الضبط الإجتماعي في المجتمعات القبلية

دراسة سوسيوانثربولوجية على
قبائل الكنوز - عرب العقيلات - البشارية - عبابدة البحر الأحمر

إعداد

أ.د / عبد السلام ابراهيم محمد

أستاذ علم الإجتماع بالمعهد
العالي للخدمة الإجتماعية بأسوان



الضبط الإجتماعي في المجتمعات القبلية

دراسة سوسيوانثربولوجية على

قبائل الكنوز ـ عرب العقيلات ـ البشارية ـ عبابدة البحر الأحمر

الضبط الإجتماعي في المجتمعات القبلية

دراسة سوسيوانثربولوجية على

قبائل الكنوز – عرب العقيلات – البشارية – عبابدة البحر الأحمر

إعداد

أ.د /عبد السلام إبراهيم محمد

أستاذ علم الإجتماع

بالمعهد العالي للخدمة الإجتماعية بأسوان

تقديم

أ. د / محمود محمد عودة

أستاذ علم الاجتماع بآداب عين شمس

نائب رئيس جامعة عين شمس (سابقا)

٢٠١٠



رقم الإيداع

2009 / 24120

977-440-100- 8

ISBN

الطبعة الأولى
٢٠١٠م

محمد ، عبد السلام إبراهيم

الضبط الاجتماعي في المجتمعات القبلية / عبد السلام إبراهيم محمد -
ط١ – الجيزة ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠

٥٤١ص ، ٢٤سم .

تدمك : ٨- ١٠٠ -٤٤٠ -٩٧٧- ٩٧٨

الدار العالمية للنشر والتوزيع

١١١ شارع الملك فيصل – الهرم
ت : ٣٧٤٤٦٤٣٨ –٣٧٤٤٦٣٢٤ ف : ٣٧٧١٩٨٩٩ -٢٠٢
ص. ب : ٢٦٢ الهرم – ج.م.ع
E-MAIL : daralaalmiya@hotmail.com

تقـــــديم

يواصل الأستاذ الدكتور عبد السلام إبراهيم محمـد علـي أسـتاذ علـم الاجتمـاع والأنثربولوجيا بالمعهـد العـالي للخدمـة الاجتماعيـة بأسـوان دراسـاته الاجتماعيـة والأنثربولوجية المتعمقة حول مجتمعات جنوب الوادي ، فيقدم لنا هذا العمل المهم حـول الضبط الاجتماعي في المجتمعات القبلية : دراسة سوسيو انثربولوجية لقبائـل : الكنـوز وعرب العقيلات والبشارية وعبابدة البحر الأحمر .

وينطلق إلى عمله الميداني من التراث النظري لقضية أو لظاهرة الضبط الاجتماعي ، فيحدد مفاهيمه وأهميته وأنماطه ونظرياته المعاصرة ، كما ينـاقش – علـى الـصعيد النظري والتحليلي – أبرز وسائل الضبط الاجتماعي كالعادات والتقاليد والقـيم والعـرف والتربية والقانون والرأي العام والدين بعامة والإسلام بخاصة .

ويستند الباحث إلى استراتيجية منهجية تزاوج بين أساليب التحليـل الـسوسيولوجي وتقاليد البحث الانثربولوجي ، فيحدد مجال دراسته بمحافظتي أسوان والبحر الأحمر ، كما يحدد الوحدة الاجتماعية لدراسته بالقبيلة . وينطلق من هذه الاستراتيجية المنهجية لتحليـل الضبط الاجتماعي لدى قبائل الكنوز وعرب العقيلات بمحافظـة أسـوان ، والـضوابط الاجتماعية لقبائل الصحراء الشرقية بالبحر الأحمر إستناداً إلى عمـل ميـداني ، ويـدعم الباحث تحليلاته الأنثربولوجية الكيفية بتحليلات إحصائية وكمية ، حيث ينتهي مـن ذلـك كله إلى مجموعة من النتائج العلمية البالغة الأهمية على الصعيدين : الأكاديمي والتطبيقي ، إذ يخلص إلى توصيات ومقترحات عملية يمكن أن تسهم إسهاماً مباشـرا فـي وضـع استراتيجية التنمية في جنوب الوادي.

وليس ثمة شك في أن هذا العمل ينطوي على جهد علمي متميز يواصل بـه المؤلف أنشطته العلمية التي كرسها لخدمة بيئته ومجتمعه (جنوب الوادي) ، وليس ثمة شك أيضاً في أن هذا العمل يمثل إسهاماً في المكتبة العلميـة الـسوسيولوجية والانثربولوجية ، لا تقتصر فائدته فقط على طلاب العلوم الاجتماعية ، بـل علـى المشتغلين بهذه العلوم بصفة عامة .

والله ولي التوفيق

أ.د / محمود عودة

فهرس الكتاب

الموضـــــوع	الصفحة

مقدمـــــــة:

نشأ الضبط الاجتماعى منذ أن بدأ المجتمع الإنسانى، حيث ظهرت الحاجة إلى التجمع والتعاون من أجل مواجهة الأخطار ومن أجل المحافظة على موارد العيش.

فلقد بدأت الحضارات الأولى فى مصر والصين كمناطق بها أنهـار، احتـاج الإنسان فى هذه المناطق إلى المحافظة على مياه الأنهار (كمورد من موارد العيش والحياة) وبالتالى كانت هذه المناطق أول ما ظهر فيها صورة الدولـة The State التى من مهامها الأساسية الرعاية والحفاظ على مياه هذه الأنهار. بينما فى العصر الحديث نشأت الدولة فى الأصل للدفاع عن مواطنيها من الغزاة.

ومن هنا نجد أن الضبط الاجتماعى شئ حقيقى وهام فى الحياة الإنسانية وهو شكل من أشكال الإرادة والتعاون بين الأفراد للمحافظة على الجماعة والمجتمع، إن الأفراد عليهم التزامات، وتحدهم حدود، هذه القاعدة تحافظ على الفرد حتى يـصبح عضواً فى المجتمع وتحافظ على المجتمع وعلى أُستمراريته.

ومن هنا حظى موضوع الـضبط الاجتمـاعى باهتمـام علمـاء الاجتمـاع والانثروبولوجيا حتى أن كثيرا من علماء الاجتماع قالوا "إن علم الاجتماع هو علم الضبط الاجتماعى، ويعبر أحد علماء الاجتماع عن أهمية الضبط الاجتماعى بقوله "إن كل المشكلات الاجتماعية تتحول فى النهاية إلى مـشكلات تتعلـق بالـضبط الاجتماعى.[1]

وترجع أهمية موضوع الضبط الاجتماعى فى دوره الملحوظ فى حفاظه على البناء الاجتماعى للمجتمع وفى الحفاظ على الجماعة واستمراريتها، وذلـك يجعـل سلوك الفرد والجماعة متوافقا مع ثقافة المجتمع عن طريق ضبط ميـول الإفـراد الغريزية وتطبيعها على ما يسود الجماعة من قيم وتقاليد وعادات اجتماعية.

فالضبط الاجتماعى يعمل على تطوير أشكال النظم الاجتماعية لتحقيق أهدافها الاجتماعية بصورة أفضل وترجع أهمية دراسة الضبط الاجتماعى فى المجتمعـات القبلية بمحافظة أسوان والبحر الأحمر إلى أن محافظة أسوان ينتشر فيها التجمعات

١- محمد عاطف غيث (محرر) قاموس علم الاجتماع ، القاهرة ، هيئة الكتاب ، ١٩٧٩ ، ص

القبلية والانتماءات القرابية الواحدة ويظهر ذلك بوضوح فى قرى المحافظة أما الحضر فإن الانتماء القبلى لا يظهر إلا عند الانتخابات العامة لمجلس الشعب والشورى والمجالس الشعبية المحلية ، ولا شك أن القبائل فى محافظة أسوان يؤثر فيها وسائل الضبط الاجتماعى الخارجى غير الرسمى ولكن وجود أشكال رسمية أو منظمة من أشكال الضبط الاجتماعى له تأثيره أيضا ، فكثير من القضايا تتدخل فيها الأجهزة الرسمية ولكن سرعان ما يتم علاج هذه القضايا بالطرق غير الرسمية ، رغم أن الأجهزة الرسمية قد أخذت خطوات قانونية رسمية ، لذلك يكون علاج هذه القضايا قد تم بطرق شبه رسمية ، ولاشك أن العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية وأساليب التربية والرأى العام – داخل المجتمعات المحلية تلعب دورا فى ضبط هذه المجتمعات ومن هنا كانت أهمية دراسة الضبط الاجتماعى للقبائل فى محافظة أسوان.

وتتناول الدراسة القبائل فى الصحراء الشرقية بمحافظة البحر الأحمر وهذه القبائل البدوية والتى تمتد جذور بعض عشائرها بمحافظة أسوان ومحافظة قنا ويؤثر فيها وسائل الضبط الداخلية والخارجية ، ويرجع ذلك إلى أن طبيعة الصحراء وقسوتها على سكانها وخاصة فى أيام الجفاف وندرة المطر وكذلك الخوف من المجهول ، ودراستنا تهدف إلى التعرف على أهم هذه القبائل ووسائل الضبط الاجتماعى التى تعمل على تنظيم الأشياء وتحول دون سلوكيات الفرد غير المرغوبة.

وتنطلق الدراسة من مجموعة تساؤلات استمدت من التراث العلمى النظرى حول هذا الموضوع وتحاول الدراسة الإجابة عن التساؤل الرئيسى الآتى:-

ما أثر الضبط الاجتماعى على المجتمعات القبلية فى محافظتى أسوان والبحر الأحمر ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسى عدة تساؤلات فرعية هى:

ماهى الضوابط الاجتماعية المرتبطة بدورة الحياة الأسرية ؟

ماهى الضوابط الاجتماعية الاقتصادية ؟

ماهى الضوابط الاجتماعية المرتبطة بالنسق السياسى .

ماهى الضوابط الدينية ؟

ماهى ضوابط الامتثال المجتمعى ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات أعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعى لدراسة وسائل الضبط الاجتماعى وللتعرف على ماضى وحاضر هذه المجتمعات ، كما استخدم الباحث المنهج المقارن لمعالجة البيانات الإحصائية والحقلية وبخاصة المقارنة بين قبائل الكنوز وعرب العقيلات وكذلك المقارنة بين بعض الظواهر والنظم الاجتماعية والأنشطة المختلفة لقبائل الصحراء الشرقية بالبحر الأحمر.

وعلى ذلك فان الباحث استفاد بالمرونة المنهجية التى تتيحها عملية الجمع بين أساليب ووسائل الدراسة السوسيولوجية والانثروبولوجية.

ولقد استعان الباحث بمجموعة من أدوات وأساليب تساعد الباحث للتوصل إلى المشاهدات الميدانية فى دراسة هذا الموضوع أهمها استمارة المقابلة لأرباب الأسر والملاحظة بالمشاركة وذلك بالنسبة لقبائل الكنوز وعرب العقيلات بمحافظة أسوان والملاحظة بالمشاركة بالنسبة لقبائل البشارية وعشائر العبابدة بمحافظة البحر الأحمر.

ولقد تضمنت استمارة المقابلة على أسئلة تتناول عناصر يراد بها الإجابة على تساؤلات الدراسة ثم تطبيق الاستمارة على إفراد العينة البالغ عددها ٣٥٦ مبحوثا من أرباب الأسر فى قرى قبائل الكنوز وعرب العقيلات.

وقد عقد الباحث عديد من المقابلات غير المقننة مع الإخباريين من مجتمعات البحث مستعينا فى ذلك بدليل مقابل يتضمن تساؤلات فى صورة أسئلة مفتوحة.

كما أستخدم الباحث بعض الأساليب والمعالجات الإحصائية لإيجاد الارتباطات المختلفة كالمتوسطات الحسابية ومعامل التوافق واختبار كا٢، هذا إلى جانب الاستعانة بالملاحظة بالمشاركة وقد تم ذلك من خلال معايشة الباحث لمجتمع البحث فى فترات عديدة قبل البحث وأثنائه.

كما استعان الباحث بالسجلات والوثائق والمستندات والخرائط والتسجيل بالفيديو وشرائط الكاسيت والصور الفوتوغرافية كأدوات لجمع البيانات.

ولتحقيق كل ذلك انقسمت الدراسة إلى بابين، الباب الأول الدراسة النظرية للضبط الاجتماعى ويشمل الفصلين الأول والثانى - والباب الثانى للدراسة الميدانية ويشتمل الفصول الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن .

ويتناول الكتاب فى الفصل الأول "الضبط الاجتماعى - مفاهيم أساسية" وقد تناول الباحث فيه فكرة الضبط الاجتماعى ومفهومه وأهمية الضبط الاجتماعى وأنواعه ونظرياته ويعرض الكتاب فى الفصل الثانى وسائل الضبط الاجتماعى وقد قسم هذا الفصل إلى ثمانية مباحث تناول فى المبحث الأول العادات والتقاليد من حيث أهميتها وخصائصها وأنواعها وعلاقاتها بالضبط الاجتماعى، كما تناول فى المبحث الثانى العرف من حيث خصائصه وأهميته وعلاقة النظام العرفى بالمجتمعات القبلية.

أما المبحث الثالث تناول فيه الباحث القيم الاجتماعية من حيث خصائصها وسماتها وعلاقة القيم بالضبط الاجتماعى.

ويعرض الكتاب فى المبحث الرابع التربية كوسيلة من وسائل الضبط أوضح فيه تعريف التربية وأهدافها وعلاقة مؤسسات التربية بالضبط الاجتماعى.

ويشرح الكتاب فى المبحث الخامس القانون باعتباره أحد وسائل الضبط الاجتماعى الرسمى تناول فيه معنى القانون ووظائف القانون الاجتماعية ودور القانون فى الضبط الاجتماعى.

ويشير المبحث السادس إلى الرأى العام باعتباره أحد وسائل الضبط الاجتماعى، هذا وقد تناول الكتاب فى المبحث السابع (الدين) باعتباره أحد وسائل الضبط الاجتماعى الهام ودور الدين فى الضبط الاجتماعى، كما تعرف الباحث فى المبحث الثامن إلى الضبط الاجتماعى فى الدين الإسلامى، وقد تناول فيه المعاملات فى الإسلام والضوابط الاجتماعية لتحقيق العدالة الاجتماعية فى المجتمع الإسلامى.

ويشير الفصل الثالث إلى الإطار المنهجى للدراسة حيث عرض الباحث فيه مشكلة البحث وأهداف الدراسة وتساؤلات البحث ومنهج وأدوات الدراسة والصعوبات التى واجهت الباحث، أما الفصل الرابع والخامس والسادس فهى دراسة

ميدانية لمجتمعات الدراسة بمحافظة أسوان وتشمل قبائل الكنوز وقبائل عرب العقيلات ، أما فى محافظة البحر الأحمر فهى تشمل قبائل البشارية أولاد أم على وقبائل العبابدة بالصحراء الشرقية وقد تناول الفصل السابع اتجاهات قبائل الكنوز وعرب العقيلات فى الضبط الاجتماعى وفى النهاية توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج المستنبطة من واقع الدراسة:

١- ما انتهى إليه تحليل بيانات استمارات المقابلة مع أرباب الأسر.

٢- ما انتهى إليه من المقبلات مع الإخباريين.

٣- ملاحظات الباحث ومشاركته لجميع ظروف مجتمع البحث.

والواقع فإن ما وصلت إليه الدراسة من نتائج إنما يقتصر ذلك على القبائل فى محافظتى أسوان والبحر الأحمر، وربما تنطبق بعض هذه النتائج على بعض القبائل التى لها نفس خصائص هذه القبائل سواء فى ريف مصر أو صحاريها.

الباب الأول

الأسس النظرية للضبط الاجتماعي

الفصـــل الأول

الضبط الاجتماعى "مفاهيم أساسية"

١- تمهيد
٢- فكرة الضبط الاجتماعى
٣- مفهوم الضبط الاجتماعى
٤- أهمية الضبط الاجتماعى
٥- أنواع الضبط الاجتماعى
٦- نظريات الضبط الاجتماعى المعاصرة

الفصل الأول

الضبط الاجتماعى " مفاهيم أساسية "

١ – تمهيد:

إن كل حياة اجتماعية ترتكز بالضرورة على شيء من التنظيم ، وأن كل تنظيم يتضمن بالضرورة شيئا من الضبط ، ولا يمكن لنا أن نتصور مجتمعا إنسانيا يخلو من أى شكل من أشكال الضبط الاجتماعى، فإذا كان الاهتمام بدراسة موضوع الضبط الاجتماعى حديثاً نسبيا فهذا لا يعنى ارتباط وجوده و نشأته بمعالجته ودراسته من جانب العلماء والمفكرين ، فالضبط الاجتماعى وجد منذ وجود المجتمع البشرى ومنذ عاش الإنسان الحياة الجماعية ، وعلى هذا فإنه كتعميم بشأن السلوك الإنساني فإن الضبط الاجتماعى وجد كقوة فعاله فى تنظيم السلوك الاجتماعى – الثقافى وفى الإشكال الأكثر بدائية وقدماً للحياة الإنسانية ، فكما أن الفرد محاط بالغلاف الجوى، فهو أيضا محاط من الميلاد إلى الوفاة بالضبط الاجتماعى، والذى ربما لا يكون مدركا له.

ولاشك أن أشكال وفاعلية الضبط الاجتماعى تختلف من مجتمع لآخر ، فالقبائل البدائية لها نظمها الخاصة من الضبط الاجتماعى، فهذه المجتمعات تحكمها الخرافة والخوف والاعتقاد بالسحر والأرواح وحتى لو لم يكن لها أوضاع اجتماعية مستوفية التكوين ، فقد يختلف شكل الضبط ، ولكن الفكرة فيه واحدة ، فالضبط موجود والأثر الذى يحدثه لا يقل شأنا عما قد يرى فى المجتمع الراقى حتى ولو كانت وسائله تختلف عن وسائل المجتمع الحديث.(١)

ولقد موه الفلاسفة منذ القدم بفكرة الضبط الاجتماعى، وظهرت لدى مفكرى اليونان الكبار وفلاسفة الصين ، فقد اعتبروا الضبط الاجتماعى ظاهرة تعمل على أقرار النظام فى المجتمع، ولجأوا فى هذا إلى اختراع شخصيات فائقة للطبيعة تمتلك من القوى السحرية ما يضمن خضوع الإفراد وامتثالهم.

١– سعد محمد شاهين ، مدخل فى علم الاجتماعى القانونى: القاهرة ، مطبعة عين شمس، العام الدراسى ٨٥ – ٨٦، ص ١٣٨.

كما شغلت الفكرة أيضا الكثيرين من فلاسفة السياسة والاجتماع والقانون فـي وقت حداثة وهم يعالجون القوى المسيطرة على السلوك الجماعى أو مظاهر السلطة والتبرير السياسى لبعض نظم الحكم الاوتوقراطى، أو عندما كانوا يناقشون أصول الجزاء القانونى بوجه عام [١].

أما فى العصر الحديث فان موضوع الضبط الاجتماعى قد أصبح الآن من أهم موضوعات علم الاجتماع ، فقد عنى كثير من علماء الاجتماع بدراسته منذ أن ذكر "هربرت سبنسر" إصلاح "الضبط الاجتماعى" وذلك فى شرح نظريته عن الحكومة الطقسية التى أعتبرها أقدم شكل للحكومة ، ولكنه لم يعط هذا الاصطلاح أهمية خاصة ولم توسع فى دراسته ، وعلى الرغم من ذلك فقد أكد "سبنسر" على أهمية النظم الطقسية والدينية والسياسية كوسائل للضبط الاجتماعى لأنها فى نظره منظمة للسلوك البشرى عن طريق الكف من ناحية، والتوجيه من ناحية أخرى، وفى رأيه أيضا أن النظام الطقسى أساسى وسابق فى الظهور فى المجتمع على النظم الأخرى، ذلك لأنه ناجم من خوف الإنسان من القوى فوق الطبيعية ، فهو يستدر عطفها بأنواع من الطقوس التى يفرضها على نفسه وتلك التى يفرضها أولو الأمر فى المجتمع ، ويتقدم المجتمعات حل النظام الدينى والنظام السياسى محل النظام الطقسى فى ضبط سلوك الإفراد، ومن هذه الطقوس السلام بالأيدى وقواعد الاتيكيت [٢].

كما أن أوجست كونت August Conte أهتم بمشكلة النظام فى المجتمع ومدى انتفاعه بالدين والأخلاق والمعرفة ، وقد حام حول مشكلات الضبط الاجتماعى، فهو يرى أن أعظم فضل للمذهب الكاثوليكى هو أنه أعتبر الأخلاق أولى الضروريات الاجتماعية... فكل شيء يتوقف عليها ولكنها لا تتوقف على شيء وهى تسيطر على حياة الإنسان بأكملها كي ما توجه كل تصرفاته وتشرف

١- محمود أبو زيد: علم الاجتماع القانونى الأسس والاتجاهات ، القاهرة ، مكتبة غريب، بدون تـاريخ ، ص ١٣٨.

٢- حسن الساعاتى: علم الاجتماع القانونى، القاهرة ، مكتبة الانجلو، ١٩٦٨، ص ص ٤، ٥.

عليها فالأمر عند كونت يتوقف إذن على التربية الأخلاقية العامة ، وهذه تتوقف بدورها على إنها سلطه روحية ، كما تهتم التربية بإبراز الوجبات فى مظهرها الاجتماعى، وإذا كانت الأخلاق الوضعية تأمر بأتباع الفضائل الأولية كالاعتدال والعفة فليس ذلك لما تعود به من نفع على الفرد لأنها ضرورية لأداء واجباته الاجتماعية على خير وجه.

والواقع فإن هدف الأخلاق العائلية هو تنمية عواطف المودة والتعاطف التى تمتد من الأسرة شيئاً فشيئاً إلى الطائفة الاجتماعية ثم إلى الإنسانية. فإذا ما تم هذا الأمر انتظم المجتمع الحديث من تلقاء نفسه واستتب النظام الوضعى.

إذن أوجست كونت August Conte أوضح أهمية الدور الذى يمكن أن تقوم به العقيدة والمعرفة والأخلاق فى تدعيم النظام [١].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أميل دوركايم أكد على أهمية الضمير الجمعى والعقل والمثل والقيم السائدة فى المجتمعات، وعلاقتها بالأشكال الاجتماعية المختلفة التى يمكن أن ترتبط أو بأخرى بموضوع الضبط الاجتماعى. [٢]

وقد عبر دوركايم عن ذلك بقوله "وما المجتمع من جهة معينة إلا مجموعة قيم ومثل" ويرى ابن خلدون فى مقدمته أن العمران البشرى لا بد له من سياسة ينظم بها أمره فهو يقول "أعلم أنه قد تقدم لنا فى غير موضع أن الاجتماع للبشر ضرورة وهو معنى العمران الذى نتكلم فيه، وأنه لابد لهم فى الاجتماع من وازع حاسم يرجعون إليه، وحكمه فيهم تارة يكون مستنداً إلى شرع منزل من عند الله يوجب انقيادهم إليه إيمانهم بالثواب والعقاب عليه الذى جاء به مبلغه وتارة إلى سياسة عقلية يوجب انقيادهم إليها ما يتوقعونه من ثواب ذلك الحاكم، بعد معرفته

١- حسن الساعاتى: علم الاجتماع القانونى، مرجع سابق، ص ص ٦، ٧.

2- eorges Gurvitch Social Control, Twentieth Century Sociology, N.Y.: Harper & ow, 1954, p. 268.

بمصالحهم ، فالأولى يحصل لهم نفعها فى الدنيا والآخرة لعلم الشارع فى العاقبة ولمراعاته نجاة العباد فى الأخرة، والثانية إنما يحصل نفعها فى الدنيا فقط [١].

أى أن ابن خلدون أشار إلى أن المجتمع لا يكون صالحا إلا إذا كان هناك وازع أى ضبط وتنظيم، يحافظ على كيانه ويلجأ إليه إذا حدث أى اضطراب يهدد سلامة هذا المجتمع، كما يتبين لنا أن الضبط الاجتماعى من الظواهر اللازمة للمجتمع، وأن الإنسان سياسى بالطبع، أى يحتاج من يضبط سلوكه الاجتماعى بقوة قاهرة حتى لا يبغى أحد غيره.

٢- فكرة الضبط الاجتماعي:

تستند فكرة الضبط الاجتماعي إلى التصورات الآتية:

١- إن الإنسان غير اجتماعي بطبعه ، أى أن الميول الفطرية الأولية للإنسان ترتبط بإشباع الحاجات الفردية بغض النظر عن توافقها أو عدم توافقها مع أسس الحياة الجمعية ونظامها، و قد ظهرت هذه الفكرة واضحة فى أعمال أصحاب نظرية "العقد الاجتماعي" وفى كتابات فلاسفة التحليل النفسى فى حديثهم عن "الهو" وفى نظرية الغرائز عند علماء النفس التقليديين. وفى كل من هذين الاتجاهين يشيع اعتقاد بأن اجتماعية الإنسان أمر طارئ عليه ، أو هى غلاف خفيف تكمن خلفه اجتماعية عارمة يمكن أن تنقلب إلى قوة مدمرة إذا لم يروض صاحبها.

٢- إن المصلحة الاجتماعية تتعارض بالضرورة مع المصلحة الفردية وتعلو عليها ولذلك عبر علماء الاجتماع الأوائل عن هذه الفكرة فى نظرتهم إلى المجتمع على أنه يسمو على الأفراد.

١- عبد الرحمن بن خلدون: مقدمه ابن خلدون - الفصل الحادى والخمسون - القاهرة، مطبعة مصطفى محمد ، المكتبة التجارية، بدون تاريخ ،ص ٣٠٢ - ٣٣٨.

٣- إن من الممكن تطبيع الإنسان حيث يصبح اجتماعيا، بحيث تكبح فيه عادة الأنانية وتنمى فيه بعض الميول الغيرية التى تسمح له بالتوافق مع ما تفرضه عليه الحياة فى المجتمع من التزامات [١].

٤- إن تنظيم وسائل الفرد وغاياته يعتمد بصفة أساسية على الوسط الاجتماعي المباشر الذى يتعلم فيه تحديد هذه الوسائل والغايات، أى أنه إذا لم يكن هناك تراث له سلطانه ونفوذه فلن تتوافر السبل إذن للتوفيق بين دعاوى الأهداف المختلفة سواء فيما يتعلق به هو نفسه أو فيما يتعلق به وبالآخرين.

ولقد ترتب على هذا:

أن أصبح الاستقرار الاجتماعي وتحقيق المصلحة الاجتماعية هما الغاية النهائية للضبط الاجتماعي الأمر الذى لا يتم إلا بتطبيع الفرد والتحكم فى سلوكه كى يلتزم بما يضعه المجتمع من أسس ومبادئ تحدد له تصرفاته وتوجهها.

٣- مفهوم الضبط الاجتماعى:

لقد تعددت آراء العلماء حول مفهوم الضبط الاجتماعى وذلك لاختلاف وجهات نظرهم ومداخلهم إليه وبالتالى باختلاف نظرياتهم وبصفة خاصة بعد أن تداخل مصطلح الضبط الاجتماعى مع مصطلحات أخرى فى علم الاجتماع مثل التكوين النظامى – والتنظيم – والقوة – والسلطة – والأحزاب – والرأي العام [٢].

والواقع أن موضوع الضبط الاجتماعى كما يرى "جيرفيتش" موضوع متصل بعلوم أخرى كعلم السياسة ، والقانون ، والتربية والاقتصاد والإدارة ، فهو موضوع مشترك بين عدة علوم إلى أن العالم "إدوارد روس" أول من عالج موضوع الضبط الاجتماعى بطريقة منظمة متكاملة ، إن مصطلح الضبط الاجتماعى استخدمه "إدوارد روس" على أنه أداة أو وسيلة لضمان أن يكون سلوك الفرد متماثلاً مع مطالب الجماعة.

١- عزت حجازي: مفهوم الضبط الاجتماعي دراسة فى سوسيولوجيا المعرفة ، القاهرة، المجلة الجنائية القومية ، العدد الثالث ، نوفمبر ١٩٦٩ ، المجلد الثانى عشر، ص ٥٦٩.

٢- سامية جابر: القانون والضوابط الاجتماعية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٨، ص ٣٢.

ولقد أشار أيضاً إلى أهمية الدور الذى تلعبه الأخلاقيات والقوانين والرأي العام والفن والتعليم والظواهر المرتبطة بهذه الموضوعات فى الحفاظ على البناء المعيارى للمجتمع.

وذهب "روس" إلى أن الضبط يستند فى أساسه على فكرة القانون الطبيعي الذى يرتكز على الطبيعة البشرية التى رأى أنها طبيعة اجتماعية وخبرة ، أى الإنسان عندما اكتسب هذه الطبيعة التى تميل إلى حفظ وتقييد سلوكه بحكم اجتماعيته وكنتيجة لها.

قد ميز "روس" بين أساليب صريحة وأساليب غير صريحة ، للضبط الاجتماعى وهو يرى أن القانون من أهم الأساليب الصريحة للضبط ، وهو أساس النظام (فى المجتمع) والوسيلة الأكثر تخصصا وتطوراً فى هذا الصدد .. كما أوضح أن المجتمع فى المستقبل سيعتمد على أساليب الضبط غير المباشرة أكثر من اعتماده على القانون.

وقد عرف "ماكيفر وشارل بيج" الضبط الاجتماعى بأنه الطريقة التى يتطابق بها النظام الاجتماعى كله ويحفظ هيكله ، ثم كيفية وقوعه بصفة عامة للموازنة فى حالات التغيير (١).

كما عرف "بول لانديز" الضبط الاجتماعى بأنه (سلسلة من العمليات الاجتماعية التى تجعل الفرد مسئولاً تجاه المجتمع ، وتقيم التنظيم الاجتماعى وتحفظه ، وتشكل الشخصية الإنسانية عن طريق الفرد ، وتسمح بتحقيق نظام اجتماعى أكمل ، إذ أنه ليس من الممكن أن تقيم مجتمعاً منظماً ، ولا تخلق شخصية متكاملة بدون الاعتماد على مجموعة من القيم الملزمة (٢).

ويرى العلامة بارنس Barniss أن الضبط الاجتماعى يعتبر دعامة للبناء الاجتماعى التى ترتكز عليه منظمات المجتمع من خلالها يمارس أوجه نشاطه

١- ماكيفر وشارل بيج – المجتمع – ترجمة على أحمد عيسى ، القاهرة – النهضة المصرية، ١٩٦٠، ط٢، ص ٢٧٣.

٢- أحمد الخشاب: الضبط الاجتماعى، القاهرة الحديثة – القاهرة، ١٩٦٨، ط٢، ص ٣٩.

المختلفة لكى يشبع حاجاته وعلى ذلك تعتبر المنظمات الاجتماعية ابتداء من الأسرة إلى الدولة منظمات اجتماعية تخضع لنسق اجتماعية عمادها الضبط الاجتماعى.

ويذهب تالكون بارسونز إلى أن الضبط الاجتماعى هـو رد المجتمـع علـى السلوك الفردى المنحرف بقصد إعادة التوازن على النظام الاجتماعى، وهو يـرى أن الضبط الاجتماعى من جهة نظر الفرد دافعة على السلوك المنحرف ، حيث أنه من وجهة نظر النسق الاجتماعي هو مجموعة القوى التى تحقق له استعادة التوازن ويميز "نادل" بين الضبط الذاتى والضبط الاجتماعي، أولهما سلوك تقليدي يحتـاج إلى قليل من الضوابط الاجتماعية نظرا لان له قيمـة نفعيـة للفـرد، والأخـرى ضروري حين يضعف الضبط الذاتى [1].

وقد عرف تشارلز كولى "الضبط الاجتماعى" بأنه ضبط المجتمع لنفسه بنفسه الذى يتم من خلال عملية التنظيم والخلق ، وليس بواسطة فرد أو أفراد منعـزلين (لا يمكن أن نعزل أياً منهم عن الآخرين ولا أن نعارض بينهم ، كما هو الحال عند روس ، وإنما بواسطة كل على نفسه).

ويميز كولى بين الأنا والنحن أي الفردية والغيرية، فـالمجتمع والفـرد همـا توأمان يمثلان اتجاهين أو مظهرين مختلفين من وحدة وثيقة غير قابلة للتفكك عن الاتجاه الفيزيقى المحسوس. وقد ميز بين الضبط الشعورى الظاهر وبين الـضبط اللاشعورى الغير محسوس وكل من النوعين يستند إلى القيم والقوالـب الـسلوكية والمعايير الأخلاقية.

ويفرق كولى بين الجماعات الأولية والجماعات الثانوية ويوضح كولى إلى أن الضبط الاجتماعى يلعب دوراً هاما وفعالا فى كل جماعة من هذه الجماعـات ، لا تقل أهميه عما يلعبه فى المجتمع الذى يضبط الأعضاء والتنظيمات [2].

1- Wolfe, Kurt: "Social Control" in J. Goud and W. Kolb, (eds). A Dictionary of the Social Sciences, N.Y.: The Free Press of Glense, 1964, pp. 650, 655.

2- Charles Harton Cooly, Social Process (Southern I1linois), University Press, 1966, pp. 263 – 266.

ويعرف "روسكوباوند" الضبط الاجتماعى بأنه الضغط الذى يتعرض له كل فرد من قبل أفراد المجتمع الآخرين لإلزامه بدوره فى المجتمع المتمدين والذى يبدل سلوكه من سلوك مضاد للمجتمع ، أو بعبارة أخرى على غير وفاق مع مقتضيات النظام الاجتماعى(١) وهو يركز على القانون باعتباره أهم وسائل الضبط الاجتماعى ويعترف بأدوار ثانوية لأدوات أخرى مثل الأخلاق والدين والتعليم . ويرى "فردريك لملى" أن الضبط الاجتماعى هو ما يفعله أى فرد أو جماعة لمنع وقوع أفراد آخرين أو جماعة أخرى فى فعل ما قد يكون له تأثير على أمن واستقرار المجتمع وأحياناً تتم ممارسة الضبط الاجتماعى لمنع أى انحراف أو خروج على النماذج السلوكية المتعارف عليها والتى تقرها الجماعة التى ينتمى إليها الفرد (٢).

كما عرف "جيرفيتش" الضبط الاجتماعى بأنه عبارة عن مجموعة شاملة، تتكون من النماذج الثقافية والرموز الاجتماعية والمعانى والإشارات الجماعية ومجموعة القيم والأفكار والمثل بالإضافة إلى العمليات التى ترتبط بها ارتباطاً مباشراً والتى عن طريقها يتحقق التوازن المؤقت ففى أى مجتمع ، وفى كل جماعة خاصة يحاول كل فرد أن يتغلب على التناقضات والتوترات والصراعات التى تخصه (٣).

ويرى جيرفيتش أن الضبط الاجتماعى المنظم يبدأ من نهاية الضبط التلقائى الذى يجعله أكثر أو أقل استقلالاً ، ويأخذ الضبط الاجتماعى المنظم أحياناً شكل الضبط الأوتوقراطى وأحياناً يأخذ شكل الضبط الاجتماعى الديموقراطى على شرط أن هذه الخاصية المفتوحة تكون ضماناً للضبط الاجتماعى المنظم.

فقد أوضح "أوجبرت ونيموكوف" Ogburn & Nimkoff ... أن الضبط الاجتماعى هو العمليات والوسائل التى تلجأ إليها الجماعة للتحكم فى حالات

1- R. Pound, Social Control Through Law, N.Y.: McGraw-Hill, 1942, pp. 17 – 18.
2 - Fredrick Lumly, Principles of Sociology, 3rd edition, N.Y.: The World Pub. Co., 1964, p. 487.
3 - Georges Gurvitch, Op. cit., pp. 278 – 279.

الانحراف عن المعايير الاجتماعية وأن كل ما يعتبر وسيلة من وسائل تنظيم السلوك يعتبر فى الوقت ذاته أداة من أدوات الضبط الاجتماعى [١].

وقد عرف "مصطفى الخشاب" الضبط الاجتماعى بأنه القوة التى يمارسها المجتمع على أفراده ، والطريقة التى يسلكها للهيمنة والإشراف على سلوكهم وأساليبهم فى التفكير والعمل ، وذلك لضمان سلامة البناء الاجتماعى والحرص على أوضاعه ونظمه والبعد به عن عوامل الانحراف [٢].

ويرى "أحمد أبو زيد" أن الضبط الاجتماعى يقوم فى أساسه على محاولة إقرار النظام فى المجتمع والتواؤم مع النظم والقيم الثقافية والاجتماعية السائدة فيه ، وتوقيع الجزاءات على الانحراف عن تلك القواعد العامة وعلى العموم استقرار المجتمع ، كذلك فإن الضبط الاجتماعى هو عبارة عن نظام أو نسق هادف نظراً لأنه يهدف إلى إيجاد التوافق والتواؤم والتماسك والاستمرار للجماعة [٣].

وتذهب "سلوى على سليم" فى تعريفها عن الضبط الاجتماعى بأنه : مجموعة القواعد الرسمية وغير الرسمية المنظمة للسلوك الإنسانى والتى تضبط سلوك الفرد من خلال مجموعة القواعد الدينية والقانونية والقواعد المتوارثة الأخرى من عادات وتقاليد وأعراف سائدة فى المجتمع ، التى تحدد أنماط السلوك المقبول وغير المقبول اجتماعياً [٤].

وقد أوضح "أسعد رزوق" أن الضبط الاجتماعى هو تعبير عن تأثيرات الجماعة ومؤسساتها على سلوك أفرادها لحملهم على اعتناق التقاليد والقيم السائدة

---

1 - Ogburn, Nimkoff. Hand Book of Sociology, (5 th ed.), N.Y.: Routledge & Kogan Paul, 1968, p. 196.

٢- مصطفى الخشاب : علم الاجتماع ومدارسه ، الكتاب الثانى ، القاهرة ، لجنة البيان العربى، ١٩٦٢، ص ٣٣٢.

٣- أحمد أبو زيد : البناء الاجتماعى الجزء الثانى الأنثاق، القاهرة ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، ١٩٦٧، ص ٤٢٢.

٤- سلوى على سليم : الإسلام والضبط الاجتماعى ، القاهرة ، مكتب وهبة ، ١٩٨٥، ص ٥٤.

فى مجتمعهم ، وهو محاولة منظمة للسيطرة على أفراد الجماعة والتحكم فى العلاقات وأنماط السلوك الاجتماعى[١].

ويتضح مما سبق عرضه من تعريفات للضبط الاجتماعى أجنبية أو عربية أختلاف وجهات نظر العلماء حول مفهوم الضبط الاجتماعى ، لأن كل باحث ينظر إلى الضبط الاجتماعى من منظوره الخاص ، فالبعض عالج موضوع الضبط الاجتماعى على أنه من العوامل التى تؤثر على السلوك ، وعالج البعض على أنه عملية اجتماعية تشترك فيها مجموعة وسائل أو نظم اجتماعية.

إذن هناك تعريفات ذات طابع سوسيولوجى مثل تعريفات كولى، وبارنز، ولملى وتعريفات أخرى تميزت بالطابع الاجتماعى وهى تركز على الجماعات والنظم كما فى تعريفات لاندز وجيرفتش.

والباحث يتفق مع تعريف الدكتور أحمد أبو زيد للضبط الاجتماعى : بأنه نظام أو نسق هادف نظراً لأنه يهدف إلى إيجاد التوافق والتواؤم والتماسك والاستمرار للجماعة.

وهذا التعريف عن الضبط الاجتماعى يتفق مع طبيعة دراستنا عن المجتمعات القبلية والتى تسيطر عليها وسائل الضبط الاجتماعى غير الرسمية وهذا ليس معناه عدم وجود وسائل رسمية بل أنه مع تطور المجتمعات توجد وسائل الضبط الرسمية إلا أن المجتمعات القبلية تفضل إقرار النظام فى المجتمع واستقراره عن طريق القبيلة نفسها ونظمها الاجتماعية.

٤- أهمية الضبط الاجتماعى :

ترجع أهمية الضبط الاجتماعى إلى أنه من الموضوعات الهامة التى شغلت الكثير من علماء الاجتماع وخاصة علماء الاجتماع الأمريكيين من أمثال سمنر Sumner وكولى Cooley وغيرهما إلى حد أن مفهوم الضبط الاجتماعى بدأ

١- أسعد رزوق: موسوعة علم النفس ،بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٧، ص ١٧٨.

للبعض المفهوم الأساسى فى علم الاجتماع [١] وقد عبر بارك وبيرجس عن ذلك بقوله إن كل المشكلات الاجتماعية تتحول فى النهاية إلى مشكلات تتعلق بالضبط الاجتماعى [٢].

ورغم أختلاف وجهات نظر العلماء فى الضبط الاجتماعى ، إلا أنهم اتفقوا جميعاً على أهمية الضبط الاجتماعي وضرورته بالنسبة للمجتمع. لأن كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية له مجموعة من القواعد الضوابط تعمل على تحديد نطاق السلوك المقبول فيه لتدعيم النظم الاجتماعية واستقرارها [٣].

وترجع أهمية الضبط الاجتماعى إلى الآتى:

١- إن الضبط الاجتماعى يمنع عن المجتمع التفكك والانهيار، وعن جماعته الوهن والاضطراب وعن أفراده الفوضى والعدوان ، وبذلك يحفظ للمجتمع كيانه ويحقق له الرقى والتقدم ولجماعته التكامل والترابط ولأفراده الأمن والاستقرار.

٢- إن الضبط الاجتماعى بعمل على حث الأفراد على العمل والكسب الشريف لتحقيق حاجاتهم الضرورية وبالطرق المشروعة ، وذلك لأن ما يوجبه الضبط الاجتماعى من تعقب للمنحرفين وعقابهم ، ويؤدى إلى القضاء على فئة المجرمين التى احترفت الإجرام ومن ثم فإن كل إنسان يفكر فى عمل شريف يكتسب منه ضرورات حياته وهذا يعمل على تقليل مظاهر الانحراف المتعددة ووقاية المجتمع من شرورها ومخاطرها.

١- محمود أبو زيد: الشائعات والضبط الاجتماعى (دراسة سيومترية فى قرية مصرية) الإسكندرية ، هيئة الكتاب المصرية ط١ ، ١٩٨٠ ، ص ٢٨.

٢- محمد عاطف غيث: محرر : قاموس علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص ٤٩٨.

٣- سلوى على سليم : الإسلام والضبط الاجتماعى ، مرجع سابق ، ص ٢٥.

٣- الضبط الاجتماعى هو الأساس الفعال للنظام الاجتماعى، والعنصر الذى يهيئ بل ويخلق العناصر الضرورية اللازمة للاستقرار وتحقيق التماسك الاجتماعى والنظام الاجتماعى ليس سوى نتاج طبيعى لفاعلية وسائل الضبط وتأثيراً (١).

٤- إن الضبط الاجتماعى يعمل على تطوير أشكال النظم الاجتماعية لتحقيق هدفها بصورة أفضل ، ومن أمثلة ذلك تطوير النظام الأسرى على الوجه التالى :

١- المحافظة على نظام الأسرة وكيانها من حيث طرق توثيق الزواج والطلاق وحقوق وواجبات كل فرد فيها، بتوفير الضمانات الاجتماعية القانونية اللازمة.

٢- منع العبث والخروج عن النظام، ومن يخرج عليه يقع تحت طائلة العقاب كمن تتزوج بأكثر من رجل أو من يهمل رعاية أسرته أو فى دفع النفقة أو من تخون الأمانة الزوجية ...الخ.

٣- توجيه الرأى العام إلى ضرورة إحداث تغير فى النظام الأسرى إذا تكشف أن صورته القائمة لن تتفق وإمكانات المجتمع كالدعوة إلى تنظيم الأسرة.

وأيضا تطوير النظام التربوى وذلك بتغيير نظم التعليم بدأ من التعليم الأساسى إلى تطوير التعليم الجامعى بما يحقق أهداف المجتمع للتنمية.

وقد أكد بن خلدون على أهمية الضبط الاجتماعى فى حفظ النظام الاجتماعى إذ أنه عن طريق الضبط يمكن التحكم فى نوازع الصراع، والظلم بين أفراد المجتمع كما يمكن علاج انحرافات الاجتماعية وإعادة الاستقرار والتوازن إلى مكونات البناء الاجتماعى، لنضمن سلامة الأداء الوظيفى فى مؤسساته ومنظماته وهيئاته (٢).

١- أحمد الخشاب : الضبط والتنظيم الاجتماعى - القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة - ط٢ ، ١٩٦٨، ص ٣٣.

٢- عبد الرحمن بن خلدون: مرجع سابق ، ص ص ٣٠٢، ٣٣٩.

٥- أنواع الضبط الاجتماعى:

إن أنواع ووسائل الضبط الاجتماعى تختلف باختلاف المجتمعات وثقافتها وظروفها الاقتصادية والحضارية.

لذلك فقد قسم كمبل يونج K. Young الضبط الاجتماعى إلى نوعين هما :

١- الضبط الاجتماعى الإيجابى : Positive S. Control وهو يعتمد على امتثال الفرد وإيجابيته من معايير والقيم الاجتماعية .

٢- الضبط الاجتماعى السلبى : Negative S. Control وهو يعتمد على العقاب أو التهديد بالعقاب – وهى مفروضة والفرد والجماعة يمثلوا لها لارتباطها بالجزاء والألم [1].

كما قسم برنارد الضبط الاجتماعى إلى نوعين :

(١) نوع استبدادى

(٢) نوع اجتماعى بناء

١- النوع الاستبدادى: فيتمثل فى الآتى:

١- التنافس
٢- الانتقام
٣- استعمال الغش والخداع
٤- الإكراه الفيزيقى بمختلف أنواعه
٥- العقوبات والتأديب
٦- التهديدات الفيزيقية بما فيها التخويف
٧- الإكراه
٨- التعصب
٩- التوبيخ
١٠- الدسائس والمؤامرات

٢- النوع الاجتماعى البناء ويتمثل فى الآتى :

١- الثررات
٢- الانقلابات
٣- المعجزات
٤- الأرواح
٥- السحر
٦- الأديان
٧- القهر غير العنيف
٨- التنظيمات القانونية

1- Kimball Young, Sociology: A Study of Society and Culture, N.Y.: American Book Company, 1949, p. 544.

وقد أشار برنارد إلى نوع ثالث يتمثل فى الضبط الأخلاقى ومنه :

١- التقاليد ٢- التربية

٣- القانون ٤- الاتفاقات

٥- التشريع ٦- الإصلاحات الاجتماعية [١].

٣- وقد أوضح بول لاندس Poual Landis أن أنواع الضبط:

١- ضبط مباشر ... وذلك عن طريق تدخل الأجهزة والمؤسسات الحكومية.

٢- ضبط غير مباشر عن طريق الذات فهو ضبط داخلى.

٤- وقد ميز جيرفيتش بين صور الضبط الاجتماعى وأنواعه وهيئاته.

أما عن هيئات الضبط الاجتماعى فيتمثل فى المجتمع وفى كل جماعة ، يعتبر أن أنواع الضبط الاجتماعى القانون ، الدين ، المعرفة ، التربية ، الفن والأخلاق ، وهناك أربع صور أساسية يمكن أن يتخذها كل نوع من أنواع الضبط وهى :

١- الضبط الاجتماعى المنظم Organized الذى يمكن أن يكون أوتوقراطياً أو ديموقراطياً.

٢- الضبط الاجتماعى عن طريق الممارسات الثقافية والرموز مثل الطقوس ، التقاليد ، العادات المستحدثة ، والرموز المتجددة.

٣- الضبط التلقائى ويتم من خلال القيم والأفكار والمثل.

٤- الضبط الاجتماعى المرن الذى يتم من خلال الخبرة الجمعية المباشرة والخلق والتجديد [٢].

١- عبد الله الخريجى: الدين وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعى ، دراسة تطبيقية على أثره فى النظام الاقتصادى فى المجتمع السعودى، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ٩.

٢- عاطف أحمد فؤاد: الضبط الاجتماعى فى القرية المصرية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٧١ ، ص ٩٩.

ويرى جيرفيتش أن هذه الصور الأربعة يجب أن تقوم بدور هام ومسيطر فى مختلف أنماط المجتمعات والجماعات ، كل حسب أنماط العلاقات الاجتماعية السائدة فيه.

وأخيراً قد اتفق كثير من علما الاجتماع على تقسيم الضبط الاجتماعى إلى ضوابط رسمية وضوابط غير رسمية :

١- الضوابط الاجتماعية الرسمية:

عرف كلارك John M. Clark ... الضوابط الرسمية: أنها هى التى تعمل بواسطة الجهاز الحكومى ومن خلال القوانين واللوائح والمحاكم ، وأقسام الشرطة وبذلك أصبحت ممارسة الضبط الاجتماعى عن طريق منظمات متخصصة.

٢- الضوابط الاجتماعية غير الرسمية:

وهى ضوابط تعمل بصورة مباشرة فى المجتمع وتتم من خلالها ممارسة الضبط الاجتماعى ضمن المعايير المحددة فى العادات والتقاليد، والعرف والدين، والتربية التى تعمل بدورها على وجود علاقات منظمة فى الحياة الاجتماعية لتحقيق الاستقرار لدى الأفراد [١] إلا أننا نجد أن الضبط الاجتماعى الرسمى فى المجتمعات الحضرية أقوى من الضبط الاجتماعى غير الرسمى وذلك يرجع إلى عدة عوامل منها:

١- ضعف انتماء وولاء الفرد للجماعات الرئيسية فى المجتمع (مثل الأسرة وجماعة الجيرة).

٢- تفكك الأسرة.

٣- عيوب فى التنشئة الاجتماعية.

٤- ضعف التربية الدينية.

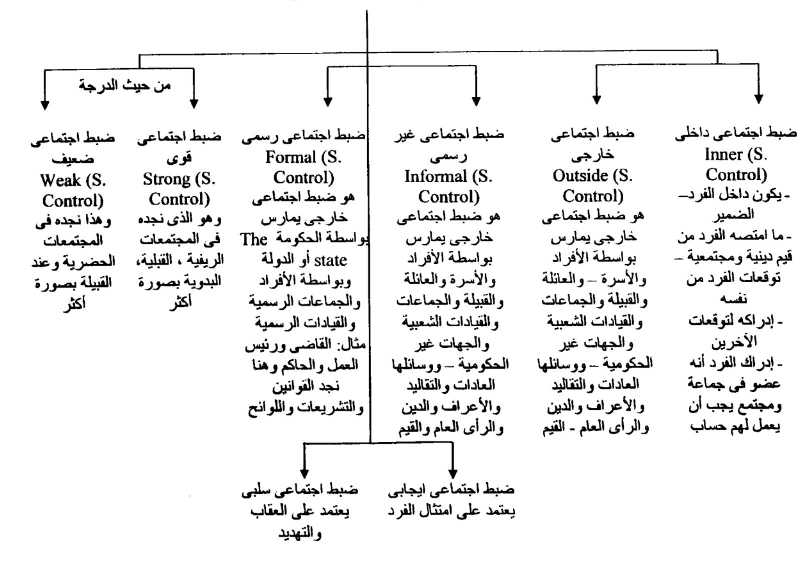
٥- عدم قيام وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرى بدور بناء في ذلك بل بدور هدام.

٦- ضعف الإحساس بالولاء للعائلة (للأسرة الممتدة وللقبيلة).

١- عاطف أحمد فؤاد: مرجع سابق ، ص ٩٩.

كل هذه العوامل أدت إلى سيادة قيم هدامة فى المجتمع الحضرى منها على سبيل المثال (القيم لا تأكل عيش)، (بالفلوس الناس تحترمك) كل هذه العوامل أدت إلى ضعف الضبط الاجتماعى الداخلى (ضعف محاسبة الضمير للإنسان مع عدم تشربه للقيم المجتمعية والدينية نظراً لعيوب فى الأسرة والإعلام المدرسة) وضعف الضبط الاجتماعى غير الرسمى (أى ضعف دور العادات والتقاليد والأعراف والقيم والتعاليم الدينية فى توجيه سلوك الفرد الحضرى) مما أدى إلى تعاظم دور الضبط الاجتماعى الرسمى من قوانين وتشريعات تمارسها الجهات الحكومية والمحاكم والقضاء والبوليس كجهات مسئولة عن الضبط الاجتماعى الرسمى.

أما المجتمعات الريفية والقبلية والبدوية حيث نجد أهمية الأسرة ، والعائلة والقبيلة فى حياة القرية أو القبيلة ، أهمية نظرة الناس للشخص ، بمعنى اهتمام الفرد وتأثيره بنظرة الآخرين له وعمل حساب لهم ولوجهة نظرهم فيه ، حيث مازالت هذه المجتمعات تخدم العادات والتقاليد والقيم بما يحقق المقولة الآتية أن الضبط الاجتماعى غير الرسمى أقوى من الرسمى فى هذه المجتمعات ، حيث أن معنى الحكومة لدى هذه المجتمعات على سبيل المثال هو ليس الدولة أو الحكومة فى عاصمة المحافظة أو فى القاهرة وإنما الحكومة هى رئيس القبيل أو رؤساء القبائل وكبار السن والمجلس العرفى ، ورؤساء العائلات والأسر ثم يأتى بعد ذلك أى قيادات أخرى.



أنواع الضبط الاجتماعى
ضبط اجتماعى داخلى Inner (S. Control) - يكون داخل الفرد– الضمير - ما امتصه الفرد من قيم دينية ومجتمعية – توقعات الفرد من نفسه - إدراكه لتوقعات الآخرين - إدراك الفرد أنه عضو فى جماعة ومجتمع يجب أن يعمل لهم حساب
ضبط اجتماعى خارجى Outside (S. Control) هو ضبط اجتماعى خارجى يمارس بواسطة الأفراد والأسرة – والعائلة والقبيلة والجماعات والقيادات الشعبية والجهات غير الحكومية – ووسائلها العادات والتقاليد والأعراف والدين والرأى العام - القيم
ضبط اجتماعى غير رسمى Informal (S. Control) هو ضبط اجتماعى خارجى يمارس بواسطة الأفراد والأسرة والعائلة والقبيلة والجماعات والقيادات الشعبية والجهات غير الحكومية – ووسائلها العادات والتقاليد والأعراف والدين والرأى العام والقيم
ضبط اجتماعى رسمى Formal (S. Control) هو ضبط اجتماعى خارجى يمارس بواسطة الحكومة The state أو الدولة وبواسطة الأفراد والجماعات الرسمية والقيادات الرسمية مثال: القاضى ورئيس العمل والحاكم وهنا نجد القوانين والتشريعات واللوائح
من حيث الدرجة
ضبط اجتماعى قوى Strong (S. Control) وهو الذى نجده فى المجتمعات الريفية ، القبلية، البدوية بصورة أكثر
ضبط اجتماعى ضعيف Weak (S. Control) وهذا نجده فى المجتمعات الحضرية وعند القبيلة بصورة أكثر
ضبط اجتماعى ايجابى يعتمد على امتثال الفرد
ضبط اجتماعى سلبى يعتمد على العقاب والتهديد

٦- نظريات الضبط الاجتماعى:

مقدمة:

إن الضبط الاجتماعى لا غنى عنه لاستقرار المجتمع وتماسكه واستمرار بقائه ولقد ظهرت فى بداية العصر الحديث بعض المذاهب والنظريات الاجتماعية والسيكولوجية والسياسية: كمذهب العقد الاجتماعى ونظريات التقدم ونظريات أوجست كونت وسبنسر والتى تركت أثرها على تطوير نظريات الضبط الاجتماعى.

والباحث يستعرض أهم النظريات الحديثة للضبط الاجتماعى والتى ساعدت على بلورة فكرة الضبط الاجتماعى والتى تأثرت بالنظريات التقليدية والكلاسيكية وهى:

١- نظرية تالكوت بارسونز ..... بناء العقل الاجتماعى.

٢- نظرية جورج هومانز ..... علاقة الضبط بالنسق الاجتماعى.

٣- نظرية هولنج شيد ..... علاقة الضبط بالتنظيم الاجتماعى.

٤- نظرية روسكوباوند ..... علاقة الضبط بالقانون.

وسيقوم الباحث بعرض موجز عن كل نظرية من نظريات الضبط الاجتماعى وأوجه النقد الموجه إليها.

١- نظرية تالكوت بارسونز "بناء العقل الاجتماعى"

بارسونز عالم أمريكى معاصر تأثر بدراسات هوبهوس، وجنزبرج وفيبر وهندرسون وشارك فكر دوركايم وركز على التوازن والنظام.

وقد اهتم بارسونز بفكرة التوازن فى النسق الاجتماعى ويذهب إلى أن الخاصية الأساسية والمميزة للنسق هى تساند الأجزاء المكونة للنسق وتمثل هذا التساند فى وجود علاقات محددة بين الأجزاء وقد تبين مبدأ إعادة التوازن الفسيولوجى الذى استخدمه "والتر كانون" ويذهب إلى أن النسق الاجتماعى ينمو بنفس حالات التوازن وعدم التوازن، فإذا ما طرأ عليه أى تغيير أو اضطرابات مفاجئة فإنه يعمل تدريجيا على التغلب عليه واستعادة توازنه ومعنى ذلك أن

المجتمع قادر فى كل الحالات على خلق مجموعة من الميكانيزمات التى تمكنه من الاحتفاظ بتوازنه (١).

ويعرف بارسونز النسق الاجتماعى بأنه عبارة عن فاعلين أو أكثر يمثل كل منهما مركز أو مكانة متميزة عن الأخرى ويؤدى دوراً متميز، فهو عبارة عن نمط منظم من علاقات الأعضاء ويصف حقوقهم وواجباتهم تجاه بعضهم البعض وإطار من المعايير أو القيم المشتركة بالإضافة إلى أنماط مختلفة من الرموز والموضوعات الثقافية.

ويحتوى النسق على ثلاث عناصر هى:

١- المعتقدات ٢- المشاعر ٣- القيم

ويميز بارسونز بين ثلاث أنساق للفعل الاجتماعى هى:

١- نسق الشخصية. ٢- النسق الاجتماعى. ٣- النسق الثقافى.

ويرى بارسونز أن هناك عوامل خارجية تعمل على خلق عدم التوازن فى النسق وعلى النسق أن يقوم بإجراء بعض التكيفات الملائمة عن طريق ميكانيزمات معينة هى:-

١- التطبيع الاجتماعى "التنشئة الاجتماعية" ويساعد ذلك على التأثير فى نمط الشخصية.

٢- الضبط الاجتماعى: وهو يعمل على ترشيد قيم النسق فى الفرد وهو ميكانيزم لتكوين الدافعية نحو تحقيق توقعات الدور، ويعتقد "بارسونز" أن تلك الدافعية نحو تحقيق التوقعات ، لا يمكن أن تكون فطرية بل أنها مكتسبة عن طريق التعلم، أى أن الفرد لا يستطيع أن يقوم بدوره إلا بعد أن يتعلم ما يريده أولا. وهذا هو دور عملية التنشئة الاجتماعية لا تكفى وحدها لتكون تلك الدافعية وتدعيمها، وهنا يأتى دور ميكانيزم الضبط الاجتماعى طالما أن التنشئة الاجتماعية غير قادرة على مواجهة جميع الاتجاهات الانحرافية، فالضبط

---

1 - Talcot Pasons. The Social System (5 th ed.) London; Routledge, 1970, p. 1.

الاجتماعى يواجه الدوافع التى تنحرف عن تحقيق توقعات الدور أى عملية لإعادة التوازن [١].

٣- تبادل الإشباع داخل النسق : حيث أن الفرد لا يستطيع وحده أن يشبع كل احتياجاته ولذلك فهو يدخل فى علاقات متبادلة تسهم فى تحقيق حالة التكامل والتوازن بين أجزاء النسق.

فطبيعة الفعل الاجتماعى عند بارسونز أن كل الأفعال موجهة نحو تحقيق أهداف محددة وهناك ثلاث مظاهر لهذه العملية الدافعة Motivation وهى الجانب الإدراكى Cognitive والجانب الانفعالى الوجدانى والجانب التقويمى فكل فاعل وهو يسعى لبلوغ هدف خاص. أولاً: يجب أن يكون لديه بعض الأفكار والمعلومات المتصلة بتحقيق الهدف .. ثانياً: يجب أن يكون لديه بعض المشاعر المتصلة بحاجته وثالثاً: يجب أن يختار وسائل تحقيق الهدف. بالإضافة إلى ذلك فإنه يجب أن يكون له معايير معينة تساعده على التقويم والاختبار وهى: إدراكية، وتقديرية Appreciative وأخلاقية Moral كل هذه العناصر أو مظاهر الدافعية والتقويمية تصبح اجتماعية من خلال عمليات التفاعل الاجتماعى [٢].

فالفرد فى تفاعله الاجتماعى يهدف إلى تحقيق أكثر الرضى لرغباته، ولا شك أن المجتمع لا يسمح له بتحقيق كل رغباته ومن هنا كان التعارض الذى يدفع الفرد إلى الاستمرار فى محاولة تحقيق رغباته فى أفضل صورة ويقدم المجتمع عدداً كبيراً من الإمكانيات والبدائل التى يختار الفرد منها ما يتفق مع رغباته وإمكانياته ولا شك إن الفرد لا يستطيع تحقيق كل رغباته والحصول على كل شئ إلا فى حدود القيم والمعايير فى المجتمع [٣].

---

1 - Michael Rush & Philip Althoff, An Introduction to Political Sociology, London, Nelson, 1971, p. 12.

٢- بيرسى كوهن: النظرية الاجتماعية الحديثة، ترجمة وتقديم عادل مختار الهوارى، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥، ص ١٥٣.

٣- عبد الهادى أحمد الجوهرى: أصول علم الاجتماع، مكتبة نهضة مصر، ١٩٨٤.

نقد نظرية بارسونز فى الضبط الاجتماعى:

١- اهتم بارسونز بالميكانيزمات الخفية التى تكمن وراء الضبط كالصمود والتسامح وتقييد العلاقة، بينما أهمل بارسونز معالجة ميكانيزمات الضبط الظاهرة كالقوانين والجزاءات.

٢- إن آراء بارسونز لم تقدم لنا إجابات كثيرة من الأسئلة الهامة وفى مقدمتها السؤال عن نشأة المعايير والأخلاق والقيم وأصولها.

٣- يؤكد بارسونز على مفهوم التوازن ولذلك فهو لا يعطى لمشكلة التغيير الاجتماعى التى تحدث فى البناء الاجتماعى أى اهتمام مؤكداً فكرة الاستقرار الاجتماعى.

٤- أهمل بارسونز مشكلات الصراع والقهر والإلزام مع تأكيده على الإجماع والالتزام القيمى.

٢- نظرية جورج هومانز فى علاقة الضبط الاجتماعى بالنسق الاجتماعى:

يعتبر "جورج هومانز" من العلماء الأمريكان الذين أسهموا بنصيب كبير فى دراسة الجماعات الصغيرة ويرى هومانز أن الجماعة عبارة عن نسق اجتماعى له جوانبه الداخلية والخارجية:-

أ- النسق الخارجى: يمثل البيئة المحيطة بالجماعة وهذا النسق له ثلاثة جوانب:

١- الجانب الفيزيقى ٢- الجانب الطبقى ٣- الجانب الاجتماعى

ب- النسق الداخلى: يمثل الجماعة نفسها بما تتضمنه من علاقات وعواطف بين أعضائها والنسقين معاً يدعم بعضها البعض بالتبادل ويتفاعلان معا باستمرار[١] ولقد قام هومانز بتحليل النسق الداخلى والخارجى للجماعة من خلال المفاهيم التالية [٢]:

١- كمال سعيد صالح: الأسس النظرية لمناهج البحث العلمى الاجتماعى، القاهرة، دار النهضة العربية ، ١٩٨٠،ص ٧١.

2 - Don Martindel, The Nature and types of sociological theories. Routledge. London, 1961, p. 418

١- النشاط: أى ما يفعله أعضاء الجماعة باعتبارهم أعضاء ويطلق عليه الفعل.
٢- التفاعل: ويقصد به العلاقة بين النشاط الذى يقوم به أعضاء الجماعة.
٣- العاطفة: وهى مجموعة مشاعر الأعضاء نحو الجماعة التى ينتمون إليها.
٤- المعايير: وهى عبارة عن قواعد السلوك التى تتبناها الجماعة بطريقة شعورية أو لا شعورية وتقوم نظرية هومانز للضبط الاجتماعى على التعرف على مجموعة القوى التى تؤثر فى البناء الاجتماعى وتساعد على توازنه فى أى جماعة من الجماعات.

ويحدد هومانز الضبط الاجتماعى بطريقتين هما:

١- الضبط الاجتماعى باعتباره نوع من أنواع الخضوع أو الامتثال للمعايير.
٢- الضبط الاجتماعى باعتباره أحد القضايا المتعلقة بتنظيم السلوك.

ويؤكد هومانز أن السلوك الواقعى نادراً ما يتفق على المعايير وأنه قد يتفق الاثنان فى مجتمع بدائى أو قبلى أو حينما تكون المعايير موضع أهمية بالنسبة لأعضاء المجتمع كله. وأن أى شخص يخرج عن معايير جماعته أو قبيلته يؤدى إلى وجود مشاعر معينة هذه تتحول إلى عقاب من نوع خاص يتميز بالقسوة والعنف وهذا يؤثر على بقية أعضاء الجماعة ويعيد إليها أهمية ذلك المعيار الذى اعتدى عليه أحدهم، ومن ثم فإن الخروج عن معيار معين يعمل على تحريك الضوابط الاجتماعية والتى لا تقتصر وظيفتها على روع الجانى وإجباره على العودة إلى الالتزام مرة أخرى لهذا المعيار، وإنما تمتد وظيفتها إلى تدعيم وتعزيز هذا المعيار لدى أعضاء الجماعة ككل. وعلى ذلك فإن العقاب فى هذه الحالة يؤدى إلى تثبيت المعيار فى عقول أعضاء الجماعة كلها ويحدث ذلك عندما تكون الجماعة فى حالة توازن [1].

١- سامية محمد جابر: القانون والضوابط الاجتماعية، مرجع سابق ، ص ١٤٧.

١- أن الضبط الاجتماعى لا يعتبر جزءاً منفصلا عن النسق بل منبثقاً عن التنسيق أو يكون مفروضاً عليه وهو متضمن فى تلك العلاقات المتداخلة والتفاعلات التى توجد بين مكونات النسق.
٢- أن المعايير والقيم لا تفسر وحدها الفعل بل يضاف إليها التفاعلات التى تؤدى إلى السلوك الاجتماعى.
٣- أن الضبط هو العملية التى عن طريقها يمنع الشخص من ارتكاب السلوك الانحرافى.
٤- يعتبر الضبط فعالا ، بالقدر الذى يواجه به الانحراف عن قاعدة معينة بعدة ضوابط منفصلة.
٥- ليس من الضرورى أن ينتج العقاب ضبطاً ، وإنما يؤدى العقاب إلى الضبط فى حالة توازن النسق.
٦- الضبط هو العملية التى عن طريقها يمنع الشخص من ارتكاب السلوك الانحرافى [١].

إن نظرية هومانز فى الضبط الاجتماعى وجدت موافقة وتأييد من جانب عدد كبير من علماء الاجتماع إلا أن أهم ما يؤخذ عليه:

١- إنه لم يراعى التوافق بين النظم الاجتماعية والبيئية التى تظهر فيها هذه النظم.
٢- عالج مشكلة الصراع ولكنه لم يحدد مسبباتها.
٣- ذكر أن التوافق لا يختلف من مجتمع لآخر وهذا ليس صحيحاً بل إن التوافق ليس عام بل يختلف من مجتمع لآخر.
٤- إن فكرته عن علاقة الضبط بالتوازن كان يسودها اللبس والغموض.

ويقول بيتر ليونارد أن نظرية الأنساق الاجتماعية تؤكد على قيم الاتفاق Consensus والتكامل Integration ولا تؤكد على قيم الطبقة Class والصراع

١- سامية محمد جابر: مرجع سابق ، ص ١٤٨.

Conflict وبالتالى يمكن أن نقول أن نظرية الأنساق الاجتماعية قريبة جدا للأيديولوجية المحافظة Conservative Ideology من منطلق أن هذه النظرية تنظر إلى السلطة Authority القائمة على أنها مسئولة عن الضبط الاجتماعى as agent of s. control، الذين ينحرف سلوكهم عن القوانين والمعايير المجتمعية وأنها مسئولة عن طريق تحقيق الضبط الاجتماعى، عن حماية الناس من التصرفات أو السلوكيات الضارة أو الخارجة [١]، وبالتالى يمكن أن نقول أن نظرية الأنساق الاجتماعية وهى فى ذلك عكس نظرية الصراع لكارل ماركس تؤكد على عمليات التكامل والاستقرار stability داخل النسق الاجتماعى ، وأن لها اهتمام ثانوى وليس أساسى بعمليات التغيير داخل النسق الاجتماعية فى المجتمع [٢]

كما أن الوظيفيين ينظرون إلى أن ما هو قائم شئ جيد وعملهم قائم أصلا على نظرتهم السابق قولها أن ماهو قائم لابد أن يتغير، وعندما تحدث مشكلة ما فإنهم ينظرون إليها على أنها نتيجة للفاعل the actor أكثر من كونها عيب فى النسق نفسه، فهم يصفون على سبيل المثال أن أسباب المشكلات قد تكون عدم قيام الفاعل بدوره بصورة غير مقبولة أو صراع الأدوار أو ضعف الضبط الاجتماعى سواء الرسمى أو غير الرسمى ولهذا فان خطة علاج المشكلات تركز على إعادة ترتيب البيت من الداخل ، ومساعدة الفاعلين على أداء أدوارهم الاجتماعية بفاعلية وكفاءة، والعمل على تحقيق التكيف الفردى مع النسق القائم مع المجتمع، وتقوية وسائل تحقيق الضبط الاجتماعى [٣] .

٣- نظرية هولنج شيد Holling Shead علاقة الضبط بالتنظيم المجتمعى:

يرى هولنج شيد أن العادات الشعبية والأيديولوجيات والنظم لا يمكن أن تطبق إلا عن طريق مجموعة من الجزاءات التنفيذية التى تعمل على تكامل السلوك.

---

1 - Peter Leonard, A Paradigm for Radical Practice, in Radical Social Work, N.Y.: Edward Arnold (ed)., 1975, p. 52.

2 - P.S. Cohen, Modern Social Theory, London. Heineman, 1968. Introduction.

3 -Harry Blagg and nick Derricourt, why we need to reconst --ruct a theory: in Gary craig et al. (eds), community work and the state. London: routledge& Kegan paul, 1982, pp.13-14.

ويرى أن الضوابط التى يضعها ويمارسها المجتمع تمكن الشخص من التوافق مع توقعات هذا المجتمع وقواعده ولوائحه وهى تلزم الفرد أن يتوافق مع المجتمع أو ينال عقابه إذا انحرف عنها [(١)].

أن الضوابط لا تكون فعالة إلا من خلال الإطار التنظيمى الذي يحدد مختلف صور الحياة والضبط الاجتماعى من وجهة نظر هولنج شيد أنه نسق كبير منظم ومتعدد الصور يتألف من الجزاءات ، والممارسات والأبنية المتخصصة فى توجيه سلوك الأعضاء طبقا لمعايير تحددها الثقافة [(٢)].

فالتنظيم الاجتماعي فى المجتمع ينضبط عن طريق القواعد والتعليمات التنظيمية التى تعمل على دفع وتوجيه السلوك، وعلى ذلك فإن هولنج شيد يرى أنه إذا أردنا دراسة الضوابط الاجتماعية لمجتمع، فإن مفتاح هذه الدراسة هو دراسة وتحليل التنظيم الاجتماعي له كالتنظيم من وجهة نظره تكون من القيم والممارسات المتبادلة والتى توجد فى ثقافة معينة وتزود أعضاء المجتمع بالاتجاهات المشتركة وأساليب السلوك المتشابهة .

وبناء على ما سبق فإن نظرية هولنج شيد تتضمن النقاط الآتية:

١- أن دراسة التنظيم المجتمعى هو الأساس الأول للتعرف على الضبط الإجتماعى.

٢- أدرك هولنج أهمية دراسة الأساليب الرسمية وغير الرسمية للضبط الاجتماعى.

٣- دراسة الضبط الاجتماعى يرتكز على جانبين من وجهة نظره :

أ- تحليل الثقافة الضابطة .

ب-تحليل استجابات الأشخاص لتلك الثقافة .

١- سامية محمد جابر: مرجع سابق ، ص ١٦٢.

2 - A .B. Hollings head: concept of social control, American sociological review, vol. 6. April, 1941,pp.220-221.

٤- الاهتمام بدراسة الممارسات الثقافية والقيم الرمزية والتعرف على دورها فى الضبط. [(١)]

٤- نظرية روسكو باوند فى الضبط الاجتماعى "الضبط القانونى"

لقد تأثر روسكو باوند (بادوارد روس) حيث أعتبر أن القانون مجرد وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعى ولكنه عارض نظريته فى الغرائز الاجتماعية، ثم أخذ عن هولمز Holms فكرة الاتجاه الوظيفى فى الفكر ولكنه صاغ الفكرة وأوضح أبعادها حتى أصبحت تنسب إليه. وتقضى هذه الفكرة بدراسة الآثار الاجتماعية للنظم القانونية فى الضوابط الاجتماعية الأخرى القائمة فى المجتمع ، استنادا على أن القانون يعتبر مجرد وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعى. كما أنها تقضى بدراسة أثر الضوابط الاجتماعية الأخرى فى القانون [(٢)] .

وعلى ذلك فإن روسكو باوند يرى أن القانون لا يمكن فهمه اجتماعيا إلا كجزء أو مظهر للضبط الإجتماعى .

ويقرر روسكو باوند أن الفقهاء التاريخيين استخدموا اصطلاح القانون فى القرن التاسع عشر ليشمل كل الضبط الاجتماعى، ولكن اصطلاح الضبط الاجتماعى يدل على الضبط الذى يمارس على كل واحد منا عن طريق النظام الداخلى للجماعات والعلاقات التى تؤلف أو تكون المجتمع، ولكن القانون يعنى شكل واحد للضبط وهو الضبط عن طريق الاستعمال المنظم للضغط، أو ضغط منظم سياسيا، لأن المجتمع المنظم سياسيا، حقق احتكار ممارسة القوة، ويضيف روسكو باوند بأننا فى مجتمعاتنا الحديثة تعتمد على قوة المجتمع المنظم سياسيا ،فنحن نسعى دائما لضبط العلاقات والسلوك عن طريق الاستعمال المنظم للقوة ، يستمد مقدرته من عنصر القوة، وإن كان هذا العنصر نفسه يمثل نقطة ضعف

١- سامية محمد جابر: مرجع سابق، ص ١٦٣.

٢- محمد عبد الله ابو على: نظرية روسكو باوند فى الضبط الاجتماعى ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية المجلة الجنائية القومية ، العدد الأول، مارس ١٩٧٣، المجلد السادس عشر ،ص٤٨ .

خطيرة فى القانون نفسه، إذ أنه من الممكن أن يستمر ويكون فعالا بدون أى مساندة من جانب عنصر القوة.

ولقد وضع روسكو باوند نظريتين :

١- نظرية الضبط الاجتماعى.

٢- نظرية المصالح الاجتماعية .

وفى هاتين النظريتين يحاول "باوند" استخدام القانون بدلا من أسلوب القوة .

١- نظرية الضبط الاجتماعى :

يرى باوند أن للضبط الاجتماعى عناصر ثلاث:

١- عنصر مثالى للمدينة وللقيم التى تشتمل عليها.

٢- عنصر حقيقى للقوة، والتأثير والضغط .

٣- عنصر الهندسة الاجتماعية والتخطيط الاجتماعى .

ومن وجهة نظر باوند أن القانون بصفة خاصة والضبط الاجتماعى بصفة عامة وسيلة لدعم الحضارة وتقدمها واستمرارها فى الوجود، والحضارة فى رأيه هى تنمية سيطرة القوة الإنسانية على الطبيعة الخارجية أو المادية مع ازدياد تحكمه فى طبيعته الداخلية والإنسانية إلى أقصى حد ممكن.

وتتمثل وسائل الضبط الاجتماعى عند باوند فى:

١- الأخلاق ٢- الدين ٣-القانون

ولاشك أن القانون قد أصبح فى العصر الحديث هو الوسيلة الرئيسية والمؤثرة فى عملية الضبط الاجتماعى وبذلك يكون المجتمع المنظم سياسيا وهو الدولة أصبح يعتمد على القوة بهدف تنسيق العلاقات وتنظيم السلوك وهذا يعنى أن القانون يعتمد إلى حد كبير على القوة فى تحقيق وجوده وحماية الأفراد الذين يخضعون لمجاله وقد أستخلص روسكو باوند من ذلك إلى أن القانون بعد أن أصبح الوسيلة الرئيسية للضبط الإجتماعى فى المجتمع ينبغى أن تتوافر له كل أسباب المساندة والعون من خلال الدين والأخلاق والتربية فقوة الدولة وحدها لا تكفى لتنفيذ القانون وتحقيق غايته المنشودة.

٢- نظرية المصالح الاجتماعية:

أستقى باوند فكرته فى هذه النظرية من "بنتام"Bentham واهرنج Ihrring وقد أخذ منهما فكرة المصلحة كعنصر أساسى فى الحياة القانونية ذلك لأن الحق يعتبر مصلحة تخضع لحماية القانون. وفى المجتمع مصالح كثيرة ومتعددة وهناك تنافس وتصارع بين كثير من هذه المصالح والقانون وحده وهو الذى يستطيع تحقيق التوفيق والتوازن بينها .

٣- ويحاول باوند من خلال نظرية المصالح الاجتماعية أن يوضح أن هناك ميولا ورغبات لكل فرد من أفراد المجتمع وأن كل فرد يحاول إشباع حاجاته ولكنه يجد تعارضا بين رغباته وحاجاته ورغبات الآخرين وحاجاتهم . ولذلك فإن القانون بصفته التى تقوم للتوفيق بين الرغبات والحاجات يسعى لتوفير الوسائل المختلفة لإشباع رغبات الأفراد الذين يعيشون معا فى نطاق دولة واحدة . فغاية القانون إذن تيسير إشباع ما يطلبه الأفراد حتى تتحقق العدالة فيما بينهم.

وتنقسم المصالح من وجهة نظر باوند إلى مصالح فردية ومصالح عامة ومصالح اجتماعية أما المصالح الفردية فهى مطالب ورغبات الفرد والمصالح العامة فهى المطالب والرغبات التى تنبثق مباشرة من حياة الدولة. أما المصالح الاجتماعية فهى المطالب والرغبات التى تصدر عن حياة المجتمع المتمدين، وهناك تعارض وصراع بين هذه المصالح، ومن ثم فإنه ينبغى التوفيق بينها عن طريق النظام القانونى الرادع.

وعلى ذلك فإن روسكو باوند يرى أن القانون يجب أن يدرس كما يطبق باعتباره وسيلة للضبط الاجتماعى وأنه يجب أيضا دراسة الآثار الاجتماعية للتشريع وما يطرأ عليه من تغيرات نتيجة لما يحدث فى المجتمع من تغير إجتماعى.

الفصـــل الثاني

أهم وسائل الضبط الاجتماعي

مقدمة

١. العادات والتقاليد
٢. العرف
٣. القيم
٤. التربية
٥. القانون
٦. الرأى العام
٧. الدين
٨. الضبط الاجتماعى فى الإسلام

الفصل الثاني

أهم وسائل الضبط الاجتماعى

مقدمة:

تختلف وسائل الضبط الاجتماعى من مجتمع إلى آخر فلكل مجتمع من المجتمعات وسائله الخاصة لتحقيق الضبط الاجتماعى ... فوسائل الضبط الاجتماعى فى المجتمعات الريفية تختلف عن وسائل الضبط الاجتماعى فى المجتمعات الحضرية والمجتمعات الصحراوية.

فما يعتبر وسيلة ناجحة من وسائل الضبط الاجتماعى فى أحد المجتمعات قد لا يكون كذلك فى مجتمع آخر [(١)].

ولقد اختلف علماء الاجتماع فى تقسيمات وتصنيفات وسائل الضبط الاجتماعى ومع ذلك فإن هناك اتفاقاً على الوسائل وإن أخذت هذه الوسائل أسماء مختلفة.

ويستعرض الباحث فى هذا الفصل أراء بعض العلماء فى تحديد وسائل الضبط الاجتماعى ، والتى تميل إلى الربط بين طبيعة المجتمع وبنائه الاجتماعى ومدى تقدمه أو تأخره وبين نوع الوسائل والأساليب التى يتبعها فى الضبط الاجتماعى.

أرجع العلامة روس وسائل الضبط الاجتماعى إلى ما يقرب من خمسة عشر مرتبة من حيث أهميتها على النحو التالى:

١- الرأى العام public Opinion

٢- القانون Law

٣- العقيدة Belief

٤- الإيحاء الاجتماعى Social Suggestion

٥- التربية Education

٦- العادات الجمعية Customs

٧- دين الجماعة Social Religion

٨- المثل العليا الشخصية Personal Ideals

---

١ - أحمد أبو زيد: البناء الاجتماعى ، مرجع سابق ، ص ٤٢٨.

٩- الشعائر والطقوس Ceremony
١٠- الفن Art
١١- الشخصية Personality
١٢- التنوير والتثقيف Enlightment
١٣- الأساطير والأوهام Illusion
١٤- القيم الاجتماعية Social Values
١٥- القيم الخلقية التى تدافع عنها الطليعة الواعية [١].

وعلى ذلك فإن روس Ross أوضح أن وسائل الضبط الاجتماعى هى الأساس الفعال للنظام الاجتماعى ولذلك فإنه يطلق عليها اصطلاح الآلات المتحركة Engines of Control بمعنى أن الضبط الاجتماعى هو العنصر الذى يوجد ويهيئ العناصر الضرورية واللازمة للاستقرار ولتحقيق التضامن والتماسك الاجتماعى، فالنظام الاجتماعى يعتبر الناتج الطبيعى لفاعلية الضبط الاجتماعى.

وقد انتهى روس من دراسته لوسائل الضبط الاجتماعى إلى إرجاعها إلى أصلين رئيسيين:

- الأصل الأول إلزام خلقى
- الأصل الثانى وضعي سياسي [٢].

ولقد قسم جورفيتش G. Gurvitch وسائل الضبط الاجتماعى إلى وسائل ضبط رئيسية ووسائل فرعية.

فإن جورفيتش يرى أن الضبط الاجتماعى عبارة عن عملية اجتماعية ترتكز على المعانى الروحية والقيم والمثل الجماعية والرموز الاصطلاحية والفنية والنماذج الثقافية. وهذه المجموعة تتولاها وسائل الضبط الرئيسية وهى:

---

1 - Edward Alloworth Ross, Social Control, London: The Macmillan Company, 1910, pp., Introduction.

٢ - صمويل باسيليوس: الاجتماع القانونى والضبط الاجتماعى ، مذكرة مقررة على طلاب جامعة القاهرة ، فرع الخرطوم - كلية الآداب للعام الجامعى ١٩٨٢/٨١، ص ٣٩.

١- الدين أو السحر ٢- الأخلاق

٣- القانون ٤- الفن

٥- التربية ٦- المعرفة

وهذه الضوابط الرئيسية تتفرع وفقا للشكل المورفولوجى للجماعة وتختلف باختلاف البيئة الاجتماعية.

فمثلاً يكون للدين السيطرة والهيمنة فى الجماعات المتقدمة حضاريا فى حين يكون السحر له القيادة فى الجماعة المتخلفة (١).

وعلى ذلك فإن كل وسيلة من هذه الوسائل الست يمكن تقسيمها إلى فروع وأن أثر كل وسيلة وفرع من هذه الوسائل والفروع يتوقف على نوع المجتمع الذى تسود فيه (٢).

وقد قسم الضبط الاجتماعى إلى:

١- ضبط منظم

٢- ضبط تلقائى

ويرى أن الضبط المنظم هو ضبط مستبد يبدأ من نهاية الضبط التلقائى.

ولقد قسم "بول لانديز P. Landis" وسائل الضبط الاجتماعى إلى قسمين رئيسيين هما:

أولا: الوسائل الضرورية لإيجاد النظام الاجتماعى:

وتشمل ثلاثة أقسام فرعية هى:

١- بناء الشخصية

٢- القيم الاجتماعية

٣- العادات الاجتماعية

ثانيا: وسائل تدعيم النظام الاجتماعى:

وتشتمل على قسمين فرعيين هما:

1- Georges Gurvitch, Op. Cit., p. 292.

٢- حسن الساعاتى: علم الاجتماع القانونى، مرجع سابق، ص ٢٤.

١- الأبنية الاجتماعية وتحتوى على:

(أ) الجنس

(ب) الطبقة

(جـ) الجماعة الأولية

(د) الجماعة الثانوية

٢- النظم الاجتماعية وتحتوى على:

(أ) الأسرة

(ب) الدين

(جـ) المدرسة

(د) الاقتصاد

(هـ) القانون

(و) العلم والتكنولوجيا.

ونلاحظ فى ذلك أن لانديز اهتم اهتماما بالغا بالوسائل التى تدعم النظام الاجتماعى [١].

وقد حدد كولى وسائل الضبط الاجتماعى بأنها عبارة عن:

- الأخلاق
- القانون
- الفن
- التربية
- المعرفة

وهذه الوسائل تتنافس فى المجتمع الواحد من خلال الأسرة النقابية والدولة والكنيسة [٢].

١- سامية محمد جابر: القانون والضوابط الاجتماعية، مرجع سابق، ص ١٠٧.

2 - Charles Horton Cooley, Op. Cit., p. 292.

ويرى "كولى Cooley" أن الضبط الاجتماعى هو فى جوهره ضبط ذاتى من جانب المجتمع، فالمجتمع هو الضابط وهو المنضبط فى نفس الوقت ، حيث أن له قدرة مستمرة ودائمة على الخلق الذاتى للضوابط.

ويعطى "فلفريدو باريتو" أهمية نسبية لما يسميه بالبواقى أو الرواسب Residues التى تعتبر عناصر هامة تحدد سلوك الجماعة البشرية وتضبط تصرفات أفرادها، وأهم أنواع البواقى:

١- البواقى التى تحفز الجماعة على المحافظة على تراثها الروحى.

٢- البواقى المجمعة التى تتمثل فى القوة العقلية التى تربط الأحداث والأفعال بعضها بالبعض أو تفكر عن طريق تجميع بعضها إلى بعض.

٣- بواقى الكمال الفردى التى تظهر فى المثل الشخصى والتعبير الذاتى.

٤- بواقى الجنسية تتمثل فى الإبقاء على الجنس والحرص على فاعلية الوظائف الحيوية.

إن "باريتو" يقرر أن هناك أصولا تقف بين الإنسان وبين إدراك الحقائق الواقعية لطبيعته وهى مسلمات تأخذ بها الجماعات وتسيطر على تصرفات الأفراد وموقفهم ، وهى أشبه ما تكون بالحساسية الاجتماعية التى تجعل الأفراد يستجيبون لبعض المواقف أو يتجنبون مواقف أخرى ، وتعتبر هذه الأصول ضوابط اجتماعية على جانب كبير من الأهمية من الناحية العملية وإن كانت تخالف المنطق العقلى من الناحية النظرية والواقع أن باريتو يخضع تفكيره إلى حد كبير للمبادئ العقلية الفردية أكثر من تقديره للأسس الفعلية التى ترتكز عليه الحساسية الاجتماعية والتصرفات الجماهيرية.

أما ريتشرد لابير Richard Lapiers فقد ميز بين وسائل الضبط الاجتماعى من الناحية العملية وفى مقدمتها [1]:

1 - R. Lapiere, A Theory of Social Control, N.Y.: McGraww-Hill Book Company, 1954, pp. 25, 33.

١- **وسائل اتصال** Means of Communication

مثل الإذاعة – التليفزيون والسينما – المسرح – والصحافة باعتبارها متسلطة على الجماهير.

٢- **الأساليب الفنية للضبط الاجتماعى** The Techniques of Social Control

وهى التى تكمل تدعيم سلطة الجماعة على أفرادها ، والتى تتلخص فى أنواع الجزاءات الجمعية التى تتراوح مابين الطرد والنفى والخلع من الجماعة والحرمان من الرعاية المقدسة – والعقوبات الاقتصادية والبدنية إلى الجزاءات النفسية والرمزية ، بما ينطوى عليه من اشمئزاز وسخرية وتهكم والجزاءات التوقعية التى يخشى الفرد التعرض لها ، وهناك السلطة الحكومية وديناميات أجهزتها البيروقراطية والأجهزة الأوتوقراطية التى تتولى الرقابة الاجتماعية وذلك يتوقف على شكل الحكومة وأيديولوجيتها ، وما إذا كانت تعتمد على التنظيم البيروقراطى أو على النظام والرقابة الأوتوقراطية التى تستمد سلطتها من مصادر دينية أو مقدسة أو أنها تأخذ بأساليب الضبط القائمة على أساس ديموقراطى.

ولقد ميز ماكيفر Maciver وبيج Page بين وسائل الضبط الاجتماعى باعتبارها قواعد منظمة للسلوك الفردى والجماعى وبين القوى المؤدية لقواعد السلوك والعادات الجمعية وهى:

١- الجزاءات الاجتماعية وقواعد السلوك الخاصة بالجماعات المحلية (القبلية)

٢- القواعد الخلقية.

٣- القواعد والتشريعات القانونية وقواعد السلوك الخاصة بالبناء الاجتماعى.

أما عن العمليات والوسائل المؤدية إلى استمرار الآداب العامة فترجع إلى دور عملية غرس الفضائل التى تعمل على احترام قواعد السلوك وذلك عن طريق تكرار ذكر أساليب التفكير وأنماط المعتقدات.

ويرتبط بهذه العملية عملية اجتماعية أخرى هى عملية التعود اللاشعورى لتلك الآداب العامة وترتبط هذه وتلك بأساليب السلطة فى الجماعة ،والزعامة والرعاية والريادة فى الزمرة، كما تساندها الشعائر والطقوس والممارسات الدينية أو

التصرفات التى تنظمها قواعد منظمة تحكم بعض الأفعال الموجهة لتحقيق غاية معينة [١].

ومن الملاحظ أن ماكيفر اهتم بتوضيح صلة وسائل الضبط الاجتماعى بالتنظيم والتركيب الاجتماعى باعتبار أن مهمة هذه الوسائل الكبرى هى صيانة النظام الاجتماعى والحرص على حفظ توازن عناصره أى أن وظيفة الضبط الاجتماعى هى تحقيق التوازن للمجتمع فى حالة حدوث التغير الاجتماعى فى المجتمع.

أما "**كارل مانهيم**" قسم وسائل الضبط الاجتماعى إلى قسمين رئيسيين:

١- وسائل تؤثر تأثيرا مباشراً فى السلوك الإنسانى.

٢- عوامل لها تأثيرها غير المباشر فى السلوك.

(أ) أما الوسائل التى تؤثر تأثيراً مباشرا فهى تعتمد على التأثير الشخصى للأفراد كما هو الحال بالنسبة لدور الوالدين ورجال الدين ورئيس العمل والقائد فى الوحدة العسكرية ، فهم يستخدمون وسائل معينة للتأثير فى السلوك وهو تأثير مباشر فدور القادة بصفة عامة فى الضبط الاجتماعى دور مباشر لأن تأثيره فى سلوك الأفراد يكون تأثيراً مباشرا. ورجال الدين يدعون إلى الالتزام بقواعد ضابطة فى معاملات الأفراد بعضهم ببعض وفى توجيههم وجهة خاصة بالنسبة للنواهى والزواجر والمحظورات التى من طبيعة دينية أو خلقية أو اجتماعية [٢].

(ب) أما التأثير غير المباشر لوسائل الضبط: فإنه يظهر عندما يتأثر سلوك الإنسان ونظرته للأمور وعاداته عن طريق ضبط البيئة الاجتماعية ، أو البيئة الثقافية أو الطبيعية بطريقة محسوسة أو غير محسوسة.

وعلى ذلك فالتأثير غير المباشر يتمثل فى الضغوط التى تمارسها أجهزة البيئة المحيطة بالأفراد ، بطريقة شعورية أو غير شعورية ، بمعنى أن هناك قوى اجتماعية خارجة عن ذوات الأفراد ترسم لهم مخططات السلوك وقوالب التفكير والعمل ، وتتخذ من الأجهزة ما تراه محققا لذلك وفى مثل هذه الحالات لا يتأثر الفرد بتدخل مباشر من

---

1 - Maciver, R.M., The Web of Government, N.Y.: The Free Press, 1965. p. 15.
2 - K. Mannheim, Man and Society, London: Mc Millan, 1969.

فرد آخر – وإنما تقوم بوظيفة الضبط الاجتماعى تلك القوى غير المنظورة التى تتمثل فى قوانين ولوائح وهيئات ومؤسسات لها شخصيتها. وقد يبدو للشخص العادى أنه طالما يخضع لإلزام مباشر أو أنه منقاد لإنسان آخر مزود بسلطات معينة فهو حر، ويسير فى حياته بلا ضوابط بينما هو فى الواقع أسير لها [١].

ومن الملاحظ أن كارل مانهيم ذهب إلى أن التأثير المباشر لعوامل الضبط الاجتماعى يتوقف على عدة أعتبارات فى مقدمتها:

١- حجم الجماعة
٢- التنظيمات القائمة
٣- وسائل التواصل بين أنسجة وأجهزة المجتمع
٤- درجة المرونة
٥- الحراك الاجتماعى

أما فيما يتعلق بالضوابط غير المباشرة فإن كارل مانهيم يقصد بها تلك الضوابط التى تنطوى عليها المنظمات الاجتماعية كالأسرة ، والنقابة والمنظمات السياسية ويميز بين الضوابط فى الجماعات غير النظامية التى تجمع بين أفرادها الصدفة أو الأهداف العارضة مثل تجمعات المظاهرات أو تجمع المباريات الرياضية حيث تسود الاتجاهات الجماعية الانفعالية عن طريق المحاكاة والإيحاء والبعد عن المنطق الفردى وبين الضوابط فى الجماعات التى نشأت تلقائية واستمدت كيانها من مجموعة العادات والتقاليد الراسخة والتى يطلق عليها اسم Traditional Institutions [٢].

والضوابط الاجتماعية التى تحكم هذه المنظمات ليست ضوابط مكتوبة أو مقننة ولكنها متوارثة جيلا بعد جيل ، بصفة لا شعورية غير مدركة ولذلك فإن عناصر الضبط فى هذه المجالات عناصر تاريخية تنظم علاقة أفراد هذه الجماعات بطريقة الضبط المتبادل فكل فرد يعنيه أن يضبط سلوك الآخر بحكم ما يربط بين الجميع

١- سلوى على سليم: الإسلام والضبط الاجتماعى ، مرجع سابق ، ص ٣٨.
2 - K. Mannheim, Op. Cit., pp. 285 – 296.

من صلات القرابة أو الدم أو الممارسات الدينية أو الجماعية على نحو ما هو ملمـوس فى نظم الزواج والطقوس والمراسيم السائدة فى الجماعات المتخلفة والتى تتمثـل فـى المجاهدات النفسية ومراسيم القبول فى الجماعة ...الخ. التى تسود مثل هذه الترابطات وفى مقابل هذه النظم والمنظمات التى تستمد ضوابطها من العناصر التاريخيـة نجـد النظم والمنظمات التى تتكيف وفقاً لمقتضيات وظائفها الاجتماعية الحالية ، وهى ترتكز أساساً على عدم التقيد بالعناصر التقليدية واستبدالها بما يحقق الغايات العقلية والنفعيـة التى من أجلها تكونت أو أنشأت هذه المنظمات ومن أمثلتها المؤسسات والمنظمات التى يحكمها جهاز إدارى معين يسهر على تنفيذ القوانين واللوائح المنظمة لنشاط المؤسـسة أو المنظمة سواء كان ذلك من الناحية الرسمية أو الناحية الشكلية ولا نـشك أن للتقـدم التكنولوجى والصناعى أثره فى نمو هذه الأنواع من التنظيمات.

نلاحظ من السابق أن الضبط الاجتماعى لا يقتصر على ضبط سلوك أفـراد المنظمة نفسها وإنما يتعدى ذلك إلى العلاقات التى تربط نشاط المنظمة أو المؤسسة أو الجمعية بأوجه النشاط لأخرى للمنظمات المتنافسة لها أو المتماثلة والمتكاملة فى نشاطها معها.

ولذلك يعتبر "كارل مانهيم" أن:

١- التنظيم Organization ٢- الإدارة Administration

أدوات من أدوات الضبط الاجتماعى فى مثل هذه المنظمات المحددة الأهداف والأغراض والوظائف الاجتماعية ، ويضيف كارل مانهيم إلى ذلـك ألـوان مـن الضبط الاجتماعى التى لا تتركز فى نطاق جماعات محددة أو ترابطـات معينـة مجتمعات محلية متخصصة وإنما تعتمد على البنية الاجتماعيـة لمجـالات نـشاط الأفراد والفئات والزمر والطبقات الاجتماعية والاهتمامات النفعية وما تحقق عـن طريقه من وسائل مادية وثقافية وهذا ما يطلق عليـه البيانـات الميدانيـة Field Structures للوظائف الاجتماعية [١].

١- صمويل ناسيليوس: مرجع سابق ، ص ٤٩.

هناك نوع رابع من الضبط الاجتماعى غير المباشر يطلق عليه كارل مانهيم اسم "ضوابط المواقف" وهذه الضوابط نسبية تتولد من طبيعة الظروف والملابسات التى تضغط على الفرد وتحدد أو تشكل تصرفه فى أى موقف من المواقف التى تتحكم فيها قوى اجتماعية مؤثرة.

من السابق يفضل الباحث الوسائل التالية والتى تتناسب ومجتمع البحث فى محافظتى أسوان والبحر الأحمر حيث المجتمعات القبلية وهى كالآتى:

١- القانون
٢- العادات والتقاليد
٣- العرف
٤- الدين
٥- التربية
٦- الرأى العام
٧- القيم الاجتماعية

وسيتناول الباحث شرح كل وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعى فى مبحث مستقل موضحا علاقة الوسيلة بالضبط الاجتماعى.

المبحث الأول

العادات والتقاليد

أولا: العادات

١- مقدمة

٢- ماهية العادات

٣- تعريف العادات

٤- أهمية العادات

٥- خصائص العادات

٦- أنواع العادات

٧- علاقة العادات بالضبط الاجتماعى

ثانيا: التقاليد

١- مقدمة

٢- ماهية التقاليد

٣- تعريف التقاليد

٤- أهمية التقاليد

٥- صور التقاليد

٦- العلاقة بين العرف والتقاليد

٧- قوانين التقاليد

٨- قيمة التقاليد فى عملية الضبط الاجتماعى

العــادات Customs

مقدمة:

العادات هى أنماط السلوك الجمعى التى تنتقل من جيل إلى جيل وتستمر فترة طويلة حتى تثبت وتستقر، وتصل إلى درجة اعتراف الأجيال المتعاقبة بها، وفـــى بعض الأحيان نجد أن العادة تقوم مقام القانون فى الجماعة.

وتعد هذه العادات معايير ينظر إليها على أنها ذات قيمة اجتماعية مـــن شـــأنها أن تحدث رد فعل فى المجتمع يتمثل فى الاستياء والفزع والاستهجان، الأمــر الــذى يبرر توقيع جزاءات على المخالف الذى يعتدى على حرمتها (١).

ولقد اختلف العلماء والباحثون حول اصطلاح العادات فبعض العلماء يستخدمها بمعنى Customs والبعض يستخدم مصطلح Habit, Tradition كما يستخدم بهذا المعنـــى مـــصطلحات Convention و Usage و Folk Ways أن اصـــطلاح Customs يشير إلى الأساليب المعترف بها للتفكير والعمل ، وهذا اللفـــظ العـــام يستعمله الأنثروبولوجيون على مستويات مختلفة من التجريد، واستعماله يثير الانتباه إلى الأفعال الروتينية للحياة اليومية والقواعد الكامنة فى الروتين والأنماط الثقافيـــة القابلة لأن تدرك فى الأفعال المتكررة (٢).

ويشير جون جلين G. Gillin إلى أن اصطلاح Customs هو اسم نطبقه أو نستخدمه ونتعلمه اجتماعيا، كما أنه يمارس فى ضرورة اجتماعية وينتقـــل أيـــضا لشكل اجتماعى.

وعلى ذلك فإن العادات الجمعية مكتسبة عن طريق الأفراد أعضاء الجماعـــة التى ينتمى إليها الفرد ، وعلى ذلك فإن اصطلاح Customs يعنى العادة الجمعيـــة والعادة الجمعية كما يعرفها ماكيفر وشارلزبيج إجراء تتبعه الجماعة يتصف بأنـــه

١- إبراهيم مدكور وآخرون: معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥، ص ٣٠١.

٢- عبد الهادى الجوهرى: قاموس علم الاجتماع، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٣.

ظهر بالتدريج دون رغبة صريحة فى أن يصنع ودون سلطة رسمية لإعلانــه أو تطبيقه أو حمايته ، فالعادة الجمعية يساندها الميل العام نحو قبولها وهــى الأكثــر تلقائية من بين قواعد السلوك الاجتماعى وفى الغالب أشدها إجباراً [١].

أما مصطلح Social Habits العادات الاجتماعية فهو يشير إلى نمط متكرر للفعل يصدر عن فرد بالذات ، يكون مكتسبا وملاحظاً من جانب الآخــرين، علــى الرغم من اختلاف الميكانيزمات. 'لا أن المماثلة وثيقة جدا بين العــادات الفرديــة والعادات الجمعية، فالعادات الفردية تتعلق بالأشخاص والعادات الجمعيــة تتعلــق بالمجتمعات أو أى تجمعات أخرى، وهى أيضاً نموذج الاستجابة المكتــسبة التــى يكررها فرد معين بطريقة تلقائية فى مواقف محددة، هذا وقد تحدد المعنــى الفنــى لهذا المصطلح فى الاستخدامات السيكولوجية له، فقد وصف "بين Bin" العادة بأنها حركات عشوائية تجلب اللذة لمن يقوم بها ويرى آخرون من أمثال جــون ديــوى J. Dewey إلى أن العادات الفردية ليست مسألة سلوك متكرر، وإنمــا تتــضمن حساسية من جانب بعض الأشخاص نحو مثيرات أو منبهات معينة [٢].

ومن ناحية أخرى فإن اصطلاح Folk Ways فنعنى به الطرق الشعبية وقــد استخدم وليام جراهام هذا المصطلح بمعنى الطرائق الــشعبية، ويعتقــد ســمنر أن العادات الشعبية تنشأ عن التكرار الواضح للأفعال وهى لذلك تعتبر عادات فرديــة Habits بالنسبة للفرد وعادات جمعية Customs بالنــسبة للجماعــة، وتكتــسب العادات الشعبية بطريقة لا شعورية فى الوقت الذى يعتقد من يلتزم بها من أفعالــه وسلوكه أنها صادقة وحقيقية وهكذا ينبعث العرف من العادات الشعبية [٣].

وقد أوضح نيقولا تيماشيف أن الطرق الشعبية هى أساليب التصرف المقبولــة بوجه عام من قبل المجتمع وهى تتطور بطريقة لا شعورية، وتظهر دون أن يعرف

١- ماكيفر وشارلزبيج: ترجمة على أحمد عيسى، مرجع سابق، ص ٣٤٨.

٢- محمد عاطف غيث "محرر": قاموس علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ٢١٩.

٣- محمد عاطف غيث "محرر": قاموس علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ١٩١.

أحد متى ظهرت بطريقة لا شعورية، وتظهر دون أن يعرف أحد متـــى ظهـــرت وكيف ظهرت، وتثبت كما لو كانت لعبة طاقة الحياة الداخلية [١].

ومصطلح Convention فيعنى عادة اتفاقية جمعية، وهى قواعد منظمة ذات دلالة عظيمة بالنسبة للسلوك الاجتماعى، كأن تكون ذوى أخلاق بالنسبة لعلاقاتنا مع الآخرين استخدام الشوكة والسكين بدلا من اليد عند الأكل أو ارتداء الملابس [٢].

كما يمكن تعريف الاصطلاح بأنه ممارسة أو عادة أو قاعدة للسلوك تحدد مـــا ينبغى أن يقوم به أعضاء جماعة محلية معينة.

كما يذهب مـــاكيفر وبـــيج إلـــى أن كـــلا مـــن اصـــطلاحى Etiquette, Convention يعنى تمثيلا لاتجاه اجتماعى فى قاعدة سلوكية تعـــسفية، فطريـــة التحية والسلام وكذلك التقبيل هى فى الواقع أمثلة للأشكال البديلة للتحية والعاطفة، كذلك الحال بالنسبة للتحية عن طريق حك الأنف، حيث تخدم فى بعض الثقافـــات نفس الأغراض.

وتعتبر كل من العادات الاتفاقية والاتيكيت – كما يقول ماكيفر وشـــارلزبيج – مظاهر للعادة الجمعية.

والواقع أننا لو أمعنا فى النظر فى المصطلحات السابقة لوجدنا أنها تشترك فى صفة أساسية واحدة هى أنها تعبر عن مظاهر السلوك الجمعى المتكرر وأســـاليب الناس الجمعية فى التفكير والعمل ، وربما كانت هذه الصفة المشتركة بيـــت تلـــك المصطلحات من بين أسباب الخلط وعدم الدقة فى استعمالها، وغنى عن البيـــان أن أنواع السلوك الجمعى نفسها مهما ميزناها بعضها عن بعض فهـــى تمثـــل شـــكلاً متصلا تتداخل أجزاؤه بعضها فى بعض تداخلاً كبيراً وتتشابك تشابكا شديدا.

١- بيقولا تيماشيف: نظرية علم الاجتماع، ترجمة محمود عودة وآخرون ، القاهرة، دار المعـــارف ط٥، ١٩٧٨، ص ١١٢.

2 - Stansfelld, S. Sargent and Williamson, Robert, C., Social Psychology: An Introduction to the study of Human Relations, N.Y.: The Ronald press Company, 1958, p. 239

تعريف العادات الاجتماعية:

تعرف العادات الاجتماعية بأنها كل سلوك متكرر يكتسب اجتماعية ويتعلم اجتماعياً ويمارس اجتماعياً ويتوارث اجتماعياً (١).

كما يعرف أنكلز Inkles : أنها عبارة عن طرق وأساليب متخصصة ومقننة للقيام بسلوك متعارف عليه، ومألوف بين أفراد الجماعة الواحدة، ويتم تنفيذه بطريقة تلقائية (٢).

ويذهب باجهوت إلى أن سلطة العادات تسود فى المجتمعات المتأخرة والمجتمعات الشرقية فى آسيا، وخاصة فى الهند والصين وأن هذه السلطة هى التى سببت الركود فى حياتهم الاجتماعية وأدى عدم تغيرهم إلى تأخرهم (٣).

أهمية العادات:

١- أن العادات الاجتماعية هى الدعامة الأولى التى يقوم عليها التراث الثقافى فى كل بيئة اجتماعية، فهى كما يقول سمنر وغيره الأصول التى استمدت منها النظم والقوانين مادتها.

٢- تعد العادات الاجتماعية عاملاً جوهرياً من أكبر وأقوى عوامل التنظيم والضبط فى علاقة الأفراد سواء فى داخل المجتمع ككل كبير متماسك، أو فى داخل الهيئات الاجتماعية الخاصة ويرى ماكيفر وبيج فى ذلك "أنه لا يرجى للنظم السائدة والروابط أى انتظام بمعنى الكلمة إلا إذا ارتكزت واعتمدت على مركب معتمد من صنوف مختلفة من العادات وأساليب السلوك (٤).

٣- إن دور العادات فى الضبط والتنظيم لا يقل شأناً وأثراً عن دور القوانين الوضعية فإذا أُعتبرنا القوانين سلطة المجتمع المكتوبة والموضوعة فإننا نعتبر العادات سلطته غير المكتوبة ودستوره المحفوظ فى الصدور، وذلك الدستور

1 - Gillin & Gillin, Cultural Sociology, N.Y.: MacMillan. 1954, p. 153.
2 - A. Inkles, What is Sociology?, An Introduction to Discipline and profession: New Delhi Prentice-Hall, India, 1971, p. 67.

٣ عبد الخريجى: الضبط الاجتماعى ، مرجع سابق، ص ١٢٧.

٤- ماكيفر وبيج: المجتمع ، ترجمة على أحمد عيسى، مرجع سابق ، ص ٤١.

الذى يوجه أفعال الناس ويسيطر عليها فى جميع العصور وفى كل مراحل الثقافة المختلفة وفى كل زمن ووقت، فكل هذه قوانين غير مكتوبة، ولكنها محفوظة فى الصدور، نولد فنجد آباءنا بها متمسكين ، وعليها محافظين، وسرعان ما نجد أنفسنا ملزمين بالتمسك بها مسئولين عن احترامها والخضوع لها، حتى نتوصل لرضا المجتمع، ونتجنب سخطه، ونشعر بالانتماء إلى الجماعة ونحس الاندماج فيها.

٤- أن العادات الاجتماعية نسبية، تختلف من مجتمع لآخر وتختلف فى المجتمع الواحد أيضاً من وقت لآخر، بحسب ما يطرأ على المجتمع من تغيرات تستلزم تغيير بعض عاداته المتوارثة.

خصائص العادات:

١- أنها تتعلق بالأفعال والأعمال ، وهى فى ذلك تختلف عن العرف الذى يختص بالمعتقدات فالعادات ترتبط بمظاهر السلوك ولا تتعلق بفوائد التفكير.

٢- أنها تتعلق بالأفعال الضرورية اللازمة لحياة الناس فى المجتمع والمناسبات الهامة التى تمر بهم، وهى لا تتعلق بالأعمال والأمور الكمالية التى تحكمها قواعد الذوق فى المجتمع، فزيارة المريض مثلاً تعتبر عادة اجتماعية ولكن تقديم باقة من الزهور له أو هدية معينة، فهى من الأمور التى يحكمها قواعد الذوق العام فى المجتمع.

٣- تتميز العادة بأنها قديمة ومتوارثة عبر الأجيال من السلف إلى الخلف وهذا يضفى عليها قدرا كبيرا من القداسة فى النفوس يجعل الأفراد أحيانا يتصفون بالجمود حيث يكون من العسير تعديلها.

٤- أن العادات عامة تنتشر بين جميع طبقات المجتمع وإن كانت تختلف فى درجة الأخذ بها وهذا ما يميزها عن التقاليد التى يقتصر أنتشا رها على هيئة خاصة أو طبقة من طبقات المجتمع.

٥- أنها ملزمة لما بها من سلطة على الأفراد والجماعات والضغط عليهم ويجد كل فرد من الأفراد أنه ملزم بالخضوع لها لما لها من قداسة واحترام فى نفوسهم تسربت إليهم من الأجيال السابقة.

٦- أن العادات مرغوب فيها وتعتبر شيء محبب إلى نفوس الأفراد وهناك جاذبية متبادلة بين العادات والأفراد فهى تسهل لهم أفعالهم وتحدد نوع الترابط والتعامل مع بعضهم.

٧- تتصف العادات بالعمومية أى أنها منتشرة لجميع أفراد المجتمع لا تقف عند حدود الطبقات والهيئات والبيئات على عكس التقاليد التى تكون خاصة معينة أو مهنة أو بيئة خاصة.

أنواع العادات:

١- عادات اجتماعية: وهى العادات التى يأخذ بها الأفراد كلهم فى سلوكهم وتصرفاتهم فى المواقف المختلفة مثل احترام كبار السن – احترام المجلس العرفى – الخشوع عند الاستماع للقرآن – التحية.

٢- عادات موسمية أو دورية: هى عادات تتكرر فى المناسبات كالاحتفالات بالأعياد – عيد الفطر – عيد الأضحى – رأس السنة الهجرية – المولد النبوى – شم النسيم وطرق الاحتفال به.

٣- عادات خاصة: وهى عادات يصاحبها مراسم – كالخطوبة وما يصاحبها من مراسم وإجراءات تبدأ بالأتفاق بين الأهل – إلى الإعلان عن موعد الخطوبة إلى يوم الخطوبة وتقديم الشبكة، عادات الزواج وما يقترن بذلك من إجراءات كيوم زفة العروسين والصباحية والأسبوع كذلك الحال بالنسبة للجنائز فقد يصاحب ذلك حزن فى جميع التصرفات مثل عدم حلاقة الذقن حتى الأربعين – عدم البناء – تأجيل مواعيد الزواج إذا كان هناك من كان مرتبطاً بموعد ، لبس السواد، المبيت فى الشوارع أو داخل المنزل على الأرض – تعاطف الجيران والأهل والقبيلة لأهل الميت.

٤- عادات فردية فهى أنواع السلوك الفردى السائد بين الناس والمركبة منهم تركيباً والمتأصلة فى حركاتهم وفى مشاعرهم النفسية فهم يؤمنون بها ويفعلونها بشكل تلقائى ولا يجدون صعوبة إذا ما فكروا أن ينفذوها عن طيب خاطر وعن رضا ويأتون بها بسهولة فى مناسبات مختلفة باعتبارها مغروسة فيهم تتردد بالسليقة والفطرة وليست هذه العادات الفردية فطرية بل مكتسبة عند الأفراد تأتيهم من المحيط الخارجى بالتجربة الذاتية وعن طريق المحاكاة والتربية والتلقين والتعليم وهذه العادات قد تكون حسنة وقد تكون سيئة للأفراد ومتى أخذ الفرد بنوع معين من العادات فإنه يبتعد عن النوع المقابل، وتعتبر العادات وسيلة لتقسيم مجهوداتنا فى الحياة وجعلها تميل بسهولة ويسر نحو اتجاهات معينة دون سواها، ولا يمكن بدون هذه العادات أن تنجز فى سهولة شأناً من شئون الحياة [١].

وهناك تصنيف آخر لأنواع العادات:

١- عادات دورة الحياة: وهى التى تدور حول الميلاد والسبوع والختان والخطبة وهدايا العروس والزفاف والوضع - والمرض والموت.

٢- عادات المواسم:

أ- المواسم الزراعية، وهى عادات ترتبط بمواسم الحصاد مثل جنى محصول القطن وكسر قصب السكر الذى يحتاج إلى التعاون والعمل الجماعى.

ب-مواسم زمنية، عادات تقديم هدايا فى أوقات معينة مثل هدايا عيد الأم - عيد الزواج - أعياد الميلاد.

ج- الموالد الدينية، وبه طقوس مختلفة مثل الاحتفال بالمولد النبوى ، بالسيدة ، بالحسين.

١- عبد الله الخريجى: مرجع سابق ، ص ص ٧١، ٧٣.

علاقة العادات بالضبط الاجتماعي:

إن العادات الاجتماعية بما تؤديه من وظائف حيوية وفعالة تساعد على ضبط المجتمع وتنظيمه وتعد كذلك وسيلة هامة من وسائل استقرار المجتمع والمحافظة على كيانه وتماسكه ووحدته وسلامة بنيانه، ذلك أن كل فرد من أفراد المجتمع يحاول جاهدا أن يتماثل مع عادات المجتمع ليحقق لنفسه الأمن والطمأنينة – ويحقق لمجتمعه الاستقرار والتضامن الاجتماعي [١].

إذن العادات الاجتماعية ملزمة وجبرية، أى أن لها سلطة وسلطات على الأفراد يضغط عليهم ويشعر كل واحد منهم أنه مضطر للخضوع لها، ففى الوقت نفسه الذى نجد فيه أن العادات مفروضة علينا نجد أنفسنا متمسكين بها، فهى تلزمنا وفى الوقت نفسه نجد راحتنا فى إطاعتنا فالعادات ماهى إلا نماذج للعمل وأنماط للسلوك يرسمها العقل الجمعى لكى يسير عليها الأفراد أو هى قوالب يصب الأفراد فيها سلوكهم وأعمالهم وهى ليست من صنع الأفراد، ولا من صنع فرد، ولكنها من صنع المجتمع، فهى وقائع جمدت وتبلورت واستقرت فى شكل نماذج انتقلت إلينا من الأجيال السالفة التى أسهمت فى إنشائها وتطورها.

ولما كانت العادات من صنع المجتمع فهى إذن مشتقة من العقل الجمعى الذى تعلو سلطته على سلطة الأفراد ولذلك يتحتم على الأفراد أن يطيعوها ويحترموها، وكل من يحاول أن يخالفها فإنه يقابل بمقاومة تختلف فى شدتها ودرجتها على حسب نوع المخالفة وظروفها.

وتختلف درجة جبرية العادات وإلزامها باختلاف نوعها، فهناك نوع من العادات يعرف بالعادات الحتمية أو العرف نجده مشبعا بالإلزام ، ولذلك لا تتهاون فيه الجماعة، بل تتشبث به وتلزم الفرد بضرورة مراعاته خشية العقاب الصارم الذى ينزل به إذا خالفه مثل الخروج بالملابس.

1 - A.R. Radcliffe, Brown, Structure and Function in Primitive Society, London: Longman, 1968, p. 205.

وهناك عادات لا تبلغ فى إلزامها مبلغ العرف السابق وإن كانت ملزمة إلا أن إلزامها خفيف.

ويتبين مما تقدم أنه توجد درجات للإلزام على ممارسة العادات كما توجد درجات لمطابقتها العامة، والواقع أن العادات الاجتماعية بصفة عامة تعد كلها قوى ملزمة بمعنى أنها تتضمن بدرجة ما شيئا من الإلزام والضغط على الناس، ذلك لأن الجماعة تراها التصرفات الملائمة السليمة المؤدية لسعادة المجموع وتحقيق الضبط والتنظيم الاجتماعى فى المجتمع.

التقاليـــــــــد: Traditions

التقاليد هى ذكريات الماضى والتجارب التى مرت بالجماعات فى ماضيها والتى يتناقلها الخلف عن السلف جيلا بعد جيل.

وكلمة Tradition فى معناها الاشتقاقى أتت من الفعل Tradere اللاتينى أى التسليم والإعطاء وكانت كلمة Tradition تعنى عند الرومان إعطاء الشئ وتسليمه للغير بدون أن يكون ثمة نقل للملكية، والتقليد يعنى انتقال العادة أو العرف من جيل لآخر ولكنه انتقال عن الطريق الاجتماعى، وهذا ما يميز التقليد من الوراثة Heredity التى تأتى بالطريق الفسيولوجى أو العضوى (١).

والتقليد يفترض لكى يتم، وجود جماعة منظمة، ووجود استمرار واتصال بين الأجيال الثقافية داخل هذه الجماعة (٢).

تعريف التقاليد:

التقاليد هى طرائق جمعية للسلوك، مستقلة فى وجودها عن الفرد، تفرض نفسها عليه وتعين على تقوية الشعور الجمعى وتحقيق الاندماج التام بين عناصر المجتمع ، وهى صنع الماضى ودعامة الحاضر، فهى حصيلة التجربة العملية للمجتمع ومقياس هام للنظم والقيم الاجتماعية (٣).

١- حسن شحات سعفان: أسس علم الاجتماع، القاهرة، دار النهضة العربية، ط٩ ١٩٧٤/٧٣، ص ٢٧٥.

٢- سلوى على سليم: الإسلام والضبط الاجتماعى، مرجع سابق، ص ٤٩.

٣- إبراهيم مدكور وآخرون: معجم العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص ١٦٩.

أهمية التقاليد:

١- أن الفرد أمام سلطة التقاليد يقف مقيداً مغلوباً على أمره.

٢- أنها تعتبر من الوسائل التى تعمل على إدماج الفرد فى المجتمع فهى ترشد الأفراد إلى طريق التصرف السليم إزاء المناسبات المختلفة.

٣- تعمل التقاليد على إقامة اتصال بين الأجيال والمحافظة على جوانب الماضى.

٤- تعمم التقاليد فى كل مبادئ الحياة الاجتماعية من زراعة واقتصاد وسياسة وتربية ذلك لأنها تعمل على وجود مجموعة من القوانين والنظم والتى تتيح للفرد فرصة التعاون والتفاعل مع باقى أفراد المجتمع.

٥- أن التقاليد تمارس ضغوطا على الفرد لكى يتمشى مع أساليب جماعته.

٦- تعتبر التقاليد أداة تنظيمية للضبط الاجتماعى لأنها تعمل على حفظ النظام الاجتماعى للطبقة أو الهيئة التى ينتمى إليها الفرد.

صور التقاليد

تشتمل التقاليد على ثلاث صور:

١- التقاليد الشفهية: وهى تسود الأمم غير المتحضرة، ففى الأمم ينتقل كل شئ عن الطريق الشفهى كالأنساب – الأساطير – الخرافات – الأمثلة السائدة والكلمات المشهورة.

٢- التقاليد المكتوبة أو المدونة: وقد ظهرت هذه التقاليد قبل ظهور اختراع الكتابة وهى التى تتمثل فى رموز تحمل معنى خاصاً عند الجماعة وفى بعض أنواع العقد والحبال التى تحمل معانى خاصة هذا بالإضافة إلى الآثار، والمخلفات والمؤلفات المكتوبة التى تتركها الجماعة وهى تقاليد ظهرت بظهور الكتابة.

٣- تقاليد تنتقل بالتجربة: ذلك لأن الحياة لا تعتمد فقط على الأفكار والتصورات، بل تعتمد أيضاً على الأعمال والأفعال أو ما يسمى بأنواع السلوك الجماعى، وما يقوم به الأفراد فى الجماعة من طقوس وممارسات فى حياتهم الاجتماعية، فطريقة الزراعة والحصاد والوسائل المستخدمة يمكن أن تنتقل

مباشرة من السلف إلى الخلف عن طريق الملاحظة المباشرة والمحاكاة والممارسة [١] وبدون حاجة إلى تدوين أو كتابة.

العلاقة بين العرف والتقاليد:

يرى العلماء أن هناك فرقا واضحاً بين العرف والتقاليد ، فالعرف عادات مقتبسة اقتباسا أفقياً فى الجيل الواحد، أى تنتقل بين الأفراد من واحد إلى آخر عن طريق الاختلاط والتجاور فى زمن معين، أما التقاليد فعادات مقتبسة اقتباساً رأسياً أى من الماضى إلى الحاضر، ثم من الحاضر إلى المستقبل فهى تنتقل أو تورث من جيل إلى جيل ومن السلف إلى الخلف على مر الزمان.

فالطفل يميل إلى التقليد كما أنه سريع التأثر بما يشاهده من سلوك الكبار الذين يتعاملون معه، ولذلك كان تأثره بوالديه عظيماً ، وكذلك الحال بين الساذج والمتعلم الذى يستطيع التأثير فيها بقوة، ويزداد تمسك الفرد بالتقاليد مع مرور الزمن. ويمكن القول بأن العرف والتقاليد كالدرب الذى كلما طرقه المارة تمهد وسهل السير فيه حتى أنهم لا يستطيعون فى آخر الأمر العدول عنه إلى درب آخر غير مطروق، ويزيد التقاليد قوة أن آباءنا يتمسكون بها وأننا ننشأ فنجدهم بها متمسكين وعليها يحرصون [٢].

إذن فالتقاليد عبارة عن اصطلاحات اجتماعية تتصف بصفة الإلزام والجبر وتعتبر أيضاً صفة مميزة للطبقة التى تأخذ بها، وأن احترامها دليل قوى على مدى تضامن هذه الطبقة وحرصها على تحقيق قوتها الذاتية، وتؤكد الوحدة والتضامن بين أفراد الجماعة وإن كانت لا تتصل بالحاجات الفردية والأساسية للحياة فى المجتمع مثل ما هو الحال فى العادات والقانون الوضعى، فهى تتصل أحياناً بالمقومات الأساسية للجماعة وأحيانا أخرى تتصل بالأحوال العادية والروتينية فى الحياة الاجتماعية [٣].

١- حسن شحاته سعفان: أسس علم الاجتماع – مرجع سابق، ص ٢٧٣.

٢- حسن الساعاتى: علم الاجتماع القانونى، مرجع سابق، ص ٥١.

3 - Morris. Ginsberg. The Psychology of Society, London: University Paperbacks. 1964 p. 90

قوانين التقاليد:

قسم جبريل تارد قوانين التقليد إلى قسمين، قوانين منطقية لا دخل للمنطق فيه.

قوانين التقليد المنطقية، وهى عندما تصطدم موجه تقليد جديد فى نفوس الأفراد مثلا، بموجات أخرى تحركها نزعات أو اتجاهات مخالفة وحين تتنازع نفس الفرد رغبتان أو اتجاهان متعارضان يحدث عنده التردد، وهذا التردد الذى يعبر عن صفة سيكولوجية معناه من الناحية الاجتماعية تصارع قوتين متعادلتين تجذب كل **منهما الفرد من ناحية ولابد أن ينتهى هذا الصراع بانتصار إحداهما أو بحدوث نوع من الاتفاق بينهما يؤدى إلى اختراع صغير جديد، ويطلق تارد على عملية الصراع اسم المبارزة المنطقية على عملية الاتفاق اسم التزاوج المنطقى.**

يقارن تارد بين سلطة التقليد وسلطة البدع المستحدثة أو (الموضة) فيقول أن مكانة التقاليد التى أرسى قواعدها الأسلاف ترجع دائما على أنواع التجديد المستحدثة ويصدق ذلك حتى بالنسبة لأكثر المجتمعات تعرضا لغزو النظم والأفكار الأجنبية. وعلى ذلك فإن تيار تقاليد (الموضة) ليس إلا رافداً ضعيفاً بجانب النهر المتدفق للعادات والتقاليد، ولكن بالرغم من ضآلة هذا الرافد فإن سرعته وعدم انتظامه تجعله يفيض أحياناً ويغرق ما حوله، ولذا يتعين دراسة أحوال تصرفه، ففى كل بلد تحدث بطول المدى ثورة فى العقول وحل محل عادة الاعتقاد فيم يقوله الأسلاف ورجال الدين، عادة تكرار ما يقوله المحدثون المعاصرون، وهذا هو ما يسمى عادة إحلال الاختيار الحر محل الاعتقاد الأعمى ومعناه فى الحقيقة، أننا بعد أن كنا نقبل بطريقة عمياء التأكيدات التقليدية التى كانت تفرضها علينا سلطة الأجداد ، أصبحنا نفتح عقولنا لاستقبال الأفكار الأجنبية التى تحاول أن تفرض نفسها علينا بطريقة الإغراء والإغراء هنا هو محاولة ظهورها بمظهر الإتفاق مع الأفكار السابقة الراسخة فى العقول، وإلى جانب هذه الثورة العقلية تحدث ثورة أخرى فى الإدارة، وهنا نجد أن الطاعة السلبية للأوامر والتقليد وأثار السلف إن لم يغيرها، فعلى الأقل توضع موضع الحياد لتفسح الطريق ولو جزئياً إلى الدوافع والتوجيهات وأنواع الإيحاء التى تصدر عن المعاصرين وحين يتصرف المواطن

العصرى بوحى من هذه الدوافع يشعر بالغبطة لما يبدو لـــه مـــن وقوفـــه موقـــف الاختبار الحر بين المقترحات العديدة التى تعرض عليه ويعمل بمقتضاها هى تلـــك التى تكون أكثر تلبية لحاجاته ورغباته السابقة المنبعثة أصلاً عن عاداته وتقاليـــده وعن ماضيه بكل ما فيه من مظاهر الخضوع.

وتسود سلطة التقاليد عادة فى العصور وفى المجتمعات التى تكون فيها كلمـــة الشئ القديم مرادفة لكلمة الشئ الجديد [١].

وفى الهيئات المهنية الخاصة، تختلط الشعائر بالتقاليد التـــى تعتبـــر وســـائل ضابطة بالنسبة للزمر الاجتماعية، ويقصد بها من الناحية الاصطلاحية الاجتماعية، قواعد الأدب العامة الضابطة لسلوك أفراد بعض الطبقات والطوائـــف والهيئـــات، والتى تعطى لأفراد مثل هذه الزمر ، والهيبة، والشخصية الذاتية بالنسبة للجمـــوع الأخرى فى الجماعة الكبرى، فهى أشبه ما تكون بقواعد تنظيمية لمظاهر خاصـــة تتعلق بفئة معينة فى مهنة أو وظيفة اجتماعية متخصصة مثل القواعـــد التنظيميـــة الضابطة لتقاليد المجامع العلميـــة والهيئـــات القـــضائية والعـــسكرية والطبقـــات الأرستقراطية فهذه الجموع المتخصصة، لها تقاليـــدها المرعبـــة فـــى المناســـبات الاجتماعية الهامة التى تؤكد وحدة التضامن فيما بينهم والتى تحكم تصرفات أفرادها فى علاقاتهم وتصرفاتهم مع أفراد الجماعات الأخرى [٢].

قيمة التقاليد فى عملية الضبط الاجتماعى

إن التقاليد وإن تكون قواعد السلوك خاصة بفئة من فئات المجتمـــع، إلا أنهـــا مؤشر للقيم على أساسها يمكن لسائر الفئات الأخرى أن يتعاملوا معهم فى ضـــوئها فتقاليد مهنة الطب مثلا تجعل الجمهور فى مأمن وطمأنينة حـــين يقتـــضى الأمـــر الحفاظ على أسرار المريض أو العائلات، وكذلك الحال بالنسبة لمهنـــة المحامـــاة وغيرها.

١- جبريل تارد: قوانين التقليد، ترجمة السيد محمد بدوى، مجلة تراث الإنسانية، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، المجلد الثالث، جـــ ٦ ، ١٩٧٣، ص ٤٧٨.

٢- أحمد الخشاب: الضبط الاجتماعى أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مرجع سابق، ص ١٤٣.

وإذا كانت التقاليد تضفى طابعاً مميزا على هذه الفئة أو تلك فإن كل أعضائها يتمسكون بها، وينظرون إليها نظرة قداسة واحترام فيتأكد بذلك تضامنهم الاجتماعى(١).

١- على عبد الله محمد وآخرون: الضبط والتوجيه الاجتماعى فى مصر، مرجع سابق، ص ٨٦.

المبحث الثانى
العـــــــرف

١- العرف
٢- تعريف العرف
٣- تطور الأعراف
٤- العلاقة بين القانون والعرف
٥- خصائص العرف
٦- أوجه النقد التى توجه إلى العرف
٧- المجتمعات القبلية والنظام العرفى
٨- الخلاصة

العـــــرف

هو أحد وسائل الضبط الاجتماعى الذى يلعب دوراً فى المجتمعــات القبليـــة والزراعية، ولا شك أن للعرف دوراً طموحاً فى الحفاظ على البنــاء الاجتمــاعى وذلك من خلال امتثال الأفراد والجماعات للقواعد العرفية المتفق عليها مــن قبــل الجماعة.

تعريف العرف:

أن الباحث وجد صعوبة فى تحديد دقيق لتعريف العرف، ويرجع ذلــك إلـــى التداخل بين معنى كل من "العرف" و "العادة" والتقليد.

فالعادات ليست إلا أنماط للسلوك الجمعى والتى تنتقل من جيــل إلـــى جيــل وتستمر فترة طويلة حتى تثبت وتستقر وتصل إلى درجة اعتراف الأجيال المتعاقبة بها، وفى بعض الأحيان نجد أن العادة تقوم مقام القانون فى المجتمع [١]. ويتميــز "التقليد" عادة بأنه ينطوى على حكم قيمى [٢].

ويشير اصطلاح العرف إلى معنيين:

١- يقصد بالعرف جريان عادة الناس بالتصرف على نحو معين فـــى مواجهـــة مسألة معينة مع الاعتقاد بأن التصرف على هذا النحو أمر إلزامى فالمقصود بالعرف فى هذه الحالة هو تواتر سلوك الناس على نحو معين وهــو التــواتر الذى يؤدى إلى نشأة قاعدة قانونية ملزمة.

٢- وقد يقصد بكلمة العرف القاعدة القانونية التى نشأت عن طريق العرف، فكلمة عرف قد تعنى القاعدة القانونية العرفية [٣].

ويطلق على العرف اصطلاح الأوامر والنواهى Mores وهى الكلمة اللاتينية المرادفة لكلمة العرف، والأوامر والنواهى تتضمن حكماً بأنها تؤدى إلى رفاهيـــة

١- أحمد زكى بدوى: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٧، ص ٩٤.

٢- إبراهيم مدكور، وآخرون: معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٥، ص ٣٩٠.

٣- محمود سلام زناتى: مدخل إلى العلوم القانونية، مرجع سابق، ص ١٣١.

المجتمع وسعادة أفراده، ولذلك فهى تمارس إلزاما على الفرد لكى يطيعها ولا يرضى المجتمع عن الخروج على الأوامر والنواهى السائدة بين أفراده ولذلك يعاقب من يفعل ذلك.

وعلى ضوء ما سبق يمكن تعريف العرف بأنه المعايير الاجتماعية التى توفر المستويات الأخلاقية للسلوك فى الجماعة والمجتمع، ويشعر أعضاء الجماعة بارتباط عاطفى بأعرافها ويرون أن الحفاظ عليها ضرورى لرفاهية الجماعة (١).

ويرى موريس جنزبرج Ginsberg أن العرف هو عادة فردية لا يتبعها فرد واحد فحسب، وإنما تسير عليها غالبية المجتمع (٢).

ويوضح ماكيفر وشارلزبيج أن العرف والطرائق الشعبية لا يجب أن نظن أنهما مختلفان أنهما فى الحقيقة آداب سلوك عام تظهر بمظهر أدوات للضبط الاجتماعى، وأنها تعبر عن مستويات الزمرة وما تراه من تصرفات ملائمة وسليمة، ومؤدية لسيادة المجموع (٣).

لأن العرف هو المعنى المتداول للاستعمالات والعادات والتقاليد عندما يتضمن حكمها بأنها تؤدى إلى رفاهية المجتمع ومصلحته العامة وأنها تمارس إلزاما على الفرد لكى يطيعها ويكون سلوكه مطابقاً لها على الرغم من أنها غير مفروضة من سلطة رسمية (٤).

ويذهب الدكتور / حسن الساعاتى إلى أن العرف هو اتفاق الناس على إتباع خطة معينة فى مختلف ألوان النشاط الاجتماعى مع إحساسهم بضرورة هذه الخطة كقاعدة قانونية فالقاعدة العرفية لا تصدر عن السلطة الحاكمة، وإنما تستخلص من واقع حياة المجتمع فهى عادة ألفها الناس فى تعاملهم بعضهم مع بعض وجروا

١- محمد عاطف غيث: "محرر": قاموس علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ٢٩٦.

٢- موريس جنزبرج: نفسية المجتمع، ترجمة عبد العزيز عبد الحق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٨، ص ١٦٥.

3 - Maciver and Page, Op. Cit.. p. 19

٤- سعيد إسماعيل على: أصول التربية الاسلامية - القاهرة - دار الثقافة للطبع والنشر، ١٩٧٨، ص ٢١٢

عليها حتى تكون فى أنفسهم إحساساً بضرورة إتباعها، وبخاصة فـى الجماعـات المبسطة المحدودة المساحة والأفراد [١].

فالعرف: سلطة من سلطات المجتمع تشمل المعتقدات التى تسرى بين النـاس وخاصة بين العامة منهم وأنه يتضمن عنصر الإلزام والقهر فى ضمير الجماعة[٢].

ويرى سليمان مرقص أن العرف يتضمن معنيين:

١- معنى يدل عليه باعتباره قاعدة غير مسنونة تنشأ عن سلوك الناس فى قضية معينة.

٢- يعتبر مصدراً للقانون فى أطراد سلوك الناس فى قضية أو مشكلة معينة على نحو خاص وعلى هذا ينقسم العرف إلى:

- قواعد آمرة.
- قواعد مقررة.

فقاعدة السن بالسن فى الشرائع القديمة من القواعد العرفية الآمرة فـى حـين يعتبر أثاث المنزل فى الأسرة المسلمة مملوكاً للزوجة مثلا قاعدة مقررة.

أن الفرق بين القواعد الآمرة والقواعد المقررة أنه يمكن مخالفة الثانية فى حين أنه لا يمكن مخالفة الأولى [٣].

ومن التعاريف السابقة، فإن العرف يتكون من الآتى:

١- ينشأ العرف تدريجياً وليس طفرة واحدة.

٢- سرعة انتشار القاعدة العرفية إذا ظهر نفعها للجماعة واتفقت مـع ظـروف وحاجات الجماعة.

٣- تنتقل القاعدة من جيل إلى جيل، الأمر الذى يوجب احترامها وبالتالى إكسابها صفة القهر والإلزام.

١- حسن الساعاتى: علم الاجتماع القانونى، مرجع سابق، ص ٤٩.

٢- مصطفى حسنين: العشائر العراقية، ونظام المسئولية بها، رسالة دكتـوراة غيـر منـشورة، جامعـة القاهرة، ١٩٦٣، ص ٥٢٥.

٣- سليمان مرقص: المدخل للعلوم القانونية، الطبعة الرابعة، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٦١، ص ٢٨٣.

٤- يرتبط العرف بالإجراءات الدينية والسحرية وخاصة فى المجتمعات البدائية والتقليدية[١].

أى أن العرف هو اطراد سلوك الناس على نحو معين بالنسبة لمسألة معينة مع الاعتقاد بأن السلوك على هذا النحو أمر إلزامى.

تطور العرف:

أن العرف أول ما يبدأ فى صورة حل فردى لمسألة معينة، فإذا لقى هذا الحل قبولاً من الأفراد الآخرين اتبعوه، والناس يميلون إلى التقليد والسير فى الطريق الذى سار فيه الآخرون سواء كان ذلك لميل غريزى إلى التقليد والمحاكاة أو لتوفير الجهد أو خوفا من المجهول ولا يزال الناس يتبعون الحل الذى اهتدى إليه أحدهم إلى أن يأتى يوما يعتقد الناس فيه أن إتباع هذا الحل أمر واجب، وأن الخروج عليه يستتبع جزاءات وفى ذلك تنشأ القاعدة القانونية العرفية.

أن القواعد القانونية فى المجتمعات البدائية مصدرها الوحيد هو العرف، ويرجع ذلك إلى الظروف التى عاشت فيها تلك المجتمعات، فالمجتمعات البدائية تخلو من سلطة عليا قوية تستطيع فرض إرادتها على الجميع، ومن ثم فلا مجال لوجود التشريع فيها إلا العرف وفى القبلية لا يزال العرف يلعب دوراً بالغ الأهمية بوصفه مصدراً للقواعد القانونية ، فهو لا يزال فى معظم المجتمعات القبلية المصدر الوحيد لهذه القواعد، وفى القليل منها المصدر الغالب، ذلك أن من المجتمعات القبلية مجتمعات خضعت لسلطة مركزية قوية، وعرفت نظاماً قضائيا بالمعنى المفهوم، ورغم أن مهمة زعيم القبيلة وقضائها هى احترام وتطبيق أعراف القبيلة أكثر منها العمل على تطويرها، فقد لعب زعماء القبائل وقضائها دوراً فى سبيل خلق قواعد قانونية جديدة ففى بعض المجتمعات القبلية كان بوسع زعيم القبيلة أن يصدر أوامر عامة واجبة الاحترام من الجميع، وعن طريق هذه الأوامر العامة كان بوسعه أن يتناول بالتعديل أو الإلغاء هذه القاعدة أو تلك من القواعد العرفية،

١- عاطف أحمد فؤاد: الضبط الاجتماعى فى القرية المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية الآداب ، جامعة عين شمس، عام ١٩٧١، ص ١٤٦.

كما كان باستطاعة قضاة القبيلة أن يتوصلوا إلى إحداث التغيير المطلوب بطريق غير مباشر.

العرف فى المجتمعات المدنية القديمة، يفقد أهميته لمصالح التشريع والسوابق القضائية. وفى مجتمعات المدنية الحديثة وجدنا العرف وقد تضاءلت أهميته إلى حد كبير، فالعرف فى غالبية النظم القانونية الحديثة، يعتبر مجرد مصدر تكميلى، فالمصدر الأساسى هو التشريع، وإذا كان العرف قد فقد بصفة عامة من أهميته فى الدول الحديثة فإن هذه الدول تتفاوت فيما بينها من حيث مدى دور العرف فيها كمصدر للقواعد القانونية.

ففى انجلترا لازال العرف يلعب دوراً بارزاً كمصدر للقواعد القانونية، ومن الممكن القول بأن معظم قواعد القانون الإنجليزى مصدرها العرف، فهذه القواعد لم تصدر بها تشريعات وإنما هى قواعد عرفية تبنتها المحاكم عبر السنين، فأصبحت سوابق قضائية، ومع ذلك نلاحظ أن ثمة نشاط تشريعيا ظاهرا فى انجلترا فى الوقت الحاضر، حيث أن المشرع قد أخذ يتدخل بصورة متزايدة لتنظيم بعض المسائل القانونية عن طريق التشريع وعلى ذلك فإن دور العرف فى هذه الدول وإن كان أكثر أهمية منه فى غيرها من الدول فإن هذا الدور يفقد كل يوم من أهميته، كما تختلف أهمية العرف من دولة إلى أخرى.

العلاقة بين القانون والعرف:

من العرض السابق نرى أن العلاقة بين القانون والعرف علاقة وثيقة وهذه العلاقة مرتبطة بالجزاءات المؤدية لهما ومن ثم فليس العرف بالضرورة أكثر إلزاما من العادة أو أن القوانين أكثر قوة من كل من العرف والعادة.

فقد تكون الجزاءات السلبية فى بعض الأحيان أكثر قوة، فليست العقوبات الأشد بالضرورة تؤدى إلى تطابق أشد القوانين ليست أكثر فاعلية للضبط الاجتماعى من الأساليب الشعبية والأعراف، فالفرد يفكر مرتين قبل الخروج عن قاعدة عرفية.

إن الأعراف مازالت تسيطر على المجتمعات التقليدية ولذلك فإنه من المحتم مراعاة واقع وظروف هذه المجتمعات خاصة عند سن القوانين لمواجهة تطور المجتمع ذاته وهذا لن يتأتى فى ظل نظام استعارة القوانين من خارج الإقليم ودون الأخذ بظروف المجتمع التاريخية لنشأته وتطوره وقواعد السلوك فيه فضلا عن العقائد الدينية والروحية والتى انغمست فى عقول ووجدان الأفراد بحيث أصبحت مبادئ مرتبطة بالحق والصواب والعدل والخبرة.

وظيفة العرف:

إن للعرف أثر وقوة قاهرة، ولهذا فإن العرف يعمل دائما على الحد من حرية الفرد لكى يندمج مع المجموع وهى التى تؤدى إلى إطراء الشخص أو تأنيبه على أعماله منذ الطفولة حتى السن التقدمة.

١- ويوضح لنا ماكيفر، وشارلز بيج أن الوظائف العامة التى يؤديها العرف أو الآداب العامة والتى يسميها العالمان "الآداب العامة" "والحياة الاجتماعية" أن الآداب العامة تحدد كثيرا من سلوك الفرد، وأنها الجهاز الآمر الناهى فى المجتمعات ومهمته الضغط على كل عضو فى المجتمع. ووظيفة الآداب العامة هذه ستعيننا بصفة خاصة حينما ندرس تعقد قواعد السلوك الاجتماعى وتنوعها فى مجتمعنا المعاصر

٢- تعمل الآداب العامة على إدماج الفرد فى المجموع، فإذا كانت الآداب العامة تمارس الضغط على الفرد، من جهة، لكى يتمشى مع أساليب مجتمعه أو طبقته الاجتماعية أو نوعه، ذاكرا كان أو أنثى فإن الفرد، من جهة أخرى، يكسب اندماجه مع أقرانه من هذا الطريق، وبهذه الكيفية يحفظ الروابط الاجتماعية التى لابد منها للمعيشة الهانئة.

٣- أن الآداب العامة تعتبر بعد تأمل ما عاداها الوسيلة الكبرى لحماية التضامن الاجتماعى ولكل وحدة اجتماعية آدابها العامة، فهناك آداب للذكور وأخرى للإناث وللأعمار المختلفة، كما أن هناك آداب لجميع الطبقات والزمر من الأسرة حتى الأمة وما يليها وتسعى كل مجموعة من الآداب العامة الخاصة

بكل وحدة من هذه الوحدات للمحافظة على تضامن المجموع وتماسكه، وكل زمرة تتوق إلى زيادة تضامنها تسعى إلى أن تقوى تأثير الآداب العامة فى أعضاء الزمرة.

إن وظيفة الآداب العامة تتنوع تنوعاً كبيراً وتتناقض فيما بينها فى المجتمعات المختلفة فإن قوتها تضعف فى المجتمعات الكبيرة الحجم حيث تتعدد الزمر فى داخلها، وعلى العكس من ذلك تكون الآداب العامة أشد قهراً وأكثر تماسكاً وقدرة على الضم والتوحيد فى الجماعات المحلية الزراعية منها فى المدن [١].

خصائص العرف:

١- العرف ينشأ تلقائيا:

إن العرف يتمثل فى اطراد سلوك الناس على نحو معين بالنسبة لمسألة معينة فالتزام الناس هذا السلوك لا يستند إلى أمر تصدره السلطة العليا، وتفرض على الناس احترامه قهراً، وإنما مرجعه إلى قبول الناس هذا السلوك واستحسانهم إياه والمفروض فى العرف وهو تعبير تلقائى عن رغبات الناس، أن يكون محققاً لمصالحهم على عكس التشريع الذى تفرضه سلطة عليا، وتلزم المخاطبين به على إتباعه، رغما عن إرادتهم وإلا تعرضوا للجزاء بل قد يأتى رغم نفورهم واعتراضهم عليه.

٢- العرف يسد نقص التشريع:

لايمكن للمشرع أن يلاحق بالتنظيم كل الروابط الاجتماعية التى فى حاجة إلى التنظيم، فهذه الروابط على درجه كبيرة من التنوع والتشعب، وليس من السهل للمشرع أن يتابع تفصيلات هذه الروابط بالتنظيم، وقد يستعصى بعضها على مثل هذا التنظيم التشريعى ، وأمام عجز التشريع عن تنظيم الروابط الاجتماعية بكل تفصيلاتها، لم يكن بد من الاعتماد على العرف فى سد هذه النقص ولعل قدره

١- ر.م. ماكيفر وشارلز بيج: المجتمع، ترجمة على أحمد عيسى، القاهرة، مرجع سابق، ص ص ٤٨، ٤٩.

العرف على خلق القواعد القانونية اللازمة لتنظيم الروابط الاجتماعية التى يعجـز المشرع أو يكسل عن تنظيمها هى أهم ميزه له .

٣- إن العرف هو المصدر الشعبى الأصيل الذى يتصل اتصالاً مباشراً بالجماعـة ويعتبر وسيلتها الفطرية لتنظيم تفاصيل المعاملات ومقومات المعايير التى يعجز التشريع عن تناولها بسبب تشعبها [١].

٤- العرف مرن:

من أهم خصائص العرف أنه عندما تتغير مطالب الناس واحتياجاتهم، ويعجز العرف القديم عن تلبية مطالبهم واحتياجاتهم، يختفى العرف القديم بهجر الناس لـه وانصرافهم عنه ، ويحل محله عـرف جديـد أكثـر اسـتجابة لتلـك المطالـب والاحتياجات.

فالعرف إذن يتسم بالمرونة، فهو يبقى على حاله طالما كان محققـا لمـصالح الناس مستجيبا لمطالبهم، هو يتغير تبعا لما يطرأ على هذه المصالح والمطالب من تغير، وهو يختفى عندما يفقد رضا الناس واستحسانهم، وهذا ما يمتاز به العـرف على التشريع، فالتشريع هو قاعدة قانونية تصاغ فى قالـب مكتـوب ، والقاعـدة القانونية لا تتغير من تلقاء نفسها بل يحتاج الأمر إلى إصدار قاعدة جديدة تعدلها أو تلغيها .

٤-إن العرف وخاصة ما يكون فى شكل الحكم والأمثال التـى تتميـز بتأثيرهـا المباشر على السامع حيث تصاغ فى عبارات قصيرة ذات سجع وتحدث تأثيرها الذى يجرح أحساس الفرد الخارج على العرف ومن ثم فهى تشكل حائلا بـين الفرد ومخالفته لتلك الأعراف[٢] . التى تحظى باحترام الجماعة .

١- مجموعة الأعمال التحضيرية للقانون المدنى، جـ١، ص ١٨٨.

٢- عبد الله محمد الخريجى: الدين وسيلة الضبط الاجتماعى مع دراسة تطبيقية على أثره فـى النظـام الاقتصادى فى المجتمع العربى السعودى "مرجع سابق" ص٧٨.

٥-إن العرف يشكل ضبط اجتماعى حيوي لا غنى عنه فى المجتمعات الريفية والصحراوية والأقل تحضرا بوجه عام والتى تتميز بصغر حجمها وقوة البناء العائلى فيها واعتمادها على الزراعة(١)

أوجه النقد التى توجه إلى العرف

على الرغم من أهمية العرف باعتبار أنه أحد الوسائل الهامة فى الضبط الاجتماعى إلا أن هناك عوامل تحد من فاعليته وهى:

١- العرف بطئ التكوين

يحتاج العرف فى قيامه إلى وقت طويل، فالعرف لا ينشأ فى يوم وليلة وقد يعرض ظروف يقتضى تنظيما عاجلا لمسألة من المسائل ، وانتظار نشوء قاعدة عرفية تشتمل على التنظيم المطلوب من شأنه أن يؤجل المصلحة المقصود من وراء هذا التنظيم ، ولذلك فليس ثمة بدء من الالتجاء، فى مثل هذه الأحوال العاجلة، إلى التشريع.

وكما أن العرف بطيئا فى قيامه فهو أيضاً بطئ فى زواله، فلكى يزول العرف لابد من انصراف الناس عنه والناس لا يعدلون فجأة أو فى وقت قصير عن عرف يتبعونه ويسيرون عليه، ولابد من الانتظار الذى قد يطول، وقد تتغير الظروف فى المجتمع بحيث يصبح العرف المتبع فى شأن من شئون غير مرغوب فيه.

٢- إن العرف يحتوى على عناصر نافعة وأيضا يحتوى على عناصر ضارة تعارف الناس عليها واعتادوها مثل – تعاطى المخدرات وتناول الخمور...الخ.

٣- إن العرف بوجه عام غير كاف وغير فعال فى مواجهة شتى المواقف اليومية فى المجتمع المعاصر الذى يتطور باستمرار الأمر الذى يؤدى إلى وجود مشكلات عديدة ومتنوعة بين الأفراد والجماعات الأمر الذى يحتم معه وجود قانون مكتوب محدد.

١- على عبد الله محمد وآخرون: الضبط والتوجيه الاجتماعى فى مصر، مرجع سابق ، ص ص٩٧،٩١.

٤- العرف محلى بطبيعته. فهو ينشأ فى مناطق محدودة أو فى جماعات صغيرة ، ومن شأن ذلك أن يؤدى إلى تعدد الأعراف التى تحكم المسألة الواحدة فى البلد الواحد.

٥- أن العرف يعتبر كقواعد سلوكية غير مكتوبة، ومن ثم فان جزاءاته غير محددة بدقة وتتفاوت قوة وضعفاً حسب الموقف الاجتماعى للشخص الشاذ عن العرف ومكانته، وهذا التذبذب يقلل من فاعلية العرف كوسيلة للضبط الاجتماعى ولاسيما المجتمع المعاصر.

المجتمعات القبلية والنظام العرفى:

لقد أجريت دراسات عديدة على مجتمعات بدائية قبلية للتعرف على الجوانب الاجتماعية نذكر منها دراسة مالينوفسكى Malinowski على جماعة التروبرياند بميلانيزيا، ودراسة الدكتور / أحمد أبو زيد عن المجتمع الليبى، ودراسة الدكتور/ مصطفى محمد حسنين عن العشائر العراقية.

ولقد كانت تهدف هذه الأبحاث إلى التعرف على القواعد والأعراف المنظمة لهذه المجتمعات ولقد توصل سيور Sowar إلى أن للمجتمعات القبلية والبدائية خصائص أساسية تنظم سلوك الأفراد فى هذه المجتمعات القبلية وهى كالآتى:

١- يوجد لدى هذه القبائل قواعد تحدد المجموعات الاجتماعية التى ينتمى إليها كل فرد من أفراد القبيلة ولها دلالات واسعة تتعلق بالتزامات الفرد داخل القبيلة كشن الحرب والحياد، والتعاون فى مختلف الأنشطة داخل القبيلة.

٢- لدى هذه القبائل قواعد تنظم السلوك الدينى والطقوس ومواعيدها وأهدافها واستضافة الزوار من القبائل الأخرى.

٣- هناك قواعد تتعلق بالزواج مثل تحريم الزواج من المجموعة التى ينتمى إليها الفرد كما تحدد إجراءات الزواج والمهر وواجبات الزوجة والزوج.

٤- لدى هذه القبائل قواعد تنظم الملكية وحق استخدام الأشياء والاستمتاع بها وتبادل الهدايا.

لكن هذه القواعد تكون عرضة للتغيرات نظراً لأنها غير مكتوبة كما أنها تفسر تفسيرات مختلفة من وقت إلى آخر وعلى ذلك تقول أن هناك قواعد منظمة للسلوك فى المجتمعات البدائية والقبلية (١).

الخلاصة:

أن العرف يتميز بصفة الإلزام والجبر، ولا شك أن هذه الصفة تجعل الفرد مضطرا على الالتزام بالعرف السائد فى الجماعة التى ينتمى إليها وذلك من تجنبا للعقاب الذى يتعرض له من يخرج على العرف ويتدرج من السخرية والنبذ الاجتماعى إلى الطرد من عضوية الجماعة وخاصة فى المشاكل التى تكون داخل البناء القرابى الواحد، وقد يصل إلى القتل وهذه العقوبة يتعرض لها الخارج على العرف وقد يؤدى إلى ضرر بالمجتمع وأفراده وإن كان هذا الحكم فرض من سلطة غير حكومية إلا أنها تمارس تأثيرها القوى فى الضبط الاجتماعى وخاصة فى المجتمعات الصحراوية والأقل تحضرا حيث يكون للعرف سلطانه كأداة للضبط الاجتماعى (٢)، أما المجتمعات الحضرية الحديثة فإن العرف يتضاءل فى أهميته ويعتبر مرحلة تالية بعد القانون.

١- سمير نعيم أحمد: علم الاجتماع القانونى، مرجع سابق، ص ص ١١٨، ١١٩.

٢- رجب صديق سلطان: التربية الإسلامية والضبط الاجتماعى. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – جامعة المنيا، ١٩٨٥، ص ٤١.

المبحث الثالث

القيم الاجتماعية

١-تمهيد

٢-تعريف القيم

٣-خصائص وسمات القيم الاجتماعية

٤-مستويات القيم

٥-أنواع القيم

٦-الوظيفة الاجتماعية للقيم

٧-علاقة القيم بالضبط الاجتماعى

القيم الاجتماعية

١ - تمهيد:

يقوم الإنسان أثناء تفاعله مع المواطنين الآخرين فى المجتمع بإقامة مجموعة من المشاعر والاتجاهات بالقيمة النسبية للأشخاص والأشياء والأفكار.

وعلى أساس مثل هذه المشاعر تتكون لديه ما يحبه وما لايحبه فى شكل ترتيب هرمى وأن كثيرا من هذه المشاعر التى تصنع قيما متفاوتة للأفكار والأشياء أو الأشخاص يتعلمها الفرد منذ الطفولة من خلال عمليات التربية والتنشئة الاجتماعية التى يتلقاها فى الأسرة والمدرسة وباقى المؤسسات التى يتفاعل معها فى حياته اليومية.

إن بعض هذه المشاعر تكون:

١- ثابتة عميقة ومستمرة خلال الحياة.

والبعض الآخر تكون:

٢- غير دائمة وكثيرا ما يحل محلها مشاعر أخرى أكثر إشباعا لهذه المشاعر الثابتة أو غير الثابتة أهمية حيوية فى عمل ووظيفة المجتمع حيث أن مجموعة المشاعر هذه أو الاتجاهات تمثل وحدة اجتماعية للمجتمع ونسمى هذه المشاعر أو الاتجاهات المطلقة أو النسبية طبقاً لقيمتها بالقيم Values [1].

فالقيم إذن مفهوم لما يجب أن تكون عليه الحياة المثلى ومن ثم كانت "القيم" تصورات ترتبط بالواقع فى اللحظة الحاضرة، وتتضمن تشوفا إلى ما هو أفضل، وأملا فيما هو أكثر كمالا وتخلصا من المثالب إذن القيم معايير يقاس بها ما هو كائن للارتقاء به إلى مستوى المثل الأعلى الذى تنطوى عليه ولذلك فإنها أيضا ذات قدرة تأثيرية على الأذهان والقلوب، فتجذبها إلى الأهداف التى تسعى إلى تحقيقها[2].

١- أحمد كامل الرشيدى: التربية و تحديات العصر ، مرجع سابق، ص ٦٧.

٢- نعيم عطية: القانون والقيم الاجتماعية، دراسة فى فلسفة القانون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١، ص ٧١.

٢- تعريف القيم:

تعددت وجهات نظر العلماء فى تحديد القيم ومفهومها وملامحها ودورها كمتغير له أهميته فى كل نواحى الحياة الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية والسياسية.

ولقد جذبت ظاهرة القيم اهتمام العلماء والباحثين على اختلاف انتماءاتهم العلمية والأيديولوجية، وما زال هذا الاهتمام يتعاظم يوماً بعد يوم، كما اختلف العلماء والمفكرون فى تحديد مدلول القيم.

(١) الاتجاه الفلسفى:

تأثر مفهوم القيم فى البداية بالاتجاه الفلسفى فنجد أن:

أ- **الفكر المثالى للقيم:** تقوم على أساس الاعتقاد فى وجود عالمين أحدهما مادى والآخر معنوى، وأن الإنسان الكامل يستمد من السماء قيمه، وهى قيم مطلقة كاملة" الحق والخير والجمال وهذه القيم تكون موجودة فى حد ذاتها فهى خالدة أزلية وغير قابلة للتغير ولا للزوال. والإنسان يدرك هذه القيم خلال تعامله مع الأشياء التى تحملها من خلال خبرات انفعالية وعاطفية وكنتيجة لذلك يتشكل ضمير الإنسان حيث تحدد له ما الصواب وما الخطأ، وأن الخبرة الحياتية لاتصل للتمييز بين القيم الحسنة والسيئة، بل على الإنسان أن يتجاوز حدود الحياة اليومية حتى يصل إلى الحقيقة.

ب- **أما نظرة الفكر الواقعى إلى القيم:** فتقوم على أساس فكرة أن القيم حقيقة موجودة [١] فى عالمنا المادى وليست خيالا أو تصوراً، وإن كل شئ فيه قيمة، وأن الإنسان يستطيع أن يكشف القيم باستخدام الأسلوب العلمى والخطوات العلمية، أى عن طريق استخدام العقل. فالقيم عندهم مطلقة ولكن يمكن الحصول عليها وتقديرها عن طريق المشاهدة أيضا، ويرون أننا لو حددنا قيما عينية كافية وشاملة ممثلة للناس فإننا نستطيع أن نصل إلى

١- ضياء زاهر: القيم فى العملية التربوية، القاهرة، مؤسسة الخليج العربى، ١٩٨٦.

مجموعة من القيم التى ينبغى ألا يخرج عنها الناس وتكون هى القيم المطلقة وكل القيم بالتالى هى قيم اجتماعية تحقق للإنسان سعادة ولذة ومنفعة [١].

ج- فى حين نجد أن نظرة الفكر البرجماتى، على عكس الفلسفة المثالية الذين يرون عدم وجود قوانين قيمية يفرضها واقع غير طبيعى والقيم تقاس عندهم بنتيجتها أى بما يعود منها بالخير على الفرد والمجتمع فى الموقف الذى تطبق فيه، ويرى وليم جيمس W. James ليس هناك شئ نهائى فى القيم الإنسانية ولكن قوانيننا وعاداتنا الحاضرة قد صارعت وهزمت عادات وقوانين قديمة، فإنها بدورها سوف تهزم من النظام الجديد [٢].

يتضح مما سبق عدم اتفاق الفلسفات الثلاث حول موضوع القيم، إحداها تعتبر القيم مطلقة نجد أن الأخرى تراها نسبية أمال الثالثة فتراها مطلقة ونسبية فى آن واحد. كما نجد أن بعضها يرى أن مصدر القيم هو السماء، فى حين يراها البعض الآخر فى العقل والخبرات الإنسانية.

(٢) الاتجاه النفسى:

يؤكد هذا الاتجاه على السلوك النفسى ولهذا تعرف القيمة بأنها الحاجة أو الدافع لإشباع الرغبة الإنسانية أى أنها الدافع إلى الطمأنينة النفسية، فاعتبرت القيمة نوعا من الغرائز ويؤكد أصحاب الاتجاه النفسى على الصفة الفردية للتغبير عن القيم ويعتبرها أنماطا من السلوك الإنسانى.

(٣) اتجاه العلوم السياسية للقيم: فقد اهتمت بدراسة القيم الإنسانية التى تحرك العمليات السياسية واهتمت اهتماماً خاصاً بقيم القادة وتأثيرها الفعال على التحديث والتنمية الاجتماعية والدور الذى تلغيه القيم الأيديولوجية فى الحركات

١- ضياء زاهر: مرجع سابق، ص ١٣.

2 - J.K. Roth: The Moral Philosophy of William James, New York: Thomas Y. Crowell Co., 969, P. 185.

الثورية وحركات الإصلاح وتحقيق التغير الاجتماعى وتحديث أنساق القيم التقليدية [١].

(٤) أما فى التاريخ فقد اهتم علماء التاريخ بدراسة تأثير القيم على استنتاجات المؤرخ وتحليل القيم التى كانت موجودة باعتبارها متغيرات لها أثرها ودورها فى تشكيل الأحداث التاريخية [٢].

(٥) وفى الاقتصاد...اهتم الاقتصاديون بمفهوم القيمة واستخدموا مفهوم القيمة كمرادف للثمن فنظرية القيمة Theory of Value تختص بتوضيح الكيفية التى تحدد بها قيمة الأسعار لمختلف السلع أى أن القيمة فى الاقتصاد شئ مرغوب أى له منفعة والتى بدورها تستطيع أن ترضى أو تلبى المطالب الإنسانية.

فموضوع القيمة فى الدراسة الاقتصادية مركز فى ثلاثة موضوعات هى:

١- القيمة فى الاستخدام Value in use أى استخدام الأشياء للأهداف الإنسانية.

٢- القيمة فى التبادل Value in exchange أى قوة القيمة فى إرغام الناس ليدفعوا مقابل شرائها.

٣- القيمة المطلقة وهى القيم التى تسعى إلى تحقيقها فيرى البعض هى قيمة العمل الإنسانى.. وآخرون اعتقدوا أنها الإنتاج Production وفريق ثالث يعتقد أنها رأس المال [٣]. أى ارتبط بمفهوم القيمة بالسعر Price ويستخدم لفظ السعر لتحديد القيمة وهو استخدام ضيق.

(٦) وقد اهتم علماء الاجتماع بالقيم واعتبروها محدداً هاماً من محددات السلوك الإنسانى ومفتاح فهم الثقافة الإنسانية كما أصبح العلماء ينظرون إليها باعتبارها متغيرا هاماً ينبغى تحليله والاستناد إليه أيضا فى تفسير الواقع الاجتماع.

---

1 - F.E. Oppenheim, Moral Principles in Political Philosophy, N.Y.: Random House, 1968, p. 24.

٢- كمال التابعى: الاتجاهات المعاصرة فى دراسة القيم والتنمية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥، ص ١٧.

٣- محمد أحمد بيومى: علم الاجتماع القيم، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨١، ص ٧٥.

وعلى ذلك تعتبر دراسة القيم من الدراسات التى لقيت اهتماماً كبيراً من العلماء والمفكرين منذ زمن بعيد وعلى الرغم من ذلك فقد اختلفت وجهات النظر فى تحديد مفهوم القيم حتى الآن.

ولتعدد التعاريف والمفاهيم التى تناولت موضوع القيم، لذلك فإن الباحث يستعرض بعض من هذه التعاريف والمفاهيم.

١- عرف وليم توماس وفلورين زنانبكى: القيم هى أن شئ يحمل معنى لأعضاء فى جماعة ما بحيث يصبح هذا المعنى موضوعاً ودافعا يوجه نشاط واتجاهات هؤلاء الأعضاء [1].

٢- وقد حدد سبينوزا Spenoza القيمة بأنها أحكام يصدرها الإنسان على الأشياء وهى أحكام منبثقة من واقع تفاعلنا مع الأشياء ومن واقع خبراتنا بها فى مواقف معينة.

٣- تعريف إميل دور كايم: يذهب إلى أن لكل مجتمع من المجتمعات البشرية نظاماً أخلاقياً يمثل حقيقة اجتماعية، وقد لعب هذا النظام الأخلاقى دورا فى نظام تقسيم العمل. كما أن القاعدة الأخلاقية لا تنبثق عن الفرد ولكن المجتمع هو أساس القيم، ومصدر القيم العليا، وأنها نتاج اجتماعى لعوامل اجتماعية ويعتمد النظام الأخلاقى على البناء الاجتماعى للمجتمع الذى يوجد فى إطاره وليس هناك نظام أخلاقى واحد لكل المجتمعات. ولكن لكل مجتمع نظامه الأخلاقى الذى يحتاجه والذى يتحدد من خلال ما هو مرغوب فيه اجتماعياً [2].

٤- وقد عرف محمد محمد الزلبانى: القيمة الاجتماعية هى كل ما يستثير فى مجتمع إنسانى اهتماما عاماً سواء كانت القيمة متمثلة فى موضوع حسى ملموس أو فى صفة معنوية مستحبة، ومن شأن القيمة الاجتماعية أن تسد حاجة اجتماعية حيوية أو ترضى اتجاهات نفسية عامة فى عدد كبير من الأفراد

1 - William Thomas and Znaniecki, The Polish Peasant in Europe and America N.Y.: Dover Publication, Inc., 1958, p. 22.

2 - Harry Elmer Barnes. An Introduction to the History of Sociology. Third edition. Chicago: The University of Chicago Press 1969 pp 214 218

والشعور نحو القيمة والاهتمام بها يتصف بالديمومة والاستمرار النسبى ويتمثل هذا الاهتمام فى وجود قواعد سلوكية تبين كيفية التعبير عن أهمية القيم مع وجود جزاءات "مثوبات وعقوبات" الأولى لمن يحترم القيم والثانية لمن ينتهكها، ووجود رموز اجتماعية يتم بها التعبير عن احترام هذه القيم أو اكتسابها (١).

٥- كما عرف جونز وجيرارد: القيم هى أى حالة أو شئ مفرد يكافح من أجله أو يقترب منه الفرد ويمجده ويحتضنه ويستهلكه بإرادته وينفق عليه لكى يكتسبه وينااله وتجعله يتحرك حول بيئته وتحدد له الجوانب والسمات المرغوب فيها (٢).

٦- وقد عرف: غريب سيد أحمد القيم بأنها مجموعة من الأفكار المشتركة التى تدور حول ما هو مرغوب فيه، والتى ترتبط بها أعضاء الجماعة وجدانياً بحكم تمثلهم إياها بفعل عمليات التنشئة الاجتماعية التى تسهم فى تنظيم السلوك وتوجيهه...ويضيف أنه لابد من تنشيط القيم السائدة وترشيدها وإحداث تغيرات فيها تواكب التغيرات الاجتماعية الاقتصادية وتساعدها على أداء دورها وتحقيق أهدافها (٣).

٧- ويرى محمد عاطف غيث: أن القيم هى العناصر الثقافية التى تجعل الثقافات الأخرى عسيرة الفهم أو بمعنى آخر هى موضوع الرغبة الإنسانية والتقدير، ولذلك تشمل القيم كل الموضوعات والظروف والمبادئ التى أصبحت ذات معنى خلال تجربة الإنسان الطويلة، والقيم من ناحية أخرى قد تكون ايجابية أو سلبية وأساس التمييز يقوم على ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه، أى أن القيم الايجابية قيم مرغوبة والقيم السلبية قيم غير مرغوبة (٤).

١- محمد محمد الزلبانى: القيم الاجتماعية، مدخلا للدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية، الكتاب الأول، الخلفية النظرية للقيم، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٣، ص ١٩.

2 - Ben Reich and Christine Adcock, Values, Attitudes, Behaviour. Change, London, Methuen Co., 1976, pp. 17 – 18.

٣- غريب سيد أحمد: علم الاجتماع الريفى، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٣، ص ص ٢٦٦، ٢٧٧.

٤- محمد عاطف غيث: علم الاجتماع، الجزء الأول، النظرية والمنهج والموضوع، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٦، ص ٢٩٤.

٨- ويذهب محمد أحمد بيومى إلى أن القيم تشير إلى المرغوب فيه Desirable بمعنى أى شئ مرغوب من الفرد أو الجماعة الاجتماعية أو أفكار، أو بصفة عامة أى شئ يتطلبه ويرغبه المجتمع [١].

٩- أما تالكوت بارسونز...يعرف القيم بأنها عنصر فى نسق رمزى مشترك، يعتبر معياراً أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التى توجد فى الموقف. وهذا معناه أن القيم تمثل معايير عامة وأساسية يشارك فيها أعضاء المجتمع وتسهم فى تحقيق التكامل وتنظيم أنشطة الأعضاء [٢].

ونلاحظ من التعريف أن القيم ترتبط ارتباطاً عضوياً بالسلوك، كما تعتبر محددا هاما من محددات السلوك الإنسانى، وأن السلوك يمثل مؤشرا للقيم، أى أننا نستطيع أن نتعرف على القيم من خلال أفعال وسلوكيات الأفراد فى المجتمع.

١٠- ويعرف عبد الهادى الجوهرى القيم الاجتماعية بأنها المعايير أو المبادئ الأساسية يتم بواسطتها اختيار الأهداف الفردية والاجتماعية وهى المعايير المستخدمة فى الحكم على الوسائل والأهداف فضلا على تقييمها، وهى تحدد ما هو مرغوب وهام وجدير، وهى تفسر السلوك وتبرره [٣].

١١- كما يرى حسن الساعاتى أن القيم الاجتماعية هى أحكام بالمرغوب فيه حسب معايير المجتمع وما يشتمل عليه من مجموعات وجماعات، ذلك لأننا فى أحكامنا التقويمية على ألوان السلوك اللفظى والعملى، مقيدون بمعايير المجتمع وبأحكامه التقويمية التى تعطى لنا جاهزة فسندمجها استدماجا ونتمثلها فى عقولنا أثناء عملية التربية أو التنشئة الاجتماعية[٤].

إذن القيم هى مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة ويشترط أن

١- محمد احمد بيومى: علم الاجتماع القيم، مرجع سابق، ص ١٤٦.

٢- محمد عاطف غيث وآخرون: قاموس علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ٥٠٦.

٣- عبد الهادى الجوهرى: أصول علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ٢٦٩.

٤- حسن الساعاتى: علم الاجتماع القانونى، مرجع سابق، ص ص ٦٤، ٦٥.

تنال هذه الأحكام قبولا من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد فى سياقات الفـرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته [١].

ويتضح مما سبق أن مفهوم القيم من المفاهيم التى لها معان وتفسيرات متعددة لأن الحياة مليئة بالمجالات التى يتعامل فيها الناس، فكانت هناك العديد مـن القـيم المختلفة للوظائف والغايات البسيطة والمركبة.

إن قيم الفرد العديدة تترتب بالنسبة لبعضها البعض وفقا لأولويات الأهمية فى تقدير صاحبها ومن ثم يطلق تعبير الإطار القيمى على مجموعـة قـيم الفـرد أو الجماعة مرتبة ديناميكيا وفقا لأولوياتها. وهذه القيم ليست مطلقة الثبات بل قابلـة للتطور والتغيير فترتفع وتنخفض، وتعلو وتهبط فى الإطار القيمى للفرد أو الجماعة نتيجة لعمليات التفاعل المستمر بين الفرد والبيئة تبعا لظـروف الفـرد وأحوالـه وأدواره الاجتماعية.

وعلى ذلك فإن لكل فرد إطاراً قيمياً نتيجة مباشرة لتربيتـه وتعليمـه ووسـطه الاجتماعى، كما أن للمجتمع إطار قيمياً سائدا ولا يعنى هذا أن أبناء المجتمع صـور متكررة فى إطاراتها القيمية ولكنه يعنى أن هناك من مجموعة القيم المـشتركة بـين أفراد المجتمع بمستويات متقاربة بما يسمح بالتفاعل الايجابى بينهم ويشعرهم بالانتماء إلى إطار قيمى سائد رغم أن لكل فرد منهم إطاره القيمى المتميز الذى يختلف به عن الآخرين ولا يكون الاختلاف عادة فى مكونات الإطار وإنما يرجع الاخـتلاف إلـى ترتيب مراكز الأهمية التى تحتلها القيم فى تلك الإطارات القيمية المتعددة ومـن ثـم تكون القيم فى الإطار القيمى متنوعة وليست فى منزلة واحدة وتختلف مـن حيـث المحتوى ومن حيث الغاية والوسيلة وتتفاوت من حيث مستويات الإلزام.

١- ضياء زاهر: القيم العملية التربوية، مرجع سابق، ص ٢٤.

٣- خصائص القيم

١- تتميز القيم بأنها ظاهرة إنسانية تاريخية، اجتماعية،ثقافية.

أ- فهى إنسانية لأنها تبدو دائما حاضرة فى سلوك الإنسان، وهى التى تحدد اتجاه هذا السلوك وترسم مقوماته، وتعين بنيته، ولا يمكن أن تخلو لحظة من الرجوع إلى جملة القيم الشخصية والاجتماعية .

ب- والقيم تاريخية لأنها نشأت مع ميلاد المجتمع الإنسانى وصاحبته فى كل مراحل التطور المختلفة .

ج- والقيم اجتماعية بحكم وجودها كواقعة فى المجتمع ولكونها مؤثرة فى الظواهر الاجتماعية الأخرى ومتأثرة بها .

د- والقيم ثقافية بحسبانها صفات يرغب الناس فيها فى الإطار الثقافى الخاص بهم، ومن ثم فهى عنصر من عناصر الثقافة فى كل مجتمع وربما كانت من أهم تلك العناصر ، والثقافة تكمن فى توقعات ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه[١] .

إذن نستخلص من هذه الخاصية أن القيم:

أ- نتاج خبرات اجتماعية   ب- القيم عامل مشترك اجتماعى

٢- أن القيم متغيرة، بمعنى أن القيم تتغير وتتطور بتطور الإنسان ثقافيا واجتماعيا واقتصادياً فهى تساير تطور حياة الإنسان.

٣- القيم ذات طابع طبقى، فهى تتميز بالنسبية الزمانية المكانية فهى بالضرورة طبقية فالتطور الاجتماعى للمجتمعات البشرية أوضح ذلك، فقد أنعكس ذلك على المبادئ والقيم فقد أصبح الخير والشر، والفضيلة والرذيلة، والحق والباطل، صدى للواقع المادى للمجتمع ومن ثم تختلف تلك الأفكار من طبقة إلى أخرى بالنظر إلى الوضع الاجتماعى للطبقة فلم تكن قيم الأسياد مثل قيم العبيد ولا قيم الرأسمالية كقيم الشيوعية ومن هنا ظهر ما يسمى بصراع القيم.

١- أحمد كامل الرشيدى: التربية وتحديات العصر، القاهرة، دار الأنصار،١٩٨٧،ص٨٢.

٤- القيم فى صراع وتباين، ويرجع ذلك إلى طبيعة القيم نفسها من حيث هى نسبية ومتعددة الأبعاد أو إلى تباين الكائنات الحية الإنسانية حاملة القيم أو إلى التباين الاجتماعى الذى يتجلى فى تنوع المهن والمستوى التعليمى والاقتصادى.

وإذا كان التباين والصراع خاصية من خواص القيم إلا أنه لا يكون فى تمام وضوحه إلا فى الفترات التى تطرأ فيها على المجتمعات تغيرات وتحولات ملموسة.

٥- القيم قد تكون ايجابية أو سلبية كالتمسك بمبدأ من المبادئ أو بالعكس احتقاره والرغبة فى البعد عنه [١].

٦- القيم متعددة المظاهر والمستويات.

فلاشك أن القيم تنطوى على قدر من الإلزام ، فان هذا الإلزام فى شدته بين قيم ملزمة وقيم تفضيلية ، وقيم مثالية، يعنى أن حياتنا متعددة المجالات ومن ثم تكتسب مجموعة القيم التى تنتمى إلى أى مجال من تلك المجالات أهمية أكثر من غيرها ومن هنا يمكن القول بأن للقيم مظاهر متعددة ومستويات مختلفة حسب الظروف الاجتماعية والتاريخية والثقافية التى تعيش فيها الجماعة .

وعلى ذلك نستخلص من خصائص وسمات دعامات أساسية عند تحليل وتفسير قيم أى مجتمع أو أى قبيلة نوجزها فيما يلى:

١- تختلف القيم من ثقافة إلى ثقافة.
٢- تختلف القيم فى تأثيرها على الفرد والمجتمع.
٣- القيم جزء من وجدان الفرد .
٤- القيم مترابطة أى أنها تؤثر وتتأثر بغيرها من الظواهر الاجتماعية.
٥- تكتسب القيم بالتربية وبالتعليم.
٦- لها صفة الجبر والإلزام.

١- أحمد زكى بدوى :معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص ٤٣٨.

٤- مستويات القيم

تنقسم القيم إلى ثلاث مستويات:

(١) القيم الإلزامية وتشمل النواهى والفرائض وهى القيم ذات القدسية التى تلزم الثقافة بها أفرادها، ويرعى المجتمع تنفيذها بقوة وحزم سواء عن طريق العرف والعادات والتقاليد أو الرأى العام أو عن طريق القانون [١] .

(٢) القيم المثالية أو الطوبائية: وهى القيم التى يحس الناس استحالة تحقيقها بصورة كاملة ، وعلى الرغم من ذلك فأنها كثيراً ما تؤثر تأثيراً بالغ القوة فى توجيه سلوك الأفراد ومن ذلك مثلا القيم التى تدعو إلى مقابلة الإساءة بالإحسان، فقد يعجز الفرد فى واقع الأمر عن الالتزام بها، ولكنه مع ذلك إذا تبناها فانه يعدل كثيراً من سلوكه حيال من يعتدون عليه أو يسيئون إليه وبالمثل القيم التى تؤكد المساواة التامة بين جميع الأفراد، وهى القيم التى تتطلب الكمال فى أمور الدين والدنيا معا.

(٣) القيم التفضيلية : وهى القيم التى يشجع المجتمع أفراده على الإقتداء بها والسير وفقها ولكنها لاتحتل مكانة الإلزام أو القدسية ومن ذلك مثلا النجاح فى الحياة العملية والحصول على الثروة والترقى فى ميدان العمل .

وهذه المستويات توجد فى مختلف الثقافات، ولكن تتفاوت درجة التركيز من ثقافة لأخرى . فثقافة المجتمعات الريفية والقبلية تجعله يلتزم بالقيم التى يفرضها عليه المجتمع ولا يفرط فيها .

٥- أنواع القيم :

تختلف القيم باختلاف النظم والأنساق الاجتماعية ودرجة التطور والحضارة التى وصلت إليها الشعوب الإنسانية ومن أهمها مايلى :

١- القيم الدينية : ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهرى فهو يرغب فى معرفة أمل الإنسان ومصيره ويرى أن هناك قوة

١- نجيب محمد اسكندر وآخرون : قيمنا الاجتماعية وأثرها فى تكوين الشخصية ، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة الطبعة الأولى ، ١٩٦٢، ص ص١٩،٢٠.

تسيطر على العالم الذى يعيش فيه . فالشعور الدينى له قيمة كبيرة فى حياة الفرد والمجتمع ويظهر ذلك واضحا فى المعتقدات الدينية والتعبيرات الروحية والإيمان الغيبى ، حيث يرجع كل حدث فى بعض أمور الحياة إلى سلطة عليا والإيمان بها فرض واجب وهى طاقات العمل الجماعى .

٢- القيم الاجتماعية: وهى تلك القيم التى تدعم علاقة الفرد بغيره من الأفراد والجماعات وتشتمل على قيم المشاركة الوجدانية، والبذل ، والعطاء ، فالدافع الاجتماعى فى عمل الخير هو الصورة المثالية للعلاقات الإنسانية وتساهم فى ضبط وتوحيد عمل أفراد المجتمع لتؤلف من ذلك وحدة اجتماعية (١).

٣- القيم السياسية: ويقصد به اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة باعتبارها قيمة فى تحقيق الأهداف، وكذلك السيطرة وما لها من غايات وفوائد وكذلك القيادة وسماتها الناجحة.

٤- القيمة الجمالية: ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق وهو لذلك ينظر إلى العالم المحيط به نظرة تقدير من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق الشكلى – فهم أفراد يتذوقون القيم الجمالية (٢).

٥- القيم الاقتصادية: القيمة الاقتصادية تمثل مركزاً هاماً عند علماء الاقتصاد خاصة فى نظر آدم سميث حيث عرف القيمة بأنها مقدار ما تؤديه من منفعة لتحقيق الرغبات والحاجات الإنسانية أى أنها تتجه إلى الشئون المادية وقد تتعارض مع القيم الاجتماعية.

٦- قيم مثالية وهى قيم يدرك الفرد أهميتها، ويكون لها تأثيرها البالغ فى بعض الأحيان ومع ذلك فقد يبدو التمسك بها أو تحقيقها مستحيلاً، ومن أمثلة ذلك المساواة التامة بين أفراد المجتمع وتحقيق ذلك مستحيلا.

وقد صنفت فوزية دياب القيم إلى أنواع تقوم على ستة أبعاد رئيسية:

١- أحمد كامل الرشيدى: التربية وتحديات العصر، مرجع سابق، ص ٧٨.

٢- فوزية دياب: القيم والعادات الاجتماعية، مرجع سابق، ص ٧٥.

أولا: بعد المحتوى: ويحتوى على ستة أنماط من القيم النظرية، والاقتصادية، والجمالية والاجتماعية والسياسية والدينية.

ثانيا: بعد المقصد: ويتضمن قسمين أحدهما قيم وسائلية والآخر قيم هدفية غائية.

ثالثا: بعد الشدة: إذ نقدر شدة القيم بدرجة الإلزام التى تفوضها وبنوع الجزاء الذى تقرره وتوقعه على من يخالفها.

رابعا: بعد العمومية: وتنقسم إلى قيم عامة وأخرى خاصة، فالقيم العامة هى التى يعمم انتشارها فى المجتمع كله ريف وحضر وطبقاته وفئاته المختلفة، أما القيم الخاصة فهى تتعلق بمواقف أو مناسبات اجتماعية معينة.

خامسا: بعد الوضوح: وتنقسم إلى قسمين، قيم ظاهرة أو صريحة ويعبر عنها بالكلام والثانية قيم ضمنية ويستدل على وجودها من ملاحظة الاختبارات والاتجاهات التى تتكرر فى سلوك الأفراد بصفة منتظمة.

سادسا: بعد الدوام: وفيه القيم إما عابرة Transient وقيمة عارضة قصيرة الدوام سريعة الزوال مثل القيم المرتبطة بالموضات وأثاث المنازل، وقيمة دائمة تبقى زمنا طويلا نسبيا وتستقر فى نفوس الناس ويتناولها جيل بعد جيل كالقيم المرتبطة بالعرف والتقاليد (١).

٦- الوظيفة الاجتماعية للقيم:

إن القيم الاجتماعية ظواهر اجتماعية أساسية فى المجتمع لذلك فإن للقيم وظائف أساسية فى المجتمع أهمها:

١- أن القيم الاجتماعية تحدد سلوك الفرد والجماعة وتساعد فى وصف وتحديد المكافآت والجزاءات الخاصة بانتهاك قيم المجتمع الأساسية أو الخروج عليها.

٢- توضع القيم الاجتماعية الأنماط العامة للثقافة وتوضع المرغوب فيه من وجهة نظر المجتمع لا من وجهة نظر الأفراد.

١- فوزية دياب: القيم والعادات الاجتماعية، مرجع سابق، ص ص ٧٣ - ١٠٠.

٣- تحدد القيمة الاجتماعية الأدوار الاجتماعية وتحدد متطلبات كل دور وحقوقه وواجباته مما يساعد على تناسق هذه الأدوار.

٤- تساعد القيم الاجتماعية المجتمع على إشباع الدوافع الاجتماعية بطريقة تتسق مع حياة الأشخاص فى المجتمع وبذلك تكون القيم بمثابة تجارب أصيلة فى الأفعال الاجتماعية.

٥- تلعب القيم الاجتماعية دوراً فى حفظ البناء الاجتماعى وتحقيق التوازن الاجتماعى والضبط والامتثال للمجتمع (١).

٦- تؤثر القيم الاجتماعية تأثيراً واضحاً فى التغير الاجتماعى الذى يطرأ على المجتمع إلى جانب أن القيم تتأثر به، ففى الوقت الذى قد تعوق فيه التغير، فإنها فى أوقات أخرى قد تساعد على هذا التغير، مما يساعد فى اتساق مكونات البناء الاجتماعى أو عدم أنساقه(١).

٧- القيم الاجتماعية تساعد على تناسق السلوك الاجتماعى للأفراد والجماعات، لأنها تحدد الوسائل التى تحكم بها على الصواب الاجتماعى وكذا الخطأ الاجتماعى وتحدد الغايات المرغوبة اجتماعيا والوسائل المقبولة لتحديد هذه الغايات، وهذا يظهر أنها بمثابة أوامر ونواة تحدد السلوك وتوضح أبعاده مما يؤدى إلى تناسق السلوك

٧- علاقة القيم الاجتماعية بالضبط الاجتماعى:

تلعب القيم الاجتماعية دورا هاما فى الضبط الاجتماعى وذلك لأن لها صفة الجبرية والإلزام والتى تشكل ضغطا على الفرد لإجباره على الامتثال للقيم الاجتماعية السائدة فى مجتمعه، ويترتب على ذلك أن يمتثل الشخص لتلك القيم تجنبا للمتاعب التى تنشأ عن الخروج على تلك القيم.

فالقيم الاجتماعية تتميز بقدرة من الإلزام والنهى الخلقى للأفراد الذين يعيشون فى المجتمع وأن الخروج على القيم الاجتماعية يعد خروج على قيم المجتمع يثير

١- عبد الحميد محمود سعد: المدخل المورفولوجى لدراسة المجتمع، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٠، ص ٢٥٨.

غضب أفراد المجتمع ويؤدى ذلك إلى توقيع الجزاء المادى أو المعنوى والمتمثل فى المقاطعة وعدم التعامل معه.

والواقع فإن القيم الاجتماعية تؤثر على جميع وسائل الضبط الاجتماعى الأخرى، لأن القيم الاجتماعية تتأثر إلى حد كبير بالدين الذى يحدد الإطار القيمى الذى تلتزم به وسائل الضبط الاجتماعى الأخرى والتى تحدث تأثيرها فى ضبط سلوك الأفراد حتى يكون مقبولا اجتماعيا (١).

كما تعمل القيم الاجتماعية على إيجاد نوع من الضبط الاقتصادى للأفراد فى المجتمع حيث تحثهم على العمل كقيمة تحقق للفرد مكانته الاجتماعية فى المجتمع.

إذن دور القيم الاجتماعية فى الضبط الاجتماعى فى أنها تمارس سيطرة فعلية على ضمائر الأفراد والجماعات، وهى القوة المحركة للأفعال الاجتماعية والضابط للتصرفات السلوكية الفردية والجماعية، كما أنها تلعب دوراً هاماً فى تكوين البناء الاجتماعى والاقتصادى والثقافى والسياسى للمجتمعات.

ولا تتساوى كل القيم من ناحية الأهمية، فهى تترتب فى مقياس أى أن بعض القيم سائدة وبعض القيم الأخرى ثانوية.

إن القيم الأساسية تحدد الأهداف الرئيسية للمجتمع أو الجماعة أو على الأقل تبرزها وتعطى لها المعنى ثم تقاس كل القيم الأخرى، فى ضوء هذه القيم والأهداف الأساسية وتوجه نحو تحقيقها، القسم المتجانسة تقوى أحداهما الأخرى وتكملها (٢).

١- رجب صديق سلطان أحمد: التربية الإسلامية والضبط الاجتماعى، مرجع سابق، ص ٣٨.

٢- عبد الهادى الجوهرى: أصول علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ٢٦٩.

المبحث الرابع

التربيـــــــة

- مقدمة
- مفهوم التربية
- تعريف التربية
- التربية كنسق اجتماعى
- أهداف التربية
  (أ) الهدف الفردى للتربية
  (ب) الهدف الجماعى للتربية
- مؤسسات أو وسائل التربية وأثرها فى الضبط الاجتماعى
  ١- الأسرة
  ٢- المدرسة
  ٣- دور العبادة

التربيـــــــة

مقدمـــة:

تعد التربية من وجهة نظر علم الاجتماع إحـدى المعطيـات المنبثقـة عـن المجتمعات البشرية، الصادرة عن البيئة الوظيفية لها، متضمنة نماذج وقواعد للفكر والسلوك الاجتماعى. ولا جدال أن التربية قديمة قدم الجماعات البشرية، أشار إليها الفلاسفة والمربون ومن بعدهم علماء النفس والتربية، والاجتماع والأنثروبولوجيا والاقتصاد والسياسة، وكل منهم حاول أن يصيغ التربية بصيغته التخصصية.

مفهوم التربية:

يرجع البعض كلمة (التربية) فى اللغة العربية إلى (ربّـى) أى غـذى الولـد وجعله ينمو، وربى الولد هذبه، فأصلها ربى يربو أى زاد ونما.

ولقد ورد فى القرآن الكريم هذا المعنى حيث يقول الله تعالى: (وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت) أى نمت وزادت لما يتـداخلها مـن المـاء والنبات. ويقال ربى فى بنى فلان أى نشأ فيهم، ونقول رباه بمعنى نشأه ونمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية [١].

ويقال (ربًّ) ولده من باب رد (ربّبه) و (تربيه) بمعنى أن ربَّاه [٢].

أما كلمة تربية فى اللغة الإنجليزية Education مشتقة من الفعـل اللاتينـى Educere أو Educare وتعنى out of خارجا أو تقود الخارج (تـستخرج) To lead out وبهذا تعبر عن عملية استخراج الوعى أو إيقاظ المقدرة العقلية الكامنـة لدى الإنسان والمفطورة فيه، وبالتالى صار مفهوم التربية عند الـذين تبنـوا هـذا المعنى هو: البحث عن المعانى الفطرية عند الطفل واستخراجها كمـا وارد عـن أفلاطون الذى كان يرى أن التربية هى أن تستحضر للوعى الحقائق الكامنـة فـى التلميذ، حيث أنه كان يعتقد أن النفس كانت تعيش مع الآلهة فى عالم المثل فعنـدها

١- المعجم الوسيط: الجزء الأول، ص ٣٢٦.

٢- مختار الصحاح: ص ٢٢٨.

معرفة بكل شئ، ولما اتصلت بالجسد نسيت فإذا انكشف عنها ستار المعرفة، فإنها لا تكسب شيئا جديدا بل تتذكر ما كانت تعرفه فـي عـالم المثـل قبـل اتـصالها بالجسد(١).

إلا أنه من الملاحظ أن كل من Educere و Educare قد تم استعمالها مـن قبل الرومان عند إشارتهم لتربية الأطفال، وبالتالى أصبح من الصعب أن نقرر فيما إذا كان أحد الاشتقاقين هو الأصل لكلمة تربي، بالإضافة إلى ما تقدم فـإن كلمـة Educere قد استعملت أيضا لتعنى (تدريب) بالإضافة إلى المعنـى الأول الـذى أشرنا إليه وهُو أن نقود إلى الخارج (نستخرج)، كما أن كلمة Educare بالإضافة إلى معنى (تدريب) فإنها استعملت أيضاً لتعنى يغذى، يربى Nourish فى صـلتها بالبنيان أن هذا يعنى أن الكلمتين قد استخدمتا بالمعنيين المتعارضين فى التربية (٢).

تعريف التربية:

تعددت تعاريف التربية على مر العصور والتى عكـست فلـسفات قائليهـا، ومراحل التطور التى مرت بها مجتمعاتهم، وسنعرض لبعض التعريفات.

عرف ليستر وارد التربية على أنها نظام أخلاقى وظيفته الأساسية هو تقـدم المجتمع، كما يذهب إلى أن التربية أداة التغير الحقيقى لطبيعة المجتمع الذى نعيش فيه وأن التعليم من وجهة نظره يجب أن يكون عاما وتحت إشراف الدولة (٣).

وقد عرف جون دبوى التربية فقال: إن التربية هى الحيـاة نفـسها، وليـست مجرد إعداد للحياة، وأنها عملية نمو وعملية تعلم، وعملية بناء وتجديد مـستمرين للخبرة، وعملية اجتماعية (١).

١- أحمد فؤاد الأهوانى: التربية فى الإسلام، القاهرة، دار المعارف بمصر ١٩٦٧، ص ١٩٥.

- صالح عبد العزيز: تطور النظرية التربوية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤، ص ٢٢.

- زكى محمد إسماعيل: أنثروبولوجيا التربي، دراسة نظرية ميدانية فى قبيلة الشلك بجنوب السودان، الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠، ص ٣٧.

2 - R.F. Woods & R. St.C. Barrow, An Introduction to Philosophy of Education, London: Methuen & Co., Ltd., 1975, pp. 111 – 112.

3 - Harold Silver, Education and The Social Change, 2 nd ed., London: Methuen, 1980, p. 4.

وتذهب مرجريت ميد، أن التربية هى "العملية الثقافية" والطريقة التى يصبح بها الوليد الإنسانى الجديد عضوا كاملا فى مجتمع إنسانى معين (٢).

ويقصد من هذا أن التربية عملية تفاعل مستمر بين الإنسان والبيئة الاجتماعية التى يعيش فيها فهى عملية أستخراج إمكانيات الفرد فى إطارها الاجتماعى، وتكوين اتجاهات وتوحيد نموه وتنمية وعيه بالأهداف التى تسعى الجماعة إلى تحقيقها.. أى أن التنشئة التربوية هنا تهدف إلى تشكيل أفراد من البشر فى مجتمع معين، بحيث يكتسبون الاتجاهات والمعايير والقيم التى تسود النظام الاجتماعى وتوجهه.

ويرى الدكتور/ محمد الهادى عفيفى بأن التربية أو عملية التنشئة الاجتماعية تعتبر أمرا حيويا للمجتمع الإنسانى وذلك لأنها تكسب النشئ البشرى الصيغة الاجتماعية التى تمكنه من التكيف الاجتماعى وباستمرار تربية الأطفال نضمن بقاء المجتمع الإنسانى وتطوره من جيل إلى آخر (٣) وبالتالى بقاء الثقافة والحضارة الإنسانية عبر الأجيال المختلفة.

إذن فالتربية فى المجتمع البدائى – كما يعرفها "هوبل Hobel" هى الحياة نفسها For life بينما هى فى المجتمع المتحضر، إعداد للحياة ففى المجتمع البدائى – تضطلع بها الأسرة لا المدرسة،... وفى نطاق الأسرة يزاول الطفل المهن التقليدية وأنماط السلوك من خلال عملية التقليد للكبار وتلك هى التربية غير الرسمية بعكس التربية الرسمية والتى تسود فى المجتمعات المتحضرة من خلال المؤسسات والنظم التعليمية المختلفة والتى تهدف أساسا إلى إعداد الناشئ للحياة المقبلة (٤).

---

1 - Addphe Meyer, The Development of Education in The Twentieth Century (Second Edition), N.Y.: Prentice-Hall Inc., 1950, p. 1.

٢- عمر التيمى الشيبانى: الاتجاهات الحديثة فى مفهوم التربية، طرابلس، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٠، ص ٢٦٦.

٣- محمد الهادى عفيفى: فى أصول التربية – الأصول الثقافية للتربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥، ص ١٥.

٤- زكى محمد إسماعيل: مرجع سابق، ص ٣٨.

ويعرف دور كايم التربية بأنها ذلك الأثر الناشئ عن تدريب الآباء الكبار للأجيال الناشئة فى مجتمع ما، ويتركز موضوع التربية حول تنمية القدرات الفيزيقية والعقلية والخلقية للناشئ طبقا للنمط الذى تتطلبه الدولة من ناحية، وجماعته التى ينتمى آخرين إليها من ناحية أخرى.

ويميز دور كايم فى محيط التربية بين أمرين هما:

١- نظرة المجتمع للفرد فى إطار النسق السياسى العام للدولة ونظرة الجماعة له فى إطارها الخاص...وهى نظرة تتسم بالواقعية والموضوعية معا. فنحن نشاهد الآن فى مجتمعنا المصرى إلى أى مدى تخطط الأسرة لأبنائها مستقبلا معينا تهدف لتحقيقه وبنفس القدر تضع الدولة سياستها التربوية لتحقق من خلالها سياستها العامة.

٢- نظرة فاحصة لنظم التعليم المعاصرة تدل وبوضوح على أن النظم التربوية ليست سوى صدى للاتجاهات السائدة فى كل مجتمع (١).

ويرى إميل دور كايم أن التربية ظاهرة اجتماعية لها صفة الإلزام، والإلزام التربوى من أن كل مجتمع فى طور من أطواره له نسق واضح للتربية لا سبيل للابتعاد عنه لاسيما فى المجتمعات البدائية التى تتبع نسقا تربويا صارما له خاصية القهر التى تصاحب النسق فى تلك المجتمعات وتتضح مظاهر النسق التربوى فى الطقوس والعادات والشعائر المختلفة فى المجتمع البدائى والتقليدى كما تظهر فى مختلف المؤسسات التربوية التى يزخر بها المجتمع الحديث (٢).

ويرى دور كايم أن الفرد يولد فيجد تلك النظم قوالب جاهزة يتقلدها وهو لا يستطيع القضاء عليها أو أن يغير من طبيعتها، ولذا فإنه يجبر على أن يحسب حسابها وأنه من الصعوبة أن نغير أشكالها وذلك لأنها تساهم إلى حد ما فى خلق كل النفوذ المادى والأدبى الذى يباشره المجتمع على أفراده، ولهذا فإن الطفل إن لم

1 - Emile Durkheim, Education and Sociology (Translated) N.Y.: Free Press. 1956, p. 93.

٢- إميل دور كايم: قواعد المنهج فى علم الاجتماع - ترجمة - محمود قاسم - مراجعة سيد بدوى، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، ١٩٥٠، ص ٣٤.

يشب على إتباع قواعد التربية المفروضة عليه فشل فى حياته وتعرض لجزاءات صارمة من المجتمع نفسه [١].

ومن الواضح أن "دور كايم" ينظر إلى أن وظيفة التربية الرئيسية أساساً هى التنشئة الاجتماعية Socialization فالإنسان يولد كائنا بيولوجياً، وعملية التنشئة الاجتماعية هى التى تحوله إلى كائن اجتماعى [٢].

وإذا كان دور كايم تعرض لنقد شديد لفكرته عن خاصية القهر على اعتبار أنها تجعل الفرد مسلوب الإرادة، فإن رده على هذه الاتهامات بأن هذا الإلزام أمر مرغوب فيه وأنه لا يتنافى مع حرية الفرد. لأن هذا الإلزام سرعان ما سيكون سلوكاً للإنسان.

إن تعريف التربية اليوم لم يعد مجرد تعريف يطلقه مرب هنا أو هناك بل صارت قضية حيوية أساسية تشغل المجتمع البشرى على أوسع نطاق، حيث أصبحت الأداة الأساسية التى تلجأ إليها المجتمعات المعاصرة لبناء الإنسان الذى يستطيع أن يخوض معركة التغير والتطور والتنمية فيها.

وقد قامت اللجنة الدولية للتربية [٣] بوضع تعريف للتربية وهو: أن التربية هى العمل المنسق المقصود الهادف إلى نقل المعرفة، وخلق القابليات وتكوين الإنسان، والسعى به فى طريق الكمال، من جميع النواحى وعلى مدى الحياة.

وهذا التعريف أضاف، أن عملية التربية مستمرة من المهد إلى اللحد لا تقتصر على مرحلة معينة من مراحل الإنسان.

ونتيجة لتعدد التعاريف فقد تم تكليف لجنة لوضع استراتيجية لتطوير التربية فى البلاد العربية، وقد توصلت إلى التعريف التالى:

١- زكى محمد إسماعيل: مرجع سابق، ص ٤٥.

٢- السيد حنفى عوض: علم الاجتماع التربوى، القاهرة، مكتبة وهبة، ط٢، ١٩٨٧، ص ٣٨.

٣- اللجنة الدولية للتربية، تعلم لنكون، ترجمة: حنفى بن عيسى، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص ٣٤٣.

التربية هى عملية إنسانية سلوكية، اجتماعية حضارية، تتألف فى جوهرها من التعليم القائم أصلا على الجهود الذاتية للمتعلم، المتجلية فى تشكيل سلوكه، المؤدية إلى تطوير شخصيته، وبالتالى مساهمته فى تقدم مجتمعه، وتمكينه من المساهمة فى بناء الحضارة الإنسانية وبهذه الصورة فهى عملية سلوكية واجتماعية، غايتها القصوى خير الإنسان وخير المجتمع وخير الإنسانية جمعاء (١).

ولقد ركز هذا التعريف على الجهود الذاتية للمتعلم، وهو بذلك ينتقل بالتربية من مفهومها كعملية تدريس إلى التفاعل الحى بين المتعلم وبيئته يؤثر فيها ويتأثر بها تحكمه التقاليد والأعراف ويلزمه المجتمع على احترامها ويتطور معها ويتغير معها للتأثير المتبادل بينهما.

التربية كنسق اجتماعى:

تصنف التربية – كنسق اجتماعى إلى قسمين وذلك حسب بناء المجتمع:

أولا: تربية بدائية: وهى التى يسودها نظام التربية غير الرسمية وتعد بذلك عملية تنشئة اجتماعية Socializatio أو تثقيفية Enculturation ويتركز نسق الأدوار – فيها بين جيل يعلم وجيل يتعلم يسوده النمط التلقائى ويعتبر التربية هى الحياة نفسها فى مثل تلك المجتمعات.

ثانيا: تربية حضرية: ويمكن أن نميز فى المجتمع الحضرى بين نمطين تربويين:

(أ) تربية غير رسمية: وتتمثل فى عملية التنشئة الاجتماعية ويمتد نسق الأدوار فيها من الأسرة إلى عديد من المؤسسات الإعلامية المختلفة كالصحافة والإذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح .. الخ.

(ب) تربية رسمية: وتضطلع بها المؤسسات التعليمية المختلفة حيث يتعقد ويتشابك نسق الأدوار فيها وتهدف التربية فيها إلى الإعداد للحياة.

والتربية بدائية أو حضرية يمكن التمييز بينها من حيث هى مقصودة أم غير مقصودة فكلما ازداد المجتمع تعقيداً أو مواجهة مقتضيات التغير الاجتماعى الذى

١- لجنة وضع استراتيجية لتطوير التربية فى البلاد العربية، استراتيجية تطوير التربية العربية، التقرير النهائى، ١٩٧٦، ص ٣٢٥.

ينشأ نتيجة تزاوج الثقافات أو الثورات الاجتماعية والصناعية ازدادت حاجته إلى التربية المقصودة أى التربية التى تقتصر وظيفتها على مجرد نقل التراث الثقافى، وإنما يتركز دورها فى إثراء الخبرة لنمو نظم اجتماعية جديدة [١] تتلاءم والتغيرات الاجتماعية والثقافية المستمرة فى المجتمع لهذا فإنها تزود الأفراد طبقا لأعمارهم ومستوياتهم العقلية بالمواقف التى تنمى فيهم العقلية الإبتكارية التى تمكنهم من اكتشاف أفاق ومواقف جديدة وتبعث على التغير وتنهض بواقعهم الراهن .. وعلى العكس فإن حاجة المجتمعات التى يقال عنها أنها بدائية إلى مثل ذلك النسق التربوى لا تكاد تذكر إذ أن أنساقها البنائية وسماتها الثقافية تبقى كما هى فى أنماطها المألوفة.

أهداف التربية

تهدف التربية من حيث كونها عملية نمو للفرد والجماعة من خلال تنشئتهم وفق ظروف لمجتمع وامكاناته للقيام بوظائفهم فى المجتمع الذى يتواجدون فيه تتحد فى اتجاهين:

(أ) اتجاه الفرد باعتباره محور عمليات التربية .

(ب) اتجاه المجتمع باعتباره الإطار الذى يضم الأفراد وتتم فيه عمليات التربية من خلال التفاعل المستمر .

(١) الهدف الفردى للتربية:

تهدف التربية بالنسبة للفرد هو أن يتحقق له النمو الكامل المتوازن فى النواحى التالية:

١- نمو جسمى وفق معدلات النمو المعتادة.

٢- إزالة كل المعوقات التى تحول دون سير النمو وفق المعدلات الطبيعية من خلال التحصين والتطعيم والوقاية وتوفير كميات الغذاء الضرورية .

٣- نمو عقلى وفق امكاناته ومستوى ذكائه من خلال احترام مواهبه وقدراته واستعداداته وتوفير الجو الصالح الذى يحقق له أقصى درجه تؤهله .

١- منير المرسى: فى اجتماعيات التربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٣، ص ٢٩.

٤- نمو وجدانى لتحقيق أقصى سعادة للفرد ويؤهله للتفاعل من المؤثرات المحيطة به والتأثير فيها بحيث يكون قادرا على أن يثير ويثار [١].

٥- ضبط سلوك الفرد، حيث أن الأسرة تلزم الفرد بالعادات والتقاليد والاجتماعية وتكسب الفرد اتجاهات معينة نحو الآخرين كما أنها تكسبهم اتجاهات معينة نحو الآخرين وتكسبهم العقيدة الدينية والدور الاجتماعى الذى يرسمه المجتمع، أى أن الأسرة تزود الفرد بأساليب السلوك الاجتماعى المقبول اجتماعيا [٢].

(ب) الهدف الجماعى للتربية:

تعتبر التربية فى الوقت الحاضر أداه هامة ووسيلة فعالة وضابطة فى المحافظة على كيان المجتمع واستمرار ثقافته وتجديدها من خلال:

١- التمسك بخصائص المجتمع ومناهج الحياة فيه.

٢- المحافظة على قيم المجتمع وعاداته وتقاليده.

٣- تهيئة الأفراد لأساليب الحياة السياسية.

٤- تحقيق التطور المنشود للمجتمع.

٥- أحداث التغير المرغوب فيه.

ومن خلال الهدف الجماعى للتربية يتأكد أن التربية ليست سوى الحياة العامة والخاصة للمجتمع من خلال نمو الأفراد والجماعات [٣].

فالجماعات الإنسانية فى جميع الأزمنة وعلى مر العصور تهدف إلى تحقيق بقائها واستمرارها كما تهدف إلى بقاء قيمتها ونظمها وعاداتها. ولما كانت الحياة الإنسانية قصيرة.

كان على الجيل القديم أن يصل إلى أسباب بقائه وأستمراره قيمه وعاداته وتقاليده ونظمه السياسية والاجتماعية والاقتصادية بقاء يتحقق فى الجيل الجديد. ومن ثم فان الجيل الصاعد هو الذى يمتص التراث الثقافى للجماعة وذلك من أجل

١- أحمد كامل الرشيدى: التربية والتنمية، القاهرة، المطبعة الفنية الحديثة بالزيتون،١٩٨٦،ص٢٢.

٢- فوزيه دياب: نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة،القاهرة، مكتبة الأنجلو، ١٩٨٠ص١٢٣.

٣- أحمد كامل الرشيدى: التربية والتنمية، مرجع سابق،ص٢٣.

بقائها قيما وعادات واتجاهات ونظما، والتربية هى الوسيلة التى يتحقق بهـا هـذا البقاء والاستمرار [١].

وبناء على ذلك يمكن القول أن التربية تعتبر بالنسبة للفرد عملية تطبيع اجتماعي أو تنشئة اجتماعية socialization ينتج عنها إكساب الفرد الصفة الإنسانية فإذا كان الفرد يرث عن والديه صفات وراثية بيولوجية معينة مثل طول القامة أو شكل الرأس أو الشعر وغيرها من الصفات الأخرى فانه يكتسب المكونات الاجتماعية والنفسية لشخصيته من خلال التربية [٢].

وهكذا فان التربية ضرورة اجتماعية ووسيلة هامة من وسائل الضبط الاجتماعى لتأثيرها على الفرد وعلى المجتمع ككل.

مؤسسات التربية:

وهى مؤسسات اجتماعية يسند إليها مسئولية الضبط الاجتماعى. وتنقسم إلى نوعين أساسين، النوع الأول ويسمى التربية المقصودة أو التربية الرسمية أو النظامية أو المدرسية، والنوع الثانى يطلق عليه أسم التربية غير المقصودة أو غير النظامية أو غير الرسمية.

فمؤسسات التربية المقصودة هى التى تقوم بضبط سلوك الفرد وعملية التربية فيها تتم بصورة مقصودة أو إرادية، بينما التربية غير المقصودة هى التربية العفوية اللاإرادية والتى يقصد بها التربية بطريقة تلقائية.

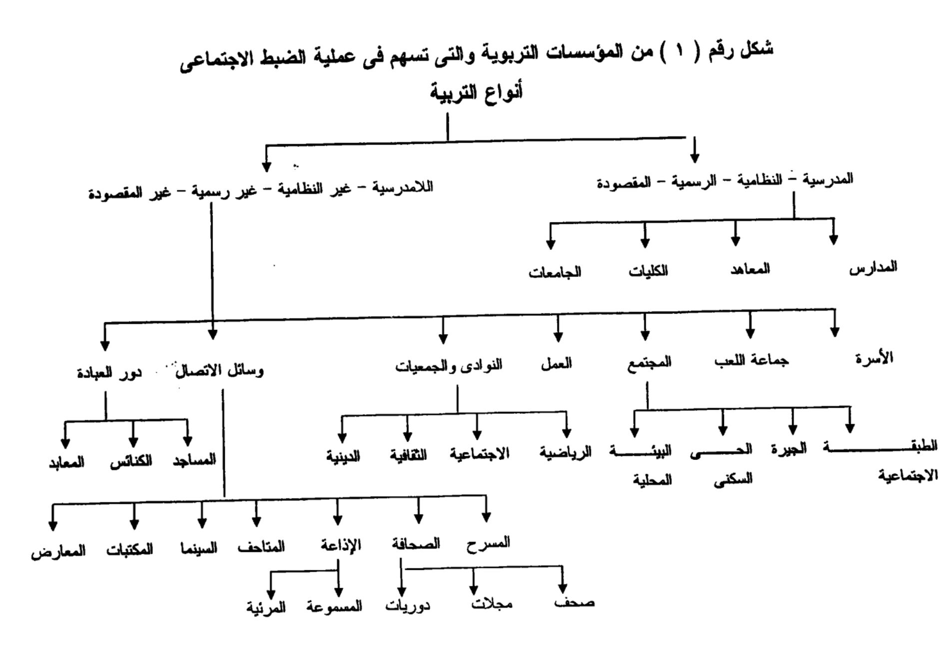
يتضح من السابق أن التربية المقصودة هى كل أنواع التربية التى تعطى فى المؤسسات التعليمية المختلفة مثل: المدارس، المعاهد،الكليات..الخ، أما التربية غير المقصودة وهي التى تتم عن طريق الأسرة، وجماعة الرفاق(جماعة اللعب)، ودور العبادة، وسائل الأعلام، العمل، المجتمع.

وفيما يلى شكل توضيحي للمؤسسات التربوية والتى تساهم فى عملية الضبط الاجتماعى

١- محمد لبيب النجيحى: الأسس الاجتماعية للتربية،القاهرة، مكتبة الأنجلو،١٩٦٥،ص١٧.

٢- ابراهيم عصمت مطاوع: أصول التربية، القاهرة، دار المعارف١٩٧٩،ص ص٦-١١.

شكل رقم (١) من المؤسسات التربوية والتى تسهم فى عملية الضبط الاجتماعى



وفيما يلى تفصيل لأهم وسائل التربية والتى لها دوراً مباشراً فى عملية الضبط الاجتماعى:

١- الأسرة:

تعتبر الأسرة من أهم الجماعات الإنسانية، وأعظمها تأثيراً فى حياة الأفراد والجماعات فهى الوحدة البنائية الأساسية التى تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية وهى التى تقوم بالدور الرئيسى فى بناء صرح المجتمع، وتدعيم وحدته وضبط سلوك أفراده بما يتلاءم مع الأدوار الاجتماعية المحددة [١].

مفهوم الأسرة:

- الأسرة نظام اجتماعى على أساس أم أن لها بناء ووظيفة وبينها تفاعل متبادل [٢].
- والأسرة هى الوحدة الأساسية فى البناء الاجتماعى [٣].

ولقد حظيت الأسرة منذ القدم بالدراسة من قبل العديد من المفكرين والفلاسفة أمثال كونفوشيوس – أرسطو – أوجست كونت – سان سيمون وغيرهم من العلماء وما زالت حتى الآن تحظى بنفس الاهتمام نظراً لأهميتها فى بناء وتغير المجتمع.

تعريف الأسرة باعتبارها نظاماً اجتماعياً:

١) تعريف قاموس فيرتشيلد:

الأسرة هى منظمة اجتماعية رئيسية وفيها يعيش رجل أو أكثر مع امرأة أو أكثر فى علاقة جنسية دائمة أو مؤقتة يقرها المجتمع بالإضافة إلى الواجبات والحقوق الاجتماعية المعترف بها مع إقامة الأبناء معهم فى معيشة واحدة والزواج قد يكون أحادياً أو متعدداً من ناحية الأزواج والزوجات أو أن يكون زواجاً جمعياً[٤].

١- عبد الباسط محمد حسن: علم الاجتماع، الكتاب الأول، مدخل، مرجع سابق، ص ٤٠٦.

٢- إحسان زكى عبد الغفار وآخرون: الأسرة والطفولة، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٥، ص ١٣.

3 - Duncan Mitchell (ed): Dictionary of Sociology, London: Rutledge & Kegan & Paul, 1967, p. 76.

4 - Fairtchild, Henry Pratt: Dictionary of Sociology, N.Y. Totow & Co., 1944. p. 114.

ويعرف لندبرج:

الأسرة هى النظام الإنسانى الأول ومن أهم وظائفها إنجاب الأطفال للمحافظة على النوع الإنسانى كما أن النظم الأخرى تمتد أطوالها فى الحياة الأسرية أى أن أنماط السلوك الاجتماعى والاقتصادى والضبط الاجتماعى والتربية والترفيه تمت أولا فى داخل الأسرة [١].

ورغم تعدد التعريفات فى مجال الأسرة والمعايير المتخذة فى التصنيف وجدت سمات عامة تميز الأسرة كجماعة اجتماعية عن بقية الجماعات الاجتماعية وتشترك فيها الأسرة وهذه السمات هى:

١- أن الأسرة تتكون من أشخاص تربطهم ببعض رابطة الزواج والدم أو التبنى فالرابطة بين الزوجين هى رابطة الزواج بين الوالدين وأطفالهم تكون علاقة الدم وفى بعض الأحيان علاقة تبنى.

٢- أن أعضاء الأسرة يجمع بينهم مكان واحد للمعيشة ويكون بيتاً واحداً وقد يتخذ شكل البيت أشكالاً مختلفة تبعا لظروف وعادات وتقاليد كل مجتمع من المجتمعات.

٣- أن الأسرة هى المكان الطبيعى الذى يجد فيه الوليد البشرى الحماية والأمن وإشباع حاجاته، وهى المجال الحيوى الذى تبدأ فيه أولى خطوات الطفل نحو الاتصال بالبيئة المحيطة به، ويزيد من فاعلية دور الأسرة فى هذا المجال أن الوليد البشرى يولد عاجزا عجزاً تاماً عن إشباع أى حاجة من حاجاته الأساسية أو توفير الأمن والحماية لنفسه [٢] ومن ثم يكون الطفل بمثابة مادة اجتماعية قابلة للتشكيل والضبط الاجتماعى فى ضوء ثقافة المجتمع وقيمه ومعايير وتقاليده وأعرافه الاجتماعية.

٤- أن الأسرة وحدة للتفاعل المتبادل بين الأشخاص ويقوم أعضاؤها بتأدية أدوار الزوج والزوجة والأم والأب والبنت والأخ والأخت وهذه الأدوار محددة من قبل المجتمع.

١- محمد عاطف غيث: دراسات إنسانية واجتماعية (القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٥، ص ٢٠٨.

٢- سيد ابراهيم الجبار: التوجيه الفلسفى والاجتماعى للتربية، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٧٧، ص ١٣٤.

٥- يتميز أفراد الأسرة بانتسابهم إلى اسم عائلى موجود يحملون أسمه ويرتبطون بروابط القرابة والانحدار من أصل واحد[١] .

وظائف الأسرة:

تقوم الأسرة بالعديد من الوظائف بهدف إشباع حاجات أفرادها وتهيئتهم حتى يكونوا مواطنين صالحين فى أطار ثقافة المجتمع .

ولقد تطورت وظائف الأسرة تطورا كبيراً وملحوظاً وتدرجت هذه الوظائف من الأتساع إلى الضيق لعل أهم هذه الوظائف مايلى:-

١- أعداد الطفل للمشاركة فى حياة المجتمع عن طريق التنشئة الاجتماعية.

٢- مد الطفل بطرق وأساليب التكيف مع المجتمع، حيث تهيئ له تجاربه الأولى مع الحياة.

٣- تتسم التجارب الأسرية بسمة الاستمرار والتكرار حيث أن الطفل يقضى فى رحاب الأسرة أكثر مما يقضى فى أى وسط آخر.

٤- يلتقى الطفل من أسرته مبادئ الأخلاق، وطرائق السلوك، وما يظهر من فروق فى السلوك والتصرفات بين الناس إنما يعود جانب كبير منه لأسرهم وأسلوب حياتها[٢]

٥- يتعلم الطفل فى الأسرة اللغة والتعبير وطريقة الكلام، وكلما كانت العادات اللغوية فى الأسرة واضحة ودقيقة، كلما كان الطفل أقدر على التعبير الصحيح.

٦- يتعلم الطفل فى الأسرة معانى العطف والتعاون والتضحية واحترام الآخرين.

٧- تدعم الأسرة أفرادها من النواحى النفسية والاجتماعية والاقتصادية [٣].

١- صموئيل باسيلوس: الاجتماع الريفى، تحليل للحياة الاجتماعية الريفية المعاصرة، مكتبة الإسكندرية، ١٩٦٧،ص٣٢٥.

٢- أحمد على الفنيش: أصول التربية، ليبيا-تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٥ص٣٤.

٣- أحمد على الفنيش: أصول التربية، مرجع سابق، ص٣٤.

ويتضح مما سبقا أن جانبا كبيرا من التربية كعملية أعداد للحياة تتم فى الأسرة حيث تقوم الأسرة بتوريث خبراتها ومهاراتها إلى أبنائها جيلا بعد جيلا، وعن طريقها يبدأ الطفل أولى اتصالاته بالعالم المحيط به، وتكوين الخبرات التى تعينه على التفاعل مع بيئته المادية والاجتماعية يتم كل ذلك فى إطار ما يطلق عليه بالتنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعى التى تعنى تكوين العادات، وغرس المهارات، وتعديل السلوك، وذلك من أجل الحفاظ على نظم وتقاليد ومهارات وخصائص الجماعة، وتستهدف هذه العملية إعداد الإنسان بطريقة تجعله يفكر ويشعر، ويصدُر أحكامه وقراراته على نفس النمط الذى ينهجه أعضاء الجماعة التى ينتمى إليها .

ومن الواضح لدينا أن عملية التطبيع الاجتماعى تهدف إلى ضبط سلوك الفرد وكفه عن الأعمال التى لا يقبلها المجتمع وتشجيعه على ما يرضاه منها [١]. وهذا يعنى أن الضبط الاجتماعى هو الأساس فى عملية التطبيع الاجتماعى، فالقيم التى يتشربها الإنسان متأثرة تماما بنظرة أسرته إليها، بل هى فى الحقيقة تكاد تكون تجسيداً لها وتعبيراً عنها، أى أن عملية تربية الطفل وتثقيفه فى أطار العائلة، هى انعكاس قيم ومعتقدات وضوابط اجتماعية وضعتها أسرته أو عائلته أو قبيلته تلتزم بها فى سلوكه مع الآخرين بل هى انعكاسا لكل تصرفاته مع الآخرين.

إن الأسرة فى المجتمعات القبلية تعود النشء على ضبط سلوكهم، فهى تلزمهم بالعادات والتقاليد والأعراف والآداب الاجتماعية وتكسبهم اتجاهات معينة نحو القبائل الأخرى أى أن الأسرة فى المجتمعات القبلية تزود النشئ بأساليب السلوك الاجتماعى الذى ترتضيه القبيلة ويكون مقبولا اجتماعيا، وعلى هذا يمكن القول بأن عمليه التنشئة الاجتماعية فى المجتمعات القبلية توفر المصدر اللازم للضبط الاجتماعى الإيجابى والفعال وذلك من خلال قيام الأسرة بوظيفتها الحيوية فى إمداد المجتمع بالأعضاء الجدد وتطبيعهم اجتماعياً حتى يكونوا صالحين لاستمرار المجتمع .

١- سيد إبراهيم الجبار: التوجيه الفلسفي والاجتماعى للتربية، مرجع سابق، ص١٣٧ .

أساليب التربية فى الأسرة:

إن من الملاحظ أن أساليب تربية الأطفال اليوم لا تختلف اختلافاً جذرياً عما كان متبعاً فى الأجيال السابقة، حيث أن أساليب تغذية الطفل وفطامه وتدريب وظائفه الفسيولوجية لم يطرأ عليها تغير يذكر، وهذا الأمر ينطبق أيضا على أساليب مكافأة الطفل ومعاقبته ومراقبته، أى أن التغيرات الأساسية التى تمت فى الأسرة اقتصرت على التغيرات المظهرية مثل عادات اللبس والسكن والأثاث وما شاكلها، أما القواعد والقيم الاجتماعية والمواقف ووجهات النظر التقليدية فبقيت دون تغير ملموس [١].

العوامل التى تحد من دور الأسرة فى الضبط الاجتماعى:

١- أن الأسرة لم تعد المؤسسة الاجتماعية الوحيدة المسئولة عن التطبيع والضبط الاجتماعى وإنما شاركتها فى ذلك مؤسسات مثل المدرسة، وجماعات الرفاق - وسائل الإعلام، والنوادى ومراكز الشباب، وتعدد هذه المؤسسات ربما يؤدى إلى تعارض القيم التى تحرص كل منها على غرسها فى نفوس النشئ وهذا يؤدى إلى تعارض المعايير الاجتماعية والقيم فى نفوس الشباب وتعرضهم لصراع نفسى ليس بالسهل على كل شاب حسمه وخاصة فيمن ليست لديهم الثقافة الدينية الأصيلة التى تقيهم ذلك الصراع.

٢- نتيجة لانتشار الأمية بين أولياء الأمور وخصوصا الأمهات، فإن التربية الأسرية تتسم بسيادة التفكير الخرافى، ومن شأن هذا النوع من التفكير أن يحيط الطفل بمفاهيم وتصورات تسيطر عليها الجن والعفاريت، ومختلف مظاهر الشعوذة ومن ثم تتكون لديه نظرة غير عملية للعالم الذى يعيش فيه[٢] مما يدفعه إلى محاولة تحقيق أهدافه بوسائل سحرية بدل من الوسائل

١- هشام شرابى: مقدمات لدراسة المجتمع العربى، بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٧٧، ص ١١٥.

٢- مصطفى حجازى: التخلف الاجتماعى، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، طرابلس، معهد الإخاء العربى، ١٩٧٦، ص ١١٣.

الموضوعية التى تقوم على التخطيط وربط المقدمات بالنتائج والأسباب بالمسببات.

٣- خروج المرأة للعمل اليومى فى شتى مجالات الحيلة، أدى إلى تأثير سيئ على وظيفة الأسرة فى مجال التطبيع والضبط الاجتماعى ويتمثل هذا التأثير فى أن الأم لم تعد متفرغة لتربية أطفالها وتعهد بتلك المسئولية إلى أمها أو إلى دار الحضانة أو الدادة، وفى كل هذا لا يجد الطفل الإشباع النفسى والمتمثل فى شعوره باهتمام أمه ورعايتها فى كل الوقت(١) .

٤- يحاول الأب أن يغرس فى نفوس أبنائه الخوف والطاعة، لذلك فان علاقته بأبنائه تقوم على الأوامر والنواهى وتتسم بالقمع والمنع والطاعة دون نقاش ومن شأن مثل هذه الممارسات أن تجعل من الإنسان خرافياً عاجزاً.

٢-المدرسة:

وهى مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته وهى تطبيع الأفراد تطبيعا اجتماعياً يجعل منهم أعضاء صالحين فى المجتمع من خلال القيام بوظائفها(٢) .

أى أن المدرسة مؤسسة متخصصة، أسند إليها مسئولية تنظيم المحتوى الثقافى والحضارى للمجتمع وتقديمه بطريقة مناسبة للأجيال الناشئة. حتى تنمى فيهم القيم الثقافية والأخلاقية المرغوبة وتمدهم بالخبرات المختلفة التى تعدهم لحياة المجتمع الذى ينتمون إليه (٣). وعلى ذلك فمهمة المدرسة صارت تعنى الحفاظ على مقومات الحياة الإنسانية، ومكونات الحضارة التى يعيشها الناس، وما عرفوه من اكتشافات علمية، وما مارسوه ويمارسونه من أنماط سلوكية، وما يتعاملون به من قيم ومفاهيم، وما وقفوا عليه من ألوان المعرفة وأنواع الخبرة.

١- مصطفى حجازى: التخلف الاجتماعى، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، طرابلس، معهد الإنماء العربى، ١٩٧٦، ص ١١٣.

٢- فوزية دياب: نمو الطفل وتنشئة بين الأسرة ودور الحضانة، ورجع سابق،ص١٣٤.

٣- أحمد كامل الرشيدى: التربية والتنمية، مرجع سابق، ص٢٨.

- **وظائف المدرسة:**

١- تبسيط التراث الثقافي والحضاري، وتقديمها بشكل تدريجي يتلاءم وقدرات الأفراد، ويتفق مع مراحل نموهم، ومراحل تعليمهم.

٢- تقوم المدرسة بإعداد نظام تربوى وتعليمى يتمثل فى طرق التدريس والمناهج والأنشطة المختلفة، تستخدم فيها الخبرات المكتسبة للتلميذ، وتنطلق منها لتنمية خبراته وتعميق معارفه.

٣- تنقية التراث الثقافى من المعلومات والخبرات السلبية التى تفسد النمو السوى للناشئة فتنبههم إلى هذه السلبيات وأساليب التخلص منها.

٤- السيطرة الاجتماعية، تساهم المدرسة فى تحقيق السيطرة الاجتماعية من خلال تقليلها للضغوط الموجهة على الفرد من تفاعله مع الأفراد والمؤسسات ذات الاتجاهات المتعددة، ولذلك تهيئ المدرسة الأجيال التى تقبل هذه الضغوط من خلال الأيمان بالتغير وعدم الثبات.

٥- تحقيق التقبل للنظام السياسى السائد: تعتبر المدرسة أداة من أدوات السياسة ووسيلة لتحقيق الأهداف القومية للنظام السياسى ولذلك كثيراً ما نجد الزعماء أبان قيام الثورات يسيطرون على شئون التعليم ويشرفون بأنفسهم على المناهج وطرق التدريس باعتبارها أداة من أدوات تكوين روح الولاء والانتماء للنظام السياسى السائد فى المجتمع.

٦- تأكيد روح الجماعة: تستخدم المؤسسات التعليمية فى كثير من المجتمعات المتقدمة كبوتقة لصهر الاختلافات الثقافية والجنسية والبيئية من خلال إكساب عناصر الثقافة العامة لتجعل الجميع يؤمنون بهدف واحد ويعلمون بروح الجماعة من أجل تحقيقه وفى سبيل استمراره.

٧- تحقيق الانسجام الاجتماعى: تساهم المدرسة من خلال إكسابها للأجيال عناصر الثقافة التى يرضى عنها المجتمع فى تكوين وحدة جماعية تجعل تحقيق الانسجام بين الفرد وجماعته أمرا ميسورا [١].

دور المدرسة فى التطبيع والضبط الاجتماعى

تقوم المدرسة بدورها الهام فى عملية التنشئة الاجتماعية للنشئ فهى تزودهم بالثقافة التى تمكنهم من أن يكونوا مواطنين صالحين فى المجتمع ويمكن أن نوضح هذا الدور فى الآتى:

١- تعلم المدرسة النشء قيم وعادات مجتمعه الصالحة والمعايير الاجتماعية السائدة فى المجتمع وذلك عن طريق الثواب والعقاب مما يشجع النشء على السلوك المفضل اجتماعيا.

٢- تحقق المدرسة النمو الاجتماعى والعقلى للفرد وذلك بما تقدمه من برامج وأنشطة مختلفة تنمى النشء وتجعله يعتمد على نفسه فى مواجهة المواقف والصعوبات والمشكلات التى تواجهه والعمل على حلها بما يتفق والقيم والمعايير الاجتماعية [٢]

٣- إن المدرسة تضم القاعدة الشعبية العريضة من النشء فى المجتمع، وهذا العدد الضخم من أفراد المجتمع مختلف من النواحى الاقتصادية والاجتماعية حسب الطبقة الاجتماعية أو المستوى الإقتصادى والاجتماعى الذى يأتى منه هؤلاء الأفراد ومن خلال مرحلة الدراسة ونظمها يتعرض كل هؤلاء الأفراد لمؤثرات ثقافية واحدة تقرب فيما بينهم ويحدث تفاعل اجتماعى بينهم فى المدرسة ينتج عنه المزيد من تذويب الفوارق بين الطبقات والمزيد من التماسك الاجتماعى بين الأفراد بعد تخرجهم من المدرسة.

٤- إن المدرسة تعطى للفرد مكانته الاجتماعية القائمة على أساس موضوعى هو تحصيل الدروس والقيام بواجباته المدرسية ومدى نجاحه فى الامتحانات

١- أحمد كامل الرشيدى: التربية والتنمية، مرجع سابق، ص٢٩.

٢- رجب صديق سلطان: مرجع سابق ص٨٧.

المدرسية[١] بينما يكون للفرد فى أسرته مكانته العاطفية بمعنى أن المدرسة تعد الفرد لممارسة دوره الاجتماعى فى المستقبل.

٥- تقوم المدرسة بنقل التراث الثقافى والفكرى للنشء والشباب وتبسيطه حتى يمكن استيعابه ضمان لاستمرار التراث، كما أنها تعمل على تطوير هذا التراث عبر الأجيال المختلفة.

٦- أن المدرس فى المدرسة يعتبر ممثلا لسلطة النظام المدرسى وهذا الدور للمدرس بالغ الأهمية فى تعليم التلاميذ للقيم والمعايير الاجتماعية[٢]. بصورة علمية تعويدهم على آداب المناقشة وحرية الرأى والنقد الموضوعى وأسلوب التفكير العلمى فى مواجهة المشكلات. وهذا يعنى أن للمدرس دورا هام فى مجال ضبط السلوك الاجتماعى لتلاميذه، وتعويدهم على السلوك المرغوب فيه.

الصعوبات التى تواجه الدور الذى تقوم به المدرسة

إن المدرسة تتعرض لعديد من التأثيرات التى تحد من دورها الهام فى مجال التطبيع والضبط الاجتماعى وفيما يلى أهم هذه التأثيرات:

١- أن المدرسة ليست الجهة الوحيدة التى تقوم بتربية النشئ وإنما يشاركها عدة مؤسسات اجتماعية كالأسرة وأجهزة الإعلام والمؤسسات الدينية والاجتماعية وغيرها.

٢- أن بعض وسائل الإعلام تقدم بعض الأعمال الفنية التى تكون أثر بالغ الضرر بقضية الضبط الاجتماعية حيث تهدم ما قامت المدرسة والأسرة من غرسه للنشء مما يؤدى إلى اهتزاز القيم الاجتماعية والأخلاقية فى نفوسهم[٣].

٣- أن خروج المرأة إلى العمل لاشك كان له تأثيره السلبى فى تكامل الدور الذى يقوم به البيت وأصبحت المدرسة تقوم بكل شئ تجاه النشئ وهذا ما لا تستطيع أداءه ذلك أن التكامل بين دور البيت والمدرسة أمراً ضروريا لتربية النشء

١- فؤاد البهى السيد: علم النفس الاجتماعى، القاهرة، دار الفكر العربى١٩٨١،ص١٩٦

٢- حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعى، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٧،ص٢٢٩.

٣- رجب صديق سلطان: مرجع سابق، ص٩١.

على المثل والقيم فضلا على حل المشكلات التى تواجهه التى تعترض الأبناء والتى تؤثر عليهم.

٤- أن العملية التعليمية التى تقوم بها المدرسة اقتصرت على تلقين المعلومات التى تتضمنها المناهج مع إهمال الجوانب التربوية الأخرى التى تؤدى إلى تكامل الشخصية لدى النشء اجتماعيا وثقافياً ونفسياً وروحياً وذلك لارتفاع كثافة الفصول الدراسية وإهمال المواد التربوية وضيق المدرسة والتى أصبح أغلبها غير مطابقا للمواصفات التى وضعها رجال التربية وبالتالى فقدت المدرسة وظيفتها الكاملة فى تربية النشء تربية متكاملة.

دور العبادة ودورها فى التربية:

تعتبر دور العبادة فى الأديان مركزاً من مراكز العلم الدينى والدنيوى ومن خلال هذا التعليم يكتسب الأفراد القيم والعقائد التى بها تصفو وتتوحد مشاعرهم مع الله ومع إخوانهم ومن هنا تتضح أهمية صفاء ونقاء العاملين فى هذا الدور لتعاملهم المباشر مع الروح والوجدان التى من خلالها تتحقق سعادة الفرد والمجتمع.

أن دور العبادة ذات تأثير واضح وفعال فى الضبط الاجتماعى وذلك لما لها من قداسة فى نفوس المتدينين ولما لها من طابع الحث على الفضائل الاجتماعية ومكارم الأخلاق.

فدور العبادة تعمل على أيقاظ الضمير الإنسانى وذلك عن طريق الوعظ والإرشاد وتعلم الأفراد التعاليم الدينية والمعايير السلوكية التى تكفل الاستقرار والسعادة فى المجتمع.

إذن لدور العبادة دور ثقافى حيث يتعلم الناس القراءة واللغة حتى يتمكنوا من فهم عقيدتهم فهما جيدا.

المبحث الخامس

القانـــــــون

١- مقدمة

٢- معنى القانون

٣- تعرف القانون

٤- وظائف القانون الاجتماعية

أ- الوظيفة السلبية

ب- الوظيفة الايجابية

٥- مزايا القانون

٦- نواحى القصور فى القانون

٧- جمود القانون

٨- دور القانون فى الضبط الاجتماعى

القانـــــون

١- مقدمة:

إن فكرة القانون قد نشأت فى الجماعات القديمة وقبل نشوء نظام الدولة حيث كانت القوة التى تضفى الصفة القانونية على القواعد التى تنظم سلوك الأفراد داخل الجماعة، ترجع إلى سلطة يدين لها أفراد الجماعة بالطاعة والخضوع، مهما كان نطاق هذه السلطة، كسلطة رب الأسرة أو رئيس العشيرة أو القبيلة، ولم تنشأ الدولة فى القديم بالمعنى المصطلح عليه إلا بعد نشأة المدينة كوحدة سياسية بدلا من العشيرة أو القبيلة.

٢- معنى القانون:

إن كلمة القانون غير عربية فهى مشتقة من كلمة معناها الأصل، والأصل بمعناها الشائع عبارة عن العرف أو القاعدة الاجتماعية العامة (والأصول) بهذا المعنى أقرب إلى القانون فى مضمونه من حيث الإلزام . وتؤدى كلمة القانون فى اللغات الأجنبية إلى معنيين:

المعنى الأول موضوعى وهو القانون بمعناه المعروف .

والثانى ذاتى وهو العدل أو الصواب.

وتدل كلمة "القانون" بمعناها المعتاد فى الحديث الجارى على أى مبدأ ثابت أو موحد أو متبع بوحه عام [١].

وتستعمل كلمة القانون أيضا للدلالة على القواعد ذات الآثار القومية فى توجيه السلوك البشرى، ولفظ القانون فى اللغة يطبق على كل قاعدة مطردة، تمثل العلاقة بين ظاهرتين بحيث يحدث أمر معين كلما توافرت ظروف خاصة، وعلى هذا نقول قانون الجاذبية، وقانون البقاء للأصلح، وقانون العرض ...الخ [٢].

١- حسن الساعاتى: علم الاجتماع القانونى، مرجع سابق، ص ٧٨.

٢- أبو زيد مصطفى عبد الباقى: محاضرات فى نظرية القانون، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٦.

وكلمة القانون ترجع إلى الأصل اليوناني kanun أى العصا المستقيمة وتستخدم مجازاً فى معنى القاعدة والقدوة والمبدأ، والمقصود من ذلك الاستقامة والدليل على ذلك ما عبرت عنه اللغات اللاتينية والجرمانية عن القانون بكلمة المستقيم :

Droit بالفرنسية

Dritte بالإيطالية

Dereche بالأسبانية

Recht بالألمانية [1].

وتستعمل كلمة قانون ويقصد بها القاعدة أو القواعد التى تصدرها السلطة التشريعية بخصوص موضوع محدد ... مثل قانون الإيجارات، قانون تنظيم الجامعات، قانون الضرائب على الدخول وفى هذه الحالة تستعمل كلمة قانون كمرادف لكلمة تشريع. فالقواعد القانونية التى تصدرها السلطة التشريعية تسمى فى العادة تشريع، لكن قد تستخدم كلمة قانون بدلا من تشريع وهنا تستخدم كلمة قانون بالمعنى الضيق وتكون مرادفاً لكلمة تشريع.

وعلى الرغم من شيوع لفظ (القانون) وتداوله بين الناس باعتبار أن وجوده فى المجتمع يعد أمراً واقعياً وملموسا استتبعته طبيعة الحياة الاجتماعية ذاته، من حيث أن هذه الحياة تفترض وجود نظام أى وجود ضوابط أو قواعد ترسم للأفراد ما يجب أن يكون عليه سلوكهم فى المواقف المختلفة فإن العلماء لم يتفقوا بعد على تعريف واحد له. وإنما يحاول كل منهم أن يعرفه من وجهة نظره الخاصة.

ويرجع اختلاف العلماء فى تعريف القانون إلى:

١- اختلاف وجهات النظر فى بعض المسائل والقضايا.

٢- عدم الاتفاق على الغاية التى يهدفون إليها [1].

١- ثروت أنيس الأسيوطى: المنهج القانونى بين الرأسمالية والاشتراكية، مجلة مصر المعاصرة الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والإحصاء والتشريع، القاهرة، يوليو ١٩٦٨ السنة التاسعة والخمسون، العدد ٣٣٣، ص ٣٥

٣- أن دراسة علم الاجتماع القانونى متصلة بالقانون من جهة وبعلم الاجتماع من جهة أخرى، وليس هناك توافق فى التفكير وطرق البحث بين العلماء فى ميدان فقه القانون وعلم الاجتماع، مادام ميدان القانون يعد فى نظر كثير من علماء الاجتماع ميدانا عمليا تطبيقيا، ومادام ميدان علم الاجتماع يعد فى نظر فقهاء القانون ميدانا نظريا.

ومشكلة التعريف فى العلم بوجه عام مشكلة أساسية إلا أنها بالغة الصعوبة فى مجال العلوم الاجتماعية (٢).

ونتيجة لأختلاف وجهات نظر العلماء حول تعريف القانون فإن الباحث يستعرض بعض هذه التعاريف لكى نتبين العناصر الأساسية المكونة لها والمرتبطة بطبيعة دراستنا ذلك أنه من الصعب أن نذكر التعريفات المختلفة للقانون والتى عرضها التراث لأن ذلك يقتضى التعرض لمسائل تدخل فى نطاق "فلسفة القانون" و "علم المنطق".

وطبيعى فإن ذلك يبعد الباحث عن الهدف الأساسى من تناول موضوع القانون باعتباره أحد الوسائل الهامة فى الضبط الاجتماعى.

٣- تعريف القانون:

١- يعرف القانون بأنه مجموعة القواعد التى تنظم سلوك الأفراد فى المجتمع تنظيما يحقق الخير للفرد، ويكفل التقدم للجماعة، والتى تتولى تنفيذها قسراً على الأفراد سلطة عليا فى تلك الجماعة (٣).

٢- يتضح من التعريف أن فكرة القانون تقوم على الجزاء الذى تتولى توقيعه سلطة عليا وهى الدولة وتستخدم فى سبيل ذلك وسائل القوة والقهر لإجبار الناس على احترام القواعد القانونية، وهذه القوة المتمثلة فى الدولة هى

١- محمود أبو زيد: علم الاجتماع القانونى، الأسس الاتجاهات، القهرة، مكتبة غريب، بدون تاريخ نشر، ص ٢٥.

٢- سعد محمد شاهين: مدخل علم الاجتماع القانوني، مرجع سابق، ص ٤١.

٣- محمود جمال زكى: دروس فى مقدمة الدراسات القانونية، القاهرة، ١٩٦٩، فقرة أ.

المسئولة عن تنظيم علاقات أفراد المجتمع، فهى التى تسن القوانين والتشريعات وتسهر على تنفيذها وتعاقب كل من يخرج عن هذه النصوص التى يتم تشريعها .

٣- ويعرف عبد العزيز عزت بأنه: مجموعة الأصول والأحكام التى تصدر عن الهيئة الحاكمة فى المجتمع وهو أوامر توضع ليسير الناس بمقتضاها لتنظيم علاقاتهم المدنية وسائر شئون الاجتماع [١].

٤- كما يعرف الدكتور/ صوفى أبو طالب القانون: بأنه يعتبر قاعدة عامة مجردة تتطبق على كافة الأفراد الذين يعيشون فى مجتمع معين فهى لا توضع من أجل شخص معين بالذات، ولكنها شاملة وتحتوى على الأعمال التى تحكمها والأشخاص الذين تحكمهم[٢].

٥- وقد ذهب "ريتشارد لايير" إلى أن القانون مجموعة من القواعد الضابطة للسلوك الفردى، وينفذ بواسطة تنظيم حكومى، والحكومة تعتبر من أكثر التنظيمات فاعلية لضبط سلوك الأفراد وحل مشاكلهم.

٦- وقد عرف الدكتور/ حسن الساعاتى القانون بأنه مجموعة من القواعد التى تفرضها الدولة على أفرادها بطريقة تحكمية ومقصودة، وتمتاز هذه القواعد عن الآداب الشعبية لوضوحها ودقة تحديدها، فالقانون نتيجة وإعداد وتفكير شعورى[٣].

٧- يعرف ماكيفر وبيدج أن القانون هو: مجموعة القواعد التى تعترف محاكم الدولة وتشرحها وتطبقها على الحالات الجزائية، وهو مشتق من مصادر عديدة تشمل العادات الجمعية، وقد أصبح ذلك من اللحظة التى أعدت الدولة

١- عبد العزيز عزت: السلطة فى المجتمع- مطبعة القاهرة-بمصر ١٩٦٠،ص١١٦.

٢- صوفى ابو طالب: تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، القاهرة، دار النهضة العربية ١٩٧٣،ص١٠٤.

٣- حسن الساعاتى: مرجع سابق، ص١٠٤.

فيها نفسها ممثلة فى محاكمها، للدفاع عنه كأمر يلزم الجميع طاعته مواطنون أو مقيمون[١].

٨- ويرى روسكو باوند أن القانون هو علم الهندسة الاجتماعية الذى يتحقق من خلاله تنظيم العلاقات الإنسانية فى المجتمع المنظم سياسيا، كما أنه يعبر عنه "الضبط الاجتماعى عن طريق الاستخدام المنهجى المطرد لقوة المجتمع المنظم سياسيا[٢].

٩- ويوضح رادكليف براون أن كثيرا من الفقهاء والمشرعين التاريخيين، قد استخدموا اصطلاح قانون يشمل معظم وان لم يكن كل عمليات الضبط الاجتماعى، الاصطلاح مع ذلك يشير إلى الضبط الاجتماعى من خلال التطبيق المنظم سياسيا، وبذلك نرى أن رادكليف براون يوافق روسكو باوند على ما ذهب إليه، بل ويستشهد به، ومن ثم فإنه يرى تبعا لذلك أن وجود الجزاءات القانونية المنظمة[٣].

١٠- ويشير الدكتور عبد الهادى الجوهرى إلى أن القانون هو قواعد للسلوك توضع عن عمد وتنفذها سلطة معينة، والجزاءات تكون قانونية ورسمية ويقوم على تنفيذها موظفون متخصصون كالمحكمة والسجن والذين ينتهكون القانون تفرض عليهم الغرامات، والتعويضات والسجن والإعدام[٤].

وفى ضوء ما سبق ذكره من تعاريف يتضح الآتى:

- أن القاعدة القانونية، تعتبر قاعدة عامة ومجردة، وأنها تنظم سلوك الأفراد فى المجتمع وهى مرتبطة بجزاء توقعه السلطة العامة على كل مخالف للقانون عندما يقتضى الأمر ذلك.

١- ماكيفر وبيدج: المجتمع ترجمة على احمد عيسى، مرجع سابق، ص٣٤٧.

٢- أحمد ابو زيد: البناء الاجتماعى، الأنساق، مرجع سابق، ص٣٤٧.

٣- محمود ابو زيد: علم الاجتماع القانونى، مرجع سابق، ص٢٧.

٤- عبد الهادى الجوهرى: اصول علم الاجتماع، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٤، ص٢٦٧.

- إن غاية القانون حفظ النظام وتحقيق الاستقرار فى المجتمع، وهذه الغاية تتحقق بوضع قواعد عامة مجردة تنطبق على فئة من الأفراد متماثلة فى الظروف أو تنطبق على مجموعة من الأحداث والوقائع المتساوية.
- القانون يحكم سلوك الأفراد فى المجتمع وهو السلوك الظاهرى، أى أن القانون لا يحكم النوايا ولكنه يحكم الأفعال المادية على النية.
- أن القانون مرتبط بعنصر الإجبار أو الجزاء وذلك لحفظ النظام والاستقرار ولقد ميز فيبر بين القانون العام والقانون الخاص. فالقانون العام: عبارة عن مجموعة المعايير التى تنظم نشاطات الدولة. القانون الخاص: فهو مجموعة المعايير التى تنظم السلوك والأنشطة بخلاف أنشطة الدولة كما ميز بين القانون الرسمى والقانون المادى.
- فهو يقصد بالقانون الرسمى " النص القانونى الذى يستخلص من النسق القانونى المعين المادى أو الحقيقى فهو يعتمد فى أحكامه على قيم دينية واقتصادية وأخلاقية وسياسية[1].
- يلتزم أفراد المجتمع باحترام القاعدة القانونية، وهذا الإلزام يخضع للجزاء المادى أو القهر والإجبار من جانب السلطة إذا اقتضى الأمر ذلك فالقاعدة القانونية قاعدة ملزمة تقترن بجزاء مادى.

خصائص القاعدة القانونية بأنها:

١- قاعدة سلوك اجتماعى

٢- قاعدة عامة مجردة

٣- قاعدة ملزمة إلزاما يقترن بجزاء مادى

1 - max weber: the sociology of religion, London: mathuen and Co., 1966, pp. 243-247.

٤- وظائف القانون الاجتماعية

(أ) الوظيفة السلبية

يمارس القانون دوره فى ضبط سلوك الناس، وأنه وسيلة لحملهم على مراعاة قواعد معينة للسلوك، فلا يمكن تصور مجتمع انسانى يستطيع كل قتل ونهب الآخرين كما يشاء، وعلى هذا فان القانون الجنائى يوقع عقوبات على هؤلاء الذين يرتكبون جرائم ضده وضد قواعده.

وهذه الوظيفة التى يؤديها القانون يمكن النظر إليها على أنها سلبية فالقانون يحدد محظورات، ضوابط وقيود على السلوك الإنسانى، وبحدد لقانون تبعات فى حالة العجز عن مراعاة هذه المحظورات أو هذه القواعد السلوكية التى حددها، وعلى هذا فانه يسير السلوك فى قنوات تعتبر من الصالح الإجتماعى العام.

- ان الوظيفة العامة للقانون هى التأثير فى الجماعات الفرعية والأشخاص للامتثال لتوقعات الجماعة وهذا هو " الضبط الاجتماعى " وتحديد القانون للسلوك المتوقع بصراحة ييسر المقدرة على التنبؤ فى العلاقات الاجتماعية.
- يتضمن القانون غالباً قيم المجتمع التى يمنحها أفراده مكاناً مرموقا.
- يُعد القانون بديلاً منظماً عن الانتقام الخاص، فالاهتمامات المتضاربة والمتداخلة قد يؤدى إلى مطالب متنافرة ولكن يمكن التوفيق بين هذه المطالب المتنافرة والمتباعدة بواسطة القانون وهذا ما يمنع الوصول إلى صراع علنى.
- يقوم القانون بوظيفة التوفيق بين الاهتمامات المتصارعة.
- وجود جهاز للبث فى المنازعات الحقيقية التى تنشأ بين أعضاء المجتمع، لأن الأطراف المتنازعة قد تحاول حل هذا النزاع بطرق غير قانونية مثل العنف الشخصى ولهذا فإنه من أجل قمع الدوافع العدوانية والعدائية الضارة بالنظام الإجتماعى، فإن القانون يقدم طريقا منظما للشخص المظلوم يمكنه عن طريقه الحصول على العدالة.

ب- الوظيفة الايجابية للقانون:

- إن القانون بهدف أساساً إلى حماية النظام الاجتماعى الحالي والقانون يؤدى فى ذلك وظيفته كأداة للإصلاح والتطور الاجتماعى.
- يقوم القانون بوظيفة هامة وهى تحقيق التقدم الاجتماعى فى كثير من مجالات العلاقات الإنسانية وذلك بمساندته لقيمة الديمقراطية والحرية- وهذه الحرية فى مضمونها لا تكون لها فاعلية ما لم تساند بواسطة العديد من الضوابط القانونية[١] .
- ملائمة القوانين للتطورات والتغيرات الاجتماعية التى تحدث فى المجتمعات نتيجة للتطور والتغير التكنولوجى الأمر الذى يلزمه المراجعة المستمرة للقوانين لتتوائم مع ظروف التغير.
- يقوم القانون بوظيفة الإصلاح الاجتماعى فإذا كان المجتمع يؤمن بتكافؤ الفرص إلا أنه قد يظهر التميز العنصرى ضد الزنوج مثلا ولذلك تصدر الحكومات القوانين حتى تجعل السلوك متوائما مع المعايير.[٢]

وعلى ذلك فالقانون من شأنه أن يقلل الصراعات الموجودة فى المجتمع، فالتمسك بالقواعد القانونية يساعد بدوره على أن تؤدى النظم الاجتماعية وظائفها بدون حدوث أية انهيارات لأى نظام من النظم الاجتماعية المختلفة[٣] .

٥- مزايا القانون

يجنى المجتمع من وجود القانون وقيامه بدوره فيه فوائد متعددة فوجود القانون فى المجتمع يحفز أفراده إلى بذل الجهود من أجل تقدم المجتمع ورقيه.

والقانون هو أداة تعمل على إقرار السلام فى العلاقات بين أفراد المجتمع بل بين المجتمعات، بعضها والبعض الآخر، كذلك يسمح وجود القانون فى المجتمع

١- سعد محمد شاهين: مدخل علم الاجتماع القانونى، مرجع سابق، ص١٥١.

٢- عبد الهادى الجوهرى: أصول علم الاجتماع، مرجع سابق،ص٢٦٨.

3 - Talcott parsons. law and sociology. N.y. the free press. 1968. pp.57-58.

بالتوفيق بين المصالح المتعارضة سواء كان التعارض بين مصالح الأفـراد فيمـا بينهم وبين مصالح الأفراد ومصلحة المجتمع ككل.

١- حفز الإنسان إلى بذل الطاقة من أجل الحضارة

يملك الإنسان بحكم خلقته وطبيعته طاقات تفيض عن القدر الـلازم لتـوفير احتياجاته الضرورية ويستغل الإنسان عادة هذه القدرة من الطاقة فى نشاطات أكثر سموا وهى النشاطات التى فى نهاية الأمر إلى ازدهار الحضارة.

غير أن تطلع الإنسان إلى بذل الجهد من أجل ازدهار الحضارة يعوقـه ميـل طبيعى بالإنسان إلى توفير طاقاته بادخار جهده. فالناس عادة، بمجـرد حـصولهم على احتياجاتهم الضرورية، يعمد إلى الراحة والكسل، ولما كانت للمجتمع مصلحة واضحة فى الإفادة من قدرات أفراده الخلاقة وإمكاناتهم البناءة كان من الـلازم أن يعمل المجتمع بكل وسيلة على تشجيع ميل الأفراد إلى بذل طاقـاتهم فيمـا يعـود بالخير على المجتمع ككل، ومما يؤدى إلى ازدهار الحضارة، ويتوصل القانون إلى تحقيق هذه النتيجة بما يكفله للناس من أمن بالنسبة لمتطلبات حيـاتهم الإنـسانية، فالقانون إذ يصون الحياة ويحافظ على سلامة الإنسان ويحمى الاتفاقـات ويرعـى العلاقات الأسرية، ويغنى الأفراد عن إيجاد وسائل خاصة لحماية أنفسهم ومن ثـم ينصرفون إلى وجوه النشاط الذى يعود بالفائدة على مجتمعهم، كذلك يعمل القانون، بما يحققه من أوضاع منظمة، إلى إتاحة الفرصة للأفراد لكى ينصرفوا لتنمية قواهم العقلية والروحية.

٢- إقرار السلام فى المجتمع:

لا يحتمل الإنسان بحكم طبيعته النفسية حالة دائمة مـن الـصراع والنـزاع والحرب، ولهذا عمدت المجتمعات البشرية إلى إيجاد وسـائل تـستهدف احتـواء الصراع والحد من النزاع، وإعادة الهدوء وإقرار السلم.

والقانون هو أحد الوسائل الهامة التى استعانت بها المجتمعات بهدف تحقيـق التعايش والتعاون بين أفرادها، وخلق الوفاق والسلام داخل المجتمع، وفى علاقتـه بغيره من المجتمعات.

فالقانون يحدد سلطات الحكام ومسئولياتهم، ويبين حقوق الأفراد وواجباتهم، كما أنه يخلق فى المجتمع جهازا (القضاء أو التحكيم) يعمل على تسوية المنازعات وحل المشاكل وإنهاء الخصومات وكما يعمل القانون الداخلي على صون السلام بين أفراد المجتمع، كذلك يفعل القانون الدولى العام فى علاقة المجتمعات الدولية بعضها بالبعض الآخر. فالقانون الدولى العام يشتمل على قواعد يستهدف عن طريقها الإقلال من فرص النزاع بين الدول المختلفة. والدول بالتزامها أحكام القانون الدولى العام تتجنب أسباب الصراع والنزاع، وتستبعد احتمالات نشوب الحرب فيما بينهم. كما يتضمن القانون الدولى العام إجراءات تستهدف تسوية المنازعات إذا ثارت والمشاكل إذا ظهرت بطرق ودية وأساليب سليمة، فالقانون الدولى العام كالقانون الداخلى يستهدف فى نهاية الأمر سيادة الأمن واستقرار السلام.

٣- التوفيق بين المصالح المتعارضة:

يسعى الأفراد فى كل مجتمع إلى تحقيق مصالحهم الخاصة ويصدر الأفراد فى سعيهم إلى تحقيق هذه المصالح عن دوافع نفعية فى الأغلب، وكثيراً ما يؤدى ذلك إلى التعارض والتضارب بين المصالح المختلفة، فقد تتعارض المصالح الخاصة فيما بينها، وقد تتعارض المصلحة الخاصة فيما بينها، وقد تتعارض المصلحة الخاصة مع المصلحة العامة.

ولكى يسود الوفاق داخل المجتمع لابد من التوفيق بين هذه المصالح المتعارضة، والتوفيق بين المصالح المتعارضة هدف يعمل على تحقيقه، ومن الوسائل التى يستعان بها لتحقيق هذا التوفيق بين المصالح المتعارضة :

١- وضع قواعد عامة تتضمن تلبيتها للمصالح المختلفة.

٢- وضع معايير للمفاضلة بينها.

وبدون هذه المعايير سوف يتخبط المجتمع فى تحديد المصالح التى ينبغى اعتبارها جديرة بالحماية والغاية من حمايتها، وحدود هذه الحماية، وفى تعيين مرتبة وأولية الحقوق والمطالب المختلفة.

ولما كان من المستحيل إرضاء جميع المصالح الخاصة والعامة في نفس الوقت، لم يكن بد من محاولة ترتيبها وتحديد أهميتها النسبية وهذه مسألة بالغة الصعوبة، فليس من السهل وضع ترتيب للمصالح المختلفة يصلح لكل زمان ومكان. ولكن هذا لا يعنى من ناحية أخرى استحالة تقييم هذه المصالح ووضع أولويات بينها. فالمصلحة فى الحياة مثلا، بوصفها الشرط الأساسى لحماية المصالح الأخرى لاسيما المصالح الفردية من حقها أن تكون لها أولوية على المصلحة فى الملكية، فإذا تعارضت مصلحة شخص فى الإبقاء على حياته مع مصلحة الآخر فى الحفاظ على ملكه، وجبه تقديم المصلحة الأولى على المصلحة الثانية كذلك تأتى المصلحة فى الصحة قبل المصلحة فى المتعة أو التسلية....الخ[١] .

٦- نقد بعض النواحى والصور فى القانون باعتباره وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعى

١- أن القانون الوصفى رغم أنه يعتمد على الجزاءات المادية، فانه فشل فى القضاء على الجريمة بشتى أنواعها- ويرجع ذلك إلى أن القانون يعالج الشكل الخارجى للسلوك ومن ثمَّ فهو يتعرض لمظاهر الجريمة دون أن يتعمق فى خبايا النفس الإنسانية ويصل إلى النوايا والدوافع والحقيقية ويحاول إجتثاث المشاكل من جذورها والقضاء على أسبابها الحقيقية.

٢- أنه فى ظل القوانين الوضعية يمكن للمجرم أن يتهرب من أحكام القانون الوضعى، إما بالسفر إلى خارج الوطن أو بالاستعانة بأمهر المحامين للدفاع عنه نظير أجر مادى مناسب[٢] .

٣- أن إجراءات القوانين الوضعية تحتاج إلى وقت طويل يصل فى كثير من الأحيان إلى بضع سنين وخاصة فى القانون المدنى فهو ذى طبيعة مطاطية لا ينتهى فيها المتخاصمين إلى حكم نهائى سريع ولكن بعد نفاذ كل الحيل

١- محمود سلام زناتى- مدخل إلى العلوم القانونية، مرجع سابق ص ص٣٠، ٣١.

٢- حسن محمد الشرقاوى: نحو منهج علمى اسلامى-القاهرة- دار المعرف، ١٩٧٨،ص ٨٤.

والثغرات القانونية والتى قد تمتد القضية إلى أكثر من ٢٠ عشرون عاما مابين المحكمة الابتدائية والاستئناف العالى....الخ

أن تأخير الفصل فى التقاضى وخاصة فى الجرائم لها آثارها السلبية على قضية الضبط الاجتماعى. فقد يكون لأثر ذلك أثره فى هدم البناء الاجتماعى للمجتمع نتيجة قيام كل فرد بالاقتصاص لنفسه. والباحث فى هذا الجانب يرى ضرورة سرعة تغير التقاضى والفصل بين المتقاضين فليس من المعقول أن تستمر بعض القضايا أكثر من عشر أعوام ، يكون للزمان أثره السيئ على المظلومين.

٤- أن القوانين الوضعية تتعارض فى كثير من الأحيان مع الدين ومن الأمثلة على ذلك أنه فى بعض الدول العربية والإسلامية يبيح القانون الوضعى المعمول به فى تلك الدول بعض أنواع التعامل التى يحرمها الدين الإسلامى مثل المعاملات الربوية وتجارة الخمور والفنون الماجنة ولعب الميسر[1].

وقد أدرك كل من أفلاطون وأرسطو ما ينطوى عليه القانون من عيب بسبب عموميته، فقد كان أفلاطون يعتقد أن القانون بسبب التفاوت بين الناس والأفعال، والتنوع غير المحدود فى الأشياء والظروف عاجزا أن يأمر، بمقتضى قاعدة عامة وشاملة، بما هو أفضل للكل فالمبادئ البسيطة لا يمكن، فى رأيه، تطبيقها على العلاقات البشرية التى هى دائما معقدة.

كذلك يرى أرسطو أن القانون وان كان نظاما اجتماعياً لا غنى عنه قد يؤدى فى حالات فردية إلى متاعب ومظالم بسبب جموده، وطابعه العام، ولهذا فهو يقترح الاستعانة بالعدالة لتصحيح القانون بسبب عموميته.

٧- جمود القانون

النظام القانونى هو عبارة عن تقنين للسياسة الاجتماعية فى بلد معين فى زمن معين ويميل القانون، فى أغلب الأحوال إلى بقاء الأوضاع على ما هى عليه. ومن

١- محمد ابن محمد ابو شهيه: الحدود فى الإسلام ومقارنتها بالقوانين الوضعية، القاهرة، مجمع البحوث الإسلامية-١٩٧٤،ص٨٥.

ثم يعمل النظام القانونى على استمرار قواعده ثم وضعها فى وقت معين، رغم مسايرة هذه القواعد لاحتياجات العمر نذكر منها ما يلى:

١- عندما تتخذ القاعدة القانونية شكلاً رسمياً، وتكتسب قدراً من الاستقرار لا يكون من السهل دائما إدخال التعديلات التى تلبى احتياجات المجتمع الجديد.

٢- لا يرحب الأشخاص الذين لهم مصلحة فى بقاء الأوضاع على ما هو عليه بإدخال التغيرات اللازمة ويعملون على مقاومتها.

٣- يتسم الإجراء التشريعى الذى يمكن عن طريقه إدخال التعديلات المطلوبة بالبطء والتعقيد فى العادة، فالهيئات التشريعية أميل إلى الاهتمام بالمسائل ذات الفائدة السياسية المباشرة، منها بمراجعة مجموعات قانونية، عفى عليها الزمن، كذلك قد يقف الدستور لاسيما إذا كان مفصلا للغاية ومحددا فى نصوصه، عقبة فى طريق التقدم والتغير[١].

٨- دور القانون فى الضبط الاجتماعى

١- يعتبر القانون فى المجتمع الحديث وسيلة هامة من وسائل الضبط الاجتماعى، وأن لم تكن أهمها حيث تقل العلاقات الاجتماعى المباشرة وخاصة فى المدن والتى تتكون من تجمعات سكانية غير متجانسة، فضلا على أن العلاقات بين السكان ومختلف الهيئات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية تحتاج إلى قوانين تنظم العلاقات وتوضح الضوابط والحدود بين الأفراد والجماعات.

٢- يهدف القانون إلى تحقيق السكينة الاجتماعية وهى تعنى قيام العلاقات بين الأفراد بالمجتمع على أساس الاعتراف المتبادل فيما بينهم من حقوق وواجبات، ويترتب على ذلك احترام الفرد لشخصيته الإنسانية فى إطار احترام شخصيات الآخرين وعدم المساس بالأهداف المشروعة التى يسعون إليها، ويترتب على شيوع السكينة الاجتماعية فى المجتمع تماسك وقوة هذا المجتمع[٢].

١- محمود سلام زناتى: مدخل إلى العلوم القانونية، مرجع سابق، ص ٣٤.

٢- نعيم عطية: القانون والقيم الاجتماعية، مرجع سابق، ص ص ٧٩، ٨٠.

٣- أن القانون يتضمن الجزاءات القانونية وذلك لحمل الأفراد جبراً على طاعة القواعد القانونية إن لم يطيعوها إختيارياً وهو ما يعطى للجزاء صفة رادعة تؤكد سلطة القانون، غير أن التعبير بلفظ الجزاء قد يكون قاصراً عن بيان حقيقة الجزاء القانونى وتفرقه عن الجزاء الدينى والجزاء الأخلاقى، إذ تستوى القاعدة القانونية والدينية والأخلاقية فى وجود جزاء يرصد على كفالة احترامها وان كان مختلفا فى كل منها عن الأخرى من حيث الطبيعة والمدى، وبهدف المجتمع من توقيع العقوبات القانونية إلى هدفين[١]:

أ- تجنب أذى إضافى من هذا الشخص (العودة إلى مخالفة القانون مرة ثانية)

ب- حماية المجتمع ممن يرغبون فى أن يكونوا مجرمين.

ويتم تحقيق الهدف الأول عن طريق تعذيب الخارج على القانون والاقتصاص منه وسجنه وقتله أى إعدامه أو إصلاحه، ويتم الإصلاح عن طريق التأثير فى العقل والفكر ويستخدم الدين والتربية والعادة، أما الهدف الثانى من توقيع العقاب هو حماية المجتمع من الأشخاص الأشرار فيمكن تحقيقه عن طريق العقاب فقط.

١- سعد محمد شاهين: مدخل علم الاجتماع القانونى، مرجع سابق، ص ١٨٥.

المبحث السادس
الرأى العـــــــام

١-مقدمة

٢-تعريف الرأى العام

٣-خصائص الرأى العام

٤-عناصر تكوين الرأى العام

٥-الرأى العام والسخط

٦-عوامل وجود الرأى العام

٧-أهمية الرأى العام

٨-أنواع الرأى العام

٩-وظائف الرأى العام

١٠- الدين وأثره فى تكوين الرأى العام

١١- التقاليد وأثرها فى تكوين الرأى العام

١٢- المظاهر السلبية للرأى العام

١٣- أثر الرأى العام فى الضبط الاجتماعى

الرأى العام

١- مقدمة

يعتبر الرأى العام ظاهرة نفسية تتميز بها الجماهير الشعبية ويتشكل بها السلوك الجمعى بصورة عامة، وتحدد وفقا للضوابط والتنظيمات الاجتماعية بصفة خاصة، وهى ظاهرة تلقائية أطلقوا عليها عقل الجماعة، أو الضمير الجمعى[١]، فان الرأى العام كظاهرة اجتماعية تزداد أهمية فى الحياة الاجتماعية الحديثة، إذ انه يتصل بالمشكلات من ناحية ويكون بذاته عنصرا هاما فى عملية الضبط الاجتماعى ، ومما لاشك فيه أن الرأى العام قوة بالغة الأثر فى تشكيل الإجماع بين الأفراد[٢] إذن الرأى العام يعد المنبع الذى تصدر منه أحكام الجماهير، كما أنها القوة التى تؤثر فى العلاقات العامة.

٢- تعريف الرأى العام:

يعرف الرأى العام بأنه عقيدة أو اقتناع أكثر قابلية للإثبات وأشد قوة من مجرد إحساس أو انطباع، ولكن أقل ثباتا وقوة من العلم الايجابى الممكن إثباته والتحقق منه.وكلمة (رأى) معناها المحدود تعنى،تعبيرا قانونيا، عندما يتضمن رأى القاضى تعليلا عقليا لحكمه أو عندما يعطى أحد الخبراء رأيه فى مسائل فنية.

وكلمة (عام) تشير إلى المسائل والمصالح أو الشئون التى يشترك فيها كل أو بعض من الجماعات البالغين فى الأمة، وبهذا المعنى تتناقض الأمور التى تعد خاصة أو شخصية تماما أو التى تخص جماعة لم يعرفها أعضاء جماعات أخرى سواء أكانت تلك الجماعة صغيرة أم كبيرة[٣].

١- أحمد الخشاب: الاجتماع التربوى، والإرشاد الاجتماعى – القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧١، ص ٤١٥.

٢- حسن الساعاتى: علم الاجتماع القانونى، مرجع سابق، ص ٤٢.

٣- دانييل كاتز وآخرون: الإعلام والرأى العام، ترجمة محمود كامل، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٨٢، ص ٥٤.

يعرف ويليام البيج william albig أن الرأى العام هو:

١- الناتج عن عملية تفاعل الأشخاص فى أى شكل من أشكال الجماعة أو هـو موضوع معين يكون محل مناقشة فى جماعة ما.

٢- تعبير أعضاء الجماهير عن الموضوعات المختلف عليها فيما بينهم.

٣- مجموعة الاتجاهات التى تسيطر على الجماعة إزاء مـشكلة مـا عـن رأى الأغلبية(١).

لقد تعددت التعريفات التى ذكرها البيج، ونرى أنه لم يحدد تعريفا واحدا جامعـا للرأى العام، بل يتحدث عن (تفاعل) بين الأشخاص تجاه موضوع معين يؤدى إلـى "ناتج" لهذا التفاعل ثم يتحدث عن تعبير الجماهير وأخيراً عن مجموعة اتجاهات. ولم يضع البيج تعريفا دقيقا للرأى العام، وقد يكون تعدد التعريفات ناتجاً عن عدم وجـود نظرية متكاملة للرأى العام او ناتجاً عن اختلاف وجهات النظر تجاه الرأى العام.

ولقد لخص "ويليام البيج رأيه فى تكوين الرأى العام بقوله "إن الرأى العام هو نتاج للتفاعل بين الأفراد بعضهم مع البعض الآخر فـى أى شـكل مـن أشـكال الجماعات المختلفة والتى قد يتراوح عددها ما بين أثنين فأكثر ويظهر الرأى العام في صورة أفكار، ويمكن تعريف الأفكار من خلال بعض وسائل الاتصال. وعلـى ضوء هذه الأفكار يمكن افتراض اتجاهات وقوانين(٢).

ويقول " ر.هـ. جولت R.H. Goult : إن الرأى العام هو فهـم معـين للمـصالح العامة الأساسية يتكون لدى كافة أعضاء الجماعة(٣).

ويعرف إبراهيم إمام: أن الرأى العام هو الفكرة السائدة بين جمهور من الناس تربطهم مصلحة مشتركة إزاء موقف من المواقف أو تصرف مـن التـصرفات أو مسألة من المسائل العامة التى تثير اهتمامهم أو تتعلق بمصالحهم المشتركة(٤).

١- أحمد محمد بوزيد: سيكلوجية الرأى العام ورسالته الديمقراطية، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٦٨، ص ٣٥.

2 - William Albig: Modern Public Opinion: N.Y.: Graw-Hill, 1965, pp. 4 – 5.

3 - R.H. Goult: Social Psychology, N.Y.: Henry Holt, 1923, pp. 176 – 177.

٤- إبراهيم إمام: الإعلام والاتصال بالجماهير (القاهرة – مكتبة الأنجلو المصرية) الطبعة الثالثة، ١٩٨١، ص ١٩٣.

أى أن الرأى العام يمثل مصلحة الآراء والأحكام السائدة فى المجتمع.

ويحدد مختار التهامى تعريفا للرأى العام بأنه الرأى السائد بين أغلبية الشعب الواعية فى فترة معينة بالنسبة لقضية أو أكثر يحتدم فيها الجدل والنقاش وتمس مصالح هذه الأغلبية أو قيمها الإنسانية مساً مباشراً[١].

ويرى محمد عبد القادر حاتم أن الرأى العام هو الناتج أو التجميع الكلى للآراء ووجهات النظر- سواء فى حالات التنازع أو فى حالات التوافق- التى تصدر عن الرجال والنساء الذين يتكون منهم المجتمع أو أية جماعة معينة. أى الرأى العام هو المصطلح الذى يصف الطبيعة الزئبقية لمجموعة من الأحكام يصدرها الأفراد المنتمون إلى مجتمع معين أو جماعة معينة[٢]. ويذهب سعيد سراح بأن الرأى هو وجهة نظر الأغلبية تجاه قضية عامة معينة، فى زمن معين بهم الجماهير، وتكون مطروحة للنقاش والجدل، بحثاً عن حل يحقق الصالح العام[٣].أى أن الرأى العام يعبر عن وجهة نظر الأغلبية بعد تفكير عميق واستعراض لكل الآراء .

وفى تعريف آخر أن الرأى العام هو مجموع الآراء والأحكام السائدة فى المجتمع والتى تكتسب صفة الاستقرار وقد تختلف هذه الآراء فى درجة الوضوح والدلالة فى أذهان الأفراد ولكنها تكون صادرة عن اتفاق متبادل بين غالبيتهم، رغم اختلافهم فى مدى إدراكهم لمفهومها ومدى تحقيقها للمصالح المشتركة التى تهمهم فالرأى العام هو رأى الأغلبية[٤].

ويرى أحمد سويلم العمرى: أن الرأى العام هو تجميع أراء الجماهير لتكون رأيا فى اتجاه معين قد يكون قوميا فى حدود الدولة، وذلك فى المسائل التى تمس

١- مختار التهامى: الرأى العام والحرب النفسية (القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٧٢)، ص ٢٠٥.

٢- محمد عبد القادر حاتم: الرأى العام وتأثره بالإعلام والدعاية (بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٣)، ص ص ١٢٤، ١٢٥.

٣- سعيد سرحان: الرأى العام مقوماته وأثره فى النظم السياسية المعاصرة (القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٨)، ص ٧.

٤- عبد الهادى الجوهرى وآخرون: دراسات فى علم الاجتماع السياسى، أسيوط، مكتبة الطليعة، ١٩٧٩، ص ١٣٥.

مصير الدولة، وقد يكون عالميا مثل الدعوة إلى الإسلام ونبذ الحروب، وقد يكون محليا يخص جماعة صغيرة مثل استهلاك سلعة معينة أو حادثة معينة تهم هذه الجماعة[١].

٣- خصائص الرأى العام:

من التعاريف السابقة نستخلص خصائص متعددة للرأى العام وهى:

١- أن الرأى العام وجهة نظر الأغلبية فى جماعة أو مجتمع معين فى مسألة يدور حولها النقاش تؤثر بشكل واضح على حياتهم وتطلب حلا يحقق الصالح العام لهذه الجماعة.

٢- أن الرأى العام ظاهرة ليست وليدة العصر الحالى بل هى قديمة.

٣- أنها تشمل التعبير بالكلمات وتمارس بواسطة أفراد كثيرين.

٤- أنه يمكن التنبؤ باتجاهات الرأى العام المرتقب عن طريق دراسة وتحليل العناصر التى يتكون منها الرأى العام تحليلا دقيقا على ضوء أحداث الماضى والحاضر.

٤- الرأى العام والسخط العام

أن تعبير الرأى العام قد أعطى معناه بالنسبة إلى وضع خاص بأفراد عديدين يعبر فيه عن أنفسهم، أو قد يدعون للتعبير عن أنفسهم بالرضا والتأييد أو السخط والمعارضة ويكون هذا التعبير عن حالة معينة أو عن اقتراح ذى أهمية واسعة الانتشار فى نسبة من أعداد الناس ومثابرة تكفل الاحتمال فى القيام بعمل مؤثر مباشر أو غير مباشر[٢].

والرأى العام يختلف عن السخط العام، ذلك أن الرأى العام هو ما يصل إليه المجتمع الواعى بعد تغليب وجهات النظر المختلفة والآراء المتعارضة وهى يعنى

١- احمد سويلم العمرى: مجال الرأى العام والإعلام – القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥، ص ٧.

٢- السيد حنفى عوض: العلاقات العامة، الاتجاهات النظرية والمجالات التطبيقية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣، ط٢، ص ٨٤.

الاتصال الفكرى والحوار من أجل الاتفاق على صنع القرار وهو يقصد بهذا ممارسة الديموقراطية[١].

أما السخط العام فهو ما تصل إليه الجماهير بمجرد الإثارة والانفعال برجل واحد فقط، أو فكرة واحدة فقط، أو زاوية واحدة فقط لا تكاد تسمح بوجهات النظر الأخرى أن تظهر إلى جانبها.

والناس فى حالة السخط العام تنعدم فرديتهم وذاتيتهم، ففى الزحام والتجمع تتمحى هذه الصفات وعلى ذلك فإن الرأى العام إذن، هو الاتصال الفكرى، وحرية المناقشة، ويعبرون عن وجهات نظرهم فى مسألة من المسائل بوسائل الاتصال المختلفة، وعن طريق المنظمات الثقافية، وعلى ذلك فان الوعى العام القومى فى بلد من البلاد يقاس بالرأى العام ولا يقاس بالسخط العام.

٥- عناصر تكوين الرأى العام:

تشترك عناصر كثيرة فى تكوين الرأى العام يمكن تلخيصها فيما يلى:

١- الوسائل المطبوعة: كالصحافة والمجلات والنشرات:

تعتبر الوسائل المطبوعة من أكثر وسائل الإعلام تأثيراً فى الرأى العام ولاشك أن الكلمة المكتوبة تؤثر بدرجة اكبر على القارئ عما لو كانت الكلمة مسموعة، فالكلمة المكتوبة تتيح للقارئ فرصة كافية لاستيعاب معناها ومدلولها، كما أنها تترك له حرية اختيار الوقت الملائم للرجوع إليها والاستماع بها، والكلمة المكتوبة تلعب دورا هاما فى عملية التأثير على الآراء وتكوينها وتعديلها وتوجيهها للجهة المنشودة.

٢- الوسائل السمعية والبصرية كالراديو والتليفزيون والسينما والمسرح:

إن الوسائل السمعية والبصرية تلعب دورا هاما فى تكوين الرأى العام فان الكلمة المسموعة والصورة المشاهدة تجذب عيون وأذان المستمعين والمشاهدين ولاشك أن يكون لذلك تأثيره فى تكوين الرأى العام المحلى والعالمى، فالإذاعة

1- Harold J. Laski, Trade Unions in the New Society, N.Y.: The Viking Press, 1949, p. 70.

والقمر الصناعى الآن أزالا الحواجز الزمنية والجغرافية بين الشعوب وجعلها قريبة جداً من بعضها البعض ولذلك فإن الوسائل السمعية والبصرية تلعب دورا فى تكوين الرأى العام.

٣- المؤتمرات الإقليمية والدولية.

٤- التربية، وهى التى تصقل جمهور الرأى العام ونمده بالمعلومات العلمية الصحيحة وتقويه وتدعمه بالمران على النقد والقدرة على التحليل العلمى وتقديم الحجج والبراهين والقدرة على الرد بالعلم والمعرفة اليقينية.

هذا وتختلف عناصر تكوين الرأى العام من مجتمع لآخر وبالتالى تختلف العوامل التى تؤثر فى عناصر الرأى العام نفسه.

٦- عوامل وجود الرأى العام

هناك عوامل لازمة لوجود الرأى العام، وأهمها ما يأتى:

١- الإدراك بالوجود الذاتى، أى أن يشعر أفراد المجتمع بأن مصالحهم مشتركة واحدة وبأن المسألة التى يختلفون بصددها تهمهم جميعا كوحدة متماسكة وما هذا الشعور إلا إدراك المجتمع بوجود الذات.

٢- التضامن الاجتماعى، ذلك التضامن الذى ينجم عن تماسك الناس فى المجتمع باعتبارهم كبنيان واحد يشد بعضه بعضا.

٣- الانتشار بين غالبية أفراد المجتمع، أى معرفة الناس به بصفه عامة ويتطلب ذلك أن يتخطى الرأى العام حدود الهيئات الخاصة التى ينتمى إليها والأفراد فى المجتمع على أساس الاشتراك فى المهنة أو الجنس أو السن أو المبدأ[1].

٧- أهمية الرأى العام:

١- يلعب الرأى العام دوراً أساسياً فى تحديد طبيعة النظام وفى تشكيل الأفكار السياسية[2].

١- حسن الساعاتى: علم الاجتماع القانونى، مرجع سابق، ص ٤٣.

٢- ثروت بدوى: أصول الفكر السياسى، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٧، ص ٢٣.

٢- إن تحليل النظام السياسي في بلد ما، يتطلب اليوم تحديد تلك القوى المختلفة التي تشارك في ممارسة السلطة بطريق مباشر أو غير مباشر، وأصبحت دراسة النظم السياسية أوسع من الدراسة التقليدية للقانون الدستوري، حيث أن دراسة النظم السياسية تشمل تلك القوى التي توجد دون تنظيم من القانون ولكنها تلعب دوراً في توجيه النظام، مثل الأحزاب السياسية والرأي العام والصحافة، وغير ذلك من القوى الفعلية أو المستترة[١].

٣- لقد أصبح الرأي العام يقف خلف صدور القوانين والدساتير حيث يقوم ممثلو الشعب بوضع القوانين والدساتير، بحيث تكون متمشية مع رغبات الجماهير وتحقيق مصالحهم العامة والجوهرية.

٤- الرأي العام كوسيلة هامة للضبط الاجتماعي، يستمد قوته وفعاليته من الحقوق والحريات التي نادت بها الثورات العلمية مثل الثورة الفرنسية، والثورة الأمريكية، ومن إعلانات الحقوق التي نادت بها الشعوب الحرة، لذا فقد أصبح الرأي العام هو الواجهة الحقيقية للديمقراطية الشعبية.

٥- يقوم الرأي العام في النظم الديمقراطية بمهمة الرقابة الشعبية على السلطة الحاكمة، تأكيداً لنظرية سيادة الشعب التي سادت في النظم الديمقراطية.

٦- أن للرأي العام في المجتمعات القبلية وخاصة في مصر، أثرة في اتخاذ كثير من القرارات التي تهم القبيلة، فكثير من الأمور يرجع زعماء القبائل إلى أفراد القبيلة للتشاور معهم وذلك حتى يكون القرار معبرا عن القبيلة كلها.

٨- أنواع الرأي العام:

ينقسم الرأي العام إلى عدة أنواع نذكر منها:

١- رأي عام دائم Enduring Public Opinion

وهو الرأي العام الذي يقوم على أسس حضارية وقومية كالرأي العام العربي وكراهيته للصهيونية. وهذا النوع من الرأي العام يتصف بصفة الدوام والاستمرار.

١- ثروت بدوي: النظم السياسية، القاهرة – دار النهضة العربية، ١٩٧٢، ص ٦.

٢- رأى عام مؤقت Momentary Public Opinion

وهو الرأى العام الذى ينشأ نتيجة حادث عارض، وينتهى دوام هـذا الـرأى بمجرد إيجاد الحل المقبول لهذه المشكلة أو هذا الحادث وهذا النوع من الرأى العام لا يصلح بصفة عامة- لأنه تقوم عليه دراسات على عكس الرأى العام الدائم الذى تقوم عليه الدراسات العميقة من جانب المشتغلين بمجالات قياس دراسة الرأى العام.

٣- الرأى العام اليومى

ويتكون من مجريات الأمور والحوادث اليومية، وهو رأى عـام باسـتمرار حركة الرأى العام لدى الشعوب، وتحركه وسائل الإعلام والـشائعات والمـصالح المباشرة للمواطنين ويكون قياس هذا النوع من الرأى العام، صالحا لمعالجة قضايا الحياة اليومية للمواطنين[١].

٤-رأى عام ظاهر أو صريح External Public Opinion

وهو الرأى العام الذى يتم التعبير عنه صراحة أو ظاهرا حيث تتوافر الحرية ولايخشى الناس التعبير عن أرائهم فى صراحة تامة، وهو يتم فى الدول التى تتمتع شعوبها بالحرية والديمقراطية، وقد يتخذ التعبير عن الرأى العام فى عنفوانه،مظهر الثورة العامة، وقد يتم التعبير عنه فى المؤتمرات الشعبية أو فى الانتخابات العامة.

٥-رأى عام كامن (غير ظاهر) Internal Public Opinion

يتخذ الرأى العام غير الظاهر موقف الإحجام عن الظاهر ويتصف بـالكمون والسلبية إذا كانت هناك مشكلة معينة تتطلب اتخاذ موقف معين ولكن الناس بـرغم وجود المشكلة العامة التى يحسون بها فى أعماقهم فلم يتخذوا رأيهم حولها بوضوح ولم تتحول اتجاهاتهم من المشكلة إلى سلوك ايجابى، ويحدث ذلك – عادة فى الدول والمجتمعات التسلطية التى تحرم شعوبها من الحقوق والحريات وخاصـة حريـة الفكر، وحرية التعبير، ويظل الرأى العام كامنا وغير ظاهر حتى تتاح له فرصـة للظهور، سواء بالثورة أو بتغير نظام الحكم وقيام الحكام الجدد بتطبيق الديمقراطية.

١- سعيد سراج: الرأى العام، مقوماته وأثره فى النظم السياسية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٤.

٦-رأى عام محلى أو وطنى[١].

وهو الرأى العام الذى يسود غالبية أفراد الشعب الواحد حول قضية عام تكون محل نقاش.

وينقسم الرأى العام المحلى أو الوطنى إلى عدة أنواع:

أ- رأى عام حزبى: وهو رأى عام داخل نطاق حزب سياسى معين وهذا النوع من الرأى العام يتميز بالتنظيم والتنسيق، ووجود قاعدة له ومبادئ عامة يلتزم بها كافة الأعضاء بحيث تكون هذه المبادئ دستورا للحزب.

ب-رأى عام نقابى: وهو الرأى العام داخل نقابة معينة كنقابة عمال النقل أو التعدين أو الصناعة وغيرهم، ويهتم الرأى العام داخل هذه النقابات بحل مشاكل النقابة وضمان حقوق أفرادها.

ج- رأى عام زراعى: وهو الرأى العام السائد بين الفلاحين، بالنسبة لمشاكلهم واحتياجاتهم ووجهة نظرهم تجاه أفضل السبل لتطوير وسائل الزراعة وتحسينها.

د- الرأى العام الصناعى: وهو الرأى العام الذى يسود أفراد المجتمع الصناعى والمدن الصناعية التى تنشأ عادة- فى المناطق الصناعية، ويتميز هذا النوع من الرأى العام بالحركة والنشاط لطبيعة العمل داخل المجتمعات الصناعية والتطور المستمر الذى يشمل هذه المجتمعات وما يصاحب ذلك من مشاكل مستمرة وهامة تحتاج دائماً اتخاذ قرارات عاجلة[٢].

ه- الرأى العام القبلى : وهو رأى عام يسود المجتمعات القبلية حيث يكون لكل قبيلة رأى عام تجاه المشاكل الخاصة بهم تعبر عن وجهة نظرهم وهم يوكلون زعمائهم" العمد-المشايخ- أعضاء مجلس الشعب، أعضاء المجالس المحلية، قيادات تنفيذية من القبيلة- قيادات طبيعية لها تأثيرها على القبيلة" وذلك للتعبير عن أرائهم ويتمثل الرأى العام فى هذه المجتمعات القبلية فى

١- سعد سراج: مرجع سابق، ص ١٢.

٢- سعيد سراج: مرجع سابق، ص ١٤.

الانتخابات والمواقف السياسية والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية، وهم ملتزمون بما يراه قياداتهم من حلول لمشاكلهم أو التعبير نيابة عنهم ويرجع ذلك إلى رابطة الدم والأهداف والمصالح المشتركة.

(٧) رأى عام دولى أو عالمى:

الرأى العام العالمى، هو سمة من سمات المجتمع الدولى المعاصر وعاملاً مؤثرا وضاغط ومؤثرا فى توجيه السياسة العالمية ولعل هيئة الأمم المتحدة خير دليل على تعبير الرأى العام الدولى تجاه المشاكل العالمية.

(٨) وظائف الرأى العام

يرى علماء الاجتماع أن الرأى العام هو مصدراً أوليا فى الضبط الاجتماعى باعتبار أنها القوة التى يعتمد عليها ويستند إليها خاصة فى المجتمعات المتقدمة والتى تعتمد على إشراك الرأى العام فى تنظيماتها وتتمثل وظائف الرأى العام فى الآتى:

١- سن القوانين التى يحتاجها المجتمع وإلغاء القوانين التى تتعارض ومصالحه.

أن الرأى العام هو الذى يتولى التشريع عن طريق الهيئات النيابية التى تمثل الأمة وهو لا يضع القوانين فحسب بل أنه يضع الدساتير كما الحال فى انجلترا التى يعتمد دستورها على التعرف والتقاليد السياسية فى الحكم وهى عناصر أساسية تكون الرأى العام الدائم. ويعتبر الرأى العام أقوى من القانون على ذلك فان كل إنسان يضع فى اعتباره هذه القوة التى تصدر حكمها فى الحال على الأعمال التى تنتهك حرية الأخلاق والتقاليد والقانون ويوجد كثير من الناس يحجمون عن ارتكاب الجريمة لا لشئ إلا لأنهم يخافون الفضيحة إمام الرأى العام.. وعلى ذلك فالرأي العام يقوم بدور ضابط الأمن الحريص على الأمن العام[١].

٢- الرأى العام سند للهيئات والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية .

١- حسين عبد القادر: الرأى العام والدعاية وحرية الصحافة – القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٢، ط٢، ص ٦٨.

إن المناشط الاقتصادية والتجارية والثقافية والخدمات الاجتماعية تعتمد في المقام الأول على تأييد الرأى العام فى مشروعاتها الاقتصادية" تجارية- صناعية" أما الهيئات الاجتماعية التى تحظى فى المجتمع بمكانه هامة مثل الهيئات الدينية والتعليمية والصحية، فقد يقع خطأ من جانب بعض الأعضاء قد يؤدى إلى الإساءة إلى الهيئة وإلى سمعتها بين الهيئات وقد تحتاج إلى وقت طويل حتى تستعيد سمعتها الطيبة مرة أخرى، ولهذا فان خبراء الرأى العام ينصحوا بأن تظل أخطاء أعضاء هذه الهيئات ذات المكانة الممتازة فى المجتمع بمنأى عن الرأى العام(١).

٣- الرأى العام يرعى المثل الاجتماعية والخلقية .

إن الرأى العام يقوم برعاية المثل الأخلاقية وحماية النظم والآداب العامة والقانون فإن أى موقف فيه مساس بهذه النظم والآداب العامة لاشك فان الرأى العام يقف أمام ذلك بإصدار أحكامه على كل من يخرج على شرعه الأخلاق والقيم الفاضلة إما باحتقارهم أو إنزال العقاب البدنى أو تقديمهم إلى المحاكمة العاجلة.

٤- الرأى العام يرفع الروح المعنوية العامة ويملؤها حيوية .

يقوم الرأى العام بتقوية الروح المعنوية فى المجتمع ولاشك أن ذلك يؤدى إلى قوة تماسك المجتمع وعلى العكس، كلما كانت الروح المعنوية منخفضة فان ذلك سيؤدى إلى حدوث انقسام فى المجتمع وتعارض، وتغلب الذاتية على المصلحة العامة.

٥- أن الرأى العام هو الحارس والمدافع القوى عن دين الجماعة إذا ما أراد أى فرد من الجماعة التعدى عليه فانه يسحقه مهما كانت سلطة هذا المارق أو الخارج على الدين فالرأى العام يستمد وجوده من الدين وبالتالى يحافظ عليه ويشد أزره.

إذن وبناء على ما سبق إذا نظرنا إلى الرأى العام باعتباره مجموعة الضغوط والأحكام التى تصدرها الجماهير على عمل ما، أمكن أن ندرك مدى فاعلية هذه

١- عبد الله الخريجى: مرجع سابق، ص ١٢٥.

الطاقة ودرجة إسهامها فى عملية التغير الإجتماعى وسواء كان الرأى العام عالميا أو محلياً فهو تيار يسير عبر الجماهير ثم تتشكل عنه طاقة تظهر فى إقبال الجماهير أو نفورها، ولهذه الطاقة قوة ليس من اليسير الوقوف فى وجهها لاسيما إذا كانت هذه القوة مستندة على قاعدة دينية، لذلك فإن دراسة الرأى العام يستلزم الوقوف على طبيعة القوى المؤثرة فى تكوينه والأنماط التى يتخذها والقوالب التى يوجد فيها[١].

٩- الدين وأثره فى تكوين الرأى العام

أن حياة الإنسان ليست حياة مادية فقط بل هى مجموعة من القيم الروحية تساعده على مقاومة طغيان المادة، خاصة فى العصر الحديث.

أن الدين هو مصدر قوة الفرد فى صراعه مع الحياة، ويساعد على نمو روح الجماعة، بين الأفراد بنشر مبادئ التسامح والإخاء والمحبة بينهم.

ولقد شاركت الأديان السماوية فى صياغة الفكر السياسى على مر العصور، فالمسيحية، بعد أن كانت فى زمن عيسى عليه السلام تقتصر على الدين فقط وتترك الدنيا للحاكم، ولكن بعد أن قويت وازداد أنصارها – إلى التدخل فى شئون الدنيا وقد أدى ذلك إلى صراع بين السلطة الدينية والسلطة المدنية، ولقد ساعد هذا الخلاف بين الكنيسة والحاكم على إيقاظ الرأى العام مابين مؤيد ومعارض لكلا الجانبين وساعدت حركة الفكر على نمو الرأى العام الأوروبى بعد أن ساد الظلام قروناً طويلة نتيجة للإقطاع والاستبداد.

ثم ظهر الإسلام بنوره الساطع فأنار الظلام، ونزل القرآن الكريم متضمناً أحكام العبادات وفرائض الدين، كما تضمن تنظيماً لبعض أمور الدنيا ووضع الإسلام الأساس القومى لحريات الأفراد وحقوقهم، وأرسى مبادئ قوية لتسود بين الناس منها مبدأ الشورى ومبدأ التكافل الإجتماعى.

١- محمد طلعت عيسى: الشائعات وكيف نواجهها – القاهرة – دار مطابع الشعب، ط١، ١٩٦٤، ص ٥٣.

ولقد أهتم الإسلام بالرأي العام، ونشطت الدعوة الإسلامية لكسب ميول الرأى العام من ناحية الإسلام فى ربوع الأرض المختلفة، دون تهديد أو إرغام وفى ذلك يقول الله تعالى: " لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ "(١)

ويقول الله تعالى فى سورة يونس : " وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ "(٢)

فقد أكد الإسلام على حرية الرأى وحرية العقيدة، ودعا الجماهير للتعبير عن أرائهم فيقول المصطفى عليه الصلاة والسلام" لا يكون أحدكم إمعة يقول: أنا مع الناس أن أحسن الناس أحسنت وان أساؤوا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وان أساءوا أن تتجنبوا إساءتهم".

ومن معالم اهتمام الإسلام بالرأى العام وحريته الكاملة فى المشاركة فى الحكم، قوله تعالى: وَشَاوِرهُم فِي الأمرِ(٣) وقوله تعالى" وَأَمرُهُم شُورَى بَينَهُم" (٤)

هذه الآيات وغيرها مما نزل بها القرآن الكريم بينت أهمية الرأى العام وضرورة إعطائه الفرصة الكاملة للتعبير عن موقفه بالنسبة لما يجابه الشعب من مشاكل أو قرارات مصيريه.

وما المساجد إلا منابر للرأى العام جاءت مع الإسلام لتوجيه وإرشاد المسلمين وتضامنهم وتآلفهم ولكى يتدارسوا فيها شئون دينهم ودنياهم.

ومن السابق يتضح لنا أن الدين عنصر أساسى من عناصر الرأى العام، فالعقيدة الدينية تعتبر عاملاً معنوياً هاماً، يجعل الرأى العام ينمو ويزداد نتيجة التزامه بهذه العقيدة ومبادئها.

١ـ سورة البقرة – الآية ٢٥٦.

٢- سورة يونس – الآية ٩٩.

٣- سورة آل عمران – الآية ١٥٩.

٤- سورة الشورى – الآية ٣٨.

١٠- التقاليد وأثرها فى تكوين الرأى العام

يقول ماكس فيبر :

"ان التقاليد واحدة من المصادر الأساسية للسلطة والشريعة". تعكس التقاليد والعادات طبيعة النظام الإجتماعى السائد فى مجتمع من المجتمعات، وتمسك الشعوب عادة- بتقاليدها المتوارثة عن الأجداد ويصعب تغيرها، وتغييرها حقائق وبديهيات وقيم لا تقبل النقاش أو التبديل[1].

إن جماهير الرأى العام تتأثر عند اتخاذ قراراتها بعوامل اجتماعية كثيرة ومنها التقاليد الراسخة فى الأذهان فتتخذ هذه الجماهير قراراتها وتعلن رأيها بحيث لا يكون مخالفا لقيمها وتقاليدها وعاداتها.

يزداد التمسك بالتقاليد فى المجتمعات البدائية والمتخلفة والفقيرة، فالتقاليد لدى هذه المجتمعات هى الزاد والتقوى، فالجهل والتخلف الحضارى يسود والأمراض تنتشر، بينما المدينة والحضارة فى منأى عنهم، فيقع الأفراد فريسة العادات والتقاليد المتوارثة ويتشبثون بها فهم لا يملكون غيرها، وهذا الخطأ وهذه المسئولية هى مسئولية الحكومات وقادة الرأى فى هذه الدول.

وعلى النقيض نجد فى المجتمعات المتحضرة، يتباعد- نوعاً ما أثر التقاليد المتوارثة على الرأى العام وتحاول الحياة العصرية بما لديها من خصائص علمية، وثقافية ومادية وتقدمية، أن تغير من التقاليد والعادات البالية، وتحل محلها تقاليد جديدة تتمشى وتواكب حياة القرن العشرين.

ومن الملاحظ أن التمسك بالتقاليد والعادات يزداد عند كبار السن عنهم عند الشباب التى يرفض ذلك تماما ويدعو إلى التحرر منها.

١١- المظاهر السلبية للرأى العام

هناك بعض العوامل التى تحد من دور الرأى العام باعتباره أحد الوسائل التى يتحقق بها الضبط الاجتماعى وسنحاول فيما يلى التعرض لها :

١- مختار التهامى: الرأى العام والحرب النفسية، القاهرة – دار المعارف، ط٢، ١٩٧٢، ص ٢٩.

١- أن جزاءات الرأى العام لا تقوم بضبط أوجه السلوك الكامنة والمستترة فى حياة الناس[١] ومن ثم يتمكن البعض من تضليل الرأى العام وذلك بارتكاب شتى أنواع الرذائل الاجتماعية والأخلاقية.

٢- أن الرأى العام تعبير عن رأى الأغلبية من جمهور الشعب، وهذا الرأى يكون فى غالبية الأحيان بعيدا عن الدقة العلمية، ولاسيما فى المشروعات التى تحتاج إلى مستوى عال من التخطيط العلمى والإمكانيات الفنية والتكنولوجية المتقدمة ومن ثم كان من المتحتم عدم الاعتماد على الرأى العام فقط فى مثل هذه الأمور .

٣- تفشى السلبية والاستهتار بين صفوف الشعب: حين يسود النظام التسلطى مجتمعا من المجتمعات، وتفرض القيود على الحقوق والحريات ويعجز الشعب عن التعبير عن وجهات نظره بحرية تتمشى السلبية بين صفوف الجماهير، ويتخذ الرأى العام مظهر الكمون، وعدم الظهور فتنعدم قنوات الاتصال بين الشعب وقادته ويسود الاستهتار بين صفوفه. ويكون ذلك من مظاهر رفض الشعب للنظام التسلطى واحتجاجا على فرض القيود على الحقوق والحريات وعدم مشاركة الجماهير فى عملية اتخاذ القرار السياسى.

٤- التوقف عن العمل والإضراب والإقلال من الإنتاج والاعتصام: وهو أسلوب يقصد به إشعار السلطة الحاكمة بمطالب الرأى العام، وهو تعبير يتميز بالاندفاع، وعدم تقدير المسئولية لأن الضرر الواقع نتيجة التوقف عن العمل يؤثر على الإنتاج وهذا سيعود بدوره على الشعب ذاته وليس على السلطة.

٥- يتأثر الرأى العام إلى حد بعيد بوسائل الإعلام المختلفة غالبا ما يكون لهذه الأجهزة اتجاهات معينة تعمل على جذب اتجاه الرأى العام نحو تلك

١- سامية محمد جابر: اسهام على الاجتماع فى دراسة الضبط الاجتماعى (مرجع سابق) ص ٨٠.

الاتجاهات وربما تستخدم لذلك شتى الأساليب الدعائية التى تعمل على تشتيت الذهن وعدم دراسة الأمور وتفهم المواقف فهما حقيقيا.

٦- يتأثر الرأى العام بعديد من العوامل منها: نوع الحكم ديموقراطى أم ديكتاتورى ومدى الحرية المتاحة للمواطنين للتعبير عن أرائهم بصراحة ودون خوف كما يتأثر بوسائل الإعلام والمؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية والاقتصادية والثقافية وكل هذه العوامل تجعل التحكم فى الرأى العام عملية ليست سهلة بل تحتاج إلى وسائل أخرى من وسائل الضبط الاجتماعى [١].

١٢- أثر الرأى العام فى الضبط الإجتماعى:

إن الرأى العام سواء على المستوى المحلى أو القومى أو على المستوى العالمى يتطلب التحكم فى ضبط اتجاهه، وذلك باستخدام الأسلوب العلمى فى تحليل وتوجيه الرأى العام .

وتظهر أهمية الرأى العام، كوسيلة للضبط الإجتماعى فى رعايته ودفاعه عن المثل الاجتماعية والمبادئ والمفاهيم الخلقية والنماذج العرفية والقيم التقليدية للجماعة، فهو القوة التى تساند هذه الأدوات الضابطة والقواعد التنظيمية لعلاقات الأفراد الاجتماعية.

فالرأي العام يسهم فى خلق المثل والفضائل الاجتماعية التى تبدو من طبيعة خلقية كالوطنية التى تؤثر فى سلوك الجماهير فى بعض المراحل وتجعلهم يشجعون المنتجات المحلية وتشجيع" صنع فى مصر" مع إعراضهم عن ترويج البضائع الأجنبية.

كما أن المشاركة الوجدانية التى قد تحمل بعض الجماعات على موازرة جماعة أخرى ترتبط معها بروابط وحدة اللغة أو العقيدة أو المذهبية أو المنزلة الاجتماعية والسياسية فى المجالات الدولية وفى الوقت نفسه تعادى أو تعارض أو

١- رحب صديق سلطان أحمد: التربية الإسلامية والضبط الاجتماعى، مرجع سابق، ص ٥٨.

تقاوم التيارات الثقافية المستوردة من جماعات تختلف عنها فى نماذجها الثقافيـــة أو المذهبية أو قيمها الحضارية.

أن الرأى العام يكمن وراء تطوير الجزاءات القانونية الرادعة بالنسبة لـــبعض الجرائم أو الممارسات التى تزداد حساسية الرأى العام فيها، وإحساسه تهديدها لكيان الجماعة أو بالتأثير على فاعليتها الإنتاجية أو المغالاة فى إهدار القـــيم الإنـــسانية والمعايير الخلقية.

ولقد لمسنا ذلك فى تطوير التشريع بمصر وفى زيادة العقوبـــة علـــى تجـــار المخدرات وفى قضايا الاغتصاب وذلك رغبة فى توقى الفساد قبل استفحاله وفـــى قضايا الرشوة والاختلاس.....الخ[1].

إذن مراقبة الرأى العام هى السند الذى يضبط أو يعدل نشاطات المجتمع سواء كان ذلك فى مجالات الاقتصاد والنقابات أو الهيئات السياسية أو الجمعيات التثقيفية أو المنظمات والطوائف والوكالات الدينية، أو المجتمعات القبلية لكى تقـــوم هـــذه المنظمات والهيئات بوظيفتها على صورة ديمقراطية ومحققة الرضا العام والثقـــة الكفيلة باستمرار استجابة الجمهور لمقومات بقائها.

١- أحمد الخشاب: الضبط الاجتماعى أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص ص ٢٣٣، ١٣٤.

المبحث السابع

الديـــــــــــــــــــــن

١-مقدمة
٢-تعريف الدين
٣-عناصر الدين
٤-وظيفة الدين الاجتماعى
٥-دور الدين فى الضبط الاجتماعى

الديـــــــن

مقدمـــة

يعتبر الدين نظام اجتماعى، لا يخلو منه مجتمع سواء كان بدائيا أم حضارياً، ومازال يمارس دوره الحيوى كقوة ضابطة هامة تستمد فعاليتها مع الاستجابة الفردية والجماعية لها كنتيجة لصفتها المقدسة فى نفوس أتباعها كم أن للدين قواعده ونظمه التى تشكل فى واقع الأمر نظاما متسقا مترابطة من الأفكار والقيم والمفاهيم الخاصة بالكون والحياة والإنسان(١).

ولقد اختلف علماء الدين تبعا لاختلافهم فى الأساس الذى استندوا إليه فى البحث عن نشوء الدين. فالبعض قد جعل الأوضاع الاجتماعية للمجتمعات البدائية هى الأساس فى نشوء الدين، ويرى البعض أن دراسة معتقدات المجتمعات البدائية هى الأساس الذى ينبغى أن يبنى عليه البحث فى نشأة الدين.

ومع اختلاف هؤلاء العلماء فى الأساس الذى كان سببا فى نشأة الدين فقد اتفقوا على أن الخوف والرجاء هما دعامتا فكرة الدين، وذكروا أن الإنسان الأول عندما رأى للمرة الأولى، مظاهر الطبيعة أنس لبعضها وألفها، وخاف من بعضها الآخر ونفر منها. ومع ذلك هل الخوف والرجاء هما الدافعان للإنسان الأول إلى التدين وعبادة مظاهر الطبيعة خبرة كانت هذه المظاهر أو شريرة.

ولقد خالف هذه الفكرة بعض العلماء ونفوها، فذهب" مريس جاسترون" بعد دراسته وبحثه لفكرة الدين إلى رأى "أن الدين عبارة عن الإيمان الفطرى، أى حاجة الناس منذ أول نشأتهم إلى معبود يتقربون إليه بعبادتهم له(٢).

ولقد أوضح ماكس موللر أن الدين قوة من النفس وخاصة من خواصها، وإن البشر يتأثر بهذه القوة، وبأسماء ورموز مختلفة ومتعددة، تتأهب لإدراك الأسرار الغامضة، إن الدين من العوامل التى سيطرت على البشر، وإن التحسن الدينى من

١- محمود السيد سلطان: مفاهيم تربوية فى الإسلام، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١، ص ١٢.

٢- عوض الله جاد حجازى: مقارنة الأديان بين اليهودية الإسلام، القاهرة، دار الطباعة المحمدية بالأزهر، ١٩٧٧، ص ص ١٧، ١٨.

الخواص اللازمة لطبائعنا الراسخة، ومن المستحيل أن نتصور ماهية الإنسان دون أن نتبادر إلى ذهننا فكرة الدين.

لم يذكر التاريخ أناساً عاشوا من دون أن يتدينوا بدين، غير أن ينقادوا إلى رسوم وطقوس، ومن هنا نرى أن فكرة الدينية كانت منتشرة بين جميع الأقوام القديمة. فقد وجد أن السومريين قد عبدوا الإله (آنو). وأن البابليين عبدوا الإله (بعل). وأن المصريين عبدوا (رع وأوزوريس) وعبد الفينيقيون (أدونيس) وعبد الفرس (أورموزدا) وعبد اليهود (برهما)....الخ

وعلى ذلك فان الدين يؤلف جزءا أساسياً من حياة الشعوب المتحضرة وهو ينظم ويضبط علاقاتها ويصاحب البشر من يوم ولادتهم حتى مماتهم، ويكرس الناس أوقاتا جليلة من حياتهم لأمور الدين، ويبدو أن العقيدة بالقدرة العظمى قد توصل إليها البشر على أنها شئ يتسامى على كل القوى البشرية وأنها مستقلة عنها، وهذه العقيدة تؤدي بالإنسان لأن يشعر بخضوعه للإله، وقد تم الاقتناع بإمكان تأسيس علاقة بين الإنسان والإله.

ويمكن أن نوضح بناء على ما سبق أن الدين رافق الإنسان منذ بدء حياته على الأرض حيث أن الحقيقة التى أجمع عليها مؤرخو الأديان هى أنه ليست هناك جماعة إنسانية ظهرت وعاشت ثم مضت دون أن نفكر فى مبدأ الإنسان ومصيره، وفى تحليل ظواهر الكون وأحداثه ودون أن تتخذ لها فى هذه المسائل رأيا معينا، حقا أو باطلا، يقينا أو ظنا[١].

تعريف الدين:

أن كلمة الدين فى اللغة تعنى الجزاء والمكافأة، ويوم الدين هو يوم الجزاء، وفى قول الله تعالى" فَلَولا إِن كُنتُم غَيرَ مَدِينِين[٢] وقوله تعالى" مَالَكِ يَوم الدين"

١- محمد عبد الله دراز: الدين، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٦٩، ص ٣٤.

٢- قرآن كريم – سورة الواقعة – أية ٨٦.

ويطلق الدين على الطاعة والعمل الصالح، قال تعالى" قُل إنِّى أُمِرتُ أن أعبُد الله مُخلِصًا لَهُ الدِّين" (سورة الزمر) أى مخلصاً له عبادتى وطاعتى.

كما يقصد بالدين- علاقة بين طرفين يعظم أحدهما الآخر ويخضع له، فإذا وصف بها الطرف الأول خضوعا وانقياداً، وإذا وصف بها الطرف الثانى كانت أمرا وسلطانا وحكما وإلزاما وإذا نظر بها إلى الرباط الجامع بين الطرفين كانت الدستور المنظم لتلك العلاقة أو المظهر الذى يعبر عنها(١).

ونلاحظ من السابق أن الدلالة اللغوية لكلمة الدين فى أصلها العربى، أنها تعنى الطاعة والخضوع لله ومحاسبة النفس.

أما الدين بمعنى Religion مشتقة من الفعل اللاتينى Religare وتعنى (يلاحظ - يحرص) أو ينظر برهبة وأحترام بحيث يكون المعنى العام للكلمة هو العبادة المصحوبة بالخشية والرهبة والاحترام.

ولقد تعددت تعاريف الدين بين العلماء والمفكرين والفلاسفة، فبعضهم لجأ إلى:

١- الاستبطان Introspection فى تحديد مفهوم الدين، والذى يقوم على تحليل العمليات الإدراكية والوجدانية التى توجه تفكير الإنسان وعواطفه وانفعالاته إلى اختيار دين معين.

٢- والبعض لجأ إلى الحدس Intuition فى تحديد مفهوم الدين ويقوم هذا الأسلوب على النظر إلى الظاهرة المدروسة فى صورة" كل عضو له ملامحه العامة، وحياته المتميزة ودون التركيز على العناصر أو الأجزاء التى يتألف منها.

٣- ولقد لجأ فريق ثالث إلى استخدام الطريقة الوضعية فى التعريف بظاهرة الدين،مستخدمين أسلوب الملاحظة الذى يعتمد على مشاهدة الظواهر الجزئية عن طريق تحليل الكل إلى عناصره ثم وضع الفروض والتحقق من صحتها للوصول إلى القوانين والتصميمات التى تفسرها(٢).

والباحث يستعرض أهم هذه التعاريف وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

١- محمد عبد الله دراز: مرجع سابق، ص ٢٧.

٢- عبد الباسط محمد حسن: علم الاجتماع - مرجع سابق، ص ٤٣٥.

يعرف جوناثان ترنر Turner أن الدين هو تلك المجموعة من الشرائع المترابطة والشاملة والعامة والثابتة نسبيا والتى تتعلق بالمعتقدات والطقوس الخاصة بما هو مقدس وما هو فوق طبيعي والتى تتخذ شكل المذاهب العقائدية والتى تلعب دوراً فى تعزيز المعايير الاجتماعية وإضفاء صفة الشرعية على التفاوت بين الناس وتوجيه عملية التطبيع الإجتماعى وتعالج المصادر المختلفة للتوتر والقلق فى المجتمع(١).

ويذهب وليم جيمس إلى أن الدين" هو مشاعر وخبرات بنى الإنسان منفردين ما اعتبروا أنفسهم فى علاقة مع ما قد يرون أنه ألاهي(٢).

ومن الملاحظ أن جيمس لم يقصر الدين الشخصى على الإيمان بالأديان السماوية، ويفسر ذلك فى قوله" إن البوذية مذهب إلحادى، ذلك أن بوذا فى نظر أتباعه إله .

ويعرف مارتنو James Martineau: إن الدين هو الإيمان بإله يعيش أبداً أى بعقل وإرادة إلهيين، يحكمان الكون ويقومان العلاقات الأخلاقية(٣).

كما عرف سالومون ريناك Salmon Reinach إن الدين هو مجموعة التورعات التى تقف حاجزا أمام الحرية المطلقة لتصرفاتنا.

ويرى "ميشيل مايير M. Mayer": أن الدين هو جملة العقائد والوصايا التى يجب أن توجهنا فى سلوكنا مع الله ومع الناس وفى حق أنفسنا.

وقد ذهب توكفيل Tocquevillee إلى أن الدين هو المصدر الأساسى والضرورى لمفاهيم الإنسان عن الحقيقة الاجتماعية والفيزيقية، ويعتبر أن الدين بالنسبة إليه شئ طبيعى للعقل الإنسانى مثل الأمل تماما. وتتمثل الوظيفة الأساسية

---

1 - Jonathan Turner, Patterns of Social Organization, N.Y.: MacGraw-Hill, 1972, p. 549.

٢- عبد المنعم عبد العزيز المليجى: تطور الشعور الدينى عند الطفل المراهق، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٥، ص ١٥.

٣- حسين عبد الحميد أحمد: تطور النظم الاجتماعية وأثرها فى الفرد والمجتمع، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ١٩٨٦، ص ٨٩.

للدين فى المجتمع أنه يشكل إطار عاما فى المجتمع، ويعمل الأفــراد مــن خلالــه ويجعل الناس متفقين فى نظام عقلى داخلى، ويؤدى افتقاد الدين إلى سوء التنظــيم الإجتماعى وإلى الاستبداد السياسى(١).

ويرى جوليان هكسلى Huxely أن الدين هو استجابة الشخصية ككل لخبراتها بالنسبة للعالم بصورة كلية.

ويذهب هكسلى إلى أن الدين هو نسق المعتقدات فى نظام غير مرئى لقوة عليا وأنشطة يقوم بها الأفراد كما تؤثر هذه القوى العليا نفــسيا لمقابلــة الاحتياجــات الإنسانية وخبرات تجمع شتات هذه الأشياء(٢).

ويقول الدكتور/ أحمد عبد القادر الجمال" كان الدين عند الأقدمين، أهم شــأنا مما هو عادة عند شعوب العالم الحديث، فقد كان الدين فى رأيهم يــشمل كــل مــا يحسبون أنه أحق الأشياء وإلزامها لهم، وكان جزءا أساسيا من نظامهم الإجتماعى والسياسى، فكافة الشئون الكبرى التى تتناولها حياة الــشعوب كــان لهــا مظهــر دينى"(٣). وعلى ذلك فان الدين، كان سيبدأ مطلقا للحياة الخاصة والحياة العامة وهو دستور الحياة.

كما يعرف" برجسون Bergson بأنه" رد فعل دفاعى تقوم به الطبيعة تجــاه مــا عسى أن يؤدى إليه استخدام الذكاء من انهيار الفرد، وانحلال المجتمع.

وفقا لهذا التعريف يميز برجسون بين نوعين من الديانات، الديانة الإستاتيكية المغلقة والديانة الدينامية، والديانة الأولى مصدرها الغريزة الاجتماعيــة، وترتكــز على نوع من الإلزام الذى يفرض على الجماعة نظاماً من العادات يسهم فى تحقيق التماسك الإجتماعى.

١- إبراهيم أبو الغار: دراسات فى علم الاجتماع الاقانونى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٨، ص ١٩١.

2- Julian Huxley, Religion without revelation, N.Y.: new American Library, 1959, pp. 88 – 162.

٣- أحمد عبد القادر الجمال: مقدمة فى أصول النظم الاجتماعية والسياسية، القــاهرة، مكتبــة النهــضة المصرية، ١٩٥٧، ص ٦٣.

أما الديانة الدينامية فتبلغ أسمى درجاتها عند الصفوة المختارة من أهل التجربة الصوفية السامية التى تنزع نحو العمل لصالح الإنسانية، وتجعل مثلها الأعلى الكمال والمحبة، وعدم التقيد بالأمور المادية أو التهالك على مظاهر الحياة.

ويؤخذ على هذا التعريف أنه يجعل الدين من صنع الإنسان أو الطبيعة للمحافظة على النوع الإنسانى والمجتمع، وهو بذلك يتعارض مع الديانات السماوية التى تجعل فكرة وجود الله الصفة المميزة للحياة الدينية، كما أنه يقوم على أفكار ميتافيزيقية[١].

وقد عرف الدكتور أحمد الخشاب الدين بأنه: مجموعة من الظواهر الإعتقادية والعملية تتصل بالعالم المقدس أو تنظم سلوك الإنسان حيال هذا العالم وهو مجموعة من العقائد والأعمال التى تنظم حياة الإنسان الاجتماعية بحيث يعتقد أن مصدرها مقدس وهو عقيدة وعمل يشترك فى اعتقادها ومزاولتها مجموعة من الأفراد فيكون منهم مجتمع خاص مستقر ودائم[٢].

يعرف ماكس مولر Max Muller الدين بأنه قوة من قوى النفس وخاصة من خواصها، وأن البشر بتأثير هذه القوة، وبأسماء ورموز مختلفة وتعدده تتأهب لإدراك الأسرار الغامضة.

ويعرف ريفيل Reville الذى يقول بأنه محاولة توجيه الإنسان لسلوكه وفقا لشعوره بالصلة بين روحه وبين روح خفيه يعترف لها بالسلطان عليه وعلى سائر الكائنات ويحاول أن يكون على صلة دائمة بها[٣].

والملاحظ من التعريفات أنها تعريفات فردية شخصية تقوم على الاستبطان والإحساس الفردى والشعور بالصلة.

١- عبد الباسط محمد حسن: علم الاجتماع، الكتاب الأول، المدخل، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٧٧، ص ٤٣٨.

٢- أحمد الخشاب: الاجتماع الدينى – مفاهيمه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة القاهرة الحديثة، ط٢، ١٩٦٤، ص ٨٣.

٣- عبد الباسط محمد حسن: علم الاجتماع – المدخل – مرجع سابق، ص ٤٣٥.

ومن السابق نلاحظ أن عدداً كبيراً من الفلاسفة والمفكرين اختلفوا فى تفسير الدين وهى تفسيرات تقوم على الاستبطان، والإحساس الفردى والتأمل الفلسفى المجرد وتصور فكرة الألوهية.

ويرى الباحث أن الدين هو مجموعة من العقائد والعبادات التى يقوم بها الأفراد .

٣- عناصر الدين

يعتمد قيام الأديان على عنصرين:

١. نظرى ويتمثل فى المعتقدات والأفكار الدينية.
٢. عملى ويتمثل فى ممارسة الطقوس المختلفة التى يقومون بها ويفعلونها فى المناسبات الدينية.

ولكل من هذين العنصرين خصائص اجتماعية أصيلة أهمها:

أ- أنه خارجى وقائم فى المجتمع قبل ظهور الأفراد فهم يخرجون إلى الحياة ويجدونه سابقا لظهورهم ويأخذون به.

ب-أنه تلقائى ومن صنع المجتمع نفسه وليس من صنع الأفراد ويتولد وجوده من ضرورة معيشة الناس مع بعضهم، فمصدره إذن الطبيعة الاجتماعية وليس الطبيعة النفسية أو الحيوية أو الجغرافية.

فالدين بعنصريه النظرى والعملى لا يمكن أن يرجع إلى الأحلام أو إلى ظاهرة الموت والحياة، ولا يمكن أن يعزى إلى روعة مظاهر الطبيعة، كالشمس والقمر والنجوم والرعد التى بهرت الإنسان واضطرته إلى عبادتها وتقديسها كما ذهب إلى ذلك بعض المفكرين بما يؤيد ذلك أن الرجل التأخر يعتقد أنه عن طريق السحر كظاهرة اجتماعية يمكن أن يتحكم فى المظاهر الطبيعية ويسيطر على حركاتها.

ج- أن العنصرين النظرى والعملى للدين ملزمين لما لهما من جبر وضغط إجتماعى يتحتم أن يتبعهما كل فرد فى المجتمع وإلا وقع عليه الجزاء.

فالجزاء يكون أحيانا ماديا وهو فى الغالب القتل وأحيانا أخرى يكون أدبيا وهو الازدراء، والاشمئزاز.... إلا أن للعقاب المادى السيطرة.

د- أن القواعد الدينية قد تكون آمرة أو ناهية فهى تحض الاعتقاد والإيمان ببعض الأفكار وتنصح أيضا بعدم الإيمان والاعتقاد فى أفكار ومعتقدات أخرى وهذا ما يمثل الناحية النظرية فى الدين، وكذلك فى الناحية العملية وهى الخاصة بإتيان بعض الأفعال والطقوس والشعائر أو عدم الإتيان بها أحيانا.

٤- وظيفة الدين الاجتماعية:

تتعدد وظائف الدين الاجتماعية باعتباره وسيلة هامة من وسائل الضبط الاجتماعى فالدين يقوم بوظائف عديدة، وأهم هذه الوظائف مايأتى:

١- يساعد الأفراد على تكامل شخصياتهم، ويزودهم بإطار من القيم والمعايير التى تعتبر موجهات للسلوك.

٢- تعويض الأفراد عن الفشل الذى يتعرضون له فى تحقيق آمالهم وأهدافهم فى الحياة.

٣- يعتبر الدين من أقوى عوامل تحقيق التواؤم فى السلوك الإجتماعى.

٤- أن فكرة العقاب والعذاب تلعب دورا هاما فى عمليات الضبط الاجتماعى فى إقرار النظام فى المجتمع[١].

٥- يعمل الدين على تربية الضمير وحتى يقوم الضمير بدور فعال فى ضبط وتقويم السلوك الإنسانى.

٦- يقوم الدين بوظيفة الترابط والتآلف بين قلوب معتنقيها وذلك الرباط لا يعدله رباط آخر من الجنس أو الجوار أو المصالح المشتركة[٢].

٧- أن الدين يعمل على تهذيب السلوك وإيجاد نوع من التنظيم لتعاملات الأفراد وفيما بينهم وهذا يساعد على سير الحياة الاجتماعية بشئ من الانتظام الذى يمنع الفوضى والنزاع فى المجتمع.

حاول بعض علماء الاجتماع أن يوضحوا أهمية الدين أو وظيفته فذهبوا إلى أن الوظيفة العامة هى أن الدين يزود الإنسان بشئ من هدوء النفس، وسلامة العقل

١- سلوى على سليم: الإسلام والضبط الاجتماعى، مرجع سابق، ص ٦٧.

٢- محمد عبد الله دراز: الدين - مرجع سابق، ص ١٠٤.

فعالم اليوم ملئ بالمخاطر الجسيمة وبالشكوك والأوهام، وهناك حاجة ماسة إلى الإحساس بالأمن والطمأنينة، ولذلك فان مختلف الناس فى مختلف مراحل التطور ومختلف الثقافات يحققون هذه الرغبات ويشبعون حاجاتهم إلى الأمن بطرق عديدة منها الالتجاء إلى الدين.

ولقد أوضح إميل دور كايم ذلك فهو يرى أن الشعائر الدينية هى تعبير عن وحدة المجتمع أو النظام الاجتماعى، عن طريق تدعيمها وتقويتها للمشاعر والإحساسات التى يتوقف عليها تضامن المجتمع والنظام الإجتماعى، كما أهتم راد كليف براون بدراسة الوظيفة الاجتماعية للأديان ومحاولة التعرف على مدى إسهامها فى تكوين النظام الإجتماعى وتدعيمه، وهو يرى أن الوظيفة الاجتماعية لدين من الأديان ليست لها صلة بأن هذا الدين حقيقى أو وهمى، لأن تلك الأديان التى قد نعتقد نحن بأنها وهمية ومزيفة، وخصوصا تلك التى ظهرت فى كثير من المجتمعات القديمة وما زالت موجودة حتى الآن فى المجتمعات البدائية، يمكن أن تكون ذات أهمية كبرى فى المجتمع الذى ظهرت به[1].

ويذهب "لندبرج" إلى أن الضبط الاجتماعى يعتبر أحد الوظائف الهامة للنظم الدينية وأن هذه الوظيفة تختلف إلى حد كبير باختلاف الأديان، والعصور والمجتمعات، وهو يعتقد أن رجال الدين يعتبرون طبقة اجتماعية كاملة، أهم وظائفها هى تربية الشباب وتعليمهم والمحافظة على تقاليد المجتمع والإشراف على ممارستها، وتدعيم القيم والأعراف.

ولرجال الدين فى كل وقت ومجتمع مكانتهم كمعلمين، وموجهين، وفى بعض الثقافات يمارس رجال الدين المهام السياسية والقضائية والتنفيذية.

٥- دور الدين فى الضبط الاجتماعى

١- أن الدين يحتل ويلعب دورا أساسيا فى التنظيم الإجتماعى، ويكون فعالا فى المجتمعات المتجانسة، ولكن يقل هذا الدور الفعال فى المدن الكبرى والتى

١- سامية محمد جابر: القانون والضوابط الاجتماعية، مرجع سابق، ص ص ٢٠٧، ٢٠٨.

تكون غير متجانسة، وفى هذه الحالة لا يستبعد الدين نهائيا من دوره فى ضبط المجتمع ولكن هناك هيئات أخرى تقوم بهذا الدور وفاعليتها أكبر - فدور المسجد والكنيسة ورجال الدين أكبر فى الضبط والتوجيه الإجتماعى فى المجتمعات البدائية والمختلفة والمدن الصغيرة بينما تتضاءل فى المدن الكبرى وهذا ما يؤكده "اندرسون"

٢- أن الهيئة الدينية قد تدخل فى صراع مع هيئات دينية أخرى تحاول أن تقوم بضبط نفس الأعضاء، أو تدخل فى صراع مع هيئات حكومية لها أسلوبها المختلف فيما يتعلق بالضبط وغالباً ما توجد بالمجتمع هيئات عديدة تتعارض مع الضبط الدينى كالهيئات الاقتصادية، والتعليمية، وحتى العلاج النفسى كوسيلة للضبط ولإعادة التنشئة الاجتماعية للفرد[١].

٣- يرى لانديز ايرك فروم: أن النظام الدينى يضعف أثره كلما أخذ العقل الحديث فى إدراك الحقيقة النسبية أكثر من اهتمامه بالحقيقة المطلقة فى تجربة الإنسان[٢].

٤- يرى بعض علماء الاجتماع أن أثر النظام الدينى على بناء المجتمع وتغيره يقل باستمرار ويرجع إلى أن المشتركين فى الهيئات الدينية قد قل عددهم لعدم اقتناعهم بدور الدين فى الحياة الاجتماعية، كما أن المجتمع قد انفصل عن الفهم الدينى، وحصر ممارسة الدين فى نطاق الحياة الخاصة، كما أن المجتمعات أخذت تفقد تدريجيا الطابع المقدس، كلما أصبح الإنسان والطبيعة موضوعا للتفسير العقلانى العلمى ووصول العلمانية إلى ذروتها[٣].

٥- يرى أدوارد سابي Edward Sapier أن للدين أهمية كبرى، ويلعب دورا بالغا فى ضبط السلوك الأفراد، فهو يزود الإنسان بالسكينة والإيمان، وهدوء النفس وسلامة العقل حيث أن عالم اليوم ملئ بالمصاعب التى تواجه الإنسان

١- سامية محمد جابر: القانون والضوابط الاجتماعية، مرجع سابق، ص ٢١٠.

2- Paul Landis, Social Control, Social Organization and Disorganization, in process: Philadelphia, J.B. Lippincott Company, 1949, p. 211.

3- M. Hill, A Sociology of Religion, London: Longman, 1973, p. 89.

والتى يجب أن يكون قادرا على التغلب عليها من خلال إحساسه بالطمأنينة والأمن حتى لا يصاب بالتوتر العصبى، ولذلك يلجأ الأفراد إلى الدين لكى يشبعوا رغباتهم وحاجاتهم إلى الأمن والإطمئنان(١).

٦- يؤدى الدين دوراً فعالاً فى تكامل وتوافق شخصيات الأفراد مع معايير وقيم المجتمع الذى ينتمون إليه والتى تعتبر بدورها مجموعة من القواعد والضوابط التى توجه سلوك الأفراد الوجهة السليمة وليس أدل على ذلك من الدراسة التى أجراها(دور كايم) عن ظاهرة الانتحار بعد أن ارتفعت فى المجتمعات التى يسودها المذهب البروتستانتى مع انخفاضه فى المجتمعات التى يسودها المذهب الكاثوليكى(٢).

ومن السابق يتضح لنا أن الدين وسيلة هامة من وسائل الضبط الاجتماعى، ذلك أن الدين هو محور حياة البشر، فإنسان بلا دين إنسان بلا حياة.

وعلى الرغم من تطور الحياة الإنسانية وظهور كثيراً من الفلسفات التى تشكك فى دور الدين نذكر منها "الفلسفة الوجودية- والماركسية- والبابية- البهائية...الخ والتى بلا شك قد أحدثت فجوة كبيرة فى الجانب الدينى والروحى للإنسان فضلا عن وجود عديد من الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية تؤدى خدمات عديدة للأفراد. بالإضافة إلى أن للتكنولوجيا أثرا كبيرا فى سهولة الحياة التى يعيشها الإنسان الأمر الذى كان له أثره فى انصراف الأفراد والجماعات عن الاشتراك فى الهيئات الدينية. وبالتإلى قل الارتباط بالدين وبتعاليمه ومن الطبيعى أن يقل تأثير الدين فى مثل هذه المجتمعات.

ولاشك أن ظهور الجماعات المتطرفة مرتبطا بذلك فهى محاولة لعودة سيطرة الدين على جميع الهيئات والأفراد والجماعات، الأمر الذى يرى فيه الباحث بضرورة معالجة هذه القضايا بالإقناع والرد على الحجة بالحجة، فإن المنطق العقلى هو الذى سيفرض نفسه على الأفراد والمجتمعات.

1- James, Clifton; Introduction to cultural Anthropology, Boston, Houghton. Mifflin Company, 1968, p. 335.

٢- عبد الباسط محمد حسن: علم الاجتماع – المدخل،مرجع سابق، ص ٤٤٩.

المبحث الثامن

"الضبط الاجتماعى في الإسلام"

الضبط الاجتماعى في الإسلام:-

١- مقدمة.

٢- نسق الضبط في الإسلام.

٣- تعريف الضبط الاجتماعى الإسلامى.

٤- المبادئ الأساسية التي يقوم عليها التشريع العقابى الإسلامى.

لا تكليف بدون رسالة.

لا عقوبة بدون نص.

المساواة في العقوبة بالنسبة لجميع الأفراد.

الإنسان برئ حتى تثبت إدانته.

شخصية العقوبة.

العدل.

٥- العقوبات أقسامها وضوابطها.

٦- الإسلام والحدود الضابطة.

أولا:- ١- تعريف الحدود.

٢ - جرائم الحدود.

١)- الخمر. ٢)- القذف. ٣)- الزنا. ٤)- السرقة.

٥)- الحرابة. ٦)- الردة. ٧)- البغي.

ثانيا:- التعزير.

١- جرائم التعزير.

١)- جرائم الربا. ٢)- جرائم الميسر.

٣)- أكل أموال اليتامى. ٤)- عقوق الوالدين.

٢- أنواع التعازير.

٣- الفرق بين التعازير والحدود.

ثالثا:- القصاص.

١- مقدمة.

٢- أنواع الجناية على النفس.

أ- القتل العمد. ب- القتل شبة العمد. ت- القتل الخطأ.

٣- شروط وجب القصاص.

٤- شروط وجب استيفاء القصاص.

٥- الدية.

٦- مقادير الدية.

أ- دية الشجاج. ب- دية الجروح

رابعا:- الحسبة.

١- تعريف الحسبة.

٢- أركان الحسبة.

أ- المحتسب.

ب- المحتسب علية.

ت- المحتسب فيه.

ث- الاحتساب.

الضبط الاجتماعى في الإسلام.

مقدمة:

أن القبائل التي يقوم الباحث بدراستها تدين كلها بالإسلام لذلك فإن هذه القبائل وكغيرها من المجتمعات الإسلامية خضعت للتربية الدينية الإسلامية في نواحيها العقلية والأخلاقية.

ومهمة التربية الإسلامية هي تربية الضمير أو الوازع في النفس البشرية وهذا يعمل على ربطها بمراقبة الله وينتج عن هذا الارتباط القلبي شعوراً يملأ الإنسان بان الله يراقبه في كل أعماله وأحواله، وينعكس ذلك الإحساس على تعامله مع نفسه ومع أهله ومع غيره حسنا وإحسانا، ويشيع ذلك في المجتمع أخلاقا فاضلة وتعاملات قائمة على العدل والرحمة ومن ثم يشيع الأمن والطمأنينة ويعرف كل فرد ماله وما عليه.

ولقد جاء الضبط الاجتماعى في الإسلام وسطاً فلم يوسع من دائرة الجماعة التي تقضى على كيان الفرد وتكاد تلغى حدوده وخصائصه الفردية ولم تتوسع في دائرة الفردية إلى درجة الأنانية التي تفك روابط المجتمع،فالإسلام تتوافر فيه محاسن الفردية والجماعية وعملية الضبط الاجتماعى في المجتمع الإسلامي عملية لا تقوم على السلطة الخارجية بل تخضع للنظام التربوي الذي يتبناه الإسلام في أصلاح الفرد ليكون سلوكه توجه لما في نفسه حيث التربية على القيم الاجتماعية إلى حد كبير، وهى هنا لا تخضع لمراقبة الأفراد فقد ولكنها تخضع أيضا لمراقبة الله في السر والعلن.

ومهمة التربية الإسلامية وتأثيرها على الفرد هي تمكين أنماط الضوابط الإسلامية في سلوك الأفراد وجعلها التزاما محبباً بعملة الفرد عن طواعية دون إجبار أو أكراه يثاب علية الإنسان في آخرته ويشعر به وبأثره ويثاب علية أيضا في دنياه.(١)

١- سيف الإسلام على مطر: التغير الاجتماعي؛ دراسة تحليلية من منظور التربية الاسلامية؛ج١١ المنصورة؛ دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع؛١٩٨٦؛ص٨٦.

فالدين الإسلامي يعتبر منهجاً في الحياة تتبعه كل جماعة أو يرتضيه كل مجتمع، فهو يهذب النفوس الإنسانية، ويوجه الحياة وجهة الحق والخير كما أنه ضرورة من ضرورات الإنسانية الراشدة لأتغنى عنة فكرة عقلية ولا تنتظم وضعي.[١] ذلك أن الإسلام يكفل سعادة الفرد والجماعة في الدنيا والآخرة، لم يترك عنصرا من عناصر الخير والصلاح، عناصر الحياة الطيبة والسعادة الخالدة إلا أمر به ودعا إليه، وحث عليه، ولم يترك عنصرا من عناصر الشر والفساد عناصر الحياة الذليلة والشقاء المقيم، إلا نهى عنه وحذر ونفر منه، ذلك أن الإسلام بنى تنظيمية للعالم على الواقع.[٢]

وبناء على ما سبق فان الباحث يتناول بالبحث بعض أشكال ونظم الضبط الاجتماعى فى الإسلام وهى كالأتى:-

١- النسق العقابي في الإسلام.

(أ) الحدود.

(ب) التعازير.

٢- القضاء كأحد نظم الضبط الاجتماعى داخل المجتمع الإسلامي.

٣- الوازع الديني ودورة في تحقيقي الضبط الاجتماعى.

نسق الضبط في الإسلام.

إن للإسلام رأى في الجريمة والعقاب يختلف فيه عن كل النظم، يمسك فيه بميزان العدالة المطلقة، فلا يسرف في تقديس حقوق الجماعة ، ولا يسرف في تقديس حقوق الفرد وذلك تبعا لنظريته المتوازنة التي ينظر بها إلى الناس والتي تهدف إلى تحقيق مصلحة الفرد والجماعة معا.

فالقاعدة التي يقوم عليها النظام الإسلامي تختلف عن القواعد التي تقوم عليها الأنظمة البشرية جميعا .. أنة يقوم على أساس أن الحاكمية لله وحدة فهو الذي

١- سعد الدين السيد صالح: العقيدة الإسلامية – رؤية جديدة فى أسلوب الدراسة؛ القاهرة؛دار الهدى للطباعة والنشر؛ط١ ١٩٨٣؛ص٢٨.

٢- محمود شلتوت: من توجيهات الإسلام – القاهرة ؛دار العلم؛ ١٩٦٤؛ص٦٥.

يشرع وحدة وسائر الأنظمة تقوم على أساس أن الحاكمية للإنسان، فهو الذي يشرع لنفسه ..وهما قاعدتان لا تلتقيان . ومن ثم فالنظام الإسلامي لا يلتقي مع أى نظام فهو نظام قائم بذاته مستقل بفكرته منفرد بوسائله.[١]

أن الإسلام يحرص أشد الحرص على أمن الجماعة ونظامها وسلامتها، لأن هذا هو الطريق الوحيد الذي يكفل لجميع الأفراد أكبر قسطا من السعادة في الحياة، باعتبار أن الجماعة هي مجموعة الأفراد وهى في ذات الوقت يحفظ للفرد حريته وكرامته وإنسانيته لذلك فأن كل الجرائم التي حرمها الإسلام هي أعمال تفسد أمن المجتمع ولو تركت لأدت إلى اضطراب الأمور وإشاعة الفوضى والقلق في النفوس، وبالتالي تؤدى إلى دمار المجتمع.

فالمجتمعات تقوم على مؤسسات رئيسية أربع من وجهة نظر الإسلام وهى نظام الأسرة ونظام الملكية الفردية والنظام الاجتماعى ونظام الحكم وهذه المؤسسات هي التي حرص الإسلام على حمايتها أشد الحرص حتى يتحقق الضبط والاستقرار، ولهذا فقد عمل الإسلام على حماية الفرد، ليس من غيرة فقط بل من نفسه أيضا، وذلك انسجاما مع نظريته فالفرد ليس حرا في إيذاء نفسه ليس ملكا لنفسه والجماعة في حاجة إلية صحيحا معافى لا في الجسد فقط بل في النفس والعقل الضمير أيضاً، فكل إيذاء يتعرض له الفرد، سواء بإرادته أو بغير إرادته يعود بالضرر على المجتمع الذي يعيش فيه.[٢]

أن نسق الضبط الاجتماعى في الإسلام يضم مختلف النظم والوسائل التي يمارس بها المجتمع سلطته على سلوك أعضائه.

فالضبط الاجتماعى في المجتمع الإسلامي يستمد أصوله وقواعده من الله سبحانه وتعالى أي أنها من صنع الله وليس من صنع البشر، مختلف لأنه يضم أو يقوم على مجموعة من الأوامر والنواهي التي تضمنها الشريعة الإسلامية وما على البشر إلا الطاعة والتسليم.

١- سيد القطب: العدالة الاجتماعية الإسلام؛ القاهرة؛ دار الشروق؛ ط١٠ ١٩٨٧؛ ص٧٦.

٢- سعيد جوى: الإسلام؛ القاهرة؛ مكتبة وهبة؛ج٣؛١٩٨٧؛ص١٢٦.

تعريف الضبط الاجتماعى الإسلامي

وعلى هذا يمكن تعريف الضبط الاجتماعى الإسلامى أنه مجموعة القواعد والإجراءات الشرعية التي تستهدف استقامة الناس أعضاء المجتمع الإسلامي على شريعة الله أو على صراطه المستقيم بما يضمن الوفاء بعهد الله وميثاقه إلى جانب أداء حقوق الله والعباد.[١]

وفى تعريف أخر: أن الضبط الاجتماعى في الإسلام بأنه الوسائل التي أقرها الإسلام لحفظ الدين، فالنفس فالنسل فالعقل فالمال ثم توفير الحاجيات التي ترفع المشقة في هذه الأمور ثم إضافة التحسينات المتعلقة بها حسب الترتيب السابق، بحيث لا تسبق ضرورة متأخرة مثل ضرورة حفظ المال ضرورة أكثر تقدما مثل حفظ الدين أو النفس وبحيث لا تسبق الحاجيات أي أمر من الأمور الضرورية.[٢]

أن المقصود بالضروريات هي الأمور التي إذا أختلت فإن المجتمع يختل باختلالها وهى تتعلق بالغرائز البشرية، وقد حددت الشريعة الإسلامية الطرق السليمة وضوابط إشباعها.

أما الحاجات فهي الأمور التي إذا أختلت شقت الحياة على الناس ووقعوا في الحرج والمشقة.

ونلاحظ هنا أن الضروريات هي أكثر أهمية من الحاجيات والتحسينات وفى نفس الوقت نهتم بتوفير الحاجيات الميسرة للمعيشة وإدخال التحسينات المرفهة للحياة.[٣]

١- صلاح الفول: التصوير القرانى للمجتمع؛ج١ الإنسان والنظم الإجتماعية؛ القاهرة؛ دار الفكر العربى؛ ١٩٨٥؛ص٤٨٠.

٢- مصطفى كمال وصفى: مصنفة النظم الإسلامية الدستورية والدولية والإدارية والأقتصادية والإجتماعية؛ القاهرة؛ مكتبة وهبة؛١٩٧٨؛ص١٢٥.

٣- المرجع السابق؛ ص٥٤.

ويختلف مفهوم الضبط الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية عنه في غيرها من المجتمعات من حيث مسئولية ممارسي الضبط، لأن هناك دعوة صريحة من القرآن الكريم لكل الأمة الإسلامية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.(١)

يقول الله تعالى "وَلْتَكُن مِنكُم أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَونَ عَنِ المُنكَرِ"(٢) لذلك فإن المسئولية هنا جماعية ولابد أن يتضامن في سبيلها كل أعضاء المجتمع الإسلامي "وَالمُؤمِنُونَ وَالمُؤمِنَاتُ بَعْضُهُم أَولِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَونَ عَنِ المُنكَرِ"(٣)

٤- المبادئ الأساسية التي يقوم عليها التشريع العقابي في الإسلام لتحقيق الضبط الاجتماعي.

يقوم النظام العقابي في الإسلام على مبادئ وقواعد هامة منها:-

١- لا تكليف بدون رسالة:-

إن حكمة الله تعالى وعدالته قضت بأنه سبحانه لا يعاقب أحد إلا إذا بلغ رسالته إليه وأنذره بسوء العقبى إن خالف ويحسن العقبى إن أطاع وفي ذلك يقول الله تعالى في سورة النساء

" رُسُلا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عزيزًا حكيمًا" (٤)

ويقول تعالى في سورة القصص:

"وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهلِكَ القُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولا يَتْلُوا عَلَيهِم آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهلِكِي القُرَى إِلا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ" (٥)

١- صلاح الفول: التصوير القرآني للمجتمع،ج١،مرجع سابق،ص٤٨٠.

٢- سورة آل عمران: الآيه١٠٤.

٣- سورة التوبة: الآيه٧١.

٤- سورة النساء: آيه١٦٥.

٥- سورة القصص: آيه٥٩ .

وفي سورة النساء يقول الله تعالى:

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرهَانٌ مِّن رَّبِّكُم وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُم نُورًا مُّبِينًا، فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَاعتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُم فِي رَحمَةٍ مِّنهُ وَفَضلٍ وَيَهدِيهِم إِلَيهِ صِرَاطًا مُّستَقِيمًا" (١)

ويقول الله تعالى في صورة الإسراء:

"مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً" (٢)

ومن النصوص القرآنية نجد أن الله سبحانه وتعالى قد أرسل إلى كل أمة في كل زمان وكل مكان رسولا يتلو عليهم آياته و يهديهم إلى الصراط المستقيم و من الناس من امن ومنهم من كفر و منهم من لم يكتف بكفره و قد جعل الله سبحانه لكل رسول شرعة و منهاجا ومن اتبعها من قومه فقد افلح من تركها فقد ضل و حقت عليه كلمه العذاب.

٢- لا عقوبة بدون نص:

أوضحت الشريعة الإسلامية أنواع الجرائم من حيث التكييف القانونى لها أو من حيث العقوبة جرائم الحدود وهى "الزنا و القذف و السكر و الحرابة و الردة والبغى و إيتاء الفواحش"

- يقول الله سبحانه و تعالى محددا طبيعة الزنا و نوع العقوبة

" الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلاَ تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ " (٣)

والعقوبة هنا هى للبكر غير المحصن أما عقوبة المحصن الذى يؤتى الزنا رجلا كان أو امرأة فهى الرجم حتى الموت.

١- سورة النساء: أيه١٧٤- ١٧٥.

٢- سورة الإسراء: أيه١٥.

٣- سورة النور: أيه٢.

- ولقد حدد الله سبحانه و تعالى طبيعة جريمة القذف وعقوبتها من خلال قوله تعالى

"وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحصَنَاتِ ثُم لَم يَأْتُونَ بِأَربَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُم ثَمَانِينَ جَلدَة وَلا تَقْبَلُوا لَهُم شَهَادَة أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُم الفَاسِقُونَ" إذن عقوبة القذف هى ثمانون جلده ثم هناك عقوبة معنوية أخرى و هى تجريد فاعلها من الأهلية بعدم قبول شهادته.

- كما أن عقوبة السرقة فعقوبتها قطع اليد وذلك لقوله تعالى:

"والسَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَأقطَعُوا أَيدِيَهُمَا جَزَءًا بِمَا كَسَبَا نَكَالا مِنَ الله والله عَزِيزٌ حَكِيم" [١].

- ويقول الله تعالى فى معنى الحرابة.

" إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٢]

- و لقد حددت الشريعة الإسلامية مفهوم البغى والعقوبة المناسبة و ذلك من خلال قول الله تعالى:

"وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤمنِينَ اقتَتَلُوا فَأَصلِحُوا بَينَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحدَاهُمَا عَلى الأُخرَى فَقَاتِلُوا التى تَبغِي حَتَّى تَفِئَ إِلى أَمرِ اللهِ فَإِن فَاءَت فَأَصلِحُوا بَينَهُمَا بِالعَدلِ وَأَقسِطُوا إِنَّ الله يُحِبُّ المُقسِطِين"[٣]

- وقد نهى الشرع عن شرب الخمر ولعب الميسر وفى ذلك يقول الله تعالى:

"إِنمَا الخَمرُ وَالمَيسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزلام رِجسٌ مِن عَمَلِ الشَّيطَان فَاجتَنِبُوهُ لَعَلَكُم تُفلِحُون"[٤]

١- سورة النور: الأيه٤.

٢- سورة المائدة: الأيه٣٣.

٣- سورة الحجرات: الأيه٩.

٤- سورة المائدة: الأيه٩٠.

ولقد وضع الفقهاء حدا لشارب الخمر وهو الجلد لقول الرسول صلوات الله عليه وسلامه "من شرب الخمر فاجلدوه".

- أما جرائم القصاص فقد قال تعالى:

"وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ"[١]

٣- المساواة فى العقوبة بالنسبة لجميع الأفراد ويعد هذا المبدأ من الأولويات التى جاءت بها الشريعة فجميع الأفراد المخاطبون بالنص التجريمى يخضعون لذات العقوبة المقررة لارتكاب الجريمة دون تمييز بينهم لجنس أو لون أو مكانة اجتماعية [٢].

٤- الإنسان برئ حتى تثبت إدانته، فالإنسان لا يسأل إلا عن فعله ولا يتحمل إلا نتيجة عملة، وقد جاء فى القرآن الكريم "وَلاتَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى" [٣] وقال" كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ" وهذا يقتضى التأكد من نسبة الفعل المحرم إلى الإنسان المتهم به بشكل قاطع لا يدع مجالا للشك.

فالشريعة الإسلامية تؤكد قاعدة هامة وهى البراءة حتى تثبت الإدانة وهذه القاعدة ترتكز على مبدأين:

- الخطأ فى العفو خير من الخطأ فى العقوبة.
- درأ الحدود بالشبهات.

وعلى ذلك فالإسلام حريص على تطبيق العدالة المطلقة والبعد عن الخطأ فى تطبيق الأحكام التى قد تؤدى إلى إلصاق تهمة بإنسان برئ.

قال الرسول عليه الصلاة والسلام "أن الإمام أن يخطئ فى العفو خير من أن يخطئ فى العقوبة".

١- سورة المائدة: الأيه٤٥.

٢- زينب رضوان: النظرية الاجتماعية فى الفكر الإسلامى أصولها وبناؤها من القران والسنة؛ القاهرة؛ دار المعارف؛١٩٨٢؛ ص٢١٢.

٣- سيد سابق: فقه السنة؛ مرجع سابق؛ص ٤١٠.

ومعنى ذلك أن الحكم بالعقوبة لا يصح إلا بعد التثبت من أن الجاني ارتكب الجريمة وأن النص ينطبق على الجريمة، فإذا كان هناك شك فى أن الجانى ارتكب الجريمة أو فى انطباق النص على الفعل المنسوب للجاني، وجب العفو عن الجاني، ذلك أن براءة المجرم فى حالة الشك خير للجماعة وأدعى إلى تحقيق العدالة.

أن هذا المبدأ ينطبق على كل أنواع الجرائم، فهو ينطبق على جرائم الحدود وجرائم القصاص والدية وجرائم التعازير.

أن لمبدأ درأ الحدود بالشبهات أهميته لأنه يؤدى إلى درأ الحد لتبرئة الجاني وفى ذلك يقولُ الرسول صلى الله عليه وسلم "إدرأوا الحدود بالشبهات" وتطبيقاً لذلك فإن عمر بن الخطاب قال "لئن أعطل الحدود بالشبهات أحب إلى من أن أقيمها بالشبهات".

وعلى ذلك فإن الرسول عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدون ينشدون فى إثبات وقوع الحد، قبل الحد على مرتكبها ويكفى وجود شك حتى يمتنعوا عن إقامة الحد، فالتحرى بدقة بالغة هو الأساس فى تطبيق الحدود.

٥- شخصية العقوبة:

أى أنها لا تطبق ولا توقع إلا على مرتكب الجريمة التى ثبتت مسئوليته عنها سواء أكان هذا فى الحدود أو القصاص أو التعازير، ولا يتحمل بها غير الجانى.

ويقول الله تعالى فى ذلك "كُلُّ نَفسٍ بما كَسَبَت رهينة"[١] ويقول "وَمَن يَكسبُ إثمًا فَإنَّمَا يَكسِبَهُ عَلَى نَفسِهِ وكَانَ الله عَلِيمًا حَكِيمًا، وَمَن يَكسَب خَطِيئَة أو إثمًا ثُم يَرمِ به بَرِيئًا فَقَد احتَمَلَ بُهتَاناً وإثماً مُبِينَا" [٢]

إن الهدف من ذلك هو أن تكون العقوبة شخصية فحرية الإنسان مكفولة ما دام سيكون مسئولا عن عمله، وهذه الحرية ممتدة حتى تشمل حرية الاعتقاد ذاتها.

١- سورة المدثر: آية ٣٨.

٢- سورة النساء: الأيتان ١١١، ١١٢.

٦- العدل:

إن العدل هو أساس الجزاء ثوابا أو عقابا ومن ثمرات العدل فى الحكم إشاعة الطمأنينة فى النفوس ويقول الله تعالى "وَإِن حَكَمْتَ فَاحكُم بَيْنَهُم بِالقِسطِ"[١] وقوله تعالى"يَاأَيُّهَا الذينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقِسطِ شُهَدَاءَ لله"[٢].

العقوبات أقسامها وضوابطها:

١- العقوبات من حيث الرابطة بينها:

أ- عقوبات أصلية: وهى العقوبات المقررة أصلا للجريمة، كالقصاص للقتل والرجم للزنا والقطع للسرقة.

ب- عقوبات بدلية: وهى العقوبات التى تحل محل العقوبات الأصلية إذا امتنع تنفيذ هذه لسبب شرعى كالدية والتعزير.

جـ- عقوبات تبعية: وهى العقوبات التى تصيب الجانى بناء على الحكم بالعقوبة الأصلية كحرمان القاتل من الميراث.

د- عقوبات تكميلية: وهى عقوبات يحكم بها بناء على الحكم بالعقوبة الأصلية كتعليق يد سارق فى رقبته بعد قطعها.

٢- عقوبات تنقسم من حيث سلطة القاضى فى تقديرها إلى:

أ- عقوبات ذات حد واحد ... وهى التى لا يستطيع القاضى أن يزيد فيها أو ينقصها كالجلد المقرر حدا.

ب- عقوبات ذات حدين .. وهى التى لها حد أدنى وحد أعلى ويترك للقاضى الخيار بينهما كالحبس والجلد فى التعازير.

٣- عقوبات تقسم من حيث محلها إلى:

١- عقوبات بدنية .. وهى العقوبات التى تقع على جسم الإنسان كالقتل والجلد والحبس.

١- سورة المائدة: آية ٤٨.

٢- سورة النساء: آية ١٣٥.

٢- عقوبات نفسية .. وهى عقوبات تقع على نفس الإنسان كالنصح والتوبيخ والتهديد.
٣- عقوبات مالية .. وهى العقوبات التى تقع على مال الإنسان كالدية والغرامة والمصادرة.
٤- عقوبات تقسم بحسب جسامة الجرائم التى فرضت عليها إلى:
١- عقوبات الحدود .. وهى العقوبات المقررة على جرائم الحدود.
٢- عقوبات القصاص والدية: وهى العقوبات المقررة على جرائم القصاص والدية.
٣- عقوبات الكفارات .. وهى عقوبات مقررة لبعض جرائم القصاص والدية وبعض جرائم التعازير.
٤- عقوبات التعازير .. وهى العقوبات المقررة لجرائم التعازير.[١]

٦- الإسلام والحدود الضابطة:

(١) تعريف الحدود

١- هى جمع حد والحد فى الأصل: الشئ الحاجز بين شيئين ويقال ما ميز الشئ عن غير ه ومنه حدود الأرض وحدود الشئ.
٢- أما الحدود فى اللغة بمعنى المنع .. وسميت عقوبات المعاصى حدودا لأنها فى الغالب تمنع العاصى من العودة إلى تلك المعصية التى حد لأجلها.

والحد فى الشرع عقوبة مقررة لأجل حق الله، أى أن العقوبة مقررة لصالح الجماعة وحماية النظام العام، لأن هذه الغاية من حق الله فهى لا تقبل الإسقاط لا من الأفراد ولا من الجماعة.[٢]

١- سعد خوى: الإسلام، مرجع سابق، ص ١٧٤.
٢- السيد سابق: فقه السنة، المجلد الثانى، القاهرة، مكتبة النور الإسلامية، ط٤، ١٩٨٣، ص ٣٠٢.
- فتح البارى: شرح صحيح البخارى للحافظ شهاب الدين بن فضل العسقلانى - المعروف بابن حجر، كتاب الحدود، القاهرة، دار الريان للتراث، ط ١٩٨٧، ص ٥٩.

وفى ذلك يقول تعالى "تلكَ حُدُودُ اللهِ فَلا تَقرَبُوهَا" [١] ويقول "تِلكَ حُدُودُ اللهِ فَلا تَعتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُم الظَّالِمُونَ"[٢].

(٢) جرائم الحدود:

هى: ١- الزنا ٢- القذف ٣- شرب الخمر

٤- السرقة ٥- الحرابة ٦- الردة ٧- البغى.

وتسمى العقوبة المقررة لكل من هذه الجرائم حدا، وهى تمتاز بثلاث ميزات بالإضافة إلى الميزات والصفات الأساسية الأخرى للعقوبات الإسلامية وهذه الميزات الخاصة الثلاثة هى:

١- ليس فيها مجال لوضع شخصية الجانى موضع الاعتبار عند توقيع العقوبة.

٢- أنها عقوبات مقررة ولازمة فلا يستطيع أحد إنقاصها أو أن يستبدل بها غيرها.

٣- أنها يتجلى بها بوضوح محاربة الدوافع التى تدفع للجريمة بالدوافع التى تصرف عنها[٣].

(١) عقوبة الخمر:

١- أن الخمر هى المسكر من كل شراب أيا كان نوعه لقوله صلى الله عليه وسلم "كل مسكر خمر، وكل خمر حرام"[٤]

٢- حكم شرابها: يحرم شرب الخمر قليلا كان المشروب أو كثيرا .. قال تعالى "يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا إنمَا الخَمرُ وَالمَيسِرُ وَالأنصَابُ وَالأزلام رِجسٌ مِن عَمَلِ الشَّيطَانُ فَاجتَنِبُوهُ لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ، إِنَّمَا يُرِيدُ الشَيطَانُ أن يُوقِعَ بَينَكُم العداوة

١- سورة البقرة: الآية ١٨٧.

٢- سورة البقرة: الآية ٢٢٩.

٣- سعيد حوى: الإسلام، مرجع سابق، ص ١٧٦.

٤- رواه مسلم.

وَالبَغضَاءَ فِى الخَمْرِ وَالمَيسِرِ وَيَصُدُكُم عَن ذِكرِ اللهِ وَعَنِ الصلاةِ، فَهَل أَنتُم مُنتَهُون"(١)

٣- الحكمة فى تحريمها: هو المحافظة على سلامة دين المسلم وعقله وبدنه وماله.

٤- حكم شاربها .. يجلد شاربها ثمانون جلدة على ظهره إذا كان حراً وأربعون جلدة إن كان عبداً لقوله تعالى "فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب"(٢).

٥- كيفية إقامة الحد على شارب الخمر: يقام الحد على شارب الخمر بأن يجلس على الأرض، ويضرب على ظهره بسوط معتدل بين الغلظة والخفة ثمانون جلدة، والمرأة كالرجل غير أنها تكون مستورة بثوب رقيق يسترها ولا يقيها الضرب (٣).

ولا يقام الحد على شارب الخمر فى حالة البرد الشديد أو الحر الشديد، بل ينتظر به ساعات تلطف الجو واعتداله من النهار، كما لا يقام الحد عليه وهو سكران ولا وهو مريض بل ينتظر به حتى يفيق من سكره أو يشفى من مرضه.

(٢) حد القذف:

يقصد بالقذف فى الشريعة الإسلامية .. اتهام صريح بالفاحشة أو بنفى النسب أو الرمى بالزنا.

حرمة القذف:

يهدف الإسلام من حد القذف حماية أعراض الناس وصيانة كرامتهم، والمحافظة على سمعتهم والمحافظة على طهارة المجتمع من إشاعة الفواحش فيه وانتشار الرذائل بين المسلمين وهم العدول الطاهرون.

١- سورة المائدة: آية ٩١.

٢- سورة النساء: آية ٢٥.

٣- أبو بكر جابر الجزائرى: منهاج المسلم، كتاب عقائد وأخلاق وعبادات ومعاملات، القاهرة، المكتبة التوفيقية، ١٩٦٤، ص ٤٥٠.

ويقول الله تعالى:

"إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحصنَات الغَافِلاتِ المُؤمِنَاتِ، لُعِنُوا فِى الدُّنيَا وَالآخِرَة ولَهُم عَذَابٌ عَظِيمٌ يَومَ تَشْهَد عَلَيهِم ألسِنَتَهُم وَأيدِيهِم وَأرجُلَهُم بِمَا كَانُو يَعمَلُون"[١].

حد القذف:

١- حددت الشريعة الإسلامية عقوبة القذف بثمانين جلدة لقوله تعالى "وَالَّذِينَ يَرْمُونَ المُحصنَاتِ ثُمَّ لَم يَأتُوا بِأَربَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجلِدُوهُم ثَمَانِينَ جَلدَة وَلا تَقبَلُوا لَهُم شَهَادَة أَبَدَا، وَأُولَئِكَ هُم الفَاسِقُونَ، إلا الذِينَ تَابُوا مِن بَعدِ ذَلِكَ، وَأَصلَحُوا فَإِنَّ الله غَفُورٌ رَحِيم"[٢].

٢- رد شهادته وعدم قبولها أبدا.

٣- الحكم بفسقه لأنه يصبح غير عدل، عند الله وعند الناس.

شروط إقامة الحد على القاذف:

١- أن يكون القاذف عاقلا بالغا.

٢- أن يكون المقذوف عفيفا غير معروف بين الناس بالفاحشة.

٣- أن يطالب المقذوف بإقامة الحد عليه، إذ هو حق له أن شاء استوفاه وإن شاء عفا عنه.

٤- أن لا يأتى القاذف بأربعة شهود يشهدون على صحة مارمى به المقذوف فإن سقط شرط من هذه الشروط فلا حد.

(٣) حد الزنـــــا:

دعا الإسلام إلى الزواج وحبب فيه، لأنه هو أسلم طريقة لتصريف الغريزة الجنسية، وهو الوسيلة المثلى لإخراج سلالة يقوم على تربيتها الزوجان ويتعهدانها بالرعاية وغرس عواطف الحب والود، والطيبة والرحمة، والنزاهة والشرف، والإباء، وعزة النفس ولكى تستطيع هذه السلالة أن تنهض بتبعاتها، وتسهم بجهودها فى ترقية الحياة وإعلائها.

١- سورة النور: آية ٢٣، ٢٤، ٢٥.

٢- سورة النور: آية ٤، ٥.

للزنا فى الشريعة الإسلامية ثلاث عقوبات هى: الجلد والتعذيب والرجم، والجلد والتعذيب هما عقوبة الزانى غير المحصن، أما الرجم فهو عقوبة الزانى المحصن.

١- الجلد: مقداره مائة جلدة .. قال تعالى "الزَّانِيَةَ وَالزَّانِي فَاجلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَائَةَ جَلْدَة وَلا تَأْخُذَكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ الله إن كُنتُم تُؤمِنُونَ بِالله وَاليَومَ الآخِرِ وَلِيَشْهَد عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ المُؤمِنِينَ"(١).

فالدافع الذى يدفع الزانى للزنا هو اللذة والاستمتاع بالنشوة التى تصحبها والدافع الوحيد الذى يصرف الإنسان عن اللذة هو الألم، والشريعة وضعت عقوبة الزنا لمعرفتها لطبيعة الإنسان وخوفه من شدة العقوبة وعذابها.

٢- التغريب: وتعاقب الشريعة الإسلامية الزانى غير المحصن بالتغريب عاما بعد جلده.

٣- الرجم: الرجم عقوبة الزانى المحصن رجلا كان أو امرأة ومعنى الرجم القتل رميا بالحجارة.

حكمة تحريم الزنــــــــا:

هو المحافظة على طهارة المجتمع الإسلامى وصيانة أعراض المسلمين وطهارة نفوسهم والإبقاء على كرامتهم والحفاظ على أنسابهم وصفاء أرواحهم.

شروط إقامة حد الزنـــــــا: يشترط فى إقامة الحد على الزنا ما يلى:

١- أن يكون الزانى عاقلا بالغا مختارا غير مكره لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه"(٢)

٢- أن يثبت الزنا ثبوتا قطعيا، وذلك بإقراره على نفسه، وهو فى حالته الطبيعية بأنه زنى، أو بشهادة أربعة شهود عدول بأنهم رأوه يزنى.

٣- أن لا يرجع الزانى عن إقراره، فإن رجع قبل إقامة الحد عليه بأن كذب نفسه وقال لم يقم عليه الحد.

١- سورة النور: آية ٢.

٢- رواه الطبرانى بسند صحيح.

كيفية إقامة الحد على الزانى:

أن يحفر للزانى فى الأرض حفرة تبلغ إلى صدره فيوضع فيها ويرمى بالحجارة حتى يموت بحضور جماعة من المسلمين لا يقل عددهم عن أربعة أنفار لقوله تعالى "وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ"(١).

أما حد اللواط: هو الرجم حتى الموت لا فرق فيه بين المحصن وغير المحصن لقوله صلى الله عليه وسلم "من وجدتموه يعمل على قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به"(٢).

من أتى بهيمة وجب تعزيره بأشد أنواع التعزيز من ضرب وسجن لإتيانه فاحشة محرمة بالإجماع.

(٤) حد السرقة:-

أن الإسلام قد أحترم المال من حيث أنه عصب الحياة، وأحترم ملكية الأفراد له وجعل حقهم فيه حقا مقدسا لا يحل لأحد أن يعتدى عليه بأى حال من الأحوال، ولهذا حرم الإسلام السرقة، والاختلاس، والربا، والغش، والتلاعب فى الكيل والوزن، والرشوة، وكل مال أخذ بغير سبب مشروع.

ولقد شدد الإسلام فى حد السرقة، فقضى بقطع يد السارق التى من شأنها أن تباشر السرقة وفى ذلك حكمة بينه لأن قطع يد السارق عبره لمن تحدثه نفسه بالسطو على أموال الناس، فلا يجرؤ أن يمد يده إليها، وبهذا تحفظ الأموال (٣) وفى ذلك يقول تعالى:

"وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقطَعُوا أَيْدِيهَم جَزَاءً بِمَا كَسَبَا، نَكَالاً مِنَ الله، وَالله عَزِيزٌ حَكِيم"

بم تثبت السرقة: تثبت السرقة بأحد أمرين:-

(١)باعتراف السارق الصريح بأنه سرق وذلك بإرادته دون تهديد أو أكراه.

١- سورة النور: آية ٢.

٢- رواه أبو داود والترمزى.

٣- سورة المائدة: الأيه٣٨.

(٢)شهادة عدلين، يشهدا أنه سرق.

ومن حكمة الشرع أنه إذا رجع فى اعترافه فلا تقطع يده وإنما عليه ضمان المسروق فقط.

شروط قطع يد السارق:

(١) أن يكون السارق عاقلا وبالغا.

(٢) أن لا يكون السارق والدا لصاحب المال المسروق، ولا ولدا له، ولا زوجا أو زوجة لما لكل منهما على الأخر من حقوق فى ماله.

(٣) أن لا يكون للسارق شبهة ملك فى المال المسروق بأى وجهة من أوجه الشبه كمن سرق رهنه من المرتهن عنده، أو أجرته من المستأجر عنده.

(٤) أن يكون المسروق مالاً مباحاً لا خمراً وأن يكون بالغا ربع دينار فى القيمة لقوله صلى الله علية وسلم

"لأتقطع اليد إلا فى ربع دينار فصاعدا" [١]

(٥) أن يكون المال المسروق فى حرز [٢] كدار، أو دكان أو حظيرة أو صندوق.

كيفيه القطع:

أن تقطع كف السارق اليمنى من مفصل الكف ثم تحسم بغمسها فى زيت مغلى، وإذا كان السارق أعسر فتقطع اليد اليسرى ويستحب أن تعلق فترة فى رقبة السارق للعبرة.

ضوابط حد السرقة:

١- لا يجوز قطع يد السارق فى سرقة مال غير محروز.

٢- لا يجوز قطع يد السارق إذا كانت السرقة أقل من ربع دينار فى قيمتها.

٣- ولا يجوز قطع يد السارق إذا سرق ثمرا فى شجر أو تمر فى نخلة وإنما يضاعف علية ثمن الثمر والتمر ويؤدب بالضرب.

١- رواه مسلم.

٢- الحرز هو الموضع المعد لحفظ الشئ مثل الدار، الدكان، الجرين، الاصطبل - والشرع اعتبر الحرز دليل على عناية صاحب المال به والمحافظة عليه من التعرض للضياع.

٤- قطع يد السارق إذا سرق حبوب من الجرن.
٥- إذا عفا صاحب المال عن السارق قبل رفع الأمر إلى الحاكم فلا قطع ليد السارق أما إذا رفع الأمر إلى الحاكم فلا عفو.
٦- تحرم الشفاعة فى الحدود إذا وصلت إلى السلطان لقول رسول الله عليه الصلاة والسلام" من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله فى أمره.
٧- الرجل الذى يسطو على المنازل ويقتل أهلها ويأخذ أموالهم يقام عليه الحد وهو القتل وتقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف إذا أخذوا أموالا وينفون أو يسجنون إذا لم يقتلوا أو يسرقوا مالا حتى يتوبوا.

وقد أثبت الواقع أن جميع العقوبات الأخرى قد فشلت فى محاربة جريمة السرقة حتى أن السرقة أصبحت حرفة يمتهنها ضعاف النفوس ولها مدارس يعلم فيها الأحداث المارقين والمنحرفين، بل وهناك المنظمات الدولية التى تعمل فى كل أنواع الجريمة وتملك وسائل وإمكانيات آلية وبشرية لتحقيق أهدافها ويرجع ذلك إلى فشل العقوبات الوضعية بأنواعها فى علاج جريمة السرقة، أن شرع الله الحنيف أعلم بنفوس العباد لذلك وضع حدوده لتعالج الانحرافات ويسود العدل بين الأفراد والجماعات.

(٥) الحرابة:

الحرابة هى خروج طائفة مسلحة على طاعة الله ورسوله وتستهدف الإفساد فى الأرض فهى طائفة تسفك الدماء وتسلب الأموال، وتهتك الأعراض وتتلف الزرع وتقتل المواشى ولذلك فأصحاب الحرابة هم قطاع طرق خارجون على نظام الحكم وأحكام الشريعة الإسلامية ويسعون فى الأرض فسادا لذلك فعاقبهم:

١- القتل ٠٠٠أن قتلوا.
٢- القتل والصلب٠٠٠إن هم قتلوا وأغتصبوا الأموال.
٣- أن تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف إذا قطعوا الطريق ولم يقتلوا.

٤- أن ينفوا خارج البلد الذى كان مسرحا لجريمتهم ٠٠٠أو يحبسوا إذا لم تتجاوز جريمتهم مجرد إخافة الناس.

ويقول الله تعال:

"إِنَّمَا جَزَاءُ الذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَونَ فِى الأَرضِ فَسَادَا أَن يُقَتَّلُوا أَو يُصَلَّبُوا أَو تُقَطَّعَ أَيدِيهِم وَأَرجُلُهُم مِن خِلافٍ أَو يُنفَوا مِنَ الأَرضِ ذَلِكَ لَهُمُ خِزىُ فِى الدُنيا وَلَهُم فِى الآخِرَةِ عَذَابُ عَظِيم"[١]

إن هذه العقوبة هى لإذلالهم وتحقيرهم فى الدنيا أما فى الآخرة فلهم عذاب عظيم.

"إلا الذِينَ تَابُوا مِن قَبلُ أَن تَقدِرُوا عليهم فأعلموا أن الله غفور رحيم"[٢]

ومعنى ذلك أن العقوبات مقررة لمن هم مستمرون فى سعيهم للإفساد فى الأرض أما من تاب من قبل التمكن منه فلا حد عليه لأن توبته لم تكن خوفا من انتقام حاكم وإنما خوفا من الله. [٣]

شروط الحرابة:

لأبد أن تتوفر شروط معينة فى المحاربين حتى يستحقوا العقوبة المقررة لهذه الجريمة:

١- التكليف، أى يشترط فى المحاربين العقل والبلوغ لأنهما شرطا التكليف.

٢- حمل السلاح أى أن يجاهر المحاربين بسلاحهم لأنهم يعتمدون عليه.

٣- المجاهرة٠٠٠والعنف أى أخذ الأموال وسفك الدماء جهراً دون تستر[4]

ومن الملاحظ أن العقوبة فى حد الحرابة هى من أكثر عقوبات الحدود حده لأنهم يحاربون الله ورسوله وسعوا إلى الفساد فى الأرض وترويع الناس وبث الذعر بينهم والنيل من أنفسهم وأموالهم وأعراضهم تحت تهديد السلاح، لذلك وجب

١- سورة المائدة: الأيه٣٣.

٢- سورة المائدة: الأيه٣٤.

٣- صلاح الفول: التصوير القرانى للمجتمع؛ مرجع سابق؛ص٥١٢.

٤- السيد سابق: فقة السنة؛ مرجع سابقص ٣٩٥.

أن تكون العقوبة متسقة مع طبيعة الإثم ليتحقق من ذلك الردع لكل من تسول لـــه نفسه أن يخرج على طاعة الله ورسوله.

(٦) حد الردة:

المرتد هو ترك دين الإسلام إلى دين آخر أو إلـــى غيـــر ديـــن كالملحـــدين والشيوعيين.

عقوبة الردة ...أن للردة عقوبتان أصلية وهى القتل، وتبعية وهى المصادرة.

(أ) القتل...تعاقب الشريعة الإسلامية المرتد بالقتـــل ويقـــول الله تعـــالى فـــى ذلك:"ومن يرتد منكم عن دينه فيموت وهو كافر، فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون"(١)

(ب) المصادرة...وهى مصادرة مال المرتد وهى عقوبة تبعية ويختلف الفقهـــاء فى مدى المصادرة هل تشمل كل مال المرتد أو ماله الذى أكتسبه بعد الردة، إذن الردة هى الرجوع عن الإسلام دون أكراه وعن تعمد مع المجاهرة بذلك وهذا المرتد يكون قتله منطقيا حتى لا يكون أسوة سيئة يلحق مـــن جرائهـــا الضرر كل الضرر بالإسلام والمسلمين لو ترك دون عقـــاب رادع ليعتبـــر غيره.

(٧) حد البغى:

أن الشريعة الإسلامية تعاقب البغى بالقتل وذلك لتحقيق العدالة بين الناس فـــلا يعتدى القوى على الضعيف وحتى لا تكون هناك فتن وعدم استقرار ولذلك يقـــول الله تعالى:

"وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤمِنِينَ اقتَتَلُوا فَأَصلِحُوا بَينَهُمَا فَإِن بَغَت إِحدَاهُمَا عَلَى الأُخــرَى فَقَاتِلُوا التى تَبغِى حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ الله فَإِن فَاءَتْ فَأَصلِحُوا بَينَهُمَا بِالعَدلِ وَإِقسِطُوا إِنَّ الله يُحِب المُقسِطِينَ"(٢)

١- سورة البقرة: الأية ١٢٧.

٢- سورة الحجرات: الأية ٩؛ ١٠.

وقد حددت الشريعة الإسلامية مجموعة من الوصايا والتحذيرات لتحديد العلاقة بين المسلمين ووضعت لها ضوابط وحدود أن خرجوا عنها وجب قتالهم ولذلك يقول الله تعالى:

١- "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ"(١) ويقول تعالى "وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءَ بَعْض"

٢- "وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَب رِيحُكُم (٢) وقوله "وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقوا"(٣)

ثانيا: التعزير:

- التعزير فى اللغة العربية هى الزجر والتأديب والإهانة.
- والتعزيز فى الشريعة الإسلامية...هو التأديب على إثم لا يقام فيه حدود ولا كفارة له.

حكمه: التعزير واجب فى كل معصية لم يضع الشارع لها حد ولا كفارة وذلك كالسرقة التى لم تبلغ نصاب القطع أو سب المسلم بغير لفظ القذف أو ضربه بغير جرح أو كسر عضو مثلا.

إذن التعزير عقوبة فيما لم يرد فيه نص من جرائم، أو فى جرائم التى ورد فيها نص ولم تكتمل فيها شروط التنفيذ وهو واجب فى المعاصى التى لا حد فيها ولا كفارة.

جرائم التعزير:

أن الشريعة الإسلامية نهت عن أفعال ولكن لم تحدد عقوبة لفاعلها فى الحياة الدنيا ومن هذه الأفعال، الربا، والميسر، والأزلام، والأنصاب وأكل مال اليتيم وعقوق الوالدين، والفواحش، وقتل الأبناء، نتناول بعض أنواعها بالشرح.

١- سورة التوبة: الأية ٧١.

٢- سورة الأنفال: الأية ٤٦.

٣- سورة آل عمران: الأية ١٠٣.

(١) جريمة الربا:-

١- الربا هو أكل أموال الناس بالباطل، أذن هو وسيلة غير مشروعة لزيادة الأموال لذلك فأنها لا تربو عند الله... ويقول الله تعالى فى كتابة الحكيم:

"وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلاَ يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ"(١)

٢- ولقد نهى الله سبحانه وتعالى عن التعامل بالربا وقارن بينه وبين البيع فيقول تعالى:

"وَالذينَ يَأكُلُونَ الربَا لا يَقُومُونَ إلا كَمَا يَقُومُ الذى يَتَخَبطهُ الشيطَانُ مِنَ المَس ذَلكَ بِأَنَّهُم قَالُوا إنَّمَا البَيْعُ مِثلُ الربَا وَأَحلَّ اللهُ البَيعَ وَحَرَّمَ الربَا فَمَن جَاءَ مَوعِظَةٌ مِن رَبِّه فَانتَهَى فَلَهُ مَاسَلَفَ وَأَمرُهُ إلَى اللهِ وَمَن عَادَ فَأُولَئكَ أصحَابُ النَّارِ هُم فِيهَا خَالدُون"(٢)

فالربا ليس كالبيع... الربا حرام والبيع حلال.

أن باب التوبة مفتوح لمن أراد التكفير عن جريمة الربا وللمرابى رأس ماله فقط دون زيادة إذا أراد أن يتوب ويقول الله تعالى فى ذلك:

"وَإن تُبتُم فَلَكُم رُؤوسُ أموَالَكُم لا تَظلِمُونَ وَلا تُظلَمُون"(٣)

(٢) جرائم الميسر:-

إنما الخمر والميسر والأزلام والأنصاب رجس من عمل الشيطان، والسنة النبوية اهتمت بالخمر وجعلته ضمن الحدود...لذلك فان كلاً من الميسر والأنصاب والأزلام تقع ضمن نطاق التعزير، بحيث لا يترك فاعلها بغير عقاب وفى ذات الوقت الذى لا يقام عليه فيه الحد.

١- سورة الروم: الأيه٣٩.

٢- سورة البقرة: الأيه٢٧٥.

٣- سورة البقرة: الأيه٢٧٩.

(٣) أكل أموال اليتامى:-

لقد نهى الله عن أكل أموال اليتامى فقال سبحانه وتعالى:

"إِنَّ الذينَ يَأكُلُونَ أموَالَ اليَتَامَى ظُلمًا إنَّمَا يَأكُلُونَ فِى بُطُونِهِم نَارًا وَسَيَصلَونَ سَعِيرًا"[١] .

ويقول تعالى: "ولاَ تَقرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إلا بِالتِى هِىَ أَحسَنُ حَتَّى يَبلُغَ أَشُدَهُ"[٢]

ويقول تعالى "أَرَأَيتَ الذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ، فَذَلِكَ الذِى يَدُعُّ اليَتِيم"[٣]

ويقول الله تعالى فى سورة النساء الأية٢:

"وَآتُوا اليَتَامَى أَموَالَهُم وَلا تَتَبَدَّلُوا الخَبِيثَ بِالطيِّبِ وَلاتَأكُلُوا أموَالَهُم إِلَى أموَالَكُم إنهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا"

يتضح من العرض القرآنى الحقائق الآتية:-

١- النهى عن الطمع فى أموال اليتامى الذين هم فى ولاية ذويهم سواء أكان ذلك الطمع بالاستيلاء على المال كله أو بعضه أو إعطائهم الردئ منه دون الطيب مع أبراز أن ذلك أن تم يكون إثما كبيرا.

٢- أن من يأكل أموال اليتامى ظلما فلهم بما أكلوا عذابا يوم القيامة.

٣- عدم معاملة الأيتام معاملة قاسية تؤذى مشاعرهم ولا تصلح من أحوالهم.[٤]

(٤) عقوق الوالدين:

إن الإسلام ينهى عقوق الوالدين ويأمر ببرهما ويقول الله تعالى:

"وَقَضَى رَبُّكَ ألا تَعبُدُوا إلا إيَّاهُ وَبِالوَالِدَينِ إحسَانًا إما يَبلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرُ أحَدَهُمَا أو كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَهُمَا أُف وَلا تَنهَرهُمَا وَقُل لَهُمَا قَولا كَرِيمًا، وَاخفِض لَهُمَا جَنَاحَ الذلِّ مِنَ الرَحمَةِ وَقُل رَبِّ ارحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا"[٥]

١- سورة النساء: الأيه١٠.

٢- سورة الأنعام: الأيه١٥٢.

٣- سورة الماعون: الأيتان ١- ٢.

٤- صلاح الفول؛ مرجع سابق؛ ص٥٣٧.

٥- سورة الإسراء: الأيتان ٢٣- ٢٤.

ويقول الله تعالى:

"وَوَصَّيْنَا الإنسان بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمهُ وَهنًا عَلَى وَهنٍ وَفِصَالُهُ فـى عَـامَيْنِ أَنِ اشْكُر لِي وَلِوَالِدَيكَ إِلَيَّ المَصِير" [١]

لقد حدد الإسلام مظاهر البر بالوالدين على النحو الأتى:-

١- المصاحبة بالمعروف فى الحياة الدنيا٠٠٠حتى إذا كان الوالدين على ديـن الشرك.

٢- الإحسان فى القول والعمل واجب على الأبناء تجاه الآباء بحكم الوصية التى أوصى بها الله عباده حيث جعل الله الإحسان بالوالدين شرطا لكمال الإنسان.

٣- رد جميل الآباء على الأبناء واجب عليهم بالقول من خلال الشكر والثنـاء باللفظ الكريم وواجب عليهم بالعمل من خلال إعانتهما أثناء ضـعفهما وعـدم إيذاء مشاعرهما والسهر على رعايتهما.

إذن الإنسان مأمور بالبر بوالديه والخروج على ذلك يستوجب التعزير من ولى الأمر أى أن عقوق الوالدين٠٠٠جريمة تستحق أن يردع مرتكبها لأنه بعدوانه على حقوق والديه إنما أعتدى على حق من حقوق الله.

أنواع التعازير:-

أن أهم العقوبات التى عرفتها الشريعة للتعازير هى:

(١) عقوبة القتل:-

لقد أجاز الفقهاء عقوبة القتل ولكن بصفة إستثنائية إذا أقتضت المصلحة العامة تقرير عقوبة القتل، كقتل الجاسوس وقتل معتاد الجرائم الخطيـرة والأصـل فـى الشريعة الإسلامية أن التعزير للتأديب وليس للقتل أو القطع.

وأمر القتل فى التعزير هو أستثناء لا يترك للقاضى أمره بل أن ولى الأمـر يحدد أنواع الجرائم التى يطبق فيها القتل.

١- سورة لقمان: آية ١٤.

أن جريمة القتل لا تسرف فيه الشريعة الإسلامية فهى لا تعاقب به إلا على أربع جرائم من جرائم الحدود، وجريمة واحدة من جرائم القصاص.

(٢) الجلد:-

١- الجلد من العقوبات الأساسية فى الشريعة الإسلامية وهى عقوبة من العقوبات المقررة للحدود، وهى من العقوبات المقررة فى جرائم التعازير وهى مفضلة فى ردع المجرمين الخطرين(*).

٢- وتمتاز عقوبة الجلد بسهولة تنفيذها فضلا على أن الدولة لا تثقل بوضع ميزانية.

١) بسهولة تنفيذها.

٢) أن الدولة لا تثقل بوضع ميزانية للسجون والمسجونين إلا فى أضيق الحدود.

٣) سرعة عودة المحكوم علية إلى عملة بعد تعزيزه بالجلد.

٤) حماية الأسرة وعدم تشريدها بسبب عائلها.

(٣) عقوبة الحبس:-

الحبس فى الشريعة نوعان:-

- حبس محدد المدة.
- حبس غير محدد المدة.

١- الحبس محدد المدة:-

- أن الشريعة تعاقب بالحبس المحدد المدة على جرائم التعزير العادية ويعاقب بها المجرمون العاديون.

(*) أختلاف الفقهاء فى تحديد الحد الأعلى للجلد. ١- فمذهب الأمام مالك يترك الحد الأعلى للجلد لأولى الأمر. ٢- الأمام أبو حنيفة فيحدد بتسعة وثلاثين سوطا. ٣- وفى مذهب الإمام الشافعى ثلاثة أراء أثنان يتفقان مع الإمام أبوحنيفه والثالث يرى أصحابة أن يصل الجلد إلى مئة بشرط ان لايبلغ التعزيز فى معصية قدر الحد فى هذه المعصية. ٤- وهناك راى أنه لا يصح أن يزاد فى التعزيز عن عشرة أسواط – والهدف الأساسى فى هذا الأختلاف هو الطريقة المثلى فى ردع المجرمين.

- مدة الحبس أقلها يوم واحد، أما حده الأعلى فغير متفق عليه فالبعض يحدده بستة أشهر، والبعض بسنة والبعض يتركونه لأولى الأمر.

٢- الحبس غير المحدد المدة:-

أن الحبس غير المحدد المدة يعاقب به المجرمون الخطرون ومعتادوا الإجرام ومن أعتادوا جرائم القتل والضرب والسرقة أو تكرر منهم الجرائم الخطيرة ولم تردعهم العقوبات العادية، ويظل المجرم محبوسا حتى تظهر توبته وإلا بقى محبوسا عن الجماعة حتى الموت.

أن الشريعة الإسلامية لا تأخذ بالحبس الأعلى لأنه عقوبة ثانوية لا يعاقب عليها إلا عن الجرائم البسيطة بعكس القوانين الوضيعة التى تعتبر الحبس العقوبة الأساسية بين العقوبات ولكل الجرائم ويترتب على هذا الفارق أن يقل عدد المحبوسين فى البلاد التى تطبق الشريعة الإسلامية إلى حد كبير، بعكس غيرها من البلدان.

والواقع أن عقوبة الحبس المحددة المدة وغير المحدد المدة لا يؤدى إلى تحقيق الهدف الأساسي الذى أنشئت من أجلة وهو أصلاح وتهذيب المجرمين بل أصبحت السجون مدارس عريقة لتعليم الأجرام، فهى لا تردع من هم فى حاجة إلى الردع فهى تحتاج إلى أصلاح كبير يتلائم مع طبيعة الدور المطلوب منها.

أما الحبس غير المحدد المدة والذى أقرته الشريعة الإسلامية يختلف عن الحبس الأحتياطى الذى يقره قانون الطوارئ الحالى بمصر. ذلك أن القاعدة الشريعة فى الإسلام هو توبة العاصى والذى تنطبق علية الحدود أو التعازير بينما قانون الطوارئ يستمد قوته من نظام الحكم والذى فى الغالب يرتبط بالأوضاع السياسية، ذلك أن الأمور العادية يعالجها القوانين الوضعية ويمكن أن يحل مكان قانون الطوارئ.

(٤) الأبعاد أو التغريب:

يلجا ولى الأمر إلى عقوبة التغريب إذا تعدت أفعال المجرم إلى اجتذاب غيره إليها.

ومدة العقوبة التغريب سنه وقد تزيد على هذا ويترك ذلك إلى أولى الأمر مع وضع المغرب تحت المراقبة في المكان الذى غرب إليه. وقد عاقب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتغريب، فأمر بإخراج المخنثين من المدينة وكذلك فعل أصحابه من بعده.

(٥) الصلب:

عقوبة الصلب هى عقوبة بدنيه يقصد منها التأديب والتشهير معا. وقد أعتبر الفقهاء عقوبة الصلب عقوبة تعزيرية، ولكن الصلب للتعزير لا يصحبه القتل ولا يسبقه، وإنما صلب الإنسان حيا، ولا يمنع عنه طعامه وشرابه ، ولا يمنع من الوضوء للصلاة، ولكنة يصلى أيماء ويشترط فى الصلب أن لا تزيد مدته على ثلاثة أيام، ويختلف الصلب فى التعزير عن الصلب فى عقوبة الحرابة حيث فى الحرابة يقتل ثم يصلب ويرى بعض الفقهاء أنه يصلب ثم يقتل وهو مصلوب.

(٦) عقوبة الوعظ :

يعتبر الوعظ عقوبة تعزيرية فى الشريعة الإسلامية، ويجوز للقاضى أن يكتفى فى عقاب الجانى بوعظه إذا رأى أن فى الوعظ ما يكفى لإصلاحه وردعه، بمعنى أن هذه العقوبة لا تصلح إلا فى بعض الأفراد الذي تؤثر فيه وتزجره كلمة الوعظ فهى بمثابة صدمة لإيقاظ ضميره.

(٧) عقوبة التهديد:-

التهديد عقوبة تعزيرية فى الشريعة بشرط أن لا يكون تهديدا كاذبا وبشرط أن يرى القاضى صلاحه فى تأديب الجانى. ومن التهديد أن ينذره القاضى أنه إذا عاد فسيعاقبه القاضى بالحبس أو الجلد أو سيعاقبه بأقصى العقوبة، كما أنه من التهديد حكم القاضى بالعقوبة ثم يوقف تنفيذها إلى مده معينه.

(٨) عقوبة التشهير:

أن التشهير من عقوبات الشريعة التعزيرية، ويقصد بالتشهير الإعلان عن جريمة المحكوم عليه، ويكون التشهير فى الجرائم التى يعتمد فيها المجرم على ثقة الناس كالغش وشهادة الزور.

والتشهير قديما بالمناداة على المجرم بذنبه فى الأسواق والمحلات العامة، أما الآن فيتم التشهير بإعلان الحكم فى الصحف أو لصقه فى المحلات العامة.

(٩) عقوبة التوبيخ:

التوبيخ من العقوبات التعزيرية فى الشريعة الإسلامية، فإذا رأى القاضـــى أن التوبيخ يكفى لإصلاح الجانى وتأديبه أكتفى بتوبيخه.

(١٠) عقوبة الهجر:

من العقوبات التعزيرية فى الشريعة عقوبة الهجر، وقد ورد به القرآن تعزيرا للمرأة وفى ذلك يقول الله تعالى "فَعِظُوهُنَّ وَاهجُرُوهُنَّ فِى المَضَاجِعِ"[١]

(١١) عقوبة الغرامة:

عاقبت الشريعة الإسلامية بعض الجرائم التعزيرية بالغرامة ومن أمثلة ذلـــك. معاقبة سارق التمر والمعلق بغرامة تساوى ثمن ما سرق مرتين فوق العقوبة التى تلائم السرقة ومن ذلك أيضا مانع الزكاة بأخذ شطر ماله.

(١٢) عقوبات أخرى وهى ليست عامة وأهمها:

أ- العزل من الوظيفة. وهى تطبق على الموظفين.

ب- الحرمان من بعض الحقوق: كالحرمان من تولى الوظائف العامة ومـــن أداء الشهادة وكإسقاط النفقة للنشوز.

جـ- الإزالة: أى إزالة أثر الجريمة، كهدم البناء المقام فى مكان محظور وإعدام أواني الخمر وغيرها.[٢]

الفرق بين التعازير والحدود:

تختلف التعازير عن الحدود فى ثلاثة أوجه:

أن الحدود يتساوى فيها الناس جميعا، بينما التعزير يختلف بإختلافهم.

أن الحدود لا تجوز فيها الشفاعة بعد أن ترفع إلى المحاكم، بينما التعازير يجوز فيها الشفاعة. أن من مات بالتعزير، فإن فيه الضمان.

١- سورة النساء: أيه٣٤.

٢- سعيد حوى: الإسلام؛ مرجع سابق؛ص١٩٥؛١٩٦.

القصاص:

مقدمة:

قام نظام القصاص فى العرب على أساس إن القبيلة كلها تعتبر مسؤولة عن الجناية التي يقترفها فرد من أفرادها، إلا إذا خلعته القبيلة وأعلنت ذلك في المجتمعات العامة ولهذا كان ولى أمر الدم يطالب بالقصاص من الجانى وغيره من قبيلته ويتوسع فى هذه المطالبة توسعا ربما أوقد نار الحرب بين قبيلتي الجاني والمجنى عليه، وقد تزداد المطالبة بالمطالبة بالتوسع إذا كان المجنى عليه شريفا أو سيدا فى قومه.

إن الإسلام وضع حدا لهذا النظام الجائر، وأعلن أن الجانى وحده هو المسئول[١]عن جنايته ويقول الله تعالى فى ذلك:

- بسم الله الرحمن الرحيم -

"يَاأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيكُم القِصَاصُ فِى القَتْلَى الحُر بِالحُر وَالعَبدُ بِالعَبدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى، فَمَن عُفِيَ لَهُ مِن أَخِيهِ شَيءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالمَعرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيهِ بِإحسَانٍ، ذَلِكَ تَخفِيفٌ مِن رَبِكُم وَرَحمَه، فمن أعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم، ولكم فى القصاص حياه ياأولى الألباب لعلكم تتقون"[٢]

لقد شرع الله القصاص لأن فيه الحياة العظيمة، والبقاء للناس، فأن القاتل إذا علم أنه سيقتل ارتدع، فأحيا نفسه من جهة، وأحيا من كان يريد قتله من جهة أخرى.

أنواع الجناية على النفس:

القتل ثلاثة أنواع:

١-العمد.   ٢- شبه العمد.   ٣- الخطأ.

(١) القتل العمد:

وهو أن الجاني يقصد قتل المؤمن أو أذيته بأي شئ فيضربه مثلا بحديد أو يطلق عليه النار أو يضربه بالعصا أو بحجر، أو يلقيه من شاهق، أو يغرقه في

١- السيد سابق: فقة السنه؛ المجلد الثانى؛ مرجع سابق؛ص ٤٣٢؛ ٤٣٣.

٢- سورة البقرة: الأيه١٧٨.

ماء، أو يحرقه بنار أو يخنقه، أو يطعمه سما فيموت بذلك أو يصاب بتلف في أعضائه أو جرح في بدنه.

حكم هذه الجناية العمد أنها توجب القصاص تنفيذا لقولة تعالى:

"وَكَتَبْنَا عَلَيهِم فِيهَا أَنَّ النَّفسَ بِالنَّفسَ وَالعَينَ بِالعَينِ، وَالأَنفَ بِالأَنفَ وَالأُذُنَ بِالأُذنَ وَالسِنَّ بِالسِنِ وَالجُرُوحَ قِصَاصُ"[١]

(٢) القتل شبه عمد:

وهو أن يقصد الجناية دون قتل، أو الجرح كأن يضربه بعصا خفيفة لا تقتل عادة، أو يلكمه بيده، أو يضربه برأسه، أو يرميه في قليل ماء أو يهدده فيموت لذلك أي أن القتل شبه العمد هو القتل مع القصد بآلة لا تقتل عادة كالعصا والسوط والحجر الصغير وهو يساوي الضرب المفضي إلى الموت في الفقه العربي[٢]

حكم هذا النوع من القتل شبه العمد ...أنه يوجب على الجاني الدية على عاقلته والكفارة عليه، لقولة تعالى: "وَمَن قَتَلَ مُؤمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍ وَدِيَةُ مُسَلَّمَةُ إِلَى أَهلِهِ إلا أن يَصَّدَقُوا"[٣]

والقتل شبه العمد يوجب أمرين:

١- الإثم، لأنه قتل نفس حرم الله قتلها إلا بالحق.

٢- الدية المغلظة على القاتل.

(٣) القتل الخطأ:

وهو أن يفعل المسلم ما يباح له فعله من رماية أو اصطياد، فيصيب إنسانا ويقتله أو يحدث به جرحا.

حكم القتل الخطأ:

الدية المخففة على العاقلة.

أن الجاني غير أثم بخلاف شبه العمد فان الدية فيه مغلظة.

١- سورة المائدة: الأية ٤٥.

٢- أحمد فتحي بهنسي: الديه في الشريعة الإسلامية؛ القاهرة؛ دار الشروق؛ط٣ ١٩٨٤؛ص٤٦.

٣- سورة النساء: الأيه٩٢.

٣- **شروط وجوب القصاص...** لايجب القصاص فى القتل أو فـــى الأطـــراف أو الجراح إلا بتوفر الشروط التالية:

١- أن يكون المقتول معصوم الدم، فان كان زانيا محصنا أو مرتدا أو كافرا فـــلا قصاص، إذ هؤلاء دمهم هدر لجريمتهم.

٢- أن يكون القاتل مكلفا، أى بالغا عاقلا، فان كان صبيا أو مجنونا فلا قـــصاص لعدم التكليف.

٣- أن يكافئ المقتول القاتل فى الدين والحرية والرق، إذ لا يقتل مسلم بكافر ولا حر بعيد، لقوله صلى الله عليه وسلم"لا يقتل مسلم بكافر".

٤- أن لا يكون القاتل والدا للمقتول أبا وأما، أو جدا أو جدة.

٤- **شروط أستيفاء القـــصاص...** لا يستوفى صاحبه القصاص حقه فى القصاص إلا بعد توفير الشروط التالية:

١- أن يكون صاحب الحق مكلفا، فان كان صبيا أو مجنونا حبس الجانى حتـــى يبلغ الصبى، أو يفيق المجنون، ثم لهما أن يقتصا أو يأخذا الدية أو يعفوا.

٢- أن يؤمن فى حال الأستيفاء التعدى بان لا يتعدى الجرح مثله، وان لا يقتـــل غير القاتل.

٣- أن يتفق أولياء الدم على القصاص، فان عفا بعضهم فلا قصاص، ومـــن لـــم يعف فله قسطه من الدية.

٤- أن يكون الاستيفاء بحضرة سلطان أو نائبة حتى نائبه [1].

٥- أن يكون الاستيفاء بآلة حادة لقولة صلى الله علية وسلم"لأقود إلا بالسيف"

٥- **الديـــــــــــــة:**

١- هى المال الذى يؤدى إلى المجنى عليه، أو وليه، ولقـــد جعلـــت الـــشريعة الإسلامية الدية عقوبة أصلية للقتل والجرح فى شبه العمد والخطأ ومصدر هذه العقوبة القرآن والسنة، فالله جل شأنه يقول "وَمَا كَانَ لِمُؤمِنٍ أن يَقتُلَ مُؤمِنًا إلا

١- أبوبكر جابر الجزائرى؛ منهاج المسلم؛ مرجع سابق؛ص٤٤٢.

خَطَأً، وَمَن قَتَلَ مُؤمنًا خَطأً فَتَحرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إلى أهلِـهِ إلا أن يَصَّدَّقُوا"(١)

٢- إن الشريعة الإسلامية فرقت بين عقوبة القتل العمد، وعقوبة القتل شبه العمد، فجعلتها في الأولى القصاص وفي الثانية الدية المغلظة وفي القتل الخطأ الديـة المخففة، ولم تعاقب الشريعة في حالة الخطأ بالقصاص، لانعدام الدوافع النفسية لدى الجاني، ولأنه لم يتعمد الجريمة ولم يفكر فيها ولكن بسبب الإهمال وعدم الحرص وما ترتب عليه من أضرار مالية على المجني عليه وعلى ورثته فقد رأت الشريعة أن تكون العقوبة في المال.

٣- إن الدية عقوبة مشتركة بين العمد الذي لا قصاص فيه وبين شبه العمد وبين الخطأ ولكن مقدارها ليس واحد في كل الحالات فهي في العمد وشـبه العمـد مغلظة وفي الخطأ مخففة.

٤- مقادير الدية:

(١) إذا كان المجني عليه حرا مسلما فديته مائة بعير أو ألف مثقال ذهبا أو أثنـا عشر ألف درهم فضه، أو مائة بقرة أو ألفا شاة، وان كان القتل شـبه عمـد غلظت بان تكون المائة من الإبل في بطون أربعين منها أولادها وان كان خطا فلا تغليظ.

(٢) أما إذا كان المجني عليه أمرأة مسلمة حرة فديتها نصف دية الرجل المسلم.

(٣) وان كان المجني عليه ذميا فديته نصف دية المسلم ودية إناثهم نـصف ديـة ذكورهم.

(٤) وإذا كان المجني عليه جنينا ذكرا أو أنثى فديته غرة عبد أو أمة وقد قـدرت الغرة عند البعض بعشر دية أم الجنين.

٢- سورة النساء: الأية٩٢.

٥- دية الأطراف وتجب كاملة فيما يلى:

١- فى إزالة العقل .
٢- فى إزالة السمع بإزالة الأذنين.
٣- فى إزالة البصر كله.
٤- فى إزالة الصوت بقطع اللسان.
٥- فى إزالة الشم بقطع الأنف.
٦- فى إزالة القدرة على القيام أو الجلوس.

٦- ونصف الدية تجب فى حالة:

١- فى إحدى العينين.
٢- فى أحدى الأذنين.
٣- فى إحدى اليدين.
٤- فى إحدى الرجلين.
٥- فى إحدى الشفتين.
٦- فى إحدى الحاجبين.
٧- فى إحدى ثديي المرأة.

٧- **دية قطع الإصبع الواحد** هى عشر من الإبل لقول الرسول عليه الصلاة والسلام "دية أصابع اليدين، أو الرجلين سواء، عشر من الإبل لكل أصبع".

٨- **دية السن** خمس من الإبل.

دية الشجاج والجراح:

١- الشجاج وهى الجراح فى الرأس أو الوجه وهى عشر، منها خمس ورد بيان ديتها، وخمس لم يرد فيها بيان لديتها.

أولا: حكم الخمس التى ورد للشارع فيها بيان ديتها هو:-

١- الموضحة٠٠٠وهى التى توضح العظم وتبرزه وديتا خمسة من الإبل لقول رسول الله عليه الصلاة والسلام" فى المواضع خمس من الإبل.

٢- الهاشمية٠٠وهى التى تهشم العظم، أى تكسره، عشر من الإبل، لقول زيد بن ثابت رضى الله عنه"أن النبى صلى الله عليه وسلم أوجب فى الهاشمة عشرا من الإبل".

٣- فى المنقلة: وهى التى تنقل العظم من مكانة، خمسة عشرة من الإبل.

٤- المأمومة: وهى التى تصل إلى جلدة الرأس ثلث الدية.

٥- الدامغة: وهى التى تخرق جلد الرأس وحكمها حكم المأمومة ثلث الدية.

أما الخمس التى لم يرد فيها حكم لديتها فهى:-

الخارصة: وهى التى تشق الجلد قليلا ولا تدميه.

الباضعة: وهى التى تشق اللحم بعد الجلد.

المتلاحمة: وهى التى تغوص فى اللحم.

السمحاق: وهى التى لم يبق عن وصولها إلى العظم إلا قشرة رقيقة.

الدامية: وهى التى تدمى الجلد فتسيل دمه.

أن حكم الخمس٠٠٠٠٠الموضحة هى المقياس، إذ هى التى توضح العظم ولا تكسره وفيها خمس من الإبل فالشجاج الخمس تقاس بها فما كانت كغمسها كانت ديتها بعيرا وما كانت كثلثها كانت ديتها ثلاثة أبعرة٠ ويقاس عليها بواسطة الأطباء المختصين سائر الجروح فى الجسد.

٢- **الجروح:** وهو ما كانت فى غير الرأس والوجه من بقية الجسد.

حكم الجروح: فى الجائفة وهى التى تصل إلى باطن الجوف ثلث الدية. أما إذا أنكسر الضلع وجبر فديته بعير. أما فى كسر الذراع أو عظم الساق أو الزند إذا جبر بعيران.

أما الجروح بخلاف ذلك ففيه قياس على الوضح والمقارب منه وهو أيسر فى الحكم وتثبت جناية الجروح بأربع طرق:

١- الإقرار	٢- القرائن
٣- الشهادة	٤- القسامة

أن فى حالة القتل فإنها تثبت أما باعتراف القاتل أو شهادة عدلين أو بالقسامة إذا كان عداوة ظاهرة بين المقتول ومن نسب اليهم جريمة القتل.

والقسامة هى أن يوجد قتيل فيدعى أو ليتاؤه على رجل أو جماعة أنهم قتلوه لعداوة ظاهرة معروفة عند الناس بينهم فيغلب الظن أن القتيل ذهب ضحية العداوة.

أو لا يكون عداوة بين القتيل والمتهم وأنها شهد شاهد واحد على القتل كانت شهادته غير دقيقة فتتعين القسامة، فيحلف أولياء الدم (أهل القتيل) أن فلان قتله فإذا حلفوا أستحقوا دم الرجل المدعى عليه فيقاد لهم أو يعطون الدية، وان لم يحلف بعض الورثة سقط الحق وحلف لهم المدعى عليه خمسين يمينا وبرئ .

أى أن تهمة القتل فى الشريعة الإسلامية لا تثبت بشهادة شاهد واحد.

وعلى ذلك فان نظام القصاص والديه كان موجودا فى الجاهلية إلا أن الشريعة الإسلامية نظمته ووضعت له قواعد وشروط، كما جعل باب العفو مفتوحا يجد فيه الجانى منفذا لإسقاط العقوبة أو على الأقل تخفيفها وهذا الباب يظل مفتوحا طوال إجراءات التقاضي وحتى التنفيذ ذلك أن من يعفو له خير من الله وأن الجاني لن يفلت من العقوبة الأخروية التى يتولاها الله سبحانه وتعالى بالعدل الكامل، وفى ذلك يقول تعالى فى سورة البقرة "فَمَن عُفِيَ لَهُ مِن أَخيهِ شَئٌ فَاتِّبَاعُ بِالمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إلَيهِ بِإحسَانٍ ذَلِكَ تَخفِيفٌ مِن رَبِّكُم وَرَحمَةٌ" الآية ١٧٨.

الحسبة فى الإسلام:

تعتبر الحسبة هى إحدى وسائل الضبط الاجتماعى فى المجتمع الإسلامى، فالحسبة تعتبر تجسيدات حيا للدعوة الإسلامية (بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر) وتهدف الحسبة أقامة مجتمع إسلامي قوى متماسك ومحافظ عليه من شتى الانحرافات الاجتماعية. خاصة بعد أن أنتشر الإسلام واتسعت رقعته فى مختلف البلاد والأقطار وكان لكل قطر تقاليده ومشكلاته وعاداته وموازينه وأساليب تجارته، وقد دخلت صناعات جديدة فى السوق العربية ومن التجار والصناع من كان يفرق بين الدين والتجارة والصناعة، فيغش فى الصناعة ويطفف فى الكيل والميزان مما هدد بحاله من الفوضى فاستحدث لذلك ولاية الحسبة.

تعريف الحسبة: هى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والإصلاح بين الناس بكافة الطرق المشروعة[1] الحسبة هى نظام أسلامى شأنه الأشراف على المرافق

١- عطية مشرفة: القضاء فى الإسلام؛ القاهرة؛ دار الفكر العربى؛ ١٩٤٩ ص١٨٤.

العامة وتنظيم عقاب المذنبين وهى وظيفة دينية شبه قضائية تقوم على فكرة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ورغم أن الأصل فى النظام الإسلامى قيام الناس جميعا بهذا الواجب فقد خصص لها فى بعض العصور الإسلامية موظف خاص يسمى المحتسب إذا كان معينا من ولى الأمر، ويسمى المتطوع، إذا قام بها دون تكليف [1].

وهذا التعريف شامل لأهداف الحسبة فى الإسلام ودورها فى تحقيق الضبط الاجتماعى للمجتمع الإسلامى.

أركان الحسبة

١- المحتسب. ٢- المحتسب عليه.

٣- المحتسب فيه. ٤- الأحتساب.

(١) المحتسب:

وهو الذى يقوم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهو مكلف بذلك من قبل ولى الأمر فيقول الله تعالى "وَلْتَكُن مِنكُم أُمَّةٌ يَدعُونَ إلى الخَيرِ وَيَأمُرُونَ بِالمَعرُوفِ وَيَنْهَونَ عَنِ المُنكَرِ وَأولَئِكِ هُمُ المُفلِحُونَ"[2]، ففى الآية بيان الإيجاب فان قوله تعالى "ولتكن"أمر وظاهر الأمر الإيجاب: وفيها بيان أن الفلاح منوط بـه "وأولئـك هـم المفلحون" وفيها بيان أنه فرض كفاية لأفرض عين، وأنة اذا قامت به أمـة سـقط الفرض عن الآخرين، اذ لم يقل كونوا كلكم أمرين بالمعروف بل قال "ولتكن منكم أمه".

شروط المحتسب:

أن يكون المحتسب مكلفا أى مدركاً مختاراً، وهذا الشرط لازم إذا نظر إلى وجوب الأمر والنهى، لأن ترك القيام بالواجب يؤدى إلى مسئولية التارك ولا مسئولية

١- محمد بن محمد بن أحمد القرشي: معالم القرية فى أحكام الحسبه؛ تحقيق؛ محمـد محمـود شـعبان؛ صديق أحمد عيسى المطيعي؛ القاهرة؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب؛١٩٧٦؛ ص٢٣.

٢- سورة آل عمران: الأيه١٠٤.

على غير مكلف طبقا لقواعد الشريعة العامة، وعلى هذا فالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر باعتباره واجبا لا يجب إلا على مكلف [١]

أن يكون المحتسب مسلما وذلك لأن الحسبة مهمة دينية تتعلق بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فالمسلم هو الذى يقع على عاتقة واجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أما غير المسلم فلا يلتزم بهذا الواجب[٢]

أن يكون المحتسب عادلا غير فاسق أى أنه يعمل بما يقول وأن يلتزم بما يدعوا الناس الالتزام به فالله تعالى يقول: أَتَأمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنسَونَ أَنفُسَكُم"[٣] ويقول" يَاأَيُّهَا الذينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَالا تَفعلُونَ كَبُرَ مَقتًا عِندَ اللهِ أن تَقُولُوا مَالا تَفعلُونَ"[٤]. أى أن هداية الغير فرع للاهتداء، وتقويم الغير فرع للاستقامة، وأن العاجز عن أصلاح نفسه أشد عجزا عن أصلاح غيره.

أن العدالة شرط تفضيلى لتوليه الحسبة، وكلما كان المحتسب أكثر عدالة من غيره كان ذلك أزيد فى توقيره وأكثر نجاحا فى مهمته ويتقبل الناس تعليماته وإن كانت بالقهر والقوه[٥].

أن يكون المحتسب قادرا على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فالعاجز عنهما بيده وبلسانه لا تجب عليه الحسبة بهما وإنما تجب عليه بقلبه، وسقوط الواجب لا يترتب على العجز الحسى وحده بل يلحق بالعجز الحسى خوف الأمر والناهى من أن يصيبه مكروه، أو أن يؤدى نهى الناهى إلى منكر شر من المنكر الذى نهى عنه، ففى هاتين الحالتين يسقط الواجب أيضا، فمن علم أن أمره أو نهيه لن ينفع وأنه سيضرب إذا تكلم لم يجب عليه أمر أو نهى، وعليه

١- عبد القادر عودة: التشريع الجنائى الإسلامى مقارنا بالقانون الوضعى؛ ج١؛ بيروت مؤسسة الرسالة ط٦؛ ١٩٨٥؛ ص٤٩٦.

٢- الأمام أبو حامد الغزالى : أحياء علوم الدين؛ القاهرة؛ دار الفدا العربى؛ الجزء٧؛ط٢؛ ١٩٨٧؛ ص١٤.

٣- سورة البقرة: الأيه٤٤.

٤- سورة الصف: الأيه٣؛ ٤.

٥- عبد الكريم نيدان: أصول الدعوة؛ بغداد؛ مطبعة الأمانى؛١٩٧٦؛ ص١٧٤.

فقط أن يكره المعصية ويذكرها بقلبه ويقاطع عليها وأن لا يحضر مواضع المعاصى والمناكر، ومن علم أن نهيه إذا نهى عن منكر سيؤدى إلى إزالته أو إلى أن يزول ويخلفه ما هو أقل منه رتبه فقد وجب عليه النهى عن المنكر[١].

أن يكون المحتسب عالما بحكم الشرع فيما يأمر به وينهى فان الحسن ماحسنه الشرع، والقبح ماقبحه الشرع.

يشترط بعض الفقهاء فيمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أن يأذن له الأمام أو الحاكم بذلك، وحجتهم أن الأمام أو الحاكم يستطيع أختيار من يحسن القيام بهذه الوظيفة وأن تركها إلى الأفراد دون قيد ولا شرط يؤدى إلى الفساد والفتن. ولكن جمهرة الفقهاء على خلاف هذا الرأى ولا يشترطون للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر إذن شخص أو هيئة ما، ويرون أن تخصص أناس من قبل الإمام لأداء هذه الوظيفة لا يمنع غيرهم من القيام بها وحجتهم أن النصوص الواردة فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر خاصة توجب على كل فرد الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والرأى الأخير وهو إلى جانب تخصيص رجالا للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. فان هذا التخصيص لم يمنع أى فرد من أفراد الأمة عن القيام بهذا الواجب، بل لقد كان بعض الأفراد يتصدرون إلى الولاة والخلفاء فيأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر [٢].

الفرق بين عمل المحتسب والقاضى:

المحتسب يتفقد الأمور دون أن يستدعيه أحد بينما القاضى لا ينظر أمرا إلا بعد أن يستدعى للنظر فيه [٣].

إن مجال عمل المحتسب مقصور على الحقوق المعترف بها والتى يراها بنفسه مثل"تعاطى المسكرات، الغيبة، النميمة والغش فى المكاييل والموازين والتعدى

١- إبن حجر الهيثمى: الفتح المبين لشرح الأربعين؛ بيروت؛ دار الكتب العلمية؛١٩٧٨؛ص ٢٤٥.

٢- عبد القادر عودة: التشريع الجنائى الأساسى؛ مرجع سابق؛ص ٥٠٠.

٣- محمد بن محمد بن أحمد القرشى: معالم القربه فى إحكام الحسبه؛ مرجع سابق؛ص ص٥٤-٥٥.

على حقوق الجار والفطر فى شهر رمضان بدون عذر شرعى، ومنع أداء الذكاة" أما ما يدخل الجحود والإنكار فيدخل فى مجال عمل القاضى [١].

أن المحتسب يحكم بظاهر الأمور لأن وظيفته تتعلق بصيانة ما ظهر من أمور الجماعة أما القاضى فله أن يتحقق ويستجوب حتى يصل إلى حقيقة الموضوع الذى ينظره لأنه مسئول عن الفصل بين متنازعين بالعدل والحق [٢].

أن المحتسب لا يفصل فى النزاع وإنما يحول هذه الأمور إلى القاضى.

وظيفة المحتسب:

كانت وظيفة المحتسب هى مساعدة الحاكم فى تحقيق صور التكافل الاجتماعى بالإضافة إلى التالى:-

- الأمر بهدم المباني المتداعية خوفا على الناس من ضررها، وهذا عمل الوحدات المحلية الآن.
- مراقبة معلمى الكتاتيب حتى لا يبالغون فى إيذاء الأطفال.
- النظر فيما يقدم من أطعمة فى الأسواق والفنادق والكشف عن وجود الغش فيها أو عدم صلاحيتها٠٠٠٠وهذا ما تقوم به وزارة الصحة الآن وهى الجهة الضابطة لذلك.
- ختم اللحوم والنظر فى صلاحيتها وفسادها.
- الذهاب إلى دار العيار "مصلحة المكاييل والموازين" ويستدعى الباعة لتغيير صنجاتهم وضبط موازينهم بين فترة وأخرى، ويوقع المحتسب على الموازين والصنجات حتى تكون معتمدة [٣].

كان المحتسب يلزم الناس بمراعاة آداب الطريق وعدم التعرض للنساء والفتيات.

١- مصطفى كمال وصفى: مصنفة النظم الإسلامية الدستورية والدولية والإدارية والأقتصادية والأجتماعية؛ مرجع سابق؛ص ٥٤٨.

٢- مصطفى كمال وصفى: الحسبه؛ مجلة الأزهر؛ القاهرة؛ مجمع البحوث الإسلامية؛شعبان؛ ١٣٩٤هـ؛١٩٧٤ص ص٦٣٣؛٦٣٤.

٣- على الدين السيد محمد: مقدمة فى الخدمة الإجتماعية؛ القاهرة؛ مكتب عادل؛ ط٩؛١٩٨٣؛ص١٢٤.

ولقد استمر عمل المحتسب فى عصر العباسين وفى الأندلس ونشطت الحسبة فى عصر الفاطميين فكان للمحتسب أن ينيب عنه نوابا فى الأقاليم وفــى عــصر المماليك والدولة الأيوبية كان فى الحضرة السلطانية محتسبان أحــدهما بالقــاهرة، والأخر بالفسطاط ثم أنحط شأن المحتسب فى عصر المماليك وذلك عنــدما تــولى بعض المماليك هذه المهمة وهم لا يعرفون شئ فى أمور الدين.

المحتسب عليه:

- هو كل إنسان يباشر أى فعل يجوز أو يجــب فيــه الأحتــساب ويــسمى المحتسب عليه أو المحتسب معه ويشترط فيه أن يكون الفعل المنهى عنــه منكرا وان لم يكن معصية يحاسب عليها الدين.
- أن المحتسب عليه هو كل إنسان يباشر ما تجرى فيه الحسبة ســواء كــان أماما للمسلمين أو أى فرد من أفراد المجتمع بالإضافة إلى:
- الأقارب..وتجرى عليهم الحسبة كالأبعاد لأن الحسبة أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ذلك أن الكل أمام الدين سواء، وتجب على الوالدين والزوجــة والأبناء وتكون بالموعظة الحسنة.
- القضاة..أن المحتسب إذا رأى القاضى قد غضب أو أنفعل فان المحتــسب يقوم بوعظه وتذكيره بقوة وعدالة الله سبحانه وتعالى والأصل فى ذلــك أن القاضى لا يجوز أن يحكم وهو غضبان ولا يقول زجرا ولا يكــون فظــا غليظا [1].
- غير المسلمين..ويجرى عليهم الأحتساب مع تمتعهم بالحرية فى معتقداتهم دون أن يصل الأمر إلى خرق نظام الإسلام أو قــاموا بأنــشطة معاديــة للإسلام فانه يجب أن يمنعوا من ذلك.
- أصحاب المهن المختلفة..من أحكام الإسلام أن الصناعات التى أحتاج إليهّا الناس تعتبر من فروض الكفاية فإذا أمتنع أصحابها عنها ألزمهم المحتسب

١- عبد الكريم نيدان: أصول الدعوة؛ مرجع سابق؛ص ١٧٦.

بالقيام بها وحكم الإسلام فيما يباشرونه هو أداؤه على الوجه الصحيح السليم الخالى من الغش والأضرار [١]. ويراقب المحتسب الصناع وأصحاب الحرف للتأكد من خلو الصناعات والحرف من الغش والأضرار.

المحتسب فيه "موضوع الحسبه":

وهو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. والأحتساب وهو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

أن للمنكر جانبان الأول إيجابي يتمثل فى إيجاد الفعل الممنوع فى الشريعة ، والثانى سلبي يتمثل فى ترك الفعل المطلوب فى الشريعة، ويكون الأحتساب فى الجانبين بالنهى عنها على أن يكون أتيان المنكر ظاهرا بمعنى أن المحتسب به علم به دون تجسس وأن يكون المنكر قائما فى الحال أما إذا كان المنكر على وشك الوقوع ينهى عن ذلك.

ونخلص من ذلك أن موضوع الحسبة تتميز بالشمول فهى تشمل جميع ما يصدر من أفعال تصرفات الإنسان فهى تشمل المعاملات، والعبادات وما يتعلق بالمرافق العامة والطرق وبالحرف والصناعات والزراعة والتجارة والأخلاق والفضائل الإسلامية.

(٤)الأحتساب:

وهو القيام فعلا بالحسبة عن طريق:

١- الأحتساب باليد. ٢- الأحتساب بالقول. ٣- الأحتساب بالقلب.

١- قيام المحتسب المعين من قبل الوالى بتغير المنكر باليد وإذا دعت الظروف يمكن الاستعانة بالأعوان واستعمال السلاح إذا لزم ذلك.

٢- أن يكون الاحتساب بالقول وذلك عن طريق:

(١) قيام المحتسب بالوعظ والنصح والتخويف من عذاب الله وعقابه لمن يقدم على المعصية ورحمته تعالى لمن تاب.

١- المرجع السابق: ص١٧٧.

(٢) التعنيف بالقول وذلك إذا أصر المحتسب عليه، علـى المنكـر وأسـتخف بالوعظ والنصح، فيقوم المحتسب بتعنيف المحتسب عليه وإظهار الغضب والازدراء منه[١].

(٣) قيام المحتسب بتعريف المحتسب عليه بالأحكام الشرعية وذلـك بلطـف وبأسلوب مهذب لتعليمة وإرشاده [٢].

الحسبة ونظام المدعى العام

نشأ هذا النظام فى الأصل كوسيلة أدارية للرقابة على أعمال الإدارة ثم تطور إلى جهاز رقابة عامة على الإدارة والمواطنين.

نصت المادة٧٩من الدستور المصرى الصادر فى عام ١٩٧١م بإنشاء جهـاز المدعى العام الأشتراكى ليقوم على تحقيق الشريعة وتأمين حقوق الشعب.

أختصاصات المدعى العام الأشتراكى:

- إتخاذ الإجراءات التى تكفل تأمين حقوق الشعب وسلامة المجتمع وقطاعه السياسى.
- الحفاظ على المكاسب الاشتراكية والتزام السلوك الأشتراكى.
- مراقبة السلوك الأشتراكى والقومى للموظفين وأعضاء الهيئـات النيابيـة وذوى الصفة الشعبية والأفراد ضمانا لعدم أستغلالهم النفوذ أو إضرارهم بأمن البلاد أو مصالحها الأقتصادية أو أستخدام الغش أو التواطـؤ فـى أرتباطاتهم مع الدولة أو الأتجار فى المخدرات أو الممنوعات أو الـسوق السوداء أو التلاعب بقوة الشعب أو الأدوية، وبـذلك يـشمل أختـصاص المدعى الأشتراكى كل فئات الشعب موظفين وأفراد، مدنيين وعسكريين، سواء كانوا أشخاصا طبيعيين أو أعتباريين.
- أجراء التحقيق السابق على تقديم الدعوى إلى المحكمة المختصة بفـرض الحراسة وهى فى القوانين الحالية محكمة القيم.

١- عبد الكريم نيدان: مرجع سابق،ص٣٠٢.

٢- أبو حامد الغزالى: أحياء علوم الدين مرجع سابق: ص١٥.

- تتولى الإدعاء فى قضايا الحراسة أيا كان السبب أو الموضوع الذى أصدر على أساسة المدعى الأشتراكى قراره.
- إجراء تحقيق سياسى فى المسائل الهامة ومع من يراهم من المسئولين الحاليين أو السابقين وغيرهم من الشخصيات العامة [١].

المدعى العام والضبط الاجتماعى:

إن المدعى العام فى سبيل تحقيق اختصاصاته اتخاذ الإجراءات الآتية:-

- تكليف مأموري الضبط القضائى أو أية جهة أخرى بجمع الأستدلالات.
- للمدعى العام طلب البيانات والمعلومات من هيئات الرقابة والتفتيش.
- الأمر بالتحفظ على أيه أوراق أو مستندات يرى أهميتها فى الأدعاء.
- الحصول على الوثائق والملفات من الحكومة أو الهيئات أو المؤسسات العامة أو الوحدات التابعة لها أو من أى شخص من الأشخاص الأعتبارية العامة أو أية جهة أخرى.
- للمدعى العام الأشتراكى حق منع الأشخاص من التصرف فى أموالهم أو أدارتها إذا ما تجمعت لديه دلائل جديدة على إرتكابهم للجرائم الواقعية فى دائرة أختصاصه وله أتخاذ الإجراءات التحفظية اللازمة بالنسبة لأموال هؤلاء الأشخاص، وأموال زوجاتهم وأولادهم القصر على أن تقدم الدعوى إلى محكمة القيم المختصة خلال ستين يوما من تاريخ الأمر وإلا أعتبر كأن لم يكن.
- للمدعى العام أن يأمر بالتحفظ على الأشخاص الذين يرتكبون بعض الجرائم الواقعة فى دائرة أختصاصه فى مكان أمين على أن يعرض الأمر على محكمة القيم المختصة خلال ستين يوما من تاريخ الأمر وإلا أعتبر كأن لم يكن.

١- محمد كمال الدين أمام: أصول الحسبه فى الإسلام دراسة تأصيلية مقارنة؛ القاهرة؛ دار الهداية؛ ١٩٨٦؛ ص١٦٦.

- للمدعى الأشتراكى حق أقتراح تعديل التشريعات القائمة بهدف تحقيق الأغراض التى قام من أجلها النظام.
- للمدعى العام الحق فى أبلاغ الجهات المختصة، للنظر فى أمر من تقع عليه مخالفة لواجبات وظيفته أو تقصير فى عمله، وله أن يطلب رفع الدعوى التأديبية.
- أقامة الاتهام أمام محكمة القيم ومحكمة القيم العليا، ومباشرة الدعوى أمام المحكمة المختصة.
- للمدعى الأشتراكى حق اقتراح تعديل التشريعات القائمة بهدف تحقيق الأغراض التى قام من أجلها النظام الحسبة ونظام المدعى العام الأشتراكى [١].

أوجه الشبه:

إن أوجه الشبه بين نظام الحسبة ونظام المدعى العام تتمثل فى الشمولية فى الأختصاصات والتى تمنح المدعى العام مراقبة المجتمع بجميع فئاته ونشاطاته إلا أن الشمولية فى أختصاص المحتسب لا تجئ على حساب غيره من الولايات، فهى لا تتعلق إلا بالمنكرات الظاهرة.

أوجه الخلاف:

١. إن الخلافات كثيرة بين نظام الحسبة ونظام المدعى العام فبينما يعمل نظام المدعى العام لحماية السلطة السياسية أو رئيسها فإن الهدف الأساسي لنظام الحسبة هو حماية مبادئ الشريعة الإسلامية وكفالة التزام المجتمع بأحكامها.
٢. نظام المدعى العام ليس له أى أختصاص قضائى بينما المحتسب له أختصاص قضائى فى الدعاوى المستعجلة والتى تمثل حقوقا ظاهرة لا حاجة فيها إلى سماع شهود أو أثبات بيانات.

١- محمد كمال الدين أمام: مرجع سابق ص ص ١٦٨؛١٦٩.

٣. نظام الحسبة نظام دينى ثابت فى كل مجتمع أو دوله إسلامية تـأثم الأمـة بإلغائه بينما نظام المدعى العام جهاز وضعى تملك السلطة التـى أنـشأته إلغاؤه وأستبداله بنظام أخر.
٤. للمدعى العام سلطة التفتيش والتحقيق وليس ذلك للمحتسب.
٥. إن المحتسب فى عمله يحاول منع المنكرات الظاهرة أعلاء لشريعة الله فى المجتمع بينما يحاول المدعون العامون أحكام الرقابة حتـى يكـون الـسر والعلن عند الناس كتابا مفتوحا أمامهم، وبهذه النتيجة يوزع نجاح المـدعى العام أو فشلة.

الحسبة ونظام النيابة العامة

النيابة العامة سلطة اتهام أناطت بها قوانين الإجراءات الجنائية – فى الـبلاد التى تأخذ بنظامها – مسئولية تحريك الدعوى الجنائية عن المجتمع وأعتبـر ذلـك أختصاصها الأصيل وتشاركها فيه استثناءا بعض الجهات.

أن وظيفة النيابة العامة لا تختلف عن وظيفة والى الجرائم فى النظام الإسلامى فهو الذى يتولى فحص التهم قبل إحالتها إلى القاضى والبحث عن دليل الأتهام وعن حالته وسمعته وضبطه متلبسا بالجريمة وقد أسندت هذه الوظيفة إلى والى الشرطة.

أن نظام النيابة أساسا نظام أتهام أما الحسبة فهو نظام رقابة، كما أن للنيابة حـق التفتيش والتحقيق وهو ليس للمحتسب.

أن النيابة العامة لا يقوم باختصاصها إلا أعضاؤها، أما الحسبة فهى واجب عـام على كل مسلم.

النيابة العامة لا تمارس إختصاصها إلا فى مجال الجـرائم بـصفة عامـة، أمـا المحتسب فمجال أختصاصه المنكرات الظاهرة حتى ولو لم تكن جرائم مثل ما يرتكبه الصغير والمجنون فى أفعال فيها خروج على الشريعة.

إن النيابة بأعتبارها سلطة أتهام تعتبر الخصم الثانى أمام السلطة القـضائية، أمـا المحتسب فلا صلة له بالخصومة وهو يستطيع الأحتساب حتى علـى الـسلطة القضائية نفسها.

وعلى ذلك فان نظام النيابة العامة لا يمكن أن يقوم بديلا للحسبة في النظام الإسلامي.

الحسبة والقضاء الأداري:

لاشك في أن نظام المحتسب ذو طبيعة إدارية، وهو يمارس أختصاصات على الولاة والحكام، ويعالج مخالفات السلطة الإدارية، ويتدخل في المنازعات بين الإدارة والأفراد.

أوجه الشبة:

- يشبه المحتسب القضاء الأداري في أن لكليهما حق رقابة الإدارة العامة.
- أن القضاء الاداري والمحتسب كلاهما يستطيع القيام بإزالة المخالفات.

أوجه الخلاف:

- سلطة المحتسب في مجال رفع اعتداءات السلطة الإدارية ليست سلطته الوحيدة. كما أنها ليست سلطته الأصيلة بل يشاركه فيها والى المظالم بل أنها تمثل أهم أختصاصات المظالم أما القضاء الأداري فان هذه هي أختصاصاته الأساسية.
- للمحتسب أن يتصدى من تلقاء نفسه لموضوع أختصاصه وليس ذلك للقاضي الأداري.
- يقوم المحتسب بأعمال التنفيذ لما يصدر من قرارات وأحكام إلى جانب الفصل في المنازعات بينما القضاء الاداري ليس له إلا الفصل في المنازعات [1].
- أن القضاء الاداري لا يمثل نظاما بديلا عن الحسبة وإنما يعمل في بعض مجاله ولكنه لا يسعى إلى ذات أهدافه، ولا يقوم على نفس أصوله.

١- محمد كمال الدين أمام: مرجع سابق؛ ص ١٧٨.

أهمية الحسبة فى الضبط الاجتماعى:

أن الشريعة الإسلامية تمتاز بما جاءت به من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهى ميزة لم تعرفها القوانين الوضعية القديمة.

لقد أوجبت الشريعة الإسلامية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لتجعل من كل إنسان رقيبا على غيره من الأفراد والحكام، ولقد ترتب على إيجاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أن أصبح الأفراد ملزمين بان يواجه بعضهم بعضا، وأن يواجهوا الحكام ويقوموا تصرفاتهم، والتوجيه أساسة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والتقويم والنقد أساسه النهى عن المنكر(١).

ولقد ضرب السلف المثل الأعلى فى الاحترام والالتزام بقواعد الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فهذا أبو بكر الصديق رضى الله عنه يصعد المنبر بعد مبايعته فيقول"أطيعونى ما أطعت الله فيكم فإذا عصيت فلا طاعة لى عليكم" رضى الله عن صاحب رسول الله فهو يأمر الناس بمراقبته فى تصرفاته أى ضبط أعظم من ذلك وهذا عمر رضى الله عنه يقول بعد توليه الخلافة " من رأى فى أعوجاجا فليقومه" هكذا كان السلف قدوة حسنه يلزم الرعية بمراقبته والالتزام بتوجيهه.

ولقد ترتب على إيجاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أن أصبح الأفراد ملزمين بالتعاون على إقرار النظام وحفظ الأمن ومحاربة الأجرام، وان يقيموا من أنفسهم حماة لمنع الجرائم والمعاصى وحماية الأخلاق، وكان فى هذا كله الضمان الكافى لحماية الجماعة من الإجرام، وحماية أخلاقها من الأنحلال وحماية وحدتها من التفكك وحماية نظامها من الآراء الطائشة والمذاهب الهدامة، بل كان فيه الضمان الكافى للقضاء على المفاسد فى مكمنها وقبل ظهورها وانتشارها.

إن القوانين الوضيعة لم تعرف الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر إلا أبتداء من القرن الماضى حيث بدأت تعترف للأفراد بحق النقد وحق التوجيه وتعترف

١- عبد القارد عودة: مرجع سابق؛ ص٥١٢.

للأفراد بالقبض على المجرم فى حالة التلبس وتسليمه إلى الجهات المختصة وتعطى فى بعض الحالات للأفراد الحق فى منع الجانى بالقوة من ارتكـاب الجريمـة إذا كانت ماسة بصالح الجماعة كقلب نظام الحكم وتخريب المنـشآت العامـة، ولكـن القوانين الوضيعة لم تأخذ بمبدأ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على أطلاقـه وإنما اقتصرت في تطبيقه على حالات معينة.

ويمكن الاستفادة من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر باعتباره نظاما فعالا ومؤثرا فى الضبط الاجتماعى للأفراد والمجتمع وذلك بـان تكـون مـن ضـمن اختصاصات أعضاء المجالس المحلية للمحافظة فالحسبة تدخل ضمن اختصاصات المجالس من رقابة وإشراف وذلك بتطـوير قـانون المجـالس المحليـة وتحديـد الأختصاصات وعن طريق ذلك يمكن تطبيق الحسبة والتى هى أمر من الله وتطبيقا لقوله:

"وَلتَكُن مِنكُم أُمَّةٌ يَدعُونَ إلى الخَيرِ وَيَأمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ"

هذا بالإضافة إلى الأجهزة القضائية من قضاء ونيابة ومدعى عام أشـتراكى وأجهزة شرطة. فالأجهزة الشعبية منتشرة فى كل قرية ومدينة ومركز ولكن المهم حسن اختيار من يقوموا بذلك الأمر لتحقيق العدالة لجميع أفراد المجتمع عن طريق ضبطه اجتماعيا.

الباب الثاني

الدراسة الميدانية

الفصـــل الثالث

الإطار المنـهجي للدراسة

١- تمهيد
٢- فكرة الضبط الاجتماعى
٣- مفهوم الضبط الاجتماعى
٤- أهمية الضبط الاجتماعى
٥- أنواع الضبط الاجتماعى
٦- نظريات الضبط الاجتماعى المعاصرة

الفصل الثالث

الإطار المنهجي

١- مقدمة:

إن موضوع الضبط الاجتماعى تعتبر فكرة قديمة جدا، فالضبط الاجتماعى كان موجودا باستمرار فى كل أشكال الحياة الإنسانية مهما كانت بدائيتها كقوة قاهرة تقوم بتنظيم سلوك الأفراد والجماعات، وذلك استنادا إلى حقيقة أن كل حياة اجتماعية ترتكز بالضرورة على شئ من التنظيم وأن كل تنظيم بالضرورة يتضمن شيئا من الضبط.

٢- مشكلة البحث:

إن حث الأفراد على الامتثال لقواعد المجتمع والمحافظة على النظام قديما جدا وقد برز موضوع الضبط الاجتماعى للدراسة والتفكير منذ العصور الوسطى وتناولها عددا من المشرعين والفلاسفة والساسة ورجال الدين بالبحث مع أن كل مجتمع ينطوى على عدد من الوسائل والإجراءات التى يستعين بها فى حفظ النظام، فكلما ازداد المجتمع اتساقا وتعددت جماعته وزاد تقسيم العمل فيه وزادت صلاته بالمجتمعات الأخرى زاد اختلاف الأفراد الذى يبلغ فى بعض الأحيان درجة تحتاج إلى تدخل قوى لها سلطتها الإلزام حتى لا يصل الخوف إلى حد التصادم .

ومن المعروف أن مسألة الضبط الاجتماعى لم تكن تميز أحد فى المجتمعات البدائية أو الصغيرة نظرا لقواعده الثابتة نسبيا التى تسير عليها والتى تحدد بدقة مراكز الناس وأدوارهم وتعيين فى نفس الوقت أبعاد نشاطهم فى المجتمع، وتفتقر المجتمعات البدوية والريفية فى كثير من الأمور إلى وجود أشكال رسمية أو منظمة من أشكال الضبط الاجتماعى ، وتعنى بتلك الأشكال الرسمية، والأجهزة الحكومية والتنفيذية والمعنية بالضبط الاجتماعى، ولكنها لم تخل أبدا من وجود أشكال شعبية متعارف عليها لذلك الضبط وحتى إن وجدت بعض الأشكال التقليدية للضبط الاجتماعى... وليس معنى ذلك أن القانون غير معروف ومرعى فى المجتمعات البدوية بل العكس هو الصحيح.

ذلك أن كثير من المجتمعات وخاصة فى منطقتنا العربية الكثير من القوانين المرعية والمطبقة منذ أيام الأجداد.. يتوارثها الأجيال جيل بعد جيل.. لكنها قوانين محفوظة ومحفورة فى القلوب ولها طقوسها وممارسوها والحافظون لها ومن الأمور الواضحة فى المجتمعات البدوية أيضا أن عملية الضبط الاجتماعى ليست قاصرة على القوانين البدوية بل تشاركها فى ذلك وسائل أخرى عديدة منها الدين، والسحر، والرأى العام..الخ وكل تلك الوسائل مجتمعة تعمل على تحقيق الضبط الاجتماعى .

ومشكلة الدراسة يمكن تحديدها فى هذه الصياغة المحددة التالية.. الضبط الاجتماعى فى المجتمعات القبلية فى محافظة أسوان ومحافظة البحر الأحمر، دراسة سوسيو انثربولوجية.

٣- أهداف الدراسة:

حدد الباحث أهداف البحث فى الآتى:

١- أن كل مجتمع ينطوى على عدد من الوسائل والإجراءات التى يستعين بها على حفظ النظام والبحث يهدف إلى التعرف على هذه الوسائل والإجراءات التى تحافظ بها القبائل فى محافظة أسوان وفى محافظة البحر الأحمر على بنائها القبلى.

٢- التعرف على أنماط العلاقات الأساسية الموجودة داخل القبائل كالعلاقات القرابية والقيم والعادات والشعائر الدينية وعلاقات الضبط الاجتماعى وذلك من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية.

٣- ميكانيزمات الضبط الاجتماعى التى تعمل على تنظيم الأشياء وتحول دون محاولات الفرد للوقوع فى السلوكيات غير الاجتماعية.

والباحث يقوم بمحاولات بحثية عن هذه الميكانيزمات التى تمنع الفرد من الوقوع فى دائرة الخطأ المجتمعى وتؤدى به إلى الانحراف، كما يتضمن البحث مؤثرات النسق القيمى فى البناء القبلى للمجتمع والتعرف على خطوط الدفاع البنائية والوقائية فيه والتى يضعها المجتمع للحفاظ على هيئته ومقوماته.

٤- تساؤلات الدراسة:

تتحدد تساؤلات الدراسة فى الإجابة عن السؤال الرئيسى التالى:

ما أثر الضبط الاجتماعى على المجتمعات القبلية فى محافظتى أسوان والبحر الأحمر؟

ويتفرع هذا التساؤل الرئيسى إلى تساؤلات فرعية لو تمت الإجابة عليها لتم التوصل إلى الإجابة على التساؤل، وهذه التساؤلات هى:-

١- ماهى الضوابط الاجتماعية المرتبطة بدورة الحياة الأسرية؟

أ- ماهى ضوابط الزواج؟

ب- ماهى إجراءات الزواج وضوابطه؟

ج- ماهى مكونات المهر؟

د- ماهو شكل الأثاث؟

هـ- ماهى أساليب التربية وماهى علاقتها بالضبط الاجتماعى؟

و- ماهى العادات والتقاليد المرتبطة بالوفاة وضوابطه؟

ز- ماهى ضوابط الحياة الأسرية؟

٢- ماهى الضوابط الاقتصادية؟

٣- ماهى الضوابط المرتبطة بالنسق السياسى؟

٤- ماهى الضوابط الدينية؟

٥- ماهى ضوابط الامتثال المجتمعى؟

٥- نوع الدراسة:

إن الدراسة من النوع الوصفى التشخيصى الذى يستهدف عادة إلى رسم خريطة توضح معالم الظاهرة المدروسة أو المجتمع المراد دراسته، فلم يقم الباحث بتحديد بحثه فى دراسة مشكلة حقيقية تتلخص فى عدد من الفروض المراد التحقق من مبلغ صدقها وإنما قصد الباحث إلى توفير أكبر قدر من المعلومات عن الضبط الاجتماعى فى المجتمعات القبلية، حيث أن هدف البحث هو الوصف الكيفى والكمى

للضبط الاجتماعى للمجتمعات القبلية المحلية فى محافظة أسوان وفى الصحراء الشرقية حيث التجمعات القبلية فى الوديان وساحل البحر الأحمر.

٦- منهج الدراسة:

المنهج Method هو طريقة منظمة لدراسة شئ معين وهو برنامج للحصول على المعرفة الصادقة أو الصحيحة (١).

ويشير مفهوم المنهج إلى الطريقة التى يتبعها الباحث لدراسة المشكلة موضوع البحث ويرتبط المنهج الملائم للبحث ارتباطاً وثيقاً بكل من موضوع البحث من جهة وأهدافه من جهة أخرى (٢).

ولقد أستعان الباحث فى دراسته بمنهج الحالة Case Study وذلك لدراسة مجتمع البحث وفهمه بعمق ولمعرفة ماضى وحاضر هذا المجتمع، ونظراً لأن الدراسة بجانب أنها دراسة سوسيولوجية فإنها دراسة أنثروبولوجية، والباحث يريد أن يدرس كل ما تعلق بمجتمع الدراسة دراسة تفصيلية للتعرف على الضبط الاجتماعى لقبائل محافظة أسوان وقبائل الصحراء الشرقية، أى دراسة عادات وتقاليد وقيم وأفكار واتجاهات سائدة (٣).

كما أُستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعى Social Survey من منطلق أن الدراسة سوف تحاول دراسة أهم وسائل الضبط الاجتماعى، وقد استخدم الباحث المنهج المقارن وذلك لمعالجة البيانات الإحصائية والحقلية بين القبائل والعشائر وكذلك المقارنة بين الظواهر والنظم الاجتماعية والأنشطة.

---

1 - Pradip. N. Khandwalla:The Design of Organization, N.Y.: Harcourt Brace, Jouanouich, Inc., 1977, p. 21

٢- محمد طلعت عيسى: تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧١، ص ٢٧٧.

٣- عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعى، القاهرة، مكتبة وهبه، ط٦، ١٩٧٧، ص ص ٢٣٤ - ٢٣٥.

وهذه المناهج تتناسب مع أهداف وأغراض البحث وتسمح باستخدام العديد من أدوات البحث والتى تشكل فى النهاية مجموعة متكاملة تؤدى إلى الإجابة على تساؤلات البحث [١].

٧- أدوات الدراسة:

استخدم الباحث فى الدراسة بعض أدوات جمع البيانات Tools of Data Collection التى راعت مبدأ المرونة المنهجية الذى يسمح باستخدام أكثر من أداة فضلاً عن تجنيب عيوب استخدام أداة واحدة فى جمع البيانات وهى كالتالى:

١- المقابلة مع أرباب الأسر.
٢- دليل مقابلة.
٣- الملاحظة بالمشاركة.
٤- السجلات والوثائق والمستندات.
٥- التصوير الفوتوغرافى.
٦- التسجيل الصوتى.
٧- الفيديو.
٨- الخرائط

وسيقوم الباحث بعرض كل أداة على حدة كالآتى:

المقابلة هى عملية اتصال لفظى وغير لفظى verbal and non-verbal بين الباحث والمبحوث (المفحوص) لجمع بيانات معينة حسب هدف البحث، وتتطلب معرفة وفهم لأهداف المقابلة والمبحوثين[٢] .

والمقابلة هى وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات وذلك لعدة اعتبارات منها عندما تكون البيانات المطلوبة لها صلة وثيقة بآراء واتجاهات وعقائد ومشاعر

١- جابر عبد الحميد أحمد: مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٣، ص ١٤٠.

2- Allon pincus&Anne Minohan: Social Work Practise, Model, And Method. Sixth Printing. Illins. F.E. Peacock. Publishers, Inc., Hass, Is. 1976,

ودوافع الأفراد أيضا، فترجع أهميتها نظرا لأنها تجمع بين الباحث والمبحوث فـي مكان واحد ويتم بينهما اتصال لفظي وغير لفظي ويساهم ذلك في تجميع معلومات وملاحظة المبحوث.

على ضوء الأهداف العامة التي يسعى الباحث لتحقيقها والتساؤلات التي أمكن للباحث طرحها ثم تصميم استمارة المقابلة تتضمن(١٠٨) سؤالا يحاول الباحث من خلالها على الضوابط الاجتماعية وتتضمن استمارة المقابلة البنود الآتية:-

١- بيانات أولية عن رب الأسرة أو العائلة.

٢- الضوابط المرتبطة بدوره الحياة الأسرية.

٣- الضوابط الاقتصادية.

٤- الضوابط المرتبطة بالنسق السياسي.

٥- الضوابط الدينية.

٦- ضوابط الامتثال المجتمعي.

ولقد روعي عند تصميم هذه الاستمارة أن تكون باللغة العامية، وروعيت أيضا البساطة والوضوح والتسلسل المنطقي للأسئلة و أن تغطي الاستمارة احتياجات البحث ولقد أعطى الباحث أرقاما مسلسلة (الترميز) لاستجابات كل سؤال لسهولة عملية تفريغ البيانات.

١- اختبار الاستمارة:

بعد إعداد الاستمارة الخاصة بأرباب الأسر قام الباحث بإخضاع الاستمارة للاختبار :

١- اختبار قبلي Pretest

١- للتحقق من مدى فهم المبحوثين للأسئلة المختلفة.

٢- التأكد من وضوح الأسئلة وتسلسلها وترابطها.

٣- التأكد على الصياغة المناسبة للأسئلة واللهجة المحلية لعرب العقيلات.

٤- لتحديد الوقت المناسب لمقابلة أرباب الأسر.

٥- التعرف على الأسئلة التي يجب استبعادها.

أ- ولقد تم فى ضوء هذا الاختبار مقابلة ١٧ رب أسرة من قبائل الكنوز يمثلون ١٧ قرية كنزية ، و ١٠ مبحوثين من أرباب الأسر لعرب العقيلات يمثلون خمس قرى لعرب العقيلات بمركز نصر بمحافظة أسوان.

ولقد أفاد الاختبار القبلى لاستمارة المقابلة كثيرا فى إدخال تعديلات على صياغة بعض الأسئلة وإعادة ترتيبها وفى وضع استجابات مناسبة للأسئلة المفتوحة التى كانت موضوعة فى الاستمارة البدائية، وأيضا فى تحديد الوقت المناسب لزيارة أرباب الأسر، ولقد كان الوقت المناسب تقريبا من الساعة ٤ عصرا إلى ٨ مساء وذلك لانشغال أرباب أسر صباحا للعمل وكذلك الزيارة أيام الجمعة والعطلات.

ب- وقد تم استبعاد بعض الأسئلة التى لم يفهمها المبحوثين وهى أسئلة أرقام١٠٨،٨٥،٧٥،٤٢،٢٣.

ج- إعادة ترتيب الأسئلة الخاصة بضوابط الامتثال المجتمعى من السؤال ٩٩ إلى ١١٦.

٢- اختبار الصدق: تم اختبار الصدق من خلال

١- اختبار صدق الاستمارة

وهى اختبار الصدق الظاهرى لأرباب الأسر لقبائل عرب العقيلات وقبائل الكنوز من خلال إجراء الاختبار القبلى وأيضا من خلال عرضها على بعض الأساتذة والخبراء[١] .

صدق الإجابات المعطاة مثل السؤال رقم ٤٦، ٤٧، ٤٨ والسؤال رقم (٩٥) وأيضا من خلال مقارنة إجابات المبحوث على كل أسئلة الضوابط الاجتماعية ووسائلها المختلفة.

١- تم عرض الاستمارة على كل من:

١- أ.د. عبد الهادى أحمد الجوهرى. رئيس قسم الاجتماع بكلية آداب المنيا.

٢- أ.د. السيد حنفى عوض. الأستاذ المساعد بكلية آداب الزقازيق.

٣- أ.د. كمال الزيات رئيس قسم الاجتماع بنى سويف.

٤- د. خلاف خلف خلاف.. مدرس علم الاجتماع بآداب المنيا.

٥- أ.د محمد الغريب عبد الكريم. رئيس قسم الاجتماع بكلية آداب سوهاج.

وعلى ضوء ما سبق تم تعديل استمارة المقابلة ووضعها فى صورتها النهائية ثم تم عرض الاستمارة بصورتها النهائية على الأستاذ الدكتور/ عبد الهادى الجوهرى والأستاذ الدكتور/ كمال الزيات مشرفى البحث ثم تم تطبيق الاستمارة.

(١) أما الثبات وقد عرفه فيرتشيلد وهو مدى الاتساق بين البيانات التى يتم جمعها بإعادة تطبيق نفس المقاييس على نفس الأفراد أو الظواهر، وفى ظل نفس الظروف، أو تحت ظروف متشابهة إلى أكبر قدر ميسور(١).

وقد قام الباحث باختبار ثبات الاستمارة بطريقة عادية وبسيطة وذلك من خلال تطبيق الاستمارة على عينة عشوائية من أرباب الأسر يمثلون عشائر عرب العقيلات مجملها ١٠ من أرباب الأسر ١٧ من عشائر قبائل الكنوز يمثلون ١٧ سبعة عشر قرية وبعد أسبوعين تم إعادة البحث مع نفس المجموعة من أرباب الأسر وباستخدام معامل ارتباط الرتب (سبيرمان)

$$ر = \frac{١ - ٦ \text{ مج } ف^{٢}}{ن(ن^{٢} - ١)}$$

وقد ظهر أن معامل الارتباط ٠,٨٤ وهو معامل ارتباط مرضى وبالتالى يمكن الاطمئنان إلى نتائج تطبيق الاستمارة.

مرحلة جمع البيانات:

قام الباحث بجمع البيانات من الإخباريين مسترشدا بدليل المقابلات حيث أعد الباحث دليل للمقابل للإخباريين فى مجتمع البحث لعرب العقيلات وقبائل الكنوز ودليل آخر للإخباريين فى الصحراء الشرقية للقبائل المنشورة فى هذه الصحراء وتابعين لمحافظة البحر الأحمر. بالإضافة إلى استمارة أرباب الأسر (٣٠٨) من قبائل الكنوز ٤٨ من أسر عرب العقيلات.

١- زيدان عبد الباقى: قواعد البحث الاجتماعى، الطبعة الأولى (القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧٢، ص١٢٧

١- تفريغ البيانات والجدولة والتحليل:

لقد تم تفريغ بيانات الاستمارة يدويا فى كراسات معدة لذلك، ثم وضعت البيانات في جداول بعضها بسيط والآخر مركب، وقام الباحث بعد ذلك بتحليل محتوى الجداول وما برزته من بيانات محاولا الوصول إلى الحقائق والربط بينهما بقدر المستطاع وقد استعان الباحث لتحقيق ذلك بالآتى:

١- الإطار النظرى للدراسة.

٢- الخبرات الميدانية للباحث المستمدة من ملاحظاته.

٣- بعض الأساليب الإحصائية.

٢- المقابلة مع الإخباريين:

قام الباحث بعقد العديد من المقابلات غير المقننة مع عدد من الإخباريين يمثلون قبائل الكنوز وعرب العقيلات وبشاربة أم على وعبابدة البحر الأحمر. مستعينا فى ذلك بدليل مقابلة يتضمن تساؤلات البحث فى صورة مجموعة من الأسئلة المفتوحة والتى لم يضع لها استجابات معينة، لترك الفرصة أمام الإخباريين لأن يتحدث ويعطى ما لديه من معرفة ومعلومات عن الماضى والحاضر للمجتمع (وقد سجل الباحث بعض هذه المقابلات بالتسجيل الصوتى).

ولقد راعينا الدقة فى اختيار هؤلاء الإخباريين من مجتمع الدراسة، من خلال مدى صلتهم وعلاقتهم ببقية أعضاء المجتمع وثقة المجتمع بهم وهم قيادات طبيعية فى هذه المجتمعات، وقد طابق الباحث بين هذه المعلومات التى نستقيها منهم ومع المعلومات التى تم جمعها باستمارة البحث التى جمعت من قبائل الكنوز، وعرب العقيلات.

أما بالنسبة للقبائل فى الصحراء الشرقية فقد ساعد الباحث على جمع البيانات انتمائه إلى إحدى هذه القبائل وهم العبابدة والتى أقامت بالحضر والريف منذ مئات السنين، كما أن الباحث استعان ببعض شيوخ هذه القبائل المقيمين فى محافظة أسوان وعلى صلة وثيقة بزعماء هذه العشائر بالصحراء الشرقية فى (وادى العلاقى، والشيخ الشاذلى، والشلاتين، وعلبه، ووادى خريط، ووادى عبادى وأبرق)

وزعماء هذه العشائر هم الإخباريين الذين استعان بهم الباحث فى الحصول على المعلومات والبيانات ذلك أن من خصائص أهل الصحراء هو التحفظ والخوف من لقاء الغرباء وبالتالى فان زعماء هذه العشائر هم مفاتيح التعامل مع أفراد العشائر وهم المؤثرين على جميع الأفراد، ويكفى الإشارة إلى أنه عندما أرادت محافظة أسوان دراسة أحوال هؤلاء البدو الاجتماعية رفضوا التصريح بأى بيانات إلا عن طريق التصريح لهم من شيوخهم بمحافظة أسوان مع افتراض سوء النية فيهم.

٣- الملاحظة بالمشاركة

والمقصود بها فى هذا البحث ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائيا فى ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي، وبغير استخدام أدوات دقيقة للقياس[١] .

وتتميز الملاحظة عن غيرها من وسائل جمع البيانات، أنها لا تتطلب من الأشخاص موضع الملاحظة أن يقرروا شيئا، بل أنهم فى كثير من الأحيان لا يعلمون أنهم موضع الملاحظة إطلاقا، وبذلك تخلصنا من حرج المقابلات الشخصية التى قد يتردد الناس فيها أو الإجابة على أسئلتها، كما قد يضيقون بها أو لا يجدون لها متسعا من الوقت[٢].

ولقد تمت هذه الملاحظة من خلال معايشة الباحث لمجتمع البحث، أى فى دراستنا الحقلية لمجتمعات الصحراء الشرقية وهذه عشائر متفرقة فى الوديان ينتمون إلى العبابدة، أو البشارية أو كنوز أو عقيلات وكذلك شارك الباحث مشاركة فعالة فى مختلف الأنشطة الاجتماعية داخل مجتمع الدراسة، ومن ذلك ملاحظتنا بالمشاركة فى الأفراح، والمآتم ، والمجالس العرفية، والموالد، والاحتفالات الدينية، والانتخابات والمشاكل القبلية.

وقد أُعتمدت دراستنا الحقلية على القبائل بالبحر الأحمر على الملاحظة بالمشاركة وأفادت الملاحظة بالمشاركة الباحث فى تحليل بيانات الدراسة الميدانية

1- Eal R. Babbie: the Practice of Social Research. Belmont(calif.): Wads Worth Puplishing Co., Inc., 1975,PP. 300-302.

٢- عبد الحميد لطفى: على الاجتماع (الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية،١٩٦٥، ص٣٦٩.

لقبائل الكنوز وعرب العقيلات وقد استفاد الباحث من الملاحظة بالمشاركة وذلك فى تكوين علاقات اجتماعية وثيقة مع الإخباريين والقيادات الشعبية والمبحوثين نتيجة لمعايشة الباحث لمجتمعات الدراسة والتى زادت عن سنة ونصف لاحظ فيها أنشطة المجتمع المختلفة بشكل مباشر.

٤- السجلات والوثائق والمستندات:

لقد قام الباحث بالإطلاع على السجلات والوثائق والمستندات الخاصة بمجتمع البحث محاولة منه مسح أى بيانات ومعلومات تفيد فى فهم ماضى وحاضر مجتمع البحث وخاصة ما يتعلق بالضوابط الاجتماعية ووسائل هذه الضوابط فى مجتمعات الدراسة بمحافظة أسوان أو فى محافظة البحر الأحمر وقبائل الصحراء الشرقية به.

وقد أمكن الإطلاع على وثائق وسجلات ومستندات خاصة بمجتمع البحث بالرجوع إلى المصادر التالية:

١- الإدارة العامة للإحصاء والخدمات والإسكان بالجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء.
٢- أجهزة الحكم المحلى بالوحدة المحلية بمركز نصر والوحدة المحلية لمدينة الغردقة.
٣- هيئة المساحة المصرية...فرع أسوان.
٤- مكتب الإحصاء بمحافظة أسوان، التابع للجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء.
٥- هيئة تنمية بحيرة السد العالى.
٦- التخطيط الإقليمى لمحافظة أسوان.

٥- التصوير الفوتوغرافى

لقد قام الباحث بالتصوير الفوتوغرافى لبعض جوانب الحياة الاجتماعية وضوابطها فى مجتمعات البحث بما يساهم فى إعطاء صورة واضحة لبعض أحداث الحياة لقبائل الكنوز وعرب العقيلات وقبائل الصحراء الشرقية عبابدة وبشاريين.

إن الصورة تبرز الأحداث وتجسدها وتعطى فكرة سهلة وسريعة الفهم عن طريق رؤية الصورة ومشاهدتها.

٦- التسجيل الصوتى Recoder

قام الباحث باستخدام التسجيل الصوتى لبعض المقابلات غير المقننة مع الإخباريين بمجتمع البحث.

وقد استفاد الباحث من هذه التسجيلات فى توفير الوقت وفى تحليل البيانات التى تم جمعها بواسطة أداة المقابلة بالاستمارة مع أرباب الأسر ومع زعماء العشائر بالصحراء الشرقية حيث أن جهاز التسجيل والصور الفوتوغرافية هما من الأدوات لجمه البيانات الهامة وخاصة مع المجتمعات البدوية والذين يخافون من الكتابة أمامهم.

٧- الفيديو

وقد أستطاع الباحث استخدام الفيديو فى مجتمع قبائل الكنوز وعرب العقيلات وذلك فيما يختص بضوابط الأفراح وعاداتها، أما عادات المجالس العرفية وعادات الأحزان فلم يتمكن الباحث من تسجيلها لتخوف المبحوثين، وقد حاول الباحث ولكن وجد صعوبة لذلك فقد كانت للصور الفوتوغرافية دور فى تسجيل ما عجز عن تحقيقه بالفيديو.

٨- الخرائط

استعان الباحث من هيئة المساحة بأسوان بخرائط جغرافية إدارية لقرى البحث بمركز نصر ومركز كوم امبو وخرائط للصحراء الشرقية موضح بها:

١- مواقع انتشار القبائل بالصحراء الشرقية وحتى داخل السودان .

٢- خرائط توضح مركز نصر والقرى التابعة له.

٩- مجالات البحث

١- المجال المكانى:

قبائل الكنوز، وقبائل عرب العقيلات بمركز نصر بحافظة أسوان والقبيلتان موزعتان على عدد ٢٢ قرية فضلا على قبائل الصحراء الشرقية.

١- قبائل الكنوز..موزعة على سبع عشرة قرية متجاورة يضمهم مجلسين قرويين هما الوحدة المحلية القروية بالدكة، والوحدة المحلية القروية بكلابشة كما بلغ عدد السكان طبقاً للتعداد السكانى عام ١٩٨٦ (٢٤١٤٦ نسمه)[١].

٢- قبائل عرب العقيلات..وموزعة على خمس قرى متجاورة وتسمى قرى العرب ويتبعون مجلس قروى المالكى، ويبلغ عدد السكان ٦٢٢٥ نسمة [٢].

وقد اختار الباحث القبيلتين للأسباب التالية:

١- وجود قبائل الكنوز فى قرى متجاورة وهم محافظون على عاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم بل أنهم يعتزون بأنهم كنوز.

٢- وجود قبائل عرب العقيلات فى تجمع فى قرى متجاورة فضلا على محافظتهم على العادات والتقاليد العربية والقيم الاجتماعية.

٣- سهولة الاتصال بمجتمع الدراسة لوجود شبكة مواصلات تربط هذه القرى بمركز نصر ومركز كوم امبو.

٤- معرفة الباحث الشخصية للقيادات الشعبية والتنفيذية لمجتمع الدراسة.

(٢) أما محافظة البحر الأحمر

فقد قام الباحث بدراسة قبائل البشارية أولاد أم على وبعض من قبائل العبابدة "عشائر من المحمداب وبعض عشائر الجامعاب، وهم موجودين فى أودية وادى العلاقى على بعد ١٩٠ك جنوب محافظة أسوان بالصحراء الشرقية، والشلاتين فى أقصى الشرق من الصحراء الشرقية ووادى الشيخ الشاذلى على بعد ٢٩٠ك شرق أسوان من ناحية مدينة أدفو ووادى خريط شرق مركز نصر ٢٠ك، ووادى عبادى شرق مركز أدفو ١٠ك وجبال علبة.

وينتشر فى هذه الأودية عشائر متنوعة من العبابدة والبشارية وقد يغلب على كثير من الأودية قبائل العبابدة إلا فى منطقة جبل علبه حيث يكون الأغلبية من البشارية.

١- المفكرة الإحصائية للخدمات الاجتماعية بمحافظة أسوان لعام ١٩٨٦.

٢- المفكرة الإحصائية للخدمات الاجتماعية (مرجع سابق)

وهذه الأودية استطاع الباحث الوصول إليها عن طريق شركات التعدين والرحلات الدينية إلى سيدى ابى الحسن الشاذلى حيث يستقر بجواره عشائر كثيرة من الجامعاب أما الشلاتين فهى قرية تم بناؤها حديثا لإقامة الأعراب بها.

(٣) المجال البشرى:

مجتمع البحث: لقد اختار قرى الكنوز وعددها ١٧ قرية متجاورة شمال كوم امبو وقرى عرب العقيلات وهى قرى متجاورة شرق مركز نصر ووحدة الدراسة هى الأسرة وتم تطبيق استمارة المقابلة على عينة أرباب الأسر فى هذه القرى، كممثلين لأسرهم ومعبرين عنهم ونظرا لأن رب الأسرة وهو قائدها الذى يوجهها ويحافظ عليها.

أى أن مجتمع البحث هو مجموع الأسر فى قرى قبائل الكنوز وعرب العقيلات وتم اختبار عينة عشوائية من أسر كل قرية حسب نسبة السكان فى كل قرية مع تمثيل جميع العشائر الموجودة فى كل قرية بحيث يتم تمثيل جميع عشائر الكنوز وجميع عشائر عرب العقيلات.

وقد تم تحديد العينة من خلال الإحصائيات المتاحة من:

١- الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء بالقاهرة.

٢- مكتب الإحصاء والتعداد بمحافظة أسوان.

وقد قام الباحث بحصر جميع قرى الدراسة والتى بها قبائل الكنوز وعرب العقيلات فى تجمعات سكانية واتخذ الخطوات التالية لتحديد حجم عينة الدراسة فى كل قرية.

مجتمع قبائل الكنوز فى مركز نصر [١].

م	البيان	تعداد عام ١٩٧٦	تعداد علم ١٩٨٦
١	كلابشة	٨٩٠	١١١٥
٢	قورته	١٨٠٤	٢٢٦٠
٣	العلاقى	١٣٩٩	١٧٥٤
٤	قرشة	٥٢٩	٦٦٣
٥	مرواو	٥١٠	٦٣٩
٦	ماريا	٤٣٤	٥٤٣
٧	جرف حسين	٢٦٩	٢٣٧
٨	أبو هور	٨٣٩	١٠٥٢
٩	المضيق	١٧٠٠	٢١٣٠
١٠	المحرقة	٤٠٧	٥١٠
١١	السيالة	١٢٢٠	١٥٢٩
١٢	الدكة	٣٢٥٧	٤٠٨٢
١٣	كشمته غرب	١١٣٣	١٤٣٠
١٤	كشمته شرق	٦٧٣	٨٤٣
١٥	أميركاب	١٥٤٨	١٩٣٩
١٦	دهميت	١٢٣٧	١٦٧٦
١٧	دابود	١٣٢٠	١٦٥٤
	الجملـــــــــــــة	١٩١٦٩	٢٤١٤٦

- يوضح الجدول السابق تعداد سكان قبائل الكنوز بمركز نصر بمحافظة أسوان ٢٤١٤٦ نسمة. وذلك حسب إحصاء محافظة أسوان عام ١٩٨٦، ومتوسط عدد الأسر ٥,١ فى ريف وحضر محافظة أسوان [٢].

١- المفكرة الإحصائية للخدمات الاجتماعية بمحافظة أسوان لعام ١٩٨٦.

٢- الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء: التعداد العام للسكان والمنشآت ١٩٨٦ النتائج الأولية ابريل ١٩٨٧.

- ويبلغ عدد القرى التى يقيم فيها قبائل الكنوز ١٧ قرية تتبع مجلسين قرويين:
١- مجلس قروي كلابشة. ٢- ومجلس قروي الدكة.

حيث أن :

$$ن = \frac{\text{عدد سكان كل قرية}}{\text{٥,١ متوسط حجم الأسرة فى ريف وحضر أسوان}} = \text{متوسط حجم الأسرة بالقرية}$$

وبتطبيق هذه المعادلة على قرى قبائل الكنوز يتضح لنا متوسط حجم الأسرة فى كل قرية، وهذا ما يوضحه الجدول الآتى:

م	البيـــــان	تعداد عام ١٩٧٦	متوسط عدد الأسر فى القرية
١	كلابشة	١١١٥	٢١٨,٦
٢	قورته	٢٢٦٠	٤٤٣,١
٣	العلاقى	١٣٩٩	٣٤٣,٩
٤	قرشة	٦٦٣	١٣٠,٠
٥	مرواو	٦٣٩	١٢٥,٣
٦	ماريا	٥٤٣	١٠٦,٥
٧	جرف حسين	٣٣٧	٦٦,١
٨	أبو هور	١٠٥٢	٢٠٦,٣
٩	المضيق	٢١٣٠	٤١٧,٦
١٠	المحرقة	٥١٠	١٠٠
١١	السيالة	١٥٢٩	٢٩٩,٨
١٢	الدكة	٤٠٨٢	٨٠٠
١٣	كشمته غرب	١٤٢٠	٢٧٨,٤
١٤	كشمته شرق	٨٤٣	١٦٢,٣
١٥	أميركاب	١٩٣٩	٣٨٥,٢
١٦	دهميت	١٦٧٦	٣٢٨,٦
١٧	دابود	١٦٥٤	٣٢٤,٣
	الجملــــــة	٢٤١٤٦	٤٧٣٧

∴ يبلغ متوسط عدد الأسر لقبائل الكنوز ٤٧٣٧ أسرة وذلك باعتبار أن متوسط حجم الأسرة فى ريف وحضر محافظة أسوان ٥,١ نسمة.

٢- مجتمع قبائل عرب العقيلات [1].

م	البيان	تعداد عام ١٩٧٦	تعداد عام ١٩٨٦
١	قرية المالكى	١١٧٦	١٤٧٤
٢	قرية السنقارى	١١٨٧	١٤٨٨
٣	قرية شاتورما	٨٣٨	١٠٥٠
٤	قرية وادى العرب	١٠٥٣	١٣١٩
٥	قرية السبوع غرب	٧١٤	٨٩٤
		٤٩٦٨	٦٢٢٥

يوضح الجدول السابق تعداد سكان قبيلة عرب العقيلات فى مركز نصر بمحافظة أسوان وهو المركز الذى يتجمع فيه العدد الأكبر منهم إذ يبلغ عددهم ٦٢٢٥ نسمة بينما توجد لهم تجمعات متفرقة فى مركز ادفو ومركز كوم امبو [2].

وعرب العقيلات يضمهم مركز قروى واحد هو الوحدة المحلية لقرية المالكى والتى تضم قرى (المالكى – السنقارى – شاتورما – وادى العرب – السبوع غرب).

وبتطبيق خطوات اختيار العينة على المجتمع الثانى من الدراسة وهم عرب العقيلات على الوجه التالى:

١- تحدد متوسط حجم عدد الأسر فى كل قرية وذلك بقسمة عدد السكان فى كل قرية على ٥,١ متوسط حجم الأسرة فى قرى محافظة أسوان[3].

١- المفكرة الإحصائية للخدمات الاجتماعية بمحافظة أسوان لعام ١٩٨٦.

٢- الجهاز المركزى: التعداد العام للسكان، مرجع سابق.

٣- المفكرة الإحصائية للخدمات الاجتماعية بمحافظة أسوان لعام ١٩٨٦.

٢- تحديد نسبة عدد الأسر فى كل قرية وذلك بقسمة عدد الأسر فى كل قرية على الحجم الكلى لعدد الأسر فى مجتمع البحث.

٣- تحديد عينة الدراسة من كل قرية وذلك بضرب متوسط عدد الأسر فى كل قرية فى النسبة المئوية لكل قرية.

وبتطبيق الخطوات السابقة على قرى عرب العقيلات يتضح لنا الآتى:

م	البيان	تعداد عام ١٩٨٦	متوسط عدد الأسر
١	قرية المالكى	١٤٧٤	٢٨٩
٢	قرية السنقارى	١٤٨٨	٢٩٢
٣	قرية شاتورما	١٠٥٠	٢٠٦
٤	قرية وادى العرب	١٣١٩	٢٥٩
٥	قرية السبوع غرب	٨٩٤	١٧٥
		٦٢٢٥	١٢٢١

إذن جملة عدد الأسر فى قرى قبائل عرب العقيلات ١٢٢١ أسرة.

مجتمع الدراسة = قبائل الكنوز . قبائل عرب العقيلات

∴ متوسط عدد الأسر للكنوز ٤٧٣٧ . ١٢٢١ متوسط عدد الأسر لقبائل العقيلات = ٥٩٥٨ أسرة

تبلغ نسبة مجتمع قبائل الكنوز لحجم مجتمع الدراسة ٧٩% بينما تبلغ نسبة مجتمع قبائل عرب العقيلات ٢٠,٨٥% تقريبا من حجم المجتمع الكلى، وعلى ذلك فإن عينة الدراسة هى عينة عشوائية طبقية.

ولقد تم اختيار العينة من كل قرية بتحديد نسبة متوسط حجم الأسر فيها من العدد الكلى لمجتمع الدراسة على الوجه التالى:

$$\frac{\text{متوسط عدد الأسر فى كل قرية}}{\text{الحجم الكلى لعدد الأسر فى مجتمع الدراسة}} \times 100 = \text{النسبة المئوية لكل قرية}$$

عدد الأسر = ٥٩٥٨ أسرة

∴ حجم العينة من كل قرية = متوسط عدد الأسر فى القرية × نسبة القرية من مجتمع الدراسة.

(أ) بتطبيق الخطوات الدراسية على مجتمع قبائل الكنوز تكـون النتيجـة حسب الجدول الآتى:

م	البيـــــان	تعداد عام ١٩٧٦	متوسط عدد الأسر فى القرية	النسبة المئوية	حجم العينة
١	كلابشة	١١١٥	٢١٨,٦	٢,٦٦٩	٨
٢	قورته	٢٢٦٠	٤٤٣,١	٧,٤٢٧	٣٣
٣	العلاقى	١٣٩٩	٣٤٣,٩	٥,٧٧٢	٢٠
٤	قرشة	٦٦٣	١٣٠,٠	٢,١٨٢	٣
٥	مرواو	٦٣٩	١٢٥,٣	٢,١٠٢	٣
٦	ماريا	٥٤٣	١٠٦,٥	١,٧٨٧	٢
٧	جرف حسين	٣٣٧	٦٦,١	١,١٠٩	١
٨	أبو هور	١٠٥٢	٢٠٦,٣	٣,٤٦٢	٧
٩	المضيق	٢١٣٠	٤١٧,٦	٧,٠٠٩	٢٩
١٠	المحرقة	٥١٠	١٠٠	١,٦٧٨	٢
١١	السيالة	١٥٢٩	٢٩٩,٨	٥,٠٣٢	١٥
١٢	الدكة	٤٠٨٢	٨٠٠	١٣,٤٢٧	١٠٧
١٣	كشمته غرب	١٤٢٠	٢٧٨,٤	٤,٦٧	١٣
١٤	كشمته شرق	٨٤٣	١٦٢,٣	٢,٧٢٥	٤
١٥	أميركاب	١٩٣٩	٣٨٥,٢	٦,٤٦٥	٢٥
١٦	دهميت	١٦٧٦	٣٢٨,٦	٥,٥١٥	١٨
١٧	دابود	١٦٥٤	٣٢٤,٣	٥,٤٤٣	١٨
	الجملــــــــــة	٢٤١٤٦	٤٧٣٧	٧٩٤٨٥	٣٠٨

(ب) وبتطبيق خطوات الدراسة السابقة على مجتمع قبائل عرب العقيلات يتضح الآتى:

م	البيـــــــــان	تعداد عام ١٩٨٦	متوسط عدد الأسر	النسبة المئوية	حجم العينة
١	قرية المالكى	١٤٧٤	٢٨٩	٤,٨٥١	١٤
٢	قرية السنقارى	١٤٨٨	٢٩٢	٤,٩٠١	١٤
٣	قرية شاتورما	١٠٥٠	٢٠٦	٣,٤٥٨	٧
٤	قرية وادى العرب	١٣١٩	٢٥٩	٤,٣٤٧	١١
٥	قرية السبوع غرب	٨٩٤	١٧٥	٢,٩٣٧	٢
		٦٢٢٥	١٢٢١	١٠٠	٤٨

∴ حجم عينة الدراسة من قبائل الكنوز ، قبائل عرب العقيلات

= ٣٠٨ ، ٤٨

حجم العينة الكلى = ٣٥٦ أسرة.

المجال الزمنى للبحث:

يمكن تحديد المجال الزمنى للبحث كالآتى:

١- بدأ البحث فى ٢٠ / ١ / ١٩٨٧ وانتهى فى ٢٠ / ١ / ١٩٨٩.

٢- قام الباحث بجمع البيانات من أرباب الأسر من ١ / ٧ / ٨٨ إلى ١٠ /١٠ /٨٨.

٣- بدأ جمع البيانات من الإخباريين من ١ / ٧ / ٨٨ إلى ١ / ١٢ / ١٩٨٨

٤- فترة الملاحظة بالمشاركة .. كانت خلال هذه الفترات:

أ- قبل البحث فى الصحراء الشرقية من ١٥ / ٩ / ١٩٨٦ إلى ٣٠ / ١٠ / ١٩٨٦.

ب- أثناء البحث وذلك خلال هذه الفترات من ١ / ٦ / ١٩٨٧ حتى ١ / ١٢ / ١٩٨٧ ومن ١ / ٢ / ١٩٨٨ إلى ١٥ / ١١ / ١٩٨٨

وقد كانت زيارات الباحث لمناطق الدراسة على فترات منقطعة وقد بدأت قبل تحديد موضوع الدراسة وذلك للوقوف على الظواهر الاجتماعية لسكان وقبائل الصحراء الشرقية كما أن الزيارات الأولى أثناء البحث لتكوين علاقات اجتماعية بين الباحث والمبحوثين والتعرف على القيادات المحلية فى الأودية المختلفة.

أما المرحلة الأخيرة من البحث وهى كتابة التقرير الذى بدأ فيه الباحث من ١٥ / ١١ / ١٩٨٨ إلى ١٨ / ١ / ١٩٨٩م.

الصعوبات التى واجهت الباحث أثناء عملية جمع البيانات من الميدان:

واجهت الدراسة بعض الصعوبات التى تتصل بالمبحوثين أو بمنهج الدراسة، وقد تغلب الباحث على هذه الصعوبات ومن أبرز هذه الصعوبات ما يلى:

١- تطلب تهيئة مجتمع الدراسة فترة لإعداده وحتى يمكن جمع البيانات خاصة فى قرى الكنوز، ذلك لأن للكنوز لهجة خاصة بهم وهم يتحدثون بها فى قراهم وتطلب من الباحث للتغلب على هذه المشكلة الاستعانة ببعض من طلاب البكالوريوس وأبناء الكنوز لشرح أهداف الدراسة والاستعانة ببعض القيادات الشعبية المثقفة وبذلك أمكن للباحث جمع البيانات المطلوبة من المبحوثين بعد معرفتهم بالباحث وأهداف دراسته لهم.

٢- واجهت الباحث صعوبة ومشقة فى بعض الأحيان للانتقال بين العشائر فى الأودية بصحراء البحر الأحمر فالمسافات منعدمة بالنسبة لرجل البادية فعندما تريد التعرف منه على عشيرة تسكن بالقرب منه يقول لك أنهم قريبون جداً من خيامهم وعلى بعد نصف كيلو ولكن نصف الكيلو يصل إلى خمسة عشر كيلو أو عشر كيلو لذلك فإن الباحث استعان بسيارات بعض الشركات العاملة فى التعدين مثل مارنيت وهيئة تنمية بحيرة السد العالى، والتخطيط الإقليمى، وجهاز مقاومة الجراد.

٣- واجهت الباحث صعوبة فى الإقامة بالجبل وخاصة فى منطقة العلاقى والتى تنتشر فيها حشرات العقارب والثعابين والتى أخطرها الطريشة وهى تؤدى إلى الوفاة لمن تعضه وتترك أنيابها به لذلك كانت إقامة الباحث فى معسكرات

شركات التعدين الذين أصبح لهم دراية فى التعامل مع هذه الحشرات فضلا على توفر الإمكانيات للإعاشة.

٤- خوف المبحوثين بالصحراء الشرقية من تسجيلات الملاحظات التى يدونها الباحث أمامهم لذلك اكتفى الباحث بالحديث بشكل عام فى موضوعات مختلفة وهى تدور حول موضوع الدراسة وذلك خلال تناول قهوة الجبنه وخاصة قبائل بشارية أم على أما عشائر العبابدة فقد رحبوا بالباحث باعتباره أحد أبناء العمومة المقيم بالحضر بل أنهم تبادلوا توجيه الدعوة لزيارتهم فى الأودية المقيمين فيها.

٥- صعوبة فهم لهجة البشارية التى ينطقون بها بالعربية لذلك فقد استعان الباحث ببعض من الإخباريين من العبابدة المقيمين فى أسوان ويعرفون لهجتهم التبداوية.

٦- كبر حجم العينة فهى تبلغ ٣٠٨ رب أسرة يمثلون ١٧ قرية يقيم فيها الكنوز، ٤٨ من عينة عرب العقيلات يمثلون ٥ قرى يقيم فيها العقيلات وذلك لتفرق هذه القرى.

٧- طول فترة المقابلة مع رب الأسرة نظراً لكبر حجم الاستمارة الناتج من سؤال المبحوث عن وسائل الضبط الاجتماعى، وقد تطلب هذا الموقف أخذ فترات راحة صغيرة يكون الحديث فيها بعيداً عن استمارة البحث ويتم خلالها تناول الشاى كتحية مقدمة.

٨- تجمع آخر من حول الباحث والمبحوثين سواء كانوا جيرانا أو أقارب وتدخلهم فى بعض إجابات المبحوث. وقد قام الباحث يشرح أهمية عدم تدخل الآخرين فى إجابات المبحوث وأن يتيحوا له فرصة التعبير عن آرائه بحرية كاملة وخاصة لدى قبائل عرب العقيلات.

الفصل الرابع

وصف مجتمع البحث

(١) محافظة أسوان

١- موقع وحدود أسوان

٢- أهم الموارد الاقتصادية

أ- الزراعة والمناطق الزراعية.

ب- الثروة التعدينية بالإقليم.

جـ- القطاع الصحراوى.

٣- التقسيم الإدارى

٤- نبذة عن تسمية أسوان

٥- أهم القبائل بأسوان.

أ- الكنوز ب- عرب العقيلات.

(٢) محافظة البحر الأحمر:

١- الموقع

٢- طرق المحافظة

٣- السكان.

٤- أهم الموارد الاقتصادية.

أ- البترول   ب- التعدين

(٣) القبيلة:

١- تعريفها.

٢- خصائص المجتمعات القبلية.

٣- الحياة الاقتصادية فى المجتمعات القبلية.

٤- القيم والنظم فى الحياة القبلية.

حدود محافظة أسوان

أ- الموقع

محافظة أسوان تقع على خطي عرض ٢٢°، ٢٥,٥° شمالاً وبين خطي طول ٣١°، ٣٣° شرقا وحدود أسوان جنوبا هي حدود مصر مع السودان أما الحد الشمالي فهي حدود محافظة قنا ومن الشرق محافظة البحر الأحمر وهي تحاط بمجموعة الجبال الصلبة حتى البحر الأحمر والناحية الغربية فهي مجموعة من السهول المنخفضة.

وتؤثر التضاريس الطبيعية في الإقليم ليأخذ شكلا طوليا شريطيا متوازيا مع مجرى النيل فتبلغ المسافة من جنوب حدود محافظة قنا إلى مدينة أسوان حوالي ١٦٠ كم ومن مدينة أسوان حتى الحدود السودانية حوالى ٣٥٠ كم أى أن طول المحافظة يزيد عن ٥٠٠ كم وهي تبلغ بذلك أطول المحافظات في مصر رغم أن مساحتها لا تزيد عن ٨٩٢ كم٢.

ويختلف عرض الوادى السهل من منطقة إلى أخرى حيث يتراوح بين ٢ كم جنوب أسوان مباشرة وحتى ١٤ كم قرب حدود المحافظة مع محافظة قنا وينحدر الارتفاع ببطء طوال وادى النيل جهة الشمال ويكون ارتفاعه عند مدينة أسوان حيث ترتفع حوالى ٩٠ كم فوق مستوى سطح البحر.

ب- المنـــاخ

مناخ محافظة أسوان يتميز بالجفاف مع ندرة سقوط الأمطار وترتفع درجة الحرارة خلال فصل الصيف لتصل إلى أعلى معدل لها خلال شهر يوليو وأغسطس حيث تصل درجة الحرارة إلى ٤٥° تقريبا وتكون ليال الشتاء قارصة البرودة وتصل درجة الحرارة إلى أقل معدل لها خلال شهر يناير حيث تصل إلى (٨ م°) وتتراوح الرطوبة النسبية ما بين ٢٣٪ أثناء الصيف إلى ٤٠٪ خلال فصل الشتاء.

جـ- الرياح

أغلب الرياح التى تهب على محافظة أسوان رياح شمالية وشمالية غربية وفى شهرى أبريل ومايو تهب رياح شديدة الحرارة تعرف بالخماسين يعرفها سكان الصحراء الشرقية والغربية لأسوان وأحيانا تكون محملة بالرمال.(١)

٢- أهم الموارد الاقتصادية:

(أ) الزراعة والمناطق الزراعية

تعتبر الزراعة من أهم التقسيمات الاقتصادية بمحافظة أسوان، وهى العملية الناجمة عن تفاعل الإنسان مع الطبيعة، وتمثل ٦٠٪ من النشاطات الاقتصادية للإقليم ويميل السكان إلى زراعة المحاصيل التى تتفق وظروف الإقليم المناخية ومن أهمها التمر الأسواني وهو الذى تشتهر به محافظة أسوان لجودته وكان يمثل المحصول الاقتصادى الرئيسى لمعظم السكان.

وتعتمد الزراعة فى أسوان على الرى المباشر من نهر النيل، وتروى معظم الأراضي دون مجهود عضلى أو آلى لارتفاع منسوب النهر عن مستوى سطح الأراضي.(٢)

إن الزراعة فى الإقليم قبل عام ١٩٦٠ تمثل الموارد الرئيسية الهامة لاقتصاديات الإقليم، وتتركز المناطق الزراعية فى محافظة أسوان فى مركز إدفو وكوم أمبو لأنهما من أهم المناطق الأيكولوجية التى تشتهر بالزراعة وقد كان فى المركزين تفتيشان يسيطران على إقطاعيات واسعة من الأراضى الزراعية وهما:

١- تفتيش عطية بمركز إدفو ويضم الأراضى الزراعية بقرى الفوزة والبحيرة والعدوة وحتى وادى عبادى وهى أوسع مساحة للأراضى الزراعية بمركز إدفو وكان العبابدة بهذه المناطق يستأجرون الأراضى الزراعية من التفتيش أو يعملون فيها ثم بعد ذلك أصبحوا ملاكا لهذه الأراضى.

١- من واقع بيانات مصلحة الأرصاد الجوية بمطار أسوان.

٢- طاهر محمد أبو الوفا: مشروع السد العالى (القاهرة، مطابع هيئة قناة السويس، ١٩٦٧، ص ١٩.

٢- تفتيش كوم أمبو ويضم الأراضى الزراعية بوادى كوم أمبو وهى أوسع منطقة لوادى نهر النيل فى محافظة أسوان وكان يديره أحد المفتشين اليهود ويدعى قطاوى باشا واشتهر التفتيش بتقسيم المساحات الزراعية إلى أقسام أطلق عليها اسم نظارة لسهولة إدارتها والتحكم فيها.

واهتمت كل نظارة بتطبيق أوامر التفتيش الزراعية، ومن أهم هذه الأمور الاهتمام بمحصول رئيسى ذى قيمة اقتصادية لمالك الأرض ومدير التفتيش، ومن أهم هذه المزروعات ذات القيمة الاقتصادية – محصول قصب السكر لتغذية المصنع الذى أنشأه الرأسمالى عبود باشا فى مدينة كوم أمبو لكى يستعمل هذا المحصول. أما إذا كانت هناك مساحات باقية من الأراضي الزراعية فى الإقليم فهى مساحات صغيرة ولا تهم الإقطاع وكان زراعتها متروكة لمالكيها حيث يقومون بزراعة بعض محاصيل الاستهلاك الذاتى أو زراعة قصب السكر وتوريده إلى مصنع السكر بكوم أمبو من إدفو وكوم أمبو..وبعد تطبيق قوانين الإصلاح الزراعى وزعت هذه الأراضى على الفلاحين العاملين فيها والمستأجرين لها مع التوسع فى استصلاح الأراضى الزراعية لتمتد إلى وادى عبادى وهو الوادى الذى يسمى باسم جد العبابدة والمدفون فيه كما حدثنا بذلك الإخباريين.

وقد أقامت الثورة مصانع للسكر ولب الورق بإدفو يعتمد على محصول قصب السكر الذى يزرع بمركز إدفو وإسنا.

مستقبل الزراعة فى أسوان:

نظرا لأهمية الزراعة لمصر فإن الدولة تقوم باستصلاح أراضى زراعية بمحافظة أسوان تضاف إلى الرقعة الزراعية لمصر وهى فى وادى الصعايدة بمركز إدفو ووادى النقرة شرق مركز نصر ووادى كوم أمبو ووادى الكوبانية بمركز أسوان وحول بحيرة السد العالى ولاشك أن زراعة هذه الأودية سيكون له الأثر فى زيادة الإنتاج الزراعى لمحافظة أسوان.

ب- الثروة التعدينية بإقليم أسوان:

لعل مستقبل مصر التعدينى يكمن فى تدبير وحسن استكشاف واستغلال الثروات التعدينية ببعض الأقاليم وفى مقدمتها أسوان. حيث تؤكد الشواهد الجيولوجية والتعدينية بأن منطقة الإقليم خاصة الجزء الشرقى منها والذى يقدر حوالى ٨٠,٠٠٠ كيلو متر مربع يزخر بالكثير من المعادن والخامات المعدنية ذات القيمة الاقتصادية الهامة.

وتشمل الخامات المعدنية والمعادن بمنطقة الإقليم مجموعات متنوعة مرتبطة إما بالصخور النارية أو المتحولة أو الصخور الرسوبية، كما أن بعضها تحت الاستغلال حاليا والبعض الأخر تحت البحث والاستكشاف، والخامات المستغلة حاليا هى خام الحديد – رواسب الفوسفات – رواسب الكاولين – معدن البارايت – معدن الكوارتز – معدن التلك – معدن الفلسبار – خام الكروم – خامات النحاس – معدن الذهب – خام الألومنيوم – معدن الجرافيت – معدن الكريت – معدن الزبرجد – خامات الرصاص والزنك – رواسب المنجنيز – محاجر الجرانيت الوردى – الرخام.

(جـ) القطاع الصحراوى:

يدخل فى نطاق أسوان الإداري جزء كبير من الصحراء الشرقية والغربية ويعتبر هذا الجزء من أهم المناطق الاقتصادية للإقليم والوطن لما يحويه كل منها بين رمالها وصخورها من كنوز وخيرات، تجعل الخير والرفاهية لكل من يتعامل معها بالبحث والتنقيب والاستخراج والتصنيع.

كما يعتبر القطاع الصحراوى فى محافظة أسوان من الملامح الأيكولوجية لتفاعل الإنسان معها لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لما يحتويه هذا القطاع من أنواع عديدة من المعادن والصخور ذات القيمة الاقتصادية العالية التى تجد سوقا عالميا ورواجا فى الطلب عليها.[١]

١- إبراهيم عثمان: التخطيط الاقليمى للتنمية الشاملة (أسوان، مطابع التخطيط، ١٩٧١)، ص ١٢.

ولأهمية هذا القطاع فى الإقليم سوف نستعرض الملامح الأيكولوجية الخاصة به فيما يلى:

- تنتشر الصخور الإقليمية من الشمال إلى الجنوب شرق النيل وتؤثر فى حركة إبطاء تقدم المدن وشق الطرق.
- تمتد صخور الحجر الرملى شرق وغرب النيل بسمك يتراوح ما بين ٧٠ : ١٢٢م.
- تبدأ الصخور النارية فى الاختفاء عند شمال شرق المدينة مما جعل عاصمة الإقليم ذات شهرة واسعة فى استخراج هذه الصخور وتصنيعها.
- بعد مسافة ٤٠ كم شمال المدينة (أسوان) يبدأ النيل فى الضيق والصخور فى التلاشى وتظهر هضاب من الحجر الرملى النوبى وتبتعد هذه الهضاب من جهة الشرق متخذة شكلا هلاليا يجمع بداخله منطقة رسوبية صالحة للزراعة، وقد تفاعل معها الإنسان ليكون أوسع وأهم وادى زراعى فى محافظة أسوان وهو (وادى كوم أمبو) وتم استصلاح الجزء الباقى ليكون مقر بلاد النوبة الجديدة بعد تهجيرهم من بلادهم القديمة، ويتسع الوادى كلما اتجهنا شمالا وتزداد الرقعة الزراعية اتساعا عند إدفو على بعد ١٠٠ كم والذى يعتبر من الأقسام الإدارية الهامة لمحافظة أسوان وهو من أوسع الأقاليم الإدارية فى المساحة وعدد القرى لاتساع الوادى عند هذا الإقليم مما جعل إدفو مركز للتقدم الزراعى الحالى المستقبلى.

(٣) التقسيم الإدارى لمحافظة أسوان.

تضم محافظة أسوان أربعة مراكز كبيرة ومدينتين همـا دراو وأبـو سـمبل السياحية بالإضافة إلى أسوان العاصمة.

مراكز المحافظة

المركـز	التعداد الفعلى عام ١٩٧٦	التعداد التقديرى عام ١٩٨٧	التعداد فى عام ٢٠٠١
أسـوان	١٨٢١٤٢	٢٢٨١٧١	٢٩٧٥٧٦
دراو	---	٨٢٩٢١	٨٩١٤٥
إدفـو	١٨٩٢٠١	٢٣٧٠٨٨	٣٢٤٢٧٠
كوم أمبو	١٩٠٠٠٨	٢٣٧١٠٨	٢٥٩٥٣٩
نصـر	٥٧٠٦٧	٧١٦٣٧	٧٢١٧٣
إجمالى	٦١٨٥١٨	٨٥٧٩٢٥	١٠٤٢٧٠٤

١- مدينة أسوان:

عاصمة المحافظة وتتبع الوحدات المحلية التالية:

- الوحدة المحلية لمدينة أبو سمبل السياحية.
- الوحدة المحلية لقرية غرب أسوان.
- الوحدة المحلية لقرية أبو الريش بحرى
- الوحدة المحلية لوادى العلاقى.

٢- مركز إدفو:

شمال أسوان وجنوب مدينة إسنا ويبعد عن أسـوان ١٠٠ كـم ويـضم المركز مجالس قروية كل مجلس به عدة قرى ونجوع ويربطها طريق بـرى بالبحر ويتبع المركز المدن التالية:

- إدفـو - الرديسية. - السباعية. - البصيلية.

ويتبع هذه المدن الوحدات المحلية التالية:

- الوحدة المحلية لقرية الكلح غرب
- الوحدة المحلية لوادى الرديسية
- الوحدة المحلية لقرية الطوناب
- الوحدة المحلية للرديسية بحرى
- الوحدة المحلية لقرية القنان
- الوحدة المحلية لوادى عبادى
- الوحدة المحلية الصعايدة
- الوحدة المحلية الرمادى بحرى
- الوحدة المحلية بالبصيلية قبلى
- الوحدة المحلية الحجر بحرى

٣- مركز كوم أمبو:

ويبعد عن أسوان بحوالى ٤٥ كم شمالا ويقع على الضفة الشرقية للنيل واسم "كوم أمبو" مصرى قديم ينطق "تبى" وبالقبطية "انبو" وكوم معناها قرية وتشتهر مدينة كوم أمبو بزراعة القصب وتضم مراكز ومجالس قروية كل مجلس يضم عددا من النجوع، ويتبع هذا المركز ما يلى:

- الوحدة المحلية لقرية سلوى بحرى.
- الوحدة المحلية لقرية العباسية.
- الوحدة المحلية لقرية المنشية الجديدة.
- الوحدة المحلية لقرية كفور كوم أمبو.
- الوحدة المحلية لقرية اقليت.

٤- مركز نصر:

وهو مركز حديث أنشئ لتوطين أهالى منطقة النوبة وهم الكنوز، العرب، النوبيين ويضم مركز نصر وحدات محلية كل وحدة تحتوى على عدد من القرى:

- الوحدة المحلية لقرية بلانة.
- الوحدة المحلية لقرية عنيبة وهى العاصمة القديمة للنوبة.
- الوحدة المحلية لقرية أبو سمبل.
- الوحدة المحلية لقرية كلابشة. ⎤ قرى قبائل الكنوز
- الوحدة المحلية لقرية الدكه. ⎦
- الوحدة المحلية لقرية المالكى وتضم قبائل العرب.

٥- مدينة دراو:

وتشتهر بسوق الجمال الواردة من السودان وهى مدينة قديمة تقع شمال مدينة أسوان ويسكنها قبائل عربية كثيرة وقد حولت إلى مدينة بتاريخ ٢٦ / ٤ / ١٩٧٩ ويتبعها الوحدات المحلية القروية التالية:

- الوحدة المحلية لقرية الشطب.
- الوحدة المحلية لقرية بنبان قبلى.
- الوحدة المحلية لقرية قرية المنصورية.
- الوحدة المحلية لقرية الجعافرة.

٦- مدينة أبو سمبل السياحية:

وتبعد عن أسوان حوالى ٢٨٠ كم٢ جنوبا وبها أكبر معابد مصر وهى مدينة المستقبل السياحية.

(٤) نبذة عن تسمية أسوان

أسوان هى آخر محافظات الصعيد جنوبا وتبلغ مساحتها حوالى ٧٨٣ كم٢ ويحدها من الشمال محافظة قنا ومن الجنوب مدينة حلفا أول مدن جمهورية السودان الشقيقة وقد أطلق قدماء المصريين على الإقليم اسم "سونو" وهى تعنى فى لغتهم السوق حيث كانت ملتقى التجارة بين مصر والنوبة والسودان وما وراءها ثم حرفت فى عيد الإغريق "سيين" وفى اللغة القبطية Souon سوان، وقد ذكرها جونيية فى قاموسه فقال أن اسمها المصرى Soun أو Sounou واسمها العبرى Souwenen والروحى Souni واللاتينى Syene والقبطى Souson ومنه اسمها العربى أسوان.(١)

ووردت فى معجم البلدان أن أسوان بلد فى آخر الصعيد بمصر، وذكرها بن الجيعان باسم ثغر أسوان من أعمال القوصة، ويفخم بعض المؤرخين والجغرافيين السين وتقلب إلى صاد وتصبح "أصوان".

١- سعاد محمد ماهر: مدينة أسوان وآثارها فى العصور الإسلامية، القاهرة، الجهاز المركزى للكتب الجامعية، ١٩٧٧، ص ٤.

ويقول المقريزى أسوان لغة معناها الحزن من قولهم آسى الرجل أى حزن ورجل آسيان، وأسوان أى "حزين".[١]

ويرجع سبب تفسير المقريزى أسوان بهذا التفسير دون النظر إلى اشتقاق الاسم من المضمون الفرعونى أو القبطى لاعتقاده إلى ما قاسته أسوان طوال العصر الإسلامى من الأسى والحزن الدائم على فقدان أبنائها وشبابها فى الحروب التى لم تنقطع مع بلاد النوبة وقبائل البجه والتى وصلت غزواتهم حتى قفط فى محافظة قنا.

وذكرت المراجع التاريخية باسم "ثغر المحروث"[٢] وعلى ذلك فإن هناك قبائل كثيرة عاشت فى محافظة أسوان والصحراء الشرقية (البحر الأحمر) منها العربى والفارسى والتركى بعضها مازال موجودا والبعض أبادهم الدهر وجهلت أحوال أكثر أعقابهم.

وفى وقتنا الحاضر تعيش فى محافظة أسوان القبائل الآتية:

١ – الأسوانيين

وهم سكان مركز ومدينة أسوان، يتكلمون اللغة العربية السليمة، وهم ينحدرون من أصل عربى، ويتجمعون فى شكل قبائل ووحدات بنائية اجتماعية متماسكة مازالت تحمل أسماء يستدل بها على الأصل العربى أو التركى أو الفارسى أو المجرى مثل قبيلة المجراب – والكغياب – العمراب – الشنقراب – الصفراب – البشناق – القرمانية – العنتبلية – الميظاب – النقبه – الشوام – الحدادين – القضاء – العوناب – الشعباناب – المهاجرين – الشاملية.

وهذه القبائل وفدت إلى أسوان مع الفتح الإسلامى ومع قوافل التجارة أو مع سرايا الجيوش أو مع الناجين بأنفسهم من تقلب الدول والملوك.[٣]

١– محمود الحويرى: أسوان فى العصور الوسطى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠، ص ٨٠.

٢– أبو الفضل كمال الدين جعفرى: الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، القاهرة الدار القومية للنشر، ١٩٦٦، ص ١٧.

٣– عباس محمود العقاد: "أنا" القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢، ص ٤٠.

والمجتمع الأسوانى اختلطوا بالمصاهرة والنسب والقرابة، حتى أننا نجد الآن أن كل عائلة عبارة عن شبكة ممتدة مع كثير من العائلات سواء على مستوى المدينة أو مستوى مركز أسوان مما يجعل أبناء أسوان وحدة بنائية واحدة للقرابة بينهم.

سمات الأسوانيين:

لأبناء أسوان سمات تميزهم عن باقى سكان المحافظات فى مصر أهمها:

١- تغلب على أهلها سمرة اللون.

٢- التفاؤل وروحهم المرحة.

٣- الصدق فى القول والأمانة فى المعاملة.

الجعافرة:

هم قبائل عربية تنتمى إلى جعفر الطيار تنتشر فى محافظة أسوان موجودين فى إدفو بقرى المريناب، القنادلة، والنخل، والحصايا، وعزبة مشالى والطوناب، والسراج وجعفر الصادق، وفى مركز كوم أمبو موجودون فى قرى سلوا والكاجوج، وفارس وبنبان وفطيرة والأعقاب والجعافرة مع وجود قبائل أخرى فى هذه القرى [1] وقد امتزجت قبائل الجعافرة كلها بأهل مصر بالمصاهرة والنسب.

الأنصار:

وهم قبائل تنتشر فى مدينة دراو وقرية المنصورية وقرية الطويسه وبعض قرى النوبة بالسيالة والمحرقة وأبريم وأرمنا وأدندان والمحس وفى الكلح وينسبون إلى أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه ومنهم قبائل شيبان وغطيس والشويخات والغيتة وهم ينتمون إلى الأوس والخزرج الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم فى محافظة أسوان أولاد الأمير نجم الدين والأمير شرف الدين والأمير نصر الدين الأنصارى.[2]

١- ملحق رقم ٦ والخاص بشجرة جعفر الطيار.

٢- محمد بن عبد الواحد بن يونس الجعفرى: السيف البتار فى منزل مصر من العرب والأشراف والأنصار، المطبعة العثمانية المصرية، بدون تاريخ، ص ٣٨.

أما مدينة إدفو: فهى مدينة مقسمة إلى تجمعات سكانية ترجع إلى قبائل وهى:

١- قبيلة المناقرة	٢- قبيلة الحرايزة	قبيلة المرارى
٣- قبيلة القضاة	٤- قبيلة الخوله	٦- قبيلة الفقى
٧- قبيلة العيطاب	٨- قبيلة المهاجرين.	

النوبيين:

وهم سكان جنوب أسوان، كانت لهم دولة تسمى بالدولة النوبية وينقسم النوبيين إلى ثلاث أقسام:

أ- الكنوز وترجع التسمية إلى ثلاث احتمالات من وجهة نظر المؤرخين

١- ترجع التسمية إلى كلمة "كنيست" وهى اسم يطلق على بلاد النوبة القديمة.

٢- ويرى البعض أن التسمية ترجع إلى الكلمة العربية "كنز" حيث كانت توجد فى هذه الأراضى مناجم الذهب وخاصة منطقة العلاقى.[١]

٣- الرأى الثالث وهو الغالب أن التسمية ترجع إلى الانتساب إلى أبى المكارم هبة الله الملقب "كنز الدولة" وينسبون أنفسهم إلى الأنصار.

ب- العرب النوبيين:

وهم قبائل عربية مهاجرة قديما من الحجاز أو من شبه جزيرة سيناء وقد أقاموا فى بلاد النوبة بالمنطقة الوسطى ويتكلمون العربية ويقال لهم عرب العقيلات.

الفيدجه:

وهم سكان المنطقة الجنوبية من بلاد النوبة حتى حدود السودان، لهم لهجة خاصة بهم تسمى الفديجه تنطق ولا تكتب.

ولقد أُختار الباحث قبائل الكنوز لاعتبار أنهم قبائل مازالوا متمسكين بعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم التى توارثوها عن آبائهم ويختلفون فيها عن النوبيين الفاجكه، كما

١- إسماعيل الرملى: تخطيط استغلال المياه الجوفية بمنطقة بحيرة ناصر والمنطقة المتاخمة لها، القاهرة، المركز القومى للتخطيط، ١٩٧٣، ص ٢٠.

اختار الباحث قبائل عرب العقيلات وهم قبائل عربية استوطنوا بلاد النوبة لانتشار التجارة بها بين مصر والسودان وبين مصر وبلاد الحجاز عن طريق ميناء عيذاب.

ورغم قلة عدد سكان عرب العقيلات إلا أنهم بعد الهجرة إلى بلاد النوبة الجديدة أصبحوا الآن يشكلون كيانا مستقلا لهم أهدافهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

الحربياب:

وهم فرع من قبائل الأنصار وقد انتشروا فى مدينة دراو ولهم جزيرة باسمهم بدراو ويسكنون بقرى المنصورية وبنبان والطويسة وأبو الريش قبلى.

قبائل العبابدة: وهم قبائل ينتسبون إلى عبد الله بن الزبير ويسموا أولاد الزبير يعملون بالتجارة والرعى فى الصحراء الشرقية والتجارة والزراعة فى محافظة أسوان، وهم ينقسمون إلى قبائل أربعة رئيسية هى:

١- قبيلة العشاباب

٢- قبيلة الفقراء والمليكاب

٣- قبيلة العبوديون والشناتير

٤- قبيلة الجميلية

وتتفرع كل قبيلة إلى مجموعة عشائر وكل عشيرة تتفرع إلى عائلات وهم منتشرون فى مركز إدفو ومركز كوم أمبو ومركز أسوان ولهم فروع وبطون فى محافظة قنا والبحر الأحمر والسودان.(١)

البجة:(٢) وهم قبائل كثيرة والمقيم منها فى أسوان هم البشارية يعتمدون على رعى الإبل بالصحراء الشرقية وجلبها من السودان ولهم لغة خاصة بهم تسمى اللغة التبداوية لاتنتمى إلى اللهجة النوبية بالإضافة إلى اللغة العربية التى يتحدثونها

١- عبد السلام إبراهيم محمد: البناء الاجتماعى لقبائل العبابدة بمركز إدفو، دراسة سوسيوأنثربولوجية، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٨٦، كلية آداب سوهاج إشراف أ.د. عبد الهادى الجوهرى.

٢- روبرت هند: ثمانية عشر يوما بصعيد مصر، ترجمة محمد مجدى، القاهرة، مطبعة الموسوعات، ١٩١٩، ص ١٣٩.

بطلاقة، ولهم سمات وخصائص اجتماعية تميزهم عن بقية القبائل الصحراوية وسوف يتناول الباحث هذه القبائل عند دراسة قبائل البحر الأحمر ومناطق تجمعهم.

(أ) قبائل الكنوز:

عندما فتح العرب مصر حوالى ٦٤٠م - ٢٠هـ كان على العرب أن يؤمنوا مراكزهم من الناحية الجنوبية فجعل عمر بن العاص يرسل كتائب الفرسان تقتحم على النوبيين أرضهم دون الاهتمام بالاستيلاء على النوبة، وبعد أحد عشر سنة حدث تمرد فى النوبة فذهبت إليه حملة ضخمة بقيادة عبد الله بن سعد بن أبى سرح، عندما تولى أمر مصر وقد استطاع عبد الله بن سرح أن يتغلب على المحاربين النوبيين الذين سموا رماة حدقة العين ، ويصل إلى دنقلة.[١]

ونتيجة لانتصارات العرب طلب ملك النوبة "قلدى" الصلح فعقد معه صلحا وشيدوا خارج دنقلة مسجدا يسجل دخولهم هناك وجعلوا الاعتداء عليه من أسباب نقض الهدنة وارتضوا بدفع الجزية التى اتفق عليها عمر بن العاص مع عظيم النوبة وكانت تسمى "البقط".

ورغم دخول الإسلام إلى بلاد النوبة إلا أن النوبيين لم يعتنقوا الإسلام حتى القرن الخامس عشر.[٢]

وفى أثناء هذه الفترة دخلت بعض بطون من قبيلة ربيعه وقبيلة جهينة المنطقة النوبية وانتشرت فى الإقليم الشمالى.

وقد أشار بن خلدون إلى تاريخ هذه المرحلة بقوله "انتشرت أحياء العرب من جهينة فى بلاد النوبة واستوطنتها وملئوها عبثاً وفساداً وذهب ملوك النوبة إلى مواجهتهم فعجزوا، ثم ساروا إلى مصانعتهم بالمصاهرة فاقترن ملكهم وصار لبعض أبناء جهينة من أمهاتهم على عادة الأعاجم فى تمليك الأخت وأبن الأخت

١- صدقى ربيع: النوبة بين القديم والجديد، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، بدون تاريخ نشر، ص ٣٣.

٢- السيد أحمد حامد: النوبة الجديدة، دراسة فى الأنثروبولوجيا الاجتماعية، الإسكندرية، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٣، ص ٢٨.

دون ولد الصلب فتمزق ملكهم واستولى أعراب جهينة على بلادهم، ولم يبق لبلادهم رسم للملك لما صبغته البداوة العربية من صبغتهم بالخلطة والالتحام".[١]

وقد حدث الاندماج بين هذه القبائل وخاصة قبيلة بنى كنز التى كانت أكبر القبائل وأقواها وبين النوبيين فى قرى هذا الإقليم عن طريق المصاهرة فانتشرت اللغة العربية.

وقد قدم "بنوكنز" فى الأصل من صحارى نجد حين انتشرت القبائل العربية القادمة من الشرق ومن بطون ربيعة، أسد، وشيبان، وحنيفة، وعنزة، ولحيم، وعبد القيس والنمر، وزحل، وبنى يونس.[٢]

وترجع تسمية قبائل الكنوز نسبة إلى أبو المكارم هبة الله رئيس قبيلة ربيعه العربية فى أسوان عندما أطلق عليه الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله "كنز الدولة" عندما ظفر بأبى ركوة الخارج على الخليفة. وقد انصرف الاسم إلى أتباعه ورعيته ولازم سكان هذا الإقليم.[٣]

وبنو كنز أو الكنوز وفقا للتسمية الحديثة لهم، هم إحدى المجموعات النوبية ومن هذه المجموعات: المحسى والسكوت، والفديجه، والدناقله وهذه المجموعات تسكن المنطقة ما بين أسوان شمالا إلى الدبة جنوبا، ويطلق على الشماليين منهم البرابرة وعلى الجنوبيين اسم الدناقلة وينتمى إلى البرابرة الكنوز ويسكنون المنطقة ما بين أسوان وكروسكو، أما السكوت يسكنون المنطقة التى تليهم جنوبا، ثم المحس فى المنطقة الممتدة من وادى حلفا إلى دنقلة، أما الدناقلة فيتمركزون حول مدينة دنقلة، ويقيم العرب فى القسم الأوسط.[٤]

١- ابن خلدون: الكتاب العبر، القسم الأول، المجلد السادس، منشورات دار الكتاب اللبنانى للطباعة والنشر ١٩٦٨، ص ٩٢١.

٢- ابن الحنبلى: الآثار الرفيعة فى مآثر بنى ربيعة، مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم ٢، ٣.

٣- المقريزى: الخطط المقريزية، المجلد الأول، الجزء الثالث، منشورات مكتبة العرفان، لبنان، ص ٢٣.

٤- عطية القوصى: تاريخ دولة الكنوز الإسلامية، القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٨٢، ص ١٣٦.

وتضم السكوت والمحسى مجموعة واحدة ، بينما تضم الكنوز والدناقلة مجموعة واحدة أيضاً وتتفق قبائل كل مجموعة مع بعضها فى اللغة والطباع والعادات.

ومن الملاحظ أن الكنوز يتمسكون بأصلهم العربى ويفخرون به بل أن كثيرا من العادات والتقاليد يختلفون فيها عن الفديجه.

لغة الكنوز:

تتكلم قبائل الكنوز إلى جانب اللغة العربية لهجة تسمى "الماتوكية" ومعناها الذين جاءوا من الشرق.[١] ومن الملاحظ أن لهجة الكنوز بمصر تتفق مع لهجة الدناقلة فى السودان رغم بعد المسافة وربما يرجع سبب ذلك إلى أنه كان اتصال بين قبائل الكنوز والدناقلة نتيجة قيام الكنوز بنقل تجارة الجنوب عبر النيل إلى مصر وعلى ذلك فإن التجارة بين مصر والسودان عبر النيل هى التى قاربت بين الدناقلة والكنوز كان من نتائجه تشابه لهجاتهم.

وعلى ذلك فإن القبائل العربية القديمة والتى هاجرت إلى بلاد النوبة "بنو ربيعة وجهينة وغيرهم" اختلطوا بالنوبيين ونشروا الإسلام وبعض الملامح المميزة له من قيم ومثل ولكنهم أخذوا منهم لهجتهم والتى امتزجت بالعربية وساعد على ذلك انعزال المجتمع النوبى عن مجتمع أسوان الكبير.

وقبائل الكنوز كانت قبل بناء السد العالى فى المنطقة من جنوب مدينة أسوان حتى الكيلو ١٤٥ جنوبا حيث يسكنون فى ستة عشرة قرية هى:

١- كلابشة	٢- قورته	٣- العلاقى	٤- قرشه
٥- مرواو	٦- ماريا	٧- أبو هور	٨- الدكه
٩- كشتمنه شرق	١٠- كشتمنه غرب	١١- امبركاب	١٢- دهميت
١٣- دابود	١٤- المحرقه	١٥- سياله	١٦- المضيق

١- عبد المنعم أبو بكر: بلاد النوبة، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، ١٩٦٠، ص ٣٥.

أما المنطقة من الكيلو ١٤٥ إلى ١٨٣ جنوبا تسمى منطقة العرب منتشرون فى خمس قرى وهى السبوع، المالكى، وادى العرب، شانزمه، سنقارى.

وفى المنطقة الثالثة يقيم النوبيون (الفدجه) من الكيلو ١٨٣ حتى الكيلـو ٣٢٠ جنوبا أى حتى التقاء حدود مصر بحدود السودان منتشرين فى ١٧ قرية هى:

١- كروسكو	٢- الديوان	٣- توماس وعافية	٤- أبريم
٥- عنيبة	٦- غرب	٧- أرمنا	٨- قسطل
٩- أدندان	١٠- المحرقة	١١- أبو حنضل	١٢- قته
١٣- الجنينة والشباك	١٤- مصمص	١٥- توشكى شرق	١٦- أبو سنبل
١٧- بلانه			

وكان نهر النيل هو وسيلة المواصلات السهلة التى تربط بين قرى النوبة قديما ولكن الآن وبعد بناء السد العالى تم تهجيرهم إلى منطقـة أراضـى الاستـصلاح الزراعى الجديد بمنطقة كوم أمبو على بعد ٥٠ كم شمال أسوان وتمتد على طـول المنطقة شمال وشرق مدينة كوم أمبو فى شكل يقارب نصف الدائرة ويتخللها طريق ممهد للمواصلات يربط جميع القرى النوبية ببعضها البعض ويمتد بين أسوان وكوم أمبو طريق آخر يمتد بين مدينة نصر النوبية ومدينة كوم أمبو.[١]

١- انظر ملحق الخرائط.

أهم عشائر الكنوز:

إن قبائل الكنوز تضم العشائر الآتية وهى عشائر تسكن محافظة أسوان بمصر وبعض محافظات جمهورية السودان كما بالجدول التالى:

	العشيرة	مكان وجودها		
		محافظة أسوان	الخرطوم	أم درمان
١-	الونساب	"	"	"
٢-	الميداوداب	"	"	"
٣-	الهزيلات	"	"	"
٤-	العونلاب	"	"	"
٥-	الامباركاب	"	"	"
٦-	الجرايساب	"	"	"
٧-	الخيرلاب	"	"	"
٨-	الأدهمام	"	"	"
٩-	الجديساب	"	"	"
١٠-	النصرلاب	"	"	"
١١-	البغدالاب	"	"	"
١٢-	الريفيه	"	"	"
١٣-	المسلاب	"	"	"
١٤-	الحواطين	"	"	"
١٥-	الفلاحين	"	"	"
١٦-	الوزناب	"	"	"
١٧-	التوناب	"	"	"
١٨-	البجواب	"	"	"
١٩-	الهوساب	"	"	"
٢٠-	الحجاب	"	"	"
٢١-	الغربية	"	"	"
٢٢-	الطيباب	"	"	"
٢٣-	البلالاب	"	"	"
٢٤-	النكداب	"	"	"
٢٥-	الغلالاب	"	"	"
٢٦-	المعوضاب	"	"	"
٢٧-	القرطياب	"	"	"
٢٨-	الشهرياب	"	"	"
٢٩-	الديوداب	"	"	"

(ب) عرب الطيقات:

وهم ينتمون إلى عقيل بن أبى طالب أخ الإمام على بن أبى طالب، هاجروا من مكة إلى المدينة ثم إلى بلاد المغرب وبعد نزول المشهد الحسينى إلى مصر جاء مصر كثرٌ من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وراء السيدة زينب وأولاد سيدنا الحسين.

ولقد كان لهجوم التتار على ممالك المسلمين وأخذهم بغداد ثم حلب سنة ٦٥٨ هـ أدى إلى تفرق العربان والقبائل العربية إلى شبه الجزيرة وأطراف مصر، حتى كانت موقعة عين جالوت التى انتصر فيها المصريون على التتار سنة ٦٥٨ هـ وكانت الموقعة الفاصلة فى تاريخ الإسلام، بقى بعدها العرب جميعا فى حماية مصر من حدود العراق إلى المحيط الهندى، ولما سقطت مصر فى أيدى العثمانيين سنة ٩٢٢ هـ، ١٥١٧م، بدأ العرب يهجرون جزيرتهم إلى الأماكن التى كانوا فيها من قبل وإلى مصر معبودة العرب، وهنا هبطت العليقات مع قبائل أخرى إلى سيناء وغيرها من البلاد فى مصر منها القليوبية وقنا وأسوان وقد عهد إليهم خفارة سكة الحجاز من قنا للقصير [1] كما اشتغل الغالبية فى نقل التجارة السودانية بين البلاد الأول والثانى مع خفارة درب الأربعين الموصل بين دارفور وأسيوط وكان مقرهم الرئيسى الوادى المسمى باسمهم إلى اليوم "وادى العرب" بين المضيق وكروسكو مركز الدر بالنوبة القديمة.

وقد كان لعرب العليقات نزاع مع قبائل العبابدة فى شأن خفارة سكة السودان وقد منحهم إبراهيم باشا امتيازات خفر درب الأربعين، وأباح لهم جباية الضرائب على القوافل السودانية، على كل جمل ريال وعلى كل رأس من الرقيق ريال أيضا أسوة بقبائل العبابدة.[2]

١- أحمد لطفى السيد: قبائل العرب فى مصر، العقيلات والجعافرة وقبائل أخرى، دار الكتاب المصرية، ط١، ١٩٣٥، ص ٨٢، ٨٣.

٢- أحمد لطفى السيد : مرجع سابق، ص ٨٦.

ولقد قلت أهمية خفارة طريق درب الأربعين لعدم سير القوافل وظهور وسائل النقل الحديثة، من بواخر وسكة حديد، فلقد كانت القافلة تسير من السودان إلى مصر فى قرابة شهر ونصف، فأصبحت بالوسائل الحديثة أسبوعا.

ولقد كان لذلك أثره على قبائل العليقات ببلاد النوبة حيث أنهم أصبحوا يعملون فى قص صوف الأغنام والحصول على الصوف مقابل العمل، وقد كان يقوم بهذا العمل العبيد في الماضى الذين كانو لدى النوبيين والكنوز، فضلا على أن النوبيين والكنوز يعتبرون عرب العليقات أغرابا عن مجتمعهم وليسوا من سكان بلاد النوبة وأنهم وافدون.[١]

وعرب العليقات يطلق عليهم الآن عرب العقيلات، وعلق معناه الشئ الثمين الذى لا يقدر ثمنه أى الجواهر الثمينة.

٢- محافظة البحر الأحمر

تعتبر محافظة البحر الأحمر محافظة الأمل والمستقبل فهى إحدى محافظات جنوب الصعيد ويبلغ عدد سكانها نحو ١٤٠ ألف نسمة وهى تمتاز بمساحتها الشاسعة، ومصادرها الطبيعية المتنوعة.

(١) الموقع:

تمتد محافظة البحر الأحمر شرق وادى النيل امتدادا طوليا موازيا للوادى لمسافة ٨٠ كم على الساحل الغربى للبحر الأحمر وخليج السويس من الكيلو ١١٠ جنوب السويس عند فنار أبو الدرج جنوبا حتى الحدود الشمالية لجمهورية السودان وتقع بين خطى عرض ٢٢°، ٢٩° شمالا.

وتمتد محافظة عرضيا من ساحل البحر إلى الغرب لتشمل معظم الصحراء الشرقية حتى تلتقى بزمام الأراضى الزراعية بمحافظة بنى سويف حتى أسوان بعرض يتراوح بين ١٨٠ – ٣٠٠ كم عند أقصى الجنوب ويبلغ جملة مساحة المحافظة تقريبا حوالى ١٦٥,٠٠٠ كم٢.

٢- السيد أحمد حامد: النوبة الجديدة، مرجع سابق، ص ٤٠.

ولقد اهتم المصريون القدماء بالصحراء الشرقية وجميع مناطق البحر الأحمر اهتماماً كبيراً لأسباب ثلاثة:

١- مرور طريق تجارى هام بها وهو طريق وادى الحمامات الذى يربط بين مدينتى قفط على النيل وبين مدينة القصير وغيرها من موانى البحر الأحمر حيث كانت السفن المصرية منذ أقدم العصور تبدأ رحلتها إلى بلاد بونت "بلاد البخور".

٢- وجود مناجم الذهب الغنية فى مناطق متعددة من الصحراء الشرقية وهى المناجم التى جعلت من مصر الفرعونية أغنى وأقوى بلاد العالم القديم.

٣- توفير الأحجار الجميلة الألوان التى كانت تصنع منها الأوانى والتماثيل وغيرها من الأدوات الزخرفية ولقد استغل المصريون القدماء منذ العصر المبكر حوالى ٢٣٠٠ – ٣٠٠٠ عاما ق.م محاجر الشيست والبرشيا فى وادى الحمامات (٩٠ كم غرب القصير) واستمروا فى استغلالها حتى العصر الرومانى وفى هذا العصر كان أباطرة الرومان يحصلون على حجر الجرانيت الأبيض ذو البقع السوداء من المنطقة التى كانوا يسمونها مونزكلاوديانوس والتى تسمى اليوم جبل أبو خريف أو جبل منقال ويطلق عليه البدو جبل "أم تجال" ويقع غرب سفاجا بحوالى ٦٠ كم، كما كان المصريون يستغلون محاجر المرمر الواقعة فى محافظة المنيا ويسمونها "حتنوب" وفى عصر الرومان أيضاً نشط استغلال المحاجر وخاصة جبل الدخان شمال غرب الغردقة بحوالى ٧٠ كم.

أما بالنسبة للمعادن فكان المصريون يستخرجون الذهب من وادى الفواخير كما كانوا يستخرجون النحاس من مناطق أخرى فى الصحراء الشرقية.

وفى عصر الاضطهاد المسيحى كان البحر الأحمر بأوديته المختلفة ملاذا للرهبان هروباً من هذا الاضطهاد وشيدوا الأديرة المختلفة نذكر منها دير الأنبا بولا، والأنبا أنطونيوس وهى أديرة تعتبر من أهم الآثار المسيحية فى مصر الآن.

وعند انتشار الإسلام فى مصر، استخدم الحجيج طريق قفط البحر الأحمر للسفر إلى الأراضى المقدسة عن طريق ميناء عيذاب.

٢- الطرق المؤدية إلى المحافظة:

ترتبط محافظة البحر الأحمر بشبكة من الطرق تربطها بمحافظات الجمهورية وهذه الطرق بمثابة نوافذ تطل على الجمهورية وبزيادتها ستكون محافظة البحر الأحمر محافظة المستقبل فى التنمية والازدهار، ومن هذه الطرق الآتى:

١- طريق السويس حلايب جنوبا وهو طريق ساحلى يمر موازياً للبحر.

٢- طرق عرضية وهى طرق البحر الأحمر ووادى النيل:

أ- طريق الكريمات إلى الزعفرانة.

ب- طريق قنا إلى سفاجا والغردقة.

جـ- طريق قفط إلى القصير.

د- طريق إدفو إلى مرسى علم.

هـ- طريق أسوان إلى حلايب ورأس بناس.

وتقوم الحكومة بتنفيذ خط سكة حديد يربط البحر الأحمر بالجمهورية عن طريق قنا سفاجا وبذلك يمكن استغلال موانى شواطئ البحر الأحمر للتصدير إلى الخارج وربط محافظة البحر الأحمر بالمحافظات وخاصة محافظات جنوب الصعيد الأمر الذى يؤدى إلى التنمية الشاملة لجميع محافظات الجنوب.

٣- السكان:

سكان محافظة البحر الأحمر موزعين على الأقسام التالية:(١)

١- قسم الغردقة، ويضم سكان مدينة الغردقة وميناء الغردقة ويبلغ جملة القسم من السكان ٢٢٨٠١ نسمة.

٢- قسم القصير ويضم سكان مدينة القصير وقرية سيدى أبو الحسن الشاذلى ومناجم السكرى، الحويطات، العدوة، والعطشانه والعوينه، الفواخير والقرع

١- راجع ملحق (٣).

والقصدير، والنجيل، والدرهيب، ووادى كريم، والدباج، والحمراوية لقيطـــة، ويبلغ جملة السكان ٢٣٥٩٢ نسمة.

٣- قسم رأس غارب: ويضم سكان مدينة رأس غارب والأديرة والزعفرانه ويبلغ عدد السكان فى رأس غارب ٢٠٨٧٣.

٤- قسم سفاجا: ويضم سكان مدينة سفاجا وأم الحويطات ومكونات نقطة شـــرطة الكيلو ٨٥ المؤقتة، ويبلغ جملة سكان القسم ١٥٦٧٤.

٥- قسم حدود السودان: ويضم سكان قرى الشلاتين أبرق، وادى خريطـــة، وادى عبادى، أبو غصون، العلاقى، برنيس، ومنجم حماطة ويبلغ جملـــة الـــسكان ٧٥٥١.

٤- أهم الموارد الاقتصادية:

الثروة التعدينية والبترولية:

١- البترول: تعتبر منطقة البحر الأحمر من أغنى مناطق الجمهوريـــة وأغزرهـــا إنتاجا له ويتم استخراجه من حقوله المنتشرة على الساحل ومـــن تحـــت ميـــاه الخليج، وتقوم باستغلال تلك الآبار حالياً شركتان هما:

١- الشركة العامة للبترول.

٢- شركة خليج السويس للزيت.

٢- **التعدين:** إن أهم الثروات المعدنية الموجودة بمحافظة البحر الأحمر وتستغل حالياً هى:

الفوسفات	المنجنيز	النيكل	الرصاص
القصدير	أحجار الزينة	الأكاسيد الملونة	الأسبستوس
الذبردج	اليورانيوم	الباريت	الذهب

وأغلب هذه المعادن يتم تصديرها إلى الخارج عن طريق البحر الأحمر.

٥- القبائل الموجودة بالبحر الأحمر:

تنتشر فى جبال وأودية البحر الأحمر قبائل المعاذة والبشارية والعبابدة وهذه القبائل تعتبر من أقدم العناصر السكانية التى اُستوطنت هذا الإقليم نظراً لوجود المراعى والطرق الصحراوية المرتبطة بالسودان وإريتريا والصومال وإثيوبيا.

١- قبائل المعاذة: تنتشر هذه القبائل فى المنطقة الواقعة عند خط عرض ٢٩ شمال خط الاستواء بالقرب من بئر الزعفرانة شمالا وجبال الجلاله إلى الطريق الممتد من القصير وبعض أفراد هذه القبيلة موزعون بين وادى الدشاش ومركز الصف شمالا إلى جنوب قنا.

ينتمى قبائل المعاذة إلى أصل عربى ينحدر من قبيلة المعاذة المعروفة فى أرض مدين والتى تقيم بالبتراء وتبوك شمال الحجاز، وقد نزحوا من السعودية إلى مصر خلال القرن الثامن عشر عقب قتالهم مع قبائل الحويطات بالحجاز.

وينقسم قبائل المعاذة إلى ثمان عشرة عائلة وشيخهم يقيم بناحية بنى مزار بمحافظة المنيا.

والحرفة الرئيسية لقبائل المعاذة هى الرعى وخاصة رعى الإبل والماعز وجمع الأعشاب الطبية. يبلغ تعدادهم حوالى ٣٠٠٠ ثلاثة آلاف نسمة.

٢- قبائل العبابدة: ويسمون بالعبابدلة أحيانا نسبة إلى جدهم عبد الله بن الزبير بن العوام ولقد هاجروا من الجزيرة العربية واُستقروا فى الصحراء الشرقية، امتدادا من رأس غارب شمال محافظة البحر الأحمر حتى منطقة الحميرة جنوباً، كما استقر جزء كبير فى محافظتى أسوان وقنا.[1] ويبلغ عدد سكان قبائل العبابدة بالبحر الأحمر حوالى ٢٠٠٠٠ (عشرون ألف نسمة تقريباً)

٣- قبائل البشارية: ويسمون البشارية نسبة إلى جدهم بشارة بن برح وهم فرع من قبائل البجة منتشرون بكثرة فى السودان وحتى حدود إثيوبيا وإريتريا ولهم عشائر موزعة كالآتى:

١- عبد السلام ابراهيم محمد: مرجع سابق، ص ١٠٠.

١- عشيرة العشب وهى تقطن فى قرية الشلاتين.
٢- عشيرة الحمداوراب وهى تقطن فى قرية حلايب.
٣- عشيرة الشنتيراب وهى تقطن فى غرب جبل علبة وأبو رماد.
٤- عشيرة العلياب وهى تقطن فى منطقة ابس.
٥- عشيرة العاميراب وهى تقطن فى أبو رماد.
٦- عشيرة الكيداب وهى تقطن فى قرية أدلديت.

ولاتساع محافظة البحر الأحمر وكثرة عشائر هذه القبائل لذلك فإن الباحث يتناول فى هذه الدراسة كل من عشائر قبائل البشارية، وعشائر قبائل العبابدة وهم منتشرون فى قسم حدود أسوان، فضلاً على معرفة الباحث لشيوخ هذه العشائر.

٣- القبيلة:

تظهر القبائل عادة إلى الوجود بسبب ازدياد السكان المنضويين تحت لواء عصبة واحدة وتشكل عصب جديد نتيجة لذلك، فعند حدوث الانقسام تكون العصبة الجديدة والعصبة الأم متفقتين فى ثقافتهما ولغتهما، وتربط أعضاء العصبتين صلاة عديدة من المعرفة الشخصية والعلاقات العائلية. وإذا اتفق أن احتلت الجماعتان أراض متجاورة بعد الانقسام فإن العلاقات الفردية لن تنفصم عراها بسرعة، إذ يستمر الأصدقاء والأقرباء فى زيارة بعضهم البعض وتتطور صلاة شخصية جديدة جيلاً بعد جيل، وتساعد مثل هذه الاتصالات غير الرسمية بين الجماعات على إبقاء ذكرى الأصل المشترك حياً فى أذهان الأفراد ويحافظ على استمرار الشعور بالوحدة بينهم كما أنه سيعيق الاتجاه نحو تطور فوارق ملحوظة فى اللغة والثقافة، وبازدياد عدد العصب التى تنشطر عن العصبة الأم يصبح من المتعذر الإبقاء على العلاقات الشخصية بين جميع أعضاء القبيلة، غير أن القبيلة تظل تربطها سلسلة من العلاقات المتشابكة.[1]

١- رالف لنتون: دراسة الإنسان، ترجمة عبد الملك الناشف، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٦٤، ص ٣١٠.

تعريف القبيلة:

١– القبيلة Tribe وحدة اجتماعية تجمع عدة معاشر أو مجتمعات محلية أخرى وتنتشر فى المجتمعات شبه البدائية بصورة شبه شاملة.(١)

٢– عرف هويت القبيلة بأنها تجمع كبير أو صغير من الناس يشغلون إقليما معينا ويتحدثون نفس اللغة وبينهم علاقات اجتماعية خاصة تعبر عن التجانس الثقافى بينهم.

٣– ويرى بيدنجتون أن القبيلة هى وحدة متماسكة من الناحية الاجتماعية مرتبطة بإقليم معين، وتعتبر فى نظر أعضائها ذات استقلال سياسى، وقد تنقسم القبيلة فى بعض الأحيان إلى أجزاء أصغر، خاصة عندما تكون مساحة الإقليم كبيرة بالنسبة لحجم السكان وغالباً ما يكون للقبيلة لهجة خاصة مميزة.(٢)

٤– يعرف بعض العلماء أن القبيلة تتكون من عدة عشائر ولا يشترط فى هذه العشائر أن تكون ذات علاقة نسب واحدة، وقد يحدث أن تندمج عائلة أو عشيرة فى قبيلة من القبائل أو تخرج منها لتندمج فى قبيلة أخرى تبعاً لظروف محلية مختلفة، كأن تحل بها هزيمة على يد قبيلة أخرى أقوى منها أو تفتقر إلى وسائل القوة المادية مما لا يسمح لها بالاستقلال القبلى أو قد تنتقل زعامة القبيلة من عائلة إلى عائلة أخرى ويصحب ذلك تغيير فى اسم القبيلة ذاتها.(٣)

ومن التعريفات السابقة يتضح لنا أن القبيلة هى مجموعة من العشائر والجماعات الأسرية، أو النجوع والقرى ولها لغة مشتركة وأرض مخصصة لها ويسودها تضامن اجتماعى وثيق يربط أفرادها بعضهم ببعض، وهو تضامن لا شعورى تمليه روابط الدم والقرابة.

وعلى ذلك فإن الكنوز وقبائل عرب العليقات، هى قبائل تتكون من عشائر وبطون لهم لغة واحدة ويربطهم رابطة الدم والقربى والعادات والتقاليد المشتركة

١– عاطف وصفى: الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار المعارف بمصر، الطبعة الأولى، ١٩٦٧، ص ١٦٨.

٢– محمد عاطف غيث: "محرر" قاموس علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ٤٩١.

٣– صلاح الفوال: البناء الاجتماعى للمجتمعات البدوية، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٣، ص ٩٠.

مما يترتب عليه سهولة التفاعل الاجتماعى بين أعضاء كل قبيلة ويتضح ذلك فى عاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية.

خصائص المجتمعات القبلية:

١- أن القبيلة من حيث الشكل المورفولوجى هو نظام قبلى يمتاز ببساطة التركيب سواء كان ذلك فى عدد السكان أو كثافتهم أو حركة الهجرة الداخلية الخارجية أو عدد المؤسسات الاجتماعية كما تمتاز القبيلة بضيق العلاقات الاجتماعية وصغر الحجم بوجه عام ثم تجانس الجماعة وتماثل أفرادها وتقوم العلاقات الاجتماعية فيها على الترابط الميكانيكى القائم على التشابه.

٢- يحكم العلاقات الاجتماعية فى القبيلة عوامل اقتصادية، هى ضرورة المشاركة فى تحصيل الرزق والغذاء اللازم وتدبير الحاجات المادية المختلفة ويتطلب هذا النوع من الأشكال البسيطة أن تتركز السلطة فى القبيلة فى أيد مركزية ذات سيادة هى "شيخ القبيلة" أو مجلس شيوخها حيث تكون لأحكامها صفة القدسية اللازمة.

٣- تنقسم القبيلة إلى أشكال مثل العشيرة والبطن Clain والفخذ Phrtarie أما العائلة فهى تنقسم إلى بيوت والبيت ينقسم إلى أسر.

٤- فى القبيلة لا يوجد تقسيم للعمل فأفراد القبيلة يشتركون جميعهم فى كل شئ ولأى غرض مشترك فى الإنتاج الرعوى والزراعى إذا توفر وكذلك فى الفنون والطقوس.

٥- إن النظام القبلى يحافظ على التراث والتقاليد والأحكام والقواعد الحازمة مما يعطى لهذا الترابط الآلى جذوراً زمنية تجعل للماضى عندهم قيمة كبيرة صدرت عنها عبادة الأسلاف واحترام القواعد المقررة مهما كانت قسوتها أو غرابتها.

٦- أن للمكان فى المجتمع القبلى أهمية وقدسية وقد تدور المعارك الدامية بين قبيلتين على بئر ماء أو أراضى مراعى.

٧- أن النظام القرابى فى المجتمع القبلى إما أن يعتمد على الانتساب إلى الأم ويعرف بالنظام الأموى Matriarehal أو يعتمد على الانتساب إلى الأب ويعرف بالنظام الأبوى [١] Patriarchal .

٨- إن من أبرز خواص الشكل القبلى الرمزية "الوشم" وهى تضم الطابع السياسى والعائلى والمقصود بالرمزية هو أن كل قبيلة تتخذ لنفسها رمزا أو شعارا يميز أفرادها عما سواها وترجع مثل هذه العادات أحيانا إلى أصول دينية وأحيانا إلى أصول سحرية.

٩- المجتمع القبلى يتمتع بالاكتفاء الذاتى فالفرد فى القبيلة قد يعيش حياته كلها فى قبيلة لا يغادرها.

١٠- يؤمن رجال القبائل إيمانا قويا بالعرف والحكم القبلى، وفى هذا يقول "ليفى بريل" يؤمن البدائيين إلى جانب العرافة بالتحكيم والتى تسمى حكم الله أو التحكم الغيبى، فأول السمات التى استرعت انتباه الباحثين فى الجماعات البدائية هى ثقتهم التامة فى التحكيم بل إيمانا لا يتزعزع – والتحكيم إجراء سحرى يقصد منه إظهار صدق الاتهام أو كذبه بطريقة لا تقبل الشك وغالباً ما يكون التحكم بواسطة السم أو الحديد الأحمر أو إدخال حبة اللؤلؤ فى طرف العين أو غير ذلك.

ظروف الحياة فى المجتمعات القبلية:

١- الحياة الاقتصادية فى المجتمعات القبلية:

أن الهدف من الزراعة أو الرعى ليس تجاريا، فالزراعة لا تمارس بقصد الحصول على منتجات تباع ويحصل الزراع على ثمنها وإنما تمارس بوصفها مصدراً للقوت فحسب، كذلك لا يربى الناس الحيوانات بقصد بيعها أو بيع منتجاتها، وإنما تربى بوصفها وسيلة للتعيش.

١- فيليب خورى مت: تاريخ العرب، المجلد الأول، ترجمة محمد مبروك نافع، الطبعة الثانية، القاهرة، دار العالم العربى، ١٩٤٩، ص ٣٢.

ففى المجتمعات الزراعية يحدد العرف ما يقع من الأعمال الزراعيـة علـى عاتق الرجال وما يقع على عاتق النساء، والغالب اختصاص الرجال باستـصلاح الأرض بقطع أشجارها، وحرق أعشابها، وإعدادها للزراعة بعزقها، وإقامة الأسوار من حولها، واختصاص النساء ببذر الحب ورعاية المحصول وحصاده.

وفى المجتمعات الرعوية تعتبر العناية بأمر الماشية من عمل الذكور وتـسمح بعض القبائل للإناث بالقيام ببعض الأعمال المتصلة بالماشية كحلبها، بينما تـستبعد قبائل أخرى النساء من كل ما يتصل بها مثل قبائل البشارية.

وفى المجتمعات التى تجمع بين الرعى والزراعة، يعتبر الرعى مـن عمـل الرجال بينما تعد الزراعة من اختصاص النساء.

٢- المعتقدات الدينية:

يسود بعض المجتمعات القبلية الاعتقاد بأن الإله الأعظم خلق الكون ثم نفض يده منه، فلم يعد نفسه به وعاش فى عزلة عنه، وترك الكائنات وشأنها دون تدخل منه، وفى مثل هذه المجتمعات قل أن يؤدى للخالق عبادة.

وعلى العكس فى البعض الآخر الاعتقاد فى أن الخالق الأعظم، أن كان بعيدا من الناس بحيث لا تدركه حواسهم، فلا تراه أعينهم ولا تلمسه أيديهم، فهـو غيـر مقطوع الصلة بهم، بل ينظر أفعالهم ويرقب سلوكهم، فيكـافئ الأخيـار ويعاقـب الأشرار، وهو الذى يرسل الأمطار أو يمنعها، ويحقق الخصوبة أو يقطعها، وهـو الذى يشفي ومقصد رجاء ومحل عبادة، فتقام له المحاريب وتقدم القرابين، ويتوسل إليه بالدعاء.

ويسود المجتمعات القبلية الاعتقاد فى انتقال الروح عند الموت، إلى عالم آخر ليس ببعيد من عالم الأحياء، كما يسود فيها الاعتقاد بأن لأرواح الموتى قدرة على تحقيق خير، كما أن لها القدرة على إنزال الشر، فكما يمكنها إرسال المطر، وتحقق الخصوبة للنساء والماشية، والنمو للمزروعات والشفاء للمـرض، باسـتطاعتها أن تمنع المطر، أو تلحق العقم بالنساء والماشية "المـشاهرة" والبـوار بالمزروعـات والأمراض بالناس والحيوانات، ولذا يجرى العرف بتقديم القرابين والأضاحى إلـى

أرواح الأسلاف في المناسبات المختلفة، استرضاء لها ودفعاً لسخطها، كما يسود الاعتقاد في المجتمعات القبلية بأن الأسلاف هم الذين سنوا للجماعة تقاليدها، ووضعوا لها أعرافها، وفرضوا على خلفهم من بعدهم احترام ما سنوا، والتزام ما وضعوا، وأي خارج على ما أورثوه من سنن يتعرض لغضبهم وهو غضب يستتبع تخليهم عنه، وإنزال لعنتهم به، فتحيق به المصائب والكوارث.(١)

٣- السكان:

يتراوح عدد السكان في المجتمعات القبلية بضعة آلاف ومئات، وتختلف كثافة السكان تبعا لنوع المجتمع من حيث أن مجتمع القبيلة رعوياً أو زراعياً، فالزراعة أكثر كثافة من الرعاة، والرعاة والزراع أكثر كثافة من القناصين والجماعين.

٤- الحق في المساواة:

أن المجتمعات القبلية عادة لا يوجد بها تقسيمات طبقية حادة ولو أن ذلك ممكن الحدوث في المجتمعات ذات الرئاسة القوية، ومع ذلك فإن التفاوتات الفردية الواضحة فيما يتصل بالثروة هي من خصائص المجتمعات القبلية، فعلى خلاف مجتمعات الجمع والقنص حيث لا يوجد شئ يمكن امتلاكه أو لا يوجد من ذلك سوى القليل وتتجه المجتمعات القبلية إلى الانغماس بشدة في الملكية، فمن الواضح أن الحقول وقطعان الحيوانات المستأنسة يمكن امتلاكها، والزارع أو الراعي الناجح يمكنه تجميع مقادير من الثروة...ويتجه الأفراد والأسر إلى التفاوت من حيث الثروة، فمنهم الثرى ومنهم الفقير، ولهذا السبب فإن المجتمعات القبلية لا تسودها المساواة بنفس القدر الذي يميز جماعات القنص والجمع.(٢)

وتقول مونيكا هنتر Monica Hunter عن إحدى القبائل الأفريقية في المجتمع الوثني تستند المكانة في الدرجة الأولى إلى السن والجنس فوجوه التميز الاجتماعي الرئيسية تقوم بين الرجال والنساء وبين الكبار والصغار، كذلك بتغير

١- محمود سلام زناتي: مدخل تاريخي لدراسة حقوق الإنسان، أسيوط مطبعة الجامعة، ١٩٨٧، ص ٤٩.

2- Chad Oliver, The Discovery of Humanity, Harper and Row Publishers, N.Y.: Prentice-Holl, 1981, p. 316.

الوضع الاجتماعى تبعاً للنسب والثروة، فالرئاسة تنقل بالوراثة ويحمل النسب معه السلطة السياسية والمكانة الاجتماعية...كذلك تأتى الثروة معها بالمكانة الاجتماعية ورغم وجود هذا التمييز الاجتماعى، ففى ظل التقاليد القديمة لم تكن ثمة تفرقة حادة بين الرئيس والرجل من العامة، أو بين الغنى والفقير، فالرئيس والرجل الغنى قد يكون عنده قدر أكبر من الجعة أو اللحم وحوش أكبر مما لدى الرجل من العامة، لكن لم يكن ثمة اختلاف بينهم فى أسلوب الحياة، الرؤساء كانوا يتزوجون من العامة وكانوا وزوجاتهم يعملون فى الحقول، وكان كل منهم يذهب للمشاركة فى حقل الآخر، وفى الوقت الحاضر تصبح الاختلافات الاجتماعية أكثر وضوحاً.(١)

وفى كثير من القبائل هناك بعض الأسر التى ينظر إليها بعين الاحتقار وهى تستبعد كلية من المشاركة فى الحياة العامة للقبيلة، واختلاطهم بالأعضاء الآخرين يقتصر على الحد الأدنى، والزواج بصفة خاصة محرم بين أعضاء هذه الأسر وأعضاء القبيلة الآخرين.

٥- وضع المرأة فى المجتمعات القبلية:

يختلف وضع المرأة اختلافاً كبيراً من قبيلة إلى أخرى، ففى بعض القبائل نجد المرأة تتمتع بوضع أقرب إلى المساواة مع الرجل بينما فى البعض الآخر نجد بينها وبين الرجل هوة واسعة، ومع ذلك فإن من الممكن القول بأن النساء فى المجتمعات القبلية لا يعدون على أية حال أكفأ الرجال كما كان الحال فى مجتمعات الجمع والقنص.

مظاهر التميز بين النساء فى المجتمعات القبلية:

تدنى وضع النساء فى الزواج والأسرة: يختلف وضع النساء فى الزواج والأسرة تبعاً للقبائل ففى بعض القبائل تتمتع المرأة فى الزواج والأسرة بوضع هام قد لا يكون مساوياً لوضع الرجل لكنه يقترب منه إلى حد بعيد.

1- Monica Hunter. Reaction to Conquest, Oxford: Univ. Press, 1936, p. 316.

غير أن السمة الغالبة على المجتمعات القبلية هى التمييز بين الرجال والنساء بحيث يحتل الرجل فى الزواج والأسرة والحياة الاجتماعية مكانة أسمى من مكانة المرأة، يتضح هذا فى جوانب كبيرة نذكر منها الآتى:

أ- **تعدد الزوجات:** حيث يسود فى المجتمع القبلى نظام تعدد الزوجات، ففى هذا المجتمع وبسبب التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، التى طرأت عليها تظهر أسباب متباينة تحمل الرجل على الإكثار من زوجاته ويرجع ذلك للآتى:

١- رغبة الرجل فى كثرة الأولاد لأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية.

٢- رغبة الرجال فى توطيد علاقاتها مع العشائر المختلفة ليكون ذلك عزوة لهم.

٣- كثرة الزوجات يساعد على تدعيم وضع الأسرة الاقتصادى وكلما تدعم وضع الأسرة الاقتصادى ازدادت المكانة الاجتماعية للأسرة.

وبناء على ذلك قلما نجد مجتمعا قبليا لا يسمح العرف فيه للرجل بأن يتخذ من الزوجات ما يشاء. وفى المجتمعات القبلية، ليس ثمة حد أقصى لعدد الزوجات فللرجل أن يجمع من الزوجات العدد الذى يستطيع جمعه منهن، ولهذا نسمع عن شيوخ قبائل فى أفريقيا يتزوج عشرة زوجات أو أكثر.

ب- تفضيل المولود الذكر على الأنثى:

يسود المجتمعات القبلية تفضيل الذكور على الإناث فالذكور فى المجتمعات القبلية وسيلة إلى استمرار الأسرة وبقاء العشيرة، وهم فى كل مكان حماة القبيلة والمدافعون عن أراضيها وقطعانها، وهم أداتها إلى زيادة ثروتها.

إن القبائل العربية وخاصة قبائل البدو يفضلون الذكور على الإناث ولقد وصف ذلك التفضيل القرآن الكريم ففيه صورة بالغة فى دقة الوصف عن حالة العرب. قال تعالى:

"وإِذَا بُشِّرَ أحدُهم بالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْودًّا وَهُوَ كَظِيمٌ، يَتَوَارَى مِن الْقَومِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ، أَيُمْسِكَهُ عَلَى هُونٍ أَم يَدُسُّهُ فِى التُّرَاب، ألا سَاءَ مَايَحْكُمُون"

(صدق الله العظيم).

وما زال البدو إلى وقتنا الحاضر، يفضلون الذكر على الأنثى فيحتفلون بمولد الذكور وينحرون الماشية لقدومه، على عكس مولد الأنثى الذى لا يشعر بـه أحـد وإذا تكررت ولادة الأنثى كان ذلك سببا إلى طلاق الزوجة.

جـ - التمييز فى المواريث:

يسود فى المجتمعات القبلية عدم المساواة بين الذكور والإناث فى الميراث ففى كثير من المجتمعات القبلية تستبعد النساء كلية من وراثة العناصر الرئيسية للثـروة وبخاصة الماشية والأرض.

١- ففى المجتمعات الرعوية: وهى تلك التى تجمع بين الرعى والزراعـة مـن الشائع حرمان النساء من وراثة الماشية، ففى هذه المجتمعات ونظرا للرابطة الوثيقة بين الماشية والذكور، تعتبر الماشية حقاً للرجال دون النساء، وفـضلاً عن ذلك فإن للماشية فى المجتمعات الرعوية، أهمية بالغة فهى قوام حياتهـا، ومصدر قوتها، وكل أسرة تعتز بما تحوزه منها، وتسعى إلى زيادته وتحـول دون فقده أو نقصانه، ولما كان مصير المرأة هو الزواج والانتقال فى الغالب إلى جماعة الزوج، كان من الطبيعى أن تحول أسرتها دونها والحصول على قدر من ماشيتها، لكى لا تفتقر لصالح أسرة زوجها.

٢- فى المجتمعات الزراعية: تحرم النساء مـن وراثـة الأرض فـالحقول فـى المجتمعات الزراعية تشكل العنصر الرئيسى لثروة الأسرة، ومن صالح كـل أسرة الاحتفاظ بحقولها والحصول دون انتقالها إلى أسرة أجنبية وهى أسـرة الزوج.

٦- القيم والنظم فى الحياة القبلية:

(أ) الكرم والضيافة : يشكل الكرم، فى ظل المجتمعات القبلية، قيمـة اجتماعيـة أساسية فالرأى العام يقدر الكرم تقديراً غاليا، ويحقر الشح والبخـل احتقـاراً شديداً وتشكل الضيافة فى بعض القبائل وخاصة القبائل العربية واجباً قانونيـاً بحيث أن عدم الوفاء بها يعرض الرجل القبلى للعقاب، وعن طريق الـضيافة يمكن للغريب والمحتاج الحصول على الطعام والمأوى.

(ب) العمل الجماعي: يشكل التعاون بين الأقارب والأصدقاء والجيران أحد الجوانب الهامة فى الحياة القبلية. فإذا كان أحدهم أن يفعل شيئا يتطلب جهدا كبيرا فى وقت قصير، دعا أقاربه وأصدقاءه وجيرانه إلى مساعدته وفى ذلك التزام من الجميع بمد يد العون والمساعدة.

(جـ) نظام الأسرة الممتدة: فى بعض المجتمعات يتخذ التنظيم الأسرى شكلاً أكثر شمولا، فالأسرة لا تقتصر على الزوجين وأولادهما القصر أو غير المتزوجين وإنما تمتد فتشمل عدداً كبيراً من الأفراد وهو ما يعرف باسم الأسرة الممتدة فأموال الأسرة تعتبر مملوكة ملكية جماعية لها ولأفرادها حقوق متساوية عليها.

٧- **العصبة القبلية**: كل قبيلة تغرس فى نفوس أعضائها شعوراً عميقاً بالتضامن، وكثيراً ما يقال هذا الشعور بالتضامن بين أعضاء نفس القبيلة شعور عميق باحتقار وكراهية أعضاء القبائل الأخرى، وفى كثير من القبائل يربى الأولاد منذ طفولتهم الباكرة على الاعتزاز بقبيلتهم وفى ذات الوقت، على ازدراء القبائل المحيطة، وهذا النوع من التثقيف يضطر أهل القبائل إلى تبنى نظرة مزدوجة بالنسبة للقيم الاجتماعية، فهم يشعرون بأنهم ملزمون باحترام هذه القيم الاجتماعية فى علاقتهم بأبناء قبيلتهم، لكنهم فى علاقتهم بأبناء القبائل الأخرى لا يشعرون بأنهم ملزمون بشئ. ومن ثم فإن قتل رجل من نفس القبيلة يعد كارثة بينما قتل رجل من قبيلة أخرى يعتبر عملا بطولياً.

وبعد العرض السابق للقبائل بصفة عامة فإن الباحث يستعرض فى الفصلين السادس والسابع الضبط الاجتماعى لقبائل الكنوز وعرب العقيلات بمحافظة أسوان وقبائل البشارية (أولاد أم على) وعشائر العبابدة بالصحراء الشرقية بمحافظة البحر الأحمر وهما القبيلتان اللتان تقيمان فى شرق وجنوب الصحراء الشرقية وأمام محافظة أسوان. ودراسة كل هذه القبائل دراسة ميدانية.



الفصـــل الخــامس

الكنـــوز

الفصل الخامس

الكنـــــــوز

١- اللغة الكنزيه :-

تعرف اللغة بأنها وسيلة الكلام وهى رموز حركية وشفهية وكتابيــة تــسمح للناس أن يتصل بعضهم ببعض ليعبروا عن أنفسهم وعن التجريدات وذلــك حتــى يكون الفرد معروفا لدى الآخرين.(١)

أن اللغة ظاهرة إنسانية فاستخدام الأدوات والتحدث مظاهر للجنس البشرى .

ولقد عرف ستورتيفانت Sturtevant اللغة بأنها رموز صوتية متعارف عليها الناس وتعمل على أن، يتفاعلوا ، وهى عنصر من عناصر الثقافة ويكتسبها الإنسان خلال معيشته فى المجتمع .(٢)

أن اللغة الكنزية لا تكتب بخلاف اللغة العربية وليس لها حروف خاصة بهــا وقد تكتب بالحروف العربية أو باللغة الإنجليزية .

أن اللغة الكنزية لم يعرف أين نشأت وهل هى لغة قديمة مستمدة مـــن اللغـــة المصرية القديمة علما بأن الدلائل تشير على أنها لغة قائمة بذاتها(٣).

أن اللغة الكنزية تسمى باللغة الماتوكية وهى تختلف عن اللغة الفيدجتيـــة ولا يوجد روابط بين اللهجتين . ولقد ساعدت الظروف البيئية فى المنطقة على تــدعيم شعور الفرد بانتمائه إلى الجماعة وظهورها كوحدة منفصلة ومستقلة .

ضوابط اللغة :

أن اللغة الكنزية لا تستعمل فى وجود أفراد غير كنوز فإذا وجد فـــأن اللغـــة العربية هى لغة الحديث أما إذا كان الجميع كنوزا فليس للغة العربية وجود بل اللغة الكنزية هى التى تستخدم.

١- حسين عبد الحميد حسين عبد الحميد أحمد : الأنثروبولوجيا فى المجـــال النظـــرى ، الإســـكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٨٨ ، ص١٠٨ .

2 –John Lewis , Anthropology : Made Simple ,London W. H. Allen , 1966 , p.198.

٣- صديق ربيع النوبة بين القديم والجديد ، ص ص ٥٢ ، ٥٣ .

ويرى الكنوز أن تهجيرهم من بلادهم القديمة إلى منطقة وادى كوم أمبو وادفو واسنا سيكون له أثره على اللغة الكنزية والفيدجتية ذلك أن المجتمع الكنزى أصبح متأثرا بالقرى الموجودة حوله فضلا على أن انفتاح المجتمع الكنزى أثر على كثير من العادات والقيم الاجتماعية حتى أننا الآن نلاحظ أن شبابا من الكنوز يعرف اللغة الكنزية ولكن يعجز على أن ينطق بها لأن الأسرة انتقلت إلى أماكن أخرى قل فيها استخدام اللغة ، ولذلك فان الكنوز كبار السن يرون أنهم من الضرورى العودة مرة أخرى إلى موطنهم الأول حتى لا تضيع اللغة والعادات التى تميزهم عن غيرهم ذلك أن المجتمع المفتوح سريع التغير والتطور متأثرا بالمجتمع المحلى الأكبر أما مجتمعهم القديم فأن الطبيعة ساعدت على أن يكون منعزلا على سكانه لا يشاركهم أحد فيه على عكس وادى كوم أمبو فهو مجتمع خليط من كل المحافظات بمصر وليس فقط من محافظة أسوان وليس من المعقول أن يظلوا منغلقين على أنفسهم دون الاحتكاك بالآخرين ، فمركز نصر الذى يضم قبائل الكنوز وقبائل عرب العقيلات وقبائل الفيدجته امتدادا لوادى كوم أمبو وقرى مركز كوم أمبو متداخلة مع قرى مركز نصر ولا شك أن لهذا الجوار تأثيرا متبادلا فضلا على أن الخدمات متوافرة فى كوم أمبو باعتبارها أقدم من مركز نصر .

لذلك نجد أن كثيرا من العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية فى المجتمع الكنزى صاحبها تغير كبير نتيجة لاتساع شبكة العلاقات الاجتماعية نتيجة لانفتاح المجتمع الكنزى على القرى المجاورة وقبائلها فضلا على أن وسائل المواصلات وطرق المواصلات جعل المجتمع الكنزى مفتوحا – الداخل والخارج ولهذا أثره على اللغة الماتوكية والفيدجتية على السواء .

والباحث يتناول بعض الكلمات الكنزية المستخدمة على سبيل المثال :

عربى	كنزى	عربى	كنزى
الوالد	امبابك	انواع الطعام	
الوالدة	انديه	العيش	كل
البنت	بروه	عيش دوكه	كل قيى

الجدة	أناو	ملوخيه	جكود
الجد	أينوق	عدس	نير
الولد	تود – طود	بيض	كاسكينى
بنت	برو	اللحمه	كوسو
رجل	أوسى	بصل	بلييه
امرأة	أين	سمك	كارييه
العم	أمبنا	باميه	أوى
العمة	امبانى	بطيخ	ماكاد
الشيخ	درو	بلح	بنتى
ابن العم	أبان طود	ذرة	مريه
الخال	أنكى	اللبن	إجتى
ابن الخال	انكى طود	قراقيش	توبيه
بنت الخال	انكى بروه	الشاى	أمى قيلى
العمة	امبانى	الطيور	
الاخت	أنى	اليمامه	كوروا
الاخ	انبى	ابو الفصاد	أبوسيه
		العصفور الملون	جنة كاورتيه

الألـــــوان

عربي	كنزي	عربي
أبيض	أرو	Aro
أسود	أرمى	Oromay
أخضر	دسى	Dessay
أحمر	فيلى	Gallay
أصفر	كرقس	Corgoss

الأعـــداد

عربي	كنزي	عربي
١	ويرو	Waro
٢	أووى	Owi
٣	تسكى	Tos Key
٤	كمى	Kemis
٥	دح	Dig
٦	فرح	Gorreg
٧	كولد	Collod
٨	ايدو	Eido
٩	اسكود	Escod
١٠	دمن	Dimim
١١	دمندويرو	Dimind - Waro
١٢	دمندو أورى	Dimind - Owi
١٣	ومندتسكى	Dimind - Toskey
١٤	ومندكمس	Dimind - Kemis
١٥	ومند دج	Dimind - Dig
١٦	ومند فرح	Dimind – Gorreg
١٧	ومند كولد	Dimind – Collod
١٨	ومند ايدو	Dimind - Eido
١٩	ومناسكود	Dimind - Escod
٢٠	أرى	Arrey
٢١		Arrey- Waro
٢٢		Arrey-Owi
٢٣		Arrey- Toskey

كلمات نوبية متداولة:

عربي	كنزي
اسمك ايه	أكى نبرا
أنا عايز آكل	أى بكلى
إلى أين تذهب	سابربيجو
أين تعيش	ساير آفى
عندى ضيف	أناى أشكوتى آفى

الاتجاهات

عربي	كنزي
بحرى	كالون
غرب	دوكو
شرق	تكوه
يمين	ماين
قبلى	انكود
وسط	سلى

(٢) أهم قبائل الكنوز بمصر والسودان

أن للكنوز قبائل وعشائر كبيرة منتشرة فى محافظة أسوان بمصر والخرطوم وأم درمان بالسودان نذكر منها الاتى :

١- الونساب وهى قبيلة كنزية منتشرة فى محافظة أسـوان والخرطـوم وأم درمـان بالسودان.

٢- الميدوواب " " "

٣- الهزيلات " " "

٤- العونلاب " " "

٥- الامباركاب " " "

٦- الجرايساب	"	"	"
٧- الخيرلاب	"	"	"
٨- الاوهماب	"	"	"
٩- الجدياب	"	"	"
١٠- النصرلاب	"	"	"
١١- البغدالاب	"	"	"
١٢- الريفية	"	"	"
١٣- المسلماب	"	"	"
١٤- الحواطين	"	"	"
١٥- الفلاحين	"	"	"
١٦- الوزناب	"	"	"
١٧- التوناب	"	"	"
١٨- البجواب	"	"	"
١٩- الهوسات	"	"	"
٢٠- الطيبات	"	"	"
٢١- الحجاب	"	"	"
٢٢- الغربية	"	"	"
٢٣- البلالاب	"	"	"
٢٤- النكداب	"	"	"
٢٥- الغلالاب	"	"	"
٢٦- المعوضات	"	"	"
٢٧- القرطيات	"	"	"
٢٨- الشهرياب	"	"	"
٢٩- الديوداب	"	"	"

أهم قبائل الكنوز بقرى النوبة :

م	اسم القرية	القبائل والعشائر الكنزية
١	كلابشة	الحمدلاب – الادهماب – الخيرلاب- الزايداب – الامباركاب- ونس آب .
٢	قورته	الخميساب – مكدارب – الصالحاب – البجواب – الوزنات- المنصورات- الريفية – اروكيه- اليونساب – اليوسفاب- الشيخوناب .
٣	قرشه	النكداب-الجوهراب-العلباب- النقراب- الشداناب- الحسيناب.
٤	مرواو	القديساب- النصرلاب- الوزناب- الجيلاب- الكدوراب- نصرلاب
٥	ماريا	المسلماب – الحواطين – القديسا
٦	ابوهور	البجواب – الحواطين – الريفية – الغزينات
٧	المضيق	العالياب – بكوده – شيماب – العاصباب – الجيلاب- المغيراب
٨	المحرقه	الجبارات – الفقراب – الحمداب – الصالحاب – الجبارات
٩	السياله	الوهاباب- السعداب- الحسينات – البدرياب
١٠	الدكه	نصرلاب- مزايدات – سعد عواض – ابوجبه – أبسكو – طويلاب عوض – حكم آب – معرفاب – حاج ساب – عمر- كنه – مطوعاب – نصرون – آحميده
١١	أمبركاب	العيساب – السالوماب – البقراب – الجيرنباب – العادلاب- السعداب – الانصاد – الغانماب – اليوسيفاب – الفلاحين – العامراب – الشقروات .
١٢	دهميت	المهناب – الحوانكة – الحواطين – الجرباب –

		الفقراب – العونلاب – الغانماب .
١٣	دابود	العالباب – اليموناب – الفياضاب – الصعباب – العلوية– السابايد – الصالحاب – الجرباب – العوضات – الزايدات – العياواب.
١٤	العلاقى	الدندوراب – الحاج سناب – الشربلاب – البشير عواض– الدقينات – الموجوجاب – الباشوات – اليونساب .
١٥	كشتمنه غرب	الخطاباب – العالياب – العباساب
١٦	كشتمنه شرق	العالياب
١٧	جرف حسين	الفقيراب – العالياب – همداب – داوداب – علوى الحداد – الخواجات .

(٣) نظام الزواج عند قبائل الكنوز:

الكـــــلام:

عندما تقع عين العريس على عروس ويختارها يقول ذلك لوالدته أو أخته فتقوم الأخت أو الأم بزيارة العروس يتبادلون أطراف الحديث والأخبار وفى أثناء ذلك يتم التعرف على وجهة نظر العروس فى العريس وفى سرية كاملة دن أن يسمع أحد من أسرة العروس فإذا وافقت العروس تنقل هذه الموافقة إلى العريس.

يبلغ العريس والده بأنه يرغب فى الاقتران من بنت فلان فإذا وافق الأب أو العم فأن الأب أو العم يرسل إلى والد العروس لطلب الموافقة المبدئية فإذا جاء الرد بالموافقة فان الأب يبلغ جميع أهل القبيلة بأنه طلب يد بنت فلان إلى ابنه – فتقوم القبيلة بتهنئة العريس ووالد العروس وأهلها .

عقب هذه الموافقات يتم تحديد موعد لزيارة أهل العروس ، وفى الموعد المحدد يذهب والد العريس ومعه بعض من كبار القبيلة لطلب يد العروس بصفة رسمية .

يستقبل والد العروس وأسرته أهل العريس أمام منزل العـروس وقـد فـرش الأرض أمام المنزل بالحصر والدكك.

فيقوم والد العريس عقب ترحيب أهل العروس بهم ... فيقول " يـا جماعـة الخير " ابنى فلان طالب القرب منكم فى بنت الحاج فلان .

فترد الجماعة فيقولوا " خير .. خير .. " ثلاث مرات فتتم موافقة أهل ووالـد العروسة فتقرأ الفاتحة ليكون ذلك زواجا مباركا.

بعد ذلك يذهب أهل القرية لتهنئة العروسة فى بيتها وأيضا للعريس فى بيته .

سلام العريس:

عند زيارة العريس لمنزل العروس ليسلم عليها فإنه يصحب أختـه وبعـض المجاملين من أسرته وعند سلام العريس على عروسه فانه يعطيها مبلغا من المال حسب مقدرة العريس كما انه يوزع بعض من المال على الواقفـات مـن أخـوات وخالات وعمات العروس وهن حضرن للسلام على العريس والترحيب بـه فقـد أصبح واحدا من أسرتهم .

هدايا العريس:

خلال فترة الخطوبة والدخلة يقوم العريس بأداء واجبه بالكامل فإذا جاء العيـد أرسل إلى العروس كسوتها وإذا جاء شهر رمضان ، وإذا جاء المولد النبوى أرسل إليها الحلوى وهكذا فان العريس وأهله لا يتركون مناسبة بدون تقديم هديـه حتـى السفر لا بد أن يكون للعروس وأهلها نصيب من الهدايا .

الوجاهة

وهى قيام أسرة العريس بإرسال عمرتان من الخوص مليئتان بأصناف عديدة فعمرة بها علب معلبات . مربى ، جبن ، سردين ، سمن ، أرز ، مكرونـة ...... الخ " والعمرة الأخرى بها سكر ، ويحمل العمرتين بعض مـن أقـارب وجيـران العريس إلى أسرة العروس .

وترد أسرة العروس برد العمرتين بعد تفريغ ما بداخلها من هدايا ويوضع بدلا منها كعك + بسكويت + قراقيش وقفص كبير به حمام يصل إلـــى ٢٠ زوجـــا أو ثلاثين ليوزع على من حضر من أهل العريس مع العمرتين .

الشيله .. (الودى أو الودة)

بعد أن يتم تحديد موعد تقديم الشبكة يقوم العريس بـــشراء بعـــض الأقمـــشة والفساتين لتوزع على أهل البلد كعادة البلد . وقبل الموعد المحدد بيوم يقوم العريس وأخواته بالمرور على منازل القرية يوزع عليهم الشقق[١] + الجلاليـــب .. أمـــا أقارب العريس وخالاته وعماته فان العريس يوزع عليهن أثوابا مشعره ســـودانية وذلك إذا كان العريس ميسور الحال وغالبا ما يعمل بالخارج أما إذا كان العريس ذى دخل محدود فانه يكتفى بتوزيع الهدايا على أقارب العروس مع إخبارهم بموعد الشبكة .

وفى يوم تكون الشبكة باجتماع الأهالى المدعون أمام منزل العريس والنـــساء فى داخل المنزل تعرض أم العريس الهدايا التى ستقدم للعروس والتـــى احـــضرها العريس وهى فى العادة فساتين وملابس داخلية وخارجية بعضها يبلغ عددها دستة من كل صنف مضافا إلى ذلك العطور و أدوات الإكسسوار الحديثة والذهب الـــذى سيقدم وعادة يكون فى الغالب عبارة عن أربع غوايش أو أكثر وســـاعة وسلـــسلة والدبلة توضع هذه الأشياء فى شنط وكان فى الماضى القريب كانت توضـــع هـــذه الأشياء فوق الأطباق المصنوعة من خوص النخيل .

تقوم النساء بحمل الشنط فى موكب يتقدمه الرجال وخلفهم النـــساء بالـــدفوف وتغنين الأغانى النوبية الجماعية ..

١- جنيه دسه وجنيه دسه   تود عريسنا جنيه دسه

والمعنى :

جنيه اخضر جنيه اخضر   وعريسنا ذى الجنيه

---

١ - الشقة .. عبارة عن غطاء ترتديه النساء فى قرى الكنوز وعادة يكون لونه أبيض

٢- تكسكا ونورا تكن الملاكى قادنورا

عريسكا ونورا تور عريسكا ونورا

وعند وصول موكب الشيلة إلى منزل العروس يستقبلهم أهل العروس أحـسن استقبال يرش على الموكب الملح واللبن والبلح تبركا وخوفا من العين .

وتدخل النساء بالشنط إلى منزل العروس وتكون العروس جالسة فـي وسـط المنزل بين أهلها تدخل النساء بالزغاريد والغناء النوبى وعادة ما يـشاركهم أهـل العروس فى هذا الغناء الجماعى ويأخذون الشنط التى احضرها العـريس وسـط الزغاريد ورش الفشار والحلوى وعقب ذلك يقدم للجميع الشربات والحلوى .. ثـم ينادى على العريس لتقديم الشبكة .. ويدخل العريس دار العروس وقد امتلأ ببنـات القرية ونسائها ووسط الزغاريد تعرض شبكة العريس على جميع الحاضرين داخل منزل العروس ثم يقوم العريس بوضع خاتم الخطوبة فى أصبع العروس وهى تقوم بنفس الشيء .. كما يتم تبادل شرب الشربات بين العريس والعروس مـن كـوب واحد تحقيقا للتواحد فيما بين العريس والعروس .

يدخل رجال القرية لتهنئة العريس والعروس ويقدموا النقطة للعروس ثم يخرج العريس خارج المنزل وسط أصدقائه ويتلقى التهنئة من جميع من حضر معه .

تقوم أم العروس وفى أثناء وجود ام العريس وأخواتـه بفـتح الـشنط التـى أحضرها العريس وعرض ما بداخلها على جميع النساء اللاتى حضرن الشيلة وسط زغاريد النساء وفرحة أهل العروس بما أحضره العريس من أشياء يتحدث عنهـا الجميع فى القرية .. وينتهى عقب ذلك مراسم الشيلة وقد عاد كل واحد مـن أهـل القرية إلى منزله .

هذا الوصف لأغلب قرى الكنوز ويضاف إلى ذلك أن الشلة فى قريتى السيالة والمضيق تختلف بعض الشيء ذلك أن الموكب الذى يتقدمه الرجال يردد فيه الذكر والأغانى الدينية حسب الطريقة الميرغنية والمنتشرة فى هاتين القريتين .

مراسم الحنة والدخلة:

قبل ليلة الحنة بثلاثة أيام يبدأ أهل العريس فى تركيب الزينة ومكبرات الصوت ويتم من خلال مكبرات الصوت دعوة أهل القرية للفرح والكف .

تقوم نساء القرية بمشاركة أهل العريس فى فرحتهم وذلك بالغناء داخل منزل أهل العريس وكلها أغانى تعبر عن الفرح والافتخار بالعائلة .

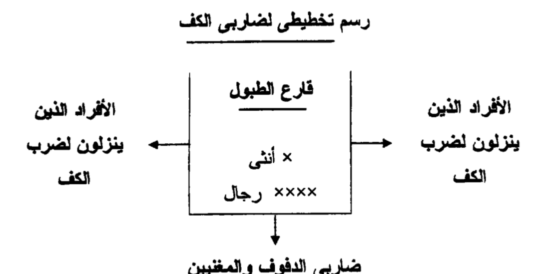
١-الكف .. أن لنظام الكف تقليد ونظام ..

يبدأ الكف قبل ليلة الدخلة بثلاث ليالى وذلك فى حدود الساعة العاشرة مساء يقوم قارعى الطبول والدفوف بالدق على الطبول وذلك للتنبيه ببدأ الكف يصطف الشباب والرجال على شكل مربع ناقص ضلع أحد أضلاعه يقف فيه قارعوا الدفوف أما قارع الطبلة الكبيرة(النقارى) فإنه يكون موجودا فى الضلع الناقص أما الضلعين الآخرين فهما ضاربوا الكف .

وللكف أغان خاصة يعرفها أبناء الكنوز تشدهم إلى المشاركة رجالا ونساء فعندما يقول المطرب .. (سلابيند لليه) تنظم الصفوف ، ثم بعد ذلك تبدأ عملية نزول الشباب لضرب الكف فى وسط المربع يبلغ عددهم أربعة ويضرب الكف بطريقة خاصة يشاركهم فيها من يقف فى المربع ومع الغناء الجماعى الذى يردده الجميع خلف المطرب . وتشاركه فى ذلك النساء سواء من أهل العريس أو أهل العروس .

أن مشاركة النساء يتم بطريقة خاصة حيث تغطى وجهها بطرحة تحمل على رأسها صينية بها شربات وتتحرك بخطوات بطيئة معينة ذهابا وإيابا داخل المربع ويقف أمامها ضاربوا الكف الأربعة وبعد فترة من الغناء يدخل آخرون مشاركون فى ذلك يستمر ذلك حتى الساعة الحادية عشرة مساء ونفس هذا النظام يتم أيضا يوم الدخلة فى فترة ما بين العصر والمغرب.

رسم تخطيطى لضاربى الكف



ليلة الحنة:

تبدأ هذه الليلة بالغناء المتواصل من شباب القرية وفتيانها والـرقص الكنـزى المعبر والذى يشارك فيه الجميع ، وفى الساعة الواحـدة صـباحا يقـوم الجميـع باصطحاب العريس معهم للسير فى شوارع القرية وهم يغنون ويحطـون الحنـاء والشموع بداخلها ، يستقبلهم أهل القرية برش الروائح والحلوى عليهم ثم يعـودون إلى منزل العريس مرة أخرى ونفس الشيء تخرج الفتيات مع العـروس بالحنـاء ويغنين ثم يعدن إلى منازلهن .

يقوم أصدقاء العريس بوضع الحنة فى يدى العريس و أرجله مع ربط الأيدى و الأرجل بقطعة قماش حتى الصباح وحتى يمكن أن تلون الحنة يـدى العـريس ورجليه . كما يتم وضع الحناء على شعره ووجه ويديه حتى المرفقين ويـتم ذلـك وسط جو الزغاريد والأغانى ويشارك أصدقاء العريس وأقاربه بوضع الحنة فـى أيديهم تعبيرا عن فرحتهم بهذه الليلة أما حنة العروس فأن صـديقاتها و أخواتها وعماتها وخالاتها يقص بزفها فى شوارع القرية وتغنين الأغانى الكنزية منها :

ويرويى كللويه	يا الله
جاهلى سلر	يا قوى
ارقانا عريس	يا ما شاء الله
تنا عروسه	سبحان الله

الحارس الله الحارس الله

ارنون عروستنا اركنيه ما شا الله

وبعد عودة العروس إلى المنزل يتم حنة العروس فيخضب جسمها ويشاركها أصدقاؤها كما يتم زخرفة الأيدى والأرجل بنقوش جميلة يتم ربطها بقطعة قماش حتى تظهر الحناء بوضوح مع ترميس جسم العروس بمطحون الترمس وتدليكه بعد ذلك بالدلكة والتى تتكون من حبوب تسمى المحلبية لها رائحة طيبة تخلط مع روائح زيتية تساعد على تنعيم الجسم وتمحوا زغب الوجه بحيث يتغير شكل الفتاة وتستمر رائحة الدلكة فترة من الوقت برائحتها المميزة .

فى صباح اليوم التالى للحنة تقوم أم العروس بتكحيل عينى العريس وتدليك وجهه بالدلكة ورأسه ثم يلبس العريس ثوبه الأبيض ويلبس عمامة بيضاء على رأسه ويربط الخنجر فى يده اليسرى أعلى العضل وممسكا فى يده كرباج .

يمر العريس مع أصدقاؤه من الشباب على أهل قريته لدعوتهم لفرحه وكذلك يمر على القرى المجاورة يوزع عليهم دعوات مطبوعة كتب فيها.

" أفراح آل .... تدعوكم لحضور حفل زفاف نجلهم ...... على كريمة .... والفرح اليوم / / بقرية ....

فى مساء هذا اليوم يتم الاحتفال بالليلة الكبيرة فيتم تقديم العشاء للمدعوين ثم سماع بعض من آيات القرآن الكريم ثم غناء تم الذهاب بالعريس إلى منزل العروس لينتهى الفرح .

إلا أن الباحث لاحظ اختلاف فى عادات ليلة الفرح فى قريتى السيالة والمضيق عن باقى القرى الكنزية .

ففى ليلة الفرح يتم إحياؤها بتلاوة بعض من آيات من القرآن الكريم ثم قراءة أحزاب الطريقة الميرغنية تبركا .. ثم يعود الشباب إلى الغناء والكف إلى ساعة متأخرة من الليلة .

وفى الصباح يدعو أهل العريس أهل القرية بمكبر الصوت للمشاركة فى ذبح الثور فيحضر الناس الذبح ويشاركوا فى أعداد الغذاء ، والذى يتكون من " فتة

بالأرز واللحمة " فيتناول أهل القرية والمـدعوين الغـذاء ثـم يـشربون الـشاى ويتسامرون ويغنون .

النـقـوط :

عقب الغذاء يتوجه المدعوين إلى المسئول عن تجميع النقطة وكتابة الأسـماء لدفع نقطة العريس بعضهم يسدد ما عليه من نقطة سبق لأهـل العـريس دفعهـا والبعض ينقط من جديد مشاركة ومودة بعد الانتهاء من الغذاء والشاى والنقطة يتم زف العريس إلى بيت العروسه ومعه سيفه وكرباجه وخنجره فى سـاعده الأيـسر ويتوسط العريس الزفة ويسير المركب إلى بيت العروس وهم يـرددون تواشـيح وأذكار الطريقة الميرغنية يستقبل أهل العروس العريس وأهـل والمـدعوين وقـد فرشوا أمام البيت الحصر والسجاجيد وخصصوا مكانا خاصا للعريس .

يقوم أهل العروس بتحية العريس وأهله وضيوفه .. ثم بعد ذلـك يـتم زفـة العريس إلى حجرته وقبل أن يدخل العريس إلى حجرته لا بد أن يـدفع مـا فيـه النصيب لمن معه المفتاح فيفتح له الباب وقبل أن يخط العريس عتبة الباب يضرب العريس بسيفه إلى أعلى باب الحجرة ثم يضرب بسيفه عتبة الحجرة . ثم بعد ذلك يدخل حجرته ومعه أصدقاؤه يغنون ويقولون " كمان الورد كما شوق .. من عرق النبى فتحه عريس عريس .. ثم يهنئون العريس ويعودون إلى منازلهم .

دواسة البرش:

تدخل العروس حجرة العريس ويحرص العريس على أن يتمكن من أن يدوس على رجل العروس وتحرص العروس على عدم تمكنه من ذلك ولكن غالبـا مـا يتمكن العريس من ذلك وهى عملية رمزية لتوضيح قوة الرجل وسيطرته ، وفـى بعض القرى يتم إحداث خدش بخنجر العريس على رجل العروس .

بعد ذلك يقوم العريس بوضع يده فى كوب به لبن ومسح يده المبلل باللبن على وجه العروس حتى الأذنين وسط زغاريد الأهل ثم تعود العروس إلى حجرتها .

ينام العريس فى هذه الليلة بمفرده دون دخوله بالعروس ، وفـى الـصباحية يحضر بعض أقارب العريس ليهنئونه بفوزه بدواسة البرش ....

يستمر العريس على ذلك الوضع لمدة ثلاثة أيام بليلتين ، تقوم أسرة العـــروس بواجب الضيافة نحو العريس وضيوفه فى الإفطار والغذاء والعشاء .

تحرص أسرة العروس على تقديم عشاء خاص بالعريس يسمى " عشاء نجاب "(١) يتكون من الحمام – والأرز وكباب حلة وبطاطس محمرة والغذاء نفس الشئ أما الإفطار فهو شعرية باللبن .

وفى الليلة الثالثة تسمى ليلة العمر حيث تدخل العـــروس حجـــرة العـــريس ، يحاول العريس فتتمنع العروس لفترة ثم بعد ذلك يقوم العريس بواجباته الزوجية . وعقب فض عذريتها يأخذ علامة من الدم إلى أهل العروس ، فترتفـــع الزغاريـــد فرحا بشرف ابنتهم .

تخرج العروس من حجرة العريس وتأخذها بعض مـــن النـــساء للاغتـــسال والارتياح وفى اليوم التالى تكون الأمور طبيعية .

السبوع:

يقوم العريس بتوجيه الدعوة لأصدقائه وإلى أهل البلد لحضور السبوع وذلـــك عن طريق الوزير والوزير هو طفل عمره ١٢ أو ١٣ سنة يقوم بخدمة العـــريس حتى الأسبوع يلبى كل طلبات العريس .

وفى الأسبوع ينحر العريس خروف لغداء الضيوف سواء من أهل العروس أو أهل العريس ، يعطى للوزير رأس الخروف ورقبته تعبيرا عـــن شـــكر العـــريس لخدماته له يقام الفرح فى بيت العروس وسط زغاريد وأغانى ورقص الأهل احتفالا بذلك .

عش الزوجية:

يقوم العريس بعد الأسبوع بنقل زوجته إلى منزله الذى أعده ويرجع كل مـــا حمل فى الشيلة إلى منزل العريس لتستمر الحياة الطبيعية بعد ذلك .

١- عشاء نجاب : هو عشاء آخر يقدم بعد العشاء العادى أى وجبة إضافية يختص بها العريس ويـــستمر تقديم هذا العشاء حتى سفر العريس اذا كان يعمل بالخارج أو حتى ينقل العريس إلى منزله .

(٤) عادات الوضع:

تقوم القابلة " الداية " بعملية الوضع فى جميع قرى الكنوز إلا فـى الحـالات المتعثرة فانه يتم تحويل الأم إلى أقرب مستشفى .

ويختلف الأثر النفسى لنوع المولود بين منطقة وأخرى بل بين قرية و أخرى بل بين قرية وأخرى ولكن ميل أغلب قرى الكنوز إلى تفضيل الذكر على المولـود الأنثى لذلك فان الكنوز يحتفلون بأسبوع الطفل بذبح خروف إذا كانت الحالة متيسرة أما إذا كانت الحالة متوسطة فيكتفى بتقديم القارى وهو مشروب من اللوبيا والسكر والماء يشبه البليلة .

الضوابط الاجتماعية الخاصة بالوضع :

١- إذا تم الوضع فان الأم لا يدخل عليها أحد جاء من سفر أو شاهد جنازة متوف أو كان فى السوق ، وإذا شعر الزائر انه سبب الضرر فانه يفـضل التهنئـة بالمولود دون الدخول على الأم حتى لا يتسبب فى مشاهرتها فيقف لـبن الأم فضلا عن عدم الخلفة.

وإذا كان من اللازم مقابلة الزائرين والمهنئين ولعدم إحراجهم . فإنه يتم استقبالهم خارج حجرة الأم وتخرج الأم وهى تلبس عقدا من الخرز الحر ، حاملة طفلها والدخول على الزائرين فى حجرة الاستقبال وهى بذلك لا تشاهر [١]

٢- يستمر وضع الأم الوالدة على هذه الحالة حتى يظهر الهلال فى أول الـشهر العربى .

٣- يتم تكحيل عينى الطفل بماء البصل وريشة الحمامة بها دمهـا وذلـك بعـد الأسبوع اعتقادا أن عينى الطفل لن تنتفخ ولن تتأثر بأمراض العيون الخاصة بالأطفال .

٤- يقوم الأب أو الجد بالآذان فى أذن الطفل اليمنى كسنة عن الرسول .

٥- يقدم النقوط للام الوالدة والهدايا كواجب من الأهل والجيران والأصدقاء .

١- السيد حنفى عوض : مجتمع النوبة : الماضى والحاضر ، دراسة سوسيولوجية حول جزيرة هيسه و دار السلام النوبية . القاهرة – مطبعة عادل ، ١٩٨٢ ، ص ٩١ .

ولقد أوضح الإخباريين أن هذه العادات تغيرت كثيرا فقد كانت فى بلاد الكنوز القديمة تتم بصورة أخرى . فالأم الوالدة تأخذ النساء خلاصها ليلقى فى نهر النيل وتوضع باذنجانة على حجرة الأم الوالدة لمنع المشاهرة ، وإذا حدثت المشاهرة فان الداية أو أحدى النساء المعروفات بقدرتهن على إزالة هذا العائق المخيف وذلك عن طريق إلباس الأم الواضعة ذهب من البندق وقصد الرجل اليمنى للام بالموس والخروج إلى المكان الذى يعتقد انه سبب المشاهرة فإذا لم تخف الأم تتم زيارة أماكن أخرى وبنفس الإجراءات السابقة حتى تشفى من المشاهرة .

ويرى الباحث أن المشاهرة هى عقائد قديمة متوارثة منذ قدماء المصريين حيث وجد فى معابد النوبة بأبى سنبل آلهة الخصوبة تقوم النساء بزيارته حتى تنجب ولقد شاهد الباحث بئرا بجزيرة أسوان تقوم النساء بالنزول والطلوع سبعة مرات .

وبالاستفسار عرف أن النساء تشفى من المشاهرة اعتقادا فى هذه البئر الأثرية.

(٥) العادات الخاصة فى علاج الأمراض والوفاة :

(١) إذا مرض أحد أفراد الكنوز فأن جميع أهل القرية والقرى المجاورة تقوم بزيارته وتقديم المساعدة للمريض ولا يتأخر أحد عن زيارة المريض حتى لو كان هناك عداوة فأن المرض يعتبر واجبا لا بد من أدائه .. إذا كان المريض فى حالة احتضار فإن جميع أهل القرية وقبيلته تكون موجودة ومستعدين للوفاة.

(٢) الوفاة :

عند الوفاة تقوم النساء بتخضيب جسد المتوفى بالحناء عقب الوفاة مباشرة ثم يتم تكحيل الميت .. ثم بعد ذلك يعلن عن الوفاة .

الكفن :

أن كفن الرجال لا يختلف عن النساء إلا بزيادة قطع من القماش الملون فالكفن يتكون من ٤ ٩ أو ١٥ ذراع من قماش الدبلان وهو الذى يتم لف المتوفى فيه من الخارج بعد إلباسه قميصا من الشاش الأبيض وسروالا ثم جلباب لونه أخضر أو أى لون من الحرير أو من الستان مع لف الشعر بطرحة ووضع منديل وقد تزاد قطع

القماش التى تلف حول الأنثى حسب المقدرة والمعتقدات المنتشرة وبعض النـــساء كبيرات السن تحتفظ بكفنهن فى شنطة تم غسله بمياه زمزم عند سفرهن إلى الحج .

الـــدفـــن :

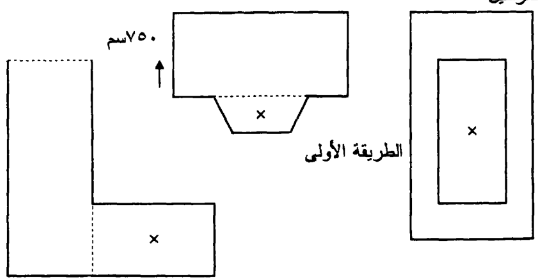
عند دفن الموتى فأن نعش الأنثى يتميز عن نعش الرجل وذلك بـــأن يغطـــى النعش بقوس من الجريد الأخضر تلف حوله ملاية وذلك حتى لا توضــــح ملامـــح جسم الأنثى اما الرجل فأنه يحمل على نعش عادى .

طريقة الدفن :

يتم الدفن بطريقتين .. الطريقة الأولى يتم حفر مربع بعمق ٧٥٠ سم ثم يحفر بعد ذلك داخل المربع شق بطول الجثة ثم يوارى بالتراب وهذه الطريقة منتشرة فى قرى الدكه ، كلابشة ، الامبركاب ، دهميت ، دابود ، والسياله ، وجرف حـــسين ، قرشه ، ومرواو .

الطريقة الثانية وفيها يتم الحفر فى الأرض قطعة مستطيلة ثم الحفر بالجنـــب الايمن وهذه الطريقة منتشرة فى قرى كشتمنه شرق وكشتمنه غرب .

وقبل أن تشيع الجثة داخل التربة يتم فرشه التربة بـــأوراق الحنـــة أو نبـــات المرسيل



الطريقة الثانية

يقوم بالحفر شباب ورجال القرية يبتغون فى ذلك الثواب من الله والمشاركة ، وعلى ذلك لا توجد مهنة حفار أو تربى .

عقب الدفن يعود المشيعون إلى مضيفة القرية لتقبل العزاء حيث أن تقديم العزاء لأقارب المتوفى من الالتزامات الضرورية ولا بد من تأديته حتى ولو كان هناك نزاع أو خصومة بين الفرد و أقارب المتوفى . فضلا على أن خبر الوفاة ينتشر بسرعة بين قرى الكنوز فتقوم النساء بالعزاء والرجال من جميع القرى تقوم بهذا الالتزام دون اعتبار للمسافات التى تفصل بين القرى حيث أن القرى الكنزية تنتشر فى نصف دائرة قدرها ٣٥ ك .

تقوم الأسر فى قرية المتوفى بإرسال الطعام إلى المضيفة بالتزام تفرضه القرابة والجيرة والإقامة المشتركة فى القرية طوال أيام العزاء .

تختلف طبيعة المشاركة فى طقوس الوفاة باختلاف درجة القرابة، فقرابة العائلة تفرض التزاما لا يمكن أن يتخلى عنه الشخص وإلا يعتبر خارج عن الجماعة ، ومن الملاحظ انه إذا كان هناك خلاف عائلى وصل إلى درجة المقاطعة ، فأن ظروف الوفاة تصل ما قطع نتيجة للمصاب المشترك وقد يستمر الخصام والمقاطعة ولكن الالتزام بطقوس الوفاة شيء ضرورى ورغم تعدد العائلات فى القرى الكنزية إلا أن الإقامة المشتركة فى القرية تفرض التزام لا يقل عن الالتزام العائلى ، ذلك أنهم فى النهاية أبناء الكنوز ، والإقامة المشتركة ترفع العلاقة إلى مستوى أقوى من العلاقة القرابية البعيدة.

أما غير الأقارب ويقيمون فى القرى الكنزية الأخرى فالمشاركة فى الوفاة يتوقف على درجة العلاقة التى تربطهم بالمتوفى وعائلته فإذا كانت العلاقات قوية حرصوا على حضور الوفاة والبقاء فى المضيفة لتقبل العزاء. [١]

١- السيد أحمد حامد : النوبة الجديدة الاسكندريه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مرجع سابق ، ص ٢٠٩ .

ومن الملاحظات الهامة أن الجميع يلتزم تجـاه أقاربـه العاصـبين أو غيـر العاصبين أو غير الأقارب المقيمين معه فى نفس القرية حتى ولو لم يعزيه الشخص المتوفى أو أحد أقاربه فى حالة وفاة سابقة وهذا لا يحدث لسببين :

١- القرابة العاصبة.

٢- الإقامة المشتركة .

كما أن العزاء لا يقدم إلى فرد أو ثلاثة وإنما يشترك فى تقبل العـزاء أفـراد كثيرون لهم درجة من درجات القرابة سواء من جهة الأم أو من جهة الأب وهـذا يؤدى إلى عدم التخلى عن هذا الواجب حتي لو كان أن أحد أبناء المتوفى فعل ذلك وأقصى ما يستطيع فعله هو عدم تعزيته فقط دون الآخرين كنوع من الرد ، وقـد يتنازل عن هذا الحق ويعزى الجميع .

ومن شواهد الباحث لطقوس الوفاة لدى قبائل الكنوز ، أن كل عائلة فى القرية يمثلها فى هذا العزاء أحد أفرادها يتقبل العزاء ويرحب بالمعزين ويستمر ذلك حتى نهاية العزاء.

(٦) المجالس العرفية لدى الكنوز :

المجتمع الكنزى مجتمع هادئ ومشاكله لا تصل إلى حد التـصفية الجـسدية وقضية الثأر شبه منعدمة وقد يحدث القتل الخطأ نتيجة حـادث سـيارة أو نتيجـة لظروف القضاء والقدر ومع ذلك يتم سرعة حلها .

ضوابط المجالس العرفية :

إذا حدث خلاف بين أسرتين وصعد الخلاف إلى درجة التـشابك بالأيـدى أو الضرب بالعصى أو الكرابيج ، يسارع أهالى القرية فى التدخل لوقف النـزاع أولا بيّن المتنازعين وفض الاشتباك بينهم.

يجتمع كبار القرية فى نفس يوم النزاع لمناقشة أسباب المـشكلة والاتـصال بأصحاب المشكلة للتعرف على وجهة نظر كل فريق .

يجتمع المجلس بطرفى النزاع بمضيفة القرية فى اليوم التالى للمـشكلة لحـل الخلاف ، ويتولى كبير العائلة الدفاع عن عائلته والحديث بما يؤدى إلى لوم الطرف

الثانى ثم يستمع المجلس إلى الطرف الثانى والذى يتولى كبير العائلة لديهم شـرح أسباب الخلاف وكيف تطورت المشكلة بوضعها الحالى نافيا الاتهام بأن عائلته هى البادية بالعدوان وأن الطرف الآخر متجنيا على عائلتـه ويـشهد بـذلك الـشهود الحاضرين للمشكلة.

يناقش المجلس شهود الإثبات وشهود النفى من الطرفين مع الاطـلاع علـى المستندات إذا كان هناك أى مستندات.

يختلى المجلس بنفسه بعيدا عن طرفى النزاع للمداولة يتم خلال هذه المداولة .

١- المشكلة ومن الذى بدأ بالخطأ .

٢- أقوال الشهود.

٣- مراجعة المستندات .

وفى حالة تضارب الأقوال وتشابك الحجج فأن المجلس يطلب حلـف اليمـين والذى يعتبر بمثابة فصل فى المشكلة ولا شك أن لليمين مخافـة لـدى الأطـراف المتنازعة لذلك يلجأ إليه المجلس فى حالة عدم وضوح الموقف .

أحكام المجلس العرفى لدى الكنوز:

(أ) اللوم الجذو :

إذا أدين أحد الأطراف وثبت لدى المجلس الخطأ والاعتداء على الطرف الثانى وأن الاعتداء كان جسيما جدا فأن المجلس يصدر حكمه باللوم الجذر وفيـه يـدفع المحكوم عليه وأسرته مبلغا من المال يتراوح بين ١٠٠ جنيه (مائة جنيـه) ، ٥٠٠ جنيه ويلتزم المحكوم عليه وأسرته وعائلته بدفع المبلغ فورا وعقب إصدار الحكـم مباشرة وهذا المبلغ يأخذه المتضرر والذى وقع عليه الاعتداء ولا يرد بـل يعتبـر تعويضا لما أصابه من أضرار ، وقد يتم التبرع به لعمل مشروع خيرى .

(ب) لوم فش :

وهو اللوم الذى يوجه إلى أحد الأطراف من المجلس العرفى وهذا الخطأ لـم يصل إلى درجة الاعتداء وإنما اتهامات وخروج عن الـسلوك الطبيعـى أى أنهـا مشاكل كلامية .

وحكم المجلس هو توقيع غرامة مالية على المخطئ تسلم إلى الطرف الثانى ، ويقوم الطرف الثانى استلام المبلغ ، ثم يقوم برده مرة أخرى إلـى المجلـس مـع الإعلان انه قبل عذره وانه تسامح .

عقب ذلك يقوم المجلس بعمل محضر صلح به شروط جزائية لمـن يخـالف الاتفاق .

(ج) القتل الخطأ :

وهو القتل الذى يحدث نتيجة حادثة سيارة وفى مثل هذه المشاكل يسارع أهل المتسبب فى هذه الجناية إلى أهل المجنى عليهم للعزاء ثم العودة مرة أخرى لمناقشة الموضوع وفى جميع الأحوال يتم عمل محضر صلح بين الجانى وأهـل المجنـى عليهم يتم تقديمه إلى المحكمة يساعد فى تخفيف الحكم ، و دافعهم فى ذلك أن مـا حدث قضاء وقدر ولا راد لقضائه مع علمهم بأن ذلك يحرمهم من التعويض بالحق المدنى إلا أنهم يرون أن التعويض حرام وأن ذلك مقدر من عند الله .

(٧) الاحتفالات الدينية وضوابطها :

أ- الاحتفال بالمولد النبوى :

تحتفل كل قرى الكنوز بالمولد النبوى وذلك خلال شهر ربيع الأول ، ولكـل قرية يوم من أيام شهر ربيع الأول تدعو القرى المجاورة لها للاحتفال بهذه الذكرى العطرة حسب الطريقة الميرغنية .

فالاحتفال يبدأ بتلاوة القرآن الكريم ثم المدح فى صفات الرسول عليه الصلاة والسلام ثم تلاوة المولد ، وهو يبدأ بأصل النبى الكريم حتى مولده نـورا سـاطعا للبشرية وهاديا ويتم المولد فى الميدان الرئيسى للقرية وبجوار مسجد القرية .

أن هذا الاحتفال يشرف على تنظيمه شيوخ كل قرية فيفرض مبلغ من المـال على كل عتبة منزل يتم بها شراء خراف وشاى وسكر وزنجبيل وشـباب القريـة يتولى تجهيز عشاء المولد والذى يتكون من فتة ولحمة ثم شرب الشاى والقرفة .

ومن المشاهد على هذا الاحتفال حرص القرى الأخرى للمشاركة وذلك بإرسال وفد يمثل قريتهم ويحرص شيوخ القرية على معرفة القرى الكنزية التى شـاركتهم

احتفالهم وبصفة خاصة القيادات الشعبية ومن هذا المنطلق تحرص القيادات الشعبية سواء أعضاء مجلس الشعب أو مجلس الشورى أو أعضاء المجالس المحلية الممثلين القرى الكنزية بالمحافظة والمركز بالحضور.

ب- الاحتفال بعاشوراء :

ويعتبر الكنوز أن ليلة عاشوراء موسم لا بد من التوسع فيه على الأسرة وتتبادل فيها الأسر أطباق الحلوى " الأرز باللبن أو القمح باللبن ، وتسمى عاشوراء مع صيام التاسع والعاشر والحادى عشر من شهر محرم .

وقد شاهد الباحث فى قرى الكنوز احتفال الأطفال بهذه المناسبة عن طريق إشعال النار فى حبل أو سلك به لفة من القماش ثم لفها فى الهواء وذلك فى المساء عقب العشاء وهى فرحة يشارك فيها الكبار أيضا وقد علل الإخباريين عن ذلك بأنها عادة ترجع إلى الفاطميين يقصد بها زيادة الإنارة فى ليلة عاشوراء .

جـ- الاحتفال بالحجاج :

عندما تظهر قرعة الحج فأن جميع الأهالى يهنئون الحجاج بهذا الفوز وعند السفر تخرج كل قرى الكنوز لتوديع الحجيج فى مظاهرة دينية تتقدمها أعلام ودفوف الطرق الصوفية وزغاريد نساء القرى وغنائها والمرتبطة بسفر الحجيج وعند عودة الحجيج من الحج تستقبلهم القرى بالدفوف والغناء حتى مقارهم .

يقوم كل حاج باستقبال أهل قريته فى منزله ويدعو لهم بصلاح أحوالهم والدعاء لهم لزيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ويقدم إليهم السبح والطواقى والسجاجيد ، وبعد أسبوع أو أكثر يدعو الحاج أهل القرية لحضور مولد الحج بنحر خروفا أو أكثر احتفالا بقدومه من الحج وشكر لأهل قريته الذين ودعوه واستقبلوه ، وفى هذه المناسبة يقدم أهل القرية الهدايا للحاج وهى عبارة عن شربات وحلوى وعشاء يتكون من زوجين حمام أو لحم وخضار يرسل إلى بيت الحاج ردا على هدية الحاج لهم .

يقوم أولاد الحجاج بطلاء المنازل ورسم الكعبة وكتابة بعض الآيات القرآنية على حوائط المنازل وقد يكتفى بتعليق قطعة قماش على واجهة المنزل بها اسم

الحاج أو الحاجة ورسم الكعبة وآيات قرآنية عن الحج " وَأَذِّن فِي النَّـاسِ بِـالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ " (١)

(د) الاحتفال بقدوم شهر رمضان :

قرب حلول شهر رمضان يقوم النساء بقرى الكنوز وقرى العـرب بتـصنيع رقائق الأبريق وهى تشبه الرقاق ولكن طعمها به حدوقه تشبه الليمـون ويتكـون الأبريق من دقيق الذرة وخميرة ويتم إعداد العجينة بعد تخميرها لمدة ثلاثـة أيـام وهى سائلة القوام تجهز على الدوكة بنار خفيفة من زعف النخيل (٢)

يقوم الاهالى بتوزيع الأبريق مشروب خفيف مثل الليمون يساعد الصائم على إطفاء الظمأ الذي يعانى منه الصائم من ارتفاع درجة الحرارة .

وفى أول أيام رمضان يخرج الشباب بالصوانى والمشروبات المثلجة للإفطار فى مضيفة القرية وصلاة التراويح بالمسجد الملحق بالمضيفة .

١- سورة الحح الاية (٢٧) .

٢- راجع ملحق الصور الخاص بمجتمع الدراسة .

عرب العقيلات

- **قبائل العقيلات :**

١- نظام الزواج عند قبائل عرب العقيلات

أ- قديما .

ب- حديثا .

٢- المشاهرة . علم الركة .

٣- السحر .

٤- الوفاء .

٥- المجالس العرفية وضوابطها :

أ- أنواع المشاكل التى يتدخل المجلس العرفى فيها:

١- الخلافات الأسرية

٢- الخلافات العائلية

٣- خلافات الأراضى

٤- التعدى على المرأة

٥- القتل الخطأ بين أفراد قبيلة واحدة

٦- القتل الخطأ بين أفراد قبيلتين

ب- خطوات عقد المجلس العرفى

جـ- مكان التقاضى .

د - إجراءات التقاضى

٦- نظام الانتخابات وضوابطه

عادات وتقاليد الزواج وضوابطه :

(أ) قديما :

الفرح نوعان :

١- فرح من غير زواج وهو الطهور ويحدث فيه كل شيء يحدث فى الزواج .

٢- الزواج .. يختار الوالدان عروسا لأبنهما والذى غالبا يكون عمله فى القاهرة أو الإسكندرية أو فى السودان ويرسل إليه والده بأنهما اختار له عروسا هـــى بنت فلان وفى الغالب يتم الاتفاق على أن فلانة سيتم زواجها لأبنهمـــا ويـــتم إنهاء هذا الأمر مع والدى العروس ، ومن المعـــروف أن عـــرب العقـــيلات ينتمون إلى عشيرة الروافية أو الغلباب وهم جميعا أبناء عقيل بمعنى أن كـــل العشائر تنتمى إلى جد واحد .

عقب تحديد العروس والإعلان عن ذلك فأن العروس لا تقابل أحـــدا وحتـــى العريس لا يشاهد عروسه إلا يوم الفرح ولو كانت بنت عمه طبقا لعادات وتقاليـــد البلد ويعلل الإخباريين أن معنى ذلك أن العروس حجزت عن الغير ومن العيب أن يراها أحد فهى الآن منتمية إلى عشيرة زوجها فضلا على أن فترة تواجدها بمنزل أبيها هى فترة تدريبها على الأعمال المنزلية.

١- الطيبه :

وهو يوم تحديد مهر العروس وفى هذا اليوم تستقبل أسرة العـــروس عائلـــة العريس فتقوم بنحر الماشية ثم يتم تحديد المهر حيث يطلب أهل العـــروس مبلغـــا مرتفعا من المال والذهب والمغالاة فى المهر..تتدخل العشائر العقيلية فـــى تحديـــد المهر ، فكل عشيرة تخفض جزء من المهر وتستجيب أسرة العروس لذلك إكرامـــا لهم إلى أن يطلب وكيل العروس أن يكون مهر ابنتهم مثل مهر بنت عمها وكل هذه المناقشة تتم فى جو مشحون بالسرور.

٢- المهر:

يتكون من مقدم صداق ومؤخر فإذا كان العريس مـــن البيـــت أى ابـــن عـــم العروس يدفع مهرا قدره ٥ جنيه (خمسة جنيهات) مقدم صـــداق و ١٠ جنيهـــات

مؤخر مع تقديم زوج من الأساور الفضية وخلخال وقرط وبعض الخواتم وتقرأ الفاتحة ، أما إذا كان العريس عقيلي ومن عشيرة أخرى فأن المقدم يرفع فيه مقدم الصداق ١٠ جنيهات .

٣- الشيلة :

ويوم يتم تحديده بين أهل العريس وأهل العروس حيث يقوم أهل العريس وأقاربه وقريباته " والدته وإخوانه وخالاته وجميع عائلته " بزيارة أهل العروس حاملين معهم هدايا العريس وأهله وهى عبارة عن ملابس للعروس وكسوة لأم العروس وخالاتها وأخواتها ودقيق وحلوى ، ويستقبلهم أهل العروس بالزغاريد وذبح شاة لعشاء أهل العريس وضيوفه .

٤- الحناء :

قبل يوم الحناء بليلتين يتم عمل الكف وهو لا يختلف عن الكف لدى الكنوز إلا أن الأغانى تكون باللغة العربية وهى أغانى تسمى " الجنزير " لها قافية واحدة وفيها ترحيب بالضيوف وتفخيم بالعريس وأصله العربى وعراقة نسبه .. ويستمر ذلك حتى يوم الحناء وقد يبدأ الكف قبل الحناء بأسبوع .

٥- عقد الزواج:

لقد كان الزواج قديما بالسنة أى يتم كتابة ورقة بأنه تم زواج فلان من فلانة على سنة الله ورسوله ثم بعد الزواج بشهر أو شهرين يتم توثيق الزواج لدى مأذون والحصول على قسيمة الزواج .

٦- ليلة الحناء:

فى صباح يوم الحناء يقوم أهل العريس بذبح بقرة أو عجل كبير لعشاء ضيوف القرية من القرى المجاورة وأهل القرية ويحتفظ بجزء من الذبيحة لليوم التالى للحناء حيث يحتفل الشباب بالعريس بالغناء والشعر والرقص بالسيف والخلافة .

٧- الخلافة:

فى العصر التالى لليلة الحناء يجلس العريس أمام المنزل أو فى وسط المنزل و أمامه طبقان أحدهما به حناء والآخر به صندلية أو مجلسه وأمامه ثلاثة رجـال يمسك أحدهما سيفا وآخر ينادى بالخلافة أى دفع النقطة للعريس حيث يقول " خلف الله عليكم يا محبين وفلان بن فلان اللى نقط ٢٠٠٠ جنيه ألفين جنيه مـن فـضة وخلافه خير وتعطى النقطة للكاتب الذى يدون اسم صاحب النقطة وعائلته وقيمـة النقطة وقيمة النقطة قد تكون ٢٥ قرش خمسة وعشرين قرشا ، أو خمسين قرشا أو جنيه إذا كان صاحب الأسرة ميسور الحال .

٨- رقصة السيف " البارجيت ":

وتتم رقصة السيف أثناء الخلافة حيث يحمل الشاب السيف بـذراع والـدرع (الدرك) بذراع أخرى ويبرز الشباب مهارتهم فى استخدام السيف وسط جموع أهل القرية وزغاريد النساء وتشجيع الشباب ، تستمر الخلافة ورقصة السيف إلى ما بعد العصر.

٩- الـدخـلة:

فى الزمن القديم أى خلال الأربعينيات يقول الإخباريين أن الدخلة تـتم فـى (الجفلة) وهى بيت من البوص والجلفة تقام خارج القرية وتتكون من غرفة ومدخل وعقب الخلافة ورقصة السيف يتوجه العريس وأصدقاؤه وشباب القرية إلى الحفلة حيث يتناولون العشاء وعادة العشاء يرسله العريس إلى أهل العروس لإعداده وهو شاه يتم ذبحها لذلك ويبيت مع العريس أصدقاؤه والشباب وأقاربه يستمر غنـاؤهم حتى الصباح ويقدم لهم الإفطار والغذاء والعشاء ويظل بيت العريس مفتوحا حتـى يوم الأسبوع.

إن العروس لا يتم إحضارها إلا مساء اليوم التالي وفى آخر الليـل يـستقبلها العريس فى الحفلة ومعها القابلة وبعض الفتيات وتقدم القابلة كوبا من اللبن يشرب منه قليلا جدا ويغمد طرف السيف الذى يحمله بيده اليمنى كما أن العريس يحمل فى ذراعه خنجرا وبيده اليسرى كرباجه وكلها رموز لطرد الشر أما اللبن فهو رمـز

للخير والحياة الطيبة فالعريس يضرب بسيفه لا على سقف الجلفة سبع مرات أن العروس تدخل الجلفة وهى مغطاة ولا يكشف العريس وجه عروسه وإنما يكشف رجل العروس ويفصدها " خدش بسيط فى الرجل يسيل منه نقطة من الدماء تأخذها بعد ذلك القابلة إلى بيت والدها .

وفى اليوم الثالث تحضر العروس إلى الجلفة فى ساعة متأخرة وتخرج بعد الفجر لا يراها أحد ويستمر الأسبوع وفى الأسبوع يقام فرح آخر بمناسبة الأسبوع يقدم فيه الهدايا للعريس والعروس ويتم ذبح ذبيحة للمهنئين .

يعود العريس وعروسه إلى منزلهم والذى تم إعداده فى بيت أهل العروس وبعد أسبوع يدعو العريس أهل النجع للعشاء أو الغداء وهو مكلف بتجهيز ذلك .

عقب وضع المولود الأول يستأذن الزوج والد زوجته فى الرحيل إلى منزله الذى أعده بمنزل والده أو بجوار منزل والده ويسمح له بذلك وعند انتقال الزوجة إلى منزل زوجها أول مرة يتم تجهيز زيارة من أهل العروس عبارة عن ذبيحة ودقيق وشربات لأن ابنتهم تدخل بيت زوجها أول مرة ويتم الرد على ذلك من جانب أهل الزوج بواجب آخر عبارة عن سكر وحلوى ثم تسير دورة الحياة .

الزواج حاليا :

أن نظام الزواج الآن تغير عما كان عليه قديما نتيجة للظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية المترتبة على الهجرة إلى الداخل والخارج . وهناك اختصار للإجراءات نذكر منها :

١- نظام الحنة التى تتم فى عصر الليلة التالية للحناء انتهى الآن .

٢- ذبيحة الطيبة التى يقدمها أهل العروس لأهل العريس كعشاء بمناسبة الطيبة تتوقف على مقدرة أهل العروس وفى أغلب الأحوال يكتفى الآن بتقديم الشربات والحلوى

٣- رقصة السيف " البراجيب " نادرة الحدوث وان كان الآباء محتفظين بهذه السيوف حتى الآن.

١- الشيلة الآن :

كان فى الماضى يقوم الرجال والنساء من أهل القرية بحمل هدايا العريس إلى العروس من ملابس و أدوات و روائح وغلال وسكر وحلوى وشربات على أطباق يطاف بها القرية أما الآن فأن الشيلة يقوم بها الشباب الصغير والفتيات والنساء فى شنط مغلقة و زاد على ذلك الملابس الجاهزة مـن الخـارج و أدوات المكيـاج والروائح المستوردة وكذلك التلفزيون والثلاجة والمسجل والأثاث ويتم تحميل ذلك على عربة أو أكثر يطاف بها القرية للافتخار والتباهى والإعلان عن ثراء العريس.

٢- تدخل القبيلة:

كان لمظاهر الإسراف والتباهى وما يتكلفه العريس أثره فقد دفع ذلك شـيوخ عرب العقيلات من كبار السن إلى الاجتماع لمعالجة هذه الظواهر الواردة إلـيهم، وقد تم وضع ضوابط ارتضى بها جميع قبائل العقيلات وقرروا الآتى :

١- ينبح خروف أو أكثر بدلا من ذبح عجل أو بقرة وذلك نتيجة لارتفاع أثمـان العجول والأبقار .

٢- عدم المغالاة فى الذهب أو الفضة .

٣- اختصار المهر مع تحديد مهر العروس لجميع أهل القريـة إلـى ٥٠ جنيـه خمسين جنيها يدفع كمقدم صداق ١٠٠ فقط مائة جنيه يدفع مؤخر صداق وهذا ما يكتب فقط فى قسيمة الزواج أما تكاليف الفرح والذبائح التـى تـتم فـى الأسبوع الأول يدفعها العريس سريا لا يعرف أحد مقدارها .

٤- إلغاء نظام حمل الأثاث على عربات والطواف بها فى القرية ويكتفـى فقـط بشنطة الملابس والروائح .

٥- يقوم العريس بإعداد حجرة فى منزل والده أو بناء منزل له ويقوم العـريس بفرشه بالأثاث اللازم ، أما إذا رغب العريس الإقامة فى منزل العروس لضيق المكان فأن العريس يلتزم بفرش حجرته بالأثاث مع الالتزام بعـدم عـرض الأثاث بالقرية واستعراضها احتراما لمشاعر الغير.

هذا وقد ساعد الأئمة بالمساجد بالتنويه عن ذلك بالدعوة إلى التيسير في الزواج وحتى يقبل الشباب على الزواج .

(٣) ليلة الحناء:

كان من نتيجة هذه النظم التى وضعها شيوخ القرية أن أصبحت ليلة الحناء هى نفس ليلة الدخلة فى نفس الوقت وعشاء أهل القرية والمدعوين ، كما يتم فيها الكف والغناء والشعر حتى ساعة متأخرة من الليل ثم يختم ذلك بزفة العريس إلى بنت الزوجية وقد يكون ذلك فى الفجر .

ونتيجة الغناء الصريح والمكشوف الذى انتشر هذه الأيام بالإضافة إلى انتشار ظاهرة شرب الخمر والدخان بين الشباب ، لذلك فأن شيوخ القبيلة يحاولون الآن الحد من هذه الظاهرة عن طريق الاتصال بأفراد القبيلة المتدينين عندما يزوجون أبناءهم وبالفعل لوحظ أن بعض الشباب يتم زفه عن طريق الذكر وإقامة حضرة ثم زفة العريس بالبوارق والقصائد الدينية ومدح الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم السلام وتبركا بالسيرة العطرة للمصطفى عليه السلام.

وقد أوضح الإخباريين أن النية حاليا تتجه إلى عمل اجتماع لشباب وشيوخ القبيلة لوضع ضوابط للأفراح وذلك للقضاء على العادات السيئة والواردة من خارج القبيلة ولذلك فأن بعض الشباب حاليا يفضل أن تكون زفة بالمديح والقصائد النبوية على الطريقة المرغنية والبرهامية التى تنتشر بين قبائل عرب العقيلات .

(٤) السبوع:

تغير نظام سبوع العريس وأصبح الاحتفال به بعد ثلاثة أيام من الزواج وليس بعد سبعة أيام

١- المشاهرة " علم الركة "

عند عقد القران يفضل أن يكون فى نهاية الشهر العربى وحتى لا يحدث كبسه فإذا كان العريس أو العروس فى حجرة لا يدخل عليهم أحد وإنما يخرج العريس أو العروس على الزائر ، فإذا ما جاء هلال الشهر فأن النساء يخرجن ومعهم العريس أو العروس لمشاهدة الهلال ورش الملح حتى ولو لم تتم الدخلة . كذلك عقب

الزواج أيضا الحرص من المشاهرة لذلك فأن العريس والعروس يشاهدان الهـــلال مع رش الملح وإذا حدثت المشاهرة فيتم العلاج منها .

٢- السحر :

يخاف أهل العروس وأهل العريس من السحر وخاصة ما يسمى " بـــالربط " وهى أن العريس لا يكون رجلا .. لذلك فأن أهل العريس يحرصون على أن يلبس العريس ملابسه الداخلية مقلوبة .

يوضح الإخباريين أن أعمال السحر موجودة خاصة ما يؤدى إلى التفريق بين الزوج والزوجة ، والعكس الخاص بعدم الزواج وعكس البيع .

وعلى ذلك فأن عقيدتهم بالنسبة للسحر واضحة وأنهم يحرصون على تجنــب حدوث ذلك وهناك بعض الأفراد يقومون بإبطال ذلك السحر ومشهورون بقدرتهم .

ويعتقد العقيلات فى النظرة (الحسد) لذلك فأن البخور والملح مـــن العلامـــات الواضحة فى الأفراح فضلا على التكبير والصلاة على النبى عليه أفضل الصلاة و أتم السلام .

٣- الـــوفــــاة

إذا حدثت الوفاة لدى قبائل عرب العقيلات فأن العزاء ثلاثة أيام أما إذا كـــان نهاية اليوم الثالث موافق يوم الاثنين أو الأربعاء فأن أهل المتوفى يقصدون العزاء على يومين فقط أو أربعة أيام لاعتقادهم أن العزاء يوم الاثنين والأربعاء يؤدى إلى ازدواج وتكرار العزاء لذلك فإنهم يتشاءمون من عزاء يوم الاثنين والأربعاء .

إما إذا توفى أحد أبناء العقيلات بالقاهرة أو الإسكندرية أو خارج مصر فـــأن العزاء يكون فقط لمدة يوم واحد .

عشاء ليلة الجمعة :

فى الخميس الأول لوفاة المتوفى رجل كان أو أو أنثى فأن أهل المتوفى وأبناء عمومته وأقاربه يجتمعون فى خيمة القبيلة يقرأون القرآن بين المغرب والعشاء ثـــم يقرأون الفاتحة على روح المتوفى ثم يشربون الشاى والقهوة ، وكان فى الماضـــى يذبحون خروف صدقة على روح المتوفى رحمة له يأكل من هذه الصدقة كل أفراد

العقيلات وعشائرهم بالقرية صغيرا وكبيرا محتاجا وغير محتاج ثم يقــرأ الجميــع الفاتحة .

الهـــجـــــرة :

يوضح الإخباريين أن للهجرة الخارجية أثرها السلبية الخطيرة على التنــشئة الاجتماعية ذلك أن الأم لا تستطيع السيطرة على الأبناء خاصة والأولاد لذلك فــأن السلوكيات الخاصة بالشباب تغيرات .

ويحرص عرب العقيلات على بناء الجمعيات الاجتماعية فى أماكن هجــرتهم لذلك فإنهم بالسعودية بمكة وجده لهم رابطة وكذلك فى الكويت ودور هذه الجمعيات هى سكن للقادمين حديثا من البلد ومكان التقاء لجميع أفراد القبيلة يتعرفون علــى أخبار موطنهم الأصلى ويساعدون المحتاج من أقاربهم وذويهم على إيجاد عمل لمن لا عمل له فى الغربة .

٥- المجالس العرفية وضوابطها:

تلعب المجالس العرفية دورا بارزا فى القضاء على كثير من المــشاكل التــى تدس بين أفراد العائلة الواحدة والعشيرة الواحدة وبين عائلة وأخرى وبــين قبيلــة وقبيلة أخرى ومهما كانت المشكلات فلا بد من إيجاد حل لها يلتــزم بــه جميــع الإطراف المتصارعة لذلك فأن الضبط الاجتماعى الغير رسمى هو الــذى يــسود مجتمع الدراسة مع حدوث بعض التغير ليكون ضبطا اجتماعيا شبه رسمى أى أنه إذا حدث ووصلت بعض هذه المشاكل إلى الأجهزة الرسمية فأن المجتمع سرعان ما يتدخل ليوقف هذه الإجراءات القانونية الرسمية والتى لا شك تترك كثيرا من الآثار على طرفى النزاع .

(أ) أنواع المشاكل التى يتدخل لمجلس العرفى فيها :

١- الخلافات الأسرية

٢- الخلافات العائلية

٣- خلافات الأراضى الزراعية .

٤- التعدى على المرأة

٥- القتل الخطأ بين أفراد قبيلة واحدة .

٦- القتل الخطأ بين أفراد قبيلتين

٧- القتل العمد

١- الخلافات الأسرية :

وهى تلك الخلافات التى تحدث بين أفراد الأسرة الواحـــدة وهـــذه الخلافـــات يتدخل فى حلها كبار العائلة دون الاستعانة بأطراف وحتى لا يتسع الخلاف ومهما يكن من خلاف فأن وجود كبار العائلة ومواجهتهم للمتسبب بصراحة ينهى الخلاف.

٢- مشاكل الزراعة :

وهى مشاكل تحدث أما لخلافات على الرى وخاصة بعد أن تم الـــتحكم فـــى كميات المياه المستخدمة فى الزراعة من قبل وزارة الزراعة فظهرت نوعية جديدة من المشاكل هى مشاكل الرى بالإضافة إلى مشاكل حدود الأراضى الزراعية بـــين العائلات وقد يتطور الأمر إلى الضرب المبرح والذى يؤدى إلى إحداث جروح أو رضوض ، فعندما حدث ذلك بين عائلتين من عشيرة واحدة وعند شعور أهل القبيلة ذلك يسارعون لفض الاشتباك بين المتنازعين ثم حمل المجروح أو المجروحين إلى أقرب مستشفى للعلاج وعند السؤال عن سبب ذلك ينكر المضروب السبب الحقيقى للجرح أو للضرب الواضح عليه أما إذا اعترف يتم عمل محضر بذلك عن طريق نقطة البوليس داخل المستشفى .

تقوم القبيلة بدفع تكاليف العلاج باعتبار أن المضروب والمجروح هـــم أبنـــاء القبيلة فضلا على أن أسرة المجروح لا تقبل أن تتولى أسرة المعتدى دفـــع نفقـــات العلاج .

فى حالة تصعيد الأمر إلى الجهات الرسمية " البوليس " لوجود جـــريح فـــى المستشفى فأن شيوخ القبيلة وقياداتهم وبعض قبائل العبابدة يتدخلون للـــصلح بـــين الأسرتين وبعد مفاوضات الموافقة على تصفية المشاكل بين الأسرتين وإنهما قـــبلا التحكيم .

يقوم الوسط وهم شيوخ من عرب العقيلات بتحديد مكان يلتقى فيه الأسرتان وعادة يكون المكان* خيمة القبيلة . وفى الموعد المحدد يحضر أطراف النزاع إلى الخيمة كما يحضر شيوخ عرب العقيلات ومن يستعينون بهم للفصل فى الخلاف وبعد مناقشة الطرفان وهما أبناء عمومة يتم توجيه اللوم إلى المتسبب وهذا لا يعنى أن المجنى عليه غير مخطئ ومن هذا المنطلق يتم كتابة محضر صلح وشرط جزائى يتم تحديد قيمة الغرامة لمن يعتدى بعد ذلك . أما محضر الصلح فإن قيادات الأسرتين تأخذ إلى الجهات الرسمية لإرفاقه مع التحقيق لإغلاق محضر الشرطة ليكون محضرا إداريا تحفظه النيابة

٣- حشم المرأة :

إذا أعتدى رجل على امرأة ملتزمة بعادات وتقاليد عرب العقيلات أى أنها لا يصدر منها أى خطأ مهما حدث، فإن لولى أمرها أن يطلب من القبيلة حق عرب على فلان لأنه أهان زوجته أو أخته أو أبنته وخرج على حدود الأدب والاحترام وحتى لا يكون هناك تعد من قبل الأسرة على المعتدى وفى أسرع وقت تقوم القبيلة بإعداد مجلس على مستوى القرية أو من قرى العقيلات المجاورة فهم جميعا أبناء عمومة ويتم إحضار المعتدى لمناقشة أسباب تعديه على المرأة على أساس أن ذلك ليس من الرجولة وله من الواجب عليه انتظار زوجها أو ولى أمرها ويترك ليدافع عن نفسه فإذا ثبت صحة الاتهام أو أنه أخطأ فأن المجلس يحكم بغرامة مالية كبيرة أو بعدد من الأبقار ويكتب بذلك محضرا يلتزم فيه أفراد أسرة المعتدى بدفع الغرامة التى تم الحكم عليه فيها . ولأسرة المحكوم عليه الجزية فى إعادة الغرامة مرة أخرى أو أخذها وهذا يتوقف أيضا على حجم المشكلة .

وقد يحكم على زوج المرأة بغرامة لأن زوجته هى البادئة بالخطأ وفى ذلك يتم استنفار المجلس عن أين كانت المرأة عندما كانت المشكلة فإذا كانت خارج منزلها فمعنى ذلك أنها تركت منزلها دون أذن الزوج ، أو أنها هى التى بدأت وهذا من

---

* الخيمة: مضيفة القبيلة

العيوب الكبرى أن ترد المرأة على الرجل فهذا خروج على العادات والتقاليد وليس في ذلك أى حشم بل تستحق التأديب من قبل الزوج .

٤- مشكلة بين فردين من قبيلتين مختلفتين :

أحدهما من عرب العقيلات والآخر من قبائل الجعافرة – أو المطاعنة ، وقــد وصل الأمر بخلافهما إلى الضرب بين أكثر من فرد من كل قبيلة .. فأن أهل البلد دون استثناء يسارعون للفصل بين القبلتين أى أن العائلات تقف فى الوســط بــين الجانبين المتنازعين لوقف الضرب ، ثم إعادة كل جانب إلى مساكنهم .

خطوات عقد المجلس العرفى :

يقوم الوسط وهم الذين وقفوا بين طرفى النزاع ببحث المشكلة وأسبابها ومــن المعتدى ومن الذى وقع عليه الاعتداء ثم يقوم الوسط بالاجتماع مع المعتدى عليهم للعمل على وقف التعدى بصفة مؤقتة وحتى يتم تصفية الخلاف ثم يرتبط مع كبير العائلة على الموافقة لإنهاء الخلاف وحتى لا تتطور المشاكل ثم بعــد مفاوضـــات كثيرة بين الوسط وكبير العائلة يتم الموافقة على إنهاء المشكلة وذلك بالتحكيم بــين الطرفين .

يعرض الوسط ترشيح ثلاث عشائر تقوم إحداهما بـــالتحكيم بيــنهم ويقبلــون حكمها .

ينتقل الوسط إلى الطرف الثانى وهو المعتدى ويتعرف فيه إلى وجهة نظرهم فى المشكلة وأسبابها والعوامل التى أدت ألى تطورها لهذا الحد ، ويوضح الوســط أن لتطوير المشاكل نتائجه السيئة على جميع الأطراف وقد يتسع الخلاف ليــشمل أطرافا أخرى لا دخل لها بالمشكلة لذلك يقترح الوسط " نقلهم " أى عرض المشكلة على مجلس عرفى لإعطاء كل ذى حق حقه ويوافق شيخ العائلة على اقتراح الوسط مدعيا أن عائلته غير معتدية بل معتدى عليها وأنهم مستعدون "للنقل إلى أى مكـــان يختاره الطرف الأول للتحكيم وفى هذه الحالة يعرض الوسط العشائر الثلاث التـــى رشحها الطرف الأول لاختيار عشيرة منها للتحكيم بينهم.

يقوم الوسط بأخذ تعهد بعدم الاعتداء على الطرف الثانى مهما كانت الظروف وحتى يتم عرض المشكلة على المجلس العرفى الذى تم ترشيحه .

يتصل الوسط بشيخ القبيلة التى وافق عليها الطرفان المتنازعان ويعرض عليه طلب الطرفين فى الفصل بينهم ثم يقوم الوسط بتلخيص مشكلتهم التى حدثت وما وصلت إليه ثم يعرض الوسط خطابا موقعا من طرفى النزاع بقبول عرض مشكلتهما على عشيرته ونوع التقاضى المطلوب فقد يكون التقاضى المطلوب ماديا وأدبيا ويقصد بذلك أن الطرفين حددا مبلغا يدفعه المعتدى إلى المعتدى عليه كغرامة بالإضافة إلى الاعتذار الأدبى أمام العشائر والقبائل وقد يكون فقط تقاضيا أدبيا .

يطلب شيخ العشيرة مهلة قد تكون أسبوعاً أو أقل للرد على الوسيط وفى أثناء تلك الفترة يتشاور شيخ العشيرة مع عشيرته على إمكانية القيام بالتقاضى فإذا وافقت العشيرة يحدد مكان التقاضى هل فى خيمتهم او فى مكان آخر وبمن يستعينون .

فى اليوم المحدد للرد يتم تسليم الوسط خطابا بذلك وخطابا لكلا الطرفين المتنازعين ويوضح فى هذا الخطابان الآتى :

١- قبول القيام بالفصل فى النزاع القائم بينهم .

٢- مكان التحكيم.

٣- المستندات التى تؤيد حجة كل منهم .

٤- الشهود المطلوبين

٥- عدد أفراد كل فريق من المتنازعين .

٦- نوع الحكم الذى ستحكم به العشيرة وهل هو حكم نهائى لا يقبل الاستئناف لدى أى عشيرة أخرى أو أنهم مستعدون لاستئناف الحكم لدى أى عشيرة أخرى.

٧- تسلم المبلغ كغرامة من الطرفين للوسيط .

أما فى حالة أعتذار العشيرة للقيام بالتقاضى يتم إخطار الوسيط بذلك والذى يخطر الطرفين ثم يعرض على العشيرة المعتدية اختيار عشيرة أخرى من العشيرتين الباقيتين والتى رشحهما المعتدى عليه .

جـ - مكان التقاضى:

فى اليوم المحدد للتقاضى تعد العشيرة التى ستقوم بالفصل فى الخلاف المكان وهى فى العادة خيمة أو ديوان العشيرة وقد يكون فى ديوان الوسط الـذى تـولى عملية وقف الاعتداء بين طرفى النزاع .

يتم تنظيم المجلس بحيث يكون الطرفان المتنازعان متواجهين وشيخ العـشيرة وعائلته فى الوسط بين الطرفين .

د- إجراءات التقاضى:

١- الوسط

يقوم الوسط بافتتاح المجلس العرفى بالحمد لله والثناء عليه والـشكر لجميـع الأطراف التى حضرت لإنهاء الخلاف ثم يستشهد بالآية القرآنية التى تقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

" "وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤمِنُينَ اقتَتَلُوا فَأَصلِحُوا بَينَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحدَاهُمَا عَلـى الأُخرَى فَقَاتِلُوا التى تَبغِى حَتَّى تَفِئَ إلى أَمرِ الله فَإِن فَاءَت فَأَصلِحُوا بَينَهُمَا بِالعَـدلِ وَأَقسِطُوا إِنَّ الله يُحِبُّ المُقسِطِينَ، إِنَّمَا المُؤمِنُونَ إِخوَة فَأَصلِحُوا بَينَ أَخَوَيْكُم وَاتقُـوا اللهَ لَعَلَّكُم تُرحَمُونَ " (١).

ثم يعرض ملخصا للنزاع وما انتهى إليه الطرفان فى قبولهما التقاضى أمـام عشيرتكم وأنه استلم منهما المبلغ المتفق عليه كحق عرب على المعتدى دون وجه حق ثم يتوجه بالشكر إلى العشيرة التى تقوم بالتقاضى .

عقب ذلك يشكر شيخ العشيرة التى ستقوم بالتحكيم ما قام به الوسط من جهود فى وقف النزاع بين الطرفين ثم بعد ذلك يتناقش مع العائلة المتضررة فى حجـرة جانبية وذلك فيما يختص بالمبلغ المحدد كحق عرب وذلك من زاوية أن الجميع أهل وأبناء عرب العقيلات ويكفى فقط الحق الأدبى وإدانة المجلس ويكفى أن الطـرف

١- قرآن كريم : سورة الحجرات ، الاية ٨ ، ٩ .

الآخر حضر وجميع أهله للصلح فأن وافقوا يتم شكرهم ثم يستدعى الطرف الثانى ويعرض عليهم تنازل الطرف الأول عن الحق المادى مع الاحتفاظ بالحق الأدبى .

يعقب شيخ الطرف الثانى على ذلك بأنهم مستعدون لطلب الحق المادى وأنهم غير مخطئين .

أما إذا تمسك الطرف الأول بحقه المادى والأدبى تبدأ إجراءات المجلس العرفى حيث يطلب القاضى من الطرف الأول وهو الذى دعى إلى التحكيم أن يعرض مظلمته أمام المجلس ثم يبدأ المتضرر من سرد مظلمته دون مقاطعة مع التزام الجميع بالإنصات ، وفى أثناء ذلك يكون أحد الأفراد يتولى تسجيل النقاط الهامة وقد يعقب الكفيل على بعض النقاط التى تركها الطرف الأول .

عقب انتهاء الطرف الأول من عرض مظلمته يطلب من الطرف الثانى عرض المشكلة التى حدثت بينه وبين الطرف الأول ولا يقاطعه أحد متناولا الموضوع والرد على النقاط التى أثارها الطرف الأول بعد سماع الطرفان يستمع المجلس إلى شهود الإثبات وشهود النفى الذين ذكر أسماءهم أثناء عرض المشكلة من الطرفين .

بعد سماع الشهود ومناقشتهم أمام الجميع ينتقل المشايخ إلى حجرة جانبية بالمضيفة وذلك للمداولة ويتم مراجعة الآتى :

١- تحديد أسباب المشكلة .
٢- تحديد أى الفريقين كان المبتدئ بالعدوان .
٣- حجم الرد من الفريق الثانى .
٤- مراجعة مستندات كل فريق .
٥- مراجعة شهادة الشهود ويمكن استدعاء أى شاهد مرة أخرى فى حجرة المداولة .

أثناء مداولة شيوخ العشيرة بحجرة المداولة يقوم أحد الأفراد من العشيرة التى تقوم بالتحكم بفتح موضوعات أخرى بعيدة عن المشكلة يشد الطرفان إلى موضوعات أخرى متنوعة كنوع من تخفيف الجو المشدود من المناقشة مع احتساء الشاى والقهوة خلال هذه الفترة يكون التداول فى تحديد من المخطئ فإذا كان

التقاضى المطلوب ماديا يحسب كل خطأ بمبلغ من المال ثم يجمع مجموع أخطأ كل فريق ويطرح من المبلغ الذى حدد كحق عرب .

مثال لذلك :

إذا كان-المبلغ المحدد كحق عرب ٢٠٠٠ جنيه فقط ألفى جنيه بحسب أخطـــاء كل فريق وكل خطأ يقنن بمبلغ من الملل يحدده قضاء المجلس العرفى يجمع أخطاء كل فريق ثم يطرح من المبلغ المحدد فإذا كلن مجموع أخطـــاء الفريـــق المعتـــدى ٢٠٠٠ جنيه ألفى جنيه ثم كان مجموع أخطاء الفريق الأخرى المعتدى عليه ١٠٠٠ ألاف جنيه نتيجة الرد ، فأن المجلس يحكم على الفريق المعتدى مبلغ ١٠٠٠ جنيه ألف جنيه كحق عرب ويوضح المجلس حيثيات الحكم اذا أراد الطـــرف المعتـــدى توضح .

عقب إصدار هذا الحكم يقوم الوسط بتسليم المبلغ الذى حدد به الحكم بالإضافة إلى المبلغ الأصلى إلى صاحب الحق ولصاحب الحق أربعة أمور هى كالاتى :

١- استلام قيمة المبلغ المحكوم به من الوسط أمام الجميع ثم بعد ذلك يقوم صاحب الحق ويتوجه بالشكر والتقدير لجميع أعضاء المجلس العرفى وعشيرتهم ثـــم يعلن عن تناول عشيرته عن المبلغ الذى حكم لهم به إكراما للمجلس مكتفيـــا بالاعتراف بالخطأ والاعتذار الأدبى .

٢- استلام المبلغ المحكوم به ولا يتم رد المبلغ إلا بعد يومين أو أكثر كنوع مـــن الضغط النفسى على المعتدى وأسرته .

٣- استلام المبلغ ثم الإعلان عن التبرع بقيمة المبلغ لأعمال الخير كبناء الجمعية أو شراء أثاث للمسجد والمقصود من ذلك نوع مـــن رد الاعتبـــار للأســـرة المعتدى عليها ونوع من إغاظة المعتدى.

٤- يحصل على قيمة الحكم ولا يتم رد المبلغ المحكوم به وفى هذه الحالة يحـــدد نسبة من المبلغ تقدر ٢٠ % من قيمة المبلغ تسلم للمجلس العرفى كأتعـــاب لا ترد ، وهذا نادر الحدوث أما اذا كان الحكم المطلوب أدبيا فقط فأن المجلـــس يحكم بالاعتذار مع التزام بعدم التكرار.

وفى كلا الحكمين المادى والأدبى يتم إعداد محضر صلح يوضح فيه موعد ومكان وتاريخ الصلح وأسماء مجلس الصلح وأسماء الطرف الأول والطرف الثانى وأن الطرفين اتفقا والتزما بحكم المجلس العرفى وأن أى طرف ينقض أى بند من بنود الحكم العرفى يغرم مبلغ (يحدده المجلس كشرط جزائى) وأن هذا الشرط نافذ المفعول فى مجالس العرب وأمام القضاء والجهات المختصة ثم يوقع الطرف الأول والطرف الثانى ثم الشهود والوسطاء وأعضاء المجلس العرفى ويختم المجلس بالفاتحة بالسماح.

استئناف حكم المجلس العرفى:

قد يحدث أحيانا أن الطرف المدان من المجلس العرفى أن يطلب استئناف الحكم أمام مجلس آخر وفى هذه الحالة يكون المدان متضرر من المحكمة ، ويوفق المجلس وتتحول المشكلة إلى مشكلتين الأولى المشكلة الأصلية والثانية الطعن فى عدالة المحكمة ويوافق المجلس ويطلب منه فى الحال المكان الذى يريد الاحتكام عليه فيحدد هذا المكان عند قبيلة أخرى .

يتم الإرسال إلى هذه القبيلة بهذا الطلب ، إذا وافقت هذه القبيلة تحدد الموعد ومكان التقاضى وفى الموعد المحدد لذلك يحضر المتظلم وعشيرته وتحضر المحكمة السابقة والمحكوم له تطلب القبيلة التى تقوم بالفصل فى الموضوع من شيخ العشيرة التى تولت الفصل فى النزاع شرح للموضوع وحيثيات الحكم .

يعرض الشيخ ما حدث بالتفصيل ذاكراً أقوال المدعو وأقوال المدعو عليه وشهادة الشهود والحكم مفسرا حيثيات الحكم . ثم يستمع المجلس إلى المتظلم لمعرفة أسباب تظلمه من الحكم فيعرض وجهة نظره ، فإذا أيدت المحكمة الاستئنافية العرفية صحة الحكم السابق فأن العشيرة التى تولت التحكيم بطلب من المجلس التعويض المادى والأدبى من المتظلم وقبيلته مهما كان الأمر وقد يصل إلى العداء الشديد لعدم الثقة . ومن الملاحظ أن ذلك نادر الحدوث ويكتفى بالمحكمة الأولى والتى قد تشترط فى الإقرار المقدم عدم قبول الاستئناف و حتى لا يطول التقاضى وتطول العداوة بين عشائر القبيلة .

أما فى حالة الجنايات :

١- القتل الخطأ

فى حالة إصابة شخص بسيارة فأن العرف المتبع هو قيـام سـائق الـسيارة بسرعة نقل المصاب إلى أقرب مستشفى ثم تسليم نفسه إلى الـشرطة فـإذا مـات المصاب فإن أهل السائق وقبيلته يسارعون إلى تقديم واجب العزاء وفى هذه المقابلة يتم جس نبض أهل القتيل فإذا قبل العزاء يكون هناك عودة أخرى لأهـل الـسائق عقب انتهاء العزاء بعد أسبوع أو عشرة أيام يرسل أهل السائق الوسـيط لتحديـد موعد لجلسة يناقش فيها الحادث وهل قام السائق بواجبه نحو القتيـل مـن حيـث محاولة إسعافه أم لا وفى نهاية الجلسة يتم كتابة محضر بين أهل الـسائق وأسـرة المقتول، على أن ما حدث كان قضاء وقدرا وأن ذلك حدث دون قـصد أو تعمـد وإنها إرادة الله.

يقوم أهل السائق بتقديم محضر الصلح إلى المحكمة والتى بدورها تسقط فـى حكمها الحق المدنى وتحاسب الجانى فى حق الدولة والمخالفات القانونية التى وقع فيها السائق وغالبا يكون الحكم بالسجن مع إيقاف التنفيذ لوجود محضر الصلح .

وفى بعض الأحوال يقع حادث سيارة دون أن يصل الأمر إلى المـوت فقـط يترتب على ذلك جروح ، وفى هذه الحالة يقوم السائق بنقل المصاب إلـى أقـرب مستشفى أو عيادة خاصة ومعالجة المصاب على حسابه الخاص كنوع من التعويض وقد لا يصل الأمر إلى الأجهزة الرسمية .

ومن شواهد الباحث أن الوسيط يبذل جهداً كبيراً لوقف الطرفان فالوسط يكون أكثر من فرد يقفون بين الطرفين وقد يصاب أحد أفراد الوسط مـن طـرف مـن الأطراف ، وهذا الجهد الكبير يكون واضحا عندما يسقط جرحى من الجانبين لذلك فجميع الأهالى يتعاونون فى وقف التشابك وفض التجمع بين الأطـراف وتهدئـة الجميع .

٢- جنايات القتل العمد أو شبه العمد أو الثأر:

غير موجودة فى محافظة أسوان أو البحر الأحمر وهى نادرة الحدوث وإذا حدثت فهى جرائم صدفة تهز مشاعر المجتمع كله فى محافظة أسوان .

وإذا حدثت جرائم قتل أو ثأر ففى الغالب يكون أطرافها من خارج محافظة أسوان فجميع القبائل الموجودة بأسوان تحرص على إلا يتطور أى خلاف مهما كانت الأمور ولذلك فأن قبائل عرب العقيلات يقولون أن جريمة القتل والثأر غير موجودة نهائيا فى قبائلنا ولم تحدث جناية قتل منذ ٢٥ (خمسة وعشرين) عاما حتى الآن.

٦- نظام الانتخابات وضوابطه:

يعتبر قبائل الكنوز وقبائل الفيديجة أن عرب العقيلات أقلية بالنسبة لهم ومن ثم فأن تمثيلهم يكون المستوى المحلى لمركز نصر فقط أما المستوى الأعلى للتمثيل يستأثر بها قبائل الكنوز والفيديجه.

إن عرب العقيلات يمثلون فى المجلس المحلى لقرية المالكى وهو مجلس يضم قرى عرب العقيلات أما المجلس المحلى لمدينة نصر فأن تمثيلهم يتم فقط فى أضيق الحدود ، وفى هذا العام ونظرا لتطبيق القائمة الحزبية المطلقة[١] فقد تم تمثيل قرى عرب العقيلات بعضو فى مجلس محلى المحافظة أما مجلس الشورى فلا تمثيل لهم نهائيا ، بالرغم أن عرب العقيلات لهم تأثير فى ترجح القوائم إذا تكتلوا إلى جانب من الجوانب ولذلك يسمون أصوات المنطقة الوسطى .

وقد أوضح الإخباريين أنهم منذ تهجيرهم إلى منطقة وادى كوم أمبو أى منذ خمس وعشرين سنة يطالبون باستمرار ضرورة تمثيلهم فى المستويات الأعلى، رغم أنهم فى الماضى أى قبل تهجيرهم إلى وادى كوم أمبو لم يكن لهم تمثيل بل أن أصواتهم كانت تستخدم لخدمة إحدى القبيلتين أو الكنوز وبشرط الاستفادة من الخدمات التى وعدت بها القبيلة فى حالة فوز مرشحهم .

١- القائمة الحزبية كانت خلال الثمانيات من القرن العشرين.

(١) عرب العقيلات ونظام الانتخابات القديمة (الانتخابات الحرة) :

لقد كانت دائرة كوم أمبو ونصر دائرة انتخابية واحدة وقد تقدم للترشيح أحـد أبناء العقيلات والمقيمين فى مركز كوم أمبو وليس فى مركز نصر وقد أدى هـذا إلى تضامن جميع عرب العقيلات بمركز نصر ومركز كوم أمبو وخاصة قـرى " المنصورية ، وكرم الديب ، والرغامة ، والسبيل والعتمـور، ٧ بحـرى وقريـة العقيلات والشطب هذا بالإضافة إلى القرى الخمس بمركز نصر وهى المـالكى ، والسبوع وشاتورمه وسنقارى ، و وادى العرب ، وقد أحرج هذا التجمـع لعـرب العقيلات مرشح الحكومة ، وكان رد الفعل على هذا التجمع من التـصويت منـع ممثلى مرشح عرب العقيلات من مصاحبة الصناديق وحضور عملية الفرز . ورغم هزيمة مرشح عرب العقيلات فى هذه الانتخابات إلا أنهم يعتبرون ذلك نجاح لتجمع جميع عرب العقيلات فى مركز نصر و كوم أمبو على كلمة واحدة .

ويذكر الإخباريين أن أعضاء مجلس الشعب والأجهزة التنفيذية عملـوا علـى فصل دائرة كوم أمبو لتكون دائرتين انتخابيتين دائرة مركز كوم أمبو ودائرة مركز نصر وبذلك يعود عرب العقيلات إلى وضعهم القديم باعتبارهم أقلية فـى مركـز نصر .

(٢) القائمة الانتخابية الحالية :

يوضح عرب العقيلات أن مفهوم القائمة الانتخابية غير واضـح لـديهم وأن المعنى الحقيقى للقائمة الحزبية وهو تمثيل الأقليات ومحاربة العـصبية وإظهـار قيادات جديدة غير القيادات التقليدية ، لم يتم تطبيقه بالنسبة لعرب العقيلات ولـذلك فأن مرشح قبائل العقيلات تم ترشيحه فى قائمة حزب العمل وهو السيد/ عبدالكريم كرار، وقد التزم جميع عرب العقيلات بمركز نصر بانتخابه .

ويذكر فى ذلك أن ٢١٣٣ ناخب من عرب العقيلات تم تصويتهم لـصالح المرشح الفردى لحزب العمل وليس لأن برنامج ومبادئ حـزب العمـل هـو

الأفضل[١]. وعلى ذلك فإن القبيلة والعصبية هى الدافع الأساسى فى التصويت دون النظر إلى نوعية الحزب ، فأن قبائل عرب العقيلات لا تعـرف الحزبيـة ولكن تعرف القبيلة .

(٣) انتخاب المحليات هذا العام :

كان للحزب الوطنى هذا العام ١٩٨٨ دوره النشط فى اختيار المحليات ، فقد طلب أمين الحزب الوطنى لمركز نصر " عوض الجزولى " عضو مجلس الشعب من قيادات القرى التابعة لمركز نصر اختيار ممثلى القرى فى المجـالس المحليـة وبالفعل شكل فى كل قرية لجنة من كبار السن والمشايخ وممثلى العائلات والعشائر فى جميع القرى والبالغ عددها ٤٤ قرية وبالفعل تم عقد اجتماعـات لكـل قريـة بجمعيات تنمية المجتمع ، وعلى ضوء هذه الاجتماعات تم كتابة قـوائم الأسـماء الممثلين لكل قرية والتى أجمع الأهالى عليها ، مع كتابة محضر اجتمـاع لأهـل القرية وتزكية الأسماء التى تم ترشيحها .

ومن مشاهدات الباحث الميدانية لهذه الاجتماعات فأن أهل القرى تحرص على ضرورة تواجد من يمثل كل عائلة ويراعى ذلك فى التمثيل حسب حجم كل عائلـة فى القوائم ويناقش الاجتماع أعمال أعضاء المجالس المحلية السابقين وذلك لتجديد الثقة مرة أخرى وإضافة وجوه جديدة من الشباب ويقوم المجلس فى هذا الاجتمـاع بتوزيع مرشحيهم على المستويات المختلفة فهذا يصلح للتمثيـل علـى المـستوى القروى وهذا على مستوى المركز وهذا على مستوى المحافظة. وهذه الاجتماعات تأخذ أيام بين شد وحوار شديد يصل إلى درجة المشادات الكلامية ويتوقف نجـاح الاجتماعات على قيادات الاجتماع ومقدرتهم على احتواء الجميع بكلمة شرف لمن لم يتم اختيارهم إذا التزموا بالقائمة إن هذه المراكز المختلفة يـتم توزيعهـا علـى القرى بحيث تستفيد القرى بهذه المراكز بالتناوب فالمجلس المحلى للمحافظة يمثـل مركز نصر فيه بعدد ثمانية أعضاء يتم توزيعهم على القبائل . الفيديجة يمثلون بعدد

١- كشوف فرز صناديق الانتخابات لمجلس الشعب عام ١٩٨٦ .

٤ أعضاء وقبائل الكنوز بثلاثة أعضاء وعرب العقيلات بعضو واحد روعى تمثيل جميع الوحدات المحلية القروية على النحو التالى:

(١) قرى الفيديجه :

١) الوحدة المحلية لبلانه وتم اختيار عضو عن طريق الاجتماعات بين القـــرى التابعة للوحدة المحلية.

٢) الوحدة المحلية لأبى سمبل وتم اختيار عضو عن طريق الاجتماعـــات بـــين القرى التابعة للوحدة المحلية .

٣) الوحدة المحلية لعنيبه وتم اختيار عضو عن طريق الاجتماعات بين القـــرى التابعة للوحدة المحلية .

٤) الوحدة المحلية للديوان وتم اختيار عضو عن طريق الاجتماعات بين القـــرى التابعة للوحدة المحلية.

(٢) قرى العقيلات :

الوحدة المحلية للمالكى وهى تضم خمس قرى للعقيلات ، وتم اختيار عضو بمجلس المحافظة .

(٣) قرى الكنوز :

١) الوحدة المحلية لكلابشة وتمثل باختيار عضو واحد عن طريق الاجتماعـــات بين القرى التابعة للوحدة المحلية .

٢) الوحدة المحلية لقورته وتمثل باختيار عضوا واحد عن طريق الاجتماعات بين القرى التابعة للوحدة المحلية .

٣) الوحدة المحلية للدكه وتمثل باختيار عضوا واحد عن طريق الاجتماعات بين القرى التابعة للوحدة المحلية .

وبناء على ذلك فأن القرى تعرف عدد المطلوبين للترشيح لعضوية المجالس المحلية سواء على مستوى القرية أو المدينة أو المركز أو المحافظة .

نظام الحزب الواحد :

أوضح الإخباريين أن نظام الحزب الواحد كان أفضل من نظام تعدد الأحزاب وخاصة فى حل المشاكل وتنفيذ المطالب الجماهيرية ، كما أن الأجهزة التنفيذية تنفذ جميع المطالب التى يعرضها أعضاء " الاتحاد الأشتراكى " أما الآن ورغم وجـود مجالس محلية و أحزاب للحكومة والمعارضة ، إلا أن المشاكل الجماهيرية لا يـتم حلها على الوجه الأكمل فقط يتوقف على العلاقات الشخصية والمقـدرة الخاصـة للعضو وحل المشاكل ذات الطابع الخاص ، أما المشاكل ذات الطابع العـام فإنهـا قليلة الاهتمام بها .

ومن ملاحظات الباحث أن مجتمع البحث حظى باهتمام خـاص مـن جانـب الاتحاد الاشتراكي ونجح فى علاج مشاكل الكنوز وعرب العقيلات والفيديجه فضلا على أن أمين الاتحاد الاشتراكى غالبا ما يكون من أبناء الفيديجة أو الكنوز وبالتالى فقد كان الاتحاد الاشتراكى نشط فى هذه المناطق بالإضافة على أن أغلب قيـادات الاتحاد الاشتراكى منهم واستفادوا من هذه الخدمات .

أما الآن فإن ساحة العمل السياسى وخريطته تغيرت وقيادات العمل الحزبـى تغيروا فالحزب الوطنى قياداته الآن ليس منهم ، كما إنه الآن أكثر من حزب لـه قياداته وأنصاره وبرنامجه.

الفصل السادس

الضبط الاجتماعى لقبائل الصحراء الشرقية بالبحر الأحمر (دراسة ميدانية)

(١) قبائل البشارية أولاد أم على

١- مقدمة

٢- البجه

٣- أوطان البجه

٤- النشاط الاقتصادى للبشارية :

١- الرعى

٢- الزراعة

٣- الصناعة

٥- الحياة الاجتماعية

١- الزواج : أ- المهر ب- الترابله

٢- الولادة ٣- الختان ٤- الطلاق ٥- الوفاة

٦ - نظام الميراث

(٢) قبائل العبابدة فى الصحراء الشرقية

١- مقدمه

٢- نظام الملكية فى الصحراء الشرقية

٣- النشاط الاقتصادى وضوابطه

٤- العادات الخاصة بالعلاج

١- نظام القضاء العرفى بالصحراء الشرقية

أ- صور الأحكام العربية

ب-اقتفاء الأثر كضابط اجتماعى

٢- المعتقدات .. الأجنحة.

٣- نظام الزواج

٤- عادات الولادة وضوابطها

٥- تسمية الطفل وتلقينه

٦- الثقافة المادية

١- المسكن

٢- الملابس

٣- أدوات الزينة

٤- عادة شرب القهوة

٧- النظام السياسي :

١- المشايخ

٢- نظام الانتخابات

البحـــر الأحـــمر

١- مقدمة :

يسكن الصحراء الشرقية بين النيل والبحر الأحمر قبائل البجه أو البجاه وقبائل العبابدة والمعازة والزبيدية .

وقبائل البجه يرجح أنهم من سلالة أولاد كوش بن حام ، الذين هاجروا إلـــى السودان بعد الطوفان ، ومن المقطوع به أنهم من سلالة غير السلالة الزنجية وأنهم من أقدم شعوب أفريقيا وإن لم ينشأوا فيها بل هاجروا إليها من آسيا عـــن طريـــق البحر الأحمر من عهد بعيد. (١)

أن قبائل البجه شعوب عريقة فى القدم فقد أثبت سليجمان أن البجـــه وقـــدماء المصريين ينحدرون من سلالة واحدة أو سلالات متقاربة ، وقد دلـــل علـــى ذلـــك بمقارنة الجماجم فوجد تشابها تاما بين سحنة المصريين القدماء وسحنة البجا الذين يعيشون فى أوطانهم الحالية فالشعبان اذن ينتميان إلى أصل واحد وان كانت طبيعة البيئة قد سلكت بالمصريين طريقا ، وسلكت بالبجه طريقا آخر.(٢)

٢- البجه :

أما كلمة " البجه (البجاه) والاسم المتداول اليوم بكسر الباء وهذا تطور حديث ومن المألوف على مضى الزمن أن تتحول الحركة من الضم إلى الكـــسر ، إلا أن البجه كان معروفا للمصريين القدماء باسم المانوى أو الماجوى ، ومبادلـــة البـــاء بالميم أمر ليس غريبا فى اللغات السامية كما هو الحال فى مكة وبكه ، أى أن كلمة بجاه محرفه من كلمة " المجا " والمشتقة من كلمة (الماجوى) ومعناها فى الفرعونية الحارس أو المحارب وقد استخدمهم المصريون القدماء فى أعمال الحرب وحراسة حدود الصحراء .

١- سعاد ماهر: محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية فى العصر الاســـلامى ، القـــاهرة ، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، الكتاب ٤ ، ١٩٦٦ صـــ ٢٠٥.

٢- محمد عوض محمد : الشعوب والسلالات الافريقية ، الاهرة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٦ ، ص ٣١.

تمتد أوطان البجه الحالية من البحر الأحمر شرقا إلى النيل غربا ومن نهاية محافظة أسوان شمالا فى مصر إلى نهر عطبره جنوبا فى السودان والأطراف الشمالية لهضبة الحبشة.

وينقسم البجه إلى خمس قبائل ينتشرون فى الأماكن المشار إليها وهذه القبائل من الشمال فى صحراء البحر الأحمر إلى الجنوب حتى هضبة الحبشة الشمالية ، وهم :

١- البشاريون
  (أ) بشارية أم على
  (ب) بشارية أم ناجى

٢- الأمارار

٣- الهدندوه

٤- بنى عامر

٥- الحلنقه

١- البشاريون ... يدعى البشاريون أنهم ينتمون إلى الكواهل وأن جدهم كاهل أعقب ثلاثة عشر ولدا وأن أحدهم اسمه (بشاره) وهو جد البشاريين ويدعون أنه من نسل الزبير[١]

ينقسم البشاريون إلى قسمين كبيرين هما :

(أ) بشاريون أم على ويشتملون على أربعة أقسام رئيسية هى العلياب والعمراب وحمد دراب وشانطرات وهم منتشرون فى السودان وهناك بعض من هذه البطون داخل حدود مصر بالصحراء الشرقية .

فالعلياب يحتلون أعالى نهر العلاقى ومعظم المنحدرات التى تجرى منها روافده ، ثم يليهم العمراب من جهة الجنوب فى مساحة اصغر ، اما

١- سعاد ماهر : مرجع سابق ، ص ٢٠٧ .

الحمدوراب والشانطيراب فيحتلون المنحدرات الشرقية ، والسهول التى تليها على البحر الأحمر .

(ب) بشاريون أم ناجى : وهم يسكنون فى منطقة صحراء عتباى وساحل البحر الأحمر من الجنوب داخل الحدود السودانية وبطونهم الأيرلياب والمنصوراب والنافعاب والعديليات ، هنار بطرف ، مضاكير ، الحامداب

٢ - الأمرار

أمرار كلمة بجاوية معناها أبناء عمار الذى أسس هذه القبيلة وهم يقيمون بجهات بئر أرياب ومسمار والباك وقرب بورسودان ومن بطون هذه القبيلة الموسياب والفاضلاب والسندرايت والعبدالرحيماب والعبدرحمن والنوراب و الأرفواب والكرباب والكيلاب .

٣- الهدندوة

وهم منتشرون بجهات نهر أتبرة وكسلا وخور بركه بالسودان وهذه القبيلة تتكون من عدة بطون منها الحامداب والجميلاب والميشاب والشيوديناب ، والهاكولاب ، والقرهباب والعميراب والبشاريات ، والشارعاب والسمرندواب والسمرأر والميتكناب والقرعيب والسيقولاب .

٤- بنى عامر

ويطلق هذا الاسم على خليط من العرب ويسكن بنو عامر فى طوكر وعقيق وقارورة وجبال أم عدام وكسلا وخور بركه إلى اريتريا وهم منتشرون فى كل المناطق التى تعيش فيها البجه ، وهم يتحدثون اللغة التقرينية واللغة البجاوية المتأثرة بالعربية ومنهم الحدارب وتنقسم هذه القبيلة إلى عدة بدنات أهمها العدهاسرى وتنقسم ١٣ بطن ثم بدنة الافلنده و تتفرع إلى ٤ بطون ثم بدنة درقى وبدنة الخاسة وهى البدنة التى جاء ذكرها فى الخطط المقريزية . ومنهم المقيمون بصحراء مصر الشرقية . وهم الكربكناب ،والسنكاتكناب واللبت.

٥- الحلنقة :

ويرجع نسب الحلنقة إلى هوازن وأنهم جاءوا عن طريق إثيوبيا وقيل أنهم سموا الحلنقة لأنهم كانوا يحملون السياط . فسموا بحاملى السياط .

ينقسم الحلنقة إلى عدة أقسام هى . آل الشيخ " شيكن دو وآل الرئيس (وهد آى دو Whad ? aay diva) و آل الفقيه (فقهيند Faghindiwa ولغة الحلنقة هى اللغة البجاوية.

وإلى جانب هذه القبائل توجد قبائل أخرى ذات أصول عربيه ارتبطوا بقبائل البجه عن طريق التجارة والدعوة الاسلامية والمصاهرة .

ولقد تأثرت هذه القبائل بثقافة البجه وقيمهم وعاداتهم وتقاليدهم حتى أن بعض هذه القبائل تتكلم البيجاويه " التبداويه " مثل :

١- قبيلة الملهيتكاب والكمبلاب

أما قبائل : ١- الأشراف ٢- الارتيقه ٣- الحباب

فهى قبائل تتحدث العربية وإلى جانبها اللغة البيجاوية .

ومن العرض السابق للقبائل نلاحظ أن اللغة البجاوية تغلبت على اللغة العربية مع مرور الزمن حتى صارت لغة البجه لغتهم التى يتكلمون بها واضمحلت اللغة العربية لقلة مستعمليها، كما أن مناطق البجه بعيدة جدا عن الأقاليم التى كانت سائدة فيها اللغة العربية وذلك لصعوبة المواصلات فى القرون الماضية فضلا على أن هذه القبائل انصهرت فى علاقات نسبية واجتماعية ومع ذلك فإننا نستطيع أن نميز بين القبائل البجاوية والعربية المقيمة فى الصحراء الشرقية حتى البحر الأحمر بمصر والمنتشرة داخل الحدود السودانية حتى حدود الحبشة وذلك من خلال العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية والقوانين الغير رسمية التى تحكم تصرفاتهم فضلا على ملامحهم المتميزة فما زالت بعض القبائل العربية الموجودة بالصحراء الشرقية تحافظ على نسبها وذلك بعدم الزواج من خارج عشائرهم وخاصة بالنسبة لزواج الإناث مثل قبائل العبابدة بمصر والأشراف بالسودان والزبيدية والمعاذة والباحث استعرض هذه القبائل لوجود ارتباط بينها فهم جميعا سكان الصحراء

الشرقية والبحر الأحمر والحدود الادارية والسياسية بينهم فضلا علـــى أن قبائـــل البشارية المنتشرين فى منطقة علبه ووادى العلاقى هم بشارية أم علـــى بعـــضهم موجود فى مدينة أسوان فى حى البشارية شرق أسوان وفى مدينة دراو.

٣- أوطان البجه :

تبلغ مساحة أوطان البجه الآن حوالى ١١٠ الف ميل مربع موزعة بين مصر والسودان وأرتيريا ، و تتصف هذه الأوطان بصفات جغرافية خاصـــة ، منـــشؤها اختلاف ظروف البيئة الطبيعية فيها ، وأن غلبت على معظمها الصفة الصحراوية ، ولعل أبرز ظاهرة تضاريسية فيها ، امتداد سلاسل جبال البحر الأحمر فى حلقـــات متصلة من الجنوب إلى الشمال ، فيما عدا مكان واحد يشقه خور بركة ، ثم أن هذه السلاسل تمتد فى محاذاة وقد تقترب منه أحيانا ، بحيث تكاد تشرف على مياهه وقد تبتعد أحيانا أخرى بحيث لا تترك إلا سهلا ساحليا ضيقا ينحدر نحو البحر الأحمر وهو ينقسم إلى قسمين: شمالى وجنوبى. وتنتهى المنحدرات الغربية لجبال البحـــر الأحمر إلى مناطق سهلية نسبيا وهذه تنحدر انحدارا تدريجيا نحو نهر النيل .

أن أوطان البجه يغلب عليها الجفاف بصفة عامة ولا سيما فى الشمال حيـــث توجد صحراء العتمور وصحراء العتباى ، فإنها لا تخلو من بعض المواضع التـــى يغزو فيها النباتات فى بعض فصول السنه، ويرجع ذلك إلى أختلاف ظروف سقوط الأمطار ، من منطقة إلى أخرى فى المنحدرات الشرقيه ، والسهل الساحلى فمطرها شتوى أما المرتفعات المنحدرة غربا وما يليها من صحراء فمطرها صيفى .

فالبيئة البجاوية بيئة تدعو إلى العزلة لقسوتها ولا سيما فى الأقاليم الـــشمالية ، حيث يشتد الجدب وأن كانت الآبار والمراعى الفقيرة المتناثرة فى بعض جهاتهـــا ، تخفف قليلا من وطأة هذه القسوة [1].

١- فاروق عبدالجواد شويقه : أهالى منطقة جبل علبه ، دراسة فى الانتواكلوجيا التاريخية جامعة عـــين شمس ، سينمار الدراسات العليا للتاريخ الحديثة ، مايو ١٩٧٩ ، ص. ٦ .

أن هذه البيئة القاسية ، عاش فيها البشارية منذ أقدم العصور وضعت البيئة بصماتها عليهم ووضعوا هم بصماتهم عليها حتى أصبحوا عنصرا هاما من عناصرها .

ولخشونة البيئة فأن الطابع العام الشائع عن البشارية وأبناء عمومتهم ، هو يخالف الطبع وشدة النفور من الناس . وقلة الرغبة فى التحدث مع الآخرين وهى عادات مغايرة لعادات العرب . وقد يرجع ذلك إلى طبيعة البيئة الجبلية التى يعيشها هؤلاء الناس ونزوعهم إلى الحياة الفردية على الجبال وتحفزهم للدفاع باستمرار ، هذا وان كانت ظروف التنمية الاقتصادية الاجتماعية التى تشهدها بعض مناطق من الصحراء الشرقية سواء فى مصر أو فى صحراء السودان ، قد أثرت فى هذه العادات وغيرت من حدة هذا السلوك ولا شك أن مشروعات التكامل بين مصر و السودان اذا ما تم تنفيذها سيكون لها أثرها الايجابى على هذه القبائل .

أما البشاريون الموجودن فى مصر :_ فإنهم متوغلين من جهة الشمال داخل الحدود المصرية وممتدين فى الجنوب إلى سهل البطانة ، وفى مساحة تقرب من ٥٠ ألف ميل مربع ، منها جهات تشرف على البحر الأحمر (عليه) وأخرى تتصل بأقليم أسوان . وهى منطقة متنوعة تنوعا كثيرا من ناحية التضاريس والمناخ كما هو منتظر فى هذه المساحة الكبير التى تمتد من خط °24 شمالا إلى عرض °16 شمالا خط الاستواء.

٤- النشاط الاقتصادى للبشارية :

١- الرعى: إن الرعى هى الحرفة الأساسية لجميع قبائل البجه على اختلاف قبائلهم وأوطانهم، وتشتهر البشارية برعى الإبل وخاصة تربية الإبل السريعة جدا والإبل القوية الثقيلة فالإبل السريعة عند البشارية تلقى عناية خاصة من جانبهم، مثل مراقبة نسلها فلا يسمح للناقة السريعة أن تنسل إلا من بكر سريع وكل جمل يولد تكون شجرة نسله معروفة ومحفوظة لديهم، والعناية بالجمل تبدأ باختيار الوالدين وتستمر بعد الولادة فى جميع المراحل إذ لا بد من تدريب

الجمل فى السنوات الأربع الأولى من عمره وإلا تعذر أو استحال تدريبه بعد ذلك [١].

ولا شك أن الإبل السريعة تحتل مكانة كبيرة فى حياة البشارية فالنشاط الرياضى والحفلات هى التى جعلت لهذه الجمال شهرتها وشهرة البشارية بصفة عامة . أما النوع الآخر وهو الثقيل من الإبل فهو يستخدم فى الحمل وفى إدرار الألبان الغزيرة التى يعتبرها البشاريون كغذاء أساسى لهم . وكذلك تساعد هذه الإبل البشارية فى انتقالاتهم من مكان إلى مكان آخر كما تستخدم فى نقل السلع والغلال الزراعية عبر الوديان والجبال بين مصر والسودان كما تؤجر للإفراد والبعثات العلمية فهى بذلك تكون مورد من أهم موارد الرزق والعماد الاساسى لاقتصادهم .

فالعناية بالإبل أذن تشمل النوعين وأن كانت الهجن السريعة أقرب إلى قلوب البشارية لأنها موضع افتخارهم ولأنهم يصطحبونها وتلازمهم فى أسفارهم ويركبونها حتى فى غير أوقات الانتقال من مرعى إلى مرعى وكثيرا ما يكون للرجل البشارى هجينه المفضل ويرتبط به ارتباطا وثيقا . ويربى البجه إلى جانب الإبل الماعز والضأن .

٢- **أما النشاط الزراعى** : فإن بشارية أم على لا يزرعون بل يعتمدون على حرفة الرعى نظرا لظروف الجفاف فى المناطق التى يعيشون فيها بالصحراء الشرقية باستثناء جبال علبه و التى تتساقط فيها الأمطار فى فترات كثيرة من السنة نظرا لارتفاع جبال علبه ، أما بشارية أم ناجى والهدندو والامرأر فأنهم يزرعون الحبوب وعلى الأخص الذرة الرفيعة فهى زراعة تقوم على مياه الفيضانات خاصة على ضفاف نهر عطبرة وفى سهل البطانة وفى دلتا بركة والجاش بالسودان .

٣- **أما الصناعة** : فأن لقبائل البشارية صناعات صغيرة يعتمدون عليها كمصدر ثان للرزق وهى صناعات نتجت من تربيتهم للحيوانات منها نسج وغزل

١- فاروق شويقه : مرجع سابق ، ص ٣٨ .

الصوف الناتج من صوف الأغنام ومن شعر الماعز ، وكذلك والمصنوعات الجلدية وصناعة الأبراش التى تستخدم فى بناء الكجر . وهذا يعمل الآن كثيرا من البشارين فى أعمال التعدين والمناجم والبترول والمنتشرة فى الصحراء الشرقية بمصر والتى تشمل كل محافظة البحر الأحمر ، وتعتمد هذه الشركات على البشارية والعبابدة كعمال يمكن الاعتماد عليهم فضلا على أن الظروف المناخية وتضاريس الصحراء الشرقية هم أكثر الناس معرفة بها فهى أوطانهم منذ مئات السنين .

وبناء على ما سبق فأن البشاريون أولاد أم على المنتشرون فى صحراء مصر الشرقية يعتمدون فى اقتصادهم على تربية الإبل والأغنام والماعز والعمل فى التعدين وبعض الصناعات الصغيرة الناتجة فى الموارد البيئية .

٥ – الحياة الاجتماعية

١- الزواج :-

أن الزواج لدى قبائل البشارية يشبه الزواج عند القبائل العربية الموجودة فى الصحراء الشرقية بالبحر الأحمر فالفتاة البشارية لا تتزوج إلا ابن عمها وإذا لم يكن لها ابن عم فإنها لا تتزوج إلا من أحد أفراد القبيلة سواء فى مصر أو السودان والمهم أن يكون الزوج بشاريا والفتاة البشارية فتاة مغلوبة على أمرها ليس لها الحق فى اختيار شريك حياتها أو الرفض ، فهى لا تعلم بأمر زواجها إلا عندما يأتى ابن عمها لخطبتها ومنذ ذلك الحين الذى أعلنت فيه الخطبة فأن العريس لا يرى العروس ولا أمها .

(أ) المهر (الصداق)

حدده العرف السائد بثلاثة من الإبل وثلاثة من الغنم يعطى جزء منه للخال وكذلك يقدم الخطيب هدايا مختلفة .. وقيمة المهر والهدايا تختلف من قبيلة لأخرى وحسب الأعراف السائدة بينهما .

أن العريس يحرص على أن يقدم الملابس لجميع شقيقات العروس وخالاتها وعماتها كما أنه يؤسس منزله بنفسه والعروس لا تحضر أى شئ حتى ملابسها .

ومن عادات البشارية أن العريس لا يرى ام عروسه ويظل كذلك مستمرا حتى يأتى اثنين من القبيلة ، ويدفع لهم بعض المال لمصالحة أم العروس .

(ب) التربله :

قبل موعد الزفاف بأسبوع يجتمع شباب البشارية للغناء والرقص بالسيف والدركه حيث يشكلون حلقة على أنغام التمبوره والكفوف يتم الغناء باللغة التبداوية والنساء تشارك بالرقص فى خطوات للأمام وإلى الخلف ولا يظهر منهن أى شئ أى مغطاة بغطاء فوق الرأس والجسم مع تجنيح الذراعين حتى يكون الغطاء فضفاض على الجسم وغير محدد للجسم فلا تعرف .

وفى يوم الحناء يضع العريس ملابس على ظهر جمل ويركب على هذا الجمل ولد وبنت صغيرين و يشترط فيهما أن يكون والديهما على قيد الحياة . ويسير الجمل بهما ويطوف سبع مرات في الوادى وعندما يقف الجمل يقوم العريس بتحديد المكان الذى وقف فيه الجمل وذلك بالسيف ، وبعد تقوم النساء ببناء كجره* (منزل) وذلك من الأبراش التى صنعها من سعف ولوف أشجار الدوم وفرش هذا المنزل بالأثاث البسيط جدا فالأرض فرشت بالحصير الدقيق ومن أسفل الحصير الغليظ وفى المنزل (الكجره) أدوات القهوة ، وأكواب الشاى والبراد و أوعية من الجلد لحفظ الماء واللبن ومن العادات أنه ليس من اللائق أن يقوم الرجال ببناء الكجرة إلا فى حالة الضرورة إذا كان المنزل لضيف أو لرجل مريض حيث أنه لا ينبغى للنساء أن يظهرن .

أما تهنئة العريس فأنها تتم بضرب المهنئ للعريس بالكرباج على ظهره ضربة بسيطة ثم يضع يده اليمنى على كتف العريس من الإمام والعريس يرد على المهنىء بوضع يده على كتفه ويعنى ذلك تهنئة حارة جدا فلا يوجد عناق الرجل للرجل أو تقبيل رجل لرجل فهذه عادات البادية .

* الكجرة:- هى منزل مصنوع من عروق أربع ومسقوف من جميع الجوانب بسعف الدوم أو جلد الأغنام والماشية.

وفى ليلة الزفاف يذبح جمل يعطى ربعه للخال أو أى فرد من بيت أم البشارى ولذلك فأن بشارى أم على يبحثون على أقرب الناس إليهم من ناحية الأم وهم عبابدة قبائل الفقراء والمليكاب فإذا لم يجدوا أحد منهم فإنهم يعطى ربع الجمل لأى عبادى ومن أى قبيلة فهم يعتبروا أن جدتهم من قبائل العبابدة لذلك فإن من حقهم الحصول على حقهم فى الجمل المذبوح ويسمى القدب .

كما أن العريس لا يرى عروسه فى ليلة الزفاف ولكن يظل مع الشباب والأهل فى غناء ورقص حتى الفجر ، وفى مساء يوم الصباحية تذهب العروس مع إحدى قريباتها فى المساء، وتستمر مع العريس حتى الفجر وفى الفجر تعود إلى كجرة أسرتها ، ويستمر ذلك حتى الأربعين وفى الأربعين يقوم العريس بذبح ذبيحة (جمل) يتم توزيعه على القبائل وبعد ذلك يكون الأمر طبيعى .

وتستمر العروس البشارية فى كجرة قريبة من منزل والدها حتى تنجب مولودها الأول ثم بعد ذلك تنقل إلى كجرة بين قبيلة وعشيرة الزوج .

(٢) **الولادة** : عندما يولد طفل لدى البشارين يظل دون اسم حتى يحتفل بتسمية الطفل فى الأسبوع حيث يأتى الوالد بشاة ويذبحها للوليمة وينطق باسم الطفل فى أثناء الذبح .. ومن العادات الموجودة حتى الآن عادة ألا يرى الوالد طفله إلا بعد ثلاثين يوما من الولادة .

لا تقوم الوالدة من السرير إلا بعد مرور ثلاثين يوما اذا كان المولود أنثى أما اذا كان المولد ذكر فأن الأم تترك السرير بعد الأربعين تقوم الأسرة بذبح شاة .

(٣) **الختان** : وفى ذلك يحتفل البشارية بختان الأولاد ويقام فرح مثل فرح الزواج ويتم فيه التربله أيضا ولمدة أسبوع حتى صباح اليوم السابع فإن أحد أفراد البشارية يقوم بعملية الختان وهى عملية طبيعية لا تختلف عما يحدث فى قرى مصر .

(٤) **الطلاق** .. إن الطلاق لدى قبائل البشارية يتم طبقا للعرف السائد عند العرب أى أن يطلق الرجل زوجته بشرط يفرضه عليها ، فإذا لم يستوف هذا الشرط

لا يجوز لها الزواج من رجل آخر ، بل تظل معلقة أى أنها على ذمة رجـل دون معاشرة وفى نفس الوقت لا يريد أن يطلقها .

(٥) **الوفـــاة** : إذا توفى أحد البشارية فأنهم يقومون بدفنه فى المنطقة التى توفى فيها وتوضع علامة فى الوادى الذى توفى فيها ذلك أنهم قبائل فى ترحل دائـم أو شبه دائم سعيا وراء الكلأ والتجارة ، وفى اليوم الثالث من الوفاة يتم ذبـح ذبيحة صدقة على روح المتوفى ، وفى اليوم الخامس يزار قبر المتوفى ومعهم حصى أو حناء يتم رشها فوق قبر المتوفى ، وفى اليوم الخامس عشر يتم ذبح ذبيحة وزيارة قبر المتوفى مرة أخرى ، وفى يوم الأربعين يقومون بذبح ذبيحة وأرملة البشارية لا تخرج من المنزل (الكجرة) إلا بعد مرور ١٣٠ يوما أربعة شهور وعشرة أيام وخلال هذا الفترة لا ترى أحد أبنائها إلا طفلا صغيرا دون البلوغ يقدم لها الطعام والشراب فقط ويقال عليها أنها دخلت العدة أى لا يـراه رجل أو امرأة . وفى يوم إتمام العدة تذبح ذبيحة وتصحب معها امرأة عجـوز (قاطعة الدورة الشهريه) لزيارة قبر زوجها ثم بعد ذلك تتقبل العزاء من النساء المعزيات وترتدى الملابس السوداء طوال العمر .

(٦) نظام الميراث : قبل دخول البشارية الإسلام كانوا يورثون ابن البنت وابـن الأخت دون ولد الصلب ذلك لأن مكانه المرأة عند كثير من القبائـل الحاميـة تتمتع بمركز ممتاز والأسرة كانت أموية لذلك فأن الولد يـرث خالـه وهـو المدخل الذى دخلت منه القبائل العربية وتزوجت من بنات البشارية وبالتـالى أبناء العرب ورثوا أخوالهم فأصبح للقبائل العربية السيطرة علـى الـصحراء الشرقية ومناجم الذهب والزمرد والتجارة عبر الصحراء الشرقية بين العـرب والسودان واثيوبيا عبر ميناء عيذاب .

ولا شك أن تسمية البشارية ببشارية أم على وبشارية أم ناجى دليل على مكانة المرأة لدى قبائل البجه .

ولكن عند أنتشار الإسلام أثر فى تغير كثير من عادات البشارية فأصبح الأبناء يرثون وصاحب ذلك تغير فى وضع المرأة فقد حرمت من الميـراث تمامـا ، لأن

المرأة إذا ورثت انتقل ما ترثه إلى قبيلة أخرى ولذلك فإنهم حريصون أن يكون الزواج اندماجى داخل العشيرة وهو الأفضل لديهم .

(٢) قبائل العبابدة فى الصحراء الشرقيه

مقدمه

قبائل العبابده تنتشر فى جنوب شرق مصر وتحتل معظم الصحراء الشرقية بين سفاجا وقنا شمالا والبحر الأحمر شرقا و وادى النيل غربا والحدود الإدارية جنوبا . وامتداد آخر داخل الحدود السودانية ، فضلا على قبائل العبابدة المستقرة فى مراكز كوم أمبو ومدينة دارو ومركز أدفو ومركز قوص والأقصر وإسنا وقنا ونجع حمادى .

ولما كانت الدراسة تتناول الضبط الاجتماعى فى المجتمعات القبلية فى محافظة أسوان ومحافظة البحر الأحمر لذلك فأن الباحث يتناول قبائل العبابدة التى تقيم فى الصحراء الشرقية والتابعة لمحافظة البحر الأحمر كذلك قبائل البشارية أولاد أم على . وهاتين القبلتين هما أكثر القبائل انتشارا فى محافظة البحر الأحمر ويحتلان مناطق كبيرة منها بل ويمتد انتشارهما داخل السودان ذلك أن القبائل الصحراوية لا تعرف الحدود السياسية والإدارية .

والباحث وقد سبق له دراسة قبائل العبابدة المستقرة فى مركز أدفو ، وفى هذه الدراسة يتناول الباحث الضوابط الاجتماعية لقبائل العبابدة والبشارية الموجودة فى محافظة البحر الأحمر وهى قبائل رحل وشبه رحل ، تنتقل بين الأودية التى ينتشر فيها الكلأ وحول الآبار المنتشرة فى الصحراء الشرقية والتى كانت فى الماضى مصدر صدام بين قبائل العبابدة والبشارية وبين قبائل العبابدة فيما بينها [1] مثل ما حدث عام ١٩٣٥ بين قبائل العشاباب والمليكاب على ملكية أبو سعفه وبئر دييق وهى آبار كانت تابعة لقبيلة المليكاب ولكن بعض من بطون قبيلة العشاباب استغل البئرين والإقامة بجوارهم الأمر الذى أدى إلى النزاع بين القبلتين وصل إلى قتال

١- عبدالسلام إبراهيم محمد : البناء الاجتماعى للقبائل العبابدة بمركز ادفو ، دراسة سيسوانثربولوجية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، أشارف أ . د عبدالهادى الجوهرى ١٩٨٦ .

نتج عنه سقوط عدد من الضحايا الأمر الذى جعل سلاح الحدود التدخل بين أبنـــاء العمومة وأصدرت حكما فى عام ١٩٣٦ بجعل البئرين مشاعا بين القبلتين ونفذ هذا ثم قام مشايخ القبيلتين فى دراو وأقليت وأدفو بصلح العشائر المتنازعة وأصـــدروا أحكاما عرفية ملزمة لهذه العشائر .

٢- نظام الملكية فى الصحراء الشرقيه

يتمثل نظام الملكية فى القبيلة للآبار و الأودية التى يتوافر فيها العشب ، كمـــا أن هذه الآبار كانت مصدر رزق لبعض العشائر حيث تعتبر محطـــات لاســـتقبال الإبل القادمة من أرتيريا والسودان ويتم البيع والشراء والاستراحة لمدة يوم أو أكثر ، ويذكر الباحث أثناء تواجده فى منطقة وادى العلاقى وأبوهشيم أن شاهد تجمعات كثيرة من الإبل القادمة من السودان متوقفة عند لسان ماء وبجـــوار هـــذا المكـــان مجموعة من الكجر (خيمه) يقيم فيها بعض مـــن عـــشائر الفـــشيقاب والـــسيداناب والحمداب ولكن شيخ هذا الوادى يدعى جار النبى [١].

وهو مسئول على هذه العشائر يتولى استقبال الإبـــل القادمـــة مـــن أرتيريـــا والسودان يقدم لهم الطعام ويبيع لهم حاجاتهم من البصل والدقيق والسكر وعـــلاج الإبل المريضة والتى يتركها القافل فيتولى علاجها وتغذيتها وذلك نظير حـــصوله على ثلث الجمل أجر لذلك وقد يستمر الجمل لمدة شهور حتى يشفى وهذا عـــرف سائد من القبائل ، وحق الانتفاع بالآبار و أودية المراعى تنتفع به جميـــع القبائـــل ولكن ذلك مرتبط بالظروف الأيكولوجية فإذا ساءت الأحـــوال الأيكولوجيـــة مثـــل حدوث الجفاف الشديد والذى يؤدى إلى جفاف ونقص فى مستويات الآبار فلاشك أن ذلك سيدفع القبائل المحافظة على أبارها بوضع نظاما قاسيا فى استغلال تلك الآبار حتى تنتهى المجاعة لذلك فأن القبائل لا تسمح لقبائل غيرها لاستغلال أبارها وقـــد يؤدى بهم إلى طرد أى غريب فى الوادى يرعى وينتفع بآبارهم .

١- انظر ملحق الصور الخاصة بالصحراء الشرقية .

وقد كان الجفاف الشديد أثره فى الصحراء الشرقية حيث نتج عنه كثير من الاحتكاكات بين القبائل المنتشرة فى الصحراء الشرقية وقد أدى ذلك إلى صدور قرار ناظر الداخلية فى ٤ فبراير ١٩٠٢ والذى قسم الصحراء الشرقية إلى حدود إدارية بين القبائل على النحو الآتى :

١- قبيلة العشاباب : وحدد القرار الإدارى الصادر فى ٤ نوفمبر ١٩٠٢ الحدود الإدارية لهم ولأقسامهم الثلاثة عشائر المحمداب وعشائر الجامعاب والجريجاب على النحو التالى :

(أ) **المحمداب** : وحدد لهم جنوب خط يمتد يوازى خط عرض 24° شمالا ومن آبارهم أم جبال وأبو هشيم وأنجات وجيمور ، والطوبان ، والجهليه وأتبان ، وجريد ، وشنشف .

(ب) **الجامعاب**: وحدد التقسيم الإدارى مناطقهم فى حماطة وأبو جعييد و وادى الجمال و وادى خريط وشعيب حتى الحدود الشرقية لحوض كوم أمبو وشمالا حتى طريق القصير ومن أهم آبارهم أبو حميميد والشيخ الشاذلى وسبريت وخشب وقليب و حنجليه وأم قبور وكنايى ومنيح .

(جـ) **الجريحاب**: وهم يحتلون منطقة ساحل البحر الأحمر من منطقة رأس بناس جنوبا حتى شمال سفاجا وآبارهم على ساحل البحر الأحمر ومن أشهرها بئر ناو.

٢- **قبيلة الفقراء والمليكاب**: وقد حدد التقسيم منطقتهم فى وادى حوضين و منطقة الشلاتين ومن أهم آبارهم. الشلاتين وبيضه وعمريت وأبرق (وديف وأم سعفه) والتى أصبحت مشاع لجميع قبائل العشاباب عام ١٩٣٥ بعد الاختلاف عليها . و هذا فى الجنوب الشرقى وهم موجودين فيها حتى الآن . أما منطقة وادى كرسكو و وادى قبقه الأوسط و الأعلى وهم يمتدون داخل الحدود السودانية ومنتشرون بكثرة وذلك لدورهم فى افتتاح السودان .

٣- **قبيلة العبودين والشناطير:** وهم موجودين فى قبقبه الأدنى والعلاقى ومنطقة القصير وأهم الآبار الفواخير والكوبانيه.

وهذا التقسيم الإدارى للحدود بين القبائل وضع حدا للمشاكل وعرفت كل قبيلة أراضيها وآبارها ولكن هذا لا يمنع من الانتفاع بالأعشاب والآبار فى منطقة بالصحراء الشرقية ولكن كل قبيلة حدودها فى الانتفاع .

ونتيجة لحركة العمران والتعدين فى البحر الأحمر فإن كثيرا من أبناء هذه القبائل التحق بهذه الأعمال سعيا وراء الاستقرار كما أن محافظة البحر الأحمر بالاشتراك مع وزارة التعمير تقوم بإنشاء قرى فى أودية تجمعات القبائل وتم تنفيذ ذلك فى منطقة الشيخ الشاذلى والشلاتين (١)

ومن مشاهدات الباحث على هذه المساكن أنها تتكون من حجرتين وصالة والمنافع مع عدم وجود مياه . وقد قبل بعض من عشائر العُقده وبعض عشائر البشارية والإقامة فى هذه المساكن ولكن هناك من يرفض الإقامة فيها ذلك أن العبادى يحب أن يرى النجوم ولا يحب السقف ويعتبر ذلك سجنا لهم كما أن هذه القبائل تسعى وراء الأعشاب أينما وجدت لذلك فإنهم فى ترحال مستمر وقد تصلح هذه القرى للأعراب الذين يعملون فى المناجم والبترول فعيشة هؤلاء مستقرة على عكس من يعمل برعى الحيوانات أو بالتجارة فأن عملية الاستقرار تعتبر مقيدة لحريته ومن المشاهدات الغريبة للباحث انه لاحظ إقامة كوجره فى وسط الحوش الخاص الذى سلم إليهم ولم يدخلوا الحجرات وبعضهم وهم قلة أستقر بهذه المساكن لأنها قريبة من عمله سواء فى التجارة أو فى أحدى الشركات العاملة فى الصحراء.

٣- النشاط الاقتصادى وضوابطه :

إن التجارة هى النشاط الاقتصادى الأساسى لقبائل الصحراء الشرقية ، فالصحراء الشرقية نادرة الزراعة لقلة المياه فهى تعتمد على مياه الأمطار وهى أمطار غير دائمة وتسقط فى أماكن متباعدة جدا ، لذلك كان التبادل التجارى عملية

١- انظر الملاحق الخاصة بشكل المساكن التى تم تنفيذها .

هامة للقبائل فى الصحراء الشرقية وإنتاجهم يبيعونه فى محافظة أسوان وخاصة مدينة دراو ومدينة أسوان وبعض موانى البحر الأحمر ، وتتكون هذه التجارة من الثروة الحيوانية .. والإبل والأغنام ثم الأعشاب الطبية والفحم النباتى .

إن أشهر تجارة لقبائل الصحراء الشرقية هى تجارة الإبل وخاصة إبل العبابدة وإبل البشارية النوع الثقيل هى التى ترعى فى منطقة حماطة و وادى حوضين ومن عطبرة وصحراء العتمور بالسودان وكل هذه الإبل ترد إلى سوق مدينة دراو نهاية الطرق الصحراوية .

القديمة من الصحراء الشرقية وأحدى محطات طريق الأربعين من الصحراء الغربية ، وعلى ذلك فان سوق مدينة دراو يعرض إعدادا كبيرة من إبل العبابدة والبشارية وإبل الرشايدة الذين يسكنون حول عطبرة وكسلا وإبل قبائل الزبيديه .

نظام بيع الإبل

يقوم التجار بجمع الإبل من الأودية والمراعى ويتولى (الجلابه) إحضار هذه الإبل من السودان و الأودية بالبحر الأحمر وتوصيلها إلى أصحابها التجار بدراو أو إلى الوكلاء الموجودين بدراو وعندهم بيان بعدد الجمال ونصيب كل تاجر فالجلابه يحضرون مئات من الإبل مخترقين بها الصحراء الشرقية يرعاها أثناء سفره يسقيها من الآبار الموجودة عبر دروب الصحراء ومن فروع نهر النيل فالجلابة يعرفون أين تسير القافلة وأين تبيت وأين تشرب ومتى تأكل فهم عالمون بهذه الصحراء الواسعة ومن الغريب أنك ترى أن مئات الإبل يقودها رجلين أو ثلاث فقط يسير أحدهم أمام الإبل راكبا جمله والآخرين فى نهاية الجلبه ويأخذوا عن كل جمل عشر جنيهات أجر توصيله إلى سوق دروا .

وقد يحدث أحيانا أن تهرب بعض الإبل فى الصحراء الشرقية أو تمرض فإن القافل تترك الشارد والمريض بالصحراء ولكن أثناء مرورها على أقرب العشائر الموجودة بالأودية تخطرهم بهذه المشكلة فيقوم شيخ العشيرة و أولاده بالبحث عن الإبل الشاردة عن طريق اقتفاء أثرها فيتم إحضارها ورعيها بالوادى التابع لهم أما الإبل المريضة فإن العشائر تقوم بعلاجها وتغذيتها فهم أطباء ، هذه الإبل على

دارية بطريق رعايتها ويكون هذا العمل نظير أجر معروف هو الحصول على ثلث الجمل المريض إذا تم شفاؤه أما الإبل الشاردة فإنهم يحافظون عليها لأصحابها.

أن العشائر المتناثرة فى الأودية تقدم بعض الخدمات للجلابه مثل توفير الدقيق والسكر والبصل إما بالنقود وتكون مرتفع ثمنها إلى أكثر من الضعفين أو بيعها بالمقايضة نظير بضاعة معهم مثل الشاى والبلح والتمر هندى والجلد والأدوية وغيرها .

ومن ضوابط البيع والشراء هو الأمانة فقد يشترى رجال الجلابة ما يحتاجونه من من حاجات دون أن يدفعوا شيئا إلا كلمة شرف عند عودتهم من مأموريتهم أو ترك هذا الحساب لدى أحد أقارب التاجر فى السودان أو فى دراو، ومهما طالت الأيام فإن حقه سيصله وهذه هى أخلاق الصحراء .

أما الفحم النباتى: فإنه يباع فى محافظة أسوان ومحافظة قنا والبحر الأحمر وليس له موسم معين ويعتبر موردا ثانويا للعبابدة والبشارية فى الصحراء الشرقية ، وقد أصدرت محافظة البحر الأحمر قرارا بمنع بيعه إلا عن طريق المحافظة لتقوم المحافظة بنفسها بتسويقه باعتباره أحد منتجات المحافظة بل أن ما يتم ضبطه فى حدود أسوان يصادر ليباع لحساب محافظة البحر الأحمر ومن الغريب أن محافظة البحر الأحمر تشتريه من هذه القبائل بمبلغ ٣٦٠ قرشا وتبيعه المحافظة بعشر جنيهات وهم فى حاجة إلى ثمنها ، لذلك فأن قبائل العبابدة والبشارية رفضتا بيع الفحم إلى المحافظة ويعتبرون ذلك تدخلا فى حريتهم [١].

أما الأعشاب النباتية: فهى موجودة بكثرة قريبة من البحر الأحمر وعند جبل علبه وهى مثل الحلف والحرجل وشجرة الغزال ، ويقوم عشائر العبابدة بجمعه وبيعه فى مدينة أسوان حيث يعتبر الحلف بر والحرجل مشروبا منتشرا فى محافظة أسوان وقد يخلط مع الشاى وتشتريه المؤسسات الطبية .

١- الأهرام فى ١٩٨٥/٣/١٨ صندوق الدنيا – أحمد بهجت ، مشاكل البدو .

أما عشائر الجريجاب على ساحل البحر الأحمر فهى عشائر تقوم بصيد الأسماك من البحر الأحمر وتعيش عليه .

ومن الملاحظات الباحث أن عشائر العبابدة وعشائر البشارية أولاد أم على تعدد حرفهم فهم رعاة إبل وتجار وعمال حراسة وعمال مناجم وأدله طرق فهم ملمون بمهن كثيرة ويكون الفرد وحدة اقتصادية متكاملة لان تكنولوجية وأيديولوجية الإنتاج بسيطة غير معقدة تعتمد أساسا على الاستفادة من الإنتاج الطبيعي دون تدخل فى طرق إنتاجها لهذا تتعدد المهنه [1].

ونتيجة لقسوة الطبيعة والجفاف فإن هذه القبائل تهاجر من منطقة إلى أخرى وقد يؤدى ذلك إلى الاستقرار بالقرب من القرى فى الحواجز والبعض يستقر فى العمل بالمناجم والبعض يعمل بتهريب السلع عبر دروب الصحراء التى يعرفونها فهى الوسيلة لكى يعيشوا .

٤- **العادات الخاصة بالعلاج:** يعتقد عشائر الشافعاب والبشيقاب والسيدناب والحميداب فى العلاج عن طريق الكى بالنار وقد لاحظ الباحث أن هذه العشائر تقوم بالكى فى مناطق مختلفة من الجسم وحسب نوع المرض فإذا كان صداعا يكون العلاج بالكى من الرأس مع الحجامه وإذا كان المرض فى المعده فإن الكى يكون أسفل البطن وبعرضها ويقول الإخباريين أنهم يعالجون " دود البطن بالكى بالنار " والمهم فى عملية الكى هو تحديد مكان الألم والمرض والى جانب ذلك استخدام الأعشاب الطبية المنتشرة فى الأدوية ويعرفون مكانها وفائدة كل نوع منها .

ومن ملاحظات الباحث أنهم يحرصون على ذبح خروف أو جدى كرامة صدقة للمريض لإزالة المرض والبلاء كما يقولون ، ولكن إذا زاد المرض فإنهم ينقلون المريض إلى أقرب مستشفى فى أسوان أو دراو أو أدفو أو القصير .

١- محمد رياض: دراسة فى الاقتصاد الصحراوى ، محاضرة القيت بدار الجمعية الجغرافية المصريه فى ١٩٦١/٤/٢٦

٥- **نظام القضاء العرفى للقبائل بالصحراء الشرقية :** للقبائل الصحراوية فى البحر الأحمر عرف غير مكتوب يقوم مقام القانون يتبعه أهل الصحراء الشرقية ويتبع بعضه أحيانا فى وقتنا الحاضر .

وللقبيلة قضاة بالصحراء يكونون من الرجال العقلاء كبار السن ينظرون فى القضايا التى تحدث بين أفرادها وقد يكونوا القضاء مقيمين فى مدينة أسوان أو كوم أمبو أو دراو أو أدفو – يعرضون عليهم المشاكل التى يتعرضون لها أو قد يتم استدعائهم .

والمحكوم عليه يمتثل للحكم الصادر وشيخ قبيلته ينقده عليه وإذا كان المحكوم عليه فقيرا فإن أهله يقومون مقامه فى دفع الغرامة وإذا كانت الغرامة كبيرة و لا يستطيع المحكوم عليه وأهله وفاءها فتقوم القبيلة أو بعضها بدفع تلك الغرامة.

أ- صور الأحكام العرفية :

١- من يقتل متعمدا بهيمة (حيوان) للغير يغرم أربعة أمثالها وإذا كان غير متعمد يغرم المثل.

٢- من يكسر أو يتلف متعمدا عضو أو بهيمة للغير يغرم أربعة أمثالها وإذا كان غير متعمد يغرم واحدة ويأخذ المكسورة أو التالفة لنفسه .

٣- إذا تقاتل جملان وأحدهما قتل أو أتلف الآخر فالجمل السليم يصير ملكا مناصفة لصاحبيها ولحم التالف فى حالة ذبحه يقسم بينهما .

٤- إذا ضرب شخص آخر يغرم الضارب تعويضا للمضروب بقدرة القضاة حسب ما يرونه وإذا نتج للمضروب جرح فأن المتسبب يدفع قيمة العلاج .

٥- كاسر السن يغرم جملا صغيرا " قعود " للمجنى عليه "

٦- كاسر اليد يغرم جملا إذا كان الكسر بسيطا . أما إذا كان الكسر بليغا فتزداد الغرامة حسب رأى القضاة .

٧- كاسر الرجل يغرم ثلاثة جمال للمجنى عليه .

٨- القاتل يغرم مائة بعير لأهل القتيل تتراوح أعمارها بين ثلاث سنوات فما فوق ومن الملاحظ أن جريمة القتل العمد غير موجودة بين قبائل الصحراء الشرقية.

٩- من يتلف شجرة ظليلة يغرم جملا .

١٠- من يتلف حوض ماء يغرم شاتين .

١١- المتسبب فى تلف زراعة أو حرق منزل للغير يلزم بدفع قيمة الخسارة .

١٢- المعتدى بدخول منزل رجل متزوج يغرم جملا .

١٣- إذا زنى رجل بامرأة متزوجة يغرم خمسة جمال وللزوج أن يطلق المرأة وتحرم من صداقها ويقوم أهلها بقتلها

١٤- إذا نزل ضيف أو غريب عند أحد أفراد القبيلة وهذا لم يقم بواجب ضيافته وإكرامه يغرم بدفع جمل للضيف إلا إذا كان المضيف فقيرا واعتذر للضيف عند نزوله بأنه فقير فلا يغرم شيئا .

١٥- إذا قام أحد الأفراد بعلاج بعير فله الثلث فيه .

١٦- فى حالة الطلاق .. إذا كان المخطئ الرجل تأخذ المرأة المؤخر المتفق عليه ولا تأخذ شيئا إذا كانت هى المخطئة .

إن عرف الصحراء ملزم لكل من يقيم فيها فالضبط الاجتماعى الداخلى واضح فى قبائل الصحراء الشرقية ، فهم يخافون من قوة الطبيعة عليهم لذلك نجدهم فى تعاملهم مع الآخرين يكونون واضحين .

(ب) اقتفاء الأثر ضابط اجتماعى

إن قبائل الصحراء الشرقية تجيد اقتفاء الأثر حتى أنهم يعرفون لمن هذا الأثر وكيف اتجه وهل جلس أو تحرك وفى أى الأودية تحرك ، وهو فن يقوم على أساس قاعدة " القاطع أحدث من المقطوع " بمعنى أنه إذا وجد أقدام أدمية مثلا تقطع أثرا آخرا فمعنى هذا أن صاحب الأثر القاطع قد وطئ المكان بعد صاحب الأثر المقطوع ، وانه مر من هذا المكان فى زمن لاحق ويمكن بذلك أن يعرف

مقتفى الأثر قصة من يقوم بمتابعة أثره فكأن الأثر لوحة يقرأها رجال الصحراء الشرقية .

ومن خلال الأثر يمكن تمييز أثر المرأة عن الرجل وأثر المرأة الحامل ومعرفة أثر البكر والثيب، وهكذا من الممكن تقدير الوزن والطول وما إذا كان الرجل أعمى أو مبصرا وهل هذه مشية عبادى أو مشية غريب وهل هو كهل أو شاب ، مستريح أو منهك ، متردد أو واثق وغير ذلك من الأمور ، لذلك فإن جرائم السرقة غير موجودة لأن من يسرق سوف يعرف عن طريق الأثر ولذلك فقد لاحظ الباحث أثناء تواجده فى منطقة وادى العلاقى بعض أجولة الفحم والأعشاب الطبية متناثرة فى الوادى ، وقد أخبرنى شيخ عشائر الفشيقاب والشافعاب والعبديناب، بأن هذه الأجولة ملك لفلان العبادى، وهذه الأجولة متناثرة على مسافات كبيرة ، وقد أخبرنى الشيخ أن الصحراء لها احترامها فإذا وجد شيئا فى الطريق يترك مكانه ولا يأخذ منه شيئا حتى يعود صاحبه ويمكن أن يبلغ أن أمانتك المفقودة أو التى لا يعرف أنها فقدت موجودة فى الوادى الفلانى، ومن الطبيعى عن طريق الأثر يتم معرفة صاحب الأمانة ، ويمكن لقبائل الصحراء الشرقية اقتفاء أثر الحشرات الضارة مثل " الطرشه أو العقرب " ويبعد من مكانها.

أذن يمثل اقتفاء الأثر فى الصحراء وسيلة هامة من وسائل الضبط الاجتماعى لدى سكان الصحراء الشرقية ، لذلك يحرص سكان الصحراء على تعليم أبنائهم هذه المهارة .

٦- المعتقدات .. الأحجبة

يحرص سكان الصحراء الشرقية على ارتداء الأحجبة وذلك سواء كان طفلا أو رجلا فالأحجبة أنواع ولكل نوع خصائصه .

ويقول الإخباريين أن الأحجبة يكتبها رجال يقال عنه " الفقيه وينطق لديهم الفقير " ويلتمسون فى هذا الرجل البركة والخير ، وأن سبب كثرة الأحجبة التى يلبسها رجل الصحراء هو طبيعة الصحراء وقسوتها ، لذلك فأن قبائل الصحراء الشرقية يعتقدون فى فائدة الأحجبة ، فهذا حجاب من الفضة الخالصة لحماية

الأطفال من الخوف وهذا حجاب من الجلد للحماية من حشرات الصحراء وأشهرها الطريشة والعقرب ، وهذا حجاب من الجلد للحماية من الجان، أما السحر فله أنواع كثيرة ولذلك فأحجبته كثيرة للوقاية من السحر ولذلك فإنه من الملاحظ أن الرجل يلبس أحجبته كثيرة حول زراعه الأيمن والأيسر أما الأطفال فأن الأحجبة توضع حول رقبتهم .

٧- نظام الزواج :-

الزواج: لدى عشائر الشافعاب الفشيقاب والعبديناب .. لا تختلف كثيرا عن الزواج لدى بشارية أم على إلا فى كثرة ذبائحه ، حيث يتم ذبح كرامه عند كلام الابن لأبيه عن رغبته فى الزواج وتأكل العشيرة الكرامه وتقوم بترشيح عروس لأبنهم ويفضل بنات العشيرة ثم بنات العشائر الأخرى من داخل القبيلة أما الزواج من عشائر أخرى خارج القبيلة فإنه غير مستحب لديهم كما أن قبائل العبابدة لا تزوج بناتها إلى عشائر البشارية ولكن يمكن الزواج من بناتهم بعد تحديد العروس يقوم شيخ العشيرة بزيارة والد العروس ومعه أسرة العريس ويطلب منه بنته " فلانه إلى فلان " وفى الغالب تتم الموافقة ويتم قراءة الفاتحة ويتم العقد بالسنة أى شهادة رجلين من القبيلة وإذا وجد من يقرأ ويكتب فإنه يكتب ورقة توضح زواج فلان ابن فلان إلى فلانه بنت فلان على سنة الله ورسوله ويوقع الشهود فى ذلك بالبصم وقد لا يكتب عقد نهائيا فالفرح هو بمثابة إشهار بالزواج وبهذه المناسبة يذبح والد العروس خروف كرامة.

المهر: كان المهر لدى قبائل العبابدة فى الصحراء الشرقية فى الماضى القريب عددا من الجمال قد يكون جملان أو أربعة، ثم أصبح المهر الآن مبلغ من المال ويصل المهر إلى ٣٠٠ج مقدم صداق ثم ٢٠٠ ج مؤخر صداق بالإضافة إلى مشغولات فضية وذهبية وعند تحديد موعد الدخلة يتم الاحتفال لمدة أسبوع وكل يوم يذبح فيه خروف للضيوف ويقام الفرح يوميا ويسمى " التربله " حيث يكون الرقص بالسيوف والتمبور ، وفى يوم الدخلة يقام فرح كبير يدعى إليه كل العشائر الموجودة فى الأودية القريبة منهم وحتى عمال الشركات العاملون

فى الصحراء ويعيشون بالقرب منهم ومن ملاحظات الباحث على نظام وشكل الفرح لوحظ أن هذه العشائر تحرص على حضور الفرح ، لأن الفرح يجتمع فيه كل عشائر العبابدة بالوادى وبالتالى فرصة لمعرفة الأخبار عن كل من فى الصحراء ومن فى السودان ومن فى أسوان ، كما أنهم يشاركون فى نقطة العريس .

أن عشيرة العريس كلها تعمل فى نظام تعاونى متكامل ، فكل عضو فى العشيرة له وظيفة فهذه مجموعة خاصة بالشاى و توزيعه وهذه مجموعة أخرى لتوزيع الجبنه (القهوة) وتلك مجموعة مسئولة على توزيع البلح والحمص على الحاضرين وأخرى للسجائر وهذه لعشاء الضيوف .

٨- عادات الولادة وضوابطها

ترافق الزوجة فى أيام الوضع الأخير الداية وهى سيدة كبيرة فى السن وعند الوضع يتم دفن المشيمه بالوادى وإذا كان الوادى قريب من نهر النيل أو البحر الأحمر فإنهم يلقونه ومعه حبوب من الذرة والقمح والملح ، وتستمر الداية مع الأم الوالدة حتى الأربعين وخلال هذه الفترة لا يدخل زوجها خيمتها ولا يأكل من طعامها بل انه لا يستخدم هذه الأدوات ويقولون أن رائحة الولادة يشمونها . لذلك فأن الأب يقوم بتجهيز احتياجات زوجته من حلبة وسمن وحلف بر وحرجل وعند الوضع يذبح شاه من الغنم خاصة بالأم فقط تشرب من شربتها فى الأسبوع الأول والأسبوع التالى تأكل اللحم ويتم حفظ اللحمة عن طريق تشقيق اللحمة وتعليقها فى حبل بسقف الكوجره مع وضع ملح وفلفل فى شقوق اللحم وحتى لاتتعفن ويستمر بحالتها حتى تنتهى فيذبح لها ذبيحة أخرى ذلك لعدم حبهم فى أكل الدجاج فضلا على أنهم غير مستقرين بل أنهم فى ترحال دائم خلف المطر لرعى الإبل والأغنام ، ولا تخرج الأم من خيمتها إلا بعد الأربعين وعند خروجها يتم ذبح كرامه صدقة لسلامتها وحمدنا لله .

٩- **تسمية الطفل وتلقينه ..** بعد أسبوع من ولادة الطفل يتم ذبح خروف وأثناء ذلك يتم تسمية الطفل ، ثم يقوم الوالد بوضع سمن مخلوط بالسكر فى إصبعه ويضعها فى فم الطفل ثم يقوم الأب بالتكبير فى أذن الطفل اليمنى " الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله وعليه وسلم ... اللهم احفظه لوالديه وأنبته نباتا حسنا ، ثم يعلق الحجاب فى ملابس الطفل لحفظه وسلامته . وتقوم هذه الشعيرة حتى لو كان الأب فى سفر ففى هذه الحالة يوكل الأب أحد الأعمام أو الأقارب بتسمية الطفل ذكر أم أنثى ويوصيه بالاسم المطلوب مع ذبح الكرامة .

١٠- الثقافة المادية :

١- مسكن العريس [١]

وهو عبارة عن خيمة من الأبراش والقماش وتسمى " كوجره " تقوم النساء ببنائها وفرشها بالحصير و مغطى الجوانب بالبطاطين .

أما السقف مكون من أخشاب منحنية من الطرفين ويغطى بحصيرة . أما فتحة الكوجره من الناحية الشرقية فى اتجاه الشمس ، وهذا المنزل البسيط جدا يمكن فكه ونقله إلى أى مكان أما أدوات المطبخ فهى أوعية من الألمنيوم والنحاس وطواجن من الطفله والدوكه " قطعة حديد مستديرة توضع على حجرين ويقاد أسفلها النار لصنع الخبز المصنوع من دقيق الذرة تسمى " الخمريد " والسناسل والابريق. هذا بالإضافة إلى أدوات القهوة " الجبنه " و اوعية الجلد وقربه لحفظ اللبن والماء .

أن العريس ينام فى منزله (الكوجره) التى أقامتها له وذلك منذ اليوم الأول من أسبوع الفرح ولكن بدون عروسه وتحضر له عروسه الطعام وفى اليوم السابع يتم الدخول ويعللون ذلك بإنه خلال هذا الأسبوع يتم التقارب والألفة ذلك أن العلاقة السابقة محدودة جدا ليس أكثر من أنه ابن عم مثل بقية أبناء الأعمام .

١- انظر ملاحق الصور .. شكل منزل

إذا خرج العريس من منزله خلال أيام الأسبوع فإنه يحمل سيفه وأبريقه إلى أى وادى يريد الذهاب إليه فضلا على الأحجبة التي تبعد عنه الحسد والسحر ولذلك يطلق البخور أمام منزله " كوجرته " لطرد الجان .

أن الزوجة تحضر إلى كوجرة زوجها فقط بالليل وتعود إلى منزل أسرتها وتعد له الطعام ويستمر ذلك لمدة طويلة وبعد عام أو بعد إنجاب الطفل الأول إذا كان الزوج ابن عمها أما اذا كان من أحد عشائر العبابدة فأن الزوجة تستمر إلى سنتين أو أكثر حتى يطمأن والد الزوجة على عمل زوج بنته ، وإذا كان الزوج فقير فإن أسرته تعطيه جمل وناقة وبعض من الماعز يقوم برعيها وتنميتها وتساعده الزوجة فى الرعى .

٢- الملابس:

ترتدى العروس ليلة الزفاف الثوب السودانى الأبيض تلتف به أما العريس فإنه يرتدى العمامة الكبيرة فوق الرأس وقميص " العراقى " من القماش الأبيض الخفيف والصديرى وفى وسطه خنجر [١]

٣- أدوات الزينة :

أن أدوات الزينة الخاصة بالمرأة فهى بسيطة جدا لا تتعدى الحناء والدلكه والكحل الحجرى . أما الحلى فهى من الذهب أو الفضة فلدى العبابدة يفضل الذهب وهو عبارة عن زمام يعلق فى الأنف وخاتم أو بندق وغوايش ذات شكل معين بالإضافة إلى حلق كبير يعلق فى أسفل الأذن وحلق صغير فى أعلى الأذن والحجل من الفضة أما البشارية فإنهم يحبون الفضة ويكثرون منها .

٤- عادة شرب القهوة (الجبنه)

إذا جاء ضيف لدى عشائر العبابدة فى الأودية الموجودين فيها فإنهم يسارعون بعمل الشاى أولا ثم يتم إحضار أدوات القهوة وهى عبارة عن إناء الجبنه مصنوع من الفخار الرقيق جدا والقوى والبن الأخضر ومصفاة وتوقد نارا هادئة ويتم

١- انظر ملحق الصور الخاصة بقبائل الصحراء الشرقية

تحميص البن مع تحريك المصفاة يمينا وشمالا لتخليص البن من قشرته ثم يتم طحن البن فى إناء وخشبة ثقيلة والبن المطحون يكون مجروشا وليس ناعما ويتم وضع البن فى الجبنه وبها ماء يغلى وتغطى الجبنه بقطعة لوف وتغلى على النار وتقدم فى فناجين صغيرة تسمى بيشه وتسأل هل تريد سكرا أم لا .

ومن عادة شرب الجبنه انه يعطى لك فنجان واحد ثم يعطى لك الثانى فإذا شربته يعطى لك الفنجان الثالث ولا بد من شربه فهذه عادة شرب الجبنه فهى تشرب بعدد فردى واحد وثلاثة وخمسة فناجين ولذلك فهى فناجين صغيرة قد تتناولها فى رشفة أو اثنين والمهم أن يراعى الزائر هذه العادة عن الزيادة .

١١- النظام السياسى :

(١) المشايخ

لقبائل العبابدة والبشارية مشايخ يحترمونهم ويطيعونهم يلتزمون بتوجيهاتهم ومرجع ذلك أن هؤلاء الشيوخ هم الصلة بين هذه العشائر بتوزيعها المختلفة عبر الأودية وحتى الحدود المصرية السودانية والأجهزة الرسمية فإذا كان هناك مشكلة بينهم وبين رجال الحدود أو البعثات العلمية فأن أول شيء يقومون به هو سرعة الاتصال بمشايخهم ويسرع المشايخ بتلبية الاستعانة والتدخل ، لذلك فأن هذه العشائر تدين بالولاء و الاحترام لقيادتها من المشايخ وقد أدركت الأجهزة الرسمية فى محافظة أسوان ومحافظة البحر الأحمر هذه التبعية الأدبية لهذه العشائر وتم تمثيلهم فى المجالس الشعبية ومجلس الشعب والشورى ومنهم شدولى عضو مجلس الشعب بالبحر الأحمر عن قبائل العبابدة بصحراء البحر الأحمر والشيخ عامر عضو المجلس المحلى لمحافظة البحر الأحمر عن قبائل البشارية أولاد أم على وقبائل المعاذة شمال القصير ، والحاج ناصر حسن على عضو مجلس الشورى والمهندس أحمد خليل عضو مجلس الشعب عن قبائل العبابدة بمحافظة أسوان والصحراء الشرقية وطاهر علام فى كوم أمبو.

وهناك مشايخ لهم قدرتهم على التأثير وحل المشاكل وذلك كما أوضح عشائر القشيتعاب والعبديناب منهم الشيخ عامر شيخ لعشائر الحميداب والحاج عمر حسن

أبوعيدين لعشائر العبديناب ورئيس جمعية العبابدة والبشارية بمدينة أسوان وبحر صديق شيخ الجار اللاب .

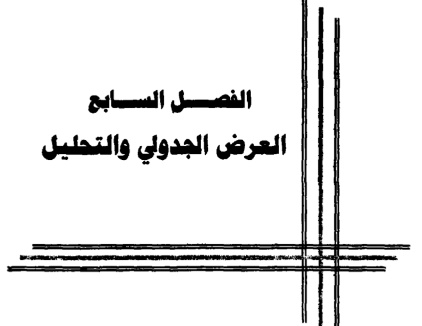
(٢) الانتخابات

قبائل الصحراء الشرقية تابعين إداريا محافظة البحر الأحمر حتى المناطق الموجودة فى محافظة أسوان مثل العلاقى و وادى خريط و وادى عبادى فهى تتبع محافظة البحر الأحمر وتسمى قسم حدود أسوان لذلك فبطاقاتهم الشخصية والعائلية تابعة لمحافظة البحر الأحمر رغم أن تموين هذه المناطق يتم عن طريق محافظة أسوان . لذلك فإن بطاقاتهم الانتخابية تتبع البحر الأحمر وتصويتهم فى حدود أسوان سواء عبابدة أو بشارية لذلك فهذه المجموعات مظلومة فى التعبير عن حقوقها السياسية فمعظم مشايخهم فى محافظة أسوان ومطلوب منهم انتخاب من يرشح نفسه للغردقة أو سفاجا أو القصير ، ومن المعروف أن هذه القبائل تعرف أصولها العرقية ولكن من الأفضل أن تكون هذه القرى وهذه التجمعات تابعة لمحافظة أسوان ، وحتى يمكن أن تدخل فى خطة تنمية محافظة أسوان لأنها مناطق فى حدودها وليس من المعقول أن تكون الجبال التى تجد مدينة أسوان أو مركز كوم أمبو أو مركز أدفو هى بداية محافظة البحر الأحمر .

لذلك يرى الباحث ونتيجة مشاهدته الميدانية لهذه المناطق أن تبنى بعض الوحدات المحلية القروية فى مناطق التقاء الطرق الصحراوية تكون بمثابة محطات يلتقى القبائل عندها تكون هذه الوحدة معدة لخدمة هذه القبائل الرحل من حيث الخدمات الصحية ، وتعليمية والاجتماعية والاقتصادية والدينية لأن كثيرا من أبناء هذه القبائل لايعرف عن أمور دينه إلا اليسير جدا والذى تعلمه عن طريق والديه ، فهم مسلمون يؤدى كثير منهم الصلاة بفطرية ، وفى كثير من الأودية أو أغلب مناطق الصحراء الشرقية لا تقام صلاة الجمعة وأين تقام ومن الذى يقوم بها اللهم فقط عشائر العبابدة فى منطقة الشيخ أبو الحسن الشاذلى وسيدى سالم وقرية الشلاتين التى أقامتها محافظة البحر الأحمر .

وحتى يمكن تنمية الصحراء الشرقية الغنيـــة بمعادنهـــا والغنيـــة بإمكانياتهـــا الطبيعية فأن الباحث يرى أن تمتد حدود بعض المحافظات داخل حـــدود محافظـــة البحر الأحمر وحتى يمكن تنميتها فمحافظة البحر الأحمر تشترك فى حدودها مـــع كل محافظات الصعيد تقريبا وإعادة الحدود الإدارية للمحافظات المشتركة مع البحر الأحمر سيحدد مسئولية كل محافظة فى رعاية العشائر الموجودين بهذه الصحراء ، وحتى يمكن أن تنجح تنمية الموارد الطبيعية والبشرية معا [١].

١- فى ندوة التنمية البيئية لصحارى محافظة أسوان التى أقيمت خلال الفترة من ١٤ إلى ١٩٨٨/١٢/١٧ والتى أشرفت عليها كلية علوم أسوان ومؤسسة فريدريش أبيرت والتى شارك فيها الباحـــث أوضـــح اللواء قدرى عثمان بدر أن حدود أسوان تمتد إلى ٦٠ ك شرقا وغربا وبمراجعة الباحث لتقرير الجهاز المركزى للإحصاء وجد أن مناطق العلاقى ووادى عبادى ووادى خريط تابعة لمحافظة البحر الأحمر ولذلك فأن الباحث يرى ضرورة تعديل الحدود الادارية لمحافظة أسوان والبحر الأحمر والمحافظـــات المشتركة مع البحر الأحمر .



الفصل السابع

العرض الجدولي والتحليل

الفصل السابع

العرض الجدولي والتحليل

مقدمة :-

يتناول الباحث فى هذا الفصل العرض الجدولى والتحليلى للبيانات التـــى تـــم الحصول عليها من عينة ممثلى الأسر لقبائل الكنوز وقبائل عرب العقيلات بواسطة استمارة مقابلة للتعرف على وسائل الضبط الاجتماعى للقبائل فى محافظة أسوان .

ولقد اتخذ الباحث لنفسه هذا المسار فى عرض هذه البيانات كالاتى :

١- تجميع الجداول الإحصائية الخاصة بالتساؤلات الموضحة بالبحث ووضـــع جداول لكل ما يتعلق بجانب من جوانب تساؤلات البحث .

٢- تحليل الجداول الإحصائية فى ضوء الأرقام والنسب المئوية أمام المتغيرات الخاصة بها فى تلك الجداول . وأيضا على ضوء ملاحظات الباحث ومعايشته لمنطقة البحث وملاحظات الأخبارين .

٣- استخدام الباحث بعض المقاييس الإحصائية المناسبة بحيث تخدم الغـــرض الجدولى والتحليلى للجداول الإحصائية دون إفراط حيث أن الإحصاء وســـيلة للمعرفة وهذه المقاييس الإحصائية هى :

١- الوسط الحسابى ، كأحد مقاييس الوضع أو النزعة المركزية.

$$\text{س} = \frac{\text{مج س ك}}{\text{مج ك}} \qquad (١)$$

٢- معامل ارتباط التوافق :

$$\text{ق} = \text{مجموع} \frac{\text{مربع تكرار ك خلية فى الجدول}}{\text{تكرار الصف} \times \text{تكرار العمود لكل}}$$

١- أحمد عباده سرحان : مقدمة الإحصاء الاجتماعى ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصريه ، ١٩٨٠ ، ص ٧٢ .

أى أن ق = ١ - $\sqrt{\frac{١}{مج}}$ (١)

٣- التعرف على عدد الاستجابات لكل مفردة وذلك من خلال قسمة :

$$\frac{\text{عدد الاستجابات الكلية}}{\text{عدد المفردات}}$$

٤- تطبيق درجات ثبات الاختبار : كأحد تطبيقات معامل الارتباط .

وذلك عن طريق إعادة تطبيق الاستمارة على نفس المجموعة في فترتين مختلفتين .

$$ت = \frac{م\ ف}{\sqrt{\frac{مج\ ح^{٢}\ ف}{ن\ (ن - ١)}}}$$ (٢)

٥- اختبار كا٢ Chi-square Test

$$= \frac{(\text{التكرار المشاهد} - \text{التكرار المتوقع})^{٢}}{\text{التكرار المتوقع}} = \frac{(ك - ك^{/})^{٢}}{ك}$$ (٣)

١- السيد محمد خيرى: الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، دار الفكر العربى، ١٩٥٦، ص ٣٠٩.

٢- غريب محمد سيد أحمد: الإحصاء والقياس في البحث الإجتماعى، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨، ص ٢٨١

- Bla Lack , Hubert M., Jr. : Social Statistics N.Y. : McGraw Hill,1972 , p.155 3

جدول رقم (١) يوضح توزيع الأسر حسب سن رب الأسرة

م	الفئة	قبائل الكنوز		قبائل عرب العقيلات	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
١	أقل من ٣٠ –	٧	٢,٣	٥	١٠
٢	أقل من ٤٠ –	٧٤	٢٤,٠	٨	١٧
٣	أقل من ٥٠ –	١١٢	٢٦,٤	١٥	٣١
٤	أقل من ٦٠ –	٧٦	٢٤,٧	١٢	٢٥
٥	٧٠ فأكثر	٣٩	١٢,٦	٨	١٧
	المجمــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

بدراسة الجدول رقم (١) يتضح الآتى :

أولا :

١- إن الأغلبية العظمى من عينة البحث (أرباب الأسر) من قبائل الكنوز تقع بين فئات العمر ٤٠ – ، ٥٠ – ، ٦٠– وذلك بنسبة ٨٥,١٪ .

٢- كما أن نسبة ٦٢,٧٪ من عينة البحث تدخل في القوة العاملة أو في سن الإنتاج وهى الفئات " أقل من ٣٠– ، ٤٠ – ، ٥٠ – " بينما نسبة الشيوخ ٣٧,٣٪ وهى الفئات ٦٠ – ، ٧٠ – فأكثر .

ثانيا :

٣- و من الملاحظ أن الأغلبية العظمى من عينة البحث من عرب العقيلات تقع بين فئتى العمر (٥٠– ٦٠) وذلك بنسبة ٥٦٪ بينما نسبة عينة الدراسة من القوى العالمة ٥٨٪ وهى تقع بين فئات ٣٠– ، ٤٠ – ، ٥٠ – " وفي العينتين يتضح أن النسبة تأخذ في الانخفاض التدريجى كلما اتجهنا نحو السن الأصغر ونحو السن الأكبر .

ومن المشاهدات على العينتين يلاحظ أن كبار السن أرباب الأسر أكثر في عرب العقيلات ، وهى واضحة على قبائل الكنوز ويرجع ذلك أن عدد قرى عرب

العقيلات خمس وقرى الكنوز ١٧ قرية ومن ثم يتضح أثر هجرة الشباب للعمل بالخارج للعمل لدى عرب العقيلات أكثر من الكنوز .

جدول رقم (٢)

يوضح توزيع أرباب الأسر حسب الحالة التعليمية

م	الفئة	قبائل الكنوز		قبائل عرب العقيلات	
		التكرار	٪	التكرار	٪
١	أمى	٨٥	٢٨	٨	١٧
٢	يقرأ ويكتب	٨٠	٢٦	٩	١٨
٣	إبتدائى	١٢	٤	٨	١٧
٤	إعدادى	١٩	٦	٤	١٠
٥	شهادة متوسطة	٥٦	١٨	٩	١٨
٦	شهادة فوق المتوسط	١٩	٦	٥	١٠
٧	شهادة جامعية	٣٧	١٢	٥	١٠
المجموع		٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

يوضح جدول (٢) الأتى :

١- أن أغلبية المبحوثين متعلمون ، حيث بلغت نسبة المتعلمين ٧٢٪ بالنسبة لقبائل الكنوز ٨٣٪ بالنسبة لعرب العقيلات بينما ٢٨٪ من المبحوثين أميون بالنسبة للكنوز بينما ١٧٪ من المبحوثين أميون من عرب العقيلات ، وبعد ذلك انخفاضا في نسبة الأمية على ضوء أن عينة البحث مأخوذة من مجتمع ريفي والريف أحد خصائصه أرتفاع نسبة الأمية فيه.

٢- وهذه النسب واضحة في الذكور بينما قد لا تنطبق هذه الظاهرة على النساء (الإناث) اللاتى تنتشر فيهن الأمية بشكل واضح كأحد سمات المجتمع الريفي بحكم نظرته لها وبحكم ظروف التنشئة الاجتماعية التى تعيش فيها الإناث وخاصة الجيل الأوسط وكبار السن منهن .

أما أرتفاع نسبة التعليم من الذكور فإنه يرجع إلى انتشار المدارس بالقرى المختلفة والمعاهد الأزهرية ، كما أن عرب العقيلات اهتموا بالتعليم الدينى لذلك كان للكتاتيب دورها في قرى العقيلات ويوضح الأخباريون أن سبب تواجد عرب العقيلات بينهم هو نشر الدعوة الإسلامية في بلاد النوبة .

جدول رقم (٣) يوضح توزيع أرباب الأسر حسب المهنة الرئيسية

م	الفئة	قبائل الكنوز		قبائل عرب العقيلات	
		التكرار	٪	التكرار	٪
١	تاجر	١٠	٤	٥	١٠
٢	راعى	٢	١	–	–
٣	مزارع مالك	١١٩	٣٨	١٠	٢١
٤	مزارع مستأجر	١٠	٤	٦	١٣
٥	عامل أجير	٤	١	٣	٦
٦	موظف	١١٥	٣٧	١٠	٢١
٧	حرفي	٣	١	٢	٤
٨	أعمال حرة	١٨	٥	٨	١٧
٩	بالمعاش	٢٧	٩	٤	٨
المجموع		٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

يشير الجدول (٣) إلى الآتى:

١- إن من يعمل بالزراعة أو الأعمال التى تتصل بالزراعة بلغت نسبتهم ٤٢٪ من عينة الدراسة لقبائل الكنوز ، بينما تبلغ ٤٠٪ من يعملون بالزراعة بالنسبة لقبائل عرب العقيلات.

٢- أما من يعملون في وظائف حكومية فقد بلغت نسبتهم ٣٧٪ من الكنوز في حين من يعملون في الحكومة من عرب العقيلات ٢١٪ وهذه الوظائف موزعة

على أجهزة الحكم المحلى بمركز نصر وأغلبها وظائف في قطاع التربية والتعليم .

٣- أما من يعمل بالتجارة أو الأعمال الحرفية أو أعمال حرة فأن نسبتهم بلغت ١٠٪ في مجتمع الكنوز بينما تلاحظ أن ٢١٪ من عرب العقيلات في هذه الأعمال .ومن مشاهدات الباحث لقرى عرب العقيلات لاحظ أن من يعملوا بالحكومة لهم أنشطة تجارية و زراعية متنوعة وأنهم يسعون إلى الهجرة إلى الدول العربية لتكوين أنفسهم ثم يعودن – إلى قراهم لإقامة مشروعات حرة .

وعلى ذلك يمكن القول بان عينتى الدراسة يوجد بها تنوع مهنى ظاهر (أعمال زراعية ، وتجارية ، حرفية ، وكتابية) .

جدول رقم (٤) يوضح الحالة الزواجية

م	الفئــــــة	قبائل الكنوز		قبائل عرب العقيلات	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
١	أعزب	٦	٢	٢	٤
٢	متزوج	٢٦٨	٨٧	٣٦	٧٥
٣	مطلق	١٣	٤	٢	٤
٤	أرمل	٢١	٧	٨	١٧
	المجمــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

من مشاهدات الجدول (٤) يتضح الآتى

١- إن الأغلبية العظمى من أرباب الأسر متزوجون حيث تبلغ نسبتهم ٨٧٪ بالنسبة للكنوز، ٧٥٪ بالنسبة لعرب العقيلات .

٢- أما نسبة المطلقين (٤٪) سواء بالنسبة لعينة الدراسة من الكنوز ، أو بالنسبة لعرب العقيلات .

٣- بلغت نسبة أرباب الأسر الذين يرعون أسرهم من العزاب فقد بلغت نسبتهم ٢٪ في قبائل الكنوز ، ٤٪ بالنسبة لقبائل عرب العقيلات .

وتفسير صغر نسبة المطلقين في كلا العينتين ترجع إلــى طبيعــة العلاقــات الاجتماعية القوية في هذه المجتمعات القبلية والريفية وإلى سيادة الخــصائص المميزة للحياة الريفية القبلية فقبائل الكنوز يحرصون على أن يكون الزواج من الأقارب وأبناء العمومة من العشائر الأخرى وكذلك عرب العقيلات يحرصون على ذلك باعتبار أنهم عرب ومن سلالة شريفة وسواء كنوز أو عرب عقيلات فهم حريصون على قوة الروابط الأســرية والمكانــة الاجتماعيــة المرتفعــة للمتزوج.

٤- وبدراسة الجدول يتضح أن نسبة الأرامل ٧٪ في قبائل الكنوز ، ١٧٪ من عرب العقيلات وهم أرباب أسر من كبار السن ولم يتزوجوا مرة أخرى لكبــر سنهم وحرصهم على العلاقة الأسرية فضلا عن حب أرباب الأســر لأبنــائهم يمنعهم على الزواج مرة أخرى .

جدول رقم (٥)يوضح نوع الأسرة

م	الفئة	قبائل الكنوز		قبائل عرب العقيلات	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
١	أسرة نوويه	٢٥٥	٨٣	٢٥	٧٣
٢	أسرة مركبة	٥٣	١٧	١٣	٢٧
المجمـــــوع		٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

يشير الجدول رقم (٥) إلى الآتى

١- إن الأغلبية العظمى من أسر البحث بنسبة ٨٣٪ من قبائل الكنــوز أســر زواجية بينما نجدها في عينة الدراسة من قبائل عرب العقــيلات ٧٣٪ ومــن مشاهدات الجدول نجد أن ١٧٪ من أسر الكنوز زواجية وتبلغ ٢٧٪ في أســر قبائل العقيلات .

٢- ومن الملاحظ أن الأسر في عرب العقيلات ما زالت الأسرة المركبة حيث نجد الزوج والزوجة والأحفاد والجد والجدة وهم متمسكون بالتقاليد والتــرابط العائلى كما أننا نجد أن قرية السبوع غالبية أسرها ترجع إلى جد واحد وهــو

معوض ويسمون المعوضاب[١] أما أسر الكنوز تتجه إلى الأسرة الزواجية ويرجع ذلك إلى:

(١) الهجرة المؤقتة إلى الخارج وعدم الاستقرار بالقرى .

(٢) اتصال قرى البحث بالمدينة وخاصة أن جميع قرى البحث متصلة بالمواصلات

ومن مشاهدات الميدانية وجد أن الأسرة المركبة في زيادة بالقرى عموما لارتباطها بالمشكلة السكانية فضلا على وجود قانون عدم البناء في الأراضي الزراعية وعدم التعدى على أراضى الدولة لذلك فإنه فقد اتجهت الأسر تزويج أبنائهم وإسكانهم معهم

جدول رقم (٦) يوضح توزيع عينة الدراسة طبقا لعدد أفراد الأسرة

م	الفئة	قبائل الكنوز		قبائل عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	٢-	٩	٣	٢	٤
٢	٣-	٤٩	١٦	٤	٩
٣	٤-	٧٠	٢٢,٨	٣	٦
٤	٥-	٣٣	١٠,٧	٨	١٦
٥	٦-	٩٧	٣١,٥	٦	١٣
٦	٧-	١٥	٤,٩	٧	١٥
٧	٨-	١٠	٣,٢	٣	٦
٨	٩-	٥	١,٦	٤	٩
٩	١٠-	١١	٣,٥	٥	١٠
١٠	١١-	٤	١,٣	٣	٦
١١	١٢-	٣	٠,٩	١	٢
١٢	١٣-	١	٠,٣	١	٢
١٣	١٤-	١	٠,٣	١	٢
المجموع		٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

١- انظر الملاحق

بدراسة الجدول (٦) يتضح الأتى :

١- أن ٨٠,٢٪ من مجموع الأسر عند الكنوز تقع في الفئات الأربع ٣- ، ٤- ، ٥-، ٦-، بينما تلاحظ أن ٤٤٪ من عينة العقيلات تقع في الفئات ٣- ، ٤- ، ٥-، ٦-، ٣١٪ من عينة العقيلات تقع في الفئات ، ٧- ، ٨-، ٩- ، ١٠-.

٢- بإيجاد الوسط الحسابى وجد أن متوسط الحجم الأسرة في عينة البحث لقبائل الكنوز ٥,٨ ، ٧,٤ نسبة من عرب العقيلات وهما أعلى من متوسط لحجم الأسرة على مستوى جمهورية مصر العربية والتى تبلغ ٥,٢ نسمة في ريف مصر ، ٤,٦ نسمة في الحضر والمتوسط العام لمصر ٤,٩ نسمة [١]. وعلى ذلك فأن حجم الأسرة في مجتمع البحث كبير سواء على مستوى الجمهورية أو على مستوى محافظة أسوان .

ومن الملاحظ أن متوسط حجم الأسرة لعرب العقيلات مرتفع جداً على متوسط الأسرة لقبائل الكنوز ويرجع ذلك إلى حب عرب العقيلات لعزوة الأولاد وخاصة أنهم يشعرون بقلة عددهم بالنسبة لقبائل الكنوز وقبائل الفيديجه ، فضلا على تقاليدهم العربية في حبهم لكثرة الأولاد .

بينما قبائل الكنوز متوسط حجم الأسرة ٥,٨ نسمة وهى نسبة متقاربة من النسبة العامة لريف مصر .

١- الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء : التعداد العام للسكان والمنشآت ١٩٨٦ ، النتائج الأولية ، ١٠ ابريل ١٩٨٧ ، ص ٥٨.

جدول رقم (٧) يوضح الوسط الحسابى لحجم الأسرة لقبائل الكنوز

م	عدد أفراد الأسرة	التكرار (ك)	مركز الفئات (س)	س × ك
١	٢-	٩	٢,٥٪	٢٢٥
٢	٣-	٤٩	٣,٥٪	١٧١٥
٣	٤-	٧٠	٤,٥٪	٣١٥٠
٤	٥-	٣٣	٥,٥٪	١٨١٥
٥	٦-	٩٧	٦,٥٪	٦٣٠٥
٦	٧-	١٥	٧,٥٪	١١٢٥
٧	٨-	١٠	٨,٥٪	٨٥٠
٨	٩-	٥	٩,٥٪	٤٧٥
٩	١٠-	١١	١٠,٥٪	١١٥٥
١٠	١١-	٤	١١,٥٪	٤٦٠
١١	١٢-	٣	١٢,٥٪	٣٧٥
١٢	١٣-	١	١٣,٥٪	١٣٥
١٣	١٤-	١	١٤,٥٪	١٤٥
المجـــموع		٣٠٨	-	١٧٩٣٠

$$\text{س/} = \frac{\text{مجـ س ك}}{\text{مجـ ك}} = \frac{١٧٩٣٠}{٣٠٨} = \text{٥,٨ نسمة}$$

وعلى ذلك فأن متوسط حجم الأسرة = ٥,٨ نسمة

جدول رقم (٨)

يوضح الوسط الحسابى لحجم الأسرة لعرب العقيلات

م	عدد أفراد الأسرة	مركز الفئات (س)	التكرار (ك)	س × ك
١	٢-	٢,٥	٢	٥٠
٢	٣-	٣,٥	٤	١٤٠
٣	٤-	٤,٥	٣	١٣٥
٤	٥-	٥,٥	٨	٤٤٠
٥	٦-	٦,٥	٦	٣٩٠
٦	٧-	٧,٥	٧	٥٢٥
٧	٨-	٨,٥	٣	٢٥٥
٨	٩-	٩,٥	٤	٣٨٠
٩	١٠-	١٠,٥	٥	٥٢٥
١٠	١١-	١١,٥	٣	٣٤٥
١١	١٢-	١٢,٥	١	١٢٥
١٢	١٣-	١٣,٥	١	١٣٥
١٣	١٤-	١٤,٥	١	١٤٥
المجموع		-	٤٨	٣٥٩٠

$$\text{س/} = \frac{\text{مجـ س ك}}{\text{مجـ ك}} = \frac{٣٥٩٠}{٤٨} = ٧,٤ \text{ نسمة}$$

إذن متوسط حجم الأسرة لعرب العقيلات = ٧,٤ نسمة

جدول رقم (٩) يوضح العلاقة بين الحالة التعليمية وعدد أفراد الأسرة لقبائل الكنوز

م	حجم الأسرة / الحالة التعليمية	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	الجملة
١	أمى	١	٣	٢٨	٩	٢٦	٣	٣	٢	٣	٣	٢	١	١	٨٥
٢	يقرأ ويكتب	٢	٥	٢٠	٨	٣٤	٣	٣	–	٣	١	١	–	–	٨٠
٣	إبتدائى	–	–	–	١	٢	٢	٢	١	٤	–	–	–	–	١٢
٤	إعدادى	–	١	٢	٤	٤	٣	٢	٢	١	–	–	–	–	١٩
٥	شهادة متوسطة	٢	٢٠	٨	٤	١٩	٣	–	–	–	–	–	–	–	٥٦
٦	* فوق المتوسطة	٢	٨	٥	٢	١	١	–	–	–	–	–	–	–	١٩
٧	شهاد جامعية	٢	١٢	٧	٥	١١	–	–	–	–	–	–	–	–	٣٧
	الجملة	٩	٤٩	٧٠	٣٣	٩٧	١٥	١٠	٥	١١	٤	٣	–	–	٣٠٨

معامل التوافق = $\sqrt{١ - \frac{١}{مج}}$ = ٠,٤٤ هى درجة ارتباط متوسطة

معامل التوافق = $\sqrt{1 - \frac{1}{\text{مج}}}$ = ٠,٤٤ هى درجة ارتباط متوسطة

ومن الجدول (٩) يتضح أن هناك ارتباطا متوسطا بين الحالة التعليمية وعـــدد الأفراد بالأسرة الكنزية بينما نلاحظ من الجدول (١٠) أن هناك ارتباط قوى بـــين عدد الأفراد والحالة التعليمية حيث أن متوسط حجم الأسرة مرتفع بالنسبة لعـــرب العقيلات وبالتالى تأثيره واضح في عدد أفراد الأسرة فالأســـرة التـــى يكـــون رب الأسرة أميا أو يقرأ ويكتب أو حاصل على الإبتدائية و الإعدادية ، ونلاحظ ارتفاع عدد أفراد أسرته على عكس الجامعى والحاصلين على شهادة متوسطة .

جدول رقم (١٠)

يوضح العلاقة بين الحالة التعليمية وعدد أفراد الأسرة لعرب العقيلات

م	حجم الاسرة / الحالة التعليمية	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	الجملة
١	أمى	–	–	–	١	٢	١	١	–	–	–	١	١	١	٨
٢	يقرأ ويكتب	–	–	–	٢	١	١	–	١	٢	٢	–	–	–	٩
٣	إبتدائى	–	–	١	٢	–	٢	–	١	١	١	–	–	–	٨
٤	إعدادى	–	–	–	–	١	١	١	١	–	–	–	–	–	٤
٥	شهادة متوسطة	–	١	١	٢	١	١	١	–	٢	–	–	–	–	٩
٦	" فوق المتوسطة	–	١	–	١	١	١	–	١	–	–	–	–	–	٥
٧	شهادة جامعية	٢	٢	١	–	٠	٠	–	١	–	–	–	–	–	٥
٨	الجملة	٢	٤	٣	٨	٦	٧	٣	٤	٥	٣	١	–	–	٤٨

جدول رقم (١١)

يوضح عدد مرات الزواج

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		التكرار	٪	التكرار	٪
١	متزوج بواحدة	٢٥٣	٨٢	٤٠	٨٣
٢	متزوج بزوجتين	٥٠	١٦	٦	١٣
٣	متزوج بثلاث	٣	١	٢	٤
٤	متزوج بأربعة٢٥٣	٢	١	–	–
	المجمـــــوع ٥٠	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

يؤكد الجدول رقم (١١) الاتى :

١- أن الأغلبية العظمى من أرباب الأسر سواء في عينة قبائل الكنوز وعينـة عرب العقيلات متزوج بزوجة واحدة بنسبة ٨٢٪ للكنوز ، ٨٣٪ عرب العقيلات .

٢- ويشير الجدول إلى أن ١٦٪ من عينة الدراسة لقبائل الكنوز متزوجـون بزوجتين وذلك بنسبة ١٦٪ بينما تقل هذه النسبة في عرب العقيلات إلى ١٣٪ وهى نتيجة لارتباطهم القرابى في الزواج

- وقد أوضح الأخباريون أنه حتى في اختيار الزوجة الثانية لا بد أن تكون من داخل القبيلة وأنه من الزمن القديم عملية زواج الرجل باثنين أو ثـلاث لـيس غريبا في المجتمع القبلى وقد تكون الزوجتان موجودتين في بيت واحد والمهم أن يكون قادرا على رعايتهم.

وكما أوضح جانب آخر أن سبب تعدد الزوجات يرجع إلى مـرض الزوجـة المستمر أو لموتها وله أولاد صغار يحتاجون إلى الخدمة .

ومن الضوابط الخاصة بالزواج أنه إذا تزوج أى كنزى بزوجة مــن خــارج الكنوز وخاصة إذا كانت من خارج المحافظة فإنهم جميعا يقاطعوه حتى لــو حرص على التواصل مع عائلته ومنطقهم في ذلك أن الزوجة غريبة عنهم لا تعرف عاداتهم وتقاليدهم ولا تعرف لغتهم لذلك الأفضل البعد عنه حتى أبنائه يقولون عنهم (أولاد البحيرية أو أولاد الفلاحة) وكثيرا ما يــتم التلمــيح لــه بالزواج مرة أخرى .

أما عرب العقيلات فأنهم يتزوجن من داخل القبيلة وإذا أراد الشاب الخــروج عن الزواج من القرية فأن الأسرة تزوجه عقيله من المقيمــات بالقــاهرة أو الإسكندرية وهم لا يزوجون بناتهم إلى الكنوز أو الفيديجه ولكن هناك بعــض الحالات من الذكور ارتبطوا بزوجات كنزيات نتيجة الجوار .

جدول رقم (١٢) يوضح حالة الزواج بأكثر من واحدة

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	الزوجة من القبيلة	٢٦٦	٨٦	٤٤	٩٢
٢	الزوجة ليست من القبيلة	٤٢	١٤	٤	٨
المجمــــوع ٥٠		٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

من الجدول رقم (١٢) نلاحظ الاتى :

١-أن ٩٠٪ من عينة الدراسة لقبائل الكنوز مرتبطين بزوجة واحدة في العــصمة بينما ترتفع هذه النسبة إلى ٩٤٪ بالنسبة لعرب العقيلات .

٢-ومن الجدول يشاهد أن ١٠٪ من عينة قبائل الكنوز لديهم زوجتان في العصمة وتصل إلى ٦٠٪ لدى عرب العقيلات ولا يوجد من عينة الدراسة مــن لديــه ثلاث زوجات في العصمة وإن كان هناك من تزوج بثلاث زوجات ، وهذا ما وضح من الجدول السابق رقم (١١) حيث أوضح الاخباريون أن هناك أسباب تدفع قبائل الكنوز وعرب العقيلات في الاقتران من زوجة واحده .

جدول رقم (١٣) يوضح الانتماء القبلى للزوجة

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	الزوجة من القبيلة	٢٦٦	٨٦	٤٤	٩٢
٢	الزوجة ليست من القبيلة	٤٢	١٤	٤	٨
	المجمـــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

يتضح من الجدول (١٣) الآتى :

- أن ٨٦٪ من قبائل الكنوز يحرصون على أن تكون الزوجة من داخل قبائل الكنوز بينما ترفع نسبة عرب العقيلات في زواجهم من داخل القبيلة .

أما من يتزوج من خارج القبيلة فقد بلغ نسبتهم ١٤٪ من الكنـــوز ، ٨٪ مـــن عرب العقيلات .

ومن معايشة الباحث لمجتمع البحث وجد أن الزواج من خارج القبيلة سواء لقبائـــل الكنوز أو عرب العقيلات يرجع إلى :

١- وجود كثير من أبناء القبيلتين خارج قراهم والبعض فضل العيش خـــارج قراهم .

٢- إن من تزوج من هذه القبائل ويعيش في هذه القرى يرجـــع إلـــى وجـــود علاقات جوار مع القبائل الأخرى ومن الطبيعى سيكون لذلك أثره في وجـــود روابط زواجية .

وعموما فأن الغالبية العظمى تحرص على الارتباط بـــزويهم وأقـــاربهم مـــن الزوجة الغريبة عنهم .

ثانيا : الضوابط المرتبطة بدورة الحياة الأسرية

١- الضوابط المرتبطة بالزواج
٢- إجراءات الزواج
٣- مهر العروس
٤- الأثاث
٥- أساليب التربية وعلاقتها بالضبط الاجتماعى
٦- العادات والتقاليد المرتبطة بالوفاة وضوابطه
٧- ضوابط الحياة الأسرية

١- الضوابط المرتبطة بالزواج :

جدول رقم (١٤) يوضح صلة القربى للزوجة

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	بنت عمك	١٠٢	٣٣,٢	٢٥	٥٤
٢	بنت خالك	٤٠	١٢,٩	٤	٨
٣	بنت عمتك	٢٣	٧,٥	٣	٦
٤	بنت خالتك	٢١	٦,٨	٣	٦
٥	من العائلة	٤٧	١٥,٣	٣	٦
٦	من العشيرة	٣٣	١٠,٧	٢	٤
٧	ليست قريبتى	٤٢	١٢,٦	٨	١٦
المجمـــــوع		٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

بدراسة الجدول (١٤) يتضح لنا الاتى :

١- أن ٤٠,٧٪ من قبائل الكنوز متزوجون بنات أعمامهم وعماتهم بينما نلاحظ أن ٦٠٪ من عينة الدراسة من عرب العقيلات مرتبطين بزوجات من بنات أعمامهم وعمامتهم .

٢- أما الزواج من بنات الخال والخالات فقد بلغت ١٩,٧٪ من عينة قبائل الكنوز وتقل هذه النسبة بين عرب العقيلات لتكون ١٤٪ فقط .

٣- ومن الملاحظ أيضا أن ٢٦٪ من قبائل الكنوز يفضل الزواج من القبيلة خارج حدود الأسرة القرابية وإنما زوجه من العائلة بينما نلاحظ ١٠٪ من عرب العقيلات فقط متزوج من القبيلة .

ومن السابق نلاحظ الأتى :

١- أن زواج بنات العم والعمة يكون في المرتبة الأولى سواء لقبائل الكنوز أو عرب العقيلات .

٢- أن زواج بنات الخال أو الخالة يكون في المرتبة الثانية بالنسبة لقبائل الكنوز لحبهم في أقارب الأم فضلا على أن مجتمع الكنوز قبل الإسلام أسر أموية وكان يورثون أبن البنت دون ولد الصلب والابن يرث خاله ولذلك فالمجتمع الكنزى يفضل زواج بنات الخال والخالات والخال له منزلة لا تقل عن منزلة الأب ، أما عرب العقيلات فأننا نلاحظ من الجدول أن الزواج من خارج القبيلة يكون في ترتيب سابق للزواج من بنات الخال والخالة حيث نجد أن ذلك يمثل ١٦٪ بينما الزواج من بنات الخال والخالة لعرب العقيلات ١٤٪ فقط .

٣- إن الزواج من داخل القبيلة بصفة عامة في المرتبة الأولى وهو الغالب لدى عينتى الدراسة سواء من الكنوز أو من عرب العقيلات .

وهذا يدل على قوة العلاقات القرابية في مجتمع الدراسة ويدل على قوة العادات والتقاليد التى تشكل نوعا من الضبط الاجتماعى الذى يمثل نوعا من الأخبار والاتجاه نحو الزواج من الأقارب وخاصة الأقارب العاصبين أى قرابة الأب .

٤- هذا وقد لاحظ الباحث أن من بين أرباب الأسر من عينتى الدراسة لهم زوجات من خارج القبيلة وبلغت نسبتهم ١٣,٦٪ في قبائل الكنوز ، ١٦٪ بالنسبة لعرب العقيلات وغالبيتهم من الشباب أعمارهم محصورة بين ٣٥- ٤٠ سنة وهم من الشباب المتزوج حديثا والذين لا يتأثرون بالعادات والتقاليد بالصورة الجبرية التى يتأثر بها كبار السنة وأن هذه النسبة آخذة في الازدياد حاليا .

جدول رقم (١٥)

يوضح العلاقة بين الحالة التعليمية وضوابط اختيار الزوجة لقبائل الكنوز

م	حجم الأسرة / الحالة التعليمية	بنت العم	بنت الخال	بنت العمة	بنت الخالة	من العائلة	من العشيرة	ليس قريبتى	ك
١	أمى	٤٠	١٢	٧	٦	٨	٧	٥	٨٥
٢	يقرأ ويكتب	٢٥	١٠	٥	٧	٢١	١٠	٢	٨٠
٣	إبتدائى	٣	٢	١	١	٤	٠	١	١٢
٤	إعدادى	٦	٢	٢	٢	٢٠	٣	٢	١٩
٥	شهادة متوسطة	٢٢	٨	٥	٣	٧	٥	٦	٥٦
٦	فوق المتوسطة	٣	١	١	١	٣	٣	٧	١٩
٧	شهادة جامعية	٣	٥	٢	١	٢	٥	١٩	٣٧
	الجملة	١٠٢	٤٠	٢٣	٢١	٤٧	٣٣	٤٢	٣٠٨

معامل التوافق =

$$\sqrt{١ - \frac{١}{مج}}$$

∴ ق = ٨٢ درجة وهو ارتباط قوى

ومن الجدول (١٥) نلاحظ أن هناك ارتباط قوى بين الحالة التعليمية وضوابط اختيار الزوجة بين قبائل الكنوز حيث لوحظ ارتباط بين الحالة التعليمية والعلاقة التى تربط بالزوجة " سواء بنت العم ، العمة ، الخال ، العائلة العشيرة ، وأنها

ليست قريبه وهذا ما يؤكده أيضا جدول (١٦) الخاص بعرب العقيلات وهى ارتباط قوى .

جدول (١٦) يوضح العلاقة بين الحالة التعليمية وضوابط اختيار الزوجة لقبائل العقيلات .

م	حجم الأسرة الحالة التعليمية	بنت العم	بنت الخال	بنت العمة	بنت الخالة	من العائلة	من العشيرة	ليس قريبتى	ك
١	أمى	٦	١	–	١	–	–	–	٨
٢	يقرأ ويكتب	٥	–	٢	–	١	–	١	٩
٣	إبتدائى	٣	–	–	١	٢	٢	–	٨
٤	إعدادى	٢	–	١	١	–	–	–	٤
٥	شهادة متوسطة	٤	٢	–	–	–	–	٣	٩
٦	" فوق المتوسطة	٣	–	–	–	–	–	٢	٥
٧	شهادة جامعية	٢	١	–	–	–	–	٢	٥
الجملة		٢٥	٤	٣	٣	٣	٢	٨	٤٨

معامل التوافق =

$$\sqrt{١ - \frac{١}{مج}}$$

∴ ق = ٠,٨٥ درجة وهو ارتباط قوى

جدول رقم (١٧) يوضح أسباب الزواج من الأقارب

حيث أن ن = ٢٦٦ كنزى بينما حجم ن من عرب العقيلات = ٤٠

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	الأقارب عصبه	١٠٠	٢٩	١٦	٢٣
٢	العادات والتقاليد	١٥٠	٤٣	٣١	٤٤
٣	الحفاظ على النسب	٦٧	١٩	١٧	٢٤
٤	الحب	٨	٢	٢	٣
٥	النصيب	٢٢	٧	٤	٦
المجمـــــوع		٣٤٨	١٠٠	٧٠	١٠٠

يتضح من الجدول أن نسبة الاستجابات لكل مفرده =

$$\frac{\text{عدد الاستجابات الكلية}}{\text{عدد المقررات}} = \frac{٣٤٨}{٢٦٦} = ١,٣$$

أى أن كل رب أسرة حدد ١,٣ سبب لزواج الأقارب من قبائل الكنوز بينمـا عـدد الاستجابات لمجتمع قبائل العقيلات = ٧٠ ÷ ٤٠ = ١,٨ أى أن كل مبحوث حـدد ١,٨ سبب للزواج من الأقارب.

ومن الجدول السابق (١٧) يتضح لنا المبحوثين من الكنوز بدون سبب الزواج من الأقارب يرجع للأسباب الآتية حسب الترتيب .

١- حكم العادات والتقاليد
٢- أن الأقارب عصَبه
٣- الحفاظ على النسب
٤- القسمة والنصيب
٥- الحب

بينما يختلف هذا الترتيب بالنسبة لعينة الدراسة من عرب العقيلات حي يكون على الوجه التالى :

١- حكم العادات والتقاليد ٢- الحفاظ على النسب ٣- الأقارب عصبه

٤- القسمة والنصيب ٥- الحب

هذا ونلاحظ أن عرب العقيلات يحافظون على نسبهم والافتخار به[1]

جدول رقم (١٨) يوضح أسباب رفض زواج الأقارب

حيث أن ن = ٢٦٦ كنزى بينما حجم ن من عرب العقيلات = ٤٠

م	الفئـــــــــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		ملاحظات
		ك	٪	ك	٪	
١	لتكوين روابط جديدة	١٠	٢٤	٢	٢٥	١- ن من الرافضين من الكنوز = ٤٢
٢	زواج الأقارب كان عادة قديمة	٩	٢١	٣	٣٧	
٣	البعد عن المشاكل	١١	٢٦	٢	٢٥	٢- ن من الرافضين زواج الأقارب من العقيلات = ٨
٤	النصيب	١٢	٢٩	١	١٣	
	المجمــــوع	٤٢	١٠٠	٨	١٠٠	٪١٠٠

بدراسة الجدول (١٨) يتضح لنا أن الرافضين لزواج الأقارب ، وضع الكنوز أن أسباب الرفض ترجع إلى :

١- أن عملية الزوج يدخل فيها النصيب

٢- الرغبة في البعد عن المشاكل التى تحدث من زواج الأقارب

٣- قد يرجع السبب هو تكوين روابط جديدة

٤- زواج الأقارب كان عادة وهى غير ملزمة كما كان في الماضى

١- راجع ملحق الصور الخاص بعرب العقيلات

أما عرب العقيلات فإنهم يرجعون الأسباب على الترتيب التالى :

١- أن زواج الأقارب كان عادة قديمة وهى غير ملزمة الآن
٢- تكوين روابط جديدة ، والرغبة في البعد عن المشاكل
٣- البعد عن المشاكل
٤- القسمة والنصيب

ومن الملاحظ من العينتين أن الكنوز يرون أن النصيب هو السبب الرئيسى في البعد عن زواج الأقارب أما عرب العقيلات يرون أن زواج الأقارب كان عادة قديمة وهذا يؤكد ما جاء بالجدول رقم (١٤) حيث أن ذلك يمثل وجهة نظر الشباب الراغب في مقاومة وهجرة العادات والقيم الاجتماعية والرافض لها وهى من سمات مرحلة الشباب .

جدول (١٩) يوضح طريقة اختيار الزوجة

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		مستوى دلالة الإحصائية
		ك	٪	ك	٪	
١	والدى	٨٨	٢٨	٥	١١	قبائل الكنوز
٢	والدتى	٣٩	١٣	٨	١٦	ن = ٢٥١,٨٨ ذات دلاله
٣	أخوالى	١٢	٤	-	-	إحصائية عند مستوى
٤	العائلة	٢١	٧	٢	٤	٠,١- ٠,٥ توضح طريقة
٥	اختار بنفسى	١٣٧	٤٤	٣٠	٦٣	اختيار الزوجة
٦	الزملاء والأصدقاء	١١	٤	٣	٦	(٢) عرب العقيلات كا٢ = ٤٧,٨٩ ذات دلالة عند مستوى ٠,١- ٠,٠٥
	المجموع	٣٠٨	١٠٠	٨	١٠٠	

من شواهد الدراسة للجدول (١٩) يتضح لنا الآتى :

إن قرار الزوجة سواء في عينة قبائل الكنوز وعرب العقيلات هو قرار يكون الشاب هو صاحب الحق في اتخاذه ولذلك نلاحظ أن ٦٣٪ من عينة البحث لعرب

العقيلات يرون انه اختار زوجته بنفسه بينما هذه النسبة تقل بالنسبة إلى ٤٤٪ بالنسبة لقبائل الكنوز .

وليس معنى ذلك أن الشباب في كلا القبلتين يخرج عن تقاليد وعادات مجتمعهم ففي حريتهم هذه قيود يعرفونها فهى ليست حرية مطلقه ولكن حرية في ظل العادات والتقاليد وهذا ما يؤكده الجدول التالى (٢٠) حيث أن هذا القرار يؤثر فيه بالقبول أو الرفض حسب الترتيب هم:

١- الأب والأم بنسبة ٥٨٪ بالنسبة لقبائل الكنوز وعرب العقيلات .

٢- العم الكبير وخاصة إذا كان هو كبير العائلة وذلك بنسبة ١٧٪ من عينة قبائل الكنوز بينما تبلغ هذه النسبة ١٢٪ في عرب العقيلات .

جدول رقم (٢٠) يوضح الأشخاص الذين يأخذ رأيهم عند الزواج في العائلة

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		مستوى دلالة الإحصائية
		ك	٪	ك	٪	
١	الأب	١٣٨	٤٥	٢٣	٤٨	(١) قبل الكنوز :
٢	الأم	٣٩	١٣	٥	١٠	كا٢= ٣٤٣,٣٢ داله إحصائية
٣	العم الكبير	٥٢	١٧	٦	١٣	عند مستوى ٠,٥-٠,١
٤	الجد	٣	١	٢	٤	(٢) عرب العقيلات
٥	الخال	٢٢	٧	٢	٤	كا٢ = ٥٨,٠٢ داله إحصائية
٦	الأخ الأكبر	٩	٢	٣	٧	عند مستوى ٠,٥- ٠,٠١ أى
٧	رأى القبيلة	١٢	٤	٢	٤	أن هناك فروق معنوية بعد
٨	كل أفراد الأسرة	٣٣	١١	٥	١٠	هذا المستوى في الأشخاص الذين يرجع إليهم في الزواج
	المجموع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠	١٠٠٪

٣- كل أفراد الأسرة تشارك الموافقة على قرار الابن أو الاعتراض سواء بالنسبة لقبائل الكنوز وذلك بنسبة ١١٪ أما بالنسبة لعرب العقيلات ١٠٪ .

٤- الخال ويؤثر في قرار الزواج وخاصة بالنسبة لقبائل الكنوز وذلك بنسبة ٧٪ أما عرب العقيلات ٤٪ فقط .

٥- أما رأى القبيلة فإنه يكون واضحا جدا عندما يكون هناك خلافات بين العائلة التى وقع عليها الاختيار في الزواج وأسرة الراغب في الزواج ففي هذه الحالة يؤثر قرار القبيلة في قرار الزواج وهذا ما وضح من عينتى الدراسة حيث بلغت النسبة واحدة ٤٪ .

٦- الأخ الأكبر يؤخذ رأيه في قرار الزواج ورأيه مؤثر وخاصة إذا كان هو كبير العائلة وهذا ما يتضح بالنسبة لقبائل العقيلات حيث أن ٧٪ من عينة الدراسة تأخذ رأى الأخ الأكبر أما قبائل العقيلات فأن النسبة تكون ٢٪ تقل حيث أن الخال له دور واضحا .

ومن الجدولين السابقين نلاحظ أن قرار الزواج يكون في المرتبة الأولى قرار الأبناء بصفة عامة ثم يليه عروض الأسرة والعائلة في ذلك أما من يؤثر في هذا القرار وقد يؤدى إلى إعادة النظر فيه وخاصة رأى الوالدين أو رأى الأسرة وبذلك تكون الأسرة والعائلة والعشيرة وسائل للضبط الاجتماع الغير رسمي .

(٢) إجراءات الزواج :

جدول رقم (٢١) يوضح مدى انتشار الزواج بدون مأذون أو قسيمة

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نعم	٥	٢	٣	٦
٢	لا	٣٠٣	٩٨	٤٥	٩٤
	المجمـــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

بدراسة الجدول (٢١) يتضح لنا أن الزواج بدون مأذون أصبح شبه منعدم وخاصة بالنسبة لقبائل الكنوز نجد أن ٩٨٪ من الكنوز يتم الزواج عن طريق المأذون بينما نلاحظ أن عرب العقيلات ما زالوا يتعبون نظام السنة في الزواج حيث يتم الموافقة على الزواج بالفاتحة وبعد فترة الزواج يتم التصديق عليه بمعنى أن إشهاره الزاج

بين عرب العقيلات كان في الماضي يكون بالإعلان عن ذلك في الخطوبة وشهادة الشهود ومع ذلك فإن ٦٪ من عرب العقيلات يتم زواجهم بدون قسيمة عند الاقتران وبعد فترة يتم توثيقها.

- يعلل الاخباريون: انه كان في الماضي المأذون ..... موجوداً في قرى بعيدة عن قراهم فضلا على أن التصديق على الزواج الرسمي يأخذ فترة ولكن بعد الهجرة إلى مركز نصر أصبح الزواج يتم عن طريق المأذون حتى إذا لم يكن بالقرى مأذون فأنهم يكتبون العقد لدى أى مأذون في مركز نصر أو كوم أمبو.

جدول رقم (٢٢) يوضح أسباب الزواج بدون قسيمة أو مأذون

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	العادات والتقاليد	-	-	١	٢٣
٢	السنة كده	٥	١٠٠	٢	٦٧
٣	أحنا أهل بعض ومفيش مشاكل	-	-	-	-
	المجمـــــوع	٥	١٠٠	٣	١٠٠

ومن الجدول رقم (٢٢) يتضح أن الفئة القليلة التى تتزوج بدون قسيمة مكتفية بشهادة الشهود ترى أن سبب ذلك يرجع إلى :

١- العادات والتقاليد خاصة عرب العقيلات

٢- السنة كده

وهذه الظاهرة موجودة بالفعل لدى جماعات أنصار السنة والجماعات الدينيـــة ويرون أنه لم يكن في أيام المصطفي عليه الصلاة والسلام مأذون و إنما يتم الزواج بالإيجاب والقبول فقط

(٢) مهر العروس:

جدول رقم (٢٣) يوضح من الذى يقوم بتحديد مهر العروس

م	الفئـــــــــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	والد العريس	١٨	٦	٤	٨
٢	والد العروس	٨	٣	٦	١٣
٣	كبير العائل	٧٤	٢٤	٣	٦
٤	الأجواد	٩٢	٣٠	٢	٤
٥	المهر محدد في القرية	١١٦	٣٧	٣٣	٦٩
	المجمـــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

من الجدول رقم (٢٣) يتضح لنا أن القرى سواء لدى قبائـــل الكنـــوز أو عـــرب العقيلات حددوا قيمة المهر بمبلغ ٥٠ ج (خمسون جنيها) وذلك بعد أن أصـــبحت المهور مرتفعة جدا وأدت إلى عزوف الشباب عن الزواج فضلا عن هجرتهم إلى الخارج وقد كان لهذا القرار أثره حتى أننا نلاحظ من الجدول أن ٣٧٪ من قبائـــل الكنوز ملتزمون بقرار شيوخ الكنوز بينما ترتفع هذه النسبة إلى ٦٩٪ لدى عرب العقيلات ويأتى رأى والد العروس في المرتبة الثانية لدى عرب العقيلات بينمـــا يكون رأى الأجواد في تحديد مهر العروس في المرتبة الثانية بالنسبة لقبائل الكنوز حتى أن ٣٠٪ من عينة الدراسة لدى قبائل الكنوز تترك عملية تحديد قيمة المهـــر إلى الأجواد* وهم مجموعة من الشيوخ الذين حضروا الفاتحة .

- يذكر الأخباريون: أن قرار تحديد المهر انتشر فى بعض القرى والتزموا بـــه وذلك بعد اجتماع شيوخ العشائر ورجال الدين وناقشوا قضية المغالاة فى المهور وخاصة بالنسبة للشباب المهاجر الذى يغالى فى المظهرية الأمر الذى أدى لعزوف الشباب عن الزواج وخاصة الذى لم يهاجر لذلك فأن تحديد المهر جـــاء باقتنـــاع الأهالى فضلا على أن القرار جعل هامشا من الحرية بين العريس وأسرة عروسة مع قيامه بالصرف على الفرح كله وتأثيث المنزل .

جدول رقم (٢٤) يوضح شكل مهر العروس

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	مبلغ من المال يتفق عليه	١٦٩	٥٥	١٨	٣٨
٢	عدد من الماشية أو الإبل	-	-	-	-
٣	مشغولات ذهبية وجمال	١٣٩	٤٥	٣٠	٦٢
٤	أطيـــــــــان	-	-	-	-
	المجمـــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

أما المهر فهو الصداق المتفق عليه فضلا على بعض المشغولات الذهبية مثل زحفه . حلق . لبه . أسوره أو غوايش ، وهذا ما يؤكده الجدول (٢٤) .

* **أوضح الاخباريون:** أن عادات وتقاليد الزواج تغيرت فى الحاضر عن الماضـــى تغيرا كبيرا ذلك انه لم يكن هناك شبكة وإنما أسرتها تقوم بتزينها بالذهب أو الفضة فضلا على أن الأثاث بسيط جدا فهو عبارة عن صندوق ، وطبليه . وسرير نموسيه ، و أدوات نحاسية وكنبه ، وأما المهر فهو لا يزيد عن خمس جنيهات مقدم صداق ١٠ ج عشرة جنيهات مؤخر صداق أما مهر الإبل أو الماشية فهو غير موجود لدى قبائل الكنوز وعرب العقيلات .

جدول رقم (٢٥) يوضح الاختلاف بين شكل الشبكة قديما وحديثا

م	الفئـــــــــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	والد العريس	٢٩٥	٩٦	٣٥	٧٣
٢	والد العروس	١٣	١٤	١٣	٢٧
	المجمـــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

يؤكد الجدول رقم (٢٥) أن ٩٦٪ من عينة الدراسة لقبائل الكنـــوز تـــرى أن الشبكة حديثا تختلف عن شكلها قديما بينما يرى ٧٣٪ من عرب العقيلات ذلـــك ..

ويرى ١٤٪ من قبائل الكنوز انه لا توجد اختلافات بين الشبكة قديما والآن وترتفع هذه النسبة إلى ٢٧٪ لعرب العقيلات .

ومن الواضح لنا أن هناك تغيراً واضحا بين شكل الشبكة قديما وحديثا وهذا ما أكده الأخباريون حيث أنهم أوضحوا أن الشبكة لم تكن موجودة قديما وإنما يقوم " بتصيغ العروس والدها " أما الآن فأن فإن الشباب ونتيجة هجرتهم إلى الخارج يحضرون معهم أدوات المكياج معهم والمشغولات الذهبية كنوع من الافتخار والثراء والمقدرة على فتح بيت والصرف عليه لذلك فإن شيوخ القرى حددوا قيمة المهر وحددوا سلوك الشباب فى استعراضهم لمقدرتهم فى شراء الأثاث بحيث لا يتم عرض الأثاث على عربات بل يجعل أثاث بيته فى مسكنه احتراما لمشاعر الآخرين ، وهذا ما وضح من الجدول السابق (٢٣) .

وقد شاهد الباحث تأثير تلك الضوابط على الشباب ووجد أن الشباب رحب بهذه الدعوة والتزم بها الآباء والأبناء وذلك لشعورهم أن المغالاة فى المهور والأثاث سيجعل الشباب يعزف عن الزواج خاصة أن لكل مائة أنثى ٧٠ من الذكور لهجرة الشباب للعمل بمصر وخارج مصر [١]

(٤) الأثاث :

جدول رقم (٢٦) يوضح مسئولية شراء الأثاث

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	أسرة العريس	٩٧	٣٢	١٣	٢٧
٢	أسرة العروس	٧	٢	٣	٦
٣	العريس بنفسه	١٣٢	٤٣	٢٢	٤٦
٤	مشاركة بين الأسرتين	٧٢	٢٣	١٠	٢١
	المجمـــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

١- صلاح العبد : الأبعاد الاجتماعية لمشاكل التوطين والتهجير ، دراسة حالة المجتمع الأسوانى ، محاضرة فى ندوة تنية البيئة الصحراوية ، خلال الفترة من ١٢/١٤ إلى ١٩٨٨/١٢/١٧ .

١- تؤكد شواهد الدراسة من الجدول رقم (٢٦) أن العريس بنفسه يقوم بشراء الأثاث سواء قبائل الكنوز أو عرب العقيلات لأن العريس هـو الـذى يؤثـث المنزل وذلك بنسبة ٤٣ للكنوز ، ٤٦٪ لعرب العقيلات .

٢- ويلاحظ أن أسرة العريس تشارك فى اختيار الأثاث وتشارك أيـضا فـى الثمن كنوع من المشاركة وقد يقوم والد العريس بشراء الأثاث لابنـه ولـذلك نلاحظ أن عرب العقيلات لا يكلفون أسرة العروس أى نوع من الأثاث حتـى الملابس الشخصية يقوم العريس بتقديمها ، أما الأسرة الكنزية فإن لـلأم دورا فى جمع بعض الأدوات منذ ولادة البنت وهذه عادات وتقاليد الكنوز .

٣- ومع ذلك نلاحظ أن ٢٣٪ من قبائل الكنوز تشارك فى شراء الأثاث وكذلك ٢١٪ من عرب العقيلات يشاركون فى شراء الأثاث وتتبلور هذه المشاركة فى قيام الطرفان أسرة العروس وأسرة العريس بتحديد الأثاث المطلـوب ويتـرك بعض الأثاث تقوم أسرة العروس بشرائه والبعض لأسرة العريس ولكن أغلبية الأثاث تقوم أسرة العريس بشرائه.

جدول رقم (٢٧)

يوضح لمن تكون الشبكة فى حالة عدم إتمام الخطوبة

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	العريس	٦٣	٢١	٧	١٥
٢	العروس	٧٢	٢٣	١٨	٣٨
٣	يتوقف على المتسبب	١٧٣	٥٦	٢٣	٤٧
	المجمـــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

جدول (٢٨) يوضح رد الهدايا فى حالة فسخ الخطبة

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	إذا كان السبب من العريس	٦٦	٢١	٥	١٠
٢	ترد كلها مع الذهب	٦٧	٢٢	٣	٦
٣	إذا كان السبب من العريس لا ترد	١١٢	٣٧	٣٠	٦٣
٤	بعضها يرد فقط	٦٣	٢٠	١٠	٢١
المجمـــــوع		٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

بدراسة الجدول (٢٧) والجدول (٢٨) يتضح لنا الأتى :-

١- أنه فى حالة عدم إتمام الخطوبة فإن ٥٦٪ من عينة قبائل الكنوز يرون أن رد الشبكة تتوقف على المتسبب ، وتصل هذه النسبة إلى ٤٧٪ من عين قبائل العقيلات لذلك :-

١- فإذا كان العريس هو السبب فى فسخ الخطوبة أى فى عدم إتمـــام الـــزواج ففى هذه الحالة تتكون الشبكة والهدايا تأخذها العروس .

٢- إذا كانت المتسببة فى ذلك العروس فأن الشبكة ترد وجميع الهدايا .

٢- ومع ذلك فأننا نلاحظ من الجدول (٢٨) أنه سواء كان المتسبب العـــروس أو العريس فإن بعض الهدايا يرد مع رد الذهب وخاصة المعمرة مثل الثلاجة ، والبوتاجاز والتليفزيون ... الخ .

٣- يرى الاخباريون : أن مشاكل فسخ الخطوبة وإن كانت قليلة جدا ولا تعتبر ظاهرة لكن قد يحدث من جانب أسرة العروس نتيجة وجود إجماع من العائلـــة والعشيرة بعدم إتمام هذا الجواز لوجود من هو أحق بزواج بنت العم فقط ففى هذه الحالة يتم الاعتذار للأسرة العروس وإرسال كل ما أحضره مـــن ذهـــب

وهدايا أى أن الأسرة تلتزم برأى العشيرة والعائلة وقد يصل الأمــر الاعتــداء على والد العروس إذا رفض هذا الرأى أو مقاطعته .

٥- أساليب التربية وعلاقتها بالضبط الاجتماعى

جدول رقم (٢٩) يوضح من يقوم بمسئولية تربية الأولاد

م	الاستجابات	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		مستوى دلالة الإحصائية
		ك	٪	ك	٪	
١	الأب	٤٤	١٤,٢	٢٢	٤٦	(١) كا^{2} لقبائل الكنوز = ٢٠,٥٩ والواضح أن هناك فروقا لهذه . ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ ، ٠,٥ (٢) كـا^{2} لعـرب العقـيلات = ٢٠,١٦ ويتضح أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٥ – ٠,٠١
٢	الأم وحدها	١٠٥	٣٤,٢	١٧	٣٥	
٣	الأب والأم معا	١٣٧	٤٤,٤	٦	١٣	
٤	الأب والأعمام	٢٢	٧,١	٣	٦	
	المجمــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠	

بدراسة الجدول رقم (٢٩) يتضح الأتى :-

إن المسئولين عن تربية الأولاد فى قرى قبائل الكنوز يكونوا حـسب الترتيــب كالآتى :-

١- الأب والأم معا بنسبة ٤٤,٤٪

٢- الأم وحدها بنسبة ٣٤,٢٪

٣- الأب بنسبة ١٤,٢٪

٤- الأب والأعمام بنسبة ٧,١٪

بينما مسئولية تربية الأولاد قبائل عرب العقيلات يكون حسب الترتيب التالى :

١- الأب بنسبة ٤٦٪

٢- الأم وحدها ٣٥٪

٣- الأب والأم معا ١٣٪

٤- الأب والأعمام ٦٪

وبمقارنة العينتين نلاحظ أن دور الأب واضح فى تربية الأولاد بالنسبة لقبائل عرب العقيلات بينما يشترك الأب والأم فى التربية لدى قبائل الكنوز أن للأم دورا واضح فى ضبط سلوك الأبناء خاصة أن الأب كثير السفر إلى الخارج ، كما أن الأم تقع عليها مسئولية كاملة عند سفر الأب أو حتى عندما يكون الأب موجودا فالكنوز يتركون هذه المهمة للأم ، أما عرب العقيلات فإذا كان الأب غير موجود نهائيا فإنهم يتركون مسئولية توجيه وتربية الأبناء إلى الأم إلا أننا لاحظنا أن الأعمام والأقارب لهم دور فى التوجيه والذجر أحينا للأبناء إذا تطلب الأمر ذلك .

جدول (٣٠) يوضح كيفية التعامل مع الطفل فى حالة الخطأ

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	يعاقب عن طريق توبيخه	١٤٣	٤٦,٤	٢٠	٤١,٦
٢	يعاقب بالضرب	٩٠	٢٩,٢	١٥	٣١,٣
٣	لا بد من أن يعتذر	٣٦	١١,٨	٦	١٣,٥
٤	إقناع الطفل بخطئه	١١	٣,٥	٧	١٤,٦
٥	يعاقب حسب حجم الخطأ	٢٨	٩,١	-	-
	المجمـــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

جدول (٣١) يوضح من المسئول عن عقاب الأولاد فى البيت

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	الأب	٨٣	٢٧	٢٧	٥٦,٣
٢	الأم	٦٠	١٩	٨	١٦,٣
٣	الأب والأم	١٠٧	٣٥	٦	١٢,٥
٤	الأعمام	٥٨	١٩	٣	١٤,٦
المجمـــــوع		٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

يشير الجدول (٣٠) ، الجدول (٣١) إلى الأتى :

١- إن أساليب عقاب الطفل المخطئ عند خطئه لدى قبائـــل الكنـــوز وعـــرب العقيلات على الوجه التالي :

١- التوبيخ وذلك عندما يخطئ الطفل خطأ بسيطا فإنه يوبخ .

٢- العقاب البدنى ويتم ذلك عندما يكون الطفل أخطأ خطأ كبير ففى هذه الحالـــة لابد من العقاب البدنى ويقوم بذلك الأب بالنسبة لقبائل عرب العقيلات حيث أن ٥٦,٢٪ أوضحوا أن الأب هو الذى يستطيع القيام بالعقاب البدنى بينما من يقوم بتنفيذ العقاب البدنى لدى قبائل الكنوز الأب والأم وهذا ما يتضح من الجـــدول (٣١) .

٣- إقناع الطفل بخطئه وذلك بعد تعريفه بخطئه وحجم هذا الخطأ وقـــد يتـــسم العقاب البدنى ثم يتم لومه على ما فعل .

ومن السابق يتضح أن هناك أساليب تتبعها المجتمعات فى المعاملة مع أفرادها الذين يعصون ويخالفون تعليمات أو توجيهات الأسرة وقد تكون هذه التوجيهات تخص الأسرة أو تخص عادات وقيم عامة فى المجتمع وتكره الأسرة فـــى أن يؤديها الطفل أو أن هذه التوجيهات خاصة بسلوك خاطئ يرتكبـــه الطفـــل ولا

ترضى عنه الأسرة – لذلك فإن أساليب التربية والتوجيه للطفل المخطئ تكون بالتوبيخ والحرمان والعقاب البدنى .

يرى الأخباريون: أن الأعمام العاصيين أى أخوان الأب أو الأعمام من العشائر المرتبطين بالعائلة أو العشيرة لهم دور الأب فى توجيه الأبناء المخطئين ولا يغضب الأب إذا علم أحد إخوانه ضرب أبنه أو أحد أبناء عمومته ضرب أبنه لأنه يعلم أنه الأخ قام بالدور الذى كان سيقوم به إذا شاهد هذا الخطأ الذى حدث لذلك كان جميع الأبناء يحترمون كبار السن لأنه تم غرس هذه القيم بل أن كبار السن شاركوا فى التربية والتوجيه إلا أن ذلك تغير الآن فالأب هو المسئول الأول عن تربية أولاده ولظروف الهجرة أو العمل فإن الأم تتحمل هذه الرسالة وقد تنجح وقد لا تستطيع فتستعين بالأعمام .

جدول (٣٢)

يوضح يوضح مدى حرص الآباء على اصطحاب الأبناء لصلاة الجمعة

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نعم	١٢٢	٤٠	٢٨	٥٨
٢	أحيانا	٩٧	٣١	١٤	٢٩
٣	لا	٨٩	٢٩	٦	١٣
المجموع		٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

جدول (٣٣)

يوضح مناقشة الآباء لأبنائهم الصغار بعد صلاة الجمعة

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نعم	٤٥	١٥	١٠	٢١
٢	لا	٢٦٣	٨٥	٣٨	٧٩
	المجمـــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

بدراسة الجدول (٣٢) والجدول (٣٣) يتضح الآتى :

١- إن ٤٠٪ من عينة الدراسة لدى قبائل الكنوز يحرصون على أصطحاب الأبناء لأداء صلاة الجمعة بينما نلاحظ أن ٥٨٪ من قبائل عرب العقيلات يحرصون على ذلك .

٢- وقد أوضح ٣١٪ من قبائل الكنوز إنهم أحيانا يرافقون الأبناء معهم بينما ٢٩٪ من عرب العقيلات أحيانا يأخذون الأبناء .

٣- ومن الجدول (٣٣) نلاحظ أن ٨٥٪ من الكنوز لا تناقش الأبناء على ما جاء بالخطبة يوم الجمعة بينما ٧٩٪ من عرب العقيلات لا يفعلون ذلك .

٤- وقد أوضحت الدراسة أن ٢٩٪ من الكنوز لا تأخذ أبناءها الصلاة بينما ١٣٪ من عرب العقيلات لا تأخذ أبناءها لأداء الصلاة وقد برروا ذلك بأن أبناءهم صغيري السن ولا يفهمون وعندما يكبرون ويدركون سيقومون بصاحبتهم معهم .

٥- أما الآباء الذين يناقشون أبناءهم فإنهم على قدر من الثقافة ويهمهم إشعار الأبناء بالاهتمام بهم .

جدول (٣٤)

يوضح مراحل التعليم المفضلة للآباء لأبنائهم

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	يتعلم إلى مرحلة التعليم الأساسي فقط ويساعدني	–	–	٥	١٠
٢	يتعلم إلى مرحلة التعليم الفني للحصول على الدبلوم	١٠٨	٣٥	١٨	٣٨
٣	يتعلم إلى مرحلة التعليم الأزهري	٣٤	١١	٦	١٣
٤	يتعلم إلى نهاية التعليم الجامعي	٩٣	٣٠	١٧	٣٥
٥	تعلمهم حسب قدراتهم ورغباتهم	٧٣	٢٤	٢	٤
	المجموع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

بدراسة الجدول (٣٤) يتضح لنا الآتي :

١- إن ٢٥٪ من عينة الدراسة لقبائل الكنوز يفضلون التعليم الفنى لأبنائهم بينما ٣٨٪ من قبائل عرب العقيلات يفضلون ذلك أى أن هناك تقارب فى تفضيل التعليم الفنى .

٢- يلى ذلك التعليم الجامعى فقد أوضح ٣٠٪ من عينة الدراسة من الكنوز يفضلون التعليم الجامعى ، ٣٥٪ من عرب العقيلات يفضلون الجامعة لأبنائهم.

٣- أن للتعليم الأزهرى نصيبا فى مجتمع الدراسة حيث أن ١١٪ من قبائل الكنوز يفضلون التعليم الأزهرى ، ١٣٪ من عرب العقيلات يفضلون الأزهر ولذلك نلاحظ أُنتشار المعاهد الأزهرية فى قرى البحث مثل المعهد الدينى الأزهرى بقرية الدكه والتابعة لقرى الكنوز ، والمعهد الأزهرى بقرية المالكى

معامل التوافق =

$$\sqrt{1 - \frac{1}{\text{مج}}} = 0{,}44$$ هى درجة ارتباط متوسطة

وهى درجة ارتباط متوسط ومن الجدول (٣٥) يتضح لنا أن هنـاك علاقـة ارتباط بين الحالة التعليمية للمبحوثين بمراحل التعليم التى يفضلوا الآباء لأبنـائهم ذلك لأن الحالة التعليمية مرتبط بالاختبار حيث تلاحظ أن الآباء الأميين يفـضلون التعليم الفنى المتوسط ، وكذلك الذين يقرأون ويكتبون أما الآباء المتعلمون تعليمـا عاليا يفضلون أن يكون أبنائهم مثلهم ونلاحظ من الجدول (٣٦) أن – الارتباط بين الحالة التعليمية ومراحل التعليم المفضلة لدى الآباء علاقة قوية فهناك إصرار على تعليم الأبناء حتى نهاية الجامعة على عكس قبائل الكنوز فهم يفضلون التعليم الفنى المتوسط .

جدول رقم (٣٦)

يوضح العلاقة بين الحالة التعليمية للمبحوثين ومراحل التعليم التى يفضلونها الآباء من العقيلات

م	الفئة	إلى التعليم الأساسى	إلى نهاية التعليم الفنى (دبلوم)	التعليم الأزهرى	إلى نهاية الجامعة	حسب قدراتهم ورغباتهم	ك
١	أمى	٣	٢	١	٢	–	٨
٢	يقرأ ويكتب	١	٢	١	٥	–	٩
٣	إبتدائى	–	٤	–	٤	–	٨
٤	إعدادى	١	٢	١	–	–	٤
٥	شهادة متوسطة	–	٦	١	٢	–	٩
٦	شهادة فوق (م)	–	١	١	٢	١	٥
٧	شهادة جامعية	–	١	١	٢	١	٥
	مجموع	٥	١٨	٦	١٧	٢	٤٨

معامل التوافق = $\sqrt{1 - \frac{1}{\text{مج}}}$ = حيث أن ن = ٧٣ هى درجة أرتباط قوية

والتابعة لقرى عرب العقيلات وفى هذين المعهدين داخلية لإقامة أبناء القـــرى فيها .

٤- أوضح ٢٤٪ من عينة الدراسة لقبائل الكنوز أنهم يعلمون أبناءهم حـــسب قدراتهم فإذا كان الأبناء تصل قدراتهم إلى الجامعة أدخلوهم الجامعة وإذا كانت قدراتهم حتى المرحلة المتوسطة أدخلوهم المدارس الفنية على استعداد لرغبـــة الأبناء إلى آخر مرحلة تعليمية يصلون إليها بينما ٤٪ من عــرب العقــيلات يرون ذلك .

ونلاحظ من الجدول أن الاتجاه نحو التعليم الجامعى وهو الاتجـــاه الغالـــب لـــدى المبحوثين وخاصة وجود فرع الجامعة بأسوان .

جدول رقم (٣٥)

يوضح العلاقة بين الحالة التعليمية للمبحوثين ومراحل التعليم التى يفضلونها الآباء من الكنوز

م	الفئة	انهاء مراحل الأساسى	إلى نهاية التعليم الفنى (دبلوم)	التعليم الأزهرى	إلى نهاية التعليم الجامعى	حسب قدراتهم وميولهم	ك
١	أمى	–	٥٠	١٠	١٠	١٥	٨٥
٢	يقرأ ويكتب	–	٣٠	١٠	٢٠	٢٠	٨٠
٣	إبتدائى	–	٢	٣	٤	٣	١٢
٤	إعدادى	–	٤	٣	٤	٨	١٩
٥	شهادة متوسطة	–	٢٢	٦	١٥	١٣	٥٦
٦	شهادة فوق (م)	–	–	٢	١٤	٣	١٩
٧	شهادة جامعية	–	–	–	٢٦	١١	٣٧
	مجموع	–	١٠٨	٣٤	٩٣	٧٣	٣٠٨

معامل التوافق = $\sqrt{١ - \frac{١}{مج}}$ = ٠,٤٤ هى درجة ارتباط متوسطة

جدول (٣٧) يوضح رأى أرباب الأسر فى تعليم البنات

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	موافق عليه	٢٠٩	٦٨	٣٠٤	٦٣
٢	لا أوافق عليه	٢٢	٧	١٤	٨
٣	أوافق ولكن إلى مرحلة معينة	٧٧	٢٥	١٤	٢٩
	المجمـوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠

جدول (٣٨) يوضح مراحل التعليم التى يوافق عليها الآباء لتعليم البنات

م	الاستجابات	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		مستوى دلالة الإحصائية
		ك	٪	ك	٪	
١	إنهـاء مرحلـة التعليم الأساسى	١٧	٦	٦	١٤	١- قبائل الكنوز كا = ٧٣,٩٢ ذات دلاله إحصائية عند مستوى ١,٠٥.
٢	نعلمها وإذا جاء عريس لها نجوزها	٦٠	٢١	٨	١٨	٢- قبائل عرب العقيلات
٣	نعلمها حتى تحصل على الدبلوم المتوسط	١٠٦	٣٧	١٦	٣٦	كا^{٢} = ٦,١٨ غير داله
٤	نعلمها إلى نهاية التعليم الجامعى	١٠٣	٣٦	١٤	٣٢	
	المجمـوع	٢٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠	

تؤكد شواهد الدراسة للجدول (٣٧) و الجدول (٣٨) الأتى :

١- أن ٩٢٪ من عينة الدراسة لقبائل الكنوز يرغبون ويوافقون على تعليم بناتهن كما أن ٩٢٪ من عرب العقيلات يوافقون على ذلك وهذا يدل على إحدى السمات الإيجابية فى مجتمع البحث و تدل أيضا على تغير نظرة الآباء نحو تعليم البنات .

٢- وبالرغم من الجدول (٣٧) أوضح أن ٩٢٪ من الكنوز ، ٩٢٪ من عرب العقيلات يوافقون على تعليم بناتهن إلا أننا نلاحظ من الجدول (٣٨) أشار إلى

أنهم يوافقون على تعليم بناتهن إلى مرحلة الشهادة المتوسطة أى يفضلون الحصول على الدبلوم (فنى – تجارى – زراعى – معلمات) وذلك بنسبة ٣٧٪ من عينة قبائل الكنوز ، ٣٦٪ من عينة عرب العقيلات .

٣- ويلاحظ من الجدول (٣٨) أن ٣٦٪ من عينة قبائل الكنوز ، ٣٢٪ من عينة عرب العقيلات ترغب فى تعليم بناتهن حتى نهاية المرحلة الجامعية .

ونستخلص من الجدولين (٣٧) ، (٣٨) أن اتجاه مجتمع البحث نحو التعليم الأنثى تغير فقد كان وإلى وقت قريب تعليم الإناث ليس ذى الأهمية ، ولكن بعد انتشار المدارس بأنواعها وفى مجتمع البحث و وجود فرع للجامعة بأسوان دفع الآباء إلى تغير العادات الاجتماعية القديمة ، فضلا على أن الشباب أصبح بفضل البنت المتعلمة ليقترن بها عن الفتاة الأمية .

وبالتالى فإن الآباء يحرصون الآن على تعليم الإناث ويفتخرون بذلك .

جدول (٣٩)

توضح أسباب عدم الموافقة على تعليم البنت

م	الأسباب	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		مستوى دلالة الإحصائية
		ك	٪	ك	٪	
١	المدارس بعيدة عن المساكن	٥	٢٣,٧	-	-	ن من الكنوز = ٢٢
٢	البنت تعلمت أو لم تتعلم فمصيرها زواج	٩	٤,٩	٢	٥٠	
٣	التعليم يبعدها عن شغل البيت	٣	١٣,٧	١	٢٥	ن من العقيلات = ٤
٤	العادات والتقاليد لا تسمح	٨	٢٢,٧	١	٢٥	
	المجموع	٢٢	١٠٠	٤	١٠٠	

يلاحظ من الجدول (٣٩) الآتى :

أن أسباب عدم موافقة بعض أرباب الأسر من قبائل الكنوز ، وعرب العقيلات ترجع إلى الآتى :

وحسب الترتيب :

١- أن البنت مصيرها للزواج

٢- التعليم يفتح مدارك البنات ويبعدها عن شغل البيت

٣- العادات والتقاليد العائلية لا تسمح بخروج البنت بعد أن تكبر بعض الشئ

٤- أحيانا تكون المدارس بعيدة عن المساكن

٦- العادات والتقاليد المرتبطة بالوفاة وضوابطه

جدول رقم (٤٠) يوضح المكان الذى يتم فيه العزاء

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	العزاء يكون فى مضيفة العائلة	٢٨	٩	٦	١٢,٥
٢	العزاء يكون فى مضيفة القبيلة	٧٧	٢٥	٤٢	٨٧,٥
٣	العزاء يكون فى بيت الأسرة	٩	٣	–	–
٤	مضيفة القرية	١٩٤	٦٣	–	–
	المجمـــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

جدول رقم (٤١) يوضح عدد الأيام التى يستمر فيها العزاء

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	أقل من ثلاث أيام	٢٥٠	٨١,١	٤١	٨٥
٢	أسبوع	٥٠	١٦,٣	٧	١٥
٣	أسبوعان	٦	٢	–	–
٤	يستمر حتى الأربعين	٢	٠,٦	–	–
	المجمـــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

بدراسة الجدولين (٤٠) ، (٤١) يتضح لنا الأتى :

١- انه إذا توفى أحد الأفراد من الأسرة أو من القبيلة فأن العزاء يكـون فـى مضيفة القرية هذا بالنسبة لقبائل الكنوز حيث أن ٦٣٪ مـن العينـة تـستخدم مضيفة القرية والتى بنتها الدولة وهى ملحقـة بالمـسجد أو بجمعيـة تنميـة المجتمع، وهناك من يتقبل العزاء داخل منزل الأسرة.

أما عرب العقيلات فإنهم يتقبلون العزاء فى مضيفة القبيلة حيث أن ٨٧,٥٪ من عينة الدارسة من عرب العقيلات أوضحوا ذلـك ، ١٢,٥٪ مـن عـرب العقيلات يكون العزاء فى مضيفة العائلة .

٢- أما مدة العزاء فأن عادة قبائل الكنوز يكون العزاء فقط ثلاث أيام وهذا مـا أوضحه المبحوثين من الكنوز حيث أن ٨١,١٪ يرون أن مدة العزاء ثلاث أيام وقد يستمر العزاء أسبوعا ولكن يكون العزاء بمنزل الأسرة ، وفى حالة وجود أفراد من الأسرة فى سفر وعادوا يقام العزاء مرة أخرى ويتوقف ذلـك علـى دور المتوفى ومكانته فى المجتمع وإذا كان المتوفى نشطا فإن العزاء يـستمر نظرا بعد الثلاثة أيام منقطعا يتردد المعزون على بيت المتوفى لعزاء الأسرة .

٣- أما عرب العقيلات فأن العادات لديهم تقضى أن يكون العزاء لمدة ثـلاث أيام فى مضيفة القبيلة ولذلك نجد أن ٨٥٪ من عينة الدراسة لعرب العقـيلات

بالجدول (٤١) يكون العزاء ثلاثة أيام فأقل بينما هناك ١٥٪ يستمر العزاء أكثر من ثلاثة أيام .

وقد أوضح الاخباريون : أن قبائل عرب العقيلات عزاؤها ثلاثة أيام بشرط ألا يكون نهاية اليوم الثالث يوم الاثنين أو الأربعاء فإذا صادف ذلك يكون العزاء لمدة يومين أو أربعة أيام ، وبالنسبة للوفاة خارج قرى العقيلات أى بالقاهرة أو الإسكندرية ودفن فى خارج البلد يكون العزاء لمدة يوم واحد فقط.

جدول رقم (٤٢) يوضح العزاء بالنسبة للإناث

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نعم ذى الرجل تمام	٢٧٩	٩١	٣٥	٧٣
٢	أقل طبعا من الرجل	٢٩	٩	١٣	٢٧
	المجمــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

جدول (٤٣) يوضح إلى مدى تغيرت عادات الوفاة عن الماضى

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نعم تغيرت كثيرا	١٩٢	٦٢,٣	٣٨	٧٩
٢	إلى حد ما تغيرت	٨٩	٢٩	٦	١٣
٤	لا لم يتغير شئ	٢٧	٨,٧	٤	٨
	المجمــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

من مشاهدات الجدولين (٤٢) ، (٤٣) يتضح الآتى :

١- أن العزاء بالنسبة للإناث لا يقل عن العزاء بالنسبة للرجال وخاصة لدى قبائل الكنوز فإن ٩١٪ من عينة الدراسة بقرى الكنوز لا ترى أن هناك أى خلاف .

٢- أما قبائل عرب العقيلات فأن الدراسة أوضحت أن ٧٣٪ من عينة الدراسة يرون أنه لا خلاف فى عزاء الرجل عن الأنثى بمعنى أن مدة العزاء واحدة ولا بد من تقديم العزاء إلا أن ٢٧٪ من عرب العقيلات يرون أن عزاء الرجل يختلف عن عزاء الأنثى وخاصة فى مدة العزاء وشدة الحزن .

ومع ذلك فأن المصاب سواء كان لامرأة أو لرجل فهو مصاب العشيرة وجب العزاء فيه .

ومن الملاحظ من الجدول (٤٣) أن عادات الوفاة حدث بها تغير كبير حيث أن ٦٢,٣٪ من قبائل الكنوز يرون أن هناك تغير بينما ٧٩٪ من عرب العقيلات يرون ذلك وهذا ما يؤكده الجدول (٣٩) حيث أن ٧٦٪ من الكنوز ، ٧٧٪ من عينة عرب العقيلات يرون أن عادة إقامة العزاء مرة أخرى تغيرت إلى حد كبير وأن أقيمت فإن ذلك يكون :

١- فى الأربعين حيث يكون عزاء وفرصة لمن لم يعزى أو كان فى سفر .

٢- عند حضور أحد الأقارب أو أحد أبنا المتوفى هذا ما توضحه الدراسة بالجدول (٤٠) حيث أن ٤٨٪ من قبائل الكنوز يقيمون العزاء مرة أخرى ولكن مع اختلاف حيث أنه فى الأربعين يرتل ويقرأ القرآن ويتصدق على روح المتوفى ويزار قبره ويؤكد ذلك عرب العقيلات حيث أن ٦٤٪ من عينة الدراسة يقيمون بذكرى الأربعين والحول للمتوفى أى مرور عام على الوفاة .

- أوضح الأخباريون :

١- أن عادة الوفاة فى الماضى كانت مؤلمة وغير إسلامية حيث تقوم النساء بشق ملابسهن ولطم خدودهن وتندبن وذلك بالخبط على الأبواب ووضع الطين على الرأس والسخم (هباب الحلل) على الوجه والتحزم بملابس الميت وبعد الدفن التعديد .

ولكن الآن والحمد لله فأن للوعظ دوره الذي غير كل هذه السلوكيات والعادات كما أن لوسائل الإعلام دورها فى ذلك .

٢- يقول الأخباريون : أن هذه العادات إلزامية فى الماضى ومن لم يفعلها من أسرة المتوفى يكون شامتا ومبسوطا لذلك الكل ملتزم ويراقب الأخر كما أن العزاء يستمر حتى الأربعين وقد تغيرت الآن.

جدول رقم (٤٤) يوضح هل يقام المأتم مرة أخرى

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نعم	٧٣	٢٤	١١	٢٣
٢	لا	٢٣٥	٧٦	٣٧	٧٧
	المجمـــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

جدول رقم (٤٥) يوضح متى يتم العزاء مرة أخرى (فى حالة الإجابة بنعم)

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	فى السابع	٢	٣	-	-
٢	فى الخمسات وفى الوفاة	-	-	-	-
٣	فى الأربعين	٣٥	٤٨	٧	٦٤
٤	فى الحول	٤	٥	٤	٣٦
٥	عند حضور أحد الأقارب من السفر	٣٢	٤٤	-	-
	المجمـــــوع	٣٠٨	١٠٠	١١	١٠٠

ويقول الاخباريون :

أن عرب العقيلات كانت لهم فى الماضى نفس العادات بل أنه إذا كان المتوفى من شيوخ القبيلة فإن الذبائح تنحر أثناء خروج الجسمان ، وخروج النساء إلى زيادة

المتوفى فى جميع المواسم ومعهم الجريد الأخضر والحصى والحناء السائلة لرشها على التربة و توزيع ذلك صدقة .

وأن عزاء اليوم يختلف اختلافا كبيرا حيث اختلفت صور الماضـــى لانتـــشار الوعى والثقافة وتأثير وسائل الإعلام .

جدول رقم (٤٦) يوضح حول الرجل هل يختلف عن حول المرأة (١)

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نعم	٧٨	٢٥	١٨	٣٨
٢	لا	٢٣٠	٧٥	٣٠	٦٢
المجمـــــوع		٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

جدول رقم (٤٧) يوضح ما الذى يتم حدوثه فى حالة وفاة فى العائلة مع وجود فرح

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	الواجب يحتم تأجيل الفرح للأربعين	٧٣	٢٤	١٢	٢٥
٢	يتم الفرح ولكن بدون هيصه	٩٨	٣٢	٢٩	٦٠,٥
٣	ينقل الفرح إلى مكان آخر	٤٩	١٦	٢	٤,٢
٤	يتم بدون حساسية	٢٢	٧	٢	٤,٢
٥	يتوقف على درجة القرابة	٦٦	٢١	٣	٦,٢
المجمـــــوع		٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

بدراسة الجدول (٤٦) والجدول (٤٧) يتضح لنا الآتى :

١- أن ٧٥٪ من عينة الدراسة من قبائل الكنوز ترى أن حول الرجل سنة كاملة بينما يرى ٦٢٪ من عرب العقيلات ، وأنه لا يختلف عن حول المرأة فالذكرى قد يحتفل بها بعد مرور عام كامل .

٢- ويرى البعض أن هناك اختلافا بين حول الرجل عن حول المرأة لذلك ترى أن ٢٥٪ من قبائل الكنوز يرون أن هناك اختلافا ويؤكد ذلك رأى عرب العقيلات حيث أن ٣٨٪ من عينة الدراسة ترى أن هناك اختلافا وقد أوضحوا أن سبب الاختلاف يرجع إلى :

بالنسبة للمرأة المتوفى يكون حولها أقل من سنة كاملة حتى إذا أراد الرجل أن يتزوج مرة أخرى ينتظر مرور الحول .

٣- وقد أوضح الإخباريون : أن العادة فى بعض القبائل بمحافظة أسوان يكون :

١- حول الرجل إما ١١ أحدى شهرا أو ١٣ شهر عددا فرديا

٢- حول المرأة ٩ تسعة شهور فقط .

٣- حول الشباب أو الشابة ٧ شهور أو ٩ شهور .

٤- ومن الجدول (٤٨) نلاحظ أن ٦٠,٥٪ من عرب العقيلات يرون أنه إذا حدثت وفاة وكان هناك فرع بالعائلة يتم عمل الفرح وبدون هيصه ، بينما ٣٢٪ من قبائل الكنوز ترى إتمام الفرح .

٥- ويرى ٢٤٪ من قبائل الكنوز انه من الواجب تأجيل إتمام الفرح إلى ما بعد الأربعين على الأقل ويؤكد ذلك قبائل عرب العقيلات حيث أن ٢٥٪ منهم يؤيدون ذلك .

٦- وقد أوضح ٢١٪ من عينة قبائل الكنوز أن التأجيل أو عمل الفرح بدون هيصه أو نقله إلى مكان أخر يتوقف على درجة القرابة بينما ٦,٢٪ من عينة قبائل عرب العقيلات يتفقون مع قبائل الكنوز ويرى الباحث انه حدث تحول فى عادات وتقاليد القبائل نتيجة للتغير الاجتماعى الذى حدث لقبائل الكنوز وعرب العقيلات نتيجة طبيعية لهجرتهم إلى الخارج .

يقول الاخباريون إنه إذا حدثت وفاة فى الأسرة ويقام فـرح الدخلـة فـإنهم لا يعلنون الوفاة حتى تتم الدخلة .

جدول رقم (٤٨) يوضح هل يقام المأتم مرة أخرى

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	الواجب يحتم تأجيل الفرح بعد الأربعين	٧٣	٢	١٢	٢٥
٢	يتم الفرح ولكن بدون هيصه	٩٨	٣٢	٢٩	٦٠,٤
٣	ينقل الفرح إلى مكان آخر	٤٩	١٦	٢	٤,٢
٤	يتم بدون حساسية	٢٢	٧	٢	٤,٢
٥	يتوقف على درجة القرابة	٦٦	٢١	٣	٦,٢
	المجمـــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

جدول رقم (٤٩) يوضح مدة حزن الزوجة على زوجها

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	تحزن سنة	٣٥	١١	١٢	٢٥
٢	تحزن سنتان	٤١	١٣	١٧	٣٥,٤
٣	تلبس الأسود على الدوام	٨٢	٢٧	٨	١٦,٦
٤	حسب الشرع	٦٨	٢٢	٣	٦,٢
٥	حزن لا يقل عن ٤ سنوات	٣٦	١٢	٤	٨,٣
٦	غير محدد المدة	٤٦	١٥	٤	٨,٣
	المجمـــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

١-يتضح من الجدول (٤٩) أن ٤٤٪ من عينة قبائل الكنوز ، ٦٠,٤٪ من عينة الدراسة لقبائل العقيلات أشاروا إلى أن عدد سنوات حزن الزوجة على وفاة زوجها يتراوح ما بين سنة وسنتين .

٢-بينما نرى من الجدول أن ٢٢٪ من قبائل الكنوز ، ٦,٢٪ من عرب العقيلات يرون أن الزوجة تحزن على زوجها فقط أربعة شهور وعشرة أيام أى حزن حسب الشرع .

٣-ونلاحظ من الجدول أن الزوجة التى يتوفى زوجها تحرص على لبس الملابس السوداء ، وتداوم على ارتدائها وقد تبالغ فى ذلك بحيث أن ملابسها الداخلية أيضا تكون سوداء .

٤-ومن شواهد الدراسة أيضا أن الملابس السوداء والحزن يكون غير محدد المدة ولكن يمكن أن تتغير هذه الملابس فقط في داخل المنزل وبعد أداء الزوجة لرسالتها نحو أبنائها ، وإذا تزوجت وهذا نادر الحدوث تغير ملابسها بملابس أخرى ، فالزى الرسمى لنساء الكنوز ونساء عرب العقيلات الملابس السوداء .

(٧) ضوابط الحياة الأسرية

جدول (٥٠) يوضح المسئولين من حل المشاكل داخل الأسرة

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	الزوج والزوجة	٩٢	٣٠	٩	١٨,٨
٢	والدى الزوج والزوجة	٤٢	١٤	١٤	٢٩,١
٣	كبار العائلتين	١٠٩	٣٥	١٨	٣٧,٥
٤	كبير القبيلة	٣٧	١٢	٧	١٤,٦
٥	عن طريق القضاة	٢٧	٩	–	–
	المجمـــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

بدراسة الجدول (٥٠) يتضح لنا الآتى :

١- أن المسئولين عن حل المشاكل داخل الأسرة هم كبار العائلتين أى عائلة الزوج وعائلة الزوجة وقد أوضح ٣٧,٥ من عينة الدراسة لقبائل عرب العقيلات ، ٣٥٪ من قبائل الكنوز أوضحوا ذلك .

٢- بينما يرى ٣٠٪ من عينة الدراسة لقبائل الكنوز يرون أن المشاكل الأسرية حلها يبدأ عن طريق الزواج والزوجة ، بينما يرى ١٨,٨٪ من عرب العقيلات يرون ذلك.

٣- وقد أشار ٢٩,١٪ من عينة قبائل العقيلات إلى أن والدى الزوج و الزوجة مسئولون فى التدخل لعلاج وحل المشاكل .

وعلى ذلك نلاحظ أن حل المشاكل التى تحدث داخل الأسرة ٩١٪ منها يتم عن طريق غير رسمى يتمثل :

١- تدخل كبار العائلتين .

٢- والدى الزوج والزوجة

٣- الزوج والزوجة

٤- كبير القبيلة

أما الحل عن طريق القضاء فإذا بدأ به المختلفين فإنه سرعان ما يتم عمل محضر صلح يقدم إلى المحكمة [1] وهذا ما يحدث لقبائل الكنوز ، أما عرب العقيلات يتم الحل غير رسمى بنسبة ١٠٠٪ .

جدول (٥١) يوضح أسباب المشاكل الزوجية فى قبيلتكم

حيث أن (ن) من الكنوز = ٣٠٨ . (ن) من العقيلات = ٤٨

م	الأسباب	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		مستوى دلالة الإحصائية
		ك	٪	ك	٪	
١	عدم الخلفة	٧١	١٨	١٧	١٥,٣	(١) قبائل الكنوز
٢	مرض الزوجة المستمر	٧٥	١٩	١٤	١٢,٦	كا٢ = ١٤٥,٢٧ وهى دالة إحصائيا عند
٣	عدم التوافق بين الزوجين	١٠٦	٢٦	٢٤	٢١,٦	مستوى ٠,٠١، ٠,٠٥ أى أن هناك فروق
٤	بخل الزوج	٢٥	٦	–	–	ذات دلالة معنوية بين
٥	سفر الزوج الطويل	٦٠	١٥	٢٥	٢٢,٥	استجابات المبحوثين فيما يتعلق بأسباب
٦	قلة الدخل	٢٦	٦	–	–	المشاكل .
٧	نشاز الزوجة	١٧	٤	١٣	١١,٧	(٢) قبائل العقيلات كا٢ = ١٢,٢٧ دالة
٨	ضيق السكن	٢٣	٦	١٨	١٦,٣	إحصائية عند مستوى ٠,٠٥
	المجمـــوع	٤٠٣	١٠٠	١١١	١٠٠	

حيث أن ن = عدد الاستجابات الكلية / عدد المفردات = ٤٠٣ / ٣٠٨ = ١,٣

أى أن كل مبحوث من عينة الدراسة لقبائل الكنوز حدد ١,٣ سبب للمـــشاكل الزوجية ، بينما نجد أن قيمة ن من عرب العقيلات = ١١١÷ ٤٨ = ٢,٣ سبب من المشاكل الزوجية.

بدراسة الجدول (٥١) يتضح لنا الآتى :

١- أن سبب المشاكل الزوجية فى قبائل الكنوز هى حسب الترتيب الآتى :

١- عدم التوافق بين الزوجين بنسبة ٢٦٪

٢- مرض الزوجة المستمر بنسبة ١٩٪

٣- عدم الخلفة بنسبة ١٨٪ .

٤- سفر الزوج لمدة طويلة بنسبة ١٥٪ .

٥- بخل الزوج وقلة الدخل . ضيق السكن فى المرتبة الخامسة ونسبة كل سبب ٦٪ .

٦- نشاز الزوجة بنسبة ٤٪

٢- أما قبائل عرب العقيلات فإن سبب المشاكل هى حسب الترتيب :

١- سفر الزوج لمدة طويلة بنسبة ٢٢,٥٪

٢- عدم التوافق بين الزوجين بنسبة ٢١,٦٪

٣- ضيق المسكن بنسبة ١٦,٣٪

٤- عدم الخلفة بنسبة ١٥,٢٪

٥- مرض الزوجة المستمر بنسبة ١٢,٦٪

٦- نشاز الزوجة بنسبة ١١,٧٪

أما بخل الزوج وقلة الدخل لا يعتبرون من أسباب المشاكل ، وبمقارنة أسباب المشاكل الزوجية بين قبائل الكنوز وعرب العقيلات نلاحظ أنهم مختلفين فى ترتيب الأسباب فالمجتمع الكنزى يعتبر أن التوافق بين الزوجين السبب الأول فى المشاكل بينما نرى أن سفر الزوج لمدة طويلة يكون السبب الأول فى المشاكل ثم يكون مرض الزوجة فى المرتبة الثانية لدى قبائل الكنوز بينما يكون عدم التوافق بين الزوجين السبب الثانى لهذه المشاكل .

ومن مشاهدات الباحث على مجتمع قبائل عرب العقيلات أكثر تمسك بعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم العربية وهم محافظون على ذلك لشعورهم أنهم قلة ولوجودهم فى قرى منعزلة تجمع قبائل العقيلات فى منطقة واحدة .

جدول (٥٢)

يوضح الحل المناسب لمشكلات الأسرة

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	ضرورة تدخل كبار العائلة لحل المشكلة	١٧١	٥٥,٥	٢٨	٥٨,٣
٢	الاستمرار فى الحياة الزوجية	٥٨	١٨,٨	١٠	٢١,٨
٣	يتزوج على الزوجة مع بقاء الأولى	٢٩	٩,٤	٤	٨,٣
٤	يتزوج على الزوجة مع طلاق الأولى	٤٥	١٤,٦	٣	٦,٣
٥	الفصل بين الزوجين	٥	١,٧	٣	٦,٣
	المجمـــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

يتبين من الجدول (٥٢) الآتى :

أنه فى حالة استمرار الخلاف بين الزوج و زوجته ولم يـــنجح الـــصلح فـــأن الحلول المناسبة التى يراها أبناء الكنوز .

١- ضرورة تدخل كبار العائلة لحل المشاكل وتكرار المحاولات .
٢- ترك الأمور كما هى والاستمرار فى الحياة الزوجية .
٣- الحرية فى الزواج بأخرى مع طلاق الزوجة الأولى
٤- يتزوج على الزوجة مع بقاء الأولى
٥- الفصل بين الزوجين " التعليق "

" وبينما يرى عرب العقيلات يكون حسب الترتيب التالى :

١- ضرورة تدخل كبار العائلة لحل المشاكل
٢- ترك الأمور كما هى والأستمرار فى الحياة الزوجية

٣- يتزوج على الزوجة مع بقاء زوجته الأولى

٤- يتزوج على الزوجة مع طلاق الأولى .

٥- الفصل بين الزوجين " التعليق "(١)

ونلاحظ أن قبائل الكنوز وعرب العقيلات قد اتفقوا على البندين الأول والثانى مع الاختلاف فى البندين الثالث والرابع .

جدول (٥٣) يوضح المسئولين عن حل المشاكل الأسرية فى القبيلة

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	أهل الخير فى البلد	٩٢	٣٠	٤	٨
٢	كبار العائلة	١١٥	٣٧	٣١	٦٥
٣	مجلس عرب من القبيلة	١٠١	٣٣	١٣	٢٧
٤	أمام المسجد	-	-	-	-
	المجمـــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

يتبين من الجدول (٥٣) أن المسئولين عن حل المشاكل الأسرية فـــى عينتـــى الدراسة قبل الكنوز وعرب العقيلات هم :

١- كبار العائلة ويرى ٣٧٪ من قبائل الكنوز أنهم مسئولين عن حل المـــشاكل العائلية بينما يرى أن ٦٥٪ من عينة قبائل عرب العقيلات يـــرون أن العائلـــة مسئولية عن علاج وحل المشاكل العائلية .

٢- إذا عجزت العائلة عن علاج وحل المشاكل العائلية فـــإنهم يلجـــأون إلـــى الاستعانة بشيوخ العشائر الأخرى من القبيلة نفسها هذا ما أوضحته الدراســـة الميدانية حيث أوضح ٣٣٪ من عينة قبائل الكنوز ذلك بينما أكد ذلـــك عـــرب العقيلات بنسبة ٢٧٪.

١- التعليق : هو ترك الزوجة بدون خلاف وبدون زوج وقد نهى الإسلام عن ذلك

٣- ومن شواهد الجدول نلاحظ أن لأهل الخير فى القرية دورا فى حل وعلاج المشاكل العائلية وهم يتطوعون لذلك ، نلاحظ أن ٣٠٪ من عينة الكنوز أوضحوا ذلك و ٨٪ من عينة قبائل عرب العقيلات .

ومن الملاحظ أن أمام المسجد ليس له أى دور وبالاستفسار عرفت أن أكثر المساجد بدون أمام ولكن أغلب الموجودين مقيمون شعائر ليس لهم دور .

جدول (٥٤) يوضح ما الذى يحدث فى حالة عدم الوصول إلى حل لمشاكل الأسرة

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	استخدام القوى مع المعتدى	٤٧	١٥	٣	٦,٣
٢	يتم تصعيد الأمر إلى مجلس من خارج القبيلة أو العائلة	١٩٣	٦٣	٣٨	٧٩,١
٣	عرض الأمر على الجهات الرسمية (المحكمة)	٦٨	٢٢	٧	١٤,٦
	المجموع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

١- تؤكد الدراسة من الجدول (٥٤) أنه فى حالة عدم الوصول إلى حل للمشاكل الأسرية عن طريق مجالس الأسرة أو القبيلة ففى هذه الحالة يتم تصعيد المشكلة إلى مجلس آخر من خارج العائلة أو القبيلة ودعوتهم لسرعة الفصل بين أفراد الأسرة أو العائلة وهذا ما أوضحه المبحوثين من قبائل الكنوز حيث أكد ذلك ٦٣٪ من العينة ذلك بينما ٧٩,١٪ من عرب العقيلات أوضحوا هذا .

٢- ومن شواهد الجدول نلاحظ أن ٢٢٪ من قبائل الكنوز ، ١٤٪ من عينة قبائل عرب العقيلات يرون أنه طالما أن المجالس العرفية لم تنجح فالأمر يعرض على الجهات الرسمية .

٣- إلا أننا نرى أن ١٥٪ من عينة قبائل الكنوز ترى استخدام القوة مع المعتدى حتى يعود المعتدى إلى صوابه ويؤيد ذلك ٦,٣٪ من عينة الدراسة من عـــرب العقيلات .

جدول (٥٥)

يوضح إلى من يذهب المختلفون على قطعة أرض بين أسرتين من عائلة واحدة

م	الأسباب	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		مستوى دلالة الإحصائية
		ك	٪	ك	٪	
١	رجوعهم إلى الأعمام	٦٩	٢٢	٤	٨,٣	(١) الكنوز كا^2 = ١٠٣,٩١
٢	رجوعهم إلى كبير العائلة	١٣٨	٤٥	٢٦	٥٤,٢	عند مستوى ٠,٠١ ، ٠,٠٥
٣	عمل مجلس عرب	٨٨	٢٩	١٦	٣٣,٣	(٢) عرب العقيلات كا^2 = ٣١,٢ عند
٤	العمدة أو الشيخ	١٣	٤	٢	٤,٢	مستوى ٠,٠١ ، ٠,٠٥
	المجمـــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠	

١- يتبين من الجدول (٥٥) أنه فى حالة الاختلاف علـــى أرض زراعيـــة أو عقارية بين أفراد عائلة واحدة ، فإن المختلفين يعرضون خلافهم علـــى كبيـــر العائلة فهو الذى يعرف الأرض والعقار ويستطيع الحل هذا ما أوضحه الكنوز وعرب العقيلات .

٢- بينما يرى ٢٩٪ من عينة الدراسة لقبائل الكنوز يرون عـــرض الخـــلاف على مجلس عرفى لحل الخلاف بينما ترى ٣٣٪ من عينة الدراسة من عـــرب العقيلات يرون ذلك كفيل لحل الخلاف .

٣- ويشير بعض المبحوثين إلى الاستعانة بالأعمام لحل الخلاف هذا ما ذكره ٢٢٪ من المبحوثين الكنوز ، ٨,٣٪ من المبحوثين من عرب العقيلات .

٤- ويلاحظ من الجدول أن الاستعانة بالعمدة أو المشايخ فى علاج المشاكل العائلية نسبته صغيرة ذلك أنهما يمثلون الجهاز الرسمى .

جدول (٥٦)

يوضح طرق حل المشاكل بين اثنين أخوان على ميراث زاد الخلاف لدرجة النزاع

م	الفئـــــــــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	عن طريق تدخل أبناء العمومة من القبيلة	١٠٩	٣٥٤	١٨	٣٧,٦٪
٢	عن طريق تدخل الأخوال	٥٣	١٧,٢	–	–
٣	عن طريق تدخل الأعمام	٥٨	١٨,٨	٨	١٦,٦
٤	سرعة عمل مجلس صلح لإنهاء الخلاف	٨٨	٢٨,٦	٢٢	٤٥,٨
	المجمـــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

وبدراسة الجدول (٥٦) نلاحظ الآتى :

١- انه إذا حدث خلاف بين اثنتـين مـن الأخـوان علـى ميـراث تركـه المورث(أرض زراعية أو تجارة أو عقارات) فأن حل هذه المشاكل يتم عـن طريق تدخل أبناء العمومة من أبناء القبيلة و هذا ما أوضحه ٣٥,٤٪ من عينة الدراسة لقبائل الكنوز أما عرب العقيلات يرى ٣٧,٦٪ ذلك .

٢- ومن الجدول نلاحظ أن ٤٥,٨٪ من عينة عرب العقيلات يـرون أن حـل مشاكل الأخوان من أسرة واحدة يتم عن طريق مجلس صلح لإنهاء الخـلاف بينما ٢٨,٦٪ من الكنوز يرون ذلك .

وقد أوضح الأخباريون :

١- أن مشاكل الأخوان ينجح فى حلها مجالس الصلح العرفية سواء من القبيلة أو من أهل البلد ذلك لحساسية مشاكل الأخوان و لموضوعية هذه المجالس .

٢- ومن مشاهدة الجدول نلاحظ أن الأخوال فى قبائل الكنوز لهم دورهم فى عينة عرب العقيلات .

جدول (٥٧)

يوضح طرق حل المشاكل بين اثنين أخوان على ميراث زاد الخلاف لدرجة النزاع

م	الفئـــــــــــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	أساعد قريبى على وضع يده على الأرض	٥٢	١٦,٨	٨	١٧
٢	تبليغ العمدة	٤٢	١٣,٧	٢	٤
٣	تبليغ الشرطة	١٢	٣,٩	-	-
٤	التدخل عن طريق كبار القبيلتين لحـــل المشاكل	١١٧	٣٨	٢٢	٤٦
٥	اللجوء إلى قبيلة ثالثة	٨٥	٢٧,٦	١٦	٣٣
	المجمـــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

١- يؤكد الجدول (٥٧) انه إذا حدث خلاف بين أثنين من قبيلتين مختلفتين على أرض زراعية فإن ٣٨٪ من عينة البحث لقبائل الكنوز يرون أنه يــتم فــض النزاع وحله عن طريق تدخل كبار القبيلتين ويؤكد ذلك عرب العقيلات حيــث أن ٤٦٪ من عينة الدراسة العرب العقيلات أوضحوا ذلك .

٢- بينما ٢٧,٦٪ من قبائل الكنوز يتجهون إلى قبيلة ثالثة لحل الخــلاف عــن طريق تحكيمهم ويلاحظ أن ٣٣٪ من عرب العقيلات يرون أن اختيار قبيلــة ثالثة يساعد على إنهاء الخلاف .

ومن المشاهدات الميدانية للباحث لمجتمع الدراسة لاحظ أنه فى حالة تطـور الخلاف بين قبيلتين فإن هناك وسط يقف بين القبيلتين لفض النزاع وترك كـل شيء كما هو ثم يتم ترشيح قبائل للتحكيم لديهم ويعرض هذا الترشـيح علـى الطرف الآخر للموافقة عليه وتستطيع القبيلة التى وقع عليها الاختيار الحكم فى القضية بعد أخذ التعهدات الكتابية حتى يلتزم الطرفان بالحكم .

أما تبليغ الجهات الرسمية لا يتم إلا إذا كان هناك جروح أو ضرب بين لأحـد الأطراف وحتى لو حدث ذلك فإن القبائل تسارع بعمل محـضر صـلح بـين القبيلتين وتقديم المحضر للمحكمة أو للنيابة .

أما إذا وصل الخلاف إلى الجهات الرسمية عن طريق أحـد الأطـراف فـإن العشائر والقبائل والقيادات الشعبية تتدخل بكل قوة حتى يتم سحب المحضر من الجهات الرسمية أو التنازل عن الشكوى .

ومن ملاحظات الباحث الميدانية أن المجالس العرفية تؤدى دوراً كبيراً فى فض كثير من الخلافات المدنية والجنائية وبسرعة كبيرة ومع ذلك فإن هناك بعـض أوجه الخلاف لا ينجح فيه الحل العرفى مثل جنايـات القتـل – والمخـدرات والسرقة .

ثالثاً : الضوابط الاقتصادية

جدول (٥٨) يوضح مصادر دخول الأسرة القبلية

م	الفئـــــــــــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	من المحاصيل الزراعية	٦٣	٢٠,٥	٤	٨,٣
٢	من تربية الحيوان	٣	٠,٩	–	–
٣	من الإنتاج الزراعي والحيواني	٥٨	١٨,٨	١٧	٣٥,٤
٤	من التجـــــارة	٢٤	٨,٠	٤	٨,٣
٥	من الوظيفـــــــة	١١٥	٣٧,٣	١٥	٣١,٣
٦	معــــــــــاش	٢٧	٨,٧	٦	١٢,٥
٧	أعمـــــــال حرة	١٨	٥,٨	٢	٤,٢
	المجمــــــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

بدراسة الجدول السابق يتضح الآتى:

١- إن مصدر الدخل الأساسى لعينة الدراسة لقبائل الكنوز، مـن الوظيفـة بنسبة ٣٧,٣٪ بينما ٢٠,٥٪ من عينة البحث تعتبر الزراعة هى المـصدر الأساسـى للدخل، فى حين ١٨,٨٪ مصدر دخلهم من الإنتاج الحيوانى والزراعى، كما أشار الجدول إلى ٨٪ يعملون فى التجارة، ٥,٨٪ فى الأعمال الحرة مثـل المقـاولات والعمل فى مجال السياحة والعمل فى المنتجات البيئية "صناعات صغيرة".

٢- أما صدر الدخل بالنسبة لعرب العقيلات كانت على الوجه التـالى وحـسب الترتيب.

(أ) ٣٠,٤٪ مصدر دخولهم من الإنتاج الزراعى والحيوانى.

(ب) ٣١,٤٪ مصدر دخولهم من الوظيفة.

(جـ) ١٢,٥٪ مصدر دخولهم من المعاش

(د) ٢٠,٨٪ مصدر دخولهم من العمل الزراعى والتجارة والأعمال الحر؛

٣- من الملاحظ من عينتى الدراسة أن المصدر الرئيسي لدخل الكنوز هو العمل الحكومى بينما المصدر الرئيسى للدخل لعرب العقيلات هو الإنتاج الحيـواني والزراعى، كما نلاحظ أن حرفة الرعى موجودة فى مجتمع عرب العقيلات، بينما نلاحظ من عينة الدراسة لقبائل الكنوز ٠,٩٪ يعملون برعى الحيوانـات وهى مصدرهم للرزق.

٤- ومن مشاهدات الباحث الميدانية لاحظ أن هناك نسبة كبيرة من أبناء العقيلات والكنوز يعملون بالخارج.

وقد أوضح الإخباريون أن سبب هجرة كثيراً من أبناء الكنوز وعرب العقيلات إلى الخارج هو:

١- ضعف خصوبة الأرض الزراعية، حيث أن الأرض الزراعية فـى وادى كوم أمبو احتاجت إلى وقت طويل فى استصلاحها وكان من الطبيعـى أن يسارع الكنوز وعرب العقيلات إلـى الخـارج أو إلـى العمـل بمـصر والإسكندرية.

٢- تفتيت الملكية .. فقبائل الكنوز وعرب العقيلات ٨٠٪ منهم تقل حيـازتهم الزراعية عن ٥ أفدنة (جدول رقم ٦٠) ومتوسط الزيادة الـسكانية ٥,٣٪ وهذه الزيادة مع نظام التوريث أثر على الدخول وبالتـالى دفعهـم للعمـل بالخارج .

جدول (٥٩) يوضح ملكية الأرض الزراعية

م	الفئــــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نعـــم	٢١٥	٧٠	٤٢	٨٧,٥
٢	لا	٩٣	٣٠	٦	١٢,٥
	المجمـــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

يشير الجدول السابق إلى الآتى:

أن ٧٠٪ من عينة الكنوز لديها أرض زراعية، ٨٧,٥٪ من عينة عرب العقيلات لديهم أرض زراعية، ولكن بعض هذه الأراضى غير مزروعة وتحتاج إلى استصلاح وبناية البنية الأساسية وهذا ما يسعون إليه لتحقيقه إلى جانب أن البعض لا يعمل بالزراعة بل يعتمد على الوظيفة أو التجارة كمصدر أساسي للدخل.

جدول (٦٠) يوضح توزيع الحيازة الزراعية

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		ملاحظات
		ك	٪	ك	٪	
١	أقل من فدان	١٠٢	٤٧,٤	١٤	٣٣,٣	ن من عينة الكنور = ٢١٥
٢	٥ –	٨٠	٣٧,٢	٢٠	٤٧,٦	
٣	١٠ –	٢٣	١٠,٧	٤	٩,٥	ن من عينة
٤	١٥ –	٧	٣,٣	٢	٤,٨	العقيلات
٥	٢٠ –	٣	١,٤	٢	٤,٨	= ٤٢
المجموع		٢١٥	١٠٠	٤٢	١٠٠	

يشير الجدول السابق إلى توزيع أسر الدراسة حسب الحيازة الزراعية ويتضح الآتى:

١- أن نسبة الحيازة الزراعية لأقل من فدان تمثل ٤٧,٤٪ من عينة قبائل الكنوز بينما تقل هذه النسبة فى عينة عرب العقيلات حيث تبلغ النسبة ٣٣,٣٪ من الأسر التى تحوز أراضى زراعية.

٢- أما الأسر التى تحوز على أرض زراعية أقل من خمسة أفدنة تبلغ ٣٧,٢٪ من عينة الكنوز، ٤٧,٦٪ من عينة عرب العقيلات، وعلى ذلك فإن ٨٤,٦٪ من عينة الدراسة من قبائل الكنوز يحوزون أراضى زراعية تقل عن خمسة

أفدنة بينما ٨٠,٩٪ من عينة أسر عرب العقيلات تحوز أراضى زراعية أقل من خمس أفدنة.

٣- تشير الدراسة إلى أن ١٠,٧٪ من قبائل الكنوز، ٩,٥٪ من عرب العقيلات يحوزون أراضى زراعية تقل عن ١٠ أفدنة، ثم تقل النسبة بعد ذلك بدرجات متقاربة.

٤- ومن تحليل الجدول نلاحظ أن العمل الزراعى ليس هو الحرفة الأولى كما وضح بالجدول السابق، لذلك فإن كثير من الكنوز وعرب العقيلات يفضلون تأجير الأراضى الزراعية أو زراعتها بالمشاركة، وهذا ما يوضحه الجدول حيث أننا نجد أن هناك من يحوز على أرض زراعية تقل عن عشرون فدان يبلغ نسبتهم ٤,٧٪.

جدول (٦١) يوضح حجم الملكية للأراضى الزراعية لقبائل الكنوز

م	فئة الملكية	التكرار (ك)	مركز الفئة (س)	س × ك
١	١ -	١٠٢	٢,٥	٢٥٥
٢	٥ -	٨٠	٧,٥	٦٠٠
٣	١٠ -	٢٣	١٢,٥	٢٨٧,٥
٤	١٥ -	٧	١٧,٥	١٢٢,٥
٥	٢٠ -	٣	٢٢,٥	٦٧,٥
المجموع		٢١٥	--	١٣٣٢,٥

$$س = \frac{مجـ\ س\ ك}{مجـ\ ك} = ٦,١٩٨\ فدان$$

يتضح من الجدول السابق (٦١) متوسط حجم الملكية الزراعية لقبائل الكنوز ٦,٣ فدان بينما نلاحظ من الجدول التالى (٦٢) متوسط حجم الملكية الزراعية من الحيازة ٧,٥ فدان.

جدول (٦٢) يوضح حجم الملكية للأراضى الزراعية لقبائل عرب العقيلات

م	فئة الملكية	التكرار (ك)	مركز الفئة (س)	س × ك
١	١ –	١٤	٢,٥	٣٥
٢	٥ –	٢٠	٧,٥	١٥٠
٣	١٠ –	٤	١٢,٥	٥٠
٤	١٥ –	٢	١٧,٥	٣٥
٥	٢٠ –	٢	٢٢,٥	٤٥
المجموع		٤٢		٣١٥

$$\text{س} = \frac{\text{مجـ س ك}}{\text{مجـ ك}} = \frac{٣١٥}{٤٢} = ٦,١٩٨ \text{ فدان}$$

جدول (٦٣) يوضح المساعدين فى زراعة الأراضى

م	الفئـــــــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	الأولاد	٩٢	٤٢,٧	١٨	٤٢,٩
٢	عمال زراعيين	٩٤	٤٣,٨	٢٠	٤٧,٦
٣	الزوجة	٨	٣,٧	–	–
٤	اخوانى	٢١	٩,٨	٤	٩,٥
المجمـــــــــوع		٢١٥	١٠٠	٤٢	١٠٠

بدراسة الجدول (٦٣) السابق يتضح الآتى:

١- أن نسبة ٤٣,٨٪ من عينة الدراسة لقبائل الكنوز الذين لديهم أراضى زراعية يحوزونها يساعدهم فى أعمال الزراعة عمال زراعيون بينما ترتفع النسبة إلى ٤٧,٦٪ فى أسر عرب العقيلات.

٢- ونلاحظ من الجدول أن ٤٢,٧٪ من عينة الكنوز وبنفس النسبة تقريباً ٤٢,٩٪ من عرب العقيلات يساعدهم أولادهم فى الأعمال الزراعية.

٣- وتجدر الإشارة إلى أن للزوجة دور فى العمل الزراعى بالنسبة للزوجة الكنزية حيث أن ٣,٧٪ تقوم بالمساعدة فى الزراعة وقد يكون ذلك بسبب هجرة الزوج للعمل بالخارج أما عرب العقيلات فإن عاداتهم وتقاليدهم تمنعهم من ذلك العمل فدورها هو تربية الأولاد فقط.

٤- يقوم الأخوة بالتعاون فى الزراعة سواء فى عينة الكنوز أو عينة عرب العقيلات الحائزين على أراضى زراعية، وخاصة أن زراعة هذه الأراضى أغلبها تزرع بالقصب وهى زراعة مجهدة للأرض ومجهدة للمزارع فهى تحتاج إلى المساعدة فى كسره ونقله وشحنه.

جدول (٦٤) يوضح المحصول الرئيسى الذى يعتمد عليه فى الدخل

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	قصب السكر	١٣١	٦١	٢٨	٦٧
٢	الخضروات	١٢	٦	٨	١٩
٣	الحبوب	٧٢	٣٣	٦	١٤
	المجموع	٢١٥	١٠٠	٤٣	١٠٠

يتضح من الجدول السابق (٦٤) الآتى:

١- أن المحصول الرئيسى الذى يتم زراعته ويعتمد عليه فى الدخل بالنسبة للمبحوثين الذين لديهم أرض زراعية حائزين عليها سواء بالنسبة لعينة الكنوز أو عرب العقيلات هو قصب السكر بنسبة ٦١٪ من عينة الكنوز، ٦٧٪ من عينة عرب العقيلات، ويكون إنتاج الحبوب فى المرتبة الثانية بالنسبة للكنوز الذين يعملون بالزراعة بنسبة ٣٣٪ بينما يكون إنتاج الخضروات فى المرتبة

الثانية بالنسبة لعرب العقيلات بنسبة ١٩٪ وذلك لسهولة تسويقه فى مدينة كوم أمبو وارتفاع ثمنه.

٢- ولعل كون قصب السكر هو المحصول الرئيسى يرجع إلى عدة أسباب منها:

١- ملاءمة التربة الزراعية لمحصول القصب.

٢- ارتفاع حرارة الجو التى تلائم زراعة القصب.

٣- وجود مصنع سكر كوم أمبو.

٤- عمل زراعى تقليدى يمكن العمل فى مشروع آخر أو وظيفة حكومية إلى جانب الزراعة.

جدول (٦٥) يوضح الدخل الشهرى للأسرة

م	الفئـــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	٣٥ -	٤	١,٣	-	-
٢	٥٠ -	٥	١,٦	٢	٤,٢
٣	٦٥ -	٨	٢,٦	٤	٨,٣
٤	٨٠ -	١٥	٤,٩	٥	١٠,٤
٥	٩٥ -	٢٢	٧,١	٣	٦,٣
٦	١١٠ -	٢٧	٨,٨	٤	٨,٣
٧	١٢٥ -	٣٨	١٢,٣	٥	١٠,٥
٨	١٤٠ -	٧١	٢٣,١	١١	٢٢,٩
٩	١٥٥ -	٦٧	٢١,٧	١٠	٢٠,٨
١٠	١٧٠ فأكثر	٥١	١٦,٦	٤	٨,٣
المجمـــوع		٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

١- أشار الجدول السابق أن غالبية عينة البحث بنسبة ٥٧,١٪ من عينة الدراســة لقبائل الكنوز، ٥٤,٢٪ من عينة الدراسة لقبائل عرب العقيلات يقع دخلهم بين فئات ٢٥- ، ١٥٥- ، بينما ١٦,٦٪ من الكنوز، ٨,٣٪ من عرب العقــيلات يزيد دخلهم عن ١٧٠-.

وقد أشاروا إلى مساعدة أبنائهم الذين يعملون بالخارج وإلى العمل الحكــومى بالإضافة إلى العمل الزراعى.

٢- ويلاحظ أن ٢٦,٣٪ من عينة الكنوز، ٣٧,٥٪ من عرب العقيلات تقع دخولهم بين فئات ٣٥-، ١١٠- أي أن الدخول محصورة بين فئات ١١٠، ١٥٥.

٣- وبإيجاد الوسط الحسابي للدخل الشهرى لعينتى الدراسة وجد أنه يساوى - ٩٨,٧٤ ج بالنسبة لقبائل الكنوز، ١٣٠,٠٠ ج بالنسبة لقبائل عرب العقيلات.

ومن الملاحظ أن متوسط الدخل بالنسبة لعرب العقيلات مرتفع عن قبائل الكنوز وهذا ما أكده الجدول رقم (٥٣) حيث أن ٥٦,٢٪ من عرب العقيلات يعملون فى أعمال غير حكومية وليسوا بالمعاش.

جدول (٦٦) يوضح متوسط دخل الأسرة لقبائل الكنوز

م	فئات الدخل الشهرى	مركز الفئة (س)	التكرار (ك)	س × ك
١	أقل من ٣٥ -	٤٢,٥	٤	١٧٠٠
٢	٥٠ -	٥٧,٥	٥	٢٨٧٥
٣	٦٥ -	٧٢,٥	٨	٥٨٠٠
٤	٨٠ -	٨٧,٥	١٥	١٣١٢٥
٥	٩٥ -	١٠٢,٥	٢٢	٢٢٥٥٠
٦	١١٠ -	١١٧,٥	٢٧	٣١٧٢٥
٧	١٢٥ -	١٣٢,٥	٣٨	٥٠٣٥٠
٨	١٤٠ -	١٤٧,٥	٧١	١٠٤٧٢٥
٩	١٥٥ -	١٦٢,٥	٦٧	١٠٨٨٧٥
١٠	١٧٠ -	١٧٧,٥	٥١	٩٠٥٢٥
	المجمـــوع		٣٠٨	٣٠٤١٢٥

$$س^/ = \frac{مجـ\ س\ ك}{مجـ\ ك} = \frac{٣٠٤١٢٥}{٣٠٨} = ٩٨,٧٤ \text{ جنيه}$$

جدول (٦٧) يوضح متوسط دخل الأسرة لعرب العقيلات

م	فئات الدخل الشهرى	مركز الفئة (س)	التكرار (ك)	س × ك
١	أقل من ٣٥ -	٤٢,٥	-	-
٢	٥٠ -	٥٧,٥	٢	١١٥
٣	٦٥ -	٧٣,٥	٤	٢٩٠
٤	٨٠ -	٨٧,٥	٥	٤٣٧,٥
٥	٩٥ -	١٠٢,٥	٣	٣٠٧,٥
٦	١١٠ -	١١٧,٥	٤	٤٧٠
٧	١٢٥ -	١٣٢,٥	٥	٦٦٢,٥
٨	١٤٠ -	١٤٧,٥	١١	١٦٢٢,٥
٩	١٥٥ -	١٦٢,٥	١٠	١٦٢٥
١٠	١٧٠ -	١٧٧,٥	٤	٧١٠
	المجمـــــــوع		٤٨	٦٢٤٠

$$\text{س}' = \frac{\text{مجـ س ك}}{\text{مجـ ك}} = \frac{٦٢٤٠}{٤٨} = ١٣٠ \text{ جنيه}$$

جدول (٦٨) يوضح الحاجات التى ينفق عليها الدخل

م	الفئـة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		ملاحظات
		ك	٪	ك	٪	
١	تعليم الأبناء	٥٥٤	٣٠	٨٩	٣١	(ن) لقبائل الكنوز = ١٨٤٨
٢	اللحوم والطيور	٢٥٩	١٤	٥٨	٢٠	(ن) لقبائل العقيلات = ٢٨٨
٣	الشاى، السكر، الأرز، الدقيق، الزيت	٦٤٧	٣٥	٧٢	٢٥	حيث أن كل مبحوث رتب ٦ استجابات فى هذا الجدول
٤	الدخان والمكيفات	٢٢٢	١٢	٩	٣	
٥	الخضروات والفواكه	٩٢	٥	٤٣	١٥	
٦	الاشتراك فى الجمعيات	٧٤	٤	١٧	٦	
	المجموع	١٨٤٨	١٠٠	٢٨٨	١٠٠	

يتبين من الجدول (٦٨) الآتى:

أن الحاجات التى ينفق عليها الدخل فى عينتى الدراسة مرتبة ترتيباً تنازليا كالآتى:

١- قبائل الكنوز:

وقد حدد المبحوثين منهم الحاجات التى ينفقوا عليها دخولهم حسب الترتيب :

١- الشاى والسكر والدقيق والزيت (المواد التموينية) وينفق عليها ٣٥٪ من الدخل.

٢- تعليم الأبناء ويأتى فى المرتبة الثانية وينفق عليها ٣٠٪ من الدخل.

٣- اللحوم والطيور وتأتى فى المرتبة الثالثة وينفق عليها ١٤٪ من الدخل.

٤- الدخان والمكيفات فى المرتبة الرابعة وينفق عليه ١٢٪ من الدخل.

٥- الخضروات والفواكه فى المرتبة الخامسة وينفق عليها ٥٪ من الدخل.

٦- الاشتراك فى الجمعيات والعمل الاجتماعى وينفق عليه ٤٪ من الدخل.

٢- قبائل عرب العقيلات:

وقد رتب المبحوثين حاجاتهم كالآتى:

١- تعليم الأبناء ويكون فى المرتبة الأولى وينفق عليه ٣١٪ من الدخل.

٢- الشاى والسكر والأرز والدقيق (تموين الأسرة) فى المرتبة الثانية وينفق عليه ٢٥٪ من الدخل.

٣- اللحوم والطيور فى المرتبة الثالثة وينفق عليه ٢٠٪ من الدخل.

٤- الخضراوات والفاكهة فى المرتبة الرابعة وينفق عليه ١٥٪ من الدخل.

٥- الاشتراك فى الجمعيات فى المرتبة الخامسة وينفق عليه ٦٪ من الدخل.

٦- الدخان والمكيفات فى المرتبة السادسة وينفق عليه ٣٪ من الدخل.

وبمقارنة أوجه الصرف بين عينتى الدراسة يلاحظ الآتى:

١- الصرف على المواد التموينية يأتى فى المرتبة الأولى بالنسبة لقبائل الكنوز بينما يكون الصرف على تعليم الأبناء فى المرتبة الأولى لدى عينة عرب العقيلات، وقد أوضح المبحوثون من عرب العقيلات، أن الصرف على العملية

التعليمية أصبح أمرا مجهدا للأسرة رغم مجانية التعليم فالأبناء يحتاجون إلى أدوات مدرسية، ومصاريف أول العام الدراسى، ومصاريف مواصلات إلى المدارس نظراً لأن بعض المدارس الثانوية موجودة فى أماكن بعيدة عن قرى العرب كما أن متوسط حجم الأسرة لعرب العقيلات أكبر من متوسط حجم الأسرة لدى الكنوز.[١]

٢- الاشتراك فى الجمعيات وأداء الواجبات يكون فى المرتبة الخامسة لدى عرب العقيلات بينما يكون فى المرتبة السادسة لدى قبائل الكنوز يرجع ذلك إلى أن عرب العقيلات روابطهم الاجتماعية وعلاقاتهم والاتصال فيما بينهم أقوى من قبائل الكنوز ويرجع ذلك لقلة عدد العقيلات بالنسبة لقبائل الكنوز فضلا أن عرب العقيلات أغلبهم أبناء قبيلة واحدة هم الروافيه وقلة من أبناء الغليساب وجدهم واحد بينما قبائل الكنوز متعددين القبائل والعشائر هذا ما يجعلهم حريصين على المشاركة فى الواجبات التى تحدث داخل جمعية القبيلة سواء فى الأفراح أو الأتراح.

٣- أما السكن: فإنه ملك وبالتالى لا يتم تخصيص جزء من الدخل الشهرى لإيجار المنزل.

٤- يلاحظ أن الصرف على شراء الخضروات والفاكهة فى المرتبة الرابعة لدى عرب العقيلات وفى المرتبة الخامسة لدى قبائل الكنوز ويرجع ذلك إلى زراعة بعض المساحات بالخضروات وزرع بعض من أشجار الفاكهة بالمنازل وهى عادة كانت قديمة وقد عادت هذه العادة حيث يتم الآن زراعة أشجار الليمون والبرتقال والجوافة والنخيل.

١- راجع الجدول (٧)، والجدول (٨).

جدول (٦٩) يوضح أوجه الصرف فى حالة وجود فائض فى الدخل

م	الفئـــــــــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	شراء أرض جديدة	٢٤	٨	٨	١٧
٢	شراء مواشى وأغنام	٢٣	٧	٧	١٥
٣	شراء ذهب	٣٢	١٠	٢	٤
٤	أودعهم بالبنك	١٥٢	٤٩	١١	٢٣
٥	أودعهم بالمنزل	٥٥	١٨	١٥	٣١
٦	أروح بها الحج	٩	٣	٢	٤
٧	أتاجر فيها	٦	٢	٣	٦
٨	استكمل البيت	٧	٣	–	–
	المجمـــــــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

بدراسة الجدول (٦٩) السابق يتضح لنا من استجابات المبحوثين سواء كنـــوز أو عرب عقيلات أن أوجه الصرف فى حالة وجود فائض من الدخل على الوجـــه التالى:

١- قبائل الكنوز .. أوضحوا الآتى حسب الترتيب:

١- الإيداع فى البنك بنسبة ٤٩٪.

٢- حفظ الأموال فى المنزل ١٨٪.

٣- شراء الذهب ١٠٪ ويلاحظ أن المرأة الكنزية تحرص على الاحتفاظ بالذهب وأن الكنوز يحضرون معهم من الخارج المشغولات الذهبية وخاصة عيار ٢١ ، ٢٤ حتى يمكن بيعه عند الحاجة.

٤- شراء أرض جديدة ونسبتهم ٨٪.

٥- شراء مواشى وأغنام ٧٪.

٦- الذهاب إلى الحج أو استكمال السكن أو التجارة بنسبة ٨٪.

(٢) قبائل عرب العقيلات:

أوضحوا أنهم فى حالة وجود فائق فى الدخل يتم الآتى:

١- ٣١٪ يرون الاحتفاظ بمنازلهم وقد يرد بعضهم أن سبب ذلك ضريبة التركات ودخول الحكومة وارثة مع الورثة الطبيعيين.

٢- ٢٣٪ يرون وضعها فى البنك على هيئة شهادات ادخارية.

٣- ١٠٪ يرون الاستفادة منها فى الذهاب إلى الحج والتجارة.

٤- ١٥٪ أوضحوا شراء أغنام ومواشى.

٥- ١٧٪ يرون شراء أرض جديدة.

٦- ٤٪ شراء ذهب.

ورغم استجابات المبحوثين عن أوجه الصرف إلا أنهم يرون أن دخولهم بسيطة وأنها تكفى حاجاتهم الضرورية، وذلك خوفاً من قطع إعانات الحكومة لهم من برنامج الغذاء العالمى.

جدول (٧٠) يوضح كيفية توزيع الميراث على الورثة ذكور وإناث

م	الفئـــــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	يتم توزيعها على الورثة حسب النصيب الشرعى بتاع ربنا	١٢٩	٤٢	٢١	٤٤
٢	يتولى أحد الأبناء الذكور إدارتها ويوزع ريعها حسب الشرع	١٠٥	٣٤	١٣	٢٧
٣	يعطى للأولاد فقط حقوقهم من الميراث	--	--	--	--
٤	يتم تثمين الأرض ويعطى الثمن للبنات حسب الشرع	٧٤	٢٤	١٤	٢٩
	المجمـــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

يشير الجدول (٧٠) إلى الآتى:

١- أن نسبة ٤٢٪ من عينة قبائل الكنوز، ٤٤٪ من عينة عرب العقيلات أوضحوا أن توزيع الميراث الذى تركه المورث يتم تقسيمه حسب الشرع أى للذكر مثل حظ الأنثيين.

٢- بينما يرى ٣٤٪ من عينة الكنوز، ٢٧٪ من عرب العقيلات أن الميراث فـي الأراضى الزراعية يتم إدارته عن طريق أحد الأبناء الذكور ثم يـتم توزيـع الريع حسب الشرع وهذا النظام منتشر بين الكنوز والفيديجة حتـى تحـتفظ العائلة باسم رب الأسرة وحتى لا تفتت الأرض.

٣- ومن الملاحظ بالجدول أن ٢٩٪ من عرب العقيلات، ٣٤٪ من قبائل الكنـوز أن البنات يعطون حقوقهم فلوس أى تعطى كل بنت قيمة نصيبها نقود حـسب سعر الأرض فى ساعة البيع، وحجتهم فى ذلك أن أزواج البنـات مـسئولون عنهم وتعوض مادياً لأنها لا تعتبر عصبا بل الأبناء هم العصب.

جدول (٧١) يوضح هل يتدخل الزوج لحل مشاكل الزوجة

م	الفئـــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نعـــم	١٩١	٦٢	١٦	٣٣
٢	لا	١١٧	٣٨	٣٢	٦٧
	المجمـــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

جدول (٧٢) يوضح أسباب عدم تدخل الزوج لحل مشاكل زوجته

م	الفئـــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		
		ك	٪	ك	٪	
١	لأنه عيب على الرجل التدخل بين الإخوان	١٨	١٥,٣	٦	١٩	ن من الكنوز = ١١٧
٢	لأن إخوان الزوجة أولاد عم	٦٠	٥١,٣	١١	٣٤	
٣	مش من الرجولة ندور على ميراث المرأة	٢١	١٧,٩	٨	٢٥	ن من عرب العقيلات = ٣٢
٤	عاداتنا وتقاليد بلادنا تمنع ذلك	١٨	١٥,٣	٧	٢٢	
	المجمـــــوع	١١٧	١٠٠	٣٢	١٠٠	

من شواهد الجدول (٧٢):

١- أن نسبة ٦٢٪ من عينة الدراسة لقبائل الكنوز يرون الزوج يتدخل فى حل مشاكل زوجته مع إخوانها، بينما ٣٣٪ من قبائل عرب العقيلات يتدخلون فى حل مشاكل الزوجة.

٢- ويجدر الإشارة إلى أن ٦٧٪ من عرب العقيلات يرفضون التدخل فى مشاكل زوجاتهم بينما هناك ٣٨٪ من الكنوز يؤيدون ذلك.

ومن الجدول (٦١) يتضح أن سبب عدم تدخلهم فى مشاكل ترجع إلى:

١- أن الأزواج أبناء عمومة وتدخلهم يؤدى إلى زيادة خلافات الأسرة، وهذا يكون السبب الأول فى عدم التدخل وأضح ذلك ٥١,٣٪ من الكنوز ، ٣٤٪ من عرب العقيلات.

٢- أن التدخل (مش) من الرجولة وخاصة أن هذا التدخل يكون بسبب الميراث على حقوق المرأة وأكد ذلك ١٧,٩٪ من عينة الكنوز بينما أوضح هذا السبب ٣٥٪ من عرب العقيلات.

٣- وتكون العادات والتقاليد الموجودة فى مجتمع قبائل الكنوز وعرب العقيلات السبب الثالث فى عدم التدخل.

جدول رقم (٧٣) يوضح كيف يتم التصرف عندما يتطور الخلاف بين الورثة

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	يتدخل كبار العائلة فى الموضوع	١٧٥	٥٧	١٥	٣١,٢
٢	تشكل لجنة من القبيلة لإنهاء الخلاف	٧٧	٢٥	١٧	٣٥,٤
٣	عرض الموضوع على مجلس عرب من قبائل أخرى ومن خارج البلد	٥٦	١٨	١٦	٣٣,٤
	المجموع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

من الجدول (٧٣) يتضح لنا الآتى:

١- أن مشاكل المواريث هى أهم المشاكل التى توجد فى المجتمعات القبلية المستقرة والتى تعمل بالزراعة ومن الدراسة يتضح لنا أن ٥٧٪ من عينة الدراسة لقبائل الكنوز تحرص على تدخل كبار العائلة حرصا على الروابط الأسرية، ويؤيد ذلك ٣١,٢٪ من عينة عرب العقيلات.

٢- بينما نرى أن ٣٥,٤٪ من عينة عرب العقيلات ٢٥٪ من عينة قبائل الكنوز يرون أن مشاكل المواريث لإنهائها تشكل لجنة من القبيلة لحل المشكلة.

٣- وقد أشار ٣٣,٤٪ من عرب العقيلات، ١٨٪ من قبائل الكنوز عرض مشاكل المواريث على مجلس عرب من قبائل أخرى من خارج القرية.

ومن الجدير بالذكر أن مشاكل المواريث وما يتبعها من خلاف وأحيانا حدة بين الورثة لذلك فإن حل مشاكل المواريث يرى الإخباريين أن يقيم الميراث ويتم حصره من الأفضل وحتى لا يكون هناك طمع يتم عقب وفاة المورث بأسبوع.

ولكن إذا لم يتفقوا واختلفوا فإنه يتم تدخل كبار العائلة فإذا عجزوا يتدخل بعض من شيوخ العشائر يمثلون القبيلة فإذا عجزوا فإن الأمر يتطلب الاستعانة بقبيلة ثالثة أى طرف ثالث يرتضى بها الورثة.

جدول (٧٤) يوضح هل تصعد المشاكل الوراثية للأجهزة الرسمية

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نعم	١٥٢	٤٩	١١	٢٣
٢	لا	١٥٦	٥١	٣٧	٧٧
	المجموع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

جدول (٧٥) يوضح ما الذى يتم عندما يصعد الموضوع إلى القضاء

م	الفئـــــــــــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	يترك ينفذ ما يريد دون سؤال	٣٩	٢٥	٣	٨
٢	يعاقب من الأهل بشدة على التسرع	٤٤	٢٨	١٠	٢٧
٣	سرعة تدخل القبيلة لإنهاء الخلاف قبل تطور الأمر	٧٠	٤٥	٢٤	٦٥
٤	يعتبر خارج عن القبيلة	٣	٢	–	–
	المجمـــــــــــوع	١١٧	١٠٠	٣٢	١٠٠

من الجدول (٧٤) يتضح لنا الآتى:

١- أشار نسبة ٤٩٪ من عينة قبائل الكنوز يرون تصعيد المشاكل الخاصة بالوراثة إلى الأجهزة الرسمية إذا أخفقت المجالس العرفية بينما تقل النسبة لدى قبائل عرب العقيلات لتصعيد المشاكل الأسرية عن طريق الأجهزة الرسمية لذلك الموافقون على ذلك تبلغ نسبتهم ٢٣٪.

٢- من الملاحظ أن نسبة ٥١٪ من قبائل الكنوز، ٧٧٪ من عرب العقيلات يرفضون تصعيد المشاكل إلى الأجهزة الرسمية ويرجعون ذلك إلى ما تتركه هذه الأجهزة من آثار سيئة ومؤلمة نتيجة تصعيد الخلاف، ولذلك ترى من الجدول (٧٥) أن الرافضين استخدام الأجهزة الرسمية ٦٥٪ من عينة قبائل عرب العقيلات الرافضين للأجهزة الرسمية يرون سرعة تدخل القبيلة لإنهاء الخلاف بينما نسبة ٤٥٪ من عينة قبائل الكنوز يؤيدون تدخل القبيلة.

٣- وقد أشار ٢٨٪ من عينة الكنوز، ٢٧٪ من عينة قبائل العقيلات إلى ضرورة معاقبة الأفراد الذين تسرعوا بتصعيدهم الخلاف إلى الأجهزة الرسمية.

* وقد أوضح الإخباريون أن عملية المعاقبة تكون في صور مختلفة نذكر منها:

١- الإهمال من العائلة وعدم سؤالهم لماذا فعلتم ذلك؟

٢- عدم التعاون معهم فى المستقبل.

٣- عدم مشاركتهم فى أى شئ يخص القبيلة.

جدول (٧٦) يوضح دور الجمعية الزراعية

م	الفئـــــــــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نعـــــــــم	١٨٣	٥٩	٣٩	٨١
٢	لا	١٢٥	٤١	٩	١٩
	المجمـــــــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

من الجدول (٧٦) يتضح لنا الآتى:

١- أن ٨١٪ من عينة الدراسة لقبائل عــرب العقــيلات يــرون أن للجمعيــة الزراعية دوراً فى المجتمع القبلى بينما يؤكد ذلك ٥٩٪ من قبائل الكنوز

٢- وقد أشارت الدراسة إلى أن نسبة ٤١٪ من عينة قبائل الكنوز يرون أنه ليس للجمعية أى دور ويؤيد ذلك ١٩٪ من عرب العقيلات فى أنه ليس للجمعية أى دور فى المجتمعات القبلية فى القرى.

جدول (٧٧) يوضح الدور الذي تقوم به الجمعية الزراعية

م	الفئـــــــــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	تلزم الفلاح بالدورة الزراعية	٦٧	٣٧	١٦	٤١
٢	تقديم القروض ومستلزمات الإنتاج	٧٨	٤٣	١٣	٣٣
٣	تسويق الإنتاج الزراعى	٢١	١١	٧	١٨
٤	عمل ندوات توعية وإرشاد زراعى	١٧	٩	٣	٨
	المجمـــــــــوع	١٨٣	١٠٠	٣٩	١٠٠

بدراسة الجدول (٧٧) يتضح الآتى:

١-أن نسبة ٤٣٪ من قبائل الكنوز، ٣٣٪ من عرب العقيلات يرون أن دور الجمعية يكون فقط تقديم القروض ومستلزمات الإنتاج.

٢-وقد أشار ٤١٪ من قبائل العقيلات، ٣٧٪ من قبائل الكنوز أن دور الجمعية هو فقط إلزام الفلاحين بالدورة الزراعية.

٣-ومن الملاحظ من الجدول أن ١٨٪ من عينة الدراسة من قبائل العقيلات، ١١٪ من عينة قبائل الكنوز يرون أن دور الجمعية هو قيامها بالتسويق الزراعى.

٤-أما أعمال الندوات والإرشاد الزراعى فقد أوضح ٩٪ من قبائل الكنوز، ٨{ من عرب العقيلات ذلك ومن الملاحظ أن الجمعية الزراعية تقوم بجميع هذه الأدوار وذلك لزيادة الإنتاج.

جدول (٧٨) يوضح مشاركة مجلس إدارة الجمعية فى علاج المشاكل

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نعم	١٦٢	٥٩	١٢	٢٥
٢	لا	١٤٦	٤٧	٣٦	٧٥
المجموع		٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

من الجدول (٧٨) يتضح أن للجمعيات التعاونية الزراعية دورا فى علاج المشاكل التى تقوم داخل القرية حيث أن ٥٣٪ من قبائل الكنوز أيدوا ذلك، ٢٥٪ من عرب العقيلات أشاروا إلى هذا الدور.

جدول (٧٩) يوضح كيفية تدخل أعضاء مجلس الإدارة

م	الفئـــــــــــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	أن أعضاء مجلس إدارة الجمعية يتدخلون فى حل أى مشكلة بالقرية	١٧	١٠,٥	٥	٤٢
٢	يقتصر دورهم فقط فى علاج المشاكل المتصلة بالزراعة	١٢٨	٧٩	٤	٣٣
٣	الاتصال بالجهات الرسمية لسرعة التدخل	١٧	١٠,٥	٣	٢٥
	المجمـــــــــــوع	١٦٢	١٠٠	١٢	١٠٠

١- بدراسة الجدول (٧٩) يتضح أن أعضاء مجلس إدارة الجمعيـــة الزراعيـــة الذين لهم دور فى حل المشاكل أن بعض المبحوثين يرون أن دورهم يقتـــصر على علاج المشاكل التى تتصل بالزراعة مثل قلة السماد، أو قلة مياه الرى، أو وجود أمراض زراعية وهذا ما وضحه ٧٩٪ من قبائل الكنـــوز، ٣٣٪ مـــن عرب العقيلات.

٢-هناك رأى من بعض آخر من المبحوثين ونسبتهم ١٠,٥٪ من الكنـــوز، ٤٢٪ من عرب العقيلات يرون أن دور أعضاء مجلس الإدارة ليس فقط المـــشاكل الزراعية بل أيضا التدخل فى أى مشاكل بين القبائل والعـــائلات باعتبـــارهم قيادات طبيعية

٣-الرأى الثالث من عينة الدراسة ونسبتهم ١٠,٥٪ من الكنوز، ٢٥٪ من عـــرب العقيلات يرون أن أعضاء مجلس الإدارة دورهم فقط هو الاستعانة بـــالأجهزة الرسمية لحل المشاكل.

ويرى الباحث أن دور أعضاء مجلس الإدارة يقتصر فقط على عـــلاج المـــشاكل الزراعية أما المشاكل الأسرية أو القبلية فإن لها قادة طبيعيون لهم القدرة على ضبط الأمور وتحجيم المشاكل.

جدول رقم (٨٠) يوضح دور لجان فض المنازعات فى حل المشاكل الزراعية

م	الفئـــــــــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نعـــم كان لها دور	٢٣٦	٧٧	٢٨	٥٨
٢	لا لم يكن لها دور	٧٢	٢٣	٢٠	٤٢
	المجمـــــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

١- بدراسة الجدول (٨٠) يتضح أن ٧٧٪ من عينة الدراسة لقبائل الكنوز ترى أن للجان فض المنازعات دور فى حل المشاكل الزراعية، ٥٨٪ من عينـــة قبائـــل عرب العقيلات يرون أن لهذه اللجان دور فى فض المشاكل الزراعية.

٢- ويؤكد ذلك الجدول (٧٢) حيث يتضح دور لجان فض المنازعات فقد أوضـــح ٣٥٪ من عينة قبائل الكنوز، ٣٩٪ من عينة عرب العقيلات، أن لجـــان فـــض المنازعات ساهمت فى حل خلافات الزراعة بسرعة، كما أوضـــح ٣٤٪ مـــن الكنوز، ٣٢٪ من عينة عرب العقيلات أن هذه اللجان عالجت الخلافـــات بـــين الملاك والمستأجرين، وكما أشار ٣١٪ من قبائل الكنـــوز، ٢٩٪ مـــن عـــرب العقيلات، بأن هذه اللجان ساعدت فى تخفيف الضغط على المحاكم خاصة فـــى القضاء المدنى حيث أن المشاكل الزراعية تشكل جانب كبيرا منها.

٣- قد أشار الجدول (٨٠) إلى أن ٤٢٪ من قبائل عرب العقيلات، ٢٣٪ من قبائل الكنوز إلى أن لجان فض المنازعات لم يكن لها دور.

جدول (٨١) يوضح الدور الذى كانت تقوم به لجان فض المنازعات

م	الفئـــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		ملاحظـات
		ك	٪	ك	٪	
١	ساهمت فى حل خلافات الأراضى الزراعية بسرعة	٨٣	٣٥	١١	٣٩	ن من الكنوز ٢٣٦
٢	ساعدت فى تخفيف الضغط على المحاكم	٧٢	٣١	٨	٢٩	ن من عرب العقيلات = ٢٨
٣	عالجت الخلافات بين الملاك والمستأجرين	٨١	٣٤	٩	٣٢	
	المجمـــوع	٢٣٦	١٠٠	٢٨	١٠٠	

جدول (٨٢) يوضح أسباب عدم نجاح لجان فض المنازعات فى المشاكل الزراعية

م	الفئـــــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	إن قرارات هذه اللجان تدخل فيها المجاملة إلى حد كبير	١٦	٢٢	٣	١٥
٢	ليس لها ضوابط تنظمها	١٨	٢٥	٤	٢٠
٣	أن هذه اللجنة ترتبط بالنظام السياسى فقط	١٧	٢٤	٤	٢٠
٤	زادت من حدة الخلاف بين المالك والمستأجر	٢١	٢٩	٩	٤٥
	المجمـــــوع	٧٢	١٠٠	٢٠	١٠٠

زادت من حدة الخلاف بين المالك والمستأجر وقد أكد ذلك الجدول (٨٢) حيث أن ٢٩٪ من الكنوز، ٤٥٪ من عرب العقيلات يرون أنها زادت من حدة الخـــلاف كما أن عمل هذه اللجان ارتبطت بالنظام السياسى وهذا ما أوضحه ٢٤٪ من عينة الكنوز الرافضين لدور لجان فض المنازعات، ٢٠٪ من عرب العقيلات.

وقد أشار الجدول أيضا إلى أن قرارات هذه اللجان ليس لها ضوابط تنظمهـــا ويشوبها المجاملة فى أحكامها.

جدول (٨٣) يوضح هل يوافق المبحوثين على إعادة عمل لجان فض المنازعات

م	الفئـــــــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نعـــــم	١٧٧	٥٧	٣١	٦٥
٢	لا	١٣١	٤٣	١٧	٣٥
	المجمـــــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

بدراسة الجدول رقم (٨٣) يتضح الآتى:

١- أن نسبة ٥٧٪ من قبائل الكنوز، ٦٥٪ من عرب العقيلات يوافقون علـــى عودة لجان فض المنازعات لأداء دورها مرة أخرى ولكن مع تغيير تشكيل هذه اللجان لتجمع بين الشكل الرسمي والغير رسمى (لجان شبه رســـمية) تكون امتداد لعمل المجالس العرفية[١].

١- لجان فض المنازعات:-

أنشئت لجان الفض فى المنازعات الناشئة عن امتداد عقود إيجار الأراضى الزراعية بموجب القانون رقم ٤٧٦ لسنة ١٩٥٣.

وقد صدر القانون رقم ٥٤ لسنة ١٩٦٦ بشأن لجان الفض فى المنازعات الزراعية وتنص المادة الأولـــى منه على الآتى: تنشأ فى كل قرية لجنة تسمى لجنة الفض فى المنازعات الزراعية وتشكل من:

١- المشرف الزراعى فى الجمعية الزراعية (رئيسا)

٢- أحد أعضاء الاتحاد الاشتراكى فى القرية (عضوا)

٣- أحد أعضاء مجلس إدارة الجمعية الزراعي (عضوا)

٤- صراف القرية (عضوا)

ويصدر بتشكيل اللجنة قرار من المحافظ المختص

تعقد اللجنة جلساتها مرة كل أسبوع على الأقل، وكلما رأى رئيسها ذلك وفقا لحاجـــة العمـــل ولا تكـــون اجتماعاتها صحيحة إلا بحضور ثلاثة من أعضائها على القل يكون من بينهم المشرف الزراعى، وممثـــل الاتحاد الاشتراكى.

تختص لجنة الفض فى المنازعات الزراعية بنظر المنازعات الناشئة عن العلاقة الإيجازية فى الراضـــى الزراعية، وما فى حكمها من الأراضى البور والصحراوية والقابلة للزراعة.

٢- بينما نلاحظ أن نسبة ٤٣٪ من عينة الدراسة لقبائل الكنوز، ٣٥٪ من عرب العقيلات يرفضون عودة لجان فض المنازعات للعمل مرة أخرى.

تصدر اللجنة قرارها في مدة لاتجاوز ثلاثة أسابيع من تاريخ أول جلسة ويكون قرارها نهائيا ما لم يرفع عنه تظلم في الموعد القانوني، ويصدر القرار بأغلبية مطلقة لآراء الأعضاء الحاضرين وعند التساوى يرجح الجانب الذى منه الرئيس.

وللجنة أن تستعين بمن ترى الاستعانة بهم ذوى الخبرة من غير أعضائها وتكون أتعاب الخبرة على جانب من يصدر ضده القرار.

يجوز التظلم من قرارات لجنة الفض فى المنازعات الزراعية خلال خمسة عشر يوما من تاريخ إبلاغهـا للطرفين بكتاب مسجل مصحوب بعلم الوصول، إمام لجنة استئنافية تشكل بدائرة كل مركز وتشكل علـى الوجه التالى:

قاض – يندب وزير العدل – رئيسا، عضو نيابه، يندب النائب العام

أحد أعضاء لجنة الاتحاد الاشتراكى فى المركز – مندوب من وزارة الزراعة – يختار مدير الزراعة بالمحافظة إثنان من أعضاء الاتحاد الاشتراكى العربى والجمعيات الزراعية بدائرة المركز يمثلان ملاك الأراضى ومستأجريها.

يعين المحافظ العدد الكافى من الموظفين للقيام بالأعمال الإدارية والكتابية للعينة.

تفصل اللجنة الاستئنافية فى التظلمات التى تعرض عليها فى مدة لا تجاوز ثلاثة أسابيع من تاريخ أول جلسة ولايكون انعقاد اللجنة صحيحا إلا بحضور أربعة من أعضائها على الأقل ويكون من بينهم القاضى وعضو النيابة وممثل الاتحاد الاشتراكىالعربى وتصدر قراراتها بالأغلبية المطلقة لآراء الأعضاء الحاضرين.

لا يجوز الطعن بالإلغاء أو وقف تنفيذ القرارات الصادرة من لجان الفض فى المنازعات الزراعية واللجان الاستئنافية المنصوص عليها فى هذا القانون أو التعويض عنها.

جلسات اللجان علنية ولطرفى المنازعات الحضور أمامها بأنفسهم أو بوكلاء من المحاميين أو من يختارونهم من القارب أو الأصهار إلى الدرجة الثالثة.

وقد تم إلغاء قانون ٥٤ لسنة ١٩٦٦ وأحيلت المشاكل الزراعية إلى المحاكم كسابق عهدها.

رابعا : الضوابط المرتبطة بالنسق السياسى

جدول (٨٤)

يوضح ضوابط اختيار المرشحين للمجالس المحلية أو مجلس الشعب أو مجلس الشورى

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	عن طريق إجماع القبيلة	٦٦	٢١,٤	١٧	٣٥
٢	عن طريق العمدة	–	–	–	–
٣	إجماع الأهالي بالقرية	١١٨	٣٨	١٨	٣٨
٤	القرابة والعصبة	٨١	٢٦,٣	٧	١٥
٥	يتم الاختيار بحرية كل فرد دون تدخل	٤٣	١٤,٣	٦	١٢
	المجمـــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

١- بدراسة الجدول (٨٤) يتضح لنا ٣٨٪ من عينة الدراسة من قبائل الكنوز ، ٣٨٪ من عينة الدراسة لقبائل عرب العقيلات يرون أن اختيار مرشحى العمل السياسى " مجالس شعبية ، مجلس الشورى ، مجلس الشعب " يتم عن طريــق إجماع أهالى القرية .

٢- بينما نرى أ، نسبة ٣٥٪ من عرب العقيلات يشيرون إلى أن الاختيار يــتم عن طريق إجماع القبيلة ، ويشير ٢١,٤٪ من الكنوز إلى هذا الإجماع القبلى .

٣- ومن الملاحظ إن ٢٦,٣٪ من قبائل الكنوز ، ١٥٪ من عــرب العقــيلات يرون أن أساس الاختيار هو القرابة والعصبية .

ومن المشاهد أنه ليس للعمدة أو المشايخ أى دور فى هذه الترشيحات بل انــه يكون عضوا عاديا من أبناء القرية ربما يكون له رأى فى بعض القرى ، ومن معايشة الباحث لانتخابات المحليات العام لعام ١٩٩٨ وجد أن مجتمع الدراسة عقيلات أو كنوز يتم الاختيار عن طريق القيادات الطبيعية ، وهى التى تحـدد العدد المطلوب من كل وحدة قروية ونوعياتهم وبذلك تعرف كل قريـة العـدد المطلوب وتتجمع القرية فى جمعية تنمية المجتمع وتناقش عملية الاختيار ويفتح الباب للترشيح فى المجلس ويتقدم أكثر من عضو يتم لأهل القرية المفاضلة بين المرشحين وهناك أساس للمفاضلة منها المكانة الاجتماعية، ووزنـه القبلـى ، وبعد إجماع القرية يكتب محضر بذلك ويرسل إلى الحـزب بـالمركز وتأيـد المرشحين فى الحزب بأسوان .

جدول (٨٥)

توضح مدى التزام رب الأسرة فى انتخاب المرشح الذى تجمع عليه القبيلة

م	الفئـــــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نعم	٢٢٢	٪٧٢	٣٢	٪٦٧
٢	لا	٨٦	٪٢٨	١٦	٪٣٣
	المجمـــوع	٣٠٨	٪١٠٠	٤٨	٪١٠٠

١- من الجدول رقم (٨٥) يتضح لنا أن ٧٢٪ من عينة الدراسـة مـن قبائـل الكنوز و ٦٧٪ من قبائل العقيلات يلتزمون بترشـيح القبيلـة لممثليهـا فـى الانتخابات .

٢- ولكن هناك مجموعة من أفراد القبيلة ينشقون على هذا الإجماع ويرفضونه وقد يقوم البعض من هؤلاء بترشيح نفسه فى أحزاب أخرى وهذا ما يتضح من الجدول .

ومن ملاحظات الباحث أن الرافضين لهذا الإجماع يمثلون عشائر يتبعهم بعض عشائرهم .

جدول (٨٦) يوضح الأسباب التى تجعل رب الأسرة يلتزم برأى القبيلة

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	لأن قرار القبيلة ملزم	٧٨	٣٥	١٧	٥٣
٢	أنا مضطر لذلك الحكم	٤٢	١٩	٧	٢٢
٣	لأن المشاكل الشخصية فى الإجماع	١٠٢	٤٦	٨	٢٥
	المجمـــــوع	٢٢٢	١٠٠	٣٢	١٠٠

يلاحظ من الجدول (٨٦) إن هناك أسباب تجعل رب الأسرة ملتزم برأى القبيلة وهى حسب الترتيب :

١- قبائل الكنوز

١- إنهم ملتزمون حتى لو كان المرشح على خلاف مع الناخب من القبيلة لأن المشاكل الشخصية لا دخل لها فى إجماع القبيلة .

٢- إن ما يصدر من إجماع القبيلة ملزم وذلك بنسبة ٣٥٪ .

٣- ويرى بعض من المبحوثين أنهم مضطرون لقبول هذا الحكم بنسبة ١٩٪ .

٢- بينما نرى عينة عرب العقيلات الملتزمين بإجماع القبيلة يرجعون أسباب هـــذا إلى الآتى وحسب الترتيب :

١- إن قرارات القبيلة إلزام وقد أوضح ذلك ٥٣٪ .

٢- الالتزام برأى القبيلة حتى لو كان هناك خلاف مع المرشح لأن المـــشاكل الشخصية لا دخل لها فى الإجماع

٣- الخضوع لرأى القبيلة:

١- يرى الإخباريون إن العمل السياسى يؤدى إلى تجميع القبائل نحـــو هـــدف واحد وهو ما حجم مساحة هذه القبائل فى خريطـــة المحافظـــة الـــسياسية وخاصة فى مجلس الشعب لذلك تذوب العشائر والعائلات فى رأى واحد أين تكون القبيلة !!

٢- أما المجالس الشعبية وإن كانت تمثل فيها جميع القرى والمراكز وتمثيل المركز فى مجلس المحافظة إلا أنه يؤدى إلى ظهور النعرات العائلية داخل القرى وتثير الافتخار بالعزوة، ومع ذلك فإن هناك لجان تعمل على دراسة حالة كل مجلس قروي علي حدة وتمثيل كل العشائر سواء على مستوى القرية أو المركز أو المحافظة .

جدول (٨٧) يوضح الأحزاب التى يفضلها أرباب الأسر وأعضاء فيها

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	الحزب الوطنى	١٥٤	٥٠	٢٧	٥٦,٣
٢	حزب الوفد الجديد	٨	٣	٢	٤,٢
٣	حزب التجمع	٣٨	١٢	٢	٤,٢
٤	حزب العمل	٤	١	١	٢
٥	حزب الأحرار	-	-	-	-
٦	حزب الأمة	-	-	-	-
٧	غير منضم لأى حزب	١٠٤	٣٤	١٦	٣٣,٣
	المجمــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

بدراسة الجدول (٨٧) يتضح الآتى :

إن ترتيب الأحزاب التى يفضلها أرباب الأسر هى كالاتى :-

١- الحزب الوطنى الديمقراطى .. وبلغت نسبتهم لدى قبائل الكنوز ٥٠٪ ، بينما بلغت نسبتهم من عرب العقيلات ٥٦,٣٪ .

٢- حزب التجمع .. بلغت نسبتهم لدى قبائل الكنوز ١٢٪ ، بينما بلغت نسبتهم من عرب العقيلات ٤,٢٪ .

٣- حزب الوفد الجديد : بلغت نسبتهم لدى قبائل الكنوز ٣٪ ، بينما بلغت نسبتهم لدى عرب العقيلات ٤,٢٪ .

٤- حزب العمل الجديد .. بلغت نسبتهم من قبائل الكنوز ١٪ ، بينما بلغت نسبتهم من عرب العقيلات ٢٪ .

ومن الملاحظ بالجدول أن هناك ٣٤٪ من عينة قبائل الكنوز ، ٣٣,٣٪ من عينة قبائل عرب العقيلات غير منضمين لأى حزب .

ومن ملاحظات الباحث فى الانتخابات الأخيرة لاحظ إن حزب العمل كان له نصيب الأسد فى أصوات عرب العقيلات ، كما إن حزب التجمع حصل على أصوات من قبائل الكنوز ويرجع ذلك فقط لتمثيل القبيلة فى هذه الأحزاب ، وليس الإيمان بمبادئ هذه الأحزاب.

وقد لوحظ أيضا فى انتخابات المحليات إنضمام الجناح الناصرى والمنضم إلى حزب التجمع إلى الانسلاخ منه والانضمام إلى الحزب الوطنى لترشيحهم فى المجالس المحلية وقد وفقوا فى ذلك .

جدول (٨٨) يوضح أسباب الانضمام للحزب

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	القبيلة تؤيده	٣٧	١٨,١	٦	٢٢,٢
٢	أهل البلد كتبونى فى الحزب	٣١	١٥,١	٣	١١,١
٣	علشان أخلص مصالحى	٢٦	١٣	٤	١٥
٤	لأنه حزب العائلة قديما	٩	٤,٤	٢	٧,٤
٥	لأن الحزب يراعى تمثيل القبيلة	٥٢	٢٥,٤٪	٢	٧,٤٪
٦	لأن الواحد لازم يشارك فى السياسة	٢٧	١٣٪	١٠	٣٧٪
٧	لأنه حزب الحكومة	٢٢	١١٪	-	-
	المجمـــوع	٢٠٤	١٠٠٪	٢٧	١٠٠٪

ومن مشاهدات الجدول (٨٨) نلاحظ أن أسباب الانضمام إلى الحزب الآتى وحسب الترتيب:

١- قبائل الكنوز أوضحت العينة التى تفضل الانضمام إلى الأحزاب لأسباب :

١- أن الحزب يراعى تمثيل القبيلة بنسبة ٢٥,٤٪ .

٢- أن القبيلة تؤيده بنسبة ١٨,١٪ .

٣- أنه انضم لأن فى البلد كتبوه بنسبة ١٥,١٪

٤- أنه انضم لأن فى البلد كتبوه بنسبة ١٥,١٪ .

٥- لأن الواحد لازم يشارك فى السياسة وبلغت نسبتهم ١٣٪ .

٦- لأنه حزب الحكومة وبلغت نسبتهم ١١٪ .

٧- لأنه حزب العائلة قديما ، وبلغت نسبتهم ٤,٤٪ .

٢- قبائل العقيلات أوضحت العينة الأتى :

١- المشاركة فى العمل السياسى وبلغت نسبتهم ٣٧٪ .

٢- القبيلة تؤيده وبلغت نسبتهم ٢٢,٢٪

٣- لأنه عن طريق الحزب تقضى المصالح وبلغت نسبتهم ١٥٪ .

٤- أهل البلد قيدونى فى الحزب وبلغت نسبتهم ١١,١٪

٥- لأنه حزب العائلة قديمة وبلغت نسبتهم ٧,٤٪

٦- لأن الحزب راعى القبيلة وبلغت نسبتهم ٧,٤٪ .

ومن الملاحظ إن الانضمام إلى الأحزاب يرتبط بالمصالح الخاصة والعامة للقبيلة وربما للمشاركة فى العمل السياسى ذلك لأن الاشتراك فى الحزب ييسر الاشتراك فى العمل السياسى لصعوبة الاستقلال فى ممارسة العمل السياسى وخاصة إن محافظة أسوان أصبحت دائرة واحدة وهى محافظة متسعة الطول ولا يستطيع المرشح الفردى أن يخوض الانتخابات الفردية دون الاعتماد على الأحزاب.

جدول (٨٩)

يوضح مدى التزام القبائل بقائمة الحزب الخالية من مرشحين ممثلين لهم

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نعم	١٥٠	٤٩	١٩	٤٠
٧	لا	١٥٨	٥١	٢٩	٦٠
المجمـــــوع		٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

١-بدراسة الجدول (٨٩) يتضح لنا أن ٥١٪ من عينة قبائل الكنوز ، ٦٠٪ من عينة عرب العقيلات يرون أنه فى حالة خلو قائمة العزب من ممثلين يمثلون قبيلتهم فإنهم غير ملتزمين بانتخاب قائمة هذا الحزب والذى لم يراعى قبيلتهم .

٢-وقد أشار الجدول إلى أن ٤٩٪ من عينة قبائل الكنوز ، ٤٠٪ من عينة عرب العقيلات يرون أنهم ملتزمون بقائمة الحزب حتى لو لم تشمل قائمة الحزب مرشح يمثلهم.

ومن ملاحظات الباحث ومعايشته لميدان البحث لاحظ أن القبائل تطمح فى تمثيل أكبر من حجمها العددى ولذلك فإن بعض من هذه القبائل تعمل على أن تمثل فى أكثر من قائمة حزبية مثل التمثيل فى الحزب الوطنى وحزب التجمع مثلا وهذا ما لوحظ فى انتخابات مجلس الشعب الأخيرة* حيث تم تمثيل عوض جزولى فى قائمة الحزب الوطنى وهو من قبائل الكنوز وفى نفس الوقت رشح حزب التجمع السيد / فتحى محى الدين عضو يمثل حزب التجمع فردى وقد حصل على كثير من الأصوات وقد كان النظام والضوابط الخاصة بالانتخابات تصوت لصالح الحزب الوطنى لإنجاح القائمة وفى نفس الوقت يتم التصويت لصالح المرشح الفردى فتحى محى الدين والهدف من ذلك هو أن نجاح فتحى

---

* ملحوظة: انتخابات مجلس الشعب فى بداية الثمانينات والتى كانت بالقائمة المطلقة.

محى الدين يعتبر بالنسبة لهم زيادة تمثيلهم فى مجلس الشعب ولكن لم ينجح لأن أسوان كانت كلها دائرة واحدة .

أما عرب العقيلات فلم تشملهم قائمة الحزب الوطنى وكان تمثيلهم فى قائمة حزب العمل وقد خرجوا جميعا للتصويت لصالح حزب العمل لإنجاح مرشحهم ولم ينجح لنفس السبب.

جدول (٩٠)

يوضح أسباب التزام المبحوثين بقائمة الحزب رغم عدم تمثيل القبيلة فى القائمة

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	لأن المسئولين أدرى بالمصلحة العامة	٤٨	٣٢	٥	٢٦,٣
٢	إننا أعطينا كلمة وهى قانون لنا	٦٦	٤٤	٨	٤٢,١
٣	ملتزمون ببرنامج الحزب	٣٦	٢٤	٦	٣٢
	المجموع	١٥٠	١٠٠	١٩	١٠٠

ومن الجدول رقم (٩٠) يتضح لنا أن أسباب الالتزام بقائمة الحزب من عينة الدراسة الموافقين على القائمة ترجع إلى الآتى :

١- أن ٤٤٪ من عينة الكنوز الملتزمون بقائمة الحزب ٤٢,١٪ من عينة عرب العقيلات يرجون التزامهم إلى كلمة الشرف التى قطعوها على أنفسهم للحزب .

٢- بينما نلاحظ أن ٢٤٪ من عينة الكنوز ، ٣٢٪ من عرب العقيلات يرون أن السبب يرجع إلى الالتزام ببرنامج الحزب الذى سيخدم كل القبائل .

٣- وقد أشار ٣٢٪ من قبائل الكنوز ٢٦,٣٪ من عرب العقيلات إلى أنهم موافقين على وجهة نظر المسئولين على الحزب .

جدول (٩١) يوضح أسباب التزام المبحوثين بقائمة الحزب

م	الأسباب	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		مستوى دلالة الإحصائية
		ك	٪	ك	٪	
١	لأن الحزب أهمل القبيلة	٢٣	١٥	٧	٢٤,١	ن من قبائل الكنوز = ١٥٨
٢	لأن الرفض من زعماء القبيلة وهو ملزم لنا	٥١	٣٢	٦	٢١	
٣	لأن الحـــزب فـــضل القبيلة على قبيلة أخرى	٣٥	٢٢	١١	٣٨	ن من قبائل العقيلات = ٢٩
٤	الحزب أهمل شعور القبيلة	٤٩	٣١	٥	١٧,٢	
	المجمـــــوع	١٥٨	١٠٠	٢٩	١٠٠	

ومن شواهد الجدول (٩١) نلاحظ أن أسباب عدم الالتزام بقائمة الحزب يرجع إلى الأتى:ـ

١- قبائل الكنوز

١- رفض الزعماء الطبيعيين للقبيلة وهذا الرفض ملزم لقبائل الكنوز وذلـــك بنسبة ٣٢٪.

٢- الحزب أهمل شعور القبيلة ولم يرشح أحد أو لم يراعى حجم التمثيل وذلك بنسبة ٣١٪.

٣- الحزب فضل قبيلة أخرى على أخرى وهذا يؤدى إلى الإحساس بالإهمال لدى القبيلة وذلك بنسبة ٢٢٪.

٤- إهمال الحزب للقبيلة ويرى ١٥٪ أنه سبب كاف لعدم الالتزام بالقائمة .

٢- **أما عرب العقيلات** يوضحون أن سبب عدم الالتزام بقائمة الحزب ترجع حسب الترتيب الآتى :-

١- الحزب فضل قبيلة أخرى .

٢- إهمال القبيلة .

٣- الالتزام برأى زعماء العشائر بالقبيلة .

٤- إهمال الحزب لشعور القبيلة ورشح من لا تحبه القبيلة .

٣- ومن الملاحظ إن ضوابط العمل السياسى يحكموا القبيلة فالحزب يتم تأييده إذا راعى القبيلة والحزب غير مقبول إذا لم يراعى تمثيل القبيلة فليس برنامج الحزب أو سياسة العامة هى الدافع إلى تأييده الحزب ولكن مصلحة القبيلة هو الأساس الأول وقد يرجع ذلك إلى أن العمل الحزبى لم يتبلور لدى المجتمع القبلى ، كما أن مجتمع الكنوز وقبائل الفيديجة كانت تجربتهم ناجحة من الحزب الواحد وهو الإتحاد الإشتراكى العربى حيث أن قيادة الاتحاد الإشتراكى كانت فى يدى هذه القبائل فضلا على أن الاتحاد الإشتراكى له دوره وسلطة و تغلغل فى داخل الأجهزة التنفيذية حتى أننا لاحظنا أن لجان الفصل فى المنازعات الزراعية كان يشترط وجود ممثل الإشتراكى وغيرها من الأجهزة التى تشترط ذلك لذلك فإن مجتمع الكنوز ومجتمع عرب العقيلات فكرة الأحزاب المتنوعة غير واضحة لديهم وبالتالى فإنهم مع الحزب الذى يراعى مصالحهم وذلك عن طريق تمثيل أكبر من أبنائهم .

٤- تغير هذا النظام الانتخابى بعد إلغاء الإتحاد الإشتراكى (الحزب الوحيد فى الماضى) وأصبحت الآن الانتخابات حرة حيث ترشح الأحزاب السياسية والبالغ عددها ٢٨ حزب من يمثلها ويتوقف نجاح المرشح على سمعته وبرنامج الحزب والقبلية والتى يمثلها المرشح خاصة فى محافظات الصعيد.

خامسا : الضوابط الدينية

جدول (٩٢) يوضح المواظبة على أداء الصلاة

م	الفئـــــــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نعم	٢٦٠	٨٤,٤	٣٧	٧٧
٢	لا	٤٨	١٥,٦	١١	٢٣
	المجمـــــــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

جدول (٩٣) : يوضح مكان أداء الصلاة

م	الأسباب	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		مستوى دلالة الإحصائية
		ك	٪	ك	٪	
١	فى البيت	٥١	٢٠	٩	٢٤	ن من قبائل الكنوز
٢	فى المسجد	٨٣	٣٢	٧	١٩	= ٢٦٠
٣	حسب الظروف	١٢٦	٤٨	٢١	٥٧	ن من قبائل العقيلات = ٣٧
	المجمـــــوع	١٥٨	١٠٠	٢٩	١٠٠	

بدراسة الجدول (٩٢) يتضح لنا الآتى :

١- أن نسبة ٨٤,٤٪ من قبائل الكنوز ، ٧٧٪ مـن عينـة عـرب العقـيلات مواظبون على أداء فريضة الصلاة فى مواعيدها .

٢- بينما نسبة ١٥,٦٪ من عينة قبائل الكنوز ، ٢٢٪ من عينة عرب العقيلات غير مواظبين على أداء الصلاة .

وقد وضح المواظبون بالجدول (٩٣) مكان أداء الصلاة على الوجه التالى :

١- أن نسبة ٤٨٪ من قبائل الكنوز ، ٥٧٪ من عرب العقيلات يؤدون الصلاة فى أى مكان حسب ظروفهم قد تكون فى العمل أو المنزل .

٢- بينما نسبة ٣٢٪ من قبائل الكنوز أصغوا أنهم يؤدون الصلاة فى المسجد وتقل هذه النسبة لدى عينة عرب العقيلات إلى ١٩٪ .

٣- ومن الملاحظ أن نسبة ٢٠٪ من الكنوز ، ٢٤٪ من عرب العقيلات يؤدون الصلاة فى البيت .

جدول (٩٤) يوضح هل تعاقب الأسرة تارك الصلاة

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نعم	٥٩	١٩	١٣	٢٧
٢	لا	٢٤٩	٨١	٣٥	٧٣
المجموع		٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

من شواهد الجدول (٨٣) يتضح لنا الآتى :-

١- أن نسبة ١٩٪ فقط من عينة قبائل الكنوز ، ونسبة ٢٧٪ من عرب العقيلات – يعاقبون على تارك الصلاة .

٢- بينما نلاحظ أن ٨١٪ من قبائل الكنوز ، ٧٣٪ من عرب العقيلات لا يعاقبون تارك الصلاة ، فهم يرون أن الصلاة هداية الله للعبد وغير مطلوب فيها العقاب .

جدول (٩٥) يوضح أنواع العقوبة للأبناء عند تركهم الصلاة

م	الأسباب	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		مستوى دلالة الإحصائية
		ك	٪	ك	٪	
١	الضرب	١٥	٢٥	١	٨	ن من قبائل الكنوز = ٥٩
٢	التوبيخ	٣٠	٥١	٦	٤٦	
٣	عدم الأكل مع الأسرة	٤	٧	١	٨	
٤	كراهية الأهل	٥	٨	٢	١٥	
٥	الحرمان من الفسح أو المصروف	٥	٨	٣	٢٣	ن من قبائل العقيلات = ١٣
	المجموع	٥٩	%١٠٠	١٢	%١٠٠	

١- ومن الجدول (٩٥) نلاحظ أن أنواع العقاب تتوع بين التوبيخ والحرمان والضرب وأن كان أكثرها فقط التوبيخ والزجر حيث أن ٥١٪ من عينة الكنوز الذين يعاقبون عن طريق التوبيخ بينما ٤٦٪ من عينة العقيلات يوبخون أبنائهم لتركهم الصلاة .

٢- ونلاحظ أن نسبة ٢٣٪ من عينة قبائل الكنوز ، ٤٦٪ من عينة عرب العقيلات عقوبتهم لترك الصلاة ، تنوع من الحرمان من الفسح ، وعدم الأكل مع الأسرة وكراهية الأهل .

جدول (٩٦) توضح هل يتم الصيام فى غير شهر رمضان

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نعم	١٠٢	٣٣,١	١٧	٣٥
٢	لا	١٤٣	٤٦,٤	٢٣	٤٨
٣	أحيانا	٦٣	٢٠,٥	٨	١٧
	المجموع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

من الجدول يتضح لنا الآتى :-

١- أن نسبة ٦٤,٤٪ من عينة قبائل الكنوز ، ٤٨٪ من عينة عرب العقيلات لا يصوم فى أيام غير شهر رمضان .

٢- ونلاحظ أن نسبة ٣٣,١٪ من عينة قبائل الكنوز ، ٣٥٪ من عينة العقيلات يصومون أيام غير شهر رمضان بينما نشاهد أن ٢٠,٥٪ من الكنـــوز ، ١٧٪ من العقيلات أحيانا يصومون فى بعض الأيام غير شهر رمضان .

جدول (٩٧) يوضح الأيام التى يفضل فيها الصيام فى غير شهر رمضان
حيث أن ن من قبائل الكنوز = ١٦٤ ، ن من عرب العقيلات = ٢٥

م	الأسباب	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		مستوى دلالة الإحصائية
		ك	٪	ك	٪	
١	كل اثنين وخميس	٢٦	١٠,٢	١٣	١٥	عدد الاستجابات الكليه / ن = عدد المفردات
٢	فى الستة البيض	٤٥	١٧,٦	١٦	١٩	= ٢٥٦ / ١٦٤ = ١,٥
٣	يوم وقفة عرفات	٤٧	١٨,٣	١٤	١٦	أى أن كل مبحوث كنزى
٤	أول رجب	٤٧	١٨,٣	١٣	١٥	حدد ١,٥ إجابة
	نصف شعبان	٤٦	١٨	١٦	١٩	ن للعقيلات =
٥	أيام عاشوراء	٤٥	١٧,٦	١٤	١٦	٨٦ / ٢٥ = ٣,٤ أى أن لكل مبحوث عقيلى ٣,٤ إجابة
	المجمـــوع	٢٥٦	١٠٠	٨٦	١٠٠	

يوضح الجدول (٩٧) الأيام التي يتم الصيام فيها فى غير شهر رمضان ويحرصون عليها هى:

١- يوم وقفة عرفات ٢- أول رجب ٣- النصف من شعبان

٤- أيام عاشوراء ٥- الستة البيض ٦- كل اثنين وخميس

فقبائل الكنوز يحتفلون بالنصف من شعبان وأيام عاشوراء ، وعرب العقيلات يهتمون بالستة البيض ، والنصف من شعبان ، ويذبحون فى ليلة النصف من شعبان.

جدول (٩٨) يوضح رأى المبحوثين فيمن يجاهر بالإفطار

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	ليس لهم دين	٨٠	٢٦	٤	٨,٣
٢	انعدام الضمير	٨٣	٢٧	١٣	٢٧,٢
٣	مفروض يتم سجنهم فى رمضان	٨٧	٢٨	٦	١٢,٥
٤	إهمالهم	٢٣	٧	٧	١٤,٥
٥	يجب إرشادهم وتوجيهم	٣٥	١١	١٨	١٧,٥
	المجمـــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

من الجدول يتضح الآتى :

١- أن نسبة ٣٧,٥٪ من عينة الدراسة لعرب العقيلات يرون أنه يجب إرشاد وتوجيه المجاهرين بالإفطار فى شهر رمضان بينما يوافق على ذلك ١١٪ من عينة الدراسة لقبائل الكنوز .

٢- ومن الملاحظ إن ٢٨٪ من عينة قبائل الكنوز يرون أنه من المفروض أن يتم سجن المفطرين والمجاهرين بالإفطار ويؤيد ذلك ١٢,٥٪ من عينة الدراسة لعرب العقيلات.

٣- وقد أوضح ٥٣٪ من عينة الدراسة لقبائل الكنوز ، إن المجاهرين بالإفطار معدومى الضمير وليس لهم دين يحرصون عليه بينما ٣٥,٥٪ من عينة الدراسة لعرب العقيلات أوضحوا ذلك .

٤- وقد أشار ١٤,٥٪ من عينة الدراسة لعرب العقيلات ، ١٧٪ من عينة الدراسة لقبائل الكنوز يرون أن إهمال هؤلاء المجاهرين بالإفطار فى شهر رمضان.

٥- ويوضح الجدول (٩٩) إنه إذا كان للمفطر فى شهر رمضان عذر فإنه من المفروض أن يراعى الآخرين بعدم الإفطار أمامهم كشرب السجائر أو شرب الماء ، أو الأكل علنا وقد أوضح ذلك ٤٥٪ من عينة دراسة قبائل الكنوز ، ٣٧,٥٪ من عينة الدراسة لعرب العقيلات .

جدول (٩٩) يوضح كيف يتصرف المفطر فى شهر رمضان بسبب وجود عذر

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	المفروض أن يراعى الآخرين بعدم الإفطار أمامهم .	١٣٨	٤٥	١٨	٣٧,٥
٢	عدم الإعلان عن ذلك	١١٠	٣٦	٢٢	٤٥,٨
٣	فى حالة المرض لا حرج عليه	٦٠	١٩	٨	١٦,٧
	المجموع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

٦- وقد أشار ٤٥,٨٪ من عينة قبائل عرب العقيلات ، ٣٦٪ من عينة قبائل الكنوز إلى ضرورة عدم الإعلان عن الإفطار حتى فى حالة المرض ، وقد أوضح ١٩٪ من عينة الكنوز ١٦,٧٪ من عرب العقيلات إنه ليس هناك حرج من الإفطار والمجاهرة طالما إنه مريض ومعروف ذلك للآخرين .

جدول (١٠٠) يوضح نتيجة المساجد المقامة فى مجتمع البحث

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	الحكومة	٢٠٨	٦٧,٦	٣٩	٨١
٢	الأهالي	١٢	٣,٨	٨	١٧
٣	الأهالي والحكومة	٨٨	٢٨,٦	١	٢
	المجمـــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

١- بدراسة الجدول (١٠٠) يتضح لنا ٨١٪ من عينة الدراسة لعرب العقـــيلات ، ٦٧,٦٪ من عينة قبائل الكنوز أوضحوا أن المساجد المقامة فى مجتمع الدراسة أقامتها الدولة بينما ٢٨٪ من عينة قبائل الكنوز ، ٢٪ من عينة عرب العقيلات أشاروا إلى مشاركة الأهالي للحكومة فى إقامة هذه المساجد .

كما إن هناك بعض القرى أقام الأهالي مساجد أخرى وخاصة فى مجتمع عرب العقيلات لذلك نلاحظ أن ١٧٪ من عينة العقيلات أساروا إلى دور الأهالي .

وقد لاحظ الباحث فى قرية الأمبركاب دور الأهالي فى توسيع مسجد القرية إلى أكثر من الضعف ، ليتناسب مع عدد السكان .

جدول (١٠١) يوضح مساهمة الأهالي بتبرعات لتعمير المسجد

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	الأهالي يقوموا بذلك	١٨٦	٦٠,٤	٣٢	٦٧
٢	الاتصال بالمسئولين	٢٩	٩,٤	٣	٦
٣	مشاركة الأهالي والحكومة	٩٣	٣٠,٢	١٣	٢٧
	المجمـــــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

ومن الجدول (١٠١) نلاحظ أن دور الأهالي واضح فى تعمير المساجد لـذلك نجد أن ٦٧٪ من عينة الدراسة لعرب العقيلات ، ٦٠,٤٪ من عينة الكنوز يقومون بذلك العمل تقربا إلى الله .

بينما نلاحظ من الجدول إن ٣٠,٢٪ من عينـة الكنـوز ، ٢٧٪ مـن عينـة العقيلات يشاركون مع الدولة فى تعمير المساجد فالمساجد تحتـاج إلـى عمليـات صيانة وتجديد الأدوات الكهربائية وتزويد المساجد بالسجاد ومكبـرات الـصوت والمكتبات الدينية وكلها ضروريات يقوم بها الأهالي .

جدول (١٠٢) يوضح مشاركة إمام المسجد فى حل المشاكل

م	الفئـــــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نـعم	٥٥	١٨	٥	١٠
٣	لا	٢٥٣	٨٢	٤٣	٩٠
	المجمـــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

جدول (١٠٣) يوضح دورا لإمام فى المجالس العرفية

م	الفئـــــة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	كلامه مسموع من المجتمع	٢٥	٤٥	٣	٦٠
٢	أحد الأعضاء المهمين فى المجلس العرفى	٩	١٦	–	–
٣	يسعى بنفسه لحل أى مشكلة يسمع عنها	٧	١٣	٢	٤٠
٤	النصح والإرشاد	٨	١٥	–	–
٥	خطبة الجمعة	٦	١١	–	–
	المجمـــوع	٥٥	١٠٠	٥	١٠٠

يؤكد الجدول (١٠٢) الآتى :

١- أن نسبة ٩٠٪ من عينة عرب العقيلات ، ٨٢٪ من عينة قبائل الكنوز أوضحوا أنه ليس للإمام دور فى حل المشاكل بالمجتمع المقام فيه المسجد أو حتى بين المصلين .

٢- ومن مشاهدات الباحث الميدانية لاحظ أن غالبية مساجد قرى البحث لا يوجد بها الأئمة وإنما يقوم بأداء الشعائر الدينية مقيموا الشعائر وخدم المساجد والمتطوعين .

٣- ويتضح من الجدول (١٠٣) أن الموافقين على إن للإمام دوراً يوضحون هذا الدور فى أن كلامه مسموع من الجميع ذلك أن لرجل الدين مكانته وهيبته لذلك نلاحظ إن ٤٥٪ من عينة الموافقين من عينة قبائل الكنوز ٦٠٪ من عرب العقيلات يؤكدون ذلك.

٤- وقد أشاد ٢٦٪ من عينة قبائل الكنوز أن دور الإمام يقوم على النصح و الإرشاد وخطبة الجمعة .

٥- ويرى ١٦٪ من عينة قبائل الكنوز أن الإمام له دور فهو أحد الأعضاء المهمين فى المجالس .

وعلى ذلك فأن دور الإمام فى داخل القرى يمكن أن يكون أحد وسائل الضبط الاجتماعى الهامة خاصة إذا كان الإمام مدرك لطبيعة رسالته ، علما بأن مجتمع الدراسة مهيأ لذلك ولكن كما ذكرت أن قرى البحث تفتقر إلى الأئمة والوعاظ ليس فقط فى مجتمع البحث بل على مستوى المحافظة .

جدول (١٠٤) يوضح هل المسجد دور غير العبادة

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نعم	٩٧	٣١	١٣	٢٧
٢	لا	٢١١	٦٩	٣٥	٧٣
	المجمـــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

١- من الجدول (١٠٤) نلاحظ أن نسبة ٦٩٪ من عينة قبائل الكنوز ، ٧٣٪ من عينة عرب العقيلات يرون أنه ليس للمساجد دور غير العبادة فقط .

٢- وقد أوضح ٣١٪ من عينة الدراسة لقبائل الكنوز ، ٢٧٪ من عينة عرب العقيلات يرون أن المساجد دورا غير العبادة ، وهذا ما يؤكده الجدول (١٠٥) ، حيث أوضحوا هذا الدور فى تعليم أبناء القرآن الكريم ، ودروس لتقوية تلاميذ المدارس ، وأكد ذلك ٥٠,٥٪ من عينة الكنوز الذين يرون أن للمسجد دورا غير العبادة ويوافق على ذلك ٤٦,١٪ من عينة قبائل العقيلات .

٣- بينما أشار ٢٢,٧٪ من عينة الكنوز ، ١٥,٤ من عينة العقيلات أن للمسجد دورا فى جمع الأهالي ويمكن من خلال هذا الاجتماع عرض المشاكل التى تواجه القرية وتهم الجميع .

جدول (١٠٥) : يوضح ما هى الأدوار التى يقوم بها المسجد

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	تعليم أبناء القرية و دروس المدرسة	٥٠	٥١,٥	٦	٤٦,١
٢	يعتبر المسجد مكان لقاء جميع الأهالي	٢٠	٢٠,٧	٢	١٥,٤
٣	تعرض مشاكل القرية على الأهالي يوم الجمعة ، لحل المشاكل	٢٢	٢٢,٧	٢	١٥,٤
٤	تقام فيها صلوات الطرق الصوفية	٥	٥,١	٣	٢٣,١
	المجموع	٩٧	١٠٠	١٣	١٠٠

١- ومن مشاهدات الباحث الميدانية : لاحظ إن المسجد ملحق به جمعية تنمية للمجتمع فى بعض القرى أو محلق بالمسجد دار للضيافة (الخيمة) تستغل فى تقبل العزاء واللقاءات الشعبية وفى الأفراح

٢- وكما إن كثيرا من الطرق الصوفية وخاصة الطريقة المرغنية والبرهامية تستغل المساجد فى مجالسها وفى أورادها وذكرها .

سادسا : ضوابط الامتثال المجتمعى

جدول (١٠٦) يوضح طرق حل المشكلات إذا حدثت بين أفراد من قبليتين

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	عن طريق عائلى أفضل	٦٧	٢١,٧	١٦	٣٣,٣
٢	عن طريق مجلس عرب	٦٣	٢٠,٥	٢٣	٤٧,٩
٣	عن طريق العمدة أو الشيخ	٥١	١٦,٦	١	٢,١
٤	عن طريق القضاء	١٢	٣,٨	.	–
٥	عن طريق مجلس الشعب أو المجلس المحلى	٥٣	١٧,٢		–
٦	عن طريق الشرطة	–	–	–	–
٧	عن طريق كبار القبيلتين	٦٢	٢٠,٢	٨	١٦,٧
	المجمـــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

من مشاهدات الجدول (١٠٦) يتضح لنا أنه إذا حدثت ،شكلات بين أفراد من قبيلتين فإن طرق حل هذه المشاكل يتم على الوجه الآتى ، ترتيب :

١- قبائل الكنوز يرون أن حل المشاكل يتم كالأتى :

١- عن طريق عائلى أى بين عائلتى الأفراد المختلفي ـك بنسبة بلغت ٢١,٧٪ .

٢- عن طريق مجلس عرب يتم الدعوة إليه وذلك بنسبة بلغت ٢٠,٥٪ .

٣- عن طريق شيوخ القبلتين وذلك بنسبة بلغت ٢٠,٢٪ .

٤- عن طريق تدخل أعضاء مجلس الشعب والمجلس المحلى وذلك بنسبة بلغت ١٧,٢٪.

٥- يتم الحل عن طريق العمدة أو الشيخ وذلك بنسبة بلغت ١٦,٦٪ .

٦- أن الحل لا يتم إلا عن طريق القضاء وذلك بنسبة بلغت ٣,٨٪ .

٢- ويرى عرب العقيلات المبحوثين أن حل المشاكل بين القبائل يتم حسب الترتيب التالى:

١- سرعة تدخل القبائل لعمل مجلس عرب لحل المشاكل وبلغت نسبة هذا الرأى ٤٧,٩٪

٢- أن حل المشاكل القبلية يتم عن طريق العائلات المختلفة ، وبلغت نسبة هذا الرأى ٣٣,٣٪ .

٣- عن طريق شيوخ القبيلتين ، وقد بلغت نسبة هذا الرأى ١٦,٧٪ .

٤- عن طريق تدخل العمدة أو الشيخ ، وقد بلغت نسبة هذا الرأى ٢,١٪ .

ومن الملاحظ من الجدول أن عرب العقيلات لا يحلون مشاكلهم التى تحدث بين قبيلتين عن طريق :

١- القضاء .

٢- أو عن طريق الشرطة.

٣- أو عن طريق أعضاء مجلس الشعب والمجالس المحلية . ذلك لعدم وجود عضو يمثل عرب العقيلات ولكن حل المشاكل عن طريق قبيلة ثالثة أو عن طريق شيوخ القبائل.

كما نلاحظ أن العمد والمشايخ دورهم ضئيل ويرجع ذلك إلى أن وظيفة العمدة لا يقبل عليها أحد حتى أننا لاحظنا أن قرى عرب العقيلات الخمس لا يوجد بها عمد وقد أوضح الأخباريون أن وظيفة العمدة شاغرة منذ أكثر من ثلاثة سنوات لوجود شروط خاصة بالحيازة لا تنطبق على كثير من المرشحين فضلا على أن دور العمدة أصبح محدودا نظرا لوجود نقطة بوليس فى مركز نصر ، أما المشايخ فإنه فى كل قرية شيخ أو أكثر وله وظائف إدارية مثل التجنيد ، ومساعدة الأجهزة الرسمية فى أداء وظيفتها مثل مساعدة المحضرين و مأمورى الضرائب العقارية ، وإبلاغ الأجهزة الرسمية عن أى مخالفات ، ولذلك فإن دور المشايخ فى المشاكل القبلية هو تحجيمها وحتى لا تتسع ثم العمل على حل الخلافات و تدخل المشايخ بصفتهم أنهم قيادات من أبناء العقيلات وأن رأيهم وتدخلهم مؤثر .

ويلاحظ من الجدول أيضا : أن المشاكل القبلية لا يتم تصعيدها إلـــى أجهـــزة الشرطة سواء قبائل الكنوز أو عرب العقيلات لأنهم أبناء مجتمع واحد ومـــشاكلهم المجتمعية واحدة فضلا على أن لكل قبيلة قراها الخاصة.بهـــا بمعنـــى أن قـــرى العقيلات منعزلة عن قرى الكنوز ، وكذلك قرى الفيديجه فى تجمع واحد وكـــذلك قرى الكنوز فكل قبيلة قراها متقاربة ولذلك فالخلافات القبلية نادرة وتظهر فقط فى العمل السياسى (١)

١- أنظر ملحق الخرائط.

جدول (١٠٧)

يوضح العلاقة بين الحالة التعليمية وطرق حل المشاكل عند قبائل الكنوز

م	الحالة التعليمية	عن طريق عائلى	مجلس عرب	العمدة أو المشايخ	القضاء	أعضاء مجلس الشعب والمجلس المحلى	الشرطة	كبار القبيلتين	المجموع
١	أمى	١٥	٢٧	١٠٠	٢	١٢	-	١٩	٨٥
٢	يقرأ ويكتب	٢٠	١٧	١١	٢	١٧	-	١٣	٨٠
٣	إبتدائى	٣	٤	٢	-	٣	-	-	١٢
٤	إعدادى	٥	٤	٣	٢	٢	-	٣	١٩
٥	شهادة متوسطة	١٠	٨	٩	٢	٩	-	١٨	٥٦
٦	شهادة فوق المتوسطة	٥	٤	٥	-	٣	-	٢	١٩
٧	شهادة جامعية	٥	٣	١١	٤	٧	-	٧	٣٧
المجموع		٦٣	٦٧	٥١	١٢	٥٣	–	٦٢	٣٠٨

ق = ٣٢ وهو ارتباط ضعيف

من الجدول (١٠٧) نلاحظ انه لا توجد ارتباط بين الحالة التعليمية وطرق حل المشاكل ذلك أن قيم المجتمع وعاداته وتقاليده هى الضابطة لذلك ، كما أننا نلاحظ انعدام الارتباط بالنسبة لعرب العقيلات .

جدول (١٠٨)

يوضح العلاقة بين الحالة التعليمية وطرق حل المشاكل عند قبائل عرب العقيلات

م	الحالة التعليمية	عن طريق عائلى	مجلس عرب	العمدة أو المشايخ	القضاء	أعضاء مجلس الشعب والمجلس المحلى	الشرطة	كبار القبيلتين	المجموع
١	أمى	٤	٣	-	-	-	-	-	٨
٢	يقرأ ويكتب	٣	٤	-	-	-	-	٢	٩
٣	إبتدائى	٣	٤	١	-	-	-	-	٨
٤	إعدادى	١	٣	-	-	-	-	-	٤
٥	شهادة متوسطة	٢	٤	-	-	-	-	٣	٩
٦	شهادة فوق المتوسطة	٢	٢	-	-	-	-	١	٥
٧	شهادة جامعية	١	٣	-	-	-	-	١	٥
	المجموع	١٦	٢٣	١	—	—	—	٨	٤٨

ق = ٠,١ لا يوجد ارتباط

جدول (١٠٩) يوضح أسباب المشاكل عن طريق العائلة

م	الأسباب	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		مستوى دلالة الإحصائية
		ك	٪	ك	٪	
١	لأننا أهل بعض	٣٠	٪٤٨	٦	٣٨	ن = من عينة قبائل الكنوز= ٦٣ ن = من عرب العقيلات =١٦
٢	لأن الأصول والعرف كده	٢٢	٣٥	٧	٤٤	
٣	لأن ذلك يعتبر الخطوة الأولى .	١١	١٧	٣	١٨	
	المجمــــوع	٦٣	١٠٠	١٦	١٠٠	

من الجدول (١٠٩) يتضح أسباب حل المشاكل عن طريق عائلى وترجع للأسباب الآتية :

١- يتبين من الجدول أن : ٤٨٪ من عينة قبائل الكنوز الذين يفضلون الحل عن طريق العائلة ، ٣٨٪ من عينة عرب العقيلات الموافقين على تدخل العائلة لحل المشاكل يرجعون السبب إلى أن أصحاب المشاكل يرتبطون بروابط الأخوة والجيرة ، وأنهم أهل بعض ولا داعى لتصعيد الأمور .

٢- ويشير الجدول إلى أن ٤٤٪ من عينة الدراسة لقبائل العقيلات ، ٣٥٪ من عينة قبائل الكنوز حيث أشاروا إلى أن الاتجاه إلى العائلة ... يرجع إلى الأصول والعرف السائدين بين القبائل .

٣- بينما يلاحظ أن ١٨٪ من عينة قبائل العقيلات ، ١٧٪ من عينة الكنوز أن الاتصال بالعائلة يعد الخطوة الأولى .

ومن الملاحظ على الجدول أن حل المشاكل يبدأ بعرض المشكلة على العائلة لاعتبارات منها:

١- الحرص على العلاقات القرابية أو علاقة الجوار

٢- العادات والتقاليد .

٣- الخطوة الأولى فى علاج المشكلة

جدول (١١٠) يوضح أسباب الحل عن طريق مجلس عرب

م	الأسباب	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		مستوى دلالة الإحصائية
		ك	٪	ك	٪	
١	لأن ذلك رغبة الأهل	١٥	٢٢,٣	٦	٢٦	ن = من عينة قبائل الكنوز = ٦٧ ن = من عرب العقيلات =٢٣
٢	عاداتنا وتقاليدنا تفرض ذلك	٢٨	٤١,٧	١٢	٥٢	
٣	المجالس العرفية أسرع فى الحل	٢٤	٣٦	٥	٢٢	
	المجمـــوع	٦٧	١٠٠	٢٣	١٠٠	

نلاحظ من الجدول (١١٠) أن أسباب الحل طريق مجلس عرب يرجع إلى الآتى :

١- أن نسبة ٥٢٪ من عينة قبائل العقيلات الذين يرون أن الحل عن طريق مجلس عرب أفضل ، ٤١,٧٪ من قبائل الكنوز يرجعون أن السبب فى ذلك هو العادات والتقاليد .

٢- ويلاحظ من الجدول ٣٦٪ من عينة الكنوز ، ٢٢٪ من عرب العقيلات يرون أن المجالس العرفية أسرع فى حل المشاكل وفى إعادة الأمور إلى طبيعتها ، فضلا أن ذلك هو رغبة الأهالى فى أن يكون الحل عن طريق المجالس العرفية .

جدول (١١١) يوضح مدى التزام مجتمع الدراسة بأحكام هذه المجالس

م	الأسباب	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نعم	٢١١	٦٩	٣٦	٧٥
٢	لا	٩٧	٣١	١٢	٢٥
المجمـــوع		٢٥٦	١٠٠	٨٦	١٠٠

بدراسة الجدول (١١١) نلاحظ الآتى :

١- أن نسبة ٧٥٪ من عينة الدراسة من عرب العقيلات ، ٦٩٪ من عينة قبائل الكنوز أوضحوا أنه إذا صدر حكم من مجلس عرفى التجأنا إليه للحكم فى نزاع أو مشكلة ملتزمون بهذا الحكم حتى لو كان الحكم ضد رغبتنا .

٢- بينما ٣١٪ من عينة قبائل الكنوز ، ٢٥٪ من عينة عرب العقيلات يرفضون هذا الحكم.

٣- وقد أشار الجدول (١١٢) إلى كيفية تصرف الرافضين لحكم المجلس العرفى ، فبعضهم وبنسبة ٦٧٪ من قبائل الكنوز الرافضين لحكم المجالس العرفية ، ٥٨,٢٪ من عرب العقيلات أشاروا إلى استئناف الحكم أمام مجلس عرفى آخر ، والبعض الآخر يرون الاتجاه إلى الجهات الرسمية وذلك بنسبة ١٢٪ من قبائل الكنوز ، ٢٥,١٪ من عرب العقيلات الرافضين لهذه الأحكام .

٤- ويجدر الإشارة إلى أن ٢١٪ من قبائل الكنوز ، ١٦,٦٪ من عرب العقيلات يرون أن رد الفعل على عدم قبول أحكام المجلس العرفى هو عودة المشاكل إلى الظهور مرة أخرى حتى لو كان هناك شرط جزائى .

ومن الملاحظ أن الرافضين لأحكام المجالس العرفية غالبيتهم يتجهون إلى استئناف الحكم لدى مجلس عرفى آخر ويكون ذلك طعن فى المجلس الأول ، بالإضافة إلى طبيعة الشكوى.

جدول (١١٢) يوضح ما تصرف المبحوثين عند صدور حكم لا يقبلونه

م	الأسباب	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		مستوى دلالة الإحصائية
		ك	٪	ك	٪	
١	استئناف الحكم أمام مجلس عرفى آخر	٦٥	٦٧	٧	٥٨,٣	ن من قبائل الكنوز = ٩٧ ن العقيلات =١٣
٢	الاتجاه إلى الجهات الرسمية	١٢	١٢	٣	٢٥,١	
٣	عودة المشاكل مرة أخرى	٢٠	٢١	٢	١٦,٦	
	المجمـوع	٩٧	١٠٠	١٢	١٠٠	

جدول (١١٣) يوضح المسئولين عن الدفاع أمام المجلس العرفى

م	الأسباب	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		مستوى دلالة الإحصائية
		ك	٪	ك	٪	
١	والدى فقط	١٦	٢٤	٦	٢٦	ن = من عينة قبائل الكنوز = ٦٧ ن = من عرب العقيلات =٢٣
٢	أنا وأخوتي و أولاد عمى	١٤	٢١	٥	٢٢	
٣	كبير العائلة	٢٧	٤٠	٩	٣٩	
٤	أعمامى	١٠	١٥	٣	١٣	
	المجمـوع	٦٧	١٠٠	٢٣	١٠٠	

بدراسة الجدول (١١٣) يتضح الاتي :

١- أن الأشخاص الذين يرغب المبحوثين فى تمثيلهم فى المجلس العرفى هـم على التوالى حسب الترتيب سواء من قبائل الكنوز أو عرب العقيلات .

(أ) كبير العائلة (ب) الوالد

(جـ) صاحب المشكلة وإخوته و أولاد العمومة (د) الأعمام

وتلاحظ أن عامل السن والخبرة هم أساس هذه المجالس ، ذلك أن هذه المجالس تعتمد على العرض الجيد للمشكلة وتدعيم المشكلة بالمستندات والشهود مع احترام الخصم أمام المجلس .

٢- وقد أوضح الجدول (١١٤) أن المجلس العرفى فى أغلب الأحيان يشكل من عشائر أخرى من داخل القبيلة أما إذا كانت المشكلة بين قبلتين أحداهما من الكنوز والأخرى من عرب العقيلات، ففى هذه الحالة يكون المجلس العرفى ممثلا من عشائر أخرى من خارج القبيلتين .

جدول (١١٤) يوضح هل المجالس العرفية من القبيلة أو من خارجها

م	الفـئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نـعم	٢٢٣	٧٢	٤٣	٩٠
٢	لا	٨٥	٢٨	٥	١٠
	المجمـوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

جدول (١١٥) يوضح مكان المجلس العرفى

م	الأسباب	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	فى خيمة أو مضيفة الشاكى	٣٧	١٢,٢	١	٢
٢	فى خيمة أو مضيفة الداعى إلى المجلس	٦٣	٢٠,٤	٤	٨,٣
٣	فى مكان يحدد بمعرفة المجلس.	١٣٠	٤٢,٢	٢٢	٤٦
٤	فى جمعية تنمية المجتمع	٢٣	٧,٤	-	-
٥	ديوان العمدة	٥٥	١٨,٠	-	-
٦	مضيفة القبيلة	-	-	٢١	٤٤
	المجمـوع	٣٠٨	١٠٠	٢٣	١٠٠

يشير الجدول (١١٥) : إلى أماكن انعقاد المجلس العرفى وهى كالأتى حسب الترتيب :

١- يرى قبائل الكنوز أن المجالس العرفية تعقد فى :

١- مكان يحدده المجلس العرفى بمعرفته .

٢- فى خيمة أو مضيفة الداعى إلى المجلس (الوسط)

٣- ديوان العمدة

٤- فى خيمة أو مضيفة الشاكى

٥- فى جمعية تنمية المجتمع .

٢- ويرى عرب العقيلات أن المجالس العرفية تعقد فى :

(أ) مكان يحدد بمعرفة المجلس (ب) مضيفة قبيلة عرب العقيلات

(جـ) فى خيمة أو مضيفة الداعى إلى المجلس (د) فى خيمة أو مضيفة الشاكى

ومن الملاحظ أن قبائل عرب العقيلات لا تقيم مجالس الصلح فى جمعيات تنمية المجتمع أو ديوان العمدة ، وهو كما ذكر ليس هناك عمده ، ويلاحظ أن أغلب المشاكل تحل فى مضيفة القبيلة وهى مضيفة تسمى " مضيفة الجمع " لأن جميع أبناء العقيلات ساهم فى بنائها وتجهيزها بالأثاث اللازم .

جدول (١١٦) يوضح أسباب المشاجرات والمشاكل بين القبائل

م	الأسباب	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		مستوى دلالة الإحصائية
		ك	٪	ك	٪	
١	الاختلاف على الأرض الزراعية .	٥٢	١٧	١٢	٢٥	١- الكنوز $كا^{2}$ = ١٤١,٠٧
٢	مشاكل الأولاد	٧٢	٢٣,٤	١١	٢٢,٩	يتضح أن هناك
٣	الاختلاف على المواريث	١٦	٥,١	٧	١٤,٦	فروق ذات دلاله
٤	الاختلاف فى الانتخابات	١٣٦	٤٤,١	١٠	٢٠,٨	إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ ، ٠,٠١
٥	الاختلاف على الرى	٣٢	١٠,٤	٨	١٦,٧	٢- العقيلات $كا^{2}$ = ١,٧٩ غير داله
	المجموع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠	

من شواهد الجدول (١١٦) يتضح الآتى :

١- أن أسباب المشاجرات والمشاكل بين القبائل من وجهة نظر عينتى البحث هى كالآتى:

(أ) الإختلاف على الانتخابات السبب الأول فى المشاكل القبلية وذلك بنسبة ٤٤,١٪

(ب) مشاكل الأولاد وذلك بنسبة ٢٣,٤٪ .

(جـ) الاختلاف على الأراضى الزراعية ، وذلك بنسبة ١٧٪ .

(د) الاختلاف على الرى وذلك بنسبة ١٠,٤٪ .

(هـ) الاختلاف على المواريث وذلك بنسبة ٥,١٪ .

٢- أما عرب العقيلات فأن أسباب المشاكل تختلف فى ترتيبها وهى كالاتى :

أ- الاختلاف على الأراضى الزراعية وذلك بنسبة ٢٥٪ .

ب- مشاكل الأولاد وذلك بنسبة ٢٢,٩٪ .

ج- الاختلاف فى الانتخابات وذلك بنسبة ٢٠,٨٪ .

د- الاختلاف على الرى وذلك بنسبة ١٦,٧٪ .

هـ - الاختلاف على المواريث وذلك بنسبة ١٤,٦٪

وبذلك يتضح لنا أن السبب الأول فى المشاكل بالنسبة لقبائل الكنوز هى مشاكل الانتخابات بينما السبب الأول فى المشاكل لدى عرب العقيلات هى المشاكل الزراعية ، ثم مشاكل الأولاد وقد ظهر هذا العام نوع من المشاكل لم تكن موجودة ، وهى مشاكل الرى .

حيث أن قلة مناوبات الرى فضلا على بعد المسافة بين كل قرية وأخرى أدى إلى اندفاع الأفراد إلى سرعة رى أراضيهم وقد أدى ذلك إلى وجود مشاكل بين الجيران فى الزراعة لم تكن موجودة من قبل .

جدول (١١٧) يوضح مدى مشاركة الأجهزة الرسمية فى المجالس

م	الفـــــئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		ملاحظات
		ك	٪	ك	٪	
١	نعم	٣٣	١٠,٧	١	٢	
٢	لا	٢٤٨	٨٠,٦	٣٨	٧٩	
٣	أحيانا	٢٧	٨,٧	٩	١٩	
المجمـــــوع		٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠	

بدراسة الجدول (١١٧) يتضح الأتى :

١- أن الغالبية العظمى من عينتي الدراسة بنسبة ٨٠,٦٪ من عينة قبائل الكنوز ، ٧٩٪ من عينة عرب العقيلات لا يدعون الأجهزة الرسمية للمشاركة فى أعمال المجالس العرفية .

٢- بينما نلاحظ أن نسبة ١٠,٧٪ من قبائل الكنوز ، ٢٪ من عينة عرب العقيلات أوضحوا أنهم يوجهون دعوة إلى الأجهزة الرسمية لحضور هذه المجالس لإضفاء جو من الرسمية والإلزام .

٣- وقد أشار ٨,٧٪ من قبائل الكنوز ، ١٩٪ من عرب العقيلات إلى دعوة الأجهزة الرسمية تكون أحيانا وفى بعض المشاكل ذات طبيعة جنائية .

ومن ملاحظات الباحث الميدانية ومعايشته أن مجالس العرب لا يحضرها إلا العشائر المختلفة وأعضاء المجلس الذى سيقوم بالحكم وخاصة مشاكل الأراضى الزراعية والرى واختلاف الأولاد .

أما المشاكل الجنائية التى تكون نتيجة قتل خطأ أو ضرب أفضى إلى الموت فإن الأجهزة الرسمية تحضر هذه المجالس وربما تكون هذه الأجهزة هي الداعية إليه .

جدول (١١٨) يوضح مدى قبول الحل العرفى إذا حدث جناية قتل لأحد أفراد القبيلة

م	الاستجابات	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نــعم	١٤٠	٤٥	٢٩	٦٠
٢	لا	١٦٨	٥٥	١٩	٤٠
	المجمـــوع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

بدراسة الجدول (١١٨) يتبين لنا الآتى :

١- إنه حالة حدوث جناية قتل نسبة ٥٥٪ من عينة قبائل الكنوز ، ٤٠٪ من عينة عرب العقيلات يرفضون الحل العرفى .

٢- بينما نجد أن نسبة ٦٠٪ من عينة قبائل العقيلات ، ٤٥٪ من عينـــة الكنـــوز يوافقون على الحل العرفى .

جدول (١١٩) يوضح أسباب قبول الحل عن طريق المجلس العرفى

م	الفـئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		ملاحظات
		ك	٪	ك	٪	
١	يتم ترحيل أهل القبائل من المنطقة نهائيا	٩١	٦٥	٥	١٧,٢	ن مـــن قبائـــل الكنوز=١٤٠
٢	يدفع أهله الدية التى يحكم بها المجلس	٢١	١٥	٧	٢٤,١	ن = مـن عـرب
٣	يطبق شرع الله	١٣	٩	–	–	العقيلات = ٢٩
٤	حسب حكم المجلس	١٥	١١	١٧	٥٨,٧	
	المجمـــوع	١٤٠	١٠٠	٢٩	١٠٠	

ومن مشاهدات الجدول (١١٩) يتبين أنه فى حالة الموافقة على الحل العرفى فأن الحل يكون كالأتى :

١- يرى قبائل الكنوز الموافقين على الحل العرفى .

(أ) ترحيل أهل القبائل من المنطقة نهائيا ، وذلك بنسبة ٦٥٪ .

(ب) دفع الدية التى حكم بها المجلس .

(جـ) يترك الحكم للمجلس العرفى .

(د) يطبق شرع الله .

بينما يرى عرب العقيلات أن الحل يكون كالاتى .

(أ) الحكم يترك للمجلس .

(ب) دفع الدية

(جـ) ترحيل أهل القبائل

ومن ملاحظات الباحث أن جنايات القتل العمد منعدمة فى منطقة الدراسة بل فى محافظة أسوان ومن أهلها.

جدول (١٢٠) يوضح من المسئول عن تنفيذ الثأر من القاتل

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		ملاحظات
		ك	٪	ك	٪	
١	أخوة المقتول	٥٣	٣٢	٤	٢١,١	ن من قبائل
٢	العائلة	٢٨	١٧	٣	١٥,٨	الكنوز=١٤٠
٣	العشيرة	٩	٥	٢	١٠,٥	
٤	الجهات الرسمية تخلص حقنا .	٧٨	٤٦	١٠	٥٢,٦	ن = من عرب العقيلات = ٢٩
	المجموع	١٦٨	١٠٠	١٩	١٠٠	

أوضح المبحوثين فى الجدول (١٢٠) الآتى :-

أن نسبة ٥٢,٦٪ من عينة عرب العقيلات ، ٤٦٪ من عينة قبائل الكنوز ، أوضحوا أن الجهات الرسمية هى التى ستقوم بتنفيذ الثأر ، بينما يرى بعض المبحوثين أن عملية الثأر وإن كانت غير موجودة ولكن لو حدثت فإن ٣٢٪ من عينة الكنوز و ٢١,١٪ من عينة عرب العقيلات يرون أن الأخوة هم الملزمون بذلك ، إلا أن بعض من المبحوثين نسبتهم ١٧٪ من عينة قبائل الكنوز ، ١٥,٨٪ من عينة العقيلات يرون أن العائلة هى المسئولة عن تنفيذ الثأر .

ومن الملاحظ أن ١٠,٥٪ من عرب العقيلات ، ٥٪ من قبائل الكنوز يرون أن العشيرة هى المسئولة .

ومن مشاهدات الجدول نلاحظ أن مجتمع البحث لا يميل إلى تنفيذ الثأر بنفسه وإنما يترك ذلك للجهات الرسمية .

جدول (١٢١) يوضح أسباب دعوة الأجهزة الرسمية

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		ملاحظات
		ك	٪	ك	٪	
١	لتكون أحكام هذه المجالس ملزمة	١٥	٢٥	٣	٣٠	ن من قبائل الكنوز=٦٠
٢	بعض المشاكل تتطلب وجود هذه الأجهزة	١٩	٣٢	٥	٥٠	ن = من عرب العقيلات = ١٠
٣	الأجهزة الرسمية تسعى أحيانا بنفسها للعلاج الغير رسمى	١٤	٢٣	٢	٢٠	
٤	الأجهزة الرسمية تفرض نفسها دون تدخلها	١٢	٢٠	-	-	
	المجموع	٦٠	١٠٠	١٠	١٠٠	

من الجدول (١٢١) نلاحظ الآتى :

أوضحت عينتى البحث قبائل الكنوز وعرب العقـيلات ، أن أسـباب دعـوة الأجهزة الرسمية ترجع إلى الآتى :

١- أن بعض المشاكل تتطلب وجود هذه الأجهزة

٢- وجود هذه الأجهزة تجعل أحكام هذه المجالس ملزمة

٣- بعض المشاكل تتطلب وجود هذه الأجهزة وخاصة عندما يكون هناك قـدوه للقاتل.

٤- الأجهزة الرسمية تفرض نفسها أحيانا

جدول (١٢٢) يوضح ما الذى يحدث عند نقص ما توصل إليه المجلس العرفى عن الحل

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		ملاحظات
		ك	٪	ك	٪	
١	ينفذ الشرط الجزائى على المعتدى	٦٥	٤٦,٤	٥	١٧,٣	ن من قبائل الكنوز=١٤٠
٢	أخبار المعتدى على الالتزام	١٩	١٣,٦	٢	٦,٨	
٣	رفض التعامل معهم فى المستقبل	١٢	٨,٦	١	٣,٥	ن = من عرب العقيلات = ٢٩
٤	التدخل مرة أخرى لصالحهم	٢٥	١٧,٨	١٨	٦٢,٠	
٥	تصعيد الأمر إلى الجهات الرسمية	١٩	١٣,٦	٣	١٠,٤	
	المجموع	١٤٠	١٠٠	٢٩	١٠٠	

بدراسة الجدول (١٢٢) يتضح الآتى :

١- أنه إذا تحقق الحل الذى توصل إليه المجلس العرفى فأن المبحوثين يرون :

١- تنفيذ الشرط الجزائى على المعتدى وقد أوضح ذلك ٤٦,٤٪ من عينة قبائل الكنوز ١٧,٣٪ من عينة عرب العقيلات .

٢- التدخل مرة أخرى لصلحهم وقد أشار إلى ٦٢٪ من عرب العقيلات و١٧,٨٪ من قبائل الكنوز .

٣- بينما يرى ١٣,٦٪ من الكنوز ، ١٠,٤٪ من عرب العقيلات تصعيد الأمر إلى الجهات الرسمية .

٤- وقد أشار ٢٢,٢٪ من الكنوز ، ١٠,٣٪ من عرب العقيلات إلى رفض التعامل مع هذه العشيرة أو العائلة فى المستقبل وقد تقوم العشيرة التى باشرت القضية إجبار المعتدى على الخضوع للأحكام ولو وصل الأمر إلى التصدى لها .

جدول (١٢٣) يوضح العلاقة بين زيادة حجم القبيلة ومدى انتشار أو انخفاض الانحراف ، الجرائم

م	الاستجابات	قبائل الكنوز		عرب العقيلات	
		ك	٪	ك	٪
١	نعم زيادة الحجم زاد من معدلات الجرائم والانحراف	٩٨	٣٢	١٤	٢٩
٢	لا اثر لزيادة حجم المجتمع ومعدلات الجرائم	٢١٠	٦٨	٣٤	٧١
	المجموع	٣٠٨	١٠٠	٤٨	١٠٠

جدول (١٢٤) يوضح أسباب زيادة معدلات الجرائم والانحراف

م	الفئة	قبائل الكنوز		عرب العقيلات		ملاحظات
		ك	٪	ك	٪	
١	ضعف سلطة الأسرة على الأبناء	١٦	١٦,٣	٣	٢١,٤	ن من قبائل الكنوز=٩٨
٢	انشغال الوالدين بالعمل	٤	٤,١	-	-	
٣	هجرة الوالد للعمل خارج مصر	٧١	٧٢,٤	٩	٦٤,٣	ن = من عرب العقيلات = ١٤
٤	ارتفاع المستوى المادى للأسرة	٧	٧,٢	٢	١٤,٣	
	المجموع	٩٨	١٠٠	١٤	١٠٠	

- بدراسة الجدول (١٢٣) يتضح الآتى :

١- إن نسبة ٧١٪ من عينة عرب العقيلات ، بينما ٦٨٪ من عينة قبائل الكنوز أنه لا أثر لزيادة عدد أفراد القبيلة وانتشارها وزيادة معدلات الجرائم أو انخفاضها .

٢- بينما نسبة ٣٢٪ من عينة قبائل الكنوز ، ٢٩٪ من عينة عرب العقيلات يرون أن زيادة حجم القبيلة وانتشار عائلاتها وعشائرها زاد من معدلات الانحرافات والجرائم .

٣- وقد أوضح الجدول (١٢٤) أسباب زيادة معدلات الجرائم والانحرافات حيث أوضح الموافقين على زيادة معدلات الجرائم أن نسبة ٧٢,٤٪ من عينة قبائل الكنوز ٦٤,٣٪ من عينة عرب العقيلات، يرون أن السبب فى ذلك هجرة الوالد للعمل خارج مصر .

بينما ٢١,٤٪ من عينة عرب العقيلات ، ١٦,٣٪ من عينة الكنوز يرجعون السبب إلى :

- ضعف سلطة الأسرة على الأبناء

- هذا وقد أرجع البعض أن سبب زيادة معدلات الجرائم والانحرافات ترجع إلى ارتفاع المستوى المادى للأسرة .

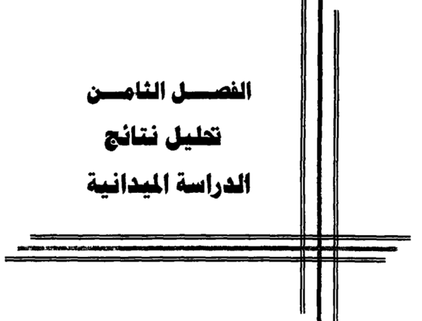
وقد أوضح الأخباريون :

أن هجرة الآباء للعمل بالخارج ساعد على ارتفاع المستوى المعيشى وكان لذلك تأثيره الاجتماعى والاقتصادى إلا أن لهذا التغير الاجتماعى جوانبه السلبية التى تمثلت فى انعدام سلطة الأب على الأسرة لوجوده بالخارج فضلا على أن الأب لا يشارك فى عملية التنشئة الاجتماعية تاركا ذلك إلى الأم لذلك فإن هناك بعض الانحرافات الموجودة نتيجة لذلك نذكر منها .

١- شرب الخمور
٢- شرب المخدرات وخاصة فى الأفراح

٣- انتشار ظاهرة التسرب فى الحلقة الأولى والثانية من التعليم الأساسى .

٤- وقد لاحظ الباحث من معايشته الميدانية تحفظهم الشديد فى سرد هذه السلبيات.



الفصـــل الثامـــن

تحليل نتائج

الدراسة الميدانية

الفصل الثامن

تحليل نتائج الدراسة الميدانية

١- قبائل الكنوز وعرب العقيلات:

أولا: تحليل البيانات الأولية:

١- من حيث الأعمار السنية لأرباب الأسر:

أوضحت نتائج الدراسة التى اختصت بذلك المحور أن غالبية أرباب الأسر تقع فى المرحلة العمرية مابين(٤٠:٦٠) وبلغت نسبتهم٨٥,١٪ ويرجع الباحث ذلك إلى أن معظم الشباب الذين تقع أعمارهم مابين (٢٠ - ٤٠) سنة فى هجرة شبة مستمرة داخل وخارج مصر بحثا عن فرص عمل أفضل.

٢- من حيث الحالة التعليمية لأرباب الأسر:

أكدت الدراسة التى اهتمت بمحور الحالة التعليمية ان هناك نسب عالية من المتعلمين من أبناء الكنوز بلغت ٧٢٪، ومن أبناء العقيلات٨٣٪ وهذه النسبة مقارنة بكثير من القرى المصرية تعتبر نسبة شاذة للإيجاب، ويرجع الباحث ارتفاع هذه النسبة فى الناحية التعليمية لعوامل حللها فى الجدول(٢) ويشير فى هذا المقام إلى أهمية عامل الهجرة الداخلية والخارجية فى تحريك الطلب الاجتماعى على التعليم اعتقادا فى أهميته نحو الحراك الاجتماعى المطلوب.

٣- من حيث نوع المهن:

يرى الباحث أن هناك تنوعا فى المهنة التى يمتهنها قبائل الكنوز والعقيلات قد أوضحها جدول(٢) ويمكن إرجاع ذلك لعوامل عديدة منها وجود الأراضى الزراعية والوظائف الحكومية وتأثير حركة الهجرة الداخلية والخارجية.

٤- من حيث الحالة الزواجية:

ترتفع نسبة الزواج فى كل من عرب العقيلات وقبائل الكنوز وذلك يرجع إلى التمسك بالعادات والتقاليد العربية التى تمنع الانحراف ويتيح الزواج من الأقارب والأهل.

٥- من حيث نوع الأسرة:

أوضحت الدراسة وجود اختلاف فى نوع الأسرة ما بين الأسرة الممتدة والنووية حيث ذاد عدد الأسر النووية بين قبائل الكنوز، بينما زادت الأسر الممتدة فى قبائل عرب العقيلات مما يؤكد أن عرب العقيلات أكثر تماسك بالعادات العربية الأصلية حيث يجمعهم جدا واحد وأرضا واحده.

ويرى الباحث أن هناك عودة للأسرة الممتدة تحت ظروف المشكلة السكانية وقوانين حظر البناء فى الأراضى الزراعية.

٦- من حيث عدد أفراد الأسرة:

زادت نسبة ارتفاع عدد أفراد الأسرة فى كلا من قبيلتين البحث حيث بلغت متوسط حجم الأسرة فى قبائل عرب العقيلات ٧,٤٪ بينما المتوسط العام لحجم أفراد الأسرة فى المجتمع الأسوانى ككل ٥,١ ومتوسط حجم أفراد الأسرة للمجتمع المصرى فى ريفه ٥,٣ وفى حضره ٤,٦ والمتوسط العام لمصر كلها٤,٩.

ويؤكد الباحث أن عرب العقيلات مازالوا يمثلون عادات وتقاليد العرب فى اعتزازهم بكثرة أبنائهم وعزوتهم وقوتهم.

٧- ومن حيث العلاقة بين الحالة التعليمية وعدد أفراد الأسرة:

أوضحت الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية بين التعليم وعدد أفراد الأسرة وضحت هذه العلاقة فى انخفاض عدد أفراد الأسرة كلما زاد المستوى التعليمى لرب الأسرة فى عرب العقيلات بينما كان الارتباط متوسطا فى العلاقة بين الحالة التعليمية وعدد أفراد الأسرة فى الكنوز.

ويرى الباحث فى ذلك أهمية التعليم كعامل هام لعمليات تنظيم الأسرة فى المجتمعات الريفية والقبلية.

٨- من حيث عدد مرات الزواج:

أكدت الدراسة أن جموع القبيلتين متماسكتان بالزواج من زوجة واحدة عملا بالعدل وايمانا بالود والروابط الأسرية المتينة.

كما أوضحت الدراسة أن معظم المتزوجين مقتربون بزوجات من قبائلهم خاصة الكنوز حيث بلغت نسبتهم ٨٦٪ وأرتفع ذلك فى قبائل عرب العقيلات حيث بلغت نسبتهم ٩٢٪.

ثانيا: تحليل نتائج الضوابط المرتبطة بدوره الحياة الأسرية:

١- من حيث ضوابط الزواج:

١- أوضحت الدراسة الميدانية أن٨٦,٤٪ من قبائل الكنوز متزوجون من الأقارب، بينما بلغت نسبة المتزوجين من الأقارب لعرب العقيلات٨٤٪ وهى مرتبة كالآتى:-

١-زواج بنات العم أو العمة فى المرتبة الأولى لكلا القبيلتين الكنوز أو عرب العقيلات.

٢-زواج بنات الخال أو الخالة فى المرتبة الثانية بالنسبة لقبائل الكنوز.

٣-الزواج من خارج القبيلة بالنسبة لعرب العقيلات فى المرتبة الثانية.

ومن السابق نستخلص أن الزواج من داخل القبيلة بصفة عامة من المرتبة الأولى وهو الغالب لدى عينتى الدراسة سواء كنوز أو عرب عقيلات ، وهذا يدل على قسوة العلاقات القرابية فى مجتمع الدراسة وقوة العادات والتقاليد التى تشكل نوعا من الالتزام والإجبار لزواج الأقارب وخاصة الأقارب العاصين.

٢- وقد أشار الجدول (١٥) إلى وجود علاقات ارتباطية قوية بين الحالة التعليمية وضوابط اختيار الزوجة ، فكلما أرتفع درجة تعليم المبحوث قل ارتباطه بزواج الأقارب.

٣- أشار المبحوثين بالجدول (١٧) إلى أسباب زواج الأقارب ترجع إلى الأسباب التالية وحسب ترتيبها:-

١-حكم العادات والتقاليد. ٢- إن الأقارب عصبة.

٣-الحفاظ على النسب. ٤- القسمة والنصيب.

٥-الحب.

هذا من جانب قبائل الكنوز، أما عرب العقيلات فقد كان الحفاظ على النسب فى المرتبة الثانية ثم أن الأقارب عصبة.

وذلك أن عرب العقيلات إلى جانب أنهم ملتزمون بحكم العادات والتقاليد إلا أنهم يحافظون على نسبهم والافتخار به.

٤- أشار الجدول (١٤) إلى أن ١٣,٦٪ من قبائل الكنوز يرفضون زواج الأقارب، كما أن هناك ١٦٪ من عرب العقيلات زوجاتهم من خارج القبيلة وقد أوضح الجدول (١٨) أسباب رفض زواج الأقارب ، وهى ترجع إلى الأسباب التالية..

١- النصيب.

٢- البعد عن المشاكل التى تحدث من زواج الأقارب.

٣- تكوين روابط جديدة.

٤- إن زواج الأقارب كان عادة قديمة.

وتعتبر أسباب الرفض عن وجهة نظر الشباب والمثقفين الذين يقاومون ويهجرون العادات والتقاليد والأعراف وهى سمة مرحلة الشباب.

٥- اختيار الزوجة:

أوضح الجدول (١٩)، والجدول(٢٠) أن قرار الزواج يكون فى المرتبة الأولى قرار الأبناء بصفة عامة، ثم عروض الأسرة والعائلة بعد ذلك ، ويؤثر الوالدين ثم الأسرة ثم العائلة ثم العشيرة فى هذا القرار وقد يؤدى ذلك إلى إعادة النظر فى هذا القرار.

ونخلص من ذلك... أن القبائل تعطى لأبنائها حرية فى اختيار الزوجة ولكن فى أطار العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية.

٦- إجراءات الزواج:

يتم الزواج لدى قبائل الكنوز، وعرب العقيلات عن طريق المأذون وكتابة عقد الزواج إلا أن هناك قلة تصل إلى٦٪ من عرب العقيلات ، ٢٪ من قبائل الكنوز يتم زواجهم بالسنة أى بشهادة الشهود وبعد فترة من الزمن يتم توثيق هذا الزواج.

٧- مهر العروس:

(١)- أتضح من الدراسة أن شيوخ العشائر سواء من قبائل الكنوز أو عرب العقيلات حدود المهر ٥٠ (خمسون جنيها) واليسير من المشغولات الذهبية، وأكد ذلك جدولى (٢٣)، (٢٤)، ويرجع سبب تدخل الشيوخ إلى:

١- ارتفاع المهر.

٢- عزوف الشباب عن الزواج.

٣- زيادة عدد الإناث عن الذكور نتيجة الهجرة للعمل بالخارج.

٤- جذب الشباب للعودة من غربته وربطة بقريته وقبيلته عن طريق زواجه من القرية.

(٢)- ويلاحظ من الجدول (٢٥) أن شبكة العروس عادة حديثة على القبائل نتيجة التغير الذى حدث فى المجتمعات القبلية والهجرة إلى الخارج.

ومن الدراسة الوصيفة الميدانية نستنتج أن شباب عرب العقيلات وقبائل الكنوز رحبوا بالضوابط الخاصة بالزواج والتى قررها الشيوخ ، وقد التزم الآبـاء بهذه الضوابط التى حددت قيمة المهر وحددت سلوك الشباب فى استعراض مقدرتهم الشرائية للأثاث وذلك بعدم عرضه بشوارع القرى احتداما لمشاعر الآخرين.

٨- أثاث بيت الزوجية:

إن الدراسة الميدانية أوضحت أن عادات قبائل عرب العقيلات وقبائل الكنوز، وقيام العريس بنفسه بتأسيس منزلة بالأثاث اللازم له، وتشارك الأسرة فى اختيار هذا الأثاث وهذا ما وضح من الجدول (٢٦).

ومن الدراسة الوصفية نستنتج أن الأم الكنزية تحرص على جمع أدوات المطبخ لأبنتها منذ ولادتها كعادة الكنوز.

٩- ضوابط عدم أتمام الزواج:

أوضحت الدراسة من الجدولين (٢٧)، (٢٨) أنه فى حالة عدم إتمام الزواج فان الشبكة المقدمة والهدايا يتم فيها حكم الشرع فإذا كان المتسبب فى عدم الزواج

هو العريس أو أسرته فان الشبكة لا ترد وكذلك الهدايا التى قدمها أما إذا كان المتسبب فى ذلك هى العروس أو أسرتها وذلك لعدم التوافق أو وجود من هو أحق بالزواج من العروس من العائلة فان جميع الهدايا التى قدمت والشبكة ترد للعريس.

١٠- أسباب التربية وعلاقتها بالضبط الاجتماعى:

١- تربية الأولاد:

أوضحت الدراسة الميدانية أن دور الأب واضح فى تربية الأولاد بالنسبة لعرب العقيلات، وتقوم الأم والأعمام والأقارب بدور التربية فى حالة سفر الأب.

بينما تلعب الأم دورا واضحا فى ضبط سلوك الأبناء خاصة أن الأب كثير السفر فى قبائل الكنوز وهى تقوم بنفس الدور فى وجود الأب أيضا. وهذا ما وضح من الجدول (٢٩).

٢- عقاب الطفل المخطئ:

أوضحت الدراسة أن أساليب عقاب الطفل المخطئ لدى قبائل الكنوز وعرب العقيلات تكون كالآتى حسب الترتيب:

١- التوبيخ فى حالة الطفل المخطئ خطأ بسيطا.

٢- العقاب البدنى فى حالة الخطأ الكبير.

٣- الإقناع بالخطأ ثم العقاب البدنى بعد ذلك.

ونستخلص من ذلك أن أساليب العقاب التى تتبعها القبائل فى تربية الأولاد ترجع إلى مخالفة تعليمات وتوجيهات الأسرة وهذه التوجيهات تابعة من قيم المجتمع القبلى بصفة عامة ومجتمع القبيلة والعائلة بصفة خاصة.

٣- تعليم الصلاة:

نستخلص من الجدول (٣٢) والجدول (٣٣).

(١) أن ٤٠٪ من قبائل الكنوز يحرصون على اصطحاب أبنائهم لأداء الصلاة يوم الجمعة بينما ٣١٪ من الكنوز أجابوا بأنهم أحيانا يصحبون أبناءهم للصلاة أما عرب العقيلات يحرصون على اصطحاب أولادهم لأداء الصلاة يوم الجمعة

وقد أوضح ذلك ٥٨٪من عينة العقيلات، كما أن ٢٩٪من عرب العقيلات أوضحوا أنهم أحيانا يرافقون أولادهم.

(٢) إن مناقشة الأبناء عقب صلاة الجمعة لا يقوم بها إلا الآباء المثقفون في مجتمعي الدراسة.

٤- التعليم وضوابطه:

أوضحت نتائج الدراسة الخاصة بمراحل التعليم المفضلة عند الآباء لأبنائهم ورأى أرباب الأسر فى تعليم البنات ومراحل التعليم التى يتعلمن فيها البنات وأسباب عدم الموافقة على تعليمهم مايلى:-

(أ) إن الغالبية العظمى من الدراسة الكلية يفضلون التعليم الفنى، ويرجع الباحث ذلك إلى الانتشار التكنولوجى وتأثيره على اتجاهات معظم سكان المجتمعات القروية.

(ب) هناك العديد من المراحل التعليمية التى يلتحق بها أبناء عينة الدراسة من القبيلتين تمثلت فى (التعليم الأزهر- التعليم العام - التعليم الجامعى).

(جـ) يوجد اتجاه إيجابى نحو تعليم البنات لدى أرباب الأسر فى القبيلتين ويرى الباحث أن هناك تغير موجب بين الآباء نحو تعليم بناتهن متأثرين بعوامل التغير الاجتماعى الموجب نحو هذا الاتجاه.

(د) أما حالات عدم الموافقة على تعليم البنات فمعظمها يرجع إلى بعض العادات والتقاليد لأفراد عينة لم يتأثروا كاملا وموجبا نحو التغير الاجتماعى وكذلك قد يرجع إلى الأمية الثقافية التى من شأنها أفضل الأفراد عن التقدم الحضارى.

١١- العادات والتقاليد المرتبطة بالوفاة وضوابطه:

أشارت النتائج المتعلقة بهذا الجانب مايلى:

(أ) العزاء واجب ضرورى للمتوفى يقوم من العشائر لأسرة المتوفى.

(ب) وتختلف مدة العزاء حسب المكانة الاجتماعية للمتوفى ومكان الوفاة.

(جـ) إن العزاء بالنسبة لقبائل الكنوز سواء رجل أو امرأة فهى واحدة ولا توجد تفرقة.

(د) أما عرب العقيلات فإنهم لا يقيمون العزاء يومى الاثنين والأربعاء نظـرا لتشاؤمهم وتكرار مصيبة الوفاة.

(هـ) وقليل من أفراد القبيلتين خاصة الكنوز يقيموا ليلة عزاء الأربعين وذكـر العام (الحول).

(و) تستمر مدة الحزن على المتوفى مدة تبدأ من الحدود الشرعية وتنتهى عند لانهاية حسب درجة المتوفى من حيث درجة القرابة والعمر والمكانة الاجتماعية والدور الذى يؤديه.

(١٢) ضوابط الحياة الأسرية:

أظهرت تحليل الدراسة الميدانية ان ضوابط الحياة الأسرية تتمثل فيما يلى:

(أ) تسلسل الضوابط الأسرية فى معالجة المشكلات الأسرية وفقا للشريعة الإسلامية فتبدأ من الزوجين ثم الوالدين ثم كبار العائلة ثم المصلحين من القبيلة وعند الضرورة القصوى يتجهون إلى القضاء وخاصة قبائل الكنوز ومن ذلك نستخلص أن المشاكل الأسرية يحكمها الضبط الاجتماعى الغير رسمى وشبه رسمى ذلك أنه بعد عرض الأمور على القضاء تتم المصالحة وتلغى القضاء.

(ب) وقد أوضح الجدول (٥١) أسباب المشاكل الزوجية لتلك القبيلتين وكانت أعلى نسبة التى يترتب عنها المشكلات هى عدم التوافق النفسى والاجتماعى بين الزوجين.

(جـ) أما عن حل المشاكل العامة خارج الأسرة الزوجية وداخل العائلة فيرجعون المبحوثين إلى كبار العائلة أولا – ثم مجلس العرب – وأخيرا العمدة أو الشيخ.

ثانيا: بالنسبة لقبائل البحر الأحمر:-

١- أوضحت معايشة الباحث لقبائل الصحراء الشرقية بمحافظة البحر الأحمر أنهم عشائر متعددة تنتمى إلى قبيلتين ١- البجه ٢- العبابده.

أما قبائل البجة فقد ركز الباحث على عشائر البشاريه أولاد أم علــى، وهــم العشائر المنتشرة فى جبل علبه، والعلاقى، والشلاتين.

أما عشائر العبابده فهم بعض من عشائر العشاباب المحمــداب، والجامعــاب والكريجاب وهم عشائر منتشرون فى أودية وجبال البحر الأحمر وبقرى الشلاتين والشيخ الشاذلى وسفاجا ووادى عبادى وخريط والعلاقى.

٢- الحياة الاجتماعية:

(أ) قبائل البشاريه:

١- الزواج:

لا يختلف النظام الاجتماعى للزواج للقبائل البــشاريه عــن قبائــل العــرب الموجودة بالصحراء الشرقية.

- مازالت الفتاة فى هذه القبائل مغلوبة على أمرها وفقا للعادات والتقاليــد حيــث الزواج المبكر، وعدم اختيارها للزوج.
- تقام الأفراح ابتهاجا بالزواج وتمارس فيها بعض العادات الخاصة بالبــشاريه كضرب العريس بالكرباج، ولبس العريس للأحجبة التــى تمنــع المــشاهرة، والسحر.

٢- الولادة:

يحتفل بتسمية الطفل فى اليوم السابع وتنحر الذبائح ولا يرى الطفل والــدة إلا بعد ثلاثين يوما خوفا من الحسد الذى قد يصيب المولود.

٣- الختان:

يحتفل البشاريه بختان الأولاد بإقامة أفراح تماثل أفراح الزواج ولا يحدث ذلك فى ختان البنات.

٤- الطلاق:

إذا ما حدث طلاق فى بعض الأحيان فإنه يتم طبقا للعرف السائد عند العرب.

٥- الوفاة:

حينما تحدث حالات الوفاة تدفن الجثة فى مكان أقامتهم المؤقت وتوضع عليها علامة وتأخذ مدة الحداد عند زوجة المتوفى عدة كاملة تبلغ من الزمن ١٣٠ يوم لا يشاهدها أحد.

٦- نظام الميراث:

يتم تقسيم المواريث وفقا للشريعة الإسلامية وذلك بعد دخولهم الإسلام وهم حريصون على الزواج الإندماجى حتى لا تتفتت القبيلة أو العشيرة.

(ب) عشائر العبابده:

* يتركز معظم قبائل العبابده فى الصحراء الشرقية ولهم خصائص يختلفون بها عن قبائل البشاريه هى:

- ليس لهم لغة غير العربية بينما يتحدث البشاريه اللغة التبداويه.
- أنهم أكثر استقرار بمصر حضرها وريفها ولهم مجتمعات ثابتة ويشاركون فى العمل السياسى.
- يختلفون فى المظاهر الجسمية، والعبابده عشائر المحمداب ولهم عشائر متعددة والجامعاب وعشائرهم كلها بالصحراء الشرقية والكريجاب على ساحل البحر الأحمر.

(ب) الحياة الاجتماعية لعشائر العبابده بالصحراء الشرقية:

١- الزواج :

- لا يختلف زواج هذه القبائل عن زواج البشاريه فهو زواج داخلى.
- مازالت الفتاة فى هذه القبائل مغلوبة على أمرها تأثرا بعادات العرب وعاداتهم القديمة.
- وقد كان المهر يتحدد بمجموعة من الإبل وتغير وأصبح قدرا من المال.
- أن نظام الزواج يتم بالسنة أى بشهادة أربعة شهود وإذا وجد من يعرف الكتاب يكتب ورقة بهذا الزواج، تسلم لأسرة الزوجة.
- تقيم السيدات مسكن الزوجية من الأبراش والقماش سترا وحماية لهم.

- أما ملابس سكان الصحراء الشرقية فهى من القماش الأبيض.

٢- الولادة:

- يهتم عشائر العبابده بالصحراء الشرقية بالسيدة الحامل قبل وبعد فترة الولادة مباشرة وتنال من الاهتمام والرعاية لدرجة عالية تحقق لها اجتياز مشاكل هذا المرحلة النفسية والجسمية.

- ويتم تسمية الطفل فى الأسبوع بعد ذبح صدقة(عقيقة).

*** العادات والتقاليد بالصحراء الشرقية:**

١- عادات شرب القهوة (الجبنة):

يفضل عشائر العبابده شرب القهوة ويقومون هم بعمليات تجهيز البن، ويقدمون لزائرهم شراب القهوة على ثلاث مرات تبركا وتفاءلا بالوتر.

٢- العلاج من الأمراض:

أوضحت شواهد الباحث أن قبائل الصحراء الشرقية عبابده أو بشارية يعتمدون على الكى بالنار فى علاجهم لكثير من الأمراض، ويتم الكى فى مناطق الألم حتى لو كان مكان الألم البطن.

- وإلى جانب استخدام الكى يستخدمون الأعشاب الطبية المتوافرة فى الصحراء.
- الإكثار من نحر الذبائح للتصدق بها لشفاء المرضى بالقبيلة.

٣- السحر:

يعتقد سكان الصحراء فى السحر والطلاسم والجان لذلك نجدهم يكثرون من ارتداء الأحجبة للوقاية منها وتتنوع هذه الأحجبة.

ثالثا: تحليل نتائج الضوابط الاقتصادية:

١- من حيث مصادر دخل الأسرة القبيلة:

أوضحت النتائج الميدانية ان غالبية مصادر الدخل لعرب العقيلات تركزت فى الأعمال (الزراعى، وظيفة حكومية، أعمال حرة) بينما كان مصادر الدخل للكنوز هى (الوظيفة والزراعة، والإنتاج الحيوانى، والتجارة، وأعمال حرة).

ويرى الباحث أن هناك أسباب عديدة لتعدد مصادر لدخل وتنوعها نتيجة لتفتت الملكية وعدم مساندة الحكومة لعمل تجمع زراعى يحقق لهم دخلا مناسبا.

٢- من حيث توزيع الحيازة وملكية الأراضى الزراعية:

أكدت النتائج أن ٧٠٪ من قبائل الكنوز لديهمْ حيازات زراعية بعضها تم استزراعها ومازال الباقى يحتاج إلى عمليات أستصلاحية وإعداد التنمية الأساسية للزراعة، و٨٧,٥٪ من عرب العقيلات يمتلكون حيازات زراعية والباقى تحت الاستصلاح.

ولذلك يعتمدون على الوظائف الحكومية والأعمال التجارية.

ومن الجدول (٦٠) يتضح أن حيازة الأراضى الزراعية لأقل من فدان تمثلها ٤٧,٤٪ من قبائل الكنوز بينما تقل هذه النسبة لتصل إلى ٣٣,٣٪ من عرب العقيلات.

وتبلغ نسبة ٣٧,٢٪ من قبائل الكنوز يمتلك فيها الأسرة أكثر من خمسة أفدنه و٤٧,٦٪ من عرب العقيلات.

ويتضح من ذلك الجدول:

أن ٨٢,٦٪ من العينة الكلية يمتلكون أرض زراعية أقل من خمسة أفدنة ونتيجة لذلك لأنجد حرفة الزراعة من الحرف الرئيسية التى يمكن للأسرة أن تورثها للأبناء لقلة الأراضى الزراعية الصالحة للاستزراع وعدم قدرتها على سد نفقات المعيشة المتزايدة فى الارتفاع.

٣- من حيث المحصول الرئيسى:

أوضح جدول (٦٤) لعينة الدراسة الكلية أن المحصول الرئيسى الذى تم الاعتماد علية كمصدر ثابت للإنتاج الزراعى هو قصب السكر حيث تحتم القوانين والتشريعات بضرورة زراعته كمحصول للإقليم.

كما جاء فى المرتبة الثانية إنتاج الخضر بأنواعها المختلفة كمحصول يعتمد عليه فى الدخل الخاص بأسر القبيلتين.

ويرى الباحث أن يترك المجال للزراعيين لزيادة إنتاجهم من الخضروات للمساهمة فى ارتفاع دخولهم وتحقق الاكتفاء الذاتى من أنتاج الخضر والذى تعانى منه محافظة أسوان مع تخفيض تكلفة إنتاجه للحد من ارتفاع الأسعار فضلاً على تدنى العائد من زراعة القصب لارتفاع تكاليف الإنتاج وارتفاع سعر الأسمدة.

٤- من حيث فئات الدخل الشهرة للأسرة:

أكدت الجداول التى توضح الدخل الشهرى للأسرة أن متوسط الدخل الشهرى لقبائل الكنوز يساوى٩٩جنيها تقريبا، ١٣٠جنيها بالنسبة لعرب العقيلات.

ويرجع الباحث ارتفاع متوسط دخل عرب العقيلات لقلة العاملين فى الوظائف الحكومية ذات الدخل المحدود وتفصيل الأعمال الحرة والهجرة إلى الخارج.

٥- توزيع الدخل على الحاجات الأساسية:

١- أوضحت نتائج الدراسة أن مايقرب من ٣٠٪ من الدخل ينفق على التعليم للعينة الكلية ويرى الباحث فى هذا المقام أن أبناء القبيلتين يعرفون تماما أهمية التعليم ويضعونه فى مقدمة استثمارات دخولهم.

٢- بينما تدرجت الحاجات التى تم الأنفاق عليها وفقا لجدول (٦٨) من الدراسة.

٦- من حيث أوجه الصرف لفائض الدخل:

أكد جدول (٦٦) أن قبائل الكنوز يميلون إلى إيداع فائض:

١- أموالهم فى البنوك باعتباره أمان وضمان للمستقبل كما يتيح هذا الإيداع حرية السحب حين زيارتهم لأبنائهم فى المدن.

ويرى الباحث أن هذا سلوك إيجابى يجب أن يتم تنميته ويستفاد منه فى عمليات الادخار لزيادة استثمارات الدولة.

٢- أما عرب العقيلات فكانت غالبيتهم يحتفظون بفائض دخولهم فى منازلهم ويرى الباحث أن تمتد اليهم قوافل التوعية الادخارية لتعديل سلوكهم نحو أهمية الادخار.

٧- من حيث ضوابط الميراث.

١- تشير نتائج الدراسة أن عينة الدراسة تحترم التشريع السماوى فى توزيع الميراث وان كانت هناك اختلافات فى التوزيع إلا أنها لاتمس جوهر الشريعة الإسلامية.

ويرى الباحث أن الرجال للقبيلتين مازالوا قوامين على النساء دون ظلم أو فجور.

٢- أما فى حالة وجود مشاكل نتيجة المواريث بين الذكور والإناث غالبا يرفض الزوج التدخل فى مثل هذه المشكلات حفاظا على الروابط الأسرية وإيمانا بعادات وتقاليد المجتمع.

٣- وحينما يتطور الخلاف بين الورثة فان حل المشاكل الميدانية يتخذ ثلاث مستويات.

أ) المستوى الأول هو تدخل كبار العائلات.

ب) المستوى الثانى وهو الذى تصعد إليه المشاكل إذا لم يوفق المستوى الأول، وهم لجنة شيوخ القبيلة.

ج) إذا لم يوفق الثانى فى الحل يصعد إلى المستوى الثالث وهو مجلس العرب.

الجمعية الزراعية ودورها:

أكدت نتائج الدراسة ان دور الجمعية الزراعية تقلص كثيرا عن الأهداف الأساسية التى وضع من اجلها واقتصر على دور تنظيم الدورة الزراعية ومد المزارع بالاحتياجات المالية والفنية للزراعة.

ويرى الباحث أن الجمعيات الزراعية قاصرة إلى درجة كبيرة فى تحقيق دورها الريادى لتحقيق الضبط الاجتماعى حيث أن الجمعية الزراعية يمكن أن تكون وسيلة هامة من وسائل الضبط الاجتماعى فى المجتمعات القروية وخاصة أن أعضاء مجالس إدارتها هم قيادات المجتمع الريفى وبالتإلى يمكن حل كثير من المنازعات التى تنشئ نتيجة الخلط على الحدود أو سؤ العلاقة بين المالك والمستأجر ولذلك يمكنها أن تخفف عن كاهل المحاكم العبء الكثير الذى تنوء عن

حملة أوسع المحاكم وأعتى القضاة ، وخاصة أن لجان فض المنازعات الزراعية تم إلغاؤها وأحيلت جميع المشاكل الزراعية للقضاء.

النشاط الاقتصادى لقبائل البشاريه:

- تركزت حرفتهم الرئيسية فى رعى الإبل ذات السلالات الخاصة المتميزة بالسرعة والقوة.
- وتوجد مجموعة من الصناعات اليدوية الصغيرة تتميز بالأصالة والدقة يعتمدون عليها فى تحقيق مستوى أفضل لحياتهم الخاصة.
- ويعمل البعض فى شركات التعدين المنتشرة فى صحراء مصر الشرقية كمرشدين للطرق الصحراوية وحفاظ للأمن.

النشاط الاقتصادى لعشائر العبابده:

- تركزت الحرفة الرئيسية عندهم فى التجارة ولهم أصناف محدده يميلون إلى التعامل فيها مثل تجارة الإبل والأغنام والأعشاب الطبية والفحم النباتى ولهم نظام خاص فى بيعهم وشرائهم وتعاملاتهم خاصة فى تجارة الإبل.
- يعمل كثير من الرجال العبابده فى الوظائف الحكومية خاصة بشركات التعدين والتطوع فى حرس الحدود.

رابعا: الضوابط المرتبطة بالنسق السياسى:

(١) ضوابط اختيار المرشحين للعمل السياسى:

أكدت الدراسة الميدانية بالجدول (٨٤) والمشاهدة الميدانية للباحث أن مجتمع الدراسة سواء كانوا عربا عقيلات أو كنوز يتم كالآتى:-

أ) المجالس المحلية الشعبية:

ويتم اختيار مرشحيه عن طريق إجماع القرى على ترشيح قائمة خاصة بالوحدة المحلية القروية وقد راعوا فى الترشيح حجم كل عشيرة من العشائر وتكون المفاضلة بين مرشحى كل قرية هو:

١- المكانة الاجتماعية للمرشح.

٢- وزن المرشح القبلى.

٣- دوره ونشاط الملحوظ.

ويقوم شيوخ وزعماء كل قرية بكتابة محضر بترشيحهم لممثلى القريـة فـى المجالس المحلية وموقع من جميع الحاضرين فى هذا الاجتماع العام، وترسل قائمة القرية إلى أمين الحزب بالمركز والذى بدورة يقوم بإرسال ترشيحات المركز إلـى الأمين العام للحزب بالمحافظة.

ب) مجلس الشعب ومجلس الشورى:

وهى ترشيحات حزبية تحرص على ان تكون شـاملة لكـل القبائـل القويـة والضعيفة بالمحافظة وشاملة لكل مراكز المحافظة.

(١) الالتزام القبلى فى الانتخابات:

أوضحت الدراسة أن نسبه٧٢٪ من فبائل الكنوز، ٦٧٪ مـن قبائـل عـرب العقيلات أنهم ملتزمون بانتخاب ممثلى القبيلة الذين وقع عليهم الاختبار.

(٢) العضوية الحزبية:

من الواضح من الدراسة الميدانية والوصفية أن قبائل الكنوز وعرب العقيلات الأحزاب التالية وحسب ترتيبها التالى:

١- الحزب الوطنى الدمقراطى: ويأتى فى المرتبة الأولى بنسة٥٠٪ من قبائـل الكنوز، ٥٦٪ من عرب العقيلات.

٢- حزب المجتمع: وياتى فى المرتبة الثانية وذلك بنسبة١٢٪ من قبائل الكنوز و٤,٢٪ من عرب العقيلات.

٣- حزب الوفد الجديد: فى المرتبة الثالثة وبلغت نسبته ٣٪ من قبائل الكنـوز ونسبه٤,٢٪ لعرب العقيلات أما حزب الأحرار والأمة ليس لها وجـود فـى مجتمع الدراسة.

٤- وقد أكدت الدراسة أن ٣٤٪ من قبائل الكنـوز وعـرب العقـيلات غيـر منضمين إلى الأحزاب ولكنهم يؤدون الحزب الذى يحـل مـشاكلهم ويخـدم مصالحهم.

ومن الدراسة الميدانية السابقة للضوابط المرتبطة بالعمل السياسى نستخلص النتائج التالية:

١- إن عملية الانتخابات فى مجتمع الدراسة لقبائل الكنوز وعرب العقيلات تتأثر كثيرا بإجماع القرية والتى تمثل عشائر القبيلة فى اختيار من يمثلهم وخاصة فى المجالس المحلية.

٢- ونتيجة لان الأحزاب تقوم بإعداد قوائمها الحزبية وتعلنها فى ساعة إغلاق باب الترشيح فان القبائل تمارس ضغوطها عن طريق تحريك الرأى العام كوسيلة ضاغطة على القيادة السياسية فى المحافظة وذلك بإرسال سيل من البرقيات إلى جميع أجهزة الدولة ترشح فيه من يمثلهم.

٣- إن القيادة الحزبية تستجيب للإجماع الشعبى القبلى وترشيح ممثل القبيلة لضمان تأيد القبيلة.

٤- يترتب على ترشيح الحزب لممثل القبيلة للعمل السياسى الإلتزام المادى والأدبى.

٥- تسعى بعض القبائل الحصول على تمثيل أكبر فى عضوية مجلس الشعب والشورى، فتدفع بأحد أبنائها إلى الترشيح فى حزب أخر.

٦- ومن معايشة الباحث الميدانية لاحظ أثناء انتخابات المجالس المحلية الأخيرة انسلاخ بعض أعضاء الجناح الناصر من حزب المجتمع، والانضمام إلى الحزب الوطنى للترشيح إلى المجالس المحلية وقد وفقوا فى ذلك.

ونستخلص من ذلك:

أن ضوابط العمل السياسى يحكمها القبيلة ، فالحزب يتم تأييده إذا راعى القبيلة والحزب غير مقبول إذا لم يراعى تمثيل القبيلة فليس برنامج الحزب أو سياسته العامة هى الدافع إلى تأييد الحزب ولكن مصلحة القبيلة هو الأساس الأول ويرجع إلى أن العمل الحزبى غير واضح لدى المجتمعات القبيلة كما أن مجتمع الكنوز وقبائل الفديجة وعرب العقيلات تجربتهم مع الحزب الواحد "الاتحاد الإشتراكى" ناجحة حيث كانت لهم قيادة الاتحاد الإشتراكى ففضلا على أن الاتحاد الإشتراكى

كان له دوره فى تجميع مشاكل الجماهير وإخراج الحلول المناسبة وذلك بتغلغله فى الأجهزة التنفيذية حتى أننا لاحظنا أن لجان فصل المنازعات الزراعية اشترط القانون تمثيل القيادات الشعبية من الاتحاد الإشتراكى للفصل فى المشاكل.

لذلك يستخلص الباحث من السابق أن مجتمع الكنوز وعرب العقيلات فكرة الأحزاب المتنوعة غير واضحة لديهم لذلك فإنهم مع الحزب الذى يمثل القبيلة والحزب الذى يراعى مصالحهم.

٢- العادات السياسية لقبائل الصحراء الشرقية :

يحظى مشايخ العشائر باحترام وطاعة منقطعة النظير ولهم من السلطة ما لاتحققه الأجهزة الرسمية فى الحضر.

- يحرص شيوخ القبائل على استخراج بطاقات انتحابية لكل من يبلغ السن القانونى.
- إن جميع العشائر يخضعون لأوامر شيوخهم فى انتخابيهم لشخص معين.
- تحرص العشائر بالصحراء الشرقية على أن يكون هناك اتصال بينهم وأبناء عمومتهم بالحضر فى محافظة أسوان ومحافظة البحر الأحمر.

خامسا:الضوابط الدينية:

١- الصلاة:

(أ) أكدت الدراسة ان٨٤,٤٪ من قبائل الكنوز، ٧٧٪ من عرب العقيلات يحافظون على أداء الصلاة.

(ب) حدد المبحوثين من العينتين أن أغلبهم يؤدون الصلاة فى البيت أو حسب الظروف وقد بلغت نسبتهم ٦٨٪ من الكنوز، ٧١٥ من عرب العقيلات.

(جـ) ويحرص على أداء الصلاة فى موعدها بالمسجد ٣٢٪ من قبائل الكنوز ، ١٩٪ من عرب العقيلات ، وهذا ما وضح من الجدولين٩٢، ٩٣.

٢- عقاب تارك الصلاة:

أوضحت الدراسة أن ١٩٪ من قبائل الكنوز ، ٢٧٪ من عرب العقيلات يعاقبون تارك الصلاة، وتتنوع أساليب العقاب بين الضرب والتوبيخ وحرمان الأهل للمصروف.

٣- الصيام فى غير شهر رمضان:

١- أشرت الدراسة إلى أن ٥٣,٦٪ من قبائل الكنوز، ٥٢ من عرب العقيلات يصومون أيام فى غير شهر رمضان ، وهذه الأيام يحرصون عليها لارتباطها بالقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد وهى حسب الترتيب:

١- يوم وقفة عرفة. ٢- أول رجب. ٣- نصف شعبان.

٤- أيام عاشوراء. ٥- الستة البيض. ٦- كل اثنين وخميس.

ويحرصون فى هذه الأيام على التوسيع على أولادهم فى الطعام لذلك نلاحظ أن بعضهم يذبح ذبيحة.

٤- المجاهرة بالإفطار فى شهر رمضان:

أكدت الدراسة أن قبائل الكنوز وعرب العقيلات يرفضون المجاهرة بالإفطار خلال شهر رمضان ويعتبرون أن ذلك خروجا عن عاداتهم وتقاليدهم ويرون انه يجب محاسبة هؤلاء القلة إما بسجنهم خلال شهر رمضان أو التعنيف والتوبيخ طالما أن ذلك بدون عزر شرعى.

٥- المساجد ودورها:

أوضحت الدراسة أن عرب العقيلات وقبائل الكنوز يشاركون فى بناء المساجد وتعميرها بل إنهم يسارعون فى التبرع لها وذلك تقربا إلى الله.

ويؤدى المسجد دورة فى خدمة المنطقة فإلى جانب العبادة يقوم بدور تعليمى فى بعض القرى يتمثل فى دروس لتقوية طلاب المدارس، وفى دروس الثقافة الدينية، كما أن بعض المساجد ملحق بها جمعية تنمية مجتمع أو مضيفة القرية والتى تستغل فى تقبل العزاء، وتستخدم الطرق الصوفية وخاصة المرغنية والبرهامية المساجد فى مجالسها وفى ذكرها وأورادها.

٦- دور إمام المسجد:

لا شك أن لإمام المسجد دوراً هاماً فى المجتمع وخاصة فى المجتمعات الريفية القبيلة ليس فقط فى إقامة الشعائر الدينية بل فى أن الأمام هو الذى يستطيع أن يؤثر فى أفراد المجتمع.

وقد أوضحت الدراسة أن هذا الدور الذى يؤديه الإمام محرومه منه كثير من القرى سواء فى قرى قبائل العقيلات، أو قرى قبائل الكنوز لخلو كثير من المساجد من الأئمة والاكتفاء بمقيمى الشعائر الدينية وبذلك حرمت هذه القرى من عضو فعال فى المجتمع القروى وقيادة مقبولة من الجميع واحد الأدوات الضبط الاجتماعى الهامة.

ومن خلال النتائج السابقة نستخلص ان الدين يعتبر وسيلة هامة فى ضبط سلوك الأفراد خاصة – فى المجتمعات القبلية التى تستمد غالبية ضوابطها من الدين بمعنى أن الأعراف – والعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية أصولها دينية.

سادسا: ضوابط الامتثال المجتمعى لقبائل الكنوز وعرب العقيلات:

١- أظهرت الدراسة أن المشاكل التى تحدث بين أفراد قبيلتين يتم حلها عن طريق.

١- عائلتى الأفراد المختلفين.
٢- المجلس العرفى.
٣- شيوخ القبلتين.
٤- أعضاء مجلس الشعب والمجلس المحلى.
٥- العمدة أو الشيخ.
٦- القضاء.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى حرص مجتمع الدراسة على حل مشاكلهم عن طريق المجالس العائلية والعرفية فضلا عن ابتعادهم عن أجهزة الشرطة او القضاء وذلك للعلاقات الاجتماعية الطيبة بين القبائل، كما أن الخلافات القبلية نادرة الحدوث وتظهر فقط فى الانتخابات.

٢- أكدت نتائج الدراسة أن حكام المجالس العرفية نوعان – النوع الأول لأتقبل الاستئناف والنوع الثانى يقبل الاستئناف ولكن هذا الاستئناف يرتبط بحق عرب للمجلس الأول، إذا ثبت أن حكمهم صحيح.

٣- ومن الدراسة الوصفية نستخلص ان صور الحكم فى مجالس قبائل الكنوز العرفية يكون كالآتى:

(أ) ١- اللوم الجذو: وهى غرامة مالية تدفعها القبيلة التى أخطأ أفرادها فى القبيلة الأخرى ولا يرد.

٢- اللوم الفشى: وهو حكم من المجلس العرفى ضد المخطئ بمبلغ من المال ولكن يتم رد هذا المبلغ مرة أخرى.

(ب)-أما صور المجالس العرفية لدى عرب العقيلات فقد أوضحت الدراسة الوصفية أن صور هذه الأحكام تختلف باختلاف نوع المشكلة وهذا يسمى (الحشم) حيث يتم تحويل المشاكل إلى مبالغ كبيرة يحسب كل خطئ بمبلغ والباقى يسلم إلى المخطئ.

٤- أوضحت نتائج الدراسة من الجدول (١١٥) أن مكان عقد المجالس العرفية يكون:

١- مكان يحدده المجلس العرفى المحو لحل المشكلة.

٢- مضيفة عشيرة الداعى (الوسط).

٣- مضيفة القبيلة.

٤- جمعية تنمية المجتمع بالنسبة لقبائل الكنوز.

وتتولى الجهة الداعية إلى الصلح نفقات المجلس وأطراف النزاع فتقوم بذبح ذبائح لهذه المناسبة.

٥- أشارت نتائج الدراسة أن أسباب المشاجرة والمشاكل بين القبائل ترجع إلى:

١- الاختلاف عن المرشحين فى الانتخابات.

٢- الحدود بيْن الأراضى الزراعية.

٣- مشاكل الرى وهى نوعية جديدة من المشاكل نتجت من قلة مياه الرى.

٤- مشاكل المواريث.

٥- الاختلاف بين الأولاد.

٦- أظهرت نتائج الدراسة بالجدول(١١٨) أنه فى حالة حدوث جناية قتل لأحد أفراد القبيلة فان ٥٥٪ من عينة قبائل الكنوز، ٤٠٪ من عرب العقيلات يرفضون الحل العرفى ويتركون الجهات الرسمية تقنص من القاتل.

ونستخلص من ذلك أن مجتمعى الدراسة كنوز أو عرب عقيلات لأ يميلون إلى العنف فى علاج مشاكلهم، فضلا على أن ظاهرة الثأر شبة معدومة.

٧- أوضحت نتائج الدراسة بالجدول (١٢١) أنه فى بعض المشاكل يتم دعوة الأجهزة الرسمية ونستخلص من ذلك أن هناك بعض المشاكل ذات طابع خاص يفضل دعوة الأجهزة الرسمية إلى جانب المجالس العرفية وذلك حتى تكون محاضر هذه المجالس ملزمة وحتى يمكن أيضا فرض حماية على المجلس العرفى خاصة إذا كان المجلس يحل مشكلة قتل.

٨- أكدت نتائج الدراسة من الجدول(١٢٣) ، (١٢٤) أن هناك علاقة بين زيادة حجم القبيلة وانتشار الجرائم والانحرافات وقد ساعد على ذلك.

١- هجرة الوالد للعمل للخارج.

٢- ضعف سلطة الأسرة على الأبناء.

٣- ارتفاع المستوى المادى.

ويستنتج الباحث من ذلك أنه نتيجة لزيادة حجم قبائل الكنوز وكذلك عرب العقيلات فضلا على افتقاد الأسرة لرب الأسرة نتيجة لهجرته للعمل فان الأسر حرمت من الأب الذى يعد أهم عوامل الضبط الاجتماعى للأسرة.

ولاشك أن للهجرة أثارها السلبية على مجتمعى الدراسة وخاصة تأثيرها على التنشئة الاجتماعية السلمية للأبناء.

القوانين العرفية بالصحراء الشرقية:

لأحظ الباحث وشارك فى المجالس العربية بالصحراء الشرقية بالبحر الأحمر، وقد وضح أن قضاة الصحراء يحكمون بمجموعة من الأعراف بالقوانين غير المكتوبة وهى قوانين معروفة لدى سكان الصحراء.

اقتفاء الأثر:

سكان الصحراء الشرقية يقرأون سلوك أفراد قبائلهم المسطورة على رمال الصحراء لذلك يعتبر اقتفاء الأثر فى الصحراء الشرقية وسيلة هامة من وسائل الضبط الاجتماعى فهى كالبصمة يعرفها كل من يقيم الصحراء.

نظام الملكية فى الصحراء الشرقية:

أن الملكية فى الصحراء الشرقية هى ملكية الآبار والأودية التى يكثر فيها العشب ونتيجة لمواسم الجفاف المتقطعة فقد تم تقسيم الأودية من العشائر نتيجة الصراعات العشائرية على الآبار، وقد لأحظ الباحث ان ملكية الآبار هى ملكية جماعية للعشيرة أما ملكية الإبل والماشية فهى ملكية خاصة تحرص كل أسرة على تخصيص بعض من الإبل والماعز لكل أبن يتزوج ليرعها وينميها.

تقسيم العمل:

يظهر فى الصحراء الشرقية دورا لكل فرد من أفراد الأسرة ، فتقوم المرأة بدور فى غزل الملابس ، وطحن الذرة، وعمل الدوكة، وحلب الناقة وذلك عند قبائل العبابده، وراعى الماعز والأغنام ويساعد فى ذلك الأطفال أما الرجال فإنهم يرعون الإبل فى بعض الأودية البعيدة والسفر للتجارة وحرق الفحم وجمع الأعشاب الطبية والصيد.

" النتائج العامة للدراسة"

أوضحت الدراسة العادات والتقاليد لكل من قبائل حدود البحث البشرية والمكانية تلعب دورا هاما وفعالا فى الحفاظ على تماسك وتفاعل القبائل والإلتزام القبلى الموجب نحو الحفاظ على وحدتهم الاجتماعية وعدم تحللهم نتيجة لعوامل التغير الاجتماعى.

٤- أشارت النتائج النهائية للدراسة أن للعرف مكانة اجتماعية يلتزم بها كل القبائل وتفوق قوتها القوانين الوضعية فهى قوانين غير مكتوبة ولكنها مسطورة فى عقولهم ومحفورة فى قلوبهم، وتسهم من خلال هذا فى الحفاظ على الحياه الاجتماعية وهى مسيطرة عليهم.

٥- أكدت نتائج الدراسة المجتمع الأسوانى والبحر الأحمر عموما ومجتمعات البحث على وجه الخصوص يحتفظون بالقيم الاجتماعية كالصدق، الأمانة، والوفاء....إلخ وهذه القيم الاجتماعية لم تغيرها مدخلات العصر السالبة فكانت بمثابة سياج أمن وأمان لحياه أفراده الاجتماعية.

٦- ويقرر الباحث بموضوعية وحيدة تامة من خلال معايشة لهذه المجتمعات انه لم تحدث جريمة قتل عمد أو جريمة اغتصاب رغم دخول أعدادا كبيرة من السائحين الأجانب والذين يخلفون فى عاداتهم وتقاليدهم عن أبناء مجتمعى البحث.

٧- أوضحت النتائج النهائية للدراسة، أن سكان مجتمعات البحث يتمسكون بالسلوكيات الإسلامية المادية والمعنوية عن يقين وإقناع دون مظهرية أو نفاق. ويرجع الباحث ذلك إلى نقاء نظرتهم وقوة عقيدتهم ، حتى ان علاج المشاكل التى تحدث بين القبائل يكون الدين هو الوسيلة الفعالة فى الوصول إلى علاج ناجح.

وقد ساهم تمسكهم بالقيم الدينية فى الحفاظ على سلامة بنائهم الاجتماعية بتلقائية وإيمانا بأصولهم العربية القديمة.

٨- أشارت الدراسة إلى أن القانون الوضعي وأجهزته الرسمية تساهم في الحفاظ على الأمن الخارجي لهذه المجتمعات ولكنها لاتمثل قوة ضابطة للسلوك الاجتماعي للمجتمعات القبلية والريفية إيمانا منهم بأن الضبط الاجتماعي المنبثق من العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية والقيم الدينية أكثر إنجازاً وتحقيقا لسلامة أمنهم الداخلي وهي التي تتحكم في سلوكيات هذه المجتمعات.

٩- تأثير المجتمعات القبلية بالتقدم التكنولوجي وتطور أساليب الاتصال وانتشار التعليم في هذه المجتمعات في تغير كثير من العادات الاجتماعية المرتبطة بالزواج والموت ومعالجة المشاكل حتى أن كثير من المشاكل الاجتماعية تعالج بطرق شبة رسمية أي أنها تجمع بين الرسمية والغير رسمية ، وخاصة المشاكل التي تقوم بين قبيلتين أما المشاكل التي تقوم داخل القبيلة الواحدة تحل بالطرق غير رسمية.

" توصيات ومقترحات الدراسة"

توصيات مقترحة بالنسبة للضوابط الدينية:

١- يوصى الباحث بسرعة إلغاء القوانين التى تتعارض مع قيمنا الدينية وخاصة أن – الدستور أوضح ان دين الدولة هو الإسلام ، ونذكر من هذه القوانين المخالفة مايلى:

أ) قانون الخمود رقم٦٣لسنة١٩٧٦، الذى أباح شرب الخمر فى بعض الأماكن ولأعقاب على شربها أو السكر منها إلا إذا وجد شاربها فى حالة سكر بين فى الشارع، أما إذا كان شاربها فى حالة سكر بينا بمكان أو محل خاص فلا عقاب علية.

ب) قانون الدعارة رقم١٠ السنة١٩٦٦، والذى أشترط لتوقيع العقاب التعدد فى ممارسة الجنس وبدون تميز مقابل أجر، وإذا لم تتوافر هذه لأ تعد جريمة: والمواد٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧ من القانون ١٠ لسنة١٩٦٦مخالفة للشريعة الإسلامية.

ج) القتل والإصابة الخطأ طبقا للنظام الشرعى إذا دفعت الدية لا تعد جريمة إلا انه بالرغم من التصالح تكون العقوبة سارية طبقا للمادة٢٤٤ وفقراتها١، ٩، ٣ من القانون الجنائى، وكذلك المادة٢٣٨وفقراتها١، ٢، ٣.

٢- وإذا كانت بعض مواد القانون الجنائى تحتاج إلى تعديل ، كذلك فأن هناك بعض مواد من القانون المدنى رقم١٣١لسنة١٩٤٨ مخالفة للشريعة الإسلامية وتحتاج إلى تعديل نذكر منها المواد٣٤٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨ وجميع المواد الخاصة بالسقوط بالتقدم، وكذلك المادة٥٤٤ الخاصة بفوائد القرض والمادة ٢٤٦ وما بعدها التى أباحت التعامل بالربا.

وإذا كان الدين هو أحد وسائل الضبط الاجتماعى الهامة والتى يتحقق بها العدالة الاجتماعية فان الشريعة الإسلامية دين عبادات ومعاملات معا، فحددت الشريعة الإسلامية علاقة الإنسان بربه، وعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان وذلك لما

تشتمل علية الشريعة الإسلامية من مبادئ تحدد مستوى المعاملات بين الناس ونظم وتشريعات تحمى هذه المبادئ وتجعلها صالحة للتطبيق فى كل زمان ومكان.

وعلى الرغم من أن الدستور نص فى مادته الثانية أن الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع إلا انه لم يتم حتى الآن لم يتم تنقية القوانين من القوانين المتعارضة مع الشريعة الإسلامية.

٣- توصيات خاصة بالمجلس العرفية:

١- يوصى الباحث اعتبار محاضر الصلح والشروط الجزائية أحكاما نهائية فيها كل الشروط القانونية.

٢- تكليف الأجهزة التنفيذية بتنفيذ الشروط الجزائية وحتى يكون لهذه المجالس هيبتها وكرامتها.

ومن الملاحظة: أن محضر الصلح فى القانون الوضعى حاليا هو من إطلاقات محكمة الموضوع ولها أن تأخذ به كما لها أيضا حق الرفض ولا تأخذ به كمدلول نهائيا فى أحكامها.

٣- يوصى الباحث بان يكون ضمن برامج الأحزاب السياسية الاهتمام بحل المشاكل القبلية والعمل على عدم إثارتها وان يكون ضمن لجانها لجنة للمصالحات تعمل على سرعة حل المشاكل وخاصة فى المجتمعات القبلية والعائلية.

٤- يوصى الباحث بضرورة توضيح معنى تعدد الأحزاب، ودورها وأهدافها والبرامج التى تسعى الأحزاب لتحقيقها وذلك بعمل محاضرات وندوات فى القرى والوحدات المحلية.

٤- توصيات خاصة بالضوابط الاقتصادية:

١- نظرا لأن نتائج الدراسة أوضحت أن كثير من أبناء قبائل الكنوز وعرب العقيلات تفضل الهجرة سواء داخلية أو خارجية بحثا عن الرزق ونظرا لعدم

كفاية الأراضى الزراعية كما وكيفا مع زيادة عدد السكان مما جعل هذه المنطقة منطقة طرد للسكان الأمر الذى يمكن ان يترتب علية مستقبلا ضياع الجزء المنزرع حاليا وعدم قدرته على كفاية سكانه.

لذا يوصى الباحث بضرورة استصلاح الأراضى الزراعية التى يقطنها أبناء القبيلتين وكذلك استصلاح الأراضى الصالحة للزراعة حول بحيرة السد العالى أرض المهجر الأولى وهذا يحدد من الهجرة فضلا على أن ذلك يحقق تنمية محافظة أسوان اقتصاديا نتيجة للتوسع الزراعى.

٢- من الدراسة لاحظنا دور لجان فصل المنازعات الزراعية فى علاج القضايا الزراعية وقد تم إلغاء هذه اللجان لأسباب اعتبرت جوانب كسور فى دور هذه اللجان، والباحث يوصى إيجاد نظام بديل للجان فصل المنازعات يكون له دور فعال وسريع فى علاج المشاكل الزراعية على أن يمثل فيه خبراء زراعيين من خبراء وزارة العدل وقاضى وممثل الجمعيات الزراعية منتخب ويكون لكل مركز لجنة أو لجنتان ويحدد لهذه اللجان نظام التقاضى ومدة الفصل فى الموضوع بحيث أن المشكلة الزراعية تعالج خلال فترة وجيزة، وبذلك يتم تخفيف عبء التقاضى أمام المحاكم فضلا على سرعة حل المشاكل وعلى ذلك يمكن معالجة المشاكل الزراعية بطريقة شبة رسمية.

٣- يوصى الباحث بضرورة تطوير الجمعيات التعاونية الزراعية لتقوم بدورها فى تنمية القرى وفى علاج المشاكل الزراعية والاجتماعية.

التوصيات والمقترحات الخاصة بقبائل الصحراء الشرقية

أولا: توصيات خاصة بدورة الحياة الأسرية وضوابطها:

من خلال نتائج الدراسة الميدانية والملاحظة بالمشاركة أمكن للباحث أن يتعرف على مجموعة من الإيجابيات والسلبيات الخاصة بدورة الحياة ولذا يوصى بما يحقق زيادة الإيجابية وقلة السلبية فيما يلى:

١- احترام الإجراءات العرفية وعدم التعرض لها حيث ثبت قدرتها على حفظ الأمن والنظام لهذه المجتمعات.

٢- الحرص على تماسكهم الاجتماعى كمجموعات مستقرة تمثل قـوة دفاعيـة لصد كثير من الأخطاء التى قد تتعرض لها الحدود.

٣- الاستفادة بخبراتهم الموروثة فى الكشف عن بعض العادات العربية الأصلية لمحاربة الدخيل عليها حفاظ على بنائها الاجتماعى.

٤- مد يد العون إليهم فى تحقيق حياة اجتماعية أفضل وفقا لاتجاهـاتهم حتـى تتمشى مع ما يحفظ تماسكهم الاجتماعى.

٥- محاولة حفر مجموعة من الآبار لزيادة استقرارها وتنميتهم.

٦- إنشاء وحدات علاجية متنقلة لحماية الأسرة من أخطار الأمـراض التـى يتعرضون لها ولا يفيد لها الطب بالأعشاب.

٧- توفير قوافل لإبادة ما تتعرض له مناطق السكان من حشرات تهدد حياتهم.

ثانيا: توصيات خاصة بالحياة الاقتصادية وضوابطها:

أوضحت الدراسة مجموعة من المهن والحرف الخاصة بهذه القبائـل ويـرى الباحث من الضرورى أن تساهم كثيرا من الجهات بحماتها والحفاظ عليهـا حتـى تكون دعما للاقتصاد الوطنى ومن هنا يوجز الباحث ما يلى:

١- توفير الأمان بالطرق الصحراوية التى تسلكها تلك العشائر أثناء رحلاتهـا التجارية خاصة تجارة الإبل، وذلك بعمل استراحات فى مناطق متفرقة بالأودية تستريح فيها قوافل الإبل تتوفر فيها المياه والظل.

٢- إنشاء مجموعة من الوحدات البيطرية الثابتة والمتنقلة لسرعة عـلاج مـا تتعرض له قوافل الإبل من أمراض تكون نتيجتها تفوق العديد مما يترتب عليه خسائر فادحة.

٣- استصلاح مجموعة ألأراضى الزراعية التـى فـى حـوزتهم وزراعتهـا بالنباتات التى تتحمل الجفاف والمناخ وتكون قادرة على مد سكان هذه المناطق باحتياجاتهم وتدفعهم للاستقرار.

٤- التوسع فى زراعة أنواع أخرى من النباتات الطبية والتى تنبت من الأمطار وخاصة فى منطقى علبة.

٥- الاستفادة من خبرات البدو فى أعمال التعدين ، فقد عمل كثيرا منهم مع البعثات الأجنبية والتى كانت تبحث عن الذهب، فى منطقة البرامية والعلاقى.

٦- إدخال بعض الحرف البسيطة وتنمية الحرف الموجودة لتكون مصدرا أخر للرزق مثل تنمية الصناعات الجلدية والخشبية والتى يجيدونها، وذلك عن طريق تدريب المرأة البدوية.

ثالثا: توصيات خاصة بالحياة الاجتماعية وضوابطها:

(أ) التربية والتعليم:

١- أنشاء فصول دراسية ذات نمط خاص يتفق وطبيعة البدو من حيث قلة العدد وعدم الاستقرار، ونوع التعليم المرغوب فيه، ويخدم هذا المجتمع.

٢- محاولة إرسال بعض أبناء هذه القبائل فى صورة بعثات تعليمية داخلية يعودون منها إلى أهلها وتكون لهم القدرة على تنمية مجتمعاتهم الصحراوية.

(ب) الحياة السياسية:

١- أقامة وحدات محلية قروية فى بعض الأودية التى تكون مرتبطة بالطرق الصحراوية مثل منطقة العلاقى، ومنطقة علبة، ومنطقة سيدى أبو الحسن الشاذلى.

٢- عمل لقاءات مع التجمعات السكانية بصفة دورية لربطهم بأحداث المجتمع.

(ج) الحياة الدينية:

يوصى الباحث بضرورة وجود قوافل دينية تعمل فى وعظ وإرشاد البدو فى الأودية المختلفة خاصة وأن الباحث لأحظ أن الغالبية العظمى لا يعرفون من الدين إلا اليسير جدا على أن تكون لهذه القوافل إدارة مستقلة تابعة لمديريات الأوقاف أو الأزهر لها خطة عمل شهرية.

(د) المواد التموينية:

دعم البدو بالصحراء الشرقية بالسلع التموينية والتى أهمها الدقيق – الزيت – السكر.

(هـ) الشئون الاجتماعية:

يوصى الباحث بضرورة عمل مسح اجتماعى للقبائل الموجودة بالصحراء الشرقية للتعرف على ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية ومساعد المحتاج منهم ورعايته.

بحوث مقترحة وتوصيات:

١- بحوث وتوصيات على مستوى الهيئات المسئولة:

١- يوصى الباحث بضرورة دراسة الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للعشائر البدوية فى محافظتى أسوان والبحر الأحمر.

٢- يوصى الباحث بضرورة إجراء أبحاث اجتماعية لمعرفة أسباب عزوف البدو لإقامة فى التجمعات السكنية الجديدة واستطلاع رأيهم فى الشكل المناسب للمنزل وحتى يكون توطين البدو قائم على أسلوب علمى.

٣- يوصى الباحث دراسة كيفية تنمية مناطق التعدين فى صحراء مصر، وحتى يمكن ان يكون نقاط جذب سكانى من وادى النيل الضيق.

٤- يوصى الباحث بضرورة دعم الصحراء الشرقية بشبكة من الطرق تربط الأودية المختلفة وتيسر الانطلاق للصحراء.

٥- يوصى الباحث بضرورة تدريب البدو على أساليب الزراعة التى تقوم على مياه الأمطار والآبار الإرتوازية.

٦- زراعة بعض الأودية الصالحة للزراعة ببعض النباتات العشبية والتى تساعد على جذب سكان الصحراء للرعى فيها مما يكون له الأثر فى تنمية الثروة الحيوانية.

٧- يوصى الباحث بضرورة الاهتمام بالأودية التى تكون مشتركة مع حدود دولة أخرى مثل منطقة جبل علية والمشتركة بيننا والسودان وذلك بإقامة

وحدات قروية أسوه بما تم فى شرق جبل العوينات بالصحراء الغربية على الحدود المصرية السودانية الليبية.

٨- يرى الباحث ضرورة تعديل حدود محافظة البحر الأحمر بحيث تدخل فى داخل هذه الحدود المحافظات المشتركة معها وحتى يمكن تنمية كثير من المناطق التعدينية والزراعية وعلى سبيل المثال:

١- منطقة وادى عبادى هو وادى يقع شرق أدفو ويشترك مع أراضى مركز أدفو ومع ذلك فإنه يعتبر من قرى محافظة البحر الأحمر.

٢- وادى خريط ويقع شرق وادى كوم أمبوا ومع ذلك فإنه الوحدة المحلية القروية الموجودة فيها تابعة لمحافظة البحر الأحمر مع العلم ان المسافة من وادى خريط إلى الغردقة ٥٠٠ك م، والمسافة من خريط إلى مدينة أسوان٤٠ك م، ٥ك م، من مركز نصر.

٣- وادى العلاقى وهذا الوادى يعتبر الباب الشمالى للسودان وبه كثير من الثروة التعدينية وأهمها أحجار الزينة والذهب والكوارتز وتعمل بعض الشركات على استخراج بعض هذه المعادن ومقر هذه الشركات مدينة أسوان والوادى، يبعد عن مدينة أسوان١٠٠ك م يحدده من الجهة الغربية بحيرة السد العالى ومع ذلك فانه يعتبر من ضمن حدود البحر الأحمر.

فإذا أردنا أن تكون هناك تنمية حقيقية للبحر الأحمر لأبد من إعادة تعديل الحدود وإسناد بعض المناطق الصحراوية المشتركة مع بعض المحافظات لحدودها لتدخل ضمن خطط كل محافظة لتنميتها.

٢- بحوث علمية على مستوى الجامعات والمعاهد العلمية.

أوضحت الدراسة التى أجراها الباحث على أن مناطق الصحراء الشرقية بالبحر الأحمر فى حاجة إلى مزيد من الدراسات العلمية المتكاملة وذلك لتنمية الموارد البشرية والموارد الطبيعية.

والباحث يوصى بعمل دراسات علمية اجتماعية عن:-

١- التنمية الشاملة لوادى العلاقى.

٢- توطين البدو ومعوقاته والصحراء الشرقية.

٣- دور شركات التعدين فى تنمية المجتمعات الصحراوية.

٤- أساليب التنشئة الاجتماعية لقبائل المعاذه والبجه.

المراجع والمصادر

أولاً : القرآن الكريم.

ثانياً : مصادر عربية :

١- إبراهيم أبو الغار: دراسات فى علــى الاجتمــاع القــانونى، القــاهرة ، دار المعارف، ١٩٧٨.

٢- إبراهيم أمام: الإعلان والاتصال بالجماهير ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، ١٩٨١.

٣- إبراهيم عصمت مطاوع: أصول التربية ، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩.

٤- ابن حجر الهيمنى: الفتح المبين لشرح الأربعين، بيروت، دار الكتب العلميــة، ١٩٧٨.

٥- ابن خلدون: العبر، القسم الأول، المجلد السادس، منشورات دار الكتاب اللبنانى للطباعة والنشر، ١٩٦٨.

٦- أبو الفضل كمال الدين جعفرى: الطالع للسعيد الجامع أسماء نجبــا الــصعيد ، القاهرة، الدار القومية للنشر، ١٩٦٦.

٧- أبو بكر جابر الجزائرى: مناهج المسلم كتــاب عقائــد وأخــلاق وعبــادات ومعاملات، القاهرة ، المكتبة التوفيقية، ١٩٦٤.

٨- أبو حامد الغزالى: إحياء علوم الــدين، القــاهرة، دار الفــداء العربــى، ج٧، ط١٩٨٧.

٩- أبو زيد مصطفى عبد الباقى: محاضرات فى نظرية القانون، القــاهرة ، دار النهضة العربية، ١٩٧٧.

١٠- أحسان زكى عبد الغفار وآخرون: الأسرة والطفولــة، القــاهرة، مكتبــة غريب، ١٩٨٥.

١١- أحمد أبو زيد: البناء الاجتماعى، الجزء الثانى، الأنــساق، القــاهرة، دار الكتب العربى للطباعة والنشر، ١٩٦٧.

١٢- أحمد الخشاب:الضبط الاجتماعى، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٨.

١٣- ـــــــــــ اجتماع التربوى والإرشاد الاجتماعى، القـاهرة، مكتبـة القاهرة الحديثة، ١٩٧١.
١٤- أحمد الخشاب: الاجتماع الدينى، مفاهيمه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة القاهرة الحديثة، ط٢، ١٩٦٤.
١٥- أحمد سويلم العمرى: مجال الرأى العام والإعلام، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.
١٦- أحمد عبادة سرحان: مقدمة الإحصاء الاجتماعى، القاهرة، مكتبة الأنجلـو، ١٩٨٠.
١٧- أحمد عبد القادر الجمال: مقدمة فى أصول النظم الاجتماعيـة والـسياسة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٧.
١٨- أحمد على الفنيش: أصول التربية، ليبيا - تونس، الدار العربيـة للكتـاب، ١٩٨٥.
١٩- أحمد فتحى بهنسى: الدية فى الشريعة الإسلامية، القاهرة، دار الشرق، ط٣، ١٩٨٤.
٢٠- أحمد فؤاد الأهوانى: التربية فى الإسلام، القاهرة، دار المعارف بمـصر، ١٩٦٧.
٢١- أحمد كامل الرشيدى: التربية وتحديات العصر، القـاهرة، دار الأنـصار، ١٩٨٧.
٢٢- ـــــــــــ: التربية والتنمية، القاهرة، المطبعـة الفنيـة بـالزيتون، ١٩٨٦.
٢٣- أحمد لطفى السيد: قبائل العرب فى مصر - العقيلات والجعـافرة وقبائـل أخرى، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط١، ١٩٣٥.
٢٤- أحمد محمد أبو زيد: سيكولوجية الرأى العام ورسالته الديمقراطية، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٦٨.

٢٥- أسعد رزوق: موسوعة علم النفس، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٧.

٢٦- إسماعيل الرملى: تخطيط استغلال المياه الجوفية بمنطقة ناصر والمناطق المتاخمة لها، القاهرة، المركز القومى لتخطيط، ١٩٧٣.

٢٧- الحافظ شهاب الدين بن فضل العسقلانى: فتح البارى فى شرح صحيح البخارى، كتاب الحدود، القاهرة، دار الريان، ط١٩٨٧.

٢٨- السيد أحمد حامد: النوبة الجديدة، دراسة فى الأنثربولوجيا الاجتماعية، الإسكندرية، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٣.

٢٩- السيد حنفى عوض: علم الاجتماع التربوى، القاهرة، مكتبة وهبة، ط٢، ١٩٨٧.

٣٠- ـــــــــــ: مجتمع النوبة، الماضى والحاضر، دراسة سوسيولوجية حول جزيرة هيسه ودار السلام النوبية، القاهرة، مطبعة عادل، ١٩٨٢.

٣١- السيد سابق: فقه السنة، المجلد الثانى، القاهرة، مكتبة النور الإسلامية، ط٤، ١٩٨٣.

٣٢- السيد محمد خيرى: الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٥٦.

٣٣- المقريزى: الخطط المقريزية، المجلد الأول، جـ٣، لبنان، منشورات مكتب العرفان، بدون تاريخ نشر.

٣٤- أميل دور كايم: قواعد المنهج فى علم الاجتماع ، ترجمة محمود قاسم، مراجعة سيد بدوى، القاهرة، ١٩٥٠.

٣٥- بيرس كوهن: النظرية الاجتماعية الحديثة، ترجمة وتقديم، عادل مختار الهوارى، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٥.

٣٦- ثروت بدوى: أصول الفكر السياسى ، القاهرة دار النهضة العربية، ١٩٦٧.

٣٧- ـــــــــــ: النظم السياسية، القاهرة دار النهضة العربية، ١٩٧٢.

٣٨- جابر عبد الحميد أحمد: مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٣.
٣٩- حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعى، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٧.
٤٠- حسن الساعاتى: علم الاجتماع القانونى، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ١٩٦٨.
٤١- حسن شحات سعفان: أسس علم الاجتماع، القاهرة، دار النهضة العربية، ط ٩، ٧٣، ١٩٧٤.
٤٢- حسن محمد الشرقاوى: نحو منهج علمى إسلامى القاهرة ، دار المعارف، ١٩٧٨.
٤٣- حسنين عبد القادر: الرأى العام والدعاية وحرية الصحافة، القاهرة، دار النهضة العربية، ط ٢، ١٩٦٢.
٤٤- حسين عبد الحميد أحمد: تطور النظم الاجتماعية وأثرها فى الفرد والمجتمع، الإسكندرية مكتبة الجامعى الحديثة، ١٩٨٦.
٤٥- ________: الأنثروبولوحيا فى المجال النظرى، الإسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث، ١٩٨٨.
٤٦- حنفى بن عيسى: تعلم لتكون، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧٦.
٤٧- دانييل كاتز وآخرون: الأعلام والرأى العام ، ترجمة محمود كامل، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٨٢.
٤٨- زكى محمد إسماعيل: أنثروبولوجيا التربية، دراسة نظرية ميدانية فى قبيلة الشلك بجنوب السودان، الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠.
٤٩- رالف لنتون: دراسة الإنسان، ترجمة عبد الملك الناشف، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٦٤.

٥٠- روبرت هنز: ثمانية عشر يوما بصعيد مصر، ترجمة محمد مجدى، القاهرة، مطبعة الموسعات، ١٩١٩.

٥١- زيدان عبد الباقى: قواعد البحث الاجتماعى، ط ١، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧٢.

٥٢- زينب رضوان: النظرية الاجتماعية فى الفكر الإسلامى أصولها وبناؤها من القران والسنة، القاهرة، دار المعارف ١٩٨٢.

٥٣- سامية جابر: القانون والضبط الاجتماعى ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨.

٥٤- سعاد محمد ماهر: مدينة أسوان وأثرها فى العصور الإسلامية، القاهرة، الجهاز المركزى للكتب الجامعية ، ١٩٧٧.

٥٥- ـــــــــــ: محافظة الجمهورية العربية المتحدة وأثارها الباقية فى العصر الإسلامى، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٦٦.

٥٦- سعد الدين السيد صالح: العقيدة الإسلامية – رؤية جديدة فى أسلوب الدراسة، القاهرة، دار الهدى للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٣.

٥٧- سعد محمد شاهين: مدخل فى علم الاجتماع القانونى، القاهرة، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٨٥.

٥٨- سعيد إسماعيل على: أصول التربية الإسلامية، القاهرة، دار الثقافة للطبع والنشر، ١٩٧٨.

٥٩- سعيد سراج: الرأى العام مقاوماته وأثره فى النظم السياسية المعاصرة، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٧٨.

٦٠- سعيد حوى: الإسلام، القاهرة، مكتبة وهبة، جـ٣، ١٩٨٧.

٦١- سلوى على سليم: الإسلام والضبط الاجتماعى، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٨٥.

٦٢- سليمان مرقص: المدخل للعلوم القانونية، ط٤، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٦١.

٦٣- سهير نعيم أحمد: علم الاجتماع القانونى، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢.

٦٤- سيد إبراهيم الجبار: التوجيه الفلسفى والاجتماعى للتربية، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٧٧.

٦٥- سيد قطب: العدالة الاجتماعية فى الإسلام، القاهرة، دار الشرق، ط ١٠، ١٩٨٧.

٦٦- سيف الإسلام على مطر: التغير الاجتماعى، دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية، ط١، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٦.

٦٧- صالح عبد العزيز: تطور النظرية التربوية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤.

٦٨- صدقى ربيع: النوبة بين القديم والجديد ، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، بدون تاريخ.

٦٩- صلاح الفوال: التصوير القرانى للمجتمع، جـ١، الأنساق والنظم الاجتماعية، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٥.

٧٠- ـــــــــــــــلبناء الاجتماعى للمجتمعات البدوية، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٣.

٧١- صموئيل باسيلوس: الاجتماع الريفى تحليل الحياة الاجتماعية الريفية المعاصرة، الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية، ١٩٦٧.

٧٢- ـــــــــــــــ: الاجتماع القانونى والضبط الاجتماعى، مذكرة محاضرات، جامعة القاهرة، فرع الخرطوم، كلية الآداب، ١٩٨١.

٧٣- صوفى أبو طالب: تاريخ النظم القانونية والاجتماعية ، القاهرة دار النهضة العربية، ١٩٧٣.

٧٤- ضياء زاهر: القيم فى العملية التربوية، القاهرة، مؤسسة الخليج العربى، ١٩٨٦.

٧٥- عاطف وصفى: الأنثروبولوجيا الاجتماعية القاهرة، دار المعـارف، ط١، ١٩٦٧.
٧٦- عباس محمود العقاد: أنا ، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢.
٧٧- عبد الباسط محمد حسن: علم الاجتماع، الكتاب الأول، المدخل، القـاهرة، مكتبة غريب، ١٩٧٧.
٧٨- ـــــــــــــ: أصول البحث الاجتماعى، القاهرة، مكتبة وهبة، ط٦، ١٩٧٧.
٧٩- عبد الحميد لطفى: علم الاجتماع ، الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعيـة، ١٩٦٥.
٨٠- عبد الحميد محمود سعد: المدخل المورفولوجى لدراسة المجتمع، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٠.
٨١- عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون ، القاهرة، مطبعـة مـصطفى محمد، بدون تاريخ نشر.
٨٢- عبد العزيز عزت: السلطة فى المجتمع ، القاهرة، مطبعة القاهرة، ١٩٦٠.
٨٣- عبد القادر عودة: التشريع الجنائى الإسلامى مقارنا بالقـانون الوضـعى، جـ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٦، ١٩٨٥.
٨٤- ـــــــــــــ: التشريع الجنائى الإسلامى مقارنا بالقانون الوضـعى، جـ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٦، ١٩٨٥.
٨٥- عبد الكريم زيدان: أصول الدعوة، بغداد، مطبعة الأمانى، ١٩٧٦.
٨٦- عبد الله الخريجى: الدين وسيلة من وسائل الضبط الاجتمـاعى، دراسـة تطبيقية على أثرة فى النظام الاقتصادى فى المجتمع السعودى، القاهرة – الحديثة للطباعة، ١٩٧٩.
٨٧- عبد المنعم أبو بكر: بلاد النوبة ، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، ١٩٦٠.

٨٨- عبد المنعم عبد العزيز المليجي: تطور الشعور الديني عند الطفل المراهق، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٥.

٨٩- عبد الهادى الجوهرى: أصول علم الاجتماع، القاهرة، مكتبة نهضة مصر، ١٩٨٤.

٩٠- عبد الهادى الجوهرى وآخرون: دراسات فى علم الاجتماع السياسى، أسيوط، مكتبة الطليعة، ١٩٧٩.

٩١- ــــــــــــــ: دراسات فى التنمية الاجتماعية"مدخل إسلامى"القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٤.

٩٢- عطية القوصى: تاريخ دولة الكنوز الإسلامية، القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٨١.

٩٣- عطية مصطفى مشرفة: القضاء فى الإسلام، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٤٩.

٩٤- على الدين السيد محمد: مقدمة فى الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مكتبة عادل، ١٩٨٣.

٩٥- على عبد الله محمد وآخرون: الضبط والتوجية الاجتماعى فى مصر، القاهرة، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية١٩٧٧.

٩٦- عمر التومى الشيبانى: الاتجاهات الحديثة فى مفهوم التربية، طرابلس، المنشأة الشعبية للنشر، ١٩٨٠.

٩٧- عوض الله جاد حجازى: مقارنة الأديان بين اليهودية والإسلامية القاهرة، دار الطباعة المحمدية، بالأزهر١٩٧٧.

٩٨- غريب سيد أحمد: علم الاجتماع الريفى، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٣.

٩٩- ــــــــــــــ: الإحصاء والقياس فى البحث الاجتماعى، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨.

١٠٠- فؤاد البهى السيد: علم النفس الاجتماعى ، القاهرة دار الفكـر العربـى، ١٩٨١.

١٠١- فوزيه دياب: القيم والعادات الاجتماعية ، القاهرة، دار الكتـاب العربـى للطباعة والنشر، ١٩٦٦.

١٠٢- ـــــــــــ: نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ١٩٨٠.

١٠٣- فيليب خورى حتى: تاريخ العرب، المجلد الأول، ترجمة محمد مبـروك نافع، ط٢، القاهرة، دار العالم العربى، ١٩٤٩.

١٠٤- كمال التابعى: الاتجاهات المعاصرة فى دراسة القيم والتنمية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥.

١٠٥- كمال سعيد صالح: الأسس النظرية لمناهج البحث العلمـى الاجتمـاعى، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٠.

١٠٦- ماك ايفروشارل بيج: المجتمع، ترجمة على أحمد عيـسى ، فـرانكلين، النهضة المصرية، ١٩٦٠.

١٠٧- محمد أحمد بيومى: علم الاجتماع القـيم ، الإسـكندرية ، دار المعرفـة الجامعية، ١٩٨١.

١٠٨- محمد الهادى عفيفى: فى أصول التربية – الأصـول الثقافيـة للتربيـة، القاهرة، مكتبة لأنجلو المصرية، ١٩٧٥.

١٠٩- محمد أدروب أوهاج: من تاريخ البجا، الخرطوم مطبعة الجامعة ١٩٨٦.

١١٠- محمد بن عبد الواحد بن يونس الجعفرى: السيف البتار فى من نزل مصر من العرب ، والأشراف والأنصار، القاهرة، المطبعة العثمانية، المصرية، بدون تاريخ نشر.

١١١- محمد بن محمد أبوشهية: الحدود فى الإسلام ومقارنتها بالقوانين الوضعية، القاهرة ، مجمع البحوث الإسلامية، ١٩٧٤.

١١٢- محمد بن محمد أحمد القرشي: معالم القرية فى أحكام الحسبة ، تحقق محمد محمود شعبان، صديق أحمد عيسى المطيعى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦.

١١٣- محمد طلعت عيسى: الشائعات وكيف نواجهها ، القاهرة، دار مطابع الشعب، ط١، ١٩٦٤.

١١٤- ــــــــــــــ: تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧١.

١١٥- محمد عاطف غيث: دراسات إنسانية واجتماعية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٥.

١١٦- ــــــــــــــ: علم الاجتماع ، جـ١ ، النظرية والمنهج والموضوع، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٦.

١١٧- محمد عبد القادر حاتم: الرأى العام وتأثره بالأعلام والدعاية ، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٣.

١١٨- محمد عبد الله دراز: الدين، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، القاهرة ، مطبعة السعادة، ١٩٦٩.

١١٩- محمد عوض محمد: الشعوب والسلالات الأفريقية، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٦.

١٢٠- محمد كمال الدين أمام: أصول الحسبة فى الإسلام دراسة تأصيلية مقارنة، القاهرة، دار الهداية، ١٩٨٦.

١٢١- محمد لبيب النجيحى: الأسس الاجتماعية للتربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو. ١٩٦٥.

١٢٢- محمد محمد الزلبانى: القيم الاجتماعية ، مدخلا للدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية، الخلفية النظرية للقيم ، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٣.

١٢٣- محمود أبوزيد: الشائعات والضبط الاجتماعي دراسة سسيومنزية في قرية مصرية ، الإسكندرية، هيئة الكتاب المصرى، ١٩٨٠.
١٢٤- ــــــــــــ: علم الاجتماع القانونى الأسس والاتجاهات ، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨١.
١٢٥- محمود الحويرى: أسوان فى العصور الوسطى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠.
١٢٦- محمود السيد سلطان: مفاهيم تربوية فى الإسلام ، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١.
١٢٧- محمود جمال نكى: دروس فى مقدمة الدراسات القانونية، القاهرة، ١٩٦٦ .
١٢٨- محمود سلام زناتى: مدخل إلى العلوم القانونية، القاهرة ، مطبعة العربية الحديثة، ١٩٧٧.
١٢٩- محمود شلتوت: من توجيهات الإسلام ، دار العلم، ١٩٦٤.
١٣٠- مختار التهامى: الرأى العام والحرب النفسية، القاهرة، دار المعارف، جـ١، ١٩٧٢.
١٣١- ــــــــــــ: الرأى العام والحرب النفسية ، القاهرة، دار المعارف، جـ٢، ١٩٧٢.
١٣٢- مصطفى الخشاب: علم الاجتماع ومدارسة القاهرة، لجنة البيان العربى، ١٩٦٢.
١٣٣- مصطفى حجازى: التخلف الاجتماعى ، مخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور طرابلس، معهد الإخاء العربى، ١٩٧٦.
١٣٤- مصطفى كمال وصفى: مصنفة النظم الإسلامية الدستورية والدولية الإدارية والاقتصادية والاجتماعية ، القاهرة ، مكتبة وهبه، ١٩٧٨.
١٣٥- منير المرسى: فى اجتماعيات التربية، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٣.

١٣٦- موريس جنزبرج: نفسية المجتمع، ترجمة عبد العزيز عبد الحق، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٨.

١٣٧- نجيب إسكندر وآخرون: قيمنا الاجتماعية وأثرها فى تكوين الشخصية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٢.

١٣٨- نعيم عطية: القانون والقيم الاجتماعية، دراسة فى فلسفة القانون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١.

١٣٩- نيقولا تيماشيف: نظرية علم الاجتماع، ترجمة محمود عودة وآخرون، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٨.

١٤٠- هشام شرابى: مقدمات لدراسة المجتمع العربى، بيروت الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٧٧.

ثالثاً : الرسائل العلمية:

(أ) رسائل الدكتوراه:

١- رجب صديق سلطان: التربية الإسلامية والضبط الاجتماعى (جامعة المنيا، كلية التربية، ١٩٨٥).

٢- سلوى على سليم: الدين وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعى فى البيئات الريفية والحضرية(جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية، ١٩٨٣).

٣- محمد مصطفى طه الشعبينى: النظام القبلى وأثاره الاقتصادية والسياسية على مجتمع شمال نيجيريا (جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٧٠)

٤- محمد مصطفى أبوزيد: دراسة سوسيولوجية للشائعات كأحد عوامل الضبط الاجتماعى مع التركيز على قرية مصرية(جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٨).

(ب) رسائل الماجستير:

١- رشاد محمد على العليمى: القضاء القبلى فى المجتمع اليمنى(جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٨٤).

٢- زعيمي مراد: الضبط الاجتماعي وعلاقة العامل بالمؤسسة الصناعية (جامعة قسطنطينية بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية، معهد العلوم الاجتماعية، ١٩٨٧).

٣- سعد محمد شاهين: القانون وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي، دراسة ميدانية لفاعلية القانون فى وحدة صناعية، (جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٣).

٤- سهام نعيم أحمد: المناهج الدراسية كأسلوب للضبط الاجتماعي (جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٨٤).

٥- عاطف أحمد فؤاد عبد اللطيف: الضبط الاجتماعي فى القرية المصرية(جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٧١).

٦- عبد السلام إبراهيم محمد: البناء الاجتماعي لقبائل العبابده بمركز أدفو (جامعة أسيوط، كلية آداب سوهاج، ١٩٨٦).

٧- عبد الله المحمدى الخريجي: الدين وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي مع دراسة تطبيقية على أثرة فى النظام الاقتصادى فى المجتمع العربي السعودى (جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٠).

٨- عبده على سلمان عبد الله: دراسة انثروبولوجية لقرية الشرش (جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٧٥).

رابعاً : دراسات ميدانية وأبحاث:

١- أحمد أبو زيد: دراسات انثروبولوجية فى المجتمع الليبى (بحث منشور، الإسكندرية، دار نشر الثقافة، ١٩٦٢).

٢- سعاد على حسن شعبان: قريى العشى، دراسة انثروبولوجية ميدانية، بحث منشور المعهد الأفريقى، جامعة القاهرة، ١٩٧٥.

٣- فاروق عبد الجواد شويقة: أهإلى منطقة جبل علبة، دراسة فى الأثنواكلوميا التاريخية سينمار الدراسات العليا للتاريخ الحديث (جامعة عين شمس، كلية الآداب، مايو ١٩٧٩).

٤- صلاح العبد: الأبعاد الاجتماعية لمشاكل التوطين والتهجير، دراسة حالة المجتمع الأسوانى (ندوة تنمية البيئة لصحارى محافظة أسوان، ١٤- ١٩٨٨/١٢/١٧).
٥- محمد رياض: دراسة فى الاقتصاد الصحراوى (ندوة بالجمعية الجغرافية فى٢٦/٤/١٩٦١).
٦- مصطفى محمد حسنين: نظام المسؤولية عند العشائر العراقية العربية المعاصرة، بحث منشور، القاهرة، مطبعة الاستقلال، ١٩٦٧.
٧- لجنة وضع استراتيجية لتطوير التربية فى البلاد العربية، استراتيجية تطوير التربية والتعليم، التقرير النهائى، ١٩٧٦.

خامساً : الدوريات:

١- مجلات علمية:

١- ثروت أنيس الأسيوطى: المنهج القانونى بين الرأسمالية والاشتراكية، مجلة مصر المعاصرة، الجمعية المصرية للاقتصاد والسياسة والإحصاء والتشريع، القاهرة يوليو١٩٦٨، العدد٣٣٣.
٢- عزت حجازى: مفهوم الضبط الاجتماعى، دراسة فى سوسيولوجيا المعرفة، المجلة الجنائية القومية، العدد الثالث، المجلد الثانى عشر، نوفمبر١٩٦٦.
٣- محمد عبد الله أبو على: نظرية روسكوباوند، المجلة الجنائية القومية، العدد الأول المجلد السادس عشر، مارس١٩٧٣.
٤- مصطفى كمال وصفى: الحسبه، مجلة الأزهر، مجمع البحوث الإسلامية، شعبان١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.
٥- لجبريل تارد: قوانين التقليد ، ترجمة السيد محمد بدوى، مجلة تراث الإنسانية المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، المجلد الثالث١٩٧٣.

٢- مطبوعات عامة:

- مطبوعات صادرة عن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء:

١- الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء، التعداد العام للسكان والمنشآت، ١٩٨٦، النتائج الأولية، أبريل١٩٨٧.

٢- الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء: بعض المؤشرات تعداد السكان لعام ١٩٧٦، (القاهرة، ١٩٨٠).

- المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية:

١- المسح الشامل للمجتمع المصرى من ١٩٥٢-١٩٨٠(المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية١٩٨٥).

- المفكرة الإحصائية للخدمة الاجتماعية بمحافظة أسوان لعام١٩٨٦.

٣- مخطوطات وصحف:

١- ابن الحنبلى: الآثار الرفيعة فى مآثر بنى ربيعة، مخطوطة مصورة، بمعهد المخطوطات العربية رقم٣٢٢.

٢- أحمد بهجت: مشاكل البدو، صندوق الدنيا، الأهرام فى ١٨/٣/١٩٨٥.

سادساً :قوانين:

(١) قانون نظام الحكم المحلى ولائحته التنفيذية رقم٤٣ لسنة١٩٧٩(القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية١٩٧٩).

١- قانون رقم ٤٧٦لسنة١٩٥٣ الخاص بلجان فصل المنازعات الناشئة عن عقود إيجار الأراضى الزراعية.

٢- قانون رقم٥٤لسنة ١٩٦٦ تشكيل واختصاصات لجان فصل المنازعات.

سابعاً : معاجم وقواميس:

١- إبراهيم مدكور وآخرون: معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.

٢- أحمد ذكى بدوى: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان١٩٧٧.

٣- عبد الهادى الجوهرى: قاموس علم الاجتماع، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٣.

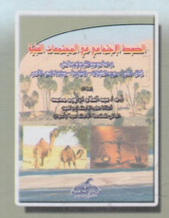
٤- محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى: مختار الصحاح ، بيـــروت مكتبـــة لبنان، ١٩٨٦.

٥- محمد عاطف غيث(محرر): قاموس علم الاجتماع، القـــاهرة، الهيئـــة العامـــة للكتاب، ١٩٧٩.

٦- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط.

فهرس الكتاب

مطابع الدار الهندسية
موبايل: ٠١٢٢٣٤٩٠١١ فاكس: ٢٧٥٤٤٥٥٦



هذا الكتاب

نشأ الضبط الاجتماعى منذ أن بدأ المجتمع الإنسانى، حيث ظهرت الحاجة إلى التجمع والتعاون من أجل مواجهة الأخطار ومن أجل المحافظة على موارد العيش. فلقد بدأت الحضارات الأولى فى مصر والصين كمناطق بها أنهار، احتاج الإنسان فى هذه المناطق إلى المحافظة على مياه الأنهار (كمورد من موارد العيش والحياة) وبالتالى كانت هذه المناطق أول ما ظهر فيها صورة الدولة The State التى من مهامها الأساسية الرعاية والحفاظ على مياه هذه الأنهار. بينما فى العصر الحديث نشأت الدولة فى الأصل للدفاع عن مواطنيها من الغزاة. ومن هنا نجد أن الضبط الاجتماعى شئ حقيقى وهام فى الحياة الإنسانية وهو شكل من أشكال الإرادة والتعاون بين الأفراد للمحافظة على الجماعة والمجتمع، إن الأفراد عليهم التزامات، وتحدهم حدود، هذه القاعدة تحافظ على الفرد حتى يصبح عضوا فى المجتمع وتحافظ على المجتمع ... استمراريته. ومن هنا حظى موضوع الضبط الاجتماعى با... علماء الاجتماع والانثروبولوجيا حتى أن كثيرا من عل... الاجتماع قالوا " إن علم الاجتماع هو علم الضبط الاج... ويعبر أحد علماء الاجتماع عن أهمية الضبط الاجتماع... "إن كل المشكلات الاجتماعية تتحول فى النهاية إلى م... تتعلق بالضبط الاجتماعى".

الناشر

١١١ش الملك فيصل — برج مصر الخليج ناصية ش المستشفى
ت: ٣٧٤٤٦٤٣٨ — ٣٧٤٤٦٣٢٤ ت.ف: ٣٧٧١٩٨٩٩
E-mail: daralaalmiya@hotmail.com